أبو الفداء
الحافظ ابن كثير
الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤

نهاية البداية والنهاية

في

الفتن والملاحم

الجزء الأول

تحقيق

الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري

الناشر
المكتبة القيمة
٧٤ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة



بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

(هذا كتاب الفتن والملاحم) الواقعة فى آخر الزمان مما اخبر به رسول الله (صلعم) ، وذكر اشراط الساعة ، والامور العظام التى تكون قبل يوم القيامة ممايجب الاخبار بها الاخبار الصادق المصدوق عنها، الذى لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ٠

وقد ذكرنا فيما تقدم اخباره (صلعم) عن الغيوب الماضية وبسطناه فى بدء الخلق ، وقصص الانبياء ، وايام الناس الى زماننا ، واتبعنا ذلك بذكر سيرته (صلعم) ، وايامه ، وذكرنا شمائله ودلائل نبوته ، وذكرنا فيها ما اخبر به من الغيوب التى وقعت بعده (صلعم) طبق أخباره ، كما شوهد ذلك عيانا قبل زماننا هذا ، وقد اوردنا جملة ذلك فى آخر كتاب دلائل النبوة من سيرته (صلعم) ٠

وذكرنا عند كل زمان ما ورد فيه من الحديث الخاص به عند ذكرنا حوادث الزمان ووفيات الاعيان ، كما بسطنا فى كل سنة ما حدث فيها من الامور الغريبة وترجمنا من توفى فيها من مشاهير الناس من الصحابة ، والخلفاء ، والملوك ، والوزراء ،والامراء ، والفقهاء ، والصلحاء ، والشعراء ، والنحاة ، والاباء ، والمتكلمين ذوى الآراء ، وغيرهم من النبلاء ٠

ولو اعدنا ذكر الاحاديث المتقدمة هاهنا مبسوطا لطال ذلك ولكن نشير الى ذلك اشارة لطيفة ثم نعود لما قصدنا له ها هنا وبالله المستعان ٠

فمن ذلك قوله (صلعم) لتلك المراة التى قال لها ارجعى الى ، فقالت ارايت ان لم اجدك كانها تعرض بالموت فقال ان لم تجدينى فاتى ابا بكر رواه البخارى ٠

فكان القائم بالامر من بعده ابو بكر ٠

وقوله (صلعم) حين اراد ان يكتب للصديق كتابا بالخلافة فتركه لعلمه أن اصحابه لا يعدلون عنه لعلمهم بسابقته وفضيلته رضى الله عنه فقال يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر فوقع كذلك وهو فى الصحيح ايضا ٠

وقوله (صلعم) اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر ٠ وعمر رواه احمد وابن ماجه والترمذى وحسنه وصححه ابن حبان وهو من حديث حذيفة بن اليمان ٠

وقد روى من طريق ابن مسعود وابن عمر وابى الدرداء ٠

وقد بسطنا القول في هذا فى فضائل الشيخين ٠

والمقصود انه وقع الامر كذلك ولى ابو بكر الصديق بعد رسول الله (صلعم) الخلافة ثم وليها بعده عمر بن الخطاب ، كما اخبر (صلعم) سواء بسواء ، وروى مالك والليث عن الزهرى عن ابن لكعب ابن مالك عن ابيه ان رسول الله (صلعم) قال : اذا افتتحتم مصر فاستوصوا (مصر) بالقبط ، وفى رواية فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وقد افتتحها عمرو بن العاص فى سنة عشرين أيام عمربن الخطاب رضى الله عنه ٠

وفى صحيح مسلم عن ابى ذر عن رسول الله (صلعم) انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ٠

وقال (صلعم) فيما ثبت عنه فى الصحيحين اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ، وقد وقع ذلك كما اخبر سواء بسواء فى زمن ابى بكر ، وعمر ، وعثمان انزاحت يد قيصر ذلك الوقت ، واسمه هرقل عن بلاد الشام ، والجزيرة ، وثبت ملكه مقصورا على بلاد الروم فقط ٠

والعرب انما كانوا يسمون قيصر من ملك بلاد الروم مع الشام ، والجزيرة ٠

وفى هذا الحديث بشارة عظيمة لاهل الشام ، وهو ان يد ملك الروم لا تعود

---

(١) كذا فى الأصل وقد أورد ابن كثير هذا الحديث من هذا الطريق فى الفصل الذى عقده لترتيب الاخبار بالغيوب المستقبلة بعده عليه الصلاة والسلام بدون لفظ (مصر) وهو الصواب ٠

اليهـا ابـد الابدين ، ودهر الداهرين الى يوم الدين ، وسنورد هـذا الحديث قريبـا باسناده ، ومتنه ان شاء الله تعالى ٠

واما كسرى فانه سلب عامة ملـكه فى زمن عمر ثم استؤصل ما فى يـده مى خلافة عثمان ، وقتل فى سـنة ثنتين وثلاثين ، ولله الحمد والمنـة ، وقد بسطنا ذلك مطولا فيما سلف ٠

وقد دعا عليه رسول الله (صلعم) حين بلغه انه مزق كتاب رسول الله (صلعم) بان يمزق ملكه كل ممزق فوقع الامر كذلك ٠

وثبت فى الصحيحين من حـديث الاعمش ، وجامع ابن ابى راشـد عن شقيق ابن سلمة عن حذيقـة ، قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله (صلعم) فى الفتنـة قلت انا قال هات انك الجرىء فقلت ذكر فتنة الرجل فى اهله ، وماله ، وجاره ، وولده يكفرها الصـلاة ، والصدقة ، والامـر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال ليس هـذا اعنى انمـا اعنى التى تموج موج البحـار فقلت يا أمير المؤمنين أن بينك وبينهـا بابا مغلقا ٠ فقـال ويحك ايفتح الباب أم يكسر قلت بـل يكسر اذأ لايغلق أبـدا قلت أجـل فقلنـا لحذيفة ، وكان يعـلم عمر من البـاب قال نعم انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا أن نسال حذيفـة من الباب فقلنا لمسروق فسأله فقال عمر . وهكذا وقع الامر سواء بعد مقتل عمر فى سنة ثلاث وعشرين وقعت الفتن بين الناس ، وكان سبب انتشارها بينهم ٠

واخبر (صلعم) عن عثمان انه من اهـل الجنة على بلوى تصيبه ، فوقع الامر كذلك حصـر فى الدار كما بسط ذلك فى موضعه وقتل صابرا محتسبـا شهيدا رضى الله عنـه ٠

وقد ذكرنا عند مقلتـه ما ورد من الاحاديث من الانذار بذلك ، والاعلان به قبل كونه فوقع طبق ذلك سواء بسواء ٠

وذكرنا فى يوم الجمـل وصفين ما ورد من الاحاديث المؤذنة بكون ذلك ، وما وقع فيها من الفتنة . والاخبار ، وبالله المستعان ٠

وكذا الاخبار بمقتل عمار ، وأمـا ذكر الخوارج الذين قتلهم على بن أبى طالب رضى الله عنـه وصفتهم ونعت ذى الثـدية منهم فالاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا . وقد حررنا ذلك فيما سلف ولله الحمد . والمنة ٠

وذكرنا عند مقتل على الحديث الوارد فى ذلك بطرقه ، والفاظه ·

وتقدم الحديث الذى رواه احمد ، وابو داود ، والنسائى ، والترمذى ، وحسنه من طريق سـعيد بن جمهان عن سفينة ان رسول الله (صلعم) قال الخـلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ·

وقد اشتملت هذه الثلاثون سنة على خلافة ابى بكر الصديق · وعمر الفاروق وعثمان الشهيد ، وعلى بن ابى طالب الشهيد أيضا ·

وكان ختامها وتمامها الستة اشهر الذى وليها الحسن بن على بعد أبيه ·

وعنـد تمام الثلاثين نزل عن الا مرة لمعـاوية بن ابى سفيان عام سنة أربعين ، واضيفت البيعة لمعاوية بن ابى سفيان ، وسمى ذلك عام الجماعة ·

وقد بسطنا ذلك فيما تقدم ·

وروى البخارى عن ابى بكر رضى الله عنه انه سمع رسول الله (صلعم) يقول : والحسن بن على الى جانبه على المنبر ان ابنى هـذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، وهكذا وقع سواء ·

وثبت فى الصحيحين عن ام حرام بنت ملحـان ذكرة (صلعم) غزو أمتـه فى البحر مرتين ، ويكون ام حرام مع الأولين ، وقـد كان ذلك فى سنة سبـع وعشرين مع معاوية حين اسـتأذن عثمـان فى غزو قبرص فاذن له فركب المسلمين فى المركب حتى دخلها وفتحها قسرا ، وتوفيت ام حرام فى هذه الغزوة فى البحر ، وقـد كانت مع زوجة معاوية فاختة بنت قرظة ·

واما الثانية فقد كانت فى سنة اثنتين وخمسين فى أيام ملك معاوية بعث ابنـه يزيد بن معاوية ، ومعـه الجنود الى غزو القسطنطينية ، ومعـه فى الجيش جماعـة من سادات الصحابة منهم ابو ايوب الانصـارى خالد بن زيد رضى الله عنه فمـات هنـالك ، وأوصى الى يزيد بن معاوية ، وامره ان يدفنه تحت سنابك الخيـل ، وان يوغل به الى اقصى ما يمكن ان ينتهى به الى نحـو جهـة العـدو ففعل ذلك ، وتفرد البخارى بمـا رواه من طريق ثور بن زيد عن خـالد بن معدان عن عمير بن الاسـود العنسى عن ام حرام انهـا سمعت رسول الله (صلعم) يقـول أول جيش من أمتى يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام : فقلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال انت فيهم ·

ثم قالت ثم قال النبى (صلعم) أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا ٠

ذكر قتال الهند

قال الامام احمد ثنايحى بن اسحق انبا البراء عن الحسن عن ابىهريرة حدثنى خليلى الصادق رسول الله (صلعم) انه قال يكون فى هذه الامة بعث الى السند ، والهند فان انا ادركته فاستشهدت فذاك ، وان انا فذكر كلمة فرجعت فانا أبو هريرة المحرر قد اعتقنى من النار ٠

ورواه احمد ايضا عن هشيم عن سيار عن جبر بن عبيدة عن أبى هريرة قال : وعدنا رسول الله (صلعم) غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء ، وان رجعت فأنا ابو هريرة المحرر ، ورواه النسائى من حديث هشيم ، وزيد بن ابى انيسة عن سيار عن جبر ٠ ويقال جبر عن أبى هريرة فذكره ٠

وقد غزا المسلمون الهند فى سنة أربع واربعين فى امارة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه فجرت هنالك أمور ، وقد ذكرناها مبسوطة ٠

وقد غزاها الملك الكبير السعيد المحمود محمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة ، وما والاها فى حدود اربعمائة ففعل هنالك افعالا مشهودة ، وأمورا مشكورة كسر الصنم الاعظم المسمى بسوصان ، واخذ قلائده وشنوفه ، ورجع الى بلاده سالما غانما ٠

وقد كان نواب بنى أمية يقاتلون الأتراك فى اقصى بلاد السند ، والصين ، وقهروا ملكهم الاعظم ، القان ، ومزقوا عساكره ، واستحوذوا على امواله ، وحواصله ٠

وقد وردت الاحاديث بذكر صفتهم ، ونعتهم ، ولنذكر شيئا من ذلك على سبيل الايجاز ٠

قال البخارى ثنا أبو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ، وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة ، وتجدون من خير الناس اشدهم كراهة لهذا الامر حتى يدخل فيه ، والناس معادن

خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام ، وليأتين على احدكم زمان لان يرانى أحب اليه من ان يكون له مثل اهله ، وماله تفرد به البخارى ثم قال حدثنا يحى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الغورا(١) ، وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ·

وقال احمد ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة يبلغ به النبى (صلعم) قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ، نعالهم الشعر ، واخرجه الجماعة سوى النسائى من حديث سفيان بن عيينة به ·

ورواه البخارى عن على بن المدينى عن سفيان بن عيينة به ·

ورواه مسلم من حديث اسماعيل ابن ابى خالد كلاهما عن قيس ابن ابى حازم عن أبى هريرة فذكر نحوه ·

قال سفيان بن عيينة وهم اهل البارز كذا يقول سفيان ، ولعله البارز وهو سوق الفسوق الذى لهم(٢) ، وقال أحمد ثنا عفان ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن مع عمرو بن تغلب سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان من اشراط الساعة أن ثنا عمرو بن تعلب سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان من اشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة . ورواه البخارى من حديث جرير بن حازم ·

والمقصود أن الترك قاتلهم الصحابة فهزموهم . وغنموهم . وسبوا نسائهم وابنائهم ·

وظاهر هذا الحديث يقتضى ان هذا يكون من اشراط الساعة لا يكون الا بين يديها قريبا فقد يكون هذا واقعا مدة عظيمة بين المسلمين ، وبين الترك حتى يكون آخر ذلك خروج يأجوج ومأجوج ، كما سيأتى ذكر امرهم . وان كان اشراط الساعة اعم من ان يكون بين يديها قريبا منها ، او يكون مما يقع فى الجملة حتى ولو تقدم

---

(١) كذا فى الأصل واورده المصنف فى دلائل النبوة فى قتال الترك بلفظ (خوزا) ثم قال وقد ذكر عن الامام احمد انه قالى اخطاء عبد الرزاق فى قوله (خوزا) وانما هو (جوز) بالجيم وهو كرمان بلدان معروفان بالمشرق ·

(٢) علق المصنف فى دلائل النبوة بقوله (المشهور تقديم الراء على الزاى · ولعله تصحيف اشتبه على القائل البازر بتقديم الزاى · (وهو السوق بلغتهم) ·

قبلها بدهر طويل الا أنه مما وقع بعد زمن النبى (صلعم) . وهذا هو الذى يظهر بعد تأمل الاحاديث الواردة فى هذا الباب كما ترى ذلك قريبا ان شاء الله تعالى .

وذكرنا ما ورد فى مقتل الحسين بن على بكر بلاء فى ايام يزيد بن معاوية كما سلف . وما ورد من الاحاديث فى ذكر خلفاء بنى أمية واغيلمة بنى عبد المطلب .

وقال أحمد ثنا روح ثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص اخبرنى جدى سعيد بن عمرو بن سعيد عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول هلكه امتى على يدى غلمة فقال مروان . وهو معنا فى الحلقة قبل أن يلى شيئا فلعنة الله عليهم غلمة ، قال والله لو اشاء ان اقول بنى فلان ، وبنى فلان لفعلت قال فكنت اخرج مع ابى . وجدى الى بنى مروان بعد ما ملكوا فاذاهم يبايعون الصبيان ، ومنهم من يبايع له . وهو فى خرقة ، قال لنا هل عسى اصحابكم هؤلاء ان يكونوا الذين سمعت ابا هريرة يذكر ان هذه الملوك يشبه بعضها بعضا .

وراه البخارى بنحوه عن ابى هريرة ، والاحاديث فى هذا كثيرة جدا ، وقد حررناها فى دلائل النبوة .

وتقدم الحديث فى ذكر الكذاب ، والمبير من ثقيف والكذاب هو المختار بن ابى عبيد الذى ظهر بالكوفة أيام عبدالله بن الزبير ، وكان رافضيا خبيثا ، بل كان ينسب الى الزندقة ، وادعى انه يوحى اليه ، والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفى الذى قتل عبد الله بن الزبير ، كما تقدم ، وتقدم حديث الرايات السود التى جاء بها بنوا العباس حين استلبوا الملك من ايدى بنى امية ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة انتقلت الخلافة من مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ، ويعرف بمروان الحمار . ومروان الجعدى لاشتغاله على الجعد بن ابراهيم(١) المعتزلى ، وكان آخر خلفاء بنى أمية . وصارت للسفاح بعده المصرح بذكره فى حديثرواه احمد بن جنبل فى مسنده . وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله عباس بن عبد المطلب أول خلفاء بنى العباس ، كما تقدم ذلك . وقال أبو داود الطيالسى حدثنا جرير بن حازم عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابى ثعلبة الخشنى عن ابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبى (صلعم) قال ان الله بدا هذا الامر نبوة ، ورحمة . وكائنا خلافة ، ورحمة . وكائنا ملكا عضوضا ،

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « ابن درهم » .

وكائنا عزة ، وحبرة(١) ، وفسادا فى الامة يستحلون الفروج . والخمور . والحرير . وينصرون على ذلك . ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله عز وجل .

وروى البيهقى من حديث عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب الجمحى عن سهيل بن ابى صالح عن أبيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) يكون بعد الانبياء خلفاء(٢) ملوك يأخذون بالثار ، ويقتلون الرجال ، ويصطفون الاموال فمغير بيده ، ومغير بلسانه . ومغير بقلبه ، وليس وراء ذلك من الايمان شىء .

وثبت فى صحيح البخارى من حديث شعبة عن فرات القزاز عن ابى حازم عن ابى هريره عن رسول الله (صلعم) قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى ، وانه لانبى بعدى . وانه سيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا يارسول الله . قال فوا ببيعة الأول فالأول ، واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم .

وفى صحيح مسلم من حديث ابى رافع عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول‌الله (صلعم) ما كان نبى الا كان له حواريون يهتدون بهديه ، ويستنون بسنته ثم تكون من بعدهم خلوف يقولون ما لايفعلون ، ويفعلون ما تنكرون .

وثبت فى الصحيحين من رواية عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبى (صلعم) يكونا اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، ورواه أبو داود من طريق أخرى عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله (صلعم) يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون، وفى رواية لا تزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضى منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج فهؤلاء المبشر بهم فى هذا ليسوا بالاثنى عشر الذين يزعم فيهم الروافض ما يزعمون من الكذب والبهتان ، وانهم معصومون لان اكثر اولئك لم يل احد منهم شيئا من أعمال هذه الامة فى خلافة ، بل ولا بلد من البلدان ، وانما ولى منهم على ، وابنه الحسن بن على رضى الله عنهما . وليس المراد من هؤلاء الاثنى عشر الذين تتابعت ولايتهم

---

(١) كذا فى الاصل وفى مسند الطيالسى « جبرية » واورده المصنف فى الغيوب المستقبلة هكذا .

(٢) كذا فى الاصل ، وذكره المصنف فى دلائل النبوة بلفظ (يكون بعد الانبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ويعدلون فى عباد الله ، ثم يكون من بعد الخلفاء ملوك) الخ والظاهر أنه سقط من النساخ .

سردا الى اثناء دولة بنى امية لان حديث سفينة الخلافة بعدى ثلاثون سنة يمنع من هذا المسلك ، وان كان البيهقى قد رجحه وقد بحثنا معه فى كتاب دلائل النبوة من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته ولله الحمد ، ولكن هؤلاء الأئمة الاثنى عشر وجد منهم الائمة الاربعة ابو بكر . ثم عمر ؛ ثم عثمان ، ثم على ، وابنه الحسن بن على ايضا ، ومنهم عمر بن عبد العزيز كما هو عند كثير من الائمة ، وجمهور الامة ولله الحمد .

وكذلك وجد منهم طائفة من بنى العباس ، وسيوجد بقيتهم فيما يستقبل من الزمان حتى يكون منهم المهدى المبشر به فى الأحاديث الواردة فيه ، كما سياتى بيانها وبالله المستعان ، وعليه التكلان ، وقد نص على هذا الذى قلناه غير واحد كما قررنا ذلك .

حديث فيما بعد المائتين من الهجرة

قال ابن ماجه حدثنا الحسن بن على الخلال حدثنا عون بن عمارة حدثنى عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن أبيه عن جده عن أنس عن ابى قتادة قال قال رسول الله (صلعم) الآيات بعد المائتين .

ثم اورده بن ماجه من وجهين آخرين عن انس عن النبى (صلعم) بنحوه ، ولا يصح ، ولو صح فمحمول على ما وقع من الفتنة بسبب القول بخلق القرآن ، والمحنة للامام احمد بن حنبل ، واصحابه من ائمة الحديث ، كما بسطنا ذلك هنالك ، وروى رواد بن الجراح ، وهو منكر الرواية عن سفيان الثورى عن ربعى عن حذيفة مرفوعا خيركم بعد المائتين خفيف الجاد(١) قالوا . وما خفيف الجاد يا رسول الله : قال من لا اهل له ، ولا مال ، ولا ولد ، وهذا منكر .

وثبت فى الصحيحين من حديث شعبة عن أبى جمرة عن زهدم بن مضرب عن عمران بن حصين قال قال رسول الله (صلعم) خير امتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادرى ذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ، ولا يستشهدون ، ويخونون . ولا يؤتمنون . وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن ، وهذا لفظ البخارى .

---

(١) كذا فى الأصل والصواب الحاذ كما ذكره المصنف فى دلائل النبوة ، والمناوى فى فيض القدير :

ذكـر سـنة خمسمائة

قال ابو داود ثنا عمرو بن عثمان ثنا ابو المغيرة حدثنى صفوان عن شريح بن عبيد عن سعد بن ابى وقاص عن النبى (صلعم) انه قال انى لارجو ان لاتعجز امتى عند ربهـا أن يؤخرها نصف يوم قيل لسعـد وكم نصف يوم قـال خمسمائة سنـة · وقد تفرد به ابو داود . واخرجه الامام احمد بن حنبل عن ابى ثعلبة الخشنى من قوله مثـل ذلك . وهذا التحديد بهذه المـدة لاينفى ما يزيد عليهـا ان صح رفع الحـديث والله اعلم · فأما ما يورده كثير من العامة ان النبى (صلعم) لا يؤلف تحت الارض فليس له اصل ولا ذكر فى كتب الحديث المعتمدة ولا سمعناه فى شىء من المبسوطات، والاجزاء المختصـرات ، ولا ثبت عن رسول الله (صلعم) انه حـد السـاعة بمـدة محصورة ، وانما ذكر شيئـا من اشراطها ، وامارتها ، وعلاماتها على مـا سنذكره ان شاء الله ·

ذكر الخبر الوارد فى ظهور نار من ارض الحجاز أضاءت لهـا أعناق الابل ببصـرى

قال البخارى حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال سعيد بن المسيب اخبرنى ابو هريرة ان رسـول الله (صلعم) قال لا تقـوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضىء اعناق الابل ببصرى ·

ورواه مسلم من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب به ·

وقد ذكر الشيخ شهاب الدين ابو شامة ، وكان شيخ المحدثين فى زمانه ، واستاذ المؤرخين فى اوانه ، انه فى سـنة اربع وخمسين وسـتمائة فى يوم الجمعـة خامس جمادى الاخرة منها ظهرت نار بارض المدينة النبوية فى بعض تلك الاودية طول اربعة فراسخ ، وعرض اربعة اميـال ؛ تسيل الصخر حتى يبقى مثل الآنك ثم تصير مثـل الفحم الاسود ، وان ضوءها كان الناس يسيرون عليه بالليل الى تيما ، وانها استمرت شهرا ، وقد ضبط ذلك اهل المدينة ،وعملوا فيها اشعارا ·

وقد ذكرناها فيما تقدم . وأخبرنا قاضى القضاة صدر الدين على بن ابى القاسم الحنفى قاضيهم بدمشق عن والـده الشيخ صفى الدين مدرس الحنفيـة ببصرى أنه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة تلك الليلة ممن كان بحاضره بلـد بصرى انهم شاهدوا اعناق الابل فى ضوء هـذه النـار التى ظهرت من ارض الحجاز . وقد تقدم بسط ذلك من سنة اربع وخمسين وستمائة بما فيه كفاية عن اعادته هنا ·

ذكر اخبـاره (صلعم) بالغيوب المستقبلة بعد زماننا

قال الامام أحمـد بن حنبل رحمه الله ثنا ابو عاصم ثنـا عروة(١) بن ثابت ثنا علباء بن أحمر اليشـكرى ثنـاء ابو زيد الانصارى قال صلى بنا رسول الله (صلعم) صلاة الصبح ، ثم صـعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ، ثم نزل فصلى الظهر ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصـر ، ثم نزل فصلى العصر ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس ، فحدثنا بما كان ، وما هو كائن فأعلمنا احفظنا ٠

وقـد رواه مسلم منفردا به فى كتاب الفتن من صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى ، وحجاج بن الشـاعر عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن عروة عن علباء عن ابى زيد ، وهو عمرو بن أخطب بن رفاعة الانصارى به ٠

وقال البخارى فى كتاب بـدء الخلق من صحيحه ٠ وروى عن عيسى بن موسى غنجـار عن رقيـة(٢) عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهـاب قـال سمعت عمر بن الخطاب يقول قام فينـا رسول الله (صلعم) مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم ، واهل النـار منازلهم حفظ ذلك من حفظـه ، ونسيه من نسيه ، هكذا ذكره البخـارى معلقا بصيغة التمريض عن غنجار ، وهـو بن مسقلة(٣) قال ابو مسعود الدمشقى فى الاطراف انما رواه عيسى غنجار عن رقية والله اعلم ٠

وقال ابو داود فى اول كتاب الفتن من سننه حدثنـا عثمـان بن ابى شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة قال قام فينـا رسول الله (صلعم) قائمـا فما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه قـد علمه أصحـابى(٤) هؤلاء ، وأنه ليـكون منى الشىء فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب عزرة بزاى ثم راء كما فى مسند احمد وصحيح مسـلم ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة كما فى فتح البارى ٠

(٣) كذا فى الاصل وابن مسقلة هو رقبـة لاغنجـار فلعل هنـا سقطا والاصل عن غنجار عن رقبة وهو ابن مسقلة ٠

(٤) كذا فى الاصـل ، والذى فى سنن ابى داود (واصحابه) بالاضـافة الى الهـاء ٠

ومكـذا رواه البخـارى من حـديث سفيان الثورى . ومسلم من حديث جرير كلاهما عن الاعمش به .

وقال الامام أحمد ثنا عبـد الرازق بن معمر عن على بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال صلى بنـا رسول الله (صلعم) صلاة العصر ذات يوم بنهـار ثم قام فخطبنـا الى ان غابت الشمس فلم يدع شيئا مما يكون الى يوم القيـامة الا حدثناه حفـظ ذلك من حفظـه ، ونسيه من نسيه . فكان مما قال « يا ايهـا الناس ان الدنيا خضرة حلوة ، وان الله مستخلفكم فيهـا فناظر كيف تعملون . فاتقوا الدنيـا واتقوا النساء » وذكر تمامهـا الى ان قال . وقـد دنت الشمس أن تغرب ، وان ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى فى يومكم هذا فيما مضى منه .

على بن زيد بن جدعان التيمى له غرائب ، ومنكرات . ولـكن لهـذا الحـديث شواهـد من وجوه آخـر . وفى صحيح مسـلم من طريق أبى نضرة عن أبى سعيـد بعضه ، وفيه الدلالة على ما هو المقطوع به أن ما بقى من الدنيا بالنسبة الى ما مضى منها شىء يسير جدا . ومع هذا لا يعلم مقداره على اليقين ، والتحديد الا الله تعالى ، كما لا يعلم مقـدار ما مضى الا الله عز وجـل . والذى فى كتب الاسرائيليين واهـل الكتاب من تحديد ما سلف بالوف ومئات من السنين قد نص غير واحـد من العلماء على تخطئتهم فيه ، وتغليطهم . وهـم جديرون بذلك حقيقون به .

وقـد ورد فى حديث الدنيا جمعة من جمع الآخـرة ، ولا يصح اسناده ايضا ، وكذا كل حديث ورد فيه تحديد بيوم القيامة على التعيين لا يثبت اسناده .

وقال الله تعالى « يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم انت من ذكراها ، الى ربك منتهاها . انما انت منـذر من يخشاها ، كأنهـم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية أوضاحها » .

وقال تعالى « يسألونك عن الساعة ايان مرسها قل انما علمها عند ربى لايجليها لوقتها الا هـو ثقلت فى السـماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفى عنها قل انما علمها عند الله . ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

والآيات فى هذا . والاحاديث كثيرة .

وقال الله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر » .

وفى حديث (بعثت انا والساعة كهاتين) .

وفى رواية ان كانت لتسبقنى ·

وهذا يدل على اقترابها بالنسبة الى ما مضى من الدنيا ·

وقال تعالى « اقترب للناس حسابهم ، وهم فى غفلة معرضون » ·

وقال تعالى « أتى امر الله فلا تستعجلوه » ·

وقال تعالى « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون انها الحق » ·

وفى الصحيح ان رجلا من الاعراب سأل رسول الله (صلعم) عن الساعة فقال : انها كائنة فما اعددت لها فقال الرجل يا رسول الله لم اعدلها كثير صلاة ، ولا عمل ولكننى احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت فما فرح المسلمون بشىء فرحهم بهذا الحديث ·

وفى بعض الاحاديث انه (صلعم) سئل عن الساعة فنظر الى غلام فقال لن يدرك هذا الهرم حتى تأتيكم ساعتكم ، والمراد انخرام قرنهم ، ودخولهم فى عالم الاخرة ، فان كل من مات فقد داخل فى حكم الآخرة . وبعض الناس يقول من مات فقد قامت قيامته ، وهذا الكلام بهذا المعنى صحيح ·

وقد يقول هذا بعض الملاحدة ، ويشيرون به الى شىء من الباطل فأما الساعة العظمى · وهو اجتماع الأولين · والآخرين فى صعيد واحد فمما استأثر الله تعالى بعلم وقته ، كما ثبت فى خمس لا يعلمهن الا الله ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام · وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير ·

ولما جاء جبريل عليه السلام فى صورة اعرابى فسأل عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان اجابه صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما سأله عن الساعة قال له ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرنى عن أشراطها فأخبره عن ذلك كما سيأتى ايراده بسنده ومتنه مع أمثاله واشكاله من الأحاديث ·

باب ذكر الفتن جملة

ثم نفصل ذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى

وقال البخارى حدثنا يحى بن موسى حدثنا الوليد حدثنى ابن جابر حدثنى بشر(١) بن عبيد الله الحضرمى حدثنى ابو ادريس الخولانى انه سمع حذيفة بن اليمان

---

(١) كذا فى الأصل : والصواب بسر بالباء المضمومة والشين المهملة ·

يقول كان الناس يسالون رسول الله (صلعم) عن الخير ، وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر ، فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال : نعم قلت ، وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم ، وفيه دخن(١) قلت ، وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديى تعرف منهم ، وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ، ويتكلمون بالسنتنا • قلت فما تامرنى ان ادركنى ذلك قال تلزم المسلمين وامامهم ، قلت ، فان لم يكن لهم امام ولا جماعة • قال فاعتزل تلك الفروق كلها ، ولو أن تعض باصل شجرة حتى يدركه الموت ، وانت على ذلك •

ثم رواه البخارى أيضا ، ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه ، وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن حذيفة فرواه احمد ، وابو داود ، والنسائى من طريق نصر بن عاصم عن خالد ابن خالد اليشكرى الكوفى عنه مبسوطا ، وفيه تفسير لما فيه من مشكل ، ورواه النسائى ، وابن ماجة من رواية عبد الرحمن بن قرط عنه ، وفى صحيح البخارى من حديث اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن حذيفة قال تعلم اصحابى الخير ، وتعلمت الشر •

وثبت فى الصحيح من حديث الاعمش عن ابى اسحاق عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (صلعم) ان الاسلام بدا غريبا ، وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء ، قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل ، ورواه ابن ماجه عن انس ، وابى هريرة •

« باب افتراق الامم »

قال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد ابن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة ، وتفرقت(٢) امتى على ثلاث وسبعين فرقة •

ورواه ابو داود عن وهب عن(٣) بقية عن خالد عن محمد بن عمرو به ،

---

(١) الدخن الحقد •
(٢) كذا فى اصله : والذى فى ابن ماجه : « وتفترق » •
(٣) كذا فى الأصل والذى فى أبى داوود « وهب بن بقيه » •

وقال(١) حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا عباد ابن يوسف حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعيد(٢) عن عوف بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) « افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون فى النار ، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون فى النار ، وواحدة في الجنة ، والذى نفسى بيده لتفترقن امتى على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار » قيل يا رسول الله من هم قال : الجماعة تفرد به أيضا ، واسناده لا باس به أيضا .

وقال ابن ماجه أيضا حدثنا هشام هو بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال رسول الله (صلعم) « ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة ، وان امتى ستفترق على ثنين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة ، وهى الجماعة » وهذا اسناد قوى على شرط الصحيح تفردبه ابن ماجه أيضا .

وقد روى أبو داود من حديث الأوزاعى عن قتادة عن أنس وابى سعيد قالا قال رسول الله (صلعم) (سيكون فى أمتى اختلاف . وفرقة وقوم يحسنون(٣) القتل . ويسيئون الفعل) الحديث .

وقال أبو داود حدثنا أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحى بن فارس قالا حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان هو ابن عمرو حدثنا أزهر بن عبد الله الدرازى قال أحمد عن ابى عامر الهوزنى عن معاوية بن ابى سفيان انه قام فينا فقال الا ان رسول الله (صلعم) قام فينا فقال (الا ان من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وان هذه الامة ستفترق على ثلاثة وسبعين ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة ، وهى الجماعة . تفرد به أبو داود ، واسناده حسن .

وفى مستدرك الحاكم انهم سألوه عن الفرقة الناجية من هم قال ما أنا عليه اليوم ، وأصحابى ، وقد تقدم فى حديث حذيفة أن المخلص من الفتن عند وقوعها اتباع الجماعة ، ولزوم الامام بالطاعة .

---

(١) أى ابن ماجه .
(٢) كذا فى الأصل وفى ابن ماجه « سعد » .
(٣) كذا فى الأصل والصواب «القيل» كما فى سنن ابى داود فى قتال الخوارج

وقد قال ابن ماجه حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا معان بن رفاعة السلامي حدثنا ابو خلف الاعمى انه سمع انس بن مالك يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول (ان امتى لن تجتمع على ضلالة فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم) ولكن هذا حديث ضعيف لأن معان بن رفاعة السلامي قد ضعفه غير واحد من الأئمة(١) ٠

وفي بعض الروايات عليكم بالسواد الاعظم الحق ، واهله فأهل الحق هم اكثر الأمة ، ولا سيما فى صدر الزمان الاول ولا يكاد يوجد فيهم من هو على بدعة . واما فى الاعصار المتاخرة فقد يجتمع الجمع الغفير على بدعة . وقد يخلق(٢) الحق فى بعض الازمان المتاخرة عن عصابة يقومون به كما قال فى حديث حذيفة فان لم يكن لهم امام ، ولا جماعة فاعتزل تلك الفرق كلها . ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت . وانت على ذلك . وتقدم الحديث الصحيح بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ . وسياتى فى الحديث لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله ٠

والمقصود انه اذا ظهرت الفتن فانه يسوغ اعتزال الناس حينئذ كما ثبت فى الصحيح فاذا رايت شحا مطاعا ٠ وهوى متبعا ، واعجاب كل ذى رأى برايه فعليك بخويصة نفسك ، ودع امر العوام ٠

وقال البخارى حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن ابى صعصعه(٢) عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال . ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن لم يخرجه مسلم ٠

وقد رواه ابو داود . ونسائى ، وابن ماجه من طريق ابن ابى صعصعة . ويجوز حينئذ سؤال الوفاة عند حلول الفتن ، وان كان قد نهى عنه لغير ذلك . كما صح به الحديث ٠

---

(١) وفي سنده ايضا ابو خلف ضعيف ٠
(٢) كذا فى الأصل ولعله يخلو بالواو ٠
كذا فى الأصل والصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى صعصعة عن أبيه عن ابى سعيد كما فى البخارى ٠

وقال احمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو يونس عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال (لا يتمنين احدكم الموت ، ولا يدعو به من قبل ان يأتيه الا ان يكون قد وثق بعمله فانه اذا مات احدكم انقطع عمله ، وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا) .

والدليل على جواز سؤال الموت عند الفتن الحديث الذى رواه احمد فى مسنده عن معاذ بن جبل فى حديث المنام الطويل . وفيه (اللهم انى اسالك فعل الخيرات ، وترك المنكرات وحب المساكين . وان تغفر لى ، وترحمنى ، واذا اردت بقوم فتنة فتوفنى اليك غير مفتون . اللهم انى أسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب عمل يقربنى الى حبك) .

وهذه الاحاديث دالة على انه ياتى على الناس زمان شديد لا يكون للمسلمين جماعة قائمة بالحق اما فى جميع الأرض ، او فى بعضها ، وقد ثبت فى الصحيح عن عبد الله بن عمر ان رسول الله (صلعم) قال (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما ، اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا ، واضلوا) .

وفى الحديث الآخر (لا يزال طائفة من امتى ظاهرين على لحق لا يضرهم من خذلهم ، ولا من خالفهم حتى ياتى امر الله ، وهم كذلك .

وفى صحيح البخارى وهم بالشام قال عبد الله بن المبارك ، وغير واحد من الائمة . وهم اهل الحديث .

وقال ابو داود حدثنا سليمان بن داود المهرى حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد ابن ابى أيوب عن شراحيل بن زيد المعافرى عن أبى علقمة عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال : (ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها) تفرد بها ابو داود ثم قال رواه عبد الرحمن بن شريح لم يجزبه شراحيل يعنى انه موقوف عليه .

وقد ادعى كل قوم فى امامهم انه المراد بهذا الحديث ، والظاهر والله اعلم انه يعم حملة العلم من كل طائفة ، وكل صنف من اصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ، ونحاة ، ولغويين الى غير ذلك من الاصناف والله أعلم .

وقوله فى حديث عبد الله بن عمرو (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من

الناس . ولكن يقبض العلماء ظاهر في ان العلم لاينتزع من صدور الرجال بعد ان وهبهم الله اياه) .

وقد ورد في الحديث الآخر ، الذي رواه ابن ماجه عن بندار ومحمد بن المثنى عن غندر عن شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال الا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله (صلعم) لا يحدثكم به احد بعدى سمعته منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويفشو الزنا . ويشرب الخمر . ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد .

واخرجاه في الصحيحين من حديث عبد ربه .

وقال ابن ماجه دثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابى ووكيع عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) « يكون بين يدى الساعة أيام يرفع فيها العلم ، وينزل فيها الجهل . ويكثر فيها الهرج . والهرج . والقتل (١) ، وهكذا رواه البخارى . ومسلم . من حديث الاعمش به .

وقال ابن ماجه حدثنا(٢) ابو معاوية عن ابى مالك الاشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول (صلعم) « يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لايدرى ما صيام(٣) ، ولا صدقة ، ولا نسك ، ويسرى على الكتاب في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير ، والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة « لا اله الا الله » فنحن نقولها فقال له صلة ما تغنى عنهم « لا اله الا الله » وهم لا يدرون ما صلاة ، ولا صيام ، ولا نسك ، ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا .

وهذا دال على ان العلم قد يرفع من الناس في آخر الزمان حتى القرآن يسرى عليه من المصاحف ، والصدور ، ويبقى الناس بلا علم ، وانما الشيخ الكبير ، والعجوز المسنة يخبرون انهم ادركوا الناس ، وهم يقولون « لا اله الا الله ، فهم

---

(١) كذا في الأصل : والصواب حذف الواو .
(٢) كذا في الأصل والذى في ابن ماجه حدثنا على بن محمد حدثنا ابو معاوية .
(٣) كذا في الأصل وفي ابن ماجه ما صيام ولا صلاة ولا صدقة

يقولونها على وجه التقرب الى الله تعالى فهى نافعة لهم ، وان لم يكن عندهم من العمل الصالح ، والعلم النافع غيرها » ·

وقوله تنجيهم من النار يحتمل ان يكون المراد ان تدفع عنهم دخول النار بالكلية، ويكون فرضهم القول المجرد لعدم تكليفهم بالافعال التى لم يخاطبوا بها والله أعلم ·

ويحتمل ان يكون المعنى انها تنجيهم من النار بعد دخولها ، وعلى هذا فيحتمل ان يكونوا من المراد بقوله فى الحديث « وعزتى وجلالى لأخرجن من النار من قال يوما من الدهر لا اله الا الله » كما سيأتى بيانه فى مقامات الشفاعة ·

ويحتمل ان يكون أولئك قوما آخرين والله اعلم ·

والمقصود ان العلم يرفع فى آخر الزمان ، ويكثر الجهل . وفى هذا الحديث وينزل الجهل أى ويلهم أهل ذلك الزمان الجهل . وذلك من الخذلان نعوذ بالله منه ، ثم لا يزالون كذلك فى تزايد من الجهالة والضلالة الى منتهى الحال · كما جاء فى الحديث الذى أخبر به الصادق المصدوق فى قوله « لا تقوم الساعة على احد يقول « الله الله » ولا تقوم الا على شرار الناس ·

(ذكر شرور تحدث فى هذه الأمة فى آخر الزمان)
وان كان قد وجد بعضها فى زماننا أيضا

قال أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله فى كتاب « الفتن » من سننه ، حدثنا محمود ابن خالد الدمشقى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب عن ابن ابى مالك عن ابيه عن عطاء بن ابى رباح عن عبد الله بن عمر قال اقبل علينا رسول (صلعم) فقال « يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون . والاوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان ؛ الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة . وجور السلطان عليهم . ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله . وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما فى ايديهم ؛ وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله . ويجهروا(١) بما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم » تفرد به ابن ماجة ؛ وفيه غرابة ·

---

(١) كذا فى الأصل وفى ابن ماجه « يتخيروا مما » ·

وقال الترمذى حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا الفرج بن فضالة أبو فضالة الشامي عن يحى بن سعد عن محمد بن عمر بن على عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله (صلعم) اذا فعلت امتى خمس عشرة خصلة حل فيها(١) البلاء ، قيل وما هى يا رسول الله قال « اذا كان المغنم دولا . والامانة مغنما . والزكاة مغرما . واطاع الرجل زوجته ، وعق امه ؛ وبر صديقه : وجفا اباه . وارتفعت الاصوات فى المساجد ، وكان زعيم القوم ارذلهم ، واكرم الرجل مخافة شره ، وشربت الخمور ؛ ولبس الحرير ، واتخذت القينات ، والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا ، عند ذلك ريحا حمراء ، او خسفا ، او مسخا » ثم قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث على الا من هذا الوجه ، ولا نعلم احدا روى هذا الحديث عن يحى بن سعيد الانصارى غير الفرج بن فضالة . وقد تكلم فيه بعض اهل العلم من قبل حفظه عنه .

وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الائمة .

وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد بن الحسين القدسى حدثنا يونس ابن ارقم حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن زيد بن على بن الحسن عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال صلى بنا رسول الله (صلعم) صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل متى الساعة فزبره رسول الله (صلعم) وانتهره ، وقال اسكت حتى اذا اسفر رفع طرفه الى السماء فقال تبارك رافعها ، ومدبرها . ثم رمى ببصره الى الأرض فقال تبارك داحيها ، وخالقها ، ثم قال رسول الله (صلعم) « اين السائل عن الساعة » فجثا الرجل على ركبتيه فقال انا بأبى وامى سالتك فقال ذلك عند حيف الائمة ، وتصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر . وحتى تتخذ الامانة مغنما ، والصدقة مغرما ، والفاحشة زيادة فعند ذلك يهلك قومك » ثم قال البزار لا نعرفه الا من هذا الوجه ؛ ويونس بن ارقم كان صادقا روى عنه الناس ، وفيه شيعية شديدة .

ثم قال الترمذى حدثنا على بن محمد بن يزيد عن المسلم(٢) بن سعيد عن رميح الجذامى عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « اذا اتخذ الفيء

---

(١) كذا فى الأصل وفى الترمذى « بها » .
(٢) كذا فى الأصل والصواب « المستلم » كما فى الترمذى .

دولا ، والامانة مغنما ، والزكاة مغرما ؛ وتعلم لغير الدين ، واطاع الرجل امرأته ، وعق امه ؛ وادنى صديقه ، وابعد اباه ؛ وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم ارذلهم ، واكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ؛ ولعن اخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء ، وخسفا ومسخا ؛ وقذفا ، وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع ، ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

حدثنا عباد بن يعقوب الكوفى حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين ان رسول الله (صلعم) قال « فى هذه الأمة خسف ، ومسخ ، وقذف » فقال رجل من المسلمين ، ومتى ذلك يا رسول الله قال « اذا ظهرت القيان ، والمعازف ، وشربت الخمور ثم قال هذا حديث غريب .

وروى هذا الحديث عن الاعمش عن عبد الرحمن بن سابط عن النبى (صلعم) مرسل :

وقال الترمذى حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندى حدثنا ريد بن الحباب اخبرنى موسى بن عبيدة اخبرنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) « اذا مشت امتى المطيطا ، وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس ، والروم ، سلط شرارها على خيارها ، وهذا حديث غريب .

وقد رواه أبو معاوية عن يحى بن سعيد الانصارى عن عبد الله بن عمر فذكره ، ولا نعرف له اصلا .

وثبت فى الصحيحين ، وسنن النسائى ، واللفظ له من طريق عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى (صلعم) قال « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة نحن أول الناس دخولا الى الجنة .

وفى صحيح مسلم من طريق جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ؛ وأول من يدخل الجنة : الحديث .

وروى الحافظ الضياء من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلعم) « ان الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى ادخلها ، وحرمت على الأمم حتى تدخلها امتى .

وفى سنن ابى داود من حديث ابى خالد الدالانى مولى جعدة عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « اتانى جبريل فأرانى باب الجنة الذى تدخل منه امتى فقال ابو بكر يا رسول الله وددت انى معك حتى انظر اليه فقال رسول الله (صلعم) اما انك يا ابا بكر أول من يدخل الجنة من امتى ·

وثبت فى الصحيح فيقول الله « ادخل من لاحساب عليه من امتك من الباب الايمن وهم شركاء الناس فى بقية الابواب » ·

وفى الصحيح من حديث الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « من انفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من ابواب الجنة وللجنة ابواب من كان من أهل الصلاة يدعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان فقال ابو بكر والله يا رسول الله ما على أحد من ضرورة دعى من ايهما دعى فهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال نعم ، وارجو ان تكون منهم ·

وفى الصحيحين من حديث ابى حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله (صلعم) قال « فى الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا منه اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم ·

ذكر دخول الفقراء الجنة قبل الاغنياء

قال أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « تدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام ·

واخرجه الترمذى ، وابن ماجه من حديث محمد بن عمرو قال الترمذى حسن صحيح ، وله طرق عن ابى هريرة فمن ذلك ما رواه الثورى عن محمد بن زيد عن ابى حازم عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال « ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم ، وذلك خمسمائة عام الحديث بطوله ·

وقال أحمد حدثنا ابو عبد الرحمن حدثنا حيوة هو ابن ابى شريح اخبرنى أبو هانى انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت

رسول الله (صلعم) يقول « ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء . يوم القيامة يعنى الى الجنة باربعين خريفا ٠

وكذا رواه مسلم من حديث ابى هانى حميد بن هانى به ٠

وقال احمد حدثنا حسين هو بن محمد حدثنا داود هو ابن نافع عن مسلم ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلعم) « التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ، ومؤمن فقير كانا فى الدنيا فادخل الفقير الجنة ، وحبس الغنى ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا اخى ماذا حبسك والله لقد احتبست حتى خفت عليك فيقول أي اخى انى احتبست بعدك محبسا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى سال منى من العرق مالووردّه الف بعير كلها اكلت حمض لصدرت عنه رواً :

وثبت فى الصحيحين من حديث ابى عثمان النهدى عن اسامة بن زيد ان رسول الله (صلعم) قال « قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين ٠ وقمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء » ٠

وفى صحيح البخارى من حديث مسلمة(١) بن زرير عن ابى رجاء عن عمران ابن حصين مثله ، رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابى رجـــاء عمـــران ابن ملحان عن عمران بن حصين سمعت رسول الله (صلعم) يقول « نظرت فى الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء ، ونظرت فى النار فرايت اكثر اهلها النساء » ٠

وروى مسلم عن شيبان بن فروخ عن ابى الاشهب عن ابى رجاء عن ابن عباس ان رسول الله (صلعم) اطلع فى النار فرأى اكثر اهلها النساء واطلع فى الجنـــة فرأى اكثر اهلها الفقراء ٠

وقد رواه مالك عن يحى بن سعيد مرسلا ثم روى من حديث صالح المرى عن سعيد الجريرى عن ابى عثمان النهدى عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « اذا كان امراؤكم خياركم ، واغنياؤكم سمحاؤكم ، واموركم شررى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها(٢) ، ثم قال غريب لا نعرفه الا من حديث صالح المرى ،

---

(١) كذا فى الأصل والصواب « مسلم » بفتح المهملة وسكون اللام كما فى البخارى ٠

(٢) تكملة الحديث « واذا كان امرائكم شراركم واغنياءكم بخلاءكم واموركم الى نساءكم فبطن الأرض خير من ظهرها ٠

وله غرائب لايتابع عليها . وهو رجل صالح(١) .

وقال الامام أحمد حدثنا خلف بن الوليد حدثنا عباد بن عباد عن خالد بن سعيد عن ابى الوداك عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (صلعم) « البضر بن مصر عباد الله حتى لايعيد اليه اسم . والبضر لهم المؤمنون حتى لايمنعوا ذنب تلعه تفرد به أحمد من هذا الوجه(٢) .

وقال أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن ايوب عن ابى قلابة عن انس عن النبى (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يتباهى النـــاس فى المساجد » رواه أبو داود . والنسائى . وابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن ابى ايوب عن ابى قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمى زاد ابو داود عن قتادة كلاهما عن انس عن النبى (صلعم) : وسيأتى فى ذكر اشراط الساعة حديث ابن مسعود . وفيه : وتزخرف المحاريب ، وتخرب القلوب .

وقال الامام أحمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شريك بن عبد الله عن عثمان ابن عمير عن زاذان ابى عمرو عن عليم قال كنا جلوسا على سطح معنا رجل من اصحاب رسول الله (صلعم) قال يزيد لا اعلمه الاعبس الغفارى . والناس يخرجون فى الطاعون فقال عبسا يا طاعون خــذنى يقولها ثلاثا فقال له عليم لم تفعل هـــذا الم يقل رسول الله (صلعم) لا يتمنى احد الموت فانه عند انقطاع عمله ، ولا يرد فيستعتب ، فقال انى سمعت رسول الله (صلعم) يقول « بادروا بالموت ستا امرة السفهاء . وكثرة الشرط . وبيع الحكم ، واستخفافا بالدم ، وقطيعة الرحم ؛ ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم وان كان اقل منهم فقها تفرد به احمد .

---

(١) هذا آخر كلام الترمذى فى حديث صالح المرى الذى رواه ولكون الترمذى لم يذكر حتى يعود عليه الضمير فى « روى » يظهر أن فى الكلام سقطا .

(٢) كذا فى اصله وفى مسند أحمد بلفظ « ولبضر بن مصـــر عباد الله حتى لا يعيد لله اسم ، وليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلعة » وكذا ورد فى مجمع الزوائد فى باب فتنة مضر لا يمنعوا ذنب تلعة كناية عن الضعف والذل وقلة المنعة .

فصل فى ذكر المهدى

الذى يكون فى آخر الزمان ، وهو أحد الخلفاء الراشدين ، والائمة المهديين ، وليس هو بالمنتظر الذى تزعمه الرافضة ، وترتجى ظهوره من سرداب سامراء فان ذلك ما لا حقيقة له ، ولا عين ولا اثر ، ويزعمون انه محمد بن الحسن بن العسكرى، وانه دخل السرداب وعمره خمس سنين ٠

واما ما سنذكره فقد نطقت به الاحاديث المروية عن رسول الله (صلعم) انه يكون فى آخر الدهر ، واظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الاحاديث ٠

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى حدثنا حجاج ، وابو نعيم قالا حدثنا فطر عن القاسم بن ابى بزة عن ابى الطفيل قال حجاج سمعت عليا يقول قال رسول الله (صلعم) (لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا ، وقال ابو نعيم رجل منى ، وقال مرة يذكره عن حبيب عن ابى الطفيل عن النبى (صلعم) رواه أبو داود عن عثمان بن ابى شيبة عن ابى نعيم الفضل بن دكين ٠

وقال الامام أحمد حدثنا فضل بن دكين حدثنا ياسين العجلى عن ابراهيم ابن محمد بن الحنفية عن ابيه عن على قال قال رسول الله (صلعم) (المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة) ورواه ابن ماجه عن عثمان بن ابى شيبة عن ابى داود الحفرى عن ياسين العجلى ، وليس هو ياسين بن معاذ الزيات ، ضعيف ، وياسين العجلى هذا اوثق منه ٠

وقال أبو داود وحدثت عن هارون بن المغيرة حدثنا عمرو بن ابى قيس عن شعيب بن خالد عن ابى اسحاق قال قال على ، ونظر الى ابنه الحسن فقال ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله (صلعم) ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم (صلعم) يشبهه فى الخلق ، ولا يشبهه فى الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا ٠

وقد عقد أبو داود السجستانى رحمه الله تعالى (كتاب المهدى مفردا) فى سننه فأورد فى صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله (صلعم) لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى(١) عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الأمة ، وفى رواية

---

(١) كذا فى الأصل والصواب اثنا عشر بالالف كما فى أبى داود ٠

لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر قال فكبر الناس . وضجوا ثم قال كلمة خفية فقلت لابى ما قال : قال قال كلهم من قريش ، وفى رواية قال فلما رجع الى بيته اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج .

ثم روى أبو داود من حديث سفيان الثورى . وابى بكر بن عياش . وزائدة ، وفطر . ومحمد بن عبيد كلهم عن عاصم بن ابى النجود . وهو ابن بهدله عن زر ابن حبيش عن عبد الله هو ابن مسعود عن النبى (صلعم) قال (لو لم يبق من الدنيا الا يوم) قال زائدة (لطول ذلك اليوم) ثم اتفقوا (حتى يبعث فيه رجل منى . أو من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى ، واسم ابيه اسم ابى) . زاد فى الحديث فطر (يملأ الأرض قسطا . وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) ، وقال فى حديث سفيان لا تذهب ، أولا تنقضى الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى . وهكذا رواه أحمد عن عمر بن عبيد ، وعن سفيان بن عيينة ، ومن حديث سفيان الثورى كلهم عن عاصم به .

وراه الترمذى من حديث سفيان به ، وقال حسن صحيح . قال الترمذى . وفى الباب عن على ، وابى سعيد ، وام سلمة ، وابى هريرة .

ثم قال الترمذى حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى (صلعم) قال (يلى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى قال عاصم ، وانا ابو عاصم(١) عن ابى هريرة قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا حديث حسن صحيح .

وقال ابو داود حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) « المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الأرض قسطا ، وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يملك سبع سنين .

وقال أبو داود حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله (صلعم) يقول « المهدى من عترتى من ولد فاطمة قال عبد الله بن جعفر سمعت ابا المليح يثنى على على بن نفيل ، ويذكر منه صلاحا .

---

(١) كذا فى الأصل والصواب ابو صالح كما فى الترمذى .

ورواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن احمد بن عبد الملك عن ابى المليح الرقى عن زياد بن بيان به ، وقال ابو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ ابن هشام حدثنى ابى عن قتادة عن صالح ابى الخليل عن صاحب له عن ام سلمة زوج النبى (صلعم) عن النبى(صلعم) قال « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه ، وهو كاره فيبايعونه بين الركن « والمقام ، ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة ، والمدينة ، فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام ، وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبيهم (صلعم) ، ويلقى الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون .

وقال أبو داود قال هارون يعنى ابن المغيرة حدثنا عمرو بن ابى قيس عن مطرف بن طريف عن ابى الحسن عن هلال بن عمرو سمعت عليا يقول قال رسول الله (صلعم) « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث(١) على مقدمته رجل يقال له منصور يوطىء ، أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله (صلعم) وجبت على كل مؤمن نصرته أو اجابته » .

وقال ابن ماجه حدثنا حرملة بن يحى المصرى ، وابراهيم بن سعيد الجوهرى قالا حدثنا ابو صالح عبد الغفار بن داود حدثنا ابن لهيعة عن ابى زرعة عمرو بن جابر الحضرمى عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله (صلعم) « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه » .

وقال ابن ماجه حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا على ابن صالح عن زيد بن ابى زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله (صلعم) اذ اقبل فتية من بنى هاشم فلما رآهم رسول الله (صلعم) اغرورقت عيناه . وتغير لونه فقلت ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال أنا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاءا شديدا ،

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « الحارث بن حراث » كما فى ابى داود .

وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهـــل بيتى فيملأها قسطا كما ملؤوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبـــوا على الثلج ٠

ففى هذا السياق اشارة الى ملك بنى العباس كما تقدم التنبيه على ذكر عند ابتداء ذكر ولايتهم فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وفيه دلالة على ان يكون المهدى بعد دولة بنى العباس ، وانه يكون من أهل البيت من ذريه فاطمة بنت رسول الله (صلعم) ثم ولد الحسن لا الحسين كما تقدم النص على ذلك فى الحديث المروى عن على بن ابى طالب والله اعلم ٠

وقال ابن ماجه حدثنا محمد بن يحى ، وأحمد بن يوسف قالا حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن ابى قلابة عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان قال قال رسول الله (صلعم) « يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكمقتلا لم يقتله قوم » ثم ذكر شيئا لا احفظه فقال فاذا رأيتموه فبايعوه ، ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى » تفرد به ابن ماجه ، وهذا اسناد قوى صحيح ٠

والمرادبالكنز المذكور فى هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدى ، ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرادب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة من انه موجود فيه الآن ، وهـــم ينتظرون خروجه فى آخر الزمان فان هذا نوع من الهذيان ، وقسط كبير من الخذلان ؛ شديد من الشيطان ٠ اذ لا دليل على ذلك ولا برهان . لا من كتاب ولا سنة ، ولا معقول صحيح ، ولا استحسان ٠

وقال الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا رشدين بن سعد عن يونس عن ابن شـــهاب الزهرى عن قبيصة بن ذويب عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « يخـــرج من خراسان رايات سود فلا يردها شىء حتى تنصب بايليا » هذا حديث غريب ٠ وهذه الرايات ليست هى التى اقبل بها ابو مسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى أمية فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود اخر تأتى صحبة المهدى ٠ وهو محمد بن عبد الله العلوى الفاطمى الحسنى رضى الله عنه يصلحه الله فى ليلة واحدة أى يتوب عليه ٠ ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد ان لم يكن كذلك ٠ ويؤيده بناس من أهل

المشرق ينصرونه . ويقيمون سلطانه وتكون راياتهم سودا أيضا . وهو زى عليه الوقار لأن راية الرسول (صلعم) كانت سوداء يقال لها العقاب .

وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التي شرقى دمشق حين أقبل من العراق فعرفت بها الثنية فهى الى الآن يقال لها ثنية العقاب . وقد كانت عقابا على الكفار من نصارى الروم ولمن كان معهم . وبعدهم الى يوم الدين ولله الحمد .

وكذلك دخل رسول الله (صلعم) يوم الفتح الى مكة . وعلى رأسه المغفر . وكان أسـود .

وجاء فى حـديث أنه كان متعممـا بعمامـة سوداء فوق البياض صلوات الله وسلامه عليه .

والمقصود أن المهـدى الممدوح الموعود بوجوده فى آخـر الزمان يكون أصـل ظهوره ، وخروجه من ناحية المشرق ، ويبايع له عنـد البيت كما دل على ذلك بعض الأحاديث ، وقد افردت فى ذكر المهدى جزءا على حدة ولله الحمد .

وقال ابن ماجه ايضا حدثنا نصـر بن على الجهضمى حدثنا محمد بن مروان العقيلى حدثنا عمارة بن ابى حفصة عن زيد العمى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى أن رسـول الله (صلعم) قال « يكون فى امتى المهدى ان قصر فسبع ، والا فتسع تنعم فيه امتى نعمـة لم يسمعوا مثلها تؤتى الارض اكلهـا ، ولا تدخر منه شيئا ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدى اعطنى فيقول خذ » .

وقال الترمذى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شـعبة سمعت زيدا العمى سمعت ابا الصديق الناجى يحدث عن ابى سعيد الخدرى قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبى الله (صلعم) فقال « ان فى امتى المهـدى يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا » زيد الشاك قال قلنا ، وما زايد(١) قال سنين قال فيجيء اليـه الرجل فيقول يا مهـدى أعطنى أعطنى قال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله . هـذا حديث حسن .

وقد روى من غير وجه عن أبى سعيد عن النبى (صلعم) . وابو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو . ويقال بكر بن قيس . وهذا دليل على ان اكثر مدته تسع . واقلها خمس او سبع . ولعله هو الخليفة الذى يحثى المال حثيا والله اعلم .

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (وما ذاك) كما فى الترمذى .

وفى زمانة تكون الثمار كثيـرة ، والزروع غزيرة ، والمـال وافر ، والسلطان قاهر ، والدين قائم ، والعدو راغم ، والخير فى ايامه دائم ٠

وقال الامام احمد حدثنا خلف بن الوليد حدثنا عباد بن عباد حدثنا مجالد بن سعيد عن ابى الوداك عن ابى سعيد قال قلت والله ما يأتى علينـا امير الا وهو شر من الماضى ، ولا عام الا وهو شر من الماضى ٠ قال لولا شىء سمعته من رسول الله (صلعم)(٢) يقول « ان امرائكم اميرا يحثو المال حثوا ، ولا يعده عـدا ٠ يأتيه الرجل يسأله فيقول خـذ فيبسط ثوبه فيحثو فيـه » وبسط رسول الله (صلعم) ملحفة غليظة كانت عليه يحكى صنع الرجل ثم جمع اليـه اكنافها قال فيأخذه ثم ينطلق ٠ تفرد به ابو داود(٣) احمد من هذا الوجه ٠

وقال ابن ماجه حدثنا هدبة بن عبـد الوهاب حدثنا سـعد بن عبد المجيد(١) ابن جعفر عن على بن زياد اليمـامى عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحـة عن انس بن مالك قال سمعت مسول الله (صلعم) يقـول « نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا ، وحمزة وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدى قال شيخنا ابو الحجاج المزى كذا وقع فى سنن ابن ماجه فى هذا الاسناد على بن زياد اليمامى ، والصواب عبد الله بن زياد السحيمى ٠

قلت ، وكذا اورده البخارى فى التاريخ : وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل وهو رجل مجهول وهذا الحديث منكر ٠

فاما الحديث الذى رواه ابن ماجه فى سننه حيث قال رحمـه الله تعالى حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثنى محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال « لا يزداد الامر الا شدة ، ولا الدنيا الا ادبارا ، ولا الناس الاشحا ، ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ، ولا المهـدى الا عيسى بن مريم فانه حديث مشهور بمحمـد بن خالد الجنـدى الصنعانى المؤذن شيخ الشافعى وروى عنه غير واحـد أيضا ٠ وليس هو

---

(١) كذا فى الاصل وفى مسند احمد (لقلت مثل ما يقول ولكن سمعت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخ والظاهر ان الاسقاط من النساخ ٠
(٢) كذا فى الاصل ولعل الصواب تفرد به احمد من هذا الوجه ٠
(٣) كذا فى الاصل وفى ابن ماجه « عبد الحميد » ٠

بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى عن ابن معين انه وثقه . ولكن من الرواة من حدث به عنه عن أبان بن أبى عياش عن الحسن البصرى مرسلا ، وذكر ذلك شيخنا فى التهذيب عن بعضهم انه رأى الشافعى فى المنام ، وهو يقول كذب على يونس ابن عبد الاعلى ليس هذا من حديثى .

قلت يونس بن عبد الاعلى الصدفى من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام ، وهذا الحديث فيما يظهر ببادىء الرأى مخالف للاحاديث التى أوردناها فى اثبات مهدى غير عيسى بن مريم اما قبل نزوله كما هو الا ظهر والله اعلم .

واما بعده ، وعند التأمل لا ينافيها بل يكون المراد من ذلك ان المهدى حق المهدى هو عيسى بن مريم ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا والله اعلم .

ذكر انواع من الفتن

(وقعت . وستكثر ، وتتفاقم فى آخر الزمان)

قال البخارى حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنب ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش انها قالت استيقظ رسول الله (صلعم) من النوم محمرا وجهه يقول « لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج ومأجوج مثل هذه » ، وعقد سفيان تسعين ، أو مائة قيل انهلك ، وفينا الصالحون . قال نعم اذا كثر الخبث .

وهكذا رواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة به قال ، وعقد سفيان بيده عشرة ، وكذلك رواه عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى به وقال ، وحلق بأصبعيه الابهام والتى تليها ثم رواه عن أبى بكر بن ابى شيبة ، وسعيد ابن عمرو ، وزهير بن حرب ، وابن ابى عمر عن سفيان عن الزهرى عن زينب عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب فاجتمع فيه تابعيان ، وزينبتان(١) ، وزوجتان(٢) أربع صحابيات رضى الله عنهن .

وقال البخارى حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب(٣) بن طاوس عن ابيه

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « ربيبتان » كما يعلم من فتح البارى وهما زينب بنت ام سلمة ، وحبيبة بنت ام حبيبة ربيبتا رسول الله (صلعم) .

(٢) أى للنبى (صلعم) وهما أم حبيبة وزينب بنت جحش .

(٣) كذا فى الاصل والصواب « وهيب حدثنا ابن طاوس » كما فى البخاى ومسلم .

عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد وهيب تسعين ٠

وكذلك رواه مسلم من حديث وهيب مثله ، وروى البخارى من حديث الزهرى عن هند بنت الحارث الفراسية ٠ ان ام سلمة زوج النبى (صلعم) قالت استيقظ النبى (صلعم) ذات ليلة فزعا يقول « سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزائن وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكى يصلين رب كاسية فى الدنيا عارية فى الاخرة ٠

ثم روى البخارى ، ومسلم من حديث الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد قال اشرف النبى (صلعم) على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال فانى لأرى الفتن تقع فى بيوتكم كوقع القطر ٠

وروى البخارى من حديث الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « يتفاوت(١) الزمان ، وينقص العلم ، ويلقى الشح ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج » قالوا يا رسول الله ايما هو قال « القتل ، القتل » ورواه ايضا عن الزهرى(٢)، وعن حميد وعن ابى هريرة ثم رواه من حديث الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود وابى موسى ٠

وقال البخارى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتى على الناس زمان الا الذى بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من بينكم (صلعم) ٠

ورواه الترمذى من حديث الثورى ، وقال حسن صحيح ، وهذا الحديث يعبر عنه العوام بلفظ آخر كل عام ترذلون ٠

وروى البخارى ، ومسلم من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب ، وعن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ستكون فتن القاعد فيها خير من

---

(١) كذا فى الاصل وفى البخارى « يتقارب » ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب اسقاط الواو لان الزهرى هو الذى روى عن حميد عن ابى هريرة هذه الرواية كما فى البخارى ٠

القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى من تشرف(١) لها تستشرفه ، ومن وجد فيها ملجأ ، او معاذا فليعذ به ·

ولمسلم عن ابى بكرة نحوه بابسط منه ·

وقال البخارى حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا الاعمش عن وهب(٢) حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله (صلعم) حديثين رايت احدهما ، وانا منتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت فى صدر(٣) قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الكوكب(٤) ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا ، وليس فيه شىء فيصبح الناس يتبايعون، ولا يكاد احد يؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ، ويقال للرجل ما أعقله ، ما أظرفه ، وما أجلده ، وما فى قلبه مثقال حبه ذرة من ايمان ، ولقد اتى على زمان ، وما أبالى ايكم بايعت ان كان مسلما رده على الاسلام ، وان كان نصرانيا رده على ساعيه ، وأما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا ، وفلانا ورواه مسلم من حديث الاعمش به ·

وروى البخارى من حديث الزهرى عن سالم عن ابيه ، ومن حديث الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلعم) قام الى جنب المنبر ، وهو مستقبل المشرق فقال « الا ان الفتنة هاهنا من حديث يطلع قرن الشيطان ، أو قال الشمس » رواه مسلم من حديث الزهرى عن سالم عن ابيه ،ومن حديث الليث عن نافع به ·

ورواه احمد من طريق عبد الله بن دينار ، والطبرانى من رواية عطية كلاهما عن عبد الله بن عمر به ·

وقال البخارى حدثنا اسماعيل حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى كنت مكانه » ·

---

(١) تشرف بلفظ الماضى من الشرف ويروى (يشرف) بلفظ المضارع من الاشراف كما فى شرح الكرمانى للبخارى ·

(٢) كذافى الاصل والصواب (عن زيد بن وهب) كما فى البخارى ·

(٣) كذا فى الاصل وفى البخارى « جذر » ·

(٤) كذا فى الاصل والصواب « الوكت » كما فى البخارى ·

وقال البخارى حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى يضطرب اليات نساء دوس على ذى الخلصة ، وذو الخلصة طاغية دوس التى كانوا يعبدون فى الجاهلية ، وقال البخارى حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى عن عقبة بن خالد حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ، قال عقبة ، وحدثنا عبد الله(١) حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) مثله الا انه قال يحسر عن جبل من ذهب .

وكذلك رواه مسلم من حديث عقبة بن خالد من الوجهين ، ثم رواه عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة ، وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو .

ثم روى من حديث عبد الله بن الحارث بن نوفل قال كنت واقفا مع أبى بن كعب فى ظل اجم حسان فقال لا تزال الناس مختلفة اعناقهم فى طلب الدنيا فقلت أجل قال انى سمعت رسول الله (صلعم) يقول يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال البخارى حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كل يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم . ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . وهو القتل ، وحتى يكثر المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا أرب لى فيه ، وحتى يتطاول الناس فى البنيان ، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا ولتقومن الساعة ،

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « عبيد الله » كما فى البخارى .

وقد انصرف الرجل بلبن لقحتــه فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يستقي فيه ، ولتقومن الساعة ، وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمهما ·

وقال مسلم حدثني حرملة بن يحى التجيبى حدثنـا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب ان أبا أدريس الخولانى قال قال حذيفة بن اليمان والله انى لا عـلم الناس بكل فتنة كائنة فيما بينى ، وبين الساعة ، وما بى الا أن يكون رسول الله اسر الى فى ذلك شيئا · لم يحدثه غيرى ، ولكن رسول الله (صلعم) قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله (صلعم) ، وهو يعـد الفتن منهن ثلاث لا يـكن يذرن شيئـا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ، ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهـط كلهم غيرى ·

وروى مسلم من حديث زهير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله اذا منعت العراق درهمها ، وقفيزها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبهـا ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبى هريرة ، ودمه وقـال أحمد حدثنـا اسماعيـل حدثنـا الجريرى عن أبى نضرة قال كنا عند جابر قال يوشك أهل العراق أن لايجبى اليهـم فقيز ، ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهـل الشام أن لايجبى اليهم دينار ، ولا مد قلنا من أين ذلك قال من قبل الروم يمعنون ذاك ثم سكت هينة ثم قال قال رسول الله (صلعم) يكون آخر امتى خليفة يحثو المال حثيا لايعده عدا قال الجريرى فقلت لأبى نضرة وابى العـلاء تريانة عمر بن عبـد العزيز فقالا لا ورواه مسلم من حديث الجريرى بنحـوه وقال الامام احمد حدثنا أبو عامر حدثنا افلح بن سعيد الانصارى شيخ من أهل قبا من الانصار حدثنى عبدالله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول « انطالت بك حياة مدة أوشك أن ترى قوما يغدون فى سخط الله ، ويروحون فى لعنته فى أيديهم مثل أذناب البقر وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن زيد بن الحباب عن أفلح ابن سـعيد به ثم روى عن زهيـر بن حرب عن جرير عن سـهيل عن أبيـه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت ، المائلة لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد مـــن مسيرة كذا ، وكـذا وقال أحمد حدثنا زيد بن يحى الدمشقى حدثنا أبو معيـد حدثنا

مكحول عن أنس بن مالك قال قيل يا رسول الله متى ندع الأئتمار بالمعروف ، والنهى عن المنكر قال « اذا ظهر فيكم ما ظهر فى بنى اسرائيل . اذا كانت الفاحشة فى كباركم . والعلم فى رذالكم . والملك فى صغاركم » رواه ابن ماجه عن العباس بن الوليد الدمشقى عن زيد بن يحيى عن الهيثم بن حميد عن ابى معيد حفص بن غيلان عن مكحول عن انس فذكره نحوه(١) .

وقال الامام أحمد حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو انه حدثهم أن النبى (صلعم) قال « ضاف رجل رجلا من بنى اسرائيل وفى داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف أهلى قال فعوى جراؤها فى بطنها قال قيل ما هذا فأوحى الله الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماؤها .

وقال احمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو يخى عن الاوزاعى حدثنى أبو عمار حدثنى جار لجابر بن عبدالله قال قدمت من سفر فجاءنى جابر يسلم علىفجعلت أحدثه عن افتراق الناس ، وما احدثوا فجعل جابر يبكى ثم قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان الناس دخلوا فى دين الله افواجا ، وسيخرجون منه افواجا .

وقال احمد حدثنا يحى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة(٢) حدثنا ابو يونس عن ابى هريرة ، وقال حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا يونس عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ويل للعرب من شرقد اقترب قطعا كالليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ، ويمسى كافرا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك يؤمئذ بدينه كالقابض على الجمر . او قال على الشوك ، وقال حسن فى حديثه يحنط(٣) الشوك .

وقال احمد حدثنا ابو جعفر المداينى حدثنا عبد الصمد بن حبيب الازدى عن ابيه حبيب بن عبد الله عن شبيل بن عوف عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول لثوبان كيف انت ياثوبان اذا تداعت عليكم الامم كتداعيهم(٤) الى قصيعة

---

(١) وزاد « قال زيد تفسير قول النبى (صلعم) والعلم فى رذالتكم اذا كان العلم فى الفساق الخ .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « ابن لهيعة عن ابى يونس وحسن قال حدثنا ابو يونس » عن أبى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ويل الخ . ورواه قبل ذلك من طريق ابن لهيعة عن ابى يونس وحده عن ابى هريرة .

(٣) كذا فى الأصل وفى المسند خبط الشوك .

(٤) كذا فى الأصل وفى المسند « كتداعيكم على قصعة الطعام » .

الطعام يصيبون منه » قال ثوبان بأبى وامى يا رسول الله أمن قلة بنا قال لا بل انتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن قالوا ، وما الوهن يا رسول الله قال حبكم الدنيا ، وكراهيتكم القتال » .

وقال الامام احمد حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن رجل عن عمرو بن وابصة الاسدى عن أبيه قال إنى بالكوفة فى دارى اذ سمعت على باب الدار السلام عليكم الج فقلت عليكم السلام فلج فلما دخل فاذا عبد الله بن مسعود فقلت يا أبا عبد الرحمن اية ساعة زيارة هذه ، وذلك فى نحر الظهيرة قال طال على النهار فذكرت من اتحدث معه قال فجعل يحدثنى عن رسول الله (صلعم) واحدثه ثم انشا يحدثنى قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع ، والمضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى خير من الراكب ، والراكب خير من المجرى قتلاها كلها فى النار) قلت يا رسول الله ومتى ذلك قال ذلك ايام الهرج قلت ، ومتى ايام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه قال قلت فما تأمرنى ان ادركت ذلك قال اكفف نفسك ، ويدك ، وادخل دارك قال قلت يا رسول الله ارأيت ان دخل على رجل دارى(١) قلت افرايت ان دخل على بيتى قال فادخل مسجدك ، واصنع هكذا ، وقبض بيمينه على الكوع ، وقل ربى الله حتى تموت على ذلك .

وقال ابو داود حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا ابى حدثنا شهاب بن خراش عن القاسم بن عزوان عن اسحاق بن راشد الجزرى عن سالم حدثنى عمرو بن وابصة عن أبيه عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول (فذكر بعض حديث ابى بكرة قال قتلاها كلها فى النار) قال فيه قلت متى ذلك يا ابن مسعود قال تلك ايام الهرج حيث لا يأمن الرجل جليسه قلت فما تأمرنى ان ادركنى ذلك الإمان قال تكف لسانك ، ويدك ، وتكون حلسا من احلاس بيتك ، قال : يعنى وابصة فلما قتل عثمان طار قلبى مطاره ، فركبت حتى اتيت دمشق فلقيت خريم بن فاتك الاسدى فحلف(٢) بالله الذى لا اله الا هو لسمعه من رسول الله كما حدثنيه ابن مسعود .

وقال ابو داود حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا وكيع عن عثمان الشحام

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « قال فادخل بيتك قال قلت » والاسقاط من النساخ .

(٢) كذا فى الاصل وفى ابى داود « فحدثته فحلف » الخ .

حدثنى مسلم بن ابى بكرة عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) (انها ستكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس ، والجالس فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى خير من الساعى) قال رسول الله ما تأمرنى قال (من كانت له ابل فليلحق بابله ، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له ارض فليلحق بأرضه قال فمن لم يكن له شىء من ذلك(١) فليعمد الى سيفه فليضرب بحده على حده(٢) ثم لينجو ما استطاع النجاء ، وقد رواه مسلم من حديث عثمان الشحام بنحوه .

وقال ابو داود حدثنا المفضل(٣) عن عياش عن بكير(٤) عن بكير عن بسر بن سعيد عن حسين بن عبد الرحمن الاشجعى انه سمع سعد بن ابى وقاص عن النبى (صلعم) فى هذا الحديث قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ادخل على بيتى ، وبسط يده ليقتلنى فقال رسول الله (صلعم) (كن كابن آدم وتلا(٥) (لئن بسطت الى يدك) الآية تفرد به ابو داود من هذا الوجه .

وقال احمد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد عن عياش بن عباس عن بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان سعد بن ابى وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان اشهد ان رسول الله (صلعم) قال (انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى خير من الساعى) قال افرأيت ان دخل بيتى فبسط يده ليقتلنى قال (كن كابن آدم ، وهكذا رواه مسلم والترمذى عن قتيبة عن الليث عن عياش بن عباس القتبانى عن بكير بن عبد الله الأشج عن بسر بن سعيد الحضرمى عن سعد بن ابى وقاص فذكره ، وقال هذا حديث حسن .

ورواه مسلم بعضهم(٦) عن الليث فزاد فى الاسناد رجلا يعنى الحسين ، وقيل الحسيل بن عبد الرحمن ، ويقال عبد الرحمن بن حسين عن سعد كما تقدم آنفا .

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « قال فليعمد » الخ كما فى ابى داود .
(٢) كذا فى الاصل والصواب « حرة » كما فى ابى داود .
(٣) كذا فى الاصل وفى ابى داود ـ حدثنا يزيد بن خالد الرملى حدثنا المفضل ـ الخ .
(٤) كذا فى الاصل وليس فى ابى داود ـ عن بكير الثانية وانما فيه عن عياش عن بكير عن بسر بن سعيد ـ .
(٥) كذا فى الاصل وفى ابى داود ـ وتلا يزيد ويظهر ان اسقاط يزيد من النساخ .
(٦) كذا فى الاصل والصواب ـ وروى بعضهم عن الليث الخ دون ذكر مسلم .

ثم قال ابو داود حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل عن ابى موسى الأشعرى قال قال رسول الله (صلعم) (ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ، ويصبح كافرا القاعدة فيها خير من القائم ، والماشى فيها خير من الساعى فكسروا قسيكم ، وقطعوا اوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم(١) فليكن كخير ابنى آدم) ٠

وقال الامام احمد حدثنا مرحوم حدثنى ابو عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال ركب رسول الله (صلعم) حمارا ، واردفنى خلفه فقال (يا أبا ذر ارأيت ان اصاب الناس جوع شديد لا تستطيع ان تقوم من فراشك الى مسجدك كيف تصنع) قلت الله ورسوله اعلم قال (تعفف قال يا أبا ذر ارأيت ان اصاب الناس موت شديد يكون الموت(٢) فيه بالعبد « يعنى القبر » كيف تصنع) قلت الله ورسوله اعلم ٠ قال اصبر قال يا أبا ذر : ارأيت ان قتل الناس بعضهم بعضا يعنى حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع قلت الله ورسوله اعلم ٠ قال اقعد فى بيتك ، واغلق عليك بابك ، قال فان لم اترك قال فات من انت منهم فكن فيهم قال فآخذ سلاحى قال اذا تشاركهم فيما هم فيه ، ولكن ان خشيت ان يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك تبوء باثمة ، واثمك هكذا رواه الامام احمد ٠

وقد رواه ابو داود عن مسدد ،وابن ماجه عن احمد بن عبدة كلاهما عن حماد ابن زيد عن ابى عمران الجونى عن المشعث بن طريف عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر بنحوه ، ثم قال ابو داود لم يذكر المشعث فى هذا الحديث غير حماد بن زيد ٠

وقال ابو داود حدثنا محمد بن يحى بن فارس حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم الاحوال عن ابى كبشة قال سمعت ابا موسى يقول قال رسول الله (صلعم) (ان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ، ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير الساعى) قالوا فما تأمرنا قال (كونوا احلاس بيوتكم) ٠

---

(١) كذا فى الاصل وفى ابى داود ـ فان دخل يعنى على احد منكم ـ الخ ٠
(٢) كذا فى الاصل والصواب ـ البيت ـ كما فى المسند ٠

وقال الامام احمد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله (صلعم) ان الله زوى لى الارض مشارقها ، ومغاربها(١) . وان ملك امتى سيبلغ ما زوى لى منها ، وانى اعطيت الكنزين الاحمر ، والابيض ، وانى سألت ربى ان لا يهلكوا بسنة بعامة ، ولا يسلط عليهم عدوا سوى انفسهم يستبيح بيضتهم(٢) ، ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يسبى بعضا . وانما اخاف على امتى الائمة المضلين، واذا وضع فى امتى السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى يدخل(٣) قبائل من امتى بالمشركين . وحتى يعبد قبائل من امتى الاوثان ، وانه يكون فى امتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبى وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ، ولا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتى امر الله عز وجل) .

ورواه مسلم ، وابو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، من طرق عن ابى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى عن ابى اسماء عمرو بن مرثد عن ثوبان بن بجدد بنحوه .

وقال الترمذى حسن صحيح . وقال ابو دواد حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا ابو داود الحفرى عن بدر بن عثمان عن عامر عن رجل عن عبد الله عن النبى (صلعم) قال يكون فى هذه الامة اربع فتن آخرها الفناء(٤) .

ثم قال ابو داود حدثنا يحى بن عثمان بن سعيد الحمصى حدثنا ابو المغيرة حدثنى عبد الله بن سلم حدثنى العلاء بن عتبة عن عمر(٥) بن هانىء العبسى سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا قعودا عند رسول الله (صلعم) فذكر الفتن فاكثر فى ذكرها

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ المسند ـ قال ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها الخ .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند ـ وان ربى عز وجل قال : يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد . قال يونس لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة بعامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ـ الخ والظاهر ان الاسقاط من الناسخ .

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند ـ يلحق ـ وهو المناسب للباء فى قوله . بالمشركين .

(٤) كذا فى الاصل وفى ابى داود ـ فى آخرها الفناء .

(٥) كذا فى الاصل وفى ابى داود عمير بن هانىء العنسى .

حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل يا رسول الله ما هى فتنة الاحلاس قال (هى حرب ، وهرب ، ثم فتنة السراء دخنهـا من تحت قدمى رجل من اهـل بيتى يزعم انه منى ، وليس منى ، وانمـا اوليـائى المتقون ثم يصطلح الناس على رجـل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الامة الا لطمته حتى اذا قيـل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنـا ، ويمسى كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيـه وفسطاط نفاق لا ايمان فيـه فاذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه او من غده تفرد به ابو دواد ، وقد رواه احمد فى مسنده عن ابى المغيرة بمثله ·

وقال ابو داود حدثنا القعنبى حدثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى حازم عن ابيه عن عمـارة بن عمرو عن عبـد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله (صلعم) قال « كيف بكم ، وبزمان اويوشك ان يأتى زمان يغربل النـاس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ، واختلفوا فكانوا هكـذا وشبك بين اصابعه » قالوا كيف بنا يا رسـول الله قال « تأخذون بمـا تعرفون ، وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم ، وتدعون أمر عامتكم » ·

قال ابو داود ، وهكذا روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى (صلعم) من غير وجه ·

وهكذا رواه بن ماجه عن هشام بن عمـار ، ومحمد بن الصباح عن عبد العزيز ابن ابى حازم به ·

ورواه احمد فى مسنده عن سعيد بن منصـور عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم به ·

وقـد رواه الامام احمد عن حسين بن محمد عن مطرف عن ابى حازم عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده فذكر نحوه ، او مثله ·

ثم قال ابو داود حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا الفضل بن دكين حدثنا يونس يعنى ابن ابى اسحاق عن هلال بن خبـاب ابى العـلاء حدثنا عكرمة حدثنى عبد الله ابن عمرو بن العاص قال بينما نحن عند رسول الله (صلعم) اذ ذكر الفتنة ، أو ذكرت عنـده فقال « ورايتم الناس قـد مرجت عهودهم ، وخفت اماناتهم ، وكانوا هكذا ، وشبك بين اصابعـه » قال فقمت اليه وقلت كيف افعل عنـد ذلك جعلنى الله فداك قال « الزم بيتك ؛ واملك عليك لسانك ، وخـذ بما تعرف ، ودع ما تنـكر ، وعليك بأمـر خاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامة » ·

وهكذا رواه أحمد عن الفضل بن دكين ·

واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن احمد بن بكار عن مخلد بن يزيد عن يونس بن ابى اسحاق فذكره باسناده نحوه ·

وقال ابو داود حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد بن زيد حدثنا الليث عن طاوس عن رجل يقال له زياد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (صلعم) « انه ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها فى النار اللسان فيها اشد من وقع السيف ·

وقد رواه احمد عن اسود بن عامر عن حماد بن سلمة ، والترمذى ، وابن ماجه من حديثه عن الليث عن طاوس عن زياد ، وهو الاعجم ، ويقال له زياد سيمين كوش(١) ، وقد حكى الترمذى عن البخارى انه ليس لزياد حديث سواه ، وان حماد ابن زيد ، رواه عن الليث فوقفه ، وقد استدرك ابن عساكر على البخارى هذا فان ابا داود رواه من طريق حماد بن زيد مرفوعا فالله اعلم ·

وقال ابو داود حدثنا عبد الملك بن شعيب حدثنا ابن وهب حدثنى الليث عن يحى بن سعيد قال قال خالد بن ابى عمران عن عبد الرحمن بن البيلمانى عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت له ، واشراف · اللسان فيها كوقع السيف » ·

وقال الامام أحمد حدثنا وكيع ، وحدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن زيد ابن وهب عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو ، وكنت جالسا معه ، وهو يحدث الناس قال كنا مع رسول الله (صلعم) فى سفر فنزلنا منزلا فمنا من يضرب خباءه ، ومنا من هو فى جشره(٢) ومنا من ينتضل اذ نادى منادى رسول الله (صلعم) الصلاة جامعة قال فانتهيت اليه ، وهو يخطب الناس ، ويقول أيها الناس انه لم يكن نبى قبلى الا كان حقا عليه ان يدل امته على ما يعلمه خيرا لهم ، وينذرهم ما يعلمه شرا لهم ، الا وان عافية هذه الأمة فى أولها ، وسيصيب آخرها بلاء ، وفتن يرفق بعضها بعضا تجىء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف ثم تجىء فيقول هذه هذه ثم تجىء فيقول هذه هذه ثم تنكشف فمن احب ان يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة فلتدركه منيته ، وهو يؤمن بالله ؛ واليوم الآخر ،

---

(١) سيمين كوش لفظ فارسى معناه ابيض الاذن ·
(٢) فى جشرة بضم الجيم والشين معا أى فى اخراجه الدواب الى المرعى ·

ويأتى الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه ، ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع وقال مرة ما استطاع . قال عبد الرحمن فلما سمعتها ادخلت رأسى بين رجلين وقلت فان ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بيننا بالباطل ، وان نقتل انفسنا وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) الآية . قال فوضع يديه فوضعهما على جبهته ، ثم نكس هنية ثم رفع رأسه فقال اطعه فى طاعة الله ، واعصه فى معصية الله . قلت له أنت سمعت هذا من رسول الله (صلعم) قال نعم سمعته اذناى ، ووعاه قلبى .

ورواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه من حديث الاعمش به .

واخرجه مسلم أيضا من حديث الشعبى عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو بنحوه .

وقال أحمد حدثنا ابن نمير حدثنا الحسن بن عمرو عن ابى الزبير عن عبد الله ابن عمرو قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « اذا رأيتم امتى تهاب الظالم ان تقول له انك الظالم فقد تودع منهم » وقال رسول الله (صلعم) « يكون فى امتى خسف وقذف ، ومسخ » .

وقال الامام أحمد حدثنا يحى بن اسحاق حدثنا يحى بن ايوب حدثنا ابو قبيل قال كنا عند عبد الله بن عمرو ، وسئل أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية ، أو رومية قال فدعا عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا قال فقال عبد الله بينما نحن حول رسول الله (صلعم) نكتب اذ سئل رسول الله (صلعم) أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية ، أو رومية فقال رسول الله (صلعم) « مدينة هرقل تفتح أولا يعنى القسطنطينية .

وقال القرطبى فى التذكرة ، وروى من حديث حذيفة بن اليمان عن النبى (صلعم) انه قال « ويبدأ الخراب فى أطراف الأرض حتى تخرب مصر ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة ، وخراب البصرة من الغرق ، وخراب مصر فى جفاف النيل ، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الابلة من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم ، وخراب الديلم من الأرمن ، والخزر ، وخراب الخزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين ،

وخراب الصين من الرمـــل ، وخراب الحبشة من الرجفة ، وخراب الزوراء من السفيانى ، وخراب الروحاء من الخسف ، وخراب العراق من القحط ٠

ثم قال ذكره أبو الفــرج بن الجوزى قال وسمعت ان خراب الاندلس بالــريح العقيم ، والله أعلم ٠

وهــــذا الحديث لا يعــــرف فى شىء من الكتب المعتمـــدة ، واخلق به ان لا يكون صحيحا ٠

فصل فى تعداد الآيات والاشراط

قال الامام أحمد حدثنا حسن حدثنا خلف يعنى ابن خليفة عن ابى جناب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال دخلت على رسول الله (صلعم) وهو يتوضأ وضوءا مكينا فرفع راسه فنظر الى فقال « ست فيكم ايتها الأمة موت نبيكم » قال فكأنما انتزع قلبى من مكانه قال رسول الله (صلعم) واحدة قال « ويفيض المـــال فيكم حتى ان الرجل ليعطى العشرة الاف فيظل يسخطها » قال رسول الله (صلعم) ثلاث(١) قال « وموت كقعاص الغنم » قال رسول الله (صلعم) » اربع ، وهدنة تكون بينكم ، وبين بنى الاصفر فتجمعون لكم تسعة اشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم » قال رســول الله (صلعم) » خمس قال ، وفتح مدينة » قال رسول الله (صلعم) « ست » قلت يا رسول الله أى مدينة قال « قسطنطينية » وهذا الاسناد فيه نظر من جهة رجاله ، ولكن له شاهد من وجه آخر صحيح ٠

وقال البخارى حدثنا الحميدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زبر سمعت بشر(٢) بن عبيد الله سمع أبا ادريس سمعت عوف بن مالك رضى الله عنه قال اتيت رسول الله (صلعم) فى غزوة تبوك ، وهو فى قبة أدم فقال اعدد ستا بين يدى الساعة « موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان تأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المـــال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة لا يبقى

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند ـ قال رسول الله (صلعم) ثنتين قال وفتنـــة تدخل بيت كل رجل منكم قال رسول الله (صلعم) : ثلاث الخ ومنه يعلم الســـاقط من الحـــديث ٠

(٢) كذا فى الاصل بالشين المعجمة والصواب ـ بسر ـ بالسين المهملة كما فى البخارى ٠

بيت من العرب الا دخلته . ثم هـــدنة تكون بينكم ، وبين بنى الاصـــفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية(١) تحت كل راية اثنا عشر الفا .

ورواه أبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى من حديث الوليد بن مسلم ، ووقع فى رواية الطبرانى عن الوليد عن ابن زبر عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ، وقد صرح البخارى فى روايته بسماع ابن زبر من بسر بن عبيد الله فالله أعلم(٢) .

وعند ابى داوود فقلت ادخل يا رسول الله قال نعم قلت كلى قال نعم ، وانما قلت ذلك من صغر القبة .

قال الامام أحمد حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعى قال اتيت النبى (صلعم) فسلمت عليه فقال عوف فقلت نعم فقال ادخل قلت كلى ، أو بعضى قال بل كلك قال أعدد يا عوف ستا بين يدى الساعة « أولهن موتى » قال فاستبكيت حتى جعل رسول الله (صلعم) يسكتنى قال قل احدى قلت احدى ، والثانية « فتح بيت المقـــدس » قل اثنتين ، والثالثة « موتان فى امتى يأخذهم مثل قعاص الغنم » قل ثلاثا ، والرابعة « فتنة تكون فى أمتى ، قل أربعا . والخامسة « يفيض المـال فيكم حتى ان الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها » قل خمسا . والسادسة « هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية » قلت ، وما الغاية قال « الراية تحت كل غـــاية اثنا عشر الفا فسطاط المسلمين يومئـذ فى أرض يقال لهـا الغوطة فى مدينة يقال لها دمشق » تفرد به أحمد من هذا الوجه .

وقال أبو داود حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحى بن حمزة حدثنا أبو جابر(٣) حدثنى زيد بن أرطاة سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبى الدرداء أن رسول الله (صلعم) قال « ان فسطاط المسلمين يومئذ(٤) الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام » .

---

(١) كذا فى الأصل وفى البخارى (غاية تحت كل غاية كل غاية) الخ والغاية الراية سميت بذلك لأنها غاية المتبع اذا وقفت وقف، كما فى فتح البارى .

(٢) فزيادة الطبرانى فى اسناده زيد بن واقد على هذا من قبيل المزيد فى متصل الاسانيد كما فى فتح البارى .

(٣) كذا فى الأصل وفى ابى داود « ابن جابر » .

(٤) كذا فى الأصل والصواب « يوم الملحمة » كما فى ابن داود .

وقال الامام احمد حدثنا وكيع عن النهاس بن قهم حدثنى شداد أبو عمار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (صلعم) « ست من اشرط الساعة موتى ، وفتح بيت المقدس ، وموت يأخذ فى الناس كقعاص الغنم ، وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم ، وان يعطى الرجل الف دينار فيتسخطها . وان يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا(١) تحت كل بند اثنا عشر الفا » .

وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ، وعفان قالا حدثنا همام حدثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « بادروا بالاعمال ستا قبل(٢) طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وخويصة احدكم ، وأمر العامة » وكان قتادة يقول اذا(٣) كاك ، وامر العامة يعنى امر الساعة .

وهكذا رواه مسلم من حديث شعبة وعبد الصمد كلاهما عن همام به .

ثم رواه احمد منفردا به عن ابى داود(٤) عن عمران القطان عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن ابى هريرة مرفوعا مثله .

وقال احمد حدثنا سليمان حدثنا اسماعيل اخبرنى العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخاصة احدكم ، وأمر العامة » .

ورواه مسلم من حديث اسماعيل بن جعفر المدنى به .

وقال الامام احمد حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن ابى الطفيل عن حذيفة ابن اسيد قال اطلع النبى (صلعم) علينا ، ونحن نتذاكر الساعة فقال « وما تذكرون » قالوا نذكر الساعة فقال « انها لن تقوم حتى تروا عشر آيات ، الدخان ، والدجال والدابة ؛ وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، ويا جوج ، وما جوج . وثلاث خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة

---

(١) البند العلم الكبير كما فى نهاية ابن الاثير .
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند « ستاطلوع الشمس » الخ دون ذكر « قبل » .
(٣) كذا فى الأصل وفى المسند قال عفان فى حديثه وكان قتادة اذا قال وأمر العامة قال وأمر الساعة الخ .
(٤) يعنى الطيالسى .

العرب . وآخر ذلك نار تخرج من قبل عدن(١) تطرد الناس الى محشرهم .

قال أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن الامام أحمد سقط كلمة .

ثم رواه أحمد من حديث سفيان الثورى ، وشعبة كلاهما عن فرات القزاز عن ابى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد ابى سريحه الغفارى فذكره .

وقال قتيبة(٢) ونار تخرج من قعر عدن تسوق ، أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة ، وحدثنى بهذا الحديث رجل عن ابى الطفيل عن ابى سريحة ، ولم يرفعه الى النبى (صلعم) اخذ هذا من(٣) الرجلين نزول عيسى بن مريم . وقال الآخر ريح تلقيهم فى البحر .

وقد رواه مسلم من حديث سفيان بن عيينة ، وشعبة عن فرات القزاز عن ابى الطفيل عن حذيفة بن اسيد به .

وفى رواية له عن شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن ابى الطفيل عن حذيفة ابن اسيد موقوفا ؛ ورواه أهل السنن الاربعة من طرق عن فرات القزاز به .

وقال الترمذى حسن صحيح .

(ذكر الملحمة مع الروم الذى آخره فتح القسطنطينية)

وعند ذلك يخرج المسيح الدجال فينزل المسيح عيسى بن مريم من السماء الدنيا الى الأرض على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقت صلاة الفجر كما سيأتى بيان ذلك كله بالاحاديث الصحيحة .

قال الامام احمد حدثنا محمد بن مصعب هو القرقشانى(٤) حدثنا الاوزاعى

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند « تخرج من قبل تطرد الناس » ولعل كلمة [عدن] التى لم تذكر فى هذه الرواية هى التى يعنيها عبد الله بن احمد بقوله « سقط كلمة » .

(٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب (فيه) اذ لم يذكر قتيبة فى سند هذا الحديث .

(٣) كذا فى الأصل والصواب (فقال احد هذين الرجلين نزول عيسى ابن مريم) الخ كما فى المسند وفى صحيح مسلم (فقال احدهما فى العاشرة) الخ .

(٤) كذا فى الاصل والصواب : القرقسانى بالسين المهملة لا بالشين المعجمة كما فى السند .

عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ذى مخمر عن النبى (صلعم) قال « تصالحون الروم صلحا آمنا ، وتغزون انتم ، وهم عدوا من وراءهم فتسلمون ، وتغنمون ، ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ، ويقول الاغلب الصليب فيقوم اليه رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم ، وتكون الملاحم فيجمعون لكم فيأتونكم فى ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف ٠

ثم رواه احمد عن روح عن الاوزاعى به ، وقال فيه فعند ذلك يغدر الروم ويجمعون للملحمة ٠

وهكذا رواه أبو داود ، وابن ماجه من حديث الاوزاعى به ٠

وقد تقدم فى حديث عوف بن مالك فى صحيح البخارى فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ٠

وهكذا فى حديث شداد ابى عمار عن معاذ فيسيرون اليكم ثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر الفا ٠

وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن ابى قتادة عن اسير بن جابر قالت هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال ، وكان متكئا فجلس فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ، ولا يفرح بغنيمة قال عدوا ، يجمعون لأهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام ، ونحا بيده نحو الشام ٠ قلت الروم تعنى قال نعم ٠ قال ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المؤمنون شرطة للموت لا ترجع الا غالبه فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، ويبقى(١) هؤلاء ، وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون تشرطا(٢) للموت لا يرجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا ثم يفىء هؤلاء ؛ وهؤلاء كل غير غالب ، وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم اهل(٣) الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتتلون مقتلة اما قال

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند « يفىء » ٠
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند « شرطة » ٠
(٣) كذا فى الأصل وفى المسند « بقية اهل الاسلام » ٠

لا يرى مثلهـا ، واما قال لم نر مثلهـا ان الطائر ليمر بجنبـاتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم الا رجل واحد فبـأى غنيمة يفرح ، أو أى ميراث يقاسم قال بينما هم كذلك اذ سمعوا بباس هو اكبر من ذلك قال جاءهم الصريخ ان الدجال قد خلف فى ذراريهم فيرفضون ما فى ايديهم ، ويقبلون فيبعثون عشرةِ فوارس طليعة قال رسول الله (صلعم) « انى لأعلم اسماءهم؛ واسماء آبائهم ؛ والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ » تفرد باخراجه مسلم فرواه عن ابى بكر بن ابى شيبة ، وعلى بن حجر كلاهما عن اسماعيل ابن علية ، ومن حديث حمـاد بن زيد كلاهمـا(١) عن ايوب ، ومن حـديث سليمان ابن المغيرة كلاهما عن حميد بن هلال العدوى عن ابى قتادة العدوى ، وقد اختلف فى اسمه ، والاشهر ما ذكره ابن معين انه تميم بن نذير ، ووثقه ، وقال ابن منده ، وغيره كانت له صحبة . فالله أعلم .

وتقدم من رواية جبير بن نفير عن عوف بن مالك فى تعداد الاشراط بين يدى الساعة عن النبى (صلعم) « والسادسة هدنة تكون بينكم ، وبين بنى الاصفر فيسيرون اليكم فى ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ، وفسطاط المسلمين يومئذ فى أرض يقال لها الغوطة فى مدينة يقال دمشق » .

ورواه أحمد ، وروى أبو داود من حديث جبير بن نفير أيضا عن ابى الدرداء ان رسـول الله (صلعم) قال « ان فسطاط المسلمين يومئـذ فى الملحمة(٢) بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام .

وتقدم حديث ابى دحية(٣) عن عبـد الله بن عمرو فى فتح القسطنطينية ، وكذا حديث ابى قبيل فى فتح رومية بعدها أيضا .

وقال مسلم بن الحجاج حدثنى زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن هلال حدثنا سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قـال « لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ، أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة

---

(١) كذا فى الأصل والصواب . « ومن حديث حماد بن زيد عن أيوب ومن حديث سليمان بن المغيرة كلاهما الخ كما يعلم من مراجعة صحيح مسلم .

(٢) كذا فى الأصل وفى ابى داود « يوم الملحمة » الخ .

(٣) كذا فى الأصل ولعل الصواب « ابن جناب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو » لأنه المتقدم لا ابو دحية .

من خيار أهل الأرض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننـــا ، وبين الــذين سبوا منا نقاتلهم فيقــول المسلمون واللہ لا نخلى بينـكم . وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا . ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله تعالى . ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم ، وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى اهليكم فيخرجون وذاك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتـــال يسـوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى المـاء فلو تركه لانذاب حتى يهلك . ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته .

وقال مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن ثور ، وهو ابن زيد الديلى عن ابى الغيث عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال سمعتم بمدينة جانب منها فى البر ، وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قـال « لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحاق فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور ولا اعلمه الا قال الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ، ويرجعون .

وقال ابن ماجه حدثنا على بن ميمون الرقى حدثنا أبو يعقوب الحنينى عن كثير ابن عبد الله عن(١) عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى يكون ادنى مسالح المسلمين ببولا ثم قال يا على قال بأبى وامى قال انكم ستقاتلون بنى الاصفر ، ويقاتلهم الذين من بعدكم حتى يخرج اليهم روفة(٢) الاسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون فى الله لومة لائم فيفتتحون القسطنطينية بالتسبيح ، والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلهـــا حتى يقتسموا بالاترسة ، ويأتى آت فيقول ان المســـيح قـد خـــرج فى بلادكم الا وهى كذبة فالاخذ نادم ، والتارك نادم .

---

(١) كذا فى الأصل والصواب « ابن » كما فى ابن ماجه .
(٢) كذا فى الأصل والصواب روقة بالقاف وهى الخيار كمـــا فى حاشية السندى على ابن ماجه .

وقال مسلم حدثنا قتيبة حدثنــــا جرير عن عبد الملك بن نمير(١) عن جابر ابن سمرة عن نافع(٢) عن عتبــة ان رسول الله (صلعم) قال « تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله ·

وقــد روى(٣) من حديث الليث بن ســعد حدثنى موسى بن على عن ابيه قال قال المستورد الرفاعى(٤) عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله (صلعم) يقــول « تقوم الساعة ؛ والروم أكثر الناس » فقال له عمرو ابصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله (صلعم) قال « اما لئن قلت ذلك أن فيهم لخصالا اربعا · انهم لأحلم الناس عند فتنة ، واسرعهم افاقة بعد مصيبة ، واوشكهم كرة بعد فرة ، وخيرهم لمسكين ، ويتيم ، وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة ، وامنعهم من ظلم الملوك ·

ثم قال مسلم حدثنى حرملة بن يحى حدثنا عبد الله بن وهب حدثنى أبو شريح ان عبد الكريم بن الحارث حدثه ان المستورد القرشى قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « تقوم الساعة ، والروم أكثر الناس » قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال ما هذه الاحاديث التى تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله (صلعم) فقال له المستورد قلت الذى سمعت من رسول الله (صلعم) قال فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لأحلم الناس عنــد فتنــة . واصبر(٥) الناس عنــد مصيبة ، وخير النــاس لمساكينهم ، وضعفائهم ، وهـــذا يدل على ان الروم يسلمون فى آخـــر الزمان ، ولعـــل فتح القسطنطينية يكون على يدى طائفة منهم كما نطق به الحديث المتقدم انه يغزوهـا سبعون الفــا من بنى اسحاق ؛ والروم من ســلالة العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فهم أولاد عم بنى اسرائيل ، وهو يعقوب بن اسحاق · فالروم يكونون فى آخر الزمان خيرا من بنى اسرائيل فان الدجال يتبعه سبعون الفا

---

(١) كذا فى الأصل وفى صحيح مسلم « عمير » ·
(٢) كذا فى الأصل وفى مسلم عن نافع بن عتبة ·
(٣) بالبناء للفاعل والضمير عائد على مسلم ·
(٤) كذا فى الأصل وفى مسلم « القرشى » ·
(٥) كذا بالصاد فى رواية وفى معظم الاصول « واجبر » بالجيم وهو رواية الجمهور وفى بعض النسخ « واخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه اخبرهم بعلاجهـا والخروج منها ا هـ من شرح النووى لمسلم ·

من يهود اصبهان فهم انصار الدجال ، وهؤلاء اعنى الروم قد مدحوا فى هـــذا الحديث فلعلهم يسلمون على يدى المسيح بن مريم والله اعلم ·

على انه قد وقع فى بعض الروايات من بنى اسماعيل ، وقوى ذلك عياض ، وغيره والله اعلم ·

وقال اسماعيل بن ابى اويس حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله (صلعم) قال « ستقاتلون بنى الاصـــفر ، ويقاتلهم من بعدكم من المؤمنين اهل الحجاز حتى يفتح الله عليهم القسطنطينية ، وروميه بالتسبيح والتكبير فينهدم حصنها فتصيبون مالا لم تصيبوا مثله قط حتى انهم يقتسمـــون بالاترسة · ثم يصرخ صارخ يا اهل الاسلام المسيح الدجال فى بلادكم ، وذراريكم فينفض الناس عن المـال منهم الآخذ ومنهم التارك · الآخـــذ نادم ، والتارك نادم يقولون من هذا الصارخ ، ولا يعلمون من هو · فيقولون ابعثوا طليعة الى ايليا فان يكن المسيح قد خرج فسياتوكم بعمله فياتون فينظرون فلا يرون شيئا ، ويرون الناس ساكنين ، ويقولون ما صرخ الصارخ الا لنبا عظيم فاعتزموا ثم ارتصـــوا فيعتزمون ان نخرج باجمعنا الى ايلياء فان يكن الدجال خرج نقاتله باجمعنا حتى يحكم الله بيننا ، وبينه ، وان تكن الاخرى فانها بلادكم ، وعشـــائركم ان رجعتم اليهـــا ·

وقـــد روى الحافظ بهـاء الدين بن عساكر فى كتـــابه المستقصى فى فضائل الاقصى بسند له عن الاوزاعى عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال ان مدينة القسطنطينية سميت بخراب بيت المقـــدس يعنى زمن بخت نصـــر فتعززت وتجبرت وشمخت فسماها الله تعالى « العاتية المستكبرة » وذلك انهـــا قالت مع سمياتها بيت المقدس ان يكن عرش ربى كان على الماء فقد بنيت انا على الماء فغضب الله عليها ، ووعدها العذاب ، وقال لها « حلفت يا مستكبرة بما قد عتيت من امـــرى ، وتجبرت لا بعثن عليك عبـــاد الى مؤمنين من مساكن ســـبا · ثم لاشجعن قلوبهم حتى ادعهـــا كقلوب الاسود الضوارى ، ولا جعلن صوت احدهم عند الباس كصوت الاسد حين تخرج من الغابة ، ثم لا رعين قلوب اهلك كرعب العصفور ، ثم لا نزعن عنك حليك ، وديباجك ، ورياشك ، ثم لاتركنك جلحا قرعا صلعا · فانه طالمـــا اشرك بى فيك ، وعبد غيرى ، وافترى على ، وامهلتك الى اليوم الذى فيه خزيك فلا تستعجلى يا عاتية فانه لن يفوتنى شىء اريده ·

وقال الامام احمد حدثنا ابو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (صلعم) « عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال » ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه ، أو منكبه ، ثم قال ان هذا الحق كما انك هاهنا ، او كما انك قاعد يعنى معاذا ٠

وهكذا رواه ابو داود عن عباس العنبرى عن ابى النضر هاشم بن القاسم به ، وهذا اسناد جيد ، وحديث حسن ، وعليه نور الصدق ، وجلالة النبوة ، وليس المراد ان المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال وانما ذلك فى آخر الزمان كما سيأتى بيانه فى الاحاديث الصحيحة ٠ بل يكون عمارة بيت المقدس سببا فى خراب المدينة المنورة فانه قد ثبت فى الاحاديث ان الدجال لا يقدر على دخولها ٠ يمنع من ذلك بما على انقابها من الملائكة بأيديهم السيوف الصلتة ٠

وفى صحيح البخارى من حديث مالك عن نعيم المجمر عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال فى المدينة (لا يدخلها الطاعون ، ولا الدجال) ٠

وفى جامع الترمذى ان المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام اذا مات يدفن فى الحجرة النبوية(١) ٠

وقد قال مسلم حدثنى عمرو الناقد حدثنا الاسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) (تبلغ المساكن اهاب او يهاب قال زهير قلت لسهيل : فكم ذلك من المدينة ٠ قال كذا ، وكذا ميلا فهذه العمارة اما ان تكون قبل عمارة بيت المقدس ، وقد تكون بعد ذلك بدهر ، ثم تخرب بالكلية كما دلت على ذلك الاحاديث التى سنوردها ٠

وقد روى القرطبى من طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن ابى الزبير

---

(١) رواه فى كتاب المناقب من طريق ابى مودود المدنى عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب فى التوراة صفة محمد وصفة عيسى يدفن معه قال فقال ابو مودود وقد بقى فى البيت موضع قبر ثم قال الترمذى هذا حديث حسن غريب هكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المدنى وتعقبه بن كثير فى الجزء الثانى من الهداية يقول البخارى فى هذا الحديث « لا يصح ولا يتابع عليه » وارتضى قول البخارى وجزم به ٠

عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنـه على المنبر يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول (يخرج اهـل المدينة منها ثم يعودون اليهـا فيعمرونها حتى تمتلىء ، ثم يخرجون منها . ثم لا يعودون اليها ابدا .

وفى حديث عن ابى سعيد مرفوعا مثله وليد عنهـا . وهى خير ما تكون مؤنقة قيل فمن ياكلها قال الطير ، والسباع .

وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال (يتركون المدينة على خير ما كانت لايغشـاها الا ألعوافى ـ يريد عوافى السـباع والطير ـ ، ثم يخرج راعيان من مزينة يريد ان المدينـة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشى حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما .

وفى حديث حذيفـة سالت رسول الله (صلعم) عن اشـياء الا انى لم اساله ما يخرج اهل المدينة منها .

وفى حديث اخر عن ابى هريرة يخرجون منها ، ونصف ثمرها زهور ، ونصفها رطب قيل ما يخرجهم منها يا ابو هريرة قال امراء السوء .

وقال ابو داود حدثنا ابن نفيل حدثنا عيسى بن يونس عن ابى بكر بن ابى مريم عن الوليد ابن سيفان الغسـانى عن زيد(١) بن قطيب السـكونى عن ابى بحرية عن معاذ بن جبـل قال قال رسول الله (صلعم) (الملحمـة الكبرى ، وفتح القسطنطينية . وخروج الدجال فى سبعة اشهر) .

ورواه الترمذى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن الحـكم بن بان عن الوليد(٢) بن مسلم وقال حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه .

وفى الباب عن الصعب بن جثامة ، وعبد الله بن بسر ، وعبد الله بن مسعود ، وابى سعيد الخدرى .

ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم ، واسماعيل بن عياش عن ابى بكر بن ابى مريم به .

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « يزيد » كما فى ابى داود .
(٢) كذا فى الاصل والصواب عن الحكم بن المبارك عن الوليـد بن مسلم عن ابى بكر بن ابى مريم عن الوليد بن سفيان .

وقد قال الامام احمد ، وابو داود واللفظ له حدثنا حيوة بن شريح الحمصى حدثنا بقية عن بجير بن سعد عن خالد هو بن معدان عن بن ابى بلال عن عبد الله ابن بشر(١) ان رسول الله (صلعم) قال (بين الملحمة ، وفتح المدنية ست سنين ، ويخرج الدجال فى السابعة(٢) .

وهكذا رواه بن ماجه عن سويد بن سعيد عن بقية بن الوليد ، وهذا مشكل مع الذى قبله اللهم الا ان يكون بين اول الملحمة ، وآخرها ست سين ، ويكون بين اخرها ، وفتح المدينة . وهى القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال فى سبعة اشهر والله اعلم .

وقال الترمذى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود عن شعبة عن يحى بن سعيد عن انس بن مالك قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة . قال محمود هذا حديث غريب .

والقسطنطينية مدينة الروم تفتح عند خروج الدجال . والقسطنطينية فتحت فى زمن بعض اصحاب النبى (صلعم) . هكذا قال انها فتحت فى زمن الصحابة فارس ؛ وفى هذا نظر فان معاوية بعث اليها ابنه يزيه فى جيش فيهم ابو أيوب الأنصارى ولكن لم يتفق فتحها ، وحاصرها مسلمة بن عبد الملك بن مروان فى زمان دولتهم ولم تفتح ايضا ، ولكن صالحهم على بناء مسجد بها كما قدمنا ذلك مبسوطا .

(ذكر خروج الدجال)

بعد وقوع الملحمة الرومية ، وفتح القسطنطينية

ولنذكر قبل ذلك مقدمة فيما ورد فى ذكر الكذابين الدجالين الذين هم كالمقدمة بين يديه ، ويكون المسيح الدجال خاتمهم قبحه الله ، واياهم . وجعل نار الجحيم منقلبهم ، ومثواهم .

روى مسلم من حديث شعبة ، وغيره عن سماك عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان بين يدى الساعة كذابين » قال جابر فاحذروهم .

---

(١) كذا فى الاصل بالشين المعجمة والصواب « بسر » بالسين المهملة كما فى ابى داود .

(٢) قال ابو داود اثر رواية هذا الحديث « هذا اصح من حديث عيسى » .

وقال الامام احمد حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن ابى الزبير عن جابر انه قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ، وصاحب صنعاء العنسى ، ومنهم صاحب حمير ، ومنهم الدجال ، وهو اعظم فتنة ·

قال جابر ، وبعض اصحابى يقول قريب من ثلاثين كذابا تفرد به احمد ·

وثبت فى صحيح البخارى عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون(١) قريب من ثلاثين كل يزعم انه رسول الله ؛ وذكر تمام الحديث بطوله ·

وفى صحيح مسلم من حديث مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا(٢) من ثلاثين كل يزعم انه رسول الله » ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) بمثله · غير انه قال ينبعث ·

وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) انه قال « لا تقوم الساعة حتى يظهر ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه رسول الله ، ويفيض المال فيكثر ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج » قال قيل ايما الهرج قال « القتل القتل » ثلاثا تفرد به احمد من هذا الوجه ، وهو على شرط مسلم ·

وقد رواه ابو داود عن القعنبي عن الدراوردي عن العلاء به ·

ومن حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كذابا كلهم يكذب على الله ، ورسوله (صلعم) ·

وقال احمد حدثنا حسن(٣) حدثنا يحى عن عوف حدثنا خلاس عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « بين يدى الساعة قريب من ثلاثين دجالين كذابين كلهم يقول انا نبى ، انا نبى ، وهذا اسناد حسن جيد تفرد به احمد ايضا ·

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ البخارى فى كتاب الفتن (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة وحتى يبعث (دجالون) الخ ·

(٢) كذا فى الاصل وفى مسلم (قريب من ثلاثين كلهم) الخ ·

(٣) كذا فى الاصل ولفظ المسند (حدثنا يحيى عن عوف) وليس فيه حسن ·

وقال احمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا بن لهيعة حدثنا سلامان بن عامر عن ابى عثمان الاصبحى قال سمعت ابا هريرة يقول ان رسول الله (صلعم) قال « سيكون فى أمتى دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا انتم ، ولا اباءكم فاياكم ، واياهم ، لا يفتنونكم » ٠

وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا ابو كريب حدثنا محمد بن الحسن الاسدى حدثنا هارون بن صالح الهمدانى عن الحارث بن عبد الرحمن عن ابى الحلاسى قال سمعت عليا يقول لعبد الله السبائى ويلك والله ما افضى الى بشىء كتمته(١) احدا من الناس، ولقد سمعته يقول ان بين يدى الساعة ثلاثين كذابا ، وانك لأحدهم ٠

ورواه ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة عن محمد بن الحسن به ٠

وفى صحيح مسلم من حديث ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله (صلعم) « وانه سيكون فى امتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبى ، وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى » الحديث بتمامه ٠

وقال الامام احمد حدثنا ابو الوليد حدثنا عبيد الله بن اياد بن لقيط حدثنا اياد عن عبد الرحمن ابن نعيم ، او نعيم(٢) الاعرجى شك ابو الوليد قال سأل رجل بن عمر عن المتعة ، وانا عنده متعة النساء فقال والله ماكنا على عهد رسول الله (صلعم) زانين ولا مسافحين ، ثم قال والله لقد سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال ، وكذابون ثلاثون ، او اكثر » ٠

ورواه الطبرانى من حديث مؤرق العجلى عن ابن عمر بنحوه ٠ تفرد به احمد ٠

وقال الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد ، وهو بن سلمة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن عبد الله بن عمر انه كان عنده رجل من اهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار فقال بن عمر ان كان كما تقول فانى سمعت رسول الله (صلعم) يقول «ان بين يدى الساعة ثلاثين دجالا كذابا» تفرد به احمد من هذا الوجه ٠

وقد رواه سعيد بن عامر عن بن عمر ، ولكن قال سبعون ٠

وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا واصل بن عبد الاعلى حدثنا ابن فضيل عن

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (كتمه احدا) كما فى مجمع الزوائد عن ابى يعلى ٠
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (يعنى بن نعم او نعيم) ٠

ليث عن سعد(١) بن عامر عن بن عمر قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان فى امتى لنيفا ، وسبعين داعيا كلهم داع الى النار ، لو اشاء لانبأتكم باسمائهم ، وقبائلهم • وهذا اسناد لا بأس به •

وقد روى بن ماجه به ، حديثا فى الكرع . والشرب باليد •

وقال ابو يعلى حدثنا زهير حدثنا جرير عن ليث عن بسر عن انس قال قال رسول الله (صلعم) « يكون قبل الدجال نيفا على(٢) سبعين دجالا . فيه غرابة ، والذى فى الصحاح اثبت والله اعلم •

وقال احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن طلحة بن عبد الله ابن عوف عن ابى بكرة قال اكثروا فى مسيلمة قبل ان يقول رسول الله (صلعم) فيه شيئا فقام رسول الله (صلعم) خطيبا فقال « اما بعد ففى شأن هذا الرجل الذى قد اكثر تم فيه . وانه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى الساعة ، وانه ليس بلد(٣) الا يدخلها رعب المسيح •

وقد رواه احمد ايضا عن حجاج عن الليث بن سعد عن عقيل عن بن شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن شافع(٤) عن ابى بكرة فذكره . وقال فيه انه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال ،وانه ليس بلد الا سيدخله رعبالمسيح الدجال الا المدينة على كل نقب من نقابها يومئذ ملكان يذبان عنها رعب المسيح • تفرد به احمد من الوجهين •

وقال الامام احمد حدثنا ابو جعفر المداينى ، وهو محمد بن جعفر حدثنا عباد ابن العوام حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) « ان ايام(٥) الدجال سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويخون فيها الامين . ويؤتمن فيها الخائن . ويتكلم فيها الرويبضة »

---

(١) كذا فى الاصل وفى ابن ماجه فى الموضع الذى اشار اليه المصنف (سعيد ابن عامر) •

(٢) كذا فى الاصل والصواب (نيف وسبعون) كما فى مجمع الزوائد عن ابى يعلى •

(٣) فى المسند (من بلدة) •

(٤) كذا فى الاصل وفى المسند « مسافع » •

(٥) كذا فى الاصل والصواب « امام الدجال » كما فى المسند •

قيل وما الرويبضة-قال « الفويسق يتكلم في امر العامة . وهذا اسناد جيد تفرد به احمد من هذا الوجه ·

(الكلام على احاديث الدجال)

قال مسلم حدثني حرملة بن يحى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي اخبرني بن وهب اخبرني يونس على بن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله (صلعم) في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة . وقد قارب بن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله (صلعم) ظهره بيده ، ثم قال رسول الله (صلعم) لابن صياد اتشهد اني رسول الله فنظر اليه بن صياد ، وقال أشهد انك رسول الاميين فقال بن صياد لرسول الله (صلعم) اتشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله (صلعم) فقال آمنت بالله وبرسله ، ثم قال له رسول الله (صلعم) ماذا ترى · قال يأتيني صادق ، وكاذب · فقال له رسول الله (صلعم) « خلط عليك الامر » ثم قال له رسول الله (صلعم) «انى قد خبات لك خبئا » فقال بن صياد هو الدخ · فقال له رسول الله (صلعم) « اخسأ فلن تعدو قدرك » فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله اضرب(١) عنقه · فقال له رسول الله (صلعم) « أن يكن هو فلن تسلط عليه . وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله » ·

وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله (صلعم) ، وابى بن كعب الى النخل التى فيها بن صياد حتى اذا دخل رسول الله (صلعم) النخل طفق يتقى بجذوع النخل . وهو يختل ان يسمع من بن صياد شيئا قبل ان يراه بن صياد فرآه رسول الله (صلعم) . وهو مضطجع على فراش فى قطيفة له فيها زمزمة فرأت ام بن صياد رسول الله (صلعم) يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف .وهواسم بن صياد هذا محمد فثار بن صياد فقال رسول الله (صلعم) لو تركته بين ·

قال سالم قال عبد الله بن عمر فقال رسول الله (صلعم) فى الناس فأثنى على الله تعالى بما هو له أهل ، ثم ذكر الدجال فقال « انى لانذركموه ما من نبى الا انذره

---

(١) كذا فى الاصل وفى مسلم « ذرنى يا رسول الله اضرب عنقه » الخ ·

قومه ، وقد انذره نوح قومه ، ولكنى اقول لكم فيه قولا لم يقلـه نبى لقومه تعلموا أنه اعور ، وان الله ليس باعور » ·

قال بن شهاب ، واخبرنى عمر بن ثابت الانصـارى انه اخبره بعض اصحاب رسـول الله (صلعم) ان رسول الله (صلعم) قال يوم حذر النـاس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عملـه ، ويقرؤه كل مؤمن ،وقال « تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت » ·

واصل الحديث عند البخـارى من حديث الزهرى عن سالم عن ابيه بنحوه ·

وروى مسلم أيضا من حـديث عبيـد الله عن نافع عن ابن عمـر أن رسـول الله (صعم) ذكر الدجال بين ظهرانى الناس فقال « ان الله عز وجل ليس بأعور الا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية » ·

ولمسلم من حديث شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله (صلعم) «ما من نبى الا قد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور ، وأن ربكم ليس بأعور مكتوب بين غينيه «كفر » ·

ورواه البخارى من حديث شعبة بنحوه ·

وقال مسلم ، وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عثمان(١) حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحـاب عن انس قال قال رسـول الله (صلعم) « الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ، ثم تهجاها « كـ ف ر » يقرؤه كل مسلم ·

ولمسلم من حديث الأعمش عن شفيق عن حذيفة قال قال رسول الله (صلعم)«لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احداهما راى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تاجج · فاما ادركن احدا فليات النهر الذى يراه نارا ، وليغمض ثم يطأطىء راسه فيشرب منه فانه ماء بارد ، وان الدجال ممسوح العين عليها ظفـرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب ، وغير كاتب » ·

ثم رواه من حديث شعبة عن عبد الله(٢) بن عمير عن ربعى عن حذيفة عن النبى (صلعم) بنحوه ·

---

(١) كذا فى الأصل والصواب « عفان » كما فى مسلم ·
(٢) كذا فى الأصل والصواب « عبد الملك بن عمير » كما فى مسلم ·

وقال ابن مسعود(١) انا سمعته من رسول الله (صلعم) ٠

ورواه البخارى من حديث شعبة بنحوه ٠

ورواه البخارى ، ومسلم من حديث شعبان(٢) بن عبد الرحمن عن يحى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « الا اخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبى قومه ؛ انه اعور ؛ وانه يجيء معه مثل الجنة ، والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار ، وانى انذرتكم به كما انذر به نوح قومه » ٠

وروى مسلم من حديث محمد بن المنكدر قال : رايت جابر بن عبد الله فحلف(٣) بالله ان ابن صياد الدجال ٠ فقلت اتحلف بالله تعالى ٠ فقال انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبى (صلعم) فلم ينكره النبى (صلعم) ٠

وروى من حديث نافع ان ابن عمر أتى ابن صياد فى بعض طرق المدينة فقال له ابن عمر قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة ٠

وفى رواية ان ابن صياد نخر كاشد نخير حمار يكون ، وان ابن عمر ضربه حتى تكسرت عصاه ، ثم دخل على اخته أم المؤمنين حفصة فقالت(٤) ما أردت من ابن صياد أما علمت ان رسول الله (صلعم) قال « انما يخرج من غضبة يغضبها » ٠

قال بعض العلماء ان ابن صياد كان بعض الصحابة يظنه الدجال الأكبر ، وليس به ، انما كان دجالا صغيرا ٠

وقد ثبت فى الصحيحين انه صحب ابا سعيد فيما بين مكة والمدينة ، وانه تبرم اليه فيما يقول الناس فيه انه الدجال ، ثم قال لأبى سعيد الم يقل رسول الله (صلعم) انه لا يدخل المدينة ، وقد ولدت بها ، وانه لا يولد له ، وقد ولد لى ، وانه كافر ، وانا قد اسلمت ٠ قال : ومع هذا انى لأعلم الناس به ٠ واين مكانه ، ولو عرض على ان اكون اياه لما كرهت ذلك ٠

---

(١) كذا فى الأصل وفى مسلم « قال ابو مسعود وانا الخ ٠
(٢) كذا فى الأصل والصواب شيبان كما فى الصحيحين ٠
(٣) كذا فى الأصل والصواب « يحلف كما فى صحيح مسلم » ٠
(٤) فى رواية مسلم « وقد بلغها » وفى رواية اخرى عنده « فحدثها » ويستدعى السياق ذكر احداهما ٠

وقال أحمد حدثنا عبد التعالى بن عبد الوهاب حدثنا يحى بن سعيد الأموى حدثنا مجالد عن ابى الوداك عن ابى سعيد قال ذكر ابن صياد عند رسول الله (صلعم) فقال عمر انه يزعم انه لا يمر بشيء الا كلمه ·

والمقصود ان ابن صياد ليس بالدجال الذى يخرج فى اخر الزمان قطعا لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية فانه فيصل فى هذا المقام والله أعلم ·

(حديث فاطمة بنت قيس فى الدجال)

قال مسلم حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث : وحجاج ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد . واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا ابى عن جدى عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثنى عامر بن شراحيل الشعبى شعب همدان انه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس فكانت(١) من المهاجرات الاول فقال حدثينى حديثا سمعتيه من رسول الله (صلعم) ، لا تسنديه الى أحد غيره فقالت ان شئت لأفعلن فقال لها رجل(٢) حدثينى فقالت : نكحت ابن المغيرة ، وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب فى أول الجهاد مع رسول الله (صلعم) فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من أصحاب محمد (صلعم)، وخطبنى رسول الله (صلعم) على مولاه اسامة ، وكنت قد حدثت ان رسول الله (صلعم) قال « من أحبنى فليحب اسامة فلما كلمنى رسول الله (صلعم) قلت : امرى اليك فانكحنى من شئت · فقال « انتقلى الى أم شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقات فى سبيل الله ينزل عليها الضيفان » فقلت : سافعل قال « لا تفعلى ان ام شريك كثيرة الضيفان وانى اكره ان يسقط عليك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمر وبن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش من البطن الذى هى منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى منادى رسول الله (صلعم) ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله (صلعم) وكنت فى النساء اللاتى يلين ظهور القوم فلما قضى ؛ رسول الله (صلعم) صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال والله انى

---

(١) كذا فى الأصل بالفاء وفى صحيح مسلم « وكانت » بالواو ·
(٢) كذا فى الأصل وفى مسلم « لئن شئت لافعلن فقال » لها أجل » ·

ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الدارى كان رجلا نصرانيـــا فجاء فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت أحدثكم عن المســـيح الدجـال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم ، وجذام فلعب بهم الموج شـــهرا فى البحر ثم ارفئوا الى جزيرة فى البحر حين مغرب الشمس فجلس فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت فقالت أنا الجساسة قالوا ، وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق قـــال لـما سمت لنا رجلا فرقنا منهــا أن تكون شيطانه قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط ، واشده وثاقا(١) مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفينا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لاندرى قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل بالدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ، ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل بيسان فقلنا عن أى شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال أما انها يوشك ان لا يثمر قال أخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا عن أى شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قلنا هى كثيرة المـاء ، قال ان ماءها يوشك أن يذهب قال أخبرونى عن عين زغر قالوا عن أى شأنهـــا تستخبر قال هل فى العين ماء ، وهى(٢) يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة المـاء ، واهلها يزرعون من مائها قال أخبرونى عن نبى الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ، ونزل يثرب قال أقاتله العرب • قلنا نعم ، قال كيف صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب ، واطاعوه • قال لهم قد كان ذاك ، اما(٣) ان ذلك خير لهم ان يطيعوه وانى أخبركم عنى : أنا المسيح ، وانى أوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى

---

(١) كذا فى الأصل وفى مسلم « فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا » •

(٢) كذا فى الأصل وفى صحيح مسلم « وهل يزرع » الخ •

(٣) كذا فى الأصل وفى صحيح مسلم وقلنا نعم قـــال اما ان ذاك خير لهم « ان يطيعوه » •

الأرض فلا ادع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة ؛ أو احداهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها ، وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله (صلعم) » وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة » يعنى المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبنى حديث تميم فانه وافق الذى كنت احدثكم عنه ، وعن المدينة ، ومكة الا انه فى بحر الشام ، أو فى بحر اليمن ، لا بل من المشرق ما هو من قبل المشرق ، ما هو من قبل المشرق ما هو ؛واوما بيده الى المشرق . قالت حفظت هذا من رسول الله (صلعم) .

ثم رواه مسلم من حديث سيار عن الشعبى عن فاطمة قالت سمعت رسول الله (صلعم) . وهو على المنبر يخطب فقال » ان بنى عم لتميم الدارى ركبوا فى البحر » وساق الحديث .

ومن حديث غيلان بن جرير عن الشعبى عنها فذكرته ان تميما الدارى ركب فى البحر فتاهت به السفينة فسقط فى الجزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقى انسانا يجر شعره ، واقتص الحديث ؛ وفيه فاخرجه رسول الله (صلعم) الى الناس فحدثهم فقال » هذه طيبة ، وذاك الدجال » .

حدثنى ابو بكر بن اسحاق حدثنا يحى بن بكير حدثنا المغيرة يعنى الحزامى عن ابى الزناد عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله (صلعم) قعد على المنبر فقال » ايها الناس حدثنى تميم الدارى ان ناسا من قومه كانوا فى البحر فى سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة فى البحر » وساق الحديث .

وقد رواه ابو داود . وابن ماجه من حديث اسماعيل بن ابى خالد عن مجالد عن الشعبى عنها بنحوه .

ورواه الترمذى من حديث قتادة عن الشعبى عنها ، وقال حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبى .

ورواه النسائى من حديث حماد بن سلمة عن داود بن ابى هند عن الشعبى عنها بنحوه .

وكذلك رواه الامام احمد عن عفان . وعن يونس بن محمد المؤدب كل منهما عن حماد بن سلمة به .

وقال الامام احمد حدثنا يحى بن سعيد حدثنا مجالد عن عامر قال قــدمت المدينة فاتيت فاطمة بنت قيس فحدثتني ان زوجها طلقها على عهد رسول الله (صلعم) فبعثه رسول الله (صلعم) فى سرية فقــال لى اخـــوه اخرجى من الدار فقلت ان لى نفقة ، وسكنى حتى يحل الاجل قال لا قالت فاتيت رسول الله (صلعم) فقلت ان فلانا طلقني ، وان اخاه اخرجني ، ومنعني السكنى فارسل اليه فقال مالك ، ولابنة آل قيس قال يا رسول الله ان اخى طلقها ثلاثا جميعا فقال رسول الله (صلعم) « انظرى يا ابنة آل قيس انما النفقة ، والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة واذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ، ولا سكنى اخرجى فانزلى على فلانة » ثم قـــال انه يتحدث اليها « انزلي على ابن ام مكتوم فانه اعمى لا يراك ، ثم لا تنكحى حتى اكون انا انكحك » قالت فخطبنى رجل من قريش ، فاتيت رسول الله (صلعم) استامره فقال « الا تنكحين من هو احب الى منه » فقلت بلى يا رسول الله فانكحنى من احببت قالت فانكحنى اسامة بن زيد قال فلما اردت ان اخرج قالت اجلس حتى احدثك عن رسول الله (صلعم) قالت خرج رسول الله (صلعم) يوما من الايام فصلى صلاة الهاجرة ثم قعد ففزع الناس فقال « اجلسوا ايها الناس فانى لم اقم مقامى هذا لفزع ؛ ولكن تميما الدارى اتانى فاخبرنى خبرا منعنى من القيلولة من الفرح ، وقرة العين فاخترت ان انشر عليكم فرح نبيكم اخبرنى ان رهطا من بنى عمه ركبوا البحر فاصابتهم ريح عاصف فالجاتهم الريح الى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا فى قويرب بالســـفينة حتى خرجوا الى الجزيرة فاذا هم بشىء اهلب كثير الشعر لا يدرون ارجل هو ، أو امرأة فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا له الا تخبرنا قال ما انا بمخبركم ، ولا مستخبركم، ولكن هذا الدير الذى قـد رهقتموه فيــه من هو الى خبركم بالاشراق ان يخبركم ، ويستخبركم . قال قلنا ما انت . قال انا الجساسة فانطلقوا حتى اتوا الدير فاذا هم برجل موثق شديد الوثاق مظهر الحزن كثير السكر(١) فسلموا عليه فرد عليهم . فقال ممن انتم . قالوا من العرب ، قال ما فعلت العرب اخرج نبيهم بعد . قالوا نعم ، قال ما فعلوا به . قالوا خيرا آمنوا به ، وصدقوه قال ذلك خير لهم ، قال فكان له عدو فاظهره الله عليهم ، قال فالعرب اليوم الههم ، ونبيهم واحد ، وكلمتهم واحدة . قالوا نعم ، قال ما فعلت عين زغر . قالوا صالحة يشرب منها اهلها سقيهم(٢) ،

---

(١) كذا فى الأصل وفى مسند احمد « كثير التشكى » وهو الصواب .
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند لشفقتهم .

ويسقون منها زرعهم ، قال ما فعلت نخل بيسان ، وعمان(١) قالوا صالح يطعم جناه كل سنة ، قال فما فعل بحيرة طبرية · قالوا ملأى · فزفر ثم زفر ثم زفر ثم حلف لو خرجت من مكانى هذا ما تركت ارضا من أرض الله الا وطئتها غير طيبة ، ليس لى عليها سلطان قال فقال رسول الله (صلعم) الى هذا انتهى فرحى ثلاث مرات · ان طيبة المدينة ان الله حرم حرمى على الدجال ان يدخلها » ثم حلف رسول الله (صلعم) « والله الذى لا اله الا هو ما لها طريق ضيق ، ولا واسع فى سهل ؛ ولا جبل الا عليه ملك شاهر بالسيف الى يوم القيامة ما يستطيع الدجال ان يدخلها على اهلها » قال عامر فلقيت المحرر بن ابى هريرة فحدثته بحديث فاطمة بنت قيس فقال اشهد على ابى انه حدثنى كما حدثتك فاطمة غير انه قال قال رسول الله (صلعم) « انه فى نحو المشرق » قال ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال اشهد على عائشة انها حدثتنى كما حدثتك فاطمة غيرانها قالت الحرمان عليه حرام مكة ، والمدينة ·

وقد رواه أبو داود ، وابن ماجه من حديث اسماعيل بن ابى خالد عن مجالد عن عامر الشعبى عن فاطمة بنت قيس بسطه ابن ماجه ، واحاله أبو داود على الحديث الذى رواه قبله ، ولم يذكرا متابعة ابى هريرة ، وعائشة كما ذكر ذلك الامام أحمد ·

وقال أبو داود حدثنا النفيلى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ابن ابى ذئب عن الزهرى عن ابى سلمة عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله (صلعم) آخر العشاء الآخرة ذات ليلة ثم خرج فقال انه حبسنى حديث كان حدثنيه تميم الدارى عن رجل كان فى جزيرة من جزائر البحر فاذا بامرأة تجر شعرها فقال ما انت قالت انا الجساسة اذهب الى ذلك القصر فاتيته فاذا رجل يجر شعره مسلسل فى الاغلال ينزوفيها بين السماء ، والأرض فقلت من انت قال انا الدجال خرج نبى الاميين قلت نعم ، قال اطاعوه أم عصوه · قال بل اطاعوه قال ذلك خيره(٢) · فهذه متابعة ابن شراحيل الشعبى عن فاطمة بنت قيس ببعضه ·

ثم أورد أبو داود حديث عبد الله بن بريدة عن عامر الشعبى عن فاطمة بنت قيس بطوله كنحو مما تقدم ·

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند فما فعل نخل بين عمان وبيسان ·
(٢) كذا فى الأصل « وفى ابى داود خير لهم » ·

ثم قال أبو داود حدثنا واصل بن عبد الاعلى حدثنا ابن فضيل عن الوليد ابن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) ذات يوم على المنبر « انه بينما اناس يسيرون فى البحر فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبر فلقيتهم الجساسة قلت لابى سلمة وما الجساسة قال امراة تجر شعر جلدها ، وراسها ، وقالت فى هذا القصر ، وذكر هذا الحديث ، وسال عن نخل بيسان ، وعين زغر ٠ قال هو المسيح ٠

فقال لى ابن ابى سلمة ان فى هذا الحديث شيئا ما حفظته قال شهد جابر انه هو ابن صياد قلت : فانه قد مات قال : وان مات قلت فانه اسلم ؟ قال : وان اسلم ٠ قلت:فانه قد دخل المدينة ٠ قال : وان دخل المدينة ٠ تفرد به أبو داود ، وهو غريب جـــدا ٠

وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا محمد بن ابى بكر حدثنا ابو عاصم سعد بن زياد حدثنى نافع مولاى عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) استوى على المنبر فقـــال حدثنى تميم فرأى تميما فى ناحية المسجد فقال يا تميم حدث الناس ما حدثتنى قال كنا فى جزيرة فاذا نحن بدابة لا يدرى قبلها من دبرها فقالت تعجبون من خلقى ، وفى الدير من يشتهى كلامكم فدخلنا الدير فاذا نحن برجل موثق فى الحديد من كعبة الى اذنه فاذا أحد منخريه مسدود ، واحدى عينيه مطموسة ٠ قال من انتم فاخبرناه ٠ فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا بعهدها ، قال فما فعل نخل بيسان قلنـــا بعهده قال لأطأن الارض بقـــدمى هاتين الا بلدة ابراهيم ، وطابا ٠ فقال رسول الله (صلعم) طابا هى المدينة ، وهذا حديث غريب جـــدا ٠

وقد قال أبو حاتم ابو عاصم هذا ليس بالمتين ٠

وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن سابق حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال ان امراة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه(١) فاشفق رسول الله (صلعم) ان يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فاذنته امه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج اليه فخرج من القطيفة فقال رسول الله (صلعم) « مالها قاتلها الله لو تركته لبين » ٠

---

(١) كذا في الاصل وفى المسند « ناتئة » ٠

ثم قال يا ابن صياد ما ترى قال : ارى باطلا(١) ، وارى عرشا على الماء ، قال قيس(٢) قال اتشهد انى رسول الله · فقال هو اتشهد انى رسول الله · قال رسول الله (صلعم) امنت بالله ، ورسله ثم خرج(٣) ، وتركه ، ثم اتاه مرة اخرى فى نخل له يهمهم فاذنته امه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء فقال رسول الله (صلعم) « ما لها قاتلها الله لو تركته لبين » قال : وكان رسول الله (صلعم) يطمع ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم هل هو ام لا قال يا ابن صياد · ما ترى · قال ارى حقا ، وارى باطلا ؛ وارى عرشا على الماء قال هو اتشهد انى رسول الله ، قال شهد انى رسول الله ، فقال رسول الله (صلعم) آمنت بالله ، ورسله » فلبس عليه ثم خرج ، وتركه ، ثم جاء ، فى الثالثة ، والرابعة ومعه ابو بكر وعمر بن الخطاب فى نفر من المهاجرين ، والانصار ، وانا معه · قال فبادر رسول الله (صلعم) بين ايدينا ، ورجا ان يسمع من كلامه شيئا فسبقته امه اليه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء فقال رسول الله (صلعم) قاتلها الله لو تركته لبين » فقال يا ابن صياد ما ترى · قال ارى حقا ، وارى باطلا ، ارى عرشا على الماء · فقال رسول الله اتشهد انى رسول الله · فقال اتشهد انت انى رسول الله · فقال رسول الله (صلعم) « آمنت بالله ورسله » فلبس عليه · فقال رسول الله (صلعم) « انا قد خبانا لك خبيئا فما هو » قال الدخ الدخ فقال رسول الله (صلعم) « اخسا اخسا » فقال عمر بن الخطاب ائذن لى فى قتله يا رسول الله فقال رسول الله (صلعم) ان يكن هو فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم ؛ وان لم يكن هو فليس للانسان ان يقتل رجل من اهل العهد « قال يعنى جابر فلم يزل رسول الله (صلعم) مشفقا انه الدجال وهذا سياق غريب جدا ·

وقال الامام احمد حدثنا يونس حدثنا المعتمر عن ابيه عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله (صلعم) نمشى اذ مر بصبيان يلعبون فيهم ابن صياد فقال رسول الله (صلعم) تربت يداك اتشهد انى رسول الله (صلعم) فقال هو اتشهد انى رسول الله فقال(٤) عمر بن الخطاب دعنى فلأ ضرب عنقه فقال رسول الله (صلعم) ان يك الذى تخاف فلن تستطعه ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « ارى حقا وارى باطلا » ·
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « فلبس عليه » ·
(٣) كذا فى الاصل وفى المسند «آمنت بالله ورسوله فلبس عليه ثم خرج» الخ ·
(٤) كذا فى الاصل وفى المسند « قال فقال عمر » الخ ·

والاحاديث الواردة فى ابن صـــياد كثيرة وفى بعضها توقف فى امره هل هو الدجال ؛ ويحتمل ان يكون هــذا قبل ان يوحى الى النبى (صعلم) فى امر الدجال ، وتعيينه وقد تقدم حديث تميم الدارى فى ذلك ، وهــو فاصل فى هذا المقام ، وسنورد من الاحاديث ما يدل على انه ليس بابن صياد والله اعلم ، واحكم ٠

فقال البخارى حدثنا يحى بن بكير حدثنــا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبــد الله بن عمر ان رسول الله (صلعم) قال بينمــا انا قائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشـــعر ينطف ، او يهراق رأسه ماء ٠ قلت من هــذا قالوا ابن مريم ، ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر جعد الراس اعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا هذا الدجال اشبه(١) الناس ابن قطن رجل من خزاعة ٠

وقال الامام احمــد حدثنا محمد بن سابق حدثنــا ابراهيم بن طهمان عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله (صلعم) يخرج الدجال فى خفة من الدين ، وادبار من العلم ، وله اربعون ليلــة يسيحها فى الارض اليوم منها كالسنة ، واليوم منهــا كالشعر ، واليوم منها كالجمعة ، ثم سائر ايامه كأيامكم هــذه ، وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيــه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم ، وهو اعور ، وان ربكم وليس باعــور ،مكتوب بين عينيــه كافر هجاؤه ، يقرؤه كل مؤمن كاتب ، وغير كاتب يرد كل ماء ، ومنهل الا المدينة، ومكة حرمهما الله عليــه ، وقامت الملائكة بابوابها ، ومعه جبال من خبز ؛ والناس فى جهد الامن اتبعه ، ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقــول له الجنة ، ونهر يقول النــار فمن ادخل الذى يسميه الجنــة فهو النار ، ومن ادخــل الذى يسميه النــار فهو الجنــة ٠ قال ، وتبعث(٢) معه شياطين تكلم الناس ؛ ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ، ويقتــل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس ، ويقول(٣) للناس هل يفعل مثل هــذا الا الرب قال فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم ، فيشتد حصارهم ، ويجهدهم جهــدا شديدا ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من الســحر ٠ فيقول يا ايهــا الناس

---

(١) كذا فى الاصل وفى باب الدجال من صحيح البخــارى « اقرب الناس به شبها ابن قطن » ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « ويبعث الله معه شياطين » الخ ٠

(٣) كذا فى الاصل وفى المســند « فيمــا يرى الناس ولا يسلط على غيرها من الناس ويقول » الخ ٠

ما يمنعكم من الخروج الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جاء(١) فينطلقون فاذاهم بعيسى بن مريم ، فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم امامكم فيصلى بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء فيمشى اليه فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادى ياروح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه احدا الا قتله ، تفرد به احمد ايضا ، وقد رواه غير واحد عن ابراهيم بن طهمان ، وهو ثقة ٠

(حديث النواس بن سمعان الكلابى)

(فى معناه وابسط منه)

قال مسلم حدثنى ابو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى يحى بن جابر الطائى قاضى حمص حدثنى عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير عن(٢) نفير الحضرمى انه سمع النواس بن سمعان الكلابى ح وحدثنى محمد بن مهران الرازى ، واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الطائى عن يحى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس قال ذكر رسول الله (صلعم) الدجال ذات غداة فخفض فيه ، ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ، ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفنى عليكم ان يخرج ، وانا فيكم فانا حجيجه دونكم ، وان يخرج ، ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية انى اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف انه خارج خلة(٣) بين الشام ؛ والعراق فعاث يمينا ، وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله ، وما لبثه فى الارض قال (اربعون يوما يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ؛ وسائر ايامه كايامكم)

---

(١) كذا فى الاصل وفى نسختنا من المسند « هذا رجل جنى » ٠
(٢) كذا فى الاصل والصواب « جبير بن نفير » كما فى مسلم ٠
(٣) بالخاء المعجمة وتشديد الام المفتوحتين اى ما بين البلدين ورأوها بعضهم « حله » بضم الام وبهاء الضمير اى نزوله ورواها بعضهم بالحاء المهملة ونصب التاء غير منونة اى سمت ذلك وقبالته وهذا الاخير هو المشهور ٠ كما شرح النووى لمسلم » ٠

قلنـا يا رسول الله ، وما اسـراعه فى الارض قال : (كالغيث ، استدبرته الريح فيأتى على القـوم فيدعوهم فيؤمنون به ، ويستجيبون له فيأمر السـماء فتمطر ، والارض فتنبت ، فتمـر عليهم سارحتهم أطـول ما كانت دربا(١) ، واشبعه ضروعا ، وامده خواصر ، ثم يأتى القـوم فيدعوهم فيردون عليـه قوله ، فينصرف عنهم فيصبحوا ممحلين ليس بأيديهم من اموالهم شىء ويمـر بالخربة فيقول لهـا اخرجى كنوزك ٠ فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجـلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبـل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضـاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كتفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسـه قطر ، واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسـه الا مات ٠ ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ، ثم يأتى قوم عيسى قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ؛ ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنـة فبينمـا هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قـد اخرجت عبادا لى لا يدان لأحـد بقتالهم فحرر عبادى الى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهـم من كل حـدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيـرة طبرية فيشربون ما فيهـا ، يمر آخرهم فيقولون لقد كان بهـذه مرة ماء ، ويحصر نبى الله عيسى ، واصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينـار لأحـدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى ، واصحـابه فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون موتى(٢) كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبى الله عيسى ، واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شبر الا مـلأه زهمهم ، ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى ، واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعنـاق النجب فتحملهم فتطرحهم حيث شـاء الله تعالى ، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منـه بيت مدر ، ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ؛ ثم يقال للارض انبتى ثمرتك ، وردى بركتك فيومئذ تأكل العصـابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ؛ ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفى القبيل من الناس ، واللقحـة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخـذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ، وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس تهارجون فيها بهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « درا » كما فى مسلم ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى مسـلم « فرسى » وفرسى بمعنى قتلى جمـع فريس ٠ كما فى شرح النووى ٠

حدثني علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرناه ، وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر ، وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشاتهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما .

وفي رواية ابن حجر فاني قد انزلت عبادا لي لا يدي لأحدى بقتالهم انتهى ما رواه مسلم اسنادا ، ومتنا ، وقد تفرد به عن البخاري .

ورواه الامام احمد بن حنبل في مسنده عن الوليد بن مسلم باسناده نحوه ؛ وزاد في سياقه بعد قوله فتطرحهم حيث شاء الله .

قال ابن جابر فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عن كعب ، او غيره قال فتطرحهم بالمهبل قال ابن جابر ، واين المهبل(١) ، قال مطلع الشمس .

ورواه ابو داود عن صفوان بن عمرو المؤذن عن الوليد بن مسلم ببعضه .

ورواه الترمذي عن علي بن حجر ، وساقه بطوله ، وقال غريب حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث ابن جابر .

ورواه النسائي في فضائل القرآن عن علي بن حجر مختصرا .

ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن يحي بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر باسناده ، وقال يستوقد النار(٢) من قسي ياجوج وماجوج ، ونشابهم ؛ واترستهم سبع سنين ، وذكره قبل ذلك بتمامه عن هشام بن عمار ، ولم يذكر فيه القصة ، ولا ذكر في اسناده يحي بن جابر الطائي .

حديث عن ابي امامة الباهلي

صدي بن عجلان في معنى حديث النواس بن سمعان قال ابو عبد الله بن ماجه حدثنا علي بن حجر(٣) حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسماعيل بن رافع عن ابي

---

(١) كذا في الاصل وفي المسند « قال ابن جابر فقلت يا ابا يزيد واين المهبل » .
(٢) كذا في الاصل وفي ابن ماجة « سيوقد المسلمون » .
(٣) كذا في الاصل وفي ابن ماجه « علي بن محمد » .

زرعة الشيباني يحى بن ابى عمرو عن ابى امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله (صلعم) فكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال ،وحذرناه فكان من قوله انه قال(انه لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال ؛ وانا آخر الانبياء ؛ وانتم آخر الامم ،وهو خارج فيكم لا محاولة فان يخرج ، وانا بين ظهرانيكم فانا حجيج لكل مسلم ؛ وان يخرج من بعدي فكل امرىء حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، وانه يخرج من خلة بين الشام ، والعراق فيعيث يمينا ، ويعيث شمالا ياعباد الله ايها الناس فاثبتوا ؛ وانى ساصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبى قبلي (انه يبدؤ فيقول انا نبى ، ولا نبى بعدى ؛ ثم يثني فيقول انا ربكم الاعلى ، ولا ترون ربكم حتى تموتوا ، وانه اعور ، وان ربكم عز وجل ليس بأعور ، وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب ؛ وغير كاتب ، وان من فتنته ان معه جنة ، ونارا فناره جنة ، وجنته نار ، فمن ابتلى بناره فليستغث بالله ؛ وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا ، وسلاما كما كانت النار على ابراهيم ، وان من فتنته ان يقول لأعرابى ارايت ان بعثت لك اباك وامك ، اتشهد انى ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان(١) فى صورة ابيه وامه فيقولان يا بنى اتبعه فانه ربك ؛ وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ، ثم يقول انظروا الى عبدى هذا فانى ابعثه الان ، ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله ، وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة فيك منى اليوم) ٠

قال ابو الحسن يعنى على بن محمد فحدثنا المحاربى حدثنا عبيد الله بن الوليد الرصافى عن عطية عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) « ذلك الرجل ارفع امتى درجة فى الجنة » قال قال ابو سعيد والله ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله قال المحاربى ثم رجعنا الى حديث ابى رافع قال وان من فتنته ان يأمر السماء ان تمطر فتمطر ، ويأمر الارض تنبت فتنبت ، وان من فتنته ان يمر بالحى فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة الا هلكت ،وان من فتنته ان يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر ، ويأمر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت ، واعظمه ، وامده خواصر ، وادره ضروعا ، وانه لا يبقى شىء من الارض الا وطئه ، وظهر عليه الا مكة ، والمدينة فانه لا يأتيهما ما من نقب من

---

(١) كذا فى الاصل وفى ابن ماجه « شيطانان » ٠

نقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف مصلته حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ، ولا منافقة الاخرج اليه فتنفى الخبيث منها كما ينفى الكيرخبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ·

فقالت أم شريك بنت ابى العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال « هم يومئذ قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فيرجع ذلك الامام ينكص يمشى القهقرى ليقدم عيسى يصلى فيضع عيسى عليه‌الصلاة والسلام يده بين كتفيه . ثم يقول تقدم فصل فانها اقيمت لك فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه الف يهودى كلهم ذو سيف محلى ، وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذب الرصاص(١) « الملح » فى الماء ، وينطلق هاربا ،ويقول عيسى ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها فيدركه عند باب اللد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتوارى به يهودى الا نطق الله الشىء(٢) لا حجر ، ولا شجر ، ولا حائط ، ولا دابة الا الفرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال‌اقتله» قال رسول الله (صلعم) « ان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وآخر ايامه كالسورة(٣) يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى » ·

فقيل يا رسول الله كيف نصلى فى تلك الايام القصار · قال « تقدرون فيها الصلا ةكما تقدرونه(٤) فى هذه الايام الطوال : ثم صلوا » قال رسول الله (صلعم) « فيكون عيسى بن مريم فى امتى حكما عدلا ، واماما مقسطا يدق الصليب ، ويذبح الخنزير ، ويترك الصدقة(٥) فلا يسعى على شاه ، ولا بعير ، وترفع الشحناء ، والتباغض ، وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره ، وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب فى الغنم كانه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء ، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله تعالى ، وتضع

---

(١) كذا فى الاصل وليس فيما لدى من نسخ ابن ماجه ذكر الرصاص ·
(٢) كذا فى الاصل وفى ابن ماجه « الا انطق الله ذلك الشىء » ·
(٣) كذا فى الاصل وفى ابن ماجه « كالشررة » والشررة ما يتطاير من النار ·
(٤) كذا فى الاصل والصواب « تقدرونها » كما عند ابن ماجه ·
(٥) كذا فى الاصل ولفظ ابن ماجه « ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة » ·

الحرب أوزارها ، وتسلب قريش ملكها ، وتكون الارض كفاثور(١) الفضة تنبت نباتها كعد(٢) آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، وتكون الفرس بالدريهمات ٠

قيل يارسول الله ، وما يرخص الفرس قال « لاتركب لحرب أبدا » قيل له فمـا يغلى الثور : قال « تحرث الأرض كلها ، وأن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تمسك ثلثمطرها، ويامر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ، ثم يأمر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فـلا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله » فقيل ما يعيش الناس فى ذلك الزمان قـال « التهليل ، والتكبير ، والتسبيح والتحميد ، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام ٠

قال ابن ماجه سمعت اباالحسن الطنافسى يقول سمعت عبدالرحمن الحارثى(٣) يقول ينبغى أن يدفع هذا الحديث الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان فى الكتاب انتهى سياق ابن ماجه ٠

وقد وقع تخبيط فى اسناده لهذا الحديث فكما وجدته فى نسخة كتبت اسناده ، وقد سقط التابعى منه ، وهو عمرو بن عبدالله الحضرمى ابو عبد الجبـار الشـامى الراوى له عن ابى امامة ٠

قال شيخنا الحافظ المزى فى الأطراف ،ورواه ابن ماجه فى الفتن عن على بنمحمد ابن عبد الرحمن بن محمد المحـاربى عن ابى رافع اسماعيل بن رافع عن ابى عمرو الشيبانى زرعة بن ابى امامة بتمامة(٤) كـذا وكـذا ، رواه سـهيل بن عثمان عن المحاربى وهو وهم فاحش ٠

---

(١) الفاثور الخوان وقيل هو طست أوجام من ذهب او فضة كما فى حاشية السندى على ابن ماجه ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب « بعهد آدم » كما فى ابن ماجه ٠

(٣) كذا فى الاصل والصواب « المحاربى » كما فى ابن ماجه ٠

(٤) كذا فى الاصل والصواب « عن على بن محمد عن عبـد الرحمن المحاربى عن اسماعيل بن رافع ابى رافع عن ابى زرعة الشيبانى يحيى بن ابى عمرو عن ابى امامة « الباهلى » كما فى ابن ماجه ٠

قلت وقد جود اسناده ابو داود فرواه عن عيسى بن محمد عن ضمرة بن يحى ابن ابى عمرو الشيبانى عن عمرو بن عبد الله الحضرمى عن ابى امامة نحو حديث النواس بن سمعان ، وقد روى الامام احمد بهذا الاسناد حديثا واحدا فى مسنده فقال ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد وجدت فى كتب ابى بخط يده حدثنى مهدى بن جعفر الرملى حدثنا ضمرة عن الشيبانى ، واسمه يحى بن ابى عمرو عن عبد الله الحضرمى عن ابى امامة قال قال رسول الله (صلعم) « لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم الا ما اصابهم من لأواء حتى يأتى امر الله وهم كذلك » قالوا يا رسول الله واين هم قال « ببيت المقدس، واكناف بيت المقدس » ٠

وقال مسلم حدثنا عمرو الناقد ، والحسن الحلوانى ، وعبد بن حميد والفاظهم متفاوتة(١) ؛ والسياق لعبد قال حدثنى ، وقال الاخر(٢) حدثنا يعقوب ، وهو بن ابراهيم بن سعد حدثنى ابى عن صالح عن ابن شهاب اخبرنى عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ان ابا سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله (صلعم) يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فما حدثنا قال يأتى وهو محرم عليه ان يدخل انقاب المدينة فينتهى الى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج اليه رجل يومئذ هو خير الناس ؛ او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله (صلعم) حديثه ٠ فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون فى الامر فيقول(٣) لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه ، والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة منى الآن » قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عيه قال ابو اسحاق فيقال ان هذا الدجال هو الخضر ٠

قال مسلم وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن دارمى حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى فى هذا الاسناد بمثله ، وقال مسلم حدثنى محمد بن عبد الله بن قهزاذ من اهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن ابى حمزة عن قيس بن وهب عن ابى الوداك عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (صلعم) « يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذى خرج فيقولون او ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « متقاربة » كما فى مسلم ٠
(٢) كذا فى الاصل والصواب (الآخران) كما فى مسلم ٠
(٣) كذا فى الاصل والصواب (فيقولون) كما فى مسلم ٠

فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله (صلعم) قال فيامر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ، وبطنه ضربا قال فيقول اما تؤمن بى فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائما قال ثم يقول له اتؤمن بى فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيده ، ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما القى فى النار وانما القى فى الجنة قال رسول الله (صلعم) « هذا اعظم الناس شهادة عند الله رب العالمين » .

« ذكر احاديث منثورة فى الدجال »

« حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه »

قال الامام احمد حدثنا روح حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن ابى التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه افاق من مرضة له فخرج الى الناس فاعتذر بشىء وقال ما اردنا الا الخير ثم قال حدثنا رسول الله (صلعم) ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كأن وجوههم المجان المطرقة .

ورواه الترمذى ، وابن ماجه من حديث روح بن عبادة ، وقال الترمذى حسن غريب .

قلت : وقد رواه عبد الله بن عيسى العنسى عن الحسن بن دينار عن ابى التياح فلم ينفرد به روح كما زعمه بعضهم ؛ ولا سعيد بن ابى عروبة فان يعقوب بن شيبة قال لم يسمعه ابن ابى عروبة من ابى التياح ؛ وانما سمعه من ابن شوذب عنه .

« حديث عن على بن ابى طالب رضى الله عنه »

قال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا الاشجعى عن سفيان عن جابر عن عبد الله ابن يحى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن(١) النبى (صلعم) قال ذكرنا الدجال

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (عن على بن ابى طالب قال ذكرنا الدجال) الخ .

عند رسول الله (صلعم) . وهو نائم فاستيقظ محمرا لونه فقال غير ذلك اخوف عليكم نكر كلمة تفرد به احمد .

« حديث عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه »

قال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن اسحاق عن داود بن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه عن جده سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله (صلعم) « انه لم يكن نبى الاوصف الدجال لأمته ، ولأصفنه صفته لم يصفها احد كان قبلى انه اعور ، وان الله عز وجل ليس باعور » تفرد به احمد .

« حديث ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه »

قال الترمذى حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن ابى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « انه لم يكن نبى الا قد(١) انذر قومه الدجال وانى انذركموه فوصفه لنا رسول الله (صلعم) فقال « لعله سيدركه بعض من راى(٢) وسمع كلامى قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ . قال « مثلها اليوم(٣) او خير » .

ثم قال الترمذى وفى الباب عن عبد الله بن بسر وعبد الله بن مغفل ، وابى هريرة وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث خالد الحذاء .

وقد رواه احمد عن عفان ، وعبد الصمد واخرجه ابو داود عن موسى بن اسماعيل كلهم عن حماد بن سلمة به .

وروى احمد عن غندر عن شعبة عن خالد الحذاء ببعضه .

« حديث عن ابى بن كعب رضى الله عنه »

روى احمد عن غندر ، وروح ، وسليمان بن داود ، ووهب بن جرير كلهم عن شعبة عن حبيب بن الزبير سمعت عبد الله بن ابى الهذيل سمع عبد الرحمن بن ابزى

---

(١) كذا فى الاصل وفى الترمذى « لم يكن نبى بعد نوح » الخ .
(٢) كذا فى الاصل وفى الترمذى « من رآنى » .
(٣) كذا فى الاصل وفى الترمذى « مثلها » يعنى اليوم » الخ .

سمع عبد الله بن جاب(١) فقال احـدى عينيه كانهـار جاجة خضراء . وتعوذوا بالله من عذاب القبر .

« حديث عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه »

قال عبد الله بن الامام احمد وجدت هذا الحديث فى كتاب ابى بخط يده حدثنى عبد المتعالى بن عبد الوهاب حدثنا يحى بن سعيد الأموى حدثنا مجالد عن ابى الوداك قال قال ابو سعيد هل تقى(٢) الخوارج بالدجال قلت لا قال قال رسـول الله (صلعم) « انى خاتم الف نبى واكثر وما بعث نبى يتبع الا وقـد انذر امتـه ، وانى قد بين لى من امره ما لم يبين لاحـد انه اعور ؛ وان ربكم ليس باعور وعينه اليمنى عورة(٣) جاحظة لا تخفى كانها نخامة فى حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان ، ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها المـاء ، وصورة النار سوداء تدخن تفرد به احمد .

وقد روى عبد بن حميد فى مسنده عن حمـاد بن سلمة عن الحجاج عن عطية عن ابى سعيد مرفوعا نحوه .

حديث عن انس بن مالك رضى الله عنه

قال احمد حدثنا بهز وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) « يجىء الدجال فيطأ الارض الا مكة والمدينة فياتى المدينة فيجد بكل نقب من انقابهـا صفوفا من الملائكة فياتى سبخة الجرب(٤) فيضرب رواقه فترجف المدينـة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ، ومنافقة .

ورواه مسـلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يونس بن محمد المؤدب عن حماد ابن سلمة بنحوه .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « سمع عبـد الله بن خباب سمع ابيا يحدث ان رسول الله (صلعم) ذكر الدجال فقال : الخ .

(٢) كذا فى الاصل والصواب « هل تقر » كما فى المسند .

(٣) كذا فى الاصل والصواب « عوراء » كما فى المسند .

(٤) كذا فى الاصل وفى المسند « الجرف » وكذلك فى مسلم .

(طريق اخرى عن انس بن مالك رضى الله عنه)

قال احمد حدثنا يحى انا حميـد عن انس عن النبى (صلعم) قال « ان الدجال اعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينية كفر او كافر(١) هذا حديث ثلاثى الاسناد » وهو على شرط الصحيحين ٠

(طريق اخرى عن انس رضى الله عنه)

قال احمد حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن انس بن مالك قال قال رسـول الله (صلعم) « يخرج الدجال من يهود اصبهان معه سبعون الفا من اليهود عليهم السيجان » تفرد به احمد ٠

(طريق اخرى عن انس رضى الله عنه)

قال احمـد حدثنا عبـد الصمد حدثنى ابى حدثنا شعيب هـو ابن الحبحاب عن انس ان رسـول الله (صلعم) قال « الدجال ممسوح العين بين عينيـه مكتوب ثم مجاوها(٢) يقروة كل مسلم ك ف ر » ٠

حدثنا يونس حدثنا حمـاد يعنى ابن سلمة عن حميـد ، وشعيب بن الحجاب عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال « الدجال اعور ، وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرءه كل مؤمن كاتب ، وغير كاتب ٠

ورواه مسلم عن زهير عن عفان عن شعيب به بنحوه ٠

« طريق اخرى عن انس رضى الله عنه »

قال احمد حدثنـا عمرو بن الهيثم حدثنا شعبة عن قتـادة عن أنس قال قال رسول الله (صلعم) « ما بعث نبى الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور ، وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر » ٠

ورواه البخارى ؛ ومسلم من حديث شعبة به ٠

---

(١) كذا فى الاصل والذى وجدناه فى المسند هكذا « ثنا يزيد انا بن حميـد عن انس ان النبى (صلعم) قال « ان الدجال ممسوح العين اليسرى عليهـا ظفرة مكتوب بين عينيه كافر » ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « مكتوب بين عينيه ك ف ر يهجاها » الخ ٠

(حديث عن سفينة رضى الله عنه)

قال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا حشرج حدثنى سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله (صلعم) قال خطبنا رسول الله (صلعم) فقال « ألا انه لم يكن نبى قبلى الا قد حذر الدجال امته هو اعور عينه اليسرى ، بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه واديان احدهما جنة ، والآخر نار ، فناره جنة ، وجنته نار معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت ان اسميهما باسمائهما ، واسماء آبائهما واحد منهما عن يمينه ، والاخر عن شماله ، وذلك فتنة فيقول الدجال الست بربكم الست احيى ، واميت فيقول له احد الملكين كذبت ما يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس انه انما يصدق الدجال ، وذلك فتنة ثم يسير حتى يدخل المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذاك الرجل ، ثم يسير حتى ياتى الشام فيهلكه الله عند عقبة افيق تفرد به ، واسناده لا باس به ، ولكن فى متنه غرابة ، ونكارة فالله اعلم .

« حديث عن معاذ بن جبل رضى الله عنه »

قال يعقوب بن سفيان الثورى(١) فى مسنده حدثنا يحى بن بكير حدثنى خنيس بن عامر بن يحى المغافرى عن ابى قبيل عن جنادة بن ابى امية ان قوما دخلوا على معاذ بن جبل ، وهو مريض فقالوا : له حدثنا حديثا سمعته من رسول الله (صلعم) لم تنسه : فقال : اجلسونى فاخذ بعض القوم بيده ؛ وجلس بعضهم خلفه فقال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ما من نبى الا وقد حذرا امته الدجال » وانى احذركم امره انه اعور ، وان ربى عز وجل ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب ، وغير الكاتب معه جنة ، ونار فناره جنة وجنته نار .

« حديث عن سمرة بن جندب رضى الله عنه »

قال الامام احمد حدثنا ابو كامل حدثنا زهير عن الاسود بن قيس حدثنى ثعلبة ابن عباد العبدى من اهل البصرة قال : شهدت يوما خطبة لسمرة بن جندب فذكر فى خطبته حديثا فى صلاة الكسوف ان رسول الله (صلعم) خطب بعد صلاة الكسوف فقال فيها « وانه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال ممسوح العين اليسرى كانها عين ابى يحى(٢) .وانه متى يخرج ، او قال متى ما

---

(١) كذا فى الاصل ولعل الصواب « الفسوى » .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند «ابى تحى » وهو بكسر المثناة وسكون المهملة وفتح التحتانية الاولى شيخ من الانصار كما فى الاصابة » .

يخرج فانه سوف يزعم انه الله فمن آمن به ، وصدقه ؛ واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف . ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله ·

وقال الحسن(١) بسيىء من عمله سلف . وانه سوف يظهر على الارض كلها الا الحرم · وبيت المقدس · وانه يحصر المؤمنون فى بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا ثم يهلكه الله وجنوده حتى ان جذم الحائط واصل الشجرة لينادى يا مؤمن هذا يهودى . او قال هذا كافر فتعال فاقتله . ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا تفاقم شانها فى انفسكم فتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن موضعها . واصل هذا الحديث فى صلاة الكسوف عند صحاب السنن الاربعة ، وصححه الترمذى ، وابن حبان ، والحاكم فى مستدركه ايضا ·

وقال شيخنا الذهبى فى كتابه فى نبأ الدجال سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعا الدجال اعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة ·

قلت وليس هذا الحديث من هذا الوجه من المسند . ولا فى شيء من الكتب الستة وكان الاولى لشيخنا ان يسنده . أو يعزوه الى كتاب مشهور . وهو الموافق ·

(حديث عن سمرة رضى الله عنه)

قال أحمد حدثنا روح حدثنا سعيد ، وعبد الوهاب حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب ان رسول الله (صلعم) كان يقول ان الدجال خارج ، وهو اعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة ، وانه يبرىء الاكمة ، والابرص ، ويحى الموتى ، ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربى فقد فتن ، ومن قال ربى الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ، ولا فتنة بعده عليه ، ولا عذاب فلبث فى الارض ما شاء الله ، ثم يجيء عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد (صلعم) ، وعلى ملته فيقتل الدجال ، ثم انما هو قيام الساعة ·

وقال الطبرانى حدثنا موسى بن هارون حدثنا مروان بن جعفر السمرى حدثنا محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سليمان عن جعفر بن سمرة عن خبيب عن أبيه عن جده سمرة ان رسول الله (صلعم) يقول « المسيح الدجال اعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة انه يبرىء الاكمه · والابرص ويحيى الموتى . ويقول انا ربكم فمن اعتصم

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند ، قال حسن الاشيب » ·

بالله فقال ربى الله ، ثم ابى الا ذلك حتى يموت فلا عذاب عليه ، ولا فتنة ؛ ومن قال انت ربى فقد فتن ، وانه يلبث فى الأرض ما شاء ، ثم يجىء عيسى بن مريم من المشرق مصدقا بمحمد (صلعم) ، وعلى ملته : ثم يقتل الدجال » حديث غريب .

(حديث عن جابر رضى الله عنه)

قال الامام احمد بن حنبل حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن زيد يعنى ابن اسلم عن جابر بن عبد الله قال اشرف رسول الله (صلعم) على فلق من افلاق الحرة ؛ ونحن معه فقال « نعمت الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ، ولا منا فقة الاخرج اليه ؛ واكثر (يعنى من يخرج اليه) النساء ، وذلك يوم التخليص يوم تنفى المدينة الخبيث كما ينفى الكير خبث الحديد ، يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج ، وسيف محلى فيضرب رواقه(٤) بهذا الضرب الذى عند مجتمع السيول » ثم قال رسول الله (صلعم) « ما كانت فتنة ، ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من الدجال ، وما من نبى الا وقد حذره امته ، لاخبرنكم بشىء ما اخبره امته نبى قبلى ، ثم وضع يده على عينيه ، ثم قال اشهد ان الله ليس بأعور » تفرد به احمد ، واسناده جيد وصححه الحاكم .

وروى عبد الله بن احمد فى السنة من طريق مجالد عن الشعبى عن جابر ان رسول الله (صلعم) ذكر الدجال فقال « انه اعور ، وان ربكم ليس بأعور » .

ورواه ابن ابى شيبة عن على بن مسهر عن مجالد به اطول من هذا .

« طريق اخرى عن جابر »

قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا عمرو بن على حدثنا يحى بن سعيد حدثنا مجالد عن الشعبى عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) « انى خاتم الف نبى ، او اكثر ليس منهم نبى الا وقد انذر قومه الدجال ، انه قد تبين لى مالا يتبين لاحد منهم ، وانه اعور ، وان ربكم ليس بأعور » تفرد به البزار ، واسناده حسن ؛ ولفظه غريب جدا .

« طريق اخرى عن جابر رضى الله عنه »

قال احمد حدثنا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبى (صلعم) « الدجال اعور ، وهو اشد الكذابين » .

وروى مسلم من حديث ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر عن النبى(صلعم) قال « لا تزال طائفة من امتى ظاهرين حتى ينزل عيسى بن مريم » .

وتقدمت الطريق الاخرى عن ابى الزبير عنه ، وعن ابى سلمة عنه فى الدجال .

(حديث ابن عباس رضى الله عنه)

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى (صلعم) انه قال « فى الدجال اعور هجان ازهر كأن راسه اصله(١) اشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هلك الهلك فان ربكم ليس باعور » قال شعبة فحدثت به قتادة فحدثنى بنحو من هذا . تفرد به أحمد من هذا الوجه .

وروى أحمد ، والحارث بن ابى اسامة ، وابو يعلى من طريق هلال عن عكرمة عن ابن عباس فى حديث الاسراء ، راى الدجال فى صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام ، وعيسى وابراهيم : فسئل عن الدجال فقال : رأيته فيلمانيا ازهر هجان(٢) احدى عينيه قائمة كانها كوكب درى كأن شعره(٣) اغصان شجرة ، وذكر تمام الحديث .

(حديث هشام بن عامر الانصارى)

قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول (ما بين خلق ادم الى ان تقوم الساعة فتنة اكبر من فتنتة الدجال .

وقال احمد حدثنا اسماعيل حدثنا ايوب عن حميد بن هلال عن بعض اشياخهم قال قال هشام بن عامر لجيرانه انكم لتخطونى الى رجال ما كانوا باخص(٤) لرسول الله (صلعم) ؛ ولا اوعى لحديثه منى ، وانى سمعت رسول الله (صلعم) يقول (ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال) .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (اصلة) بالتاء .
(٢) كذا فى الأصل والحديث رواه احمد عن عبد الرحمن وحسن عن ثابت عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه هنا قال اقمر هجانا قال حسن قال رأيته فيلمانيا اقمر هجانا) الخ .
(٣) كذا فى الأصل ولفظ المسند « كأن شعر رأسه » .
(٤) كذا فى الأصل والصواب « باحضر » كما فى المسنه .

ورواه الامام احمد ايضا عن احمد بن عبد الملك عن حماد بن زيد عن ايوب

عن حميد بن هلال عن ابى الدهماء عن هشـــام بن عامر انه قال انكم تجاوزوننى الى رهط من اصحاب رسول الله (صلعم) ما كانوا حصا(١) ؛ ولا احفظ لحـــديثه منى ، وانى سمعت رسول الله (صلعم) يقول (ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال) .

وقد رواه مسلم من حديث ايوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وابو قتادة عن هشام بن عامر فذكر نحوه .

وقال احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ايوب عن ابى قلابة عن هشام ابن عامر فذكر نحوه .

وقال احمد(٢) قال قال رسول الله (ان راس الدجال من ورائه حبـــك حبك فمن قال انت ربى افتتن به ، ومن قال ربى(٣) الله عليه توكلت فلا يضره ، او قـــال فلا فتنة عليه) .

« حديث ابن عمر رضى الله عنهما »

قال احمد حدثنا احمد بن عبد الملك حدثنا محمد بن سلمه عن محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) (ينزل الدجال فى هذه السبخة بمر قناة فيكون اكثر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى حميمه ، والى امه وابنته ، واختيه ، وعمته فيوثقها رباطا محافة ان تخرج اليه ؛ ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ، ويقتلون شيعته حتى أن اليهودى ليختبىء تحت الشجرة ؛ والحجر فيقول الحجر ؛ والشجرة للمسلم هـــذا يهودى تحتى فاقتله) تفرد به احمد من هذا الوجه .

(طريق اخرى عن سالم)

قال احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قام رسول الله (صلعم) فى الناس فاثنى على الله بمـــا هو اهله ؛ ثم ذكر الدجال

---

(١) كذا فى الأصل والصواب « احصى » كما فى المسند .
(٢) كذا فى الاصل ويقتضى ان احمد روى هذا الحديث بغير السند الذى قد وذلك خلاف ما فى المسند فلعل « وقال احمد » هنا زيادة من بعض النساخ .
(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « ومن قال كذبت ربى الله » الخ .

فقال (انى لا نذركموه ، وما من نبى الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ، ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور ، وان الله ليس بأعور) ٠

وقد تقدم هذا فى الصحيح مع حديث ابن صياد ؛ وهذا الاسناد عن ابن عمر ان رسول الله (صلعم) قال (تقاتلكم اليهود فتتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله) واصله فى الصحيحين من حديث الزهرى بنحوه ٠

طريق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال احمد حدثنا يعقوب حدثنا عاصم بن محمد عن اخيه عمر بن محمد بن زيد يعنى أبا عمر بن محمد قال قال عبد الله بن عمر كنا نحدث بحجة الوداع ، ولا ندرى انه الوداع من رسول الله (صلعم) فلما كان فى حجة الوداع خطب رسول الله (صلعم) فذكر المسيح الدجال فاطنب فى ذكره ، ثم قال ما بعث الله من نبى الا قد انذره امته لقد انذره نوح امته ، والنبيون من بعده الا ما خفى عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم ان ربكم ليس باعور الا ما خفى(١) » تفرد به أحمد من هذا الوجه ٠

« طريق اخرى »

قال احمد حدثنا يزيد حدثنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبى (صلعم) قال « انه لم يكن نبى قبلى الا وصفه لامته ، ولأصفنه صفة لم يصفها من كان قبلى انه اعور ، وان الله ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافئة » وهذا اسناد جيد حسن ٠

وقال الترمذى حدثنا محمد بن عبد الا على الصنعانى حدثنا المعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبى (صلعم) انه سئل عن الدجال فقال « الا ان ربكم عز وجل ليس بأعور ، وانه اعور عينه اليمنى كأنها عنبة طائفة » قال هذا حديث حسن صحيح٠

وفى الباب عن سعد ، وحذيفة ، وابى هريرة ، واسماء ، وجابر بن عبد الله وابى بكرة ، وعائشة وانس ، وابن عباس ، والفلتان بن عاصم ٠

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند « الا ما خفى عليكم فلا يخفين عليكم ان ربكم ليس بأعور » فدل ذلك على ان النبى (صلعم) كررها مرتين ٠

« حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما »

قال احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب قال لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فاخبرت بمقام يقومه نيف فجئته فجاء رجل كاشد الناس عليه خميصة ، واذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص فلما راه نوف امسك عن الكلام فقال عبد الله سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم لا يبقى فى الارض الا شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الرحمن تحشرهم النار مع القردة ، والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا ، وتأكل من تخلف » قال وسمعت رسول الله (صلعم) يقول « سيخرج اناس من امتى من قبل المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال فى بقيتهم » ٠

ورواه ابو داود من حديث قتادة عن شهر عنه ٠

(طريق اخرى عنه)

قال ابو القاسم الطبرانى حدثنا جعفر بن احمد الشامانى حدثنا ابو بكر حدثنا فردوس الاشعرى عن مسعود بن سليمان عن حبيب بن ثابت عن مجاهد عن عبد الله ابن عمرو عن النبى (صلعم) انه قال « فى الدجال ما شبه عليكم منه فان الله ليس بأعور يخرج فيكون فى الأرض أربعين صباحا يرد كل منهل الا الكعبة وبيت المقدس والمدينة ٠ الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ؛ ومعه جنة ؛ ونار فناره جنة ، وجنته نار معه جبل من خبز ؛ ونهر من ماء يدعو برجل لا يسلطه الله الا عليه فيقول ما تقول فى ! فيقول : انت عدو الله وانت الدجال الكذاب فيدعو بمنشار فيشقه ثم يحييه فيقول له ما تقول ! فيقول والله ما كنت اشد بصيرة منى فيك الآن انت عدو الله الدجال الذى اخبرنا عنك رسول الله (صلعم) فيهوى اليه بسيفه فلا يستطيع فيقول اخروه عنى ٠

قال شيخنا الذهبى هذا حديث غريب ، ومسعود لا يعرف ، وسياتى حديث يعقوب بن عاصم عنه فى مكث الدجال فى الارض ، ونزول عيسى بن مريم ٠

« حديث عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارى »

قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله (صلعم) فى بيتى فذكر الدجال فقال « ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها ، والارض ثلث نباتها ، والثانية

تمسك السماء ثلثى قطرها ، والارض ثلثى نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله ، والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ضرس ، ولا ذات ظلف من البهائم الا هلكت ، وان من شدة(١) فتنتة ان ياتى الاعرابى فيقول ارايت ان احييت لك ابلك الست تعلم انى ربك فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو ابله كأحسن ما تكون ضروعها ، واعظمهن(٢) اسنمة . قال : ويأتى الرجل قد مات اخوه ؛ ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت اباك ، واحييت لك اخاك الست تعلم انى ربك . فيقول : بلى فتمثل له الشياطين نحو ابيه ؛ ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول الله (صلعم) لحاجة ، ورجع ، والقوم فى اهتمام(٣) وغم مما حدثهم به قالت : فأخذ بلجمتى الباب . وقال مهيم اسماء قالت قلت يا رسول الله قد خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال ، فان يخرج ، وانا حى فانا حجيجه ، والا فان ربى خليفتى على كل مؤمن قالت اسماء يا رسول الله . والله انا لنعجن عجينتنا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال رسول الله (صلعم) « يجزئهم ما يجزى اهل السماء من التسبيح . والتقديس » .

وكذلك رواه احمد ايضا عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن قتادة عن شهر عنها بنحوه ، وهذا اسناد لا بأس به ، وقد تفرد به أحمد .

وقد تقدم له شاهد من حديث ابى امامة الطويل ، ومن حديث عائشة بعده شاهد له من وجه آخر ايضا والله أعلم .

قال احمد حدثنا هاشم حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر حدثتنى أسماء أن رسول الله (صلعم) قال فى حديث « فمن حضر مجلسى ، وسمع قولى فليبلغ الشاهد منكم الغائب واعلموا أن الله صحيح ليس باعور ، وأن الدجال أعور ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب ، وغير كاتب » وسيأتى عن أسماء بنت عميس نحوه والمحفوظ هذا والله أعلم .

(حديث عائشة رضى الله عنها)

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا على بن زيد عن الحسن عن عائشة ان رسول الله (صلعم) ذكر جهدا بين يدى الدجال فقالوا اى المال خير يومئذ

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند « وأن اشد فتنة » الخ .
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند « واعظمه أسنمة » .
(٣) كذا فى الأصل وفى المسند « ثم رجع قالت والقوم فى اهتمام » .

قال غلام شديد يسقى اهله الماء . واما الطعـام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال « التسبيح . والتكبير ، والتحميد ، والتهليل » قالت عائشـة فاين العرب يومئذ قال « العرب يومئذ قليل » تفرد به احمد ، واسناده صحيح ، فيه غرابة ٠

وتقدم في حديث اسماء ، وابى امامة شاهد له والله اعلم ٠

(طريق اخرى عنهـا)

قال احمد حدثنا سليمان بن داود حدثنا حرب بن شداد عن يحى بن ابى كثير

حدثنى الحضـرمى بن لاحق ان ذكوان ابا صالح اخبره ان عائشـة اخبرته قالت : دخل على رسول الله (صلعم) ، وانا ابكى قال : ما يبكيك ؟ قلت : يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت قال رسول الله (صلعم) « ان يخرج الدجال ، وانا حى كفيتكموه ، ان يخرج بعدى فان ربـكم ليس بأعور ، انه يخرج فى يهودية اصبهان حتى ياتى المدينة فينزل ناحيتها ، ولها يومئذ سبعة ابواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار اهلهـا حتى ياتى الشام مدينـة بفلسطين بباب لد فينزل عيسى بن مريم فيقتله ، ثم يمكث عيسى فى الارض اربعين سـنة اماما عادلا ، وحكما مقسطا » تفرد به احمد ٠

وقال احمد حدثنا ابن ابى عدى عن داود عن عامر عن عائشة ان النبى(صلعم) قال « لا يدخل الدجال مكة ؛ ولا المدينة » ٠

ورواه النسائى عن قتيبة عن محمد بن عبد الله بن ابى عدى به ٠

والمحفوظ رواية عامر الشعبى عن فاطمة بنت قيس كما تقدم ٠

وثبت فى الصحيح من حديث هشـام بن عروة عن زوجته فاطمـة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر انها قالت فى حديث صـلاة الكسوف ان رسول الله (صلعم) قال فى خطبته يومئذ « وانه قد اوحى الى انـكم تفتنون قريبا ، او مثـل فتنة المسيح الدجال لا ادرى اى ذلك » قالت اسماء الحديث بطوله ٠

وثبت فى صحيح مسـلم من حـديث ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر عن ام شريك ان رسـول الله (صلعم) « ليفرن النـاس من الدجال ؛ يلحقوا برؤس الجبال » قلت يا رسول اين العرب يومئذ ! ٠ قال هم قليل » ٠

(حديث عن ام سلمة رضى الله عنها)

قال ابن وهب اخبرنى مخرمة بن بكير عن ابيـه عن عروة قال قالت ام سلمـة ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم ياتنى النوم فلما اصبحت دخلت علَى رسول الله (صلعم) فاخبرته فقال « لا تفعلى فانه ان يخرج . وانا فيـكم يكفيكم الله بى ، وان يخرج بعـد ان اموت يكفيكم الله بالصالحين » ثم قام فقـال « ما من نبى الا حذر امته يعنى منه وانى احذركموه انه اعور . والله ليس باعور » . وقال الذهبى اسناده قوى .

(حديث رافع بن خديج)

رواه الطبرانى من رواية عطيـة بن عطيـة عن عطـاء بن ابى رباح عن عمرو ابن شعيب عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج عن النبى (صلعم) فى ذم القدرية ، وانهم زنادقة هذه الامة ، وفى زمانهم يكون ظلم السلطان ، وحيف ؛ وكبرة ثم يبعث الله طاعونا فتفنى عامتهم ثم يكون الخسف فما اقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمـه . ثم يكون المسيح فيمسخ الله عامتهـم قردة ، وخنازير ، ثم يخرج الدجال على اثر ذلك قريبا . ثم بكى رسول الله (صلعم) حتى بكينا لبكائه ، وقلنـا ما يبكيك قل رحمة لأولائك القوم الاشقياء لأن فيهم المقتصد ، وفيهم المجتهد » الحديث بتمـامه .

(حديث عن عثمان بن ابى العاص)

قال احمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد ابن سلمة عن على ابن سعيد(١) عن ابى نضرة قال اتينا عثمان بن ابى العاص فى يوم جمعـة لنعرض عليه مصحفا لنا على مصحفه فلما حضرت الجمعة امرنا فاغتسلنا ثم اتينا بطيب فتطيبنا ثم جئنا المسجد فجلسنا الى رجل فحدثنا على الدجال ثم جـاء عثمان بن ابى العاص فقمنا اليه فجلسنا فقال سمعت رسـول الله (صلعم) يقـول « يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى اعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فاول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين فيصير اهله ثلاث فرق فرقة تقيم تقول نشامه ننظر ما هـو ، وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة بالمصر الذى يليهم بقرى الشام(٢) ؛ وينحاز المسلمون الى عقبة

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « عن على بن زيد » .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « بالمصر الذى يليهم ومع الدجال سبعون الفا عليهم السيجان واكثر تبعة اليهـود والنساء ثم ياتى المصر الذى يليه فيصير اهله =

الفيق فيبعثون سرحا لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم ، وتصيبهم مجاعة شديدة ، وجهد شديد حتى ان احدهم ليحرق وترقوسه فياكله فبينا هم كذلك اذا نادى مناد من السحر يا ايها الناس أتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم لبعض أن هذا الصوت لصوت رجل شبعان . وينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند صلاة الصبح فيقول له اميرهم ياروح الله تقدم صل فقال هذه الامة امراء بعضهم على بعض فيتقدم اميرهم فيصلى فاذا قضى صلاته اخذ عيسى عليه السلام حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله وينهزم اصحابه فليس يومئذ شيء يوارى منهم احدا حتى ان الشجرة لتقول يا مؤمن هذا كافر ويقول الحجر يا مؤمن هذا كافر » تفرد به احمد .

ولعل هذين المصرين هما البصرة ، والكوفة بدليل ما رواه الامام احمد .

قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا الحشرج بن نباته القيسى الكوفى حدثنى سعيد بن جمهان حدثنا عبد الله بن ابى بكرة حدثنى ابى فى هذا المسجد يعنى مسجد البصرة قال قال رسول الله (صلعم) « لتنزلن طائفة من أمتى ارضا يقال لها البصرة يكثر بها عدوهم . ويكثر بها نخلهم، ثم يجيء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق فأما فرقة فياخذون باذناب الابل ويلحقون بالبادية ،وهلكت ، واما فرقة فتاخذ على انفسها فكفرت فهذه ، وتلك سواء واما فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم ؛ ويقاتلون فقتلاهم شهداء ، ويفتح الله على بقيتها » .

ثم رواه احمد عن يزيد بن هارون وغيره عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن ابى بكرة(١) عن ابيه فذكره وقال قال العوام بنو قنطوراء هم الترك .

ورواه ابو داود عن محمد بن يحى بن فارس عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه عن سعيد بن جمهان عن مسلم بن ابى بكرة عن ابيه فذكر نحوه .

وروى ابو داود من حديث بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن

=

ثلاث فرق فرقة تقول نشامه وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة بالمصر الذى يليهم بغربى الشام » . الخ .

(١) كذا فى الأصل والصواب «عن ابن أبى بكرة عن ابيه» كما فى المسند.

النبى (صلعم) فى حديث يقاتلكم قوم صغار الاعين يعنى الترك قال « تسوقونهم ثلاث مرار حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فاما فى السياقة الأولى فينجو من هرب منهم ، واما الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما الثالثة فيصطلمون » او كما قال لفظ ابى داود ·

وروى الثورى عن سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن ابن مسعود قال يفترق الناس عند خروج الدجال ثلاث فرق : فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض انا بها بماء الشيح ، وفرقة تأخذ بشط الفرات يقاتلهم ، وتقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام ، ويبعثون طليعة فيهم فارس فرسه اشقر ، أو أبلق فيقتلون فلا يرجع منهم بشر ·

(حديث عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه)

قال حنبل بن اسحاق حدثنا دحيم حدثنا عبد الله بن يحى المعافرى هو البولسى احد الثقات عن معاوية بن صالح حدثنى ابو الوازع انه سمع عبد الله بن بسر يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ليدركن الدجال من رآنى » وقال « ليكونن قريبا من موتى » قال شيخنا الذهبى ابو الوازع لا يعرف والحديث منكر ·

قلت وتقدم فى حديث ابى عبيدة شاهد له ·

« حديث عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه »

قال الطبرانى حدثنا العباس بن الفضل الاشفاطى حدثنا زيد بن الجريش حدثنا ابو همام محمد بن الزبرقان حدثنا موسى بن عبيدة حدثنى يزيد بن عبد الرحمن عن سلمة بن الاكوع قال اقبلت مع رسول الله (صلعم) من قبل العقيق حتى اذا كنا مع الثنية قال انى لأنظر الى مواقع عدو الله المسيح انه يقبل حتى ينزل من كذا حتى يخرج اليه الغوغاء ما من نقب من انقاب المدينة الا عليه ملك ، أو ملكان يحرسانه ؛ معه صورتان صورة الجنة ، وصورة النار خضراء معه شياطين يشبهون بالاموات يقول للحى اتعرفنى ؟ وانا اخوك ، انا أبوك ، انا ذو قرابة منك الست قدمت هذا ربنا فاتبعه فيقضى الله ما شاء منه ، ويبعث الله له رجلا من المسلمين فيسكته ، ويبكته، ويقول هذا الكذاب يا أيها الناس لا يغرنكم فانه كذاب ويقول باطلا ، وليس ربكم بأعور : فيقول هل انت متبعى فيأتى ، فيشقه شقتين ، ويفعل ذلك ، ويقول اعيده لكم فيبعثه الله أشد ما كان تكذيبا . واشده شتما فيقول يا ايها الناس انما رأيتم

بلاءا ابتليتم به ، وفتنة افتتنتم بها ان كان صادقا فليعدنى مرة أخرى الا هو موسى ابن عبيدة الربذى ضعيف ، وهذا السياق فيه غرابة والله أعلم .

(حديث محجن بن الادرع رضى الله عنه)

قال أحمد حدثنا يونس حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن سعيد الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن محجن بن الادرع ان رسول الله (صلعم) خطب الناس فقال « يوم الخلاص ثلاثا » فقيل له ، وما يوم الخلاص قال « يجيء الدجال فيصعد احدا فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه هل ترون هذا القصر الابلق هذا مسجد أحمد ثم ياتى المدينة فيجد فى كل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتى سبخة الحرب فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ، ولا منافقة ، ولا فاسق ؛ ولا فاسقة الا خرج اليه ، وذلك يوم الخلاص تفرد به أحمد .

ثم رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن ابى بشر عن عبد الله بن شقيق عن رجاء عن محجن بن الادرع قال صعد رسول الله (صلعم) بيدى فصعد على أحد فاشرف على المدينة فقال « ويل امها من قرية يدعها اهلها على خير ما تكون ، وكأخير ما تكون فياتيها الدجال فيجد على كل باب من أبوابها ملكا مصلتا بجناحيه فلا يدخلها » قال ثم نزل ، وهو آخذ بيدى فيدخل المسجد فاذا رجل يصلى ، وقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه قال ثم اتى حجرة امراة من نسائه فنقض يده من يدى قال ان خير دينكم ايسره ان خير دينكم ايسره .

(حديث آخر)

قال معمر فى جامعه عن الزهرى اخبرنى عمرو بن سفيان الثقفى اخبرنى رجل من الانصار عن بعض اصحاب محمد (صلعم) قال ذكر الدجال فقال « ياتى سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخلها فينتفض بأهلها نفضة أو نفضتين ، وهى الزلزلة فلا يبقى فيخرج اليه كل منافق ؛ ومنافقة ثم يولى الدجال قبل الشام حتى ياتى بعض جبال شام ، وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل فيحاصرهم نازلا باصله حتى اذا طال عليهم البلاء » قال رجل حتى متى انتم هكذا ، وعدو الله نازل باصل جبلكم هل انتم الا بين احدى الحسنيين بين ان يستشهدكم ، ويظهركم فيتبايعون على الموت بيعة يعلم الله انها الصدق من انفسهم ؛ ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ كفه فينزل ابن مريم فيحسر عن ابصارهم وبين اظهر رجل عليه لامة فيقولون من انت فيقول انا عبد الله . ورسوله . وروحه . وكلمته عيسى اختاروا احدى ثلاث بين ان

يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السماء يخسف بهم الارض ، أو يسلط عليهم سلاحكم ، ويكف سلاحهم فيقولون هذه يا رسول الله اشفى لصدورنا فيومئذ ترى اليهود العريض الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة فينزلون اليهم فيسلطون عليهم ؛ ويذوب الدجال حتى يدركه عيسى بن مريم فيقتله قال شيخنا الحافظ الذهبى هذا حديث قوى الاسناد ·

(حديث نهيك بن صريم رضى الله عنه)

قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا ابو موسى الرمى حدثنا ابراهيم بن سليمان حدثنا محمد بن ابان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن بشر(١) بن عبد الله عن ابى ادريس عن نهيك بن صريم السكونى قال قال رسول الله (صلعم) « لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الاردن انتم شرقيه ، وهو غربيه قال وما ادرى أين الاردن يومئذ من الارض ·

وكذا رواه سعيد بن سالم ، وعبد الحميد بن صالح ·

(حديث ابى هريرة رضى الله عنه)

قال أحمد حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودى من وراء الحجر ، والشجر فيقول الحجر ، أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا اليهودى من خلفى فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود ·

وقد روى مسلم عن قتيبة بهذا الاسناد لا تقوم · حتى تقاتلوا الترك الحديث ، وقد تقدم الحديث بطرقه ، والفاظه ، والظاهر والله أعلم ان المراد بهؤلاء الترك انصار الدجال كما تقدم فى حديث ابى بكر الصديق ، رواه أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ·

« طريق اخرى عن ابى هريرة رضى الله عنه »

قال أحمد حدثنا شريح حدثنا فليح عن عمرو بن العلا . الثقفى عن ابيه عن ابى

---

(١) كذا فى الاصل وفى الاصابة للحافظ ابن حجر « عن بسر بن سعيد » وان الحديث رواه الطبرانى وابن منده من طريق محمد بن ابان عن يزيد بن جابر عن بسر بن سعيد عن ابى ادريس الخولانى عن نهيك بن صريم وساقه ·

هريرة أن رسول الله (صلعم) قال « المدينة ، ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملائكة لا يدخلها الدجال ، ولا الطاعون » هذا غريب جدا وذكر مكة فى هــذا ليس بمحفوظ ، أو ذكر الطاعون والله أعلم ·

والعلاء الثقفى هذا ان كان ابن زيد فهو كذاب

(طريق اخرى عن ابى هريرة رضى الله عنه)

قال البخارى ومسلم حدثنا زهير حدثنا جرير عن عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال مازلت احب بنى تميم منذ ثلاث سمعتهن من رسول الله (صلعم) يقول « هم اشد امتى على الدجال » وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله (صلعم) « هذه صدقات قومى » وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله (صلعم) « اعتقيها فانها من ولد اسماعيل » ·

(حديث عن عمران بن حصين رضى الله عنه)

قال أبو داود حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جرير حدثنا حميد بن هلال عن ابى الدهماء قال سمعت عمران بن حصين يحدث قال قال رسول الله (صلعم) « من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله ان الرجل ليأتيه ؛ وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه ممـا يبعث به من الشبهات ، أو لمـا يبعث به من الشبهات » قال(١) هكذا قال تفرد به أبو داود ·

وقال أحمد حدثنا يحى بن سعيد حدثنا هشام بن حسان حدثنا حميد بن هلال عن ابى الدهماء عن عمران بن حصين عن النبى قال « من سمع بالدجال فلينأ منه من سمع بالدجال فلينأ منه من سمع بالدجال فلينأ منه فان الرجل يأتيه فيحسب انه مؤمن فما يزال به لمـا معه من الشبه حتى يتبعه(٢) ·

---

(١) أى أبو داود ·

(٢) هذا الحديث فى نسختنا من المسند بالاسناد المذكور بلفظ « من سمع بالدجال فلينأ منه فان الرجل يأتيه وهو يحسب انه مؤمن فلا يزال به لمـا معه من الشبه حتى يتبعه » وليس فيه التكرار كما ان رواية يزيد بن هارون عن حسان عن حميد عن ابى الدهماء عن عمران بن حصين فيها بلفظ من سمع بالدجال فلينأ منه ثلاثا يقولها فان الرجل يأتيه يتبعه وهو يحسب انه صادق بما يبعث به من الشبهات ·

وكذلك رواه عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسان . وهـذا اسناد جيـد وأبو الدهماء اسمه قرفة بن بهيس العدوى ثقة .

وقال سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله (صلعم) « لقد اكل الطعام . ومشى فى الاسواق » يعنى الدجال .

(حديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه)

قال ابو داود حدثنا حيوة بن شريح حدثنا بقية حدثنا بجير عن خالد عن عمرو ابن الاسود عن جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت انه حدثهم ان رسول الله (صلعم) قال « انى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد اعور مطموس العين ليس بناتئة . ولا حجراء فان ألبس عليكم فاعلموا ان ربكم عز وجل ليس بأعور .

ورواه أحمد عن حيوة بن شريح . ويزيد بن عبد ربه والنسائى عن اسحاق ابن ابراهيم كلهم عن بقية ابن الوليد به .

(حديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه)

قال مسلم حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا ابراهيم بن حميد الرؤاسى عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن المغيرة بن شعبة قـال مـا سـال أحد النبى (صلعم) عن الدجال اكثر مما سالت قال : وما تسأل منه انه لا يضرك قلت(١) انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال « هو اهون على الله من ذلك » .

وحدثنا سريج بن يونس حدثنـا هشيم عن اسـماعيل عن قيس عن المغيرة ابن شعبة قال ما سال أحد النبى (صلعم) عن الدجال أكثر مما سألته قال : وماسؤالك قلت انهم يقولون معه جبال من خبز . ولحم ونهر من ماء قال « هـو اهـون على الله من ذلك » . ورواه مسلم أيضا فى الاستئذان من طرق كثيرة عن اسماعيل بن ابى خالد ، واخرجه البخارى عن مسدد عن يحى القطان عن اسماعيل به .

وقد تقدم فى حديث حذيفة بن اليمان ، وغيره ان ماءه نار ، وناره ماء بارد

---

(١) كذا فى الأصل وفى صحيح مسلم « قال وما ينصبـك منه انه لا يضرك قال قلت » الخ وينصبك قال النووى هو بفتح الياء على اللغة المشهورة أى ما يتعبك من امره » ا هـ .

وانما ذلك فى نظر العين وقد تمسك بهذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم ، والطحاوى ، وغيرهما فى ان الدجال ممخرق مموه لا حقيقة لما يبدى للناس من الأمور التى تشاهد فى زمانه بل كلها خيالات عند هؤلاء .

قال الشيخ أبو على الجبائى شيخ المعتزلة لا يجوز ان يكون كذلك حقيقة لئلا يشبه خارق الساحر بخارق النبى ؛ وقد اجابه القاضى عياض ، وغيره بأن الدجال انما يدعى الالوهية ، وذلك مناف لبشريته فلا يمتنع اجراء الخارق على يديه ، والحالة هذه ، وقد انكرت طوائف كثيرة من الخوارج ، والجهمية ، وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية ، وردوا الاحاديث الواردة فيه فلم يصنعوا شيئا ، وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الاخبار الصحيحة عن رسول الله (صلعم) كما تقدم ، وانما اوردنا بعض ما ورد فى هذا الباب ، وان كان فيه كفاية ، ومقنع وبالله المستعان .

والذى يظهر من الاحاديث المتقدمة ان الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة فى زمانه كما تقدم ان من استجاب له يامر السماء فتمطرهم والارض فتنبت لهم زرعا تاكل منه انعامهم ، وانفسهم ، وترجع اليهم . واشيهم سمانا لبنا ، ومن لا يستجيب له ، ويرد عليه امره تصيبهم السنة ، والجدب ، والقحط والقلة وموت الانعام ، ونقص الاموال والانفس ، والثمرات وانه يتبعه كنوز كيعاسيب النحل ، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه ، وهذا كله ليس بمخرقة بل حقيقة امتحن الله بها عباده فى آخر الزمان فيضل به كثيرا ، ويهدى به كثيرا ، يكفر المرتابون ، ويزداد الذين آمنوا ايمانا ، وقد حمل القاضى عياض ، وغيره على هذا المعنى معنى الحديث هو اهون على الله من ذلك أى هو أقل ان يكون معه ما يضل به عباده المؤمنين ، وما ذاك الا لانه ناقص ظاهر النقص ، والفجور والظلم وان كان معه ما معه من الخوف فبين عينيه مكتوب كافر كتابة ظاهرة وقد حقق ذلك الشارع فى خبره بقوله ك ف ر فقيل ذلك على انه كتابة حسية لا معنوية كما يقول بعض الناس ، وعينه الواحدة عوراء شنيعة المنظر ناتئه ، وهو معنى قوله كانها عنبة طافئة على وجه الماء ، ومن روى ذلك طافئة لا ضوء فيها ، وفى الآخر كانها نخامة على حائط مجصص اى بشعة الشكل .

وقد روى فى بعض الاحاديث ان عينه اليمنى عوراء ، وجاء اليسرى فاما ان تكون احدى الراويتين غير محفوظة ، او ان العور حاصل فى كل من العينين ، ويكون معنى العور النقص ، والعيب .

ويقوى هذا الجواب ما رواه الطبرانى :

قال حدثنا محمد بن محمد بن اليمان حدثنا أبو الوليد حدثنا زائدة حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلعم) « الدجال جعد هجان اقمر كان رأسه غصن شجرة مطموسة عينه اليسرى ، والاخرى كانها عنبة طافئة » الحديث ٠

وكذلك رواه سفيان الثورى عن سماك بنحوه ٠

ولكن قد جاء فى الحديث المتقدم ، وعينه الاخرى كأنها كوكب درى ٠

وعلى هذا فتكون الرواية غلطا ٠

ويحتمل ان يكون المراد ان العين الواحدة عوراء فى نفسها ٠ والاخرى عوراء باعتبار انفرادها والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ٠

سأل سائل سؤالا فقال : ما الحكمة فى ان الدجال مع كثرة شره وفجوره وانتشار امره ودعواه الربوبية ، وهو فى ذلك ظاهر الكذب ؛ والافتراء ، وقد حذر منه جميع الأنبياء كيف لم يذكر فى القرآن ، ويحذر منه ، ويصرح باسمه ، وينوه بكذبه وعناده ؟ ٠

فالجواب من وجوه : احدهما : انه قد اشير الى ذكره فى قوله تعالى (يوم ياتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا) الآية ٠

قال أبو عيسى الترمذى عند تفسيرها حدثنا عبد بن حميد حدثنا يعلى بن عبيد عن فضيل بن غزوان عن ابى حازم عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا الآية ٠ الدجال ، والدابة وطلوع الشمس من المغرب ، أو من مغربها ، ثم قال هذا حديث حسن صحيح ٠

الثانى : ان عيسى بن مريم ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال كما تقدم ، وكما سيأتى ٠

وقد ذكر فى القرآن نزوله فى قوله تعالى (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وما قتلوه ، وما صلبوه ، لكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه

لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن ، وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) .

وقد قررنا فى التفسير ان الضمير فى قوله قبل موته عائد على عيسى أى سينزل الى الارض ، ويؤمن به اهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافا بينا .

فمن مدعى الآلاهية كالنصارى .

ومن قائل فيه قولا عظيما ، وهو انه ولد زنية ، وهم اليهود فاذا نزل قبل يوم القيامة يحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه فيه من الافتراء ، وسنقرر هذا قريبا .

وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح عيسى بن مريم اشارة الى ذكر المسيح الدجال مسيح الضلالة ، وهو ضد مسيح الهدى ، ومن عادة العرب انها تكتفى بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر كما هو مقرر فى موضعه .

الثالث انه انما لم يذكر بصريح اسمه فى القرآن احتقارا له حيث يدعى الآلاهية وهو بشر ينافى جلال الرب ، وعظمته ؛ وكبريائه ، وتنزيهه عن النقص فكان امره عند الرب احقر من ان يذكر واصغر ، وادحر من ان يجلى عن امره دعواه ، ويحذر ولكن انتصر الرسل لجناب الرب عز وجل فجلوا لأممهم عن امره ، وحذروهم ما معه من الفتن المضلة ، والخوارق المنقضية المضلة فاكتفى باخبار الأنبياء ، وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم امام الاتقياء عن ان يذكر امره الحقير بالنسبة الى جلال الله فى القرآن العظيم ، ووكل بيان امره الى كل نبى كريم .

فان قلت : فقد ذكر فرعون فى القرآن ، وقد ادعى ما ادعاه من الكذب والبهتان حيث قال انا ربكم الأعلى ، وقال يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى .

فالجواب : ان امر فرعون قد انقضى ، وتبين كذبه لكل مؤمن ، وعاقل ، وهذا أمر سياتى وكائن فيما يستقبل فتنة واختبارا للعباد فترك ذكره فى القرآن احتقارا له ؛ وامتحانا به ، وذكر الامر وكذبه اظهر من ان ينبه عليه ، ويحذر منه ، وقد يترك ذكر الشئ لوضوحه كما كان رسول الله (صلعم) فى مرض موته قد عزم على ان يكتب كتابا بخلافة الصديق من بعده ثم ترك ذلك ، وقال « يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر » وترك نصه لوضوح جلالته ، وظهور كبر قدره عند الصحابة ، وعلم

عليه الصلاة والسلام انهم لا يعدلون به احدا بعده ، وكذلك وقع الأمر سواء بسواء ، ولهذا يذكر هذا الحديث فى دلائل النبوة كما تقدم ذكرنا له غير مرة فى موضع من هذا الكتاب ، وهذا المقام الذى نحن فيه من هذا القبيل ؛ وهو ان الشيء قد يكون ظهوره كافيا عن التنصيص عليه ؛ وان الأمر اظهر واوضح واجلا من ان يحتاج معه الى زيادة على ما فى القلوب مستقر فالدجال ظاهر النقص واضح الذم بالنسبة الى المقام الذى يدعيه . ويرومه من الربوبية فترك الله ذكره ، والنص عليه لما يعلم تعالى من عبادة المؤمنين ان مثل هذا لا يرديهم ، ولا يزيدهم الا ايمانا ، وتسليما لله ولرسوله ، وتصديقا للحق ، وردا للباطل ، ولهذا يقول ذلك المؤمن الذى يسلط عليه الدجال فيقتله ثم يحييه ؛ والله ما ازدرت فيك الا بصيرة انت الاعور الكذاب الذى حدثنا عنه رسول الله (صلعم) شفاها ٠

وقد اخذ بظاهره ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الراوى للصحيح عن مسلم فحكى عن بعضهم انه الخضر عليه السلام ، وحكاه القاضى عن معمر فى جامعه ٠

وقد قال أحمد فى مسنده ؛ وأبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه باسنادهم الى ابى هريرة عبيدة(١) ان رسول الله (صلعم) قال « سيدركه من رآنى ؛ وسمع كلامى » هذا مما يتقوى به بعض من يقول بهذا ، ولكن فى اسناده غرابة ، ولعل هذا كان قبل ان يتبين له (صلعم) من أمر الدجال ما تبين فى ثانى الحال والله أعلم ٠

وقد ذكرنا فى قصة الخضر كلام الناس فى حياته ، ودللنا على وفاته بادلة اسلفناها هنالك فمن اراد الوقوف عليها فليتأملها فى قصص الأنبياء من كتابنا هذا(٢) والله أعلم بالصواب ٠

---

(١) كذا فى الأصل وهو خطأ والصواب « ابى عبيدة » كما فى المراجع الثلاثة ٠

(٢) قال هنـــاك « أما الذين ذهبوا الى انه قد مات فمنهم البخارى وابراهيم الحربى وأبو الحسين بن المنادى والشيخ أبو الفرج بن الجوزى وقد انتصر لذلك والف فيه كتابا سماه عجالة المنتظر فى شرح حالة الخضر وذكر ابن كثير ان ابن الجوزى تصدى للأحاديث الواردة فى حياة الخضر من المرفوعات فبين انها موضوعات ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فبين ضعف اسانيدها ببيان احوالها وجهالة رجالها قال وقد اجاد فى ذلك وأفاد » ثم ساق ابن كثير أدلة الوفاة واعتمد عليها ٠ كما ذكر ان ما فى جامع معمر وحكاه ابراهيم بن محمد بن سفيان من ان ذلك الرجل الذى يقتله الدجال ويحييه هو الخضر ليس بحجة ٠

(ذكر ما يعصم من الدجال)

فمن ذلك الاستعاذة من فتنته فقد ثبت فى الاحاديث الصحاح من غير وجه ان رسول الله (صلعم) كان يتعوذ من فتنة الدجال فى الصلاة . وانه امرامته بذلك أيضا « اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر . ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » وذلك من حديث انس ، وابى هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وسعد ، وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ، وغيرهم ·

قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبى ، والاستعاذة من الدجال متواترة عن رسول الله (صلعم) ، ومن ذلك حفظ عشر آيات من سورة الكهف ·

كما قال أبو داود حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام عن قتادة حدثنا سالم ابن ابى الجعد عن معدان عن ابى الدرداء يرويه عن رسول الله (صلعم) قال « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال » ·

قال ابو داود ، وكذا قال هشام الدستوائى عن قتادة الا انه قال من حفظ من خواتيم ، وقال شعبة عن قتادة(١) · وقد رواه مسلم من حديث همام وهشام وشعبة عن قتادة بالفاظ مختلفة وقال الترمذى حسن صحيح ·

وفى بعض رواياته الآيات الثلاث من أول سورة الكهف ·

ورواه أحمد عن يزيد بن هارون ، وعفان ، وعبد الصمد عن همام عن قتادة به من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال ·

وكذلك رواه عن روح عن سعيد عن قتادة بمثله ، ورواه عن حسين عن سفيان عن قتادة كذلك ·

وقد رواه غندر ، وحجاج عن شعبة عن قتادة ، وقال من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنة المسيح الدجال ·

(ومن ذلك الابتعاد منه)

كما تقدم فى حديث عمران بن حصين من سمع بالدجال فلينأ منه فوالله ان المؤمن ليأتيه ، وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات ؛ ومما يعصم من فتنة الدجال سكنى المدينة النبوية ، ومكة شرفهما الله تعالى ·

---

(١) كذا فى الأصل ولفظ ابى داود « من حفظ من خواتيم سورة الكهف وقال شعبة عن قتادة « من آخر الكهف » ·

وقد روى البخارى ، ومسلم من حديث الامـــام مالك رضى الله عنه عن نعيم المجمر عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ، ولا الدجال » ·

وقال البخارى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى بكرة(١) عن النبى(صلعم) قال « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لهـا يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان » ·

وقد روى هذا جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة ؛ وانس بن مالك ، وسلمة ابن الاكوع ، ومحجن بن الادرع ·

وقال الترمذى حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله (صلعم) « يأتى الدجال المدينة فيجـــد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الطاعون ، ولا الدجال ان شاء الله تعالى ·

واخرجه البخارى بن(٢) موسى ، واسحاق بن ابى عيسى عن يزيد بن هارون به ثم قال الترمذى هذا حديث صحيح ·

وفى الباب عن ابى هريرة ؛ وفاطمة بنت قيس ، واسامة ؛ وسمرة بن جندب ، ومحجن رضى الله عنهم احمعين ·

وقد ثبت فى الصحيح انه لا يدخل مكة ، ولا المدينة تمنعه الملائكة من هاتين البقعتين فهما حرمان آمنان منه ، وانما اذا نزل سبخة المدينة ترجف بأهلها ثـــلاث رجفات أما حسا ، أو معنى على القولين فيخرج اليه كل منافق ، ومنافقة ، ويومئذ تنفى المدينة خبثها ، وينصع طيبها كما تقدم فى الحديث والله أعلم ·

(ملخص سيرة الدجال لعنه الله تعالى)

هو رجل من بنى آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس فى آخر الزمان فيضل به كثيرا ، ويهدى به كثيرا ، وما يضل به الا الفاسقين ·

---

(١) كذا فى الأصل وفى البخارى « عن ابيه عن جـــده عن ابى بكرة » الخ وفى فتح البارى قوله عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ·

(٢) كذا فى الأصل والبخارى ليس ابن موسى فلعل الصواب عن موسى ، أو عن ابن موسى ·

وقد روى الحافظ احمد بن على الأبار فى تاريخه من طريق مجالد عن الشعبى انه قال كنية الدجال أبو يوسف ٠

وقد روى عن عمر بن الخطاب ، وابى ذر ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم من الصحابة كما تقدم انه ابن صياد ٠

وقال الامام أحمد حدثنا يزيد حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) « يمكث أبو الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهما ، ثم يولد لهما غلام اعور أضر شىء ، واقله نفعا تنام عيناه ، ولا ينام قلبه » ثم نعت أبوه(١) فقال « أبوه رجل طويل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن انفه منقار ، وامه امراة فرضاحية(٢) عظيمة الثديين » ٠

قال أبو بكرة فبلغنا ان مولودا من اليهود ولد بالمدينة فانطلقت انا ، والزبير ابن العوام حتى دخلنا على أبويه فوجدنا فيهما نعت رسول الله (صلعم) ، واذا هو متجدل فى الشمس فى قطيفة له همهمة فسألنا أبويه فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ، ثم ولد لنا غلام اعور اضر شىء ، واقله نفعا فلما خرجنا مررنا به فقال ما كنتما فيه قلنا وسمعت قال نعم انه تنام عيناى ، ولا ينام قلبى فاذا هو ابن صياد ٠

واخرجه الترمذى من حديث حماد بن سلمة ، وقال حسن بل هو منكر جدا(٣) والله أعلم ٠

وقد كان ابن صياد من يهود المدينة ، وقيل كان من الانصار ، واسمه عبد الله ويقال صاف وقد جاء هذا ، وهذا وقد يكون اصل اسمه صاف ثم تسمى لما اسلم بعبد الله وكان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين ٠

روى عنه مالك ، وغيره وقد قدمنا ان الصحيح ان الدجال غير ابن صياد وان ابن صياد كان دجالا من الدجاجلة ؛ ثم تيب عليه بعد ذلك فاظهر الاسلام والله أعلم بضميره ، وسيرته ٠

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند « ابويه » وهو الصواب ٠
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « فرضاخية » بالفاء والخاء ٠
(٣) كذا فى الأصل ولعل الصواب « وليس الأمر كذلك بل هو منكر جدا » ليستقيم الكلام ٠

وأما الدجال الأكبر فهو المذكور فى حديث فاطمة بنت قيس الذى روته عن رسول الله (صلعم) عن تميم الدارى ، وفيه قصة الجساسة ، ثم يؤذن له فى الخروج فى آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية فيكون بدؤ ظهوره من اصبهان من حارة بها يقال لها اليهودية ، وينضره من اهلها سبعون الف يهودى عليهم الأسلحة والتيجان ، وهى الطيالسة الخضر ، وكذلك ينصره سبعون ألفا من التتار ، وخلق من اهل خراسان فيظهر اولا فى صورة ملك من الملوك الجبابرة ثم يدعى النبوة ؛ ثم يدعى الربوبية فيتبعه على ذلك الجهلة من بنى آدم ، والطغام من الرعاع ، والعوام ، ويخالفه ، ويرد عليه من هداه الله من الصالحين ، وحزب الله المتقين ، ويتدنا فياخذ البلاد بلدا بلدا ، وحصنا حصنا ، واقليميا اقيلما ، وكورة كورة ، ولا يبقى بلد من البلدان الا وطئه بخيله ، ورجله غير مكة ، والمدينة ، ومدة مقامه فى الأرض اربعون يوما يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ؛ وسائر أيامه كأيام الناس هذه ، ومعدل ذلك سنة ، وشهران ؛ ونصف ؛ وقد خلق الله على يديه خوارق كثيرة يضل بها من يشاء من خلقه ، ويتثبت معها المؤمنون فيزدادون بها ايمانا مع ايمانهم ، وهدى الى هداهم ؛ ويكون نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مسيح الهدى فى أيام المسيح الدجال مسيح الضلالة على المنارة الشرقية بدمشق فيجتمع عليه المؤمنون ، ويلتف معه عباد الله المتقون فيسير بهم المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام قاصدا نحو الدجال ، وقد توجه نحو بيت المقدس فيدركه عند عقبة افيق فينهزم منه الدجال فيلحقه عند باب مدينة لد فيقتله بحربته وهو داخل اليها ، ويقول له ان لى فيك ضربة لن تفوتنى ، واذا واجهه الدجال يتداع كما ينحل الملح فى الماء فيتداركه فيقتله بالحربة الحربية بباب لد فتكون وفاته هناك لعنه الله كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه كما تقدم ، وكما سياتى .

وقد قال الترمذى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب انه سمع عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الانصارى يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الانصارى من بنى عمرو بن عوف سمعت عمى مجمع بن حارثة(١) يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول « يقتل ابن مريم الدجال بباب لد » .

---

(١) كذا فى الأصل وفى الترمذى « جارية » بالجيم والياء بعد الالف .

وقد رواه احمد عن ابى النضر عن الليث به وعن سفيان بن عيينة عن الزهرى به ، وعن محمد بن مصعب عن الاوزاعى عن الزهرى به . فهو محفوظ من حديثه ، واسناده من بعده ثقـاب ، ولهـذا قـال الترمذى بعـد روايته له ، وهـــذا حديث صحيح(١) .

قال وفى الباب عن عمران بن حصين ، ونافع بن عقبة(٢) ، وابى برزة ، وحذيفة ابن اسيد وابى هريرة ؛ وكيسان ، وعثمان بن ابى العاص ، وجابر ؛ وابى امامة ، وابن مسعود ، وعبد الله بن عمرو ، وسمرة بن جندب ، والنواس بن سمعان وعمرو ابن عوف ؛ وحذيفة بن اليمان .

وروى ابو بكر بن ابى شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن ســالم عن ابيه ان عمر ســال يهوديا عن الدجــال فقــال واله يهــود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد .

(صفة الدجال قبحه الله ولعنه واخزاه واخساه)

وقد تقدم فى الاحاديث انه اعور ، وانه ازهر هجان فيلمانى ، وهو كثير الشعر، وفى بعض الاحاديث انه قصير ، وفى حديث انه طويل ، وجاء ان ما بين اذنى حماره اربعون ذراعا كما تقدم ، وفى حديث جابر ، ويروى فى حديث آخر سبعون باعا ، ولا يصح ، وفى الأول نظر .

وقال عبدان فى كتاب معرفة الصحابة : روى سفيان الثورى عن عبد الملك ابن ميسرة عن حوط العبدى عن ابن مسعود قال اذن حمار الدجال تظل سبعين الفا .

قال شيخنا الحافظ الذهبى حوط مجهول ، والخبر منكر ، وان بين عينيه مكتوب كافر يقراه كل مؤمن وان راسه من رواية كانه اصلة اى حية لعله طويل .

وقد قال حنبل بن اسحاق حدثنا حجاج حدثنا حماد عن ايوب عن ابى قلابة قال دخلت المسجد فاذا الناس قد تكابوا على رجل فسمعته يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان بعدى الكذاب المضل » وان راسه من وراءه حبك حبك ؛ وتقدم له شاهد من وجه آخر ، ومعنى حبك اى جعد خشن كقوله تعالى « والسماء ذات الحبك » .

---

(١) فى بعض نسخ الترمذى (حسن صحيح) .
(٢) كذا فى الأصل وفى الترمذى « عتبة » .

وقال الامام أحمد حدثنا يزيد انا المسعودى ، وأبو النضر حدثنا المسعودى المعنى عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « خرجت اليكم ، وقد بينت لى ليلة القدر ، ومسيح الضلالة فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد فأتيتهما لاحجز بينهما فانسيتهما ، وسأشدو لكم منهما شدوا . أما ليلة القدر فالتمسوها فى العشر الاواخر وترا ، وأما مسيح الضلالة فانه أعور العين اجلى الجبهة عريض النحر فيه دفاء كأنه قطن بن عبد العزى » قال يا رسول الله هل يضرنى شبهه قال « لا انت امروء مسلم وهو امروء كافر » تفرد به أحمد ، واسناده حسن .

وقال الطبرانى حدثنا ابو شعيب الحرانى حدثنا اسحاق بن موسى ح . وحدثنا محمد بن شعيب الاصبهانى حدثنا سعيد بن عنبسه قالا حدثنا سعيد بن محمد الثقفى حدثنا حلام بن صالح اخبرنى سليمان بن شهاب العبسى قال نزل على عبد الله بن مغنم ، وكان من اصحاب رسول الله (صلعم) فحدثنى عن النبى (صلعم) انه قال « الدجال ليس به خفاء انه يجىء من قبل المشرق فيدعو الى حق فيتبع ؛ وينصب للناس فيقاتلهم فيظهر عليهم فلا يزال كذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ، ويعمل به فيتبع ، ويجب على ذلك ، ثم يقول بعد ذلك أنى نبى فيفزع من ذلك كل ذى لب ، ويفارقه ، ويمكث بعد ذلك ، ثم يقول انا الله فتعمش عينه اليمنى ، وتقطع اذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه كل احد من الخلق فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ، ويكون اصحابه ، وجنوده المجوس ، واليهود ، والنصارى ، وهذه الاعاجم من المشركين ثم يدعو برجل فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم يقطع اعضاءه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمع بينها ثم يضربه بعصاه فاذا هو قائم فيقول انا الله احيى ، واميت ؛ وذلك سحر يسحر به اعين الناس ليس يصنع من ذلك شيئا » .

قال شيخنا الذهبى ، ورواه يحى بن موسى عن سعيد بن محمد الثقفى ، وهو واه(١) .

وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال فى الدجال ، وهو صاف بن صائد يخرج من يهودية اصبهان على حمار ابتر ما بين اذنيه اربعون ذراعا ، وما

---

(١) فى الاصابة ان البخارى روى فى تاريخه حديث عبد الله بن مغنم هذا وقال فى عبد الله بن مغنم له صحبة ولم يصح اسناده .

بين حافره الى الحافر الآخر اربع ليال يتناول السماء بيده امامه جبل من دخان ، وخلفه جبل آخر مكتوب بين عينيه كافر يقول انا ربكم الاعلى اتباعه اصحاب الربا ، واولاد الزنا ، ورواه ابو عمرو الدانى فى كتاب اخبار الدجال . ولا يصح اسناده على كل حال .

(خبر غريب ونبا عجيب)

قال نعيم بن حماد فى كتاب الفتن حدثنا ابو عمر عبد الله بن(١) لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت عن ابيه عن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن النبى (صلعم) قال « بين اذنى الدجال اربعون ذراعا ، وخطوه حماره مسيرة ثلاثة أيام يخوض البحر كما يخوض احدكم الساقية ، ويقول انا رب العالمين ، وهذه الشمس تجرى باذنى افتريدون ان احبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر ، والجمعة . ويقول اتريدون ان اسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة ، وتأتيه المراة فتقول يارب احى لى ابنى ، واحى لى زوجى حتى انها تعاين شيطانا وبيوتهم مملوءة شياطين ويأتيه الاعراب فتقول يارب احى لنا ابلنا . وغنمنا فيعطيهم شياطين امثال ابلهم ، وغنمهم سواء بالسن ، والسمة فيقولون لو لم يكن هذا ربنا لم يحى لنا موتانا ، ومعه جبل من مرق ، وعراق اللحم حار لا يبرد ، ونهر جار وجبل من جنان ؛ وخضرة . وجبل من نار ودخان يقول هذه جنتى وهذه نارى ، وهذا طعامى وهذا شرابى » واليسع عليه الصلاة والسلام معه ينذر الناس ويقول هذا الشيخ الكذاب فاحذروه لعنه الله ، ويعطيه الله من السرعة والخفة مالا يلحقه الدجال ، فاذا قال انا رب العالمين قال له الناس كذبت ويقول اليسع صدق الياس فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثنى الله ان امنعه من حرمه ؛ ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثنى الله لامنعه من حرم رسوله فيمر الدجال بمكة فاذا راى ميكائيل ، ولى هاربا ويصيح فيخرج اليه من مكة منافقوها ، ومن المدينة كذلك ، ويأتى النذير الى الذين فتحوا القسطنطينية ومن تألف من المسلمين بيت المقدس قال فيتناول الدجال ذلك الرجل فيقول هذا الذى يزعم انى لا اقدر عليه فاقتلوه فينشر ، ثم يقول انا احييته ثم باذن الله ؛ ولا يأذن الله لنفس غيرها . فيقول اليس قد امتك ثم احييتك فيقول الآن ازددنا

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « ابو عمر عن عبد الله بن لهيعة » .

فيك يقينا بشرني رسول الله (صلعم) انك تقتلني ثم أحيا باذن الله فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يحبك فيه سلاحهم فيقول اطرحوه في ناري فيحول الله ذلك الجبل على النذير جنانا فيشك الناس فيه ، ويبادر الى بيت المقدس فاذا صعد على عقبة أفيق وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فأقواهم من برك ، أو جلس من الجوع ، والضعف ، ويسمعون النداء جاءكم الغوث فيقولون هذا كلام رجل شبعان، وتشرق الأرض بنور ، ربها وينزل عيسى بن مريم ، ويقول يا معشر المسلمين وحدوا ربكم ، وسبحوه فيفعلون ، ويريدون الفرار فيضيق الله عليهم الأرض فاذا اتوا باب لد في نصف ساعة فيوافون عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فاذا نظر عيسى يقول اقم الصلاة فيقول الدجال يانبي الله قد اقيمت الصلاة فيقول ياعدو الله زعمت انك رب العالمين فلمن تصلي فيضربه بمقرعة فيقتله فلا يبقى احد من أنصاره خلف شيء الا نادى « يا مؤمن هذا دجال فاقتله » الى أن قال « فتمتعوا أربعين سنة لايموت أحد ، ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ، ولدوابه اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لاتاكل منه سنبلة ، والحيات والعقارب لاتؤذى احدا ، والسبع على أبواب الدور لايؤذى احدا ، ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيخرجون ، ويفسدون، ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم ، وأهل طور سيناء هم الذين فتح الله عليهم القسطنطينية فيدعون فيبعث الله دابة من الأرض ذات قوائم فتدخل في اذانهم فيصبحون موتى اجمعين ، وتنتن الأرض منهم فيوزون الناس بنتنهم أشد من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا يمانيه غبراء فتصير على الناس ، غما ودخانا ، وتقع عليهم الزكمة، ويكشف ما بهم بعد ثلاث ، وقد قذفت جيفهم في البحر ، ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ، وجفت الاقلام ، وطويت الصحف ، ولا يقبل من أحد توبة ، ويخر ابليس ساجدا ينادى الهى مرني أن أسجد لمن شئت ويجتمع الشياطين تقول يا سيدنا الى من تفزع فيقول انما سالت ربي أن ينظرني الى يوم البعث ، وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا الوقت المعلوم، وتصير الشياطين ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل هذا قريني الذى يغويني فالحمد لله الذى أخزاه ، ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله ، وهو ساجد ، ويتمتعون المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئا الا أعطوه ، وبرز المؤمنون حتى يتم اربعون سنة بعد الدابة ، ثم يعود فيهم الموت ، ويسرع فلا يبقى مؤمن ، ويقول الكافر قد كنا مرعوبين من المؤمنين فلم يبق منهم أحد ليس يقبل منا توبة فيتهارجون في الطرق تهارج الحمر حتى ينكح الرجل

أمه فى وسط الطريق يقوم واحد عنهـا وينـزل اخر . وأفضلهم يقـول لو تخليتم عن الطريق كان احسن فيكونون على ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة . ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس فعليهم تقوم الساعة .

كذا رواه الطبراني عن عبد الله بن حاتم المرادى عن نعيم بن حماد فذكره .

قال شيخنا الحافظ الذهبى وهذا الحديث شبه موضوع ، وابو عمر مجهول(١) وعبد الوهاب كذلك وشيخه يقال البناني .

وقد انبأني شيخنا الحافظ أبو عبـد الله الذهبى اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا الحسن اليونتيني حدثنا البهاء عبـد الرحمن حضـورا حدثنا عتيق بن صيلا حدثنا عبد الواحد بن علوان حدثنا ابو عمرو بن ذويب حدثنا احمد بن سلمان النجاد حدثنا محمد بن غالب حدثنا ابو سلمة التبوذكى حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن الحسن قال قال رسول الله (صلعم) « الدجال يتناول السحاب ، ويخوض البحر الى ركبتيـه ، ويسبق الشمس الى مغربها ، ويسير معـه الآكام طعاما ، وفى جبهته قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات .وقد صور فى جسده السلاح كله حتى الرمح ، والسيف ، والدرق قلت : للحسين يا ابا سعيد ما الدرق قال : الترس ، ثم قال شيخنا هذا من مراسيل الحسن ، وهى ضعيفة .

وقال بن منده فى كتاب الايمان حدثنا محمد بن السحين المدينى حدثنا احمد ابن مهدى حدثنا سعيد بن سليمان سعـد ويه حدثنـا خلف بن خليفـة عن ابى مالك الاشجعى عن ربعى عن حذيفة قال قال رسول الله (صلعم) « انا اعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران احدهما نار تاجج فى عين من يراه . والآخـر ماء ابيض فمن ادركه منكم فليغمض عينيه ، ويشـرب من الذى يراه نارا فانه ماء بارد . واياكم والآخـر فانه فتنـة . واعلموا انه مكتوب بين عينيـه كافر يقرؤه من كتب ، ومن لم يكتب وان احدى عينيه ممسوحة عليهـا ظفرة . وانه يطلع من آخر عمره على بطن الاردن على ثنية افيق ؛ وكل احد يؤمن بالله ، واليوم الآخر ببطن الاردن ؛ وانه يقتل من المسلمين ثلثا ، ويهزم ثلثـا ، ويبقى ثلث . فيحجز بينهم الليل فيقـول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون ان تلحقوا اخوانكم فى مرضـاة ربكم من كان عنده فضل طعام فليعد به

---

(١) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمـة ابى عمر هذا يروى عنه نعيم فى الفتن احسبه يضع الحديث له بلايا وهو الذى ضعفه بن معين .

على اخيه . وصـلوا حين ينفجر الفجر . وعجلوا صلاتكم ثم اقبلوا على عـدوكم قال فلما قاموا يصلون نزل عيسى وامامهم يصلى فلما انصرف قال هكـذا فرجوا بيني وبين عدو الله قال فيذوب كما يذوب الملح فيسلط الله عليهم المسلمين فيقتلونهم ؛ حتى ان الحجر والشجر لينادي ياعبد الله يا مسلم هذا يهودى فاقتله ويظهر المسلمون فيكسر الصليب ؛ ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية فبينما هم كذلك اذ أخرج الله يأجوج ومأجوج فيشرب اولهم البحيرة ويجيء آخرهم ، وقد انشفوا فما يدعون فيه قطرة فيقولون كان هاهنا اثر ماء مرة ، ونبى الله واصحـابه وراءهم حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها باب لد فيقولون ظهرنا على من فى الارض فتعالوا نقاتل من فى السماء فيدعو الله نبيه عنـد ذلك فيبعث الله عليهم قرحة فى حلوقهم فلا يبقى منهم بشـر ، ويؤذى ريحهم المسلمين فيـدعو عيسى عليهم فيرسل الله عليهم ريحـا تقذفهم في البحر اجمعين » .

قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبى هذا اسناد صالح .

قلت : وفيه سياق غريب واشياء منكرة والله اعلم .

(ذكر نزول عيسى بن مريم من السماء الدنيا الى الارض فى آخر الزمان)

قال الله تعالى (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله . وما قتلوه وما صلبوه ؛ ولكن شـبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا * بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما * وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ؛ ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) .

قال ابن جرير فى تفسيره حدثنا بن بشـار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ابى حصين عن ابى سعيد عن جبير(١) عن بن عباس (وان من اهـل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال قبل موت عيسى بن مريم ، وهذا اسناد صحيح .

وكذا روى العوفى عن ابن عباس . وقال ابو مالك ، (وان من اهـل الكتاب الا ليؤمنن به) ذلك عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به .

وقال الحسن البصرى . وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبـل موته قال قبل موت عيسى بن مريم . والله انه الآن عنـد الله . ولكن اذا نزل امنـوا به اجمعون رواه

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « عن سعيد بن جبير » كما فى تفسير بن جرير .

ابن جرير . وروى بن ابى حاتم عنه ان رجلا سأل الحسن عن قوله تعالى (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال موت عيسى ان الله تعالى رفع اليه عيسى ، وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما يؤمن به البر والفاجر) .

وهكذا قال قتادة بن دعامة ، وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغير واحد ، وهو ثابت فى الصحيحين عن ابى هريرة كما سيأتى موقوفا وفى رواية مرفوعا والله اعلم .

وهذا هو المقصود من السياق الاخبار بحياته الآن فى السماء . وليس كما يزعمه اهل الكتاب الجهلة انهم صلبوه بل رفعه الله اليه ، ثم ينزل من السماء قبل يوم القيامة كما دلت عليه الاحاديث المتواترة مما تبين فى احاديث الدجال ، وكما سياتى ايضا وبالله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ، ولا قوة الا بالله العلى العظيم الذى لا اله الا هو رب العرش الكريم .

وقد روى عن ابن عباس ، وغيره أنه أعاد الضمير فى قوله قبل موته على الكتابى ، وذلك لو صح لما كان منافيا لهذا ، ولكن الصحيح فى المعنى والاسناد ما ذكرناه ، وقد قررناه فى كتابنا التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة .

« ذكر الاحاديث الواردة فى ذلك عن ما تقدم(١) »

قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى حدثنا ابى حدثنا شعبة عن النعمان ابن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذى تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا ، وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله او كلمة نحوهما لقد هممت ان لا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ، ويكون ، ويكون ثم قال قال رسول الله (صلعم) « يخرج الدجال فى امتى فيمكث اربعين » لا ادرى اربعين يوما ، او اربعين شهرا ، او اربعين عاما « فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير ، او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل فى كبد جبل ، لدخلته عليه حتى تقبضه » قال فسمعتها من رسول الله (صلعم) قال « فيبقى

---

(١) كذا فى الاصل ولعل الصواب « الزائدة عما تقدم » .

شرار الناس فى خفة الطير ، واحلام السباع لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان ، وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ، ثم ينفخ فى الصور فلا يبقى أحد الا اصغى ليتا ، ورفع ليتا قال ، واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ، ويصعق الناس ثم يرسل الله او قال ينزل الله مطرا كانه الطل ؛ أو الظل نعمان الشاك فينبت منه اجساد الناس ، ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون . ثم قال يا ايها الناس هلموا الى ربكم ؛ وقفوهم انهم مسؤولون ، ثم يقال اخرجو بعث النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قال ، فذلك يوم يجعل الولدان شيبا ويوم يكشف عن ساق ٠

وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا فليح عن الحارث بن فضيل عن زياد ابن سعد عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ينزل بن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ،ويرجع السلم ، ويتخذون السيوف مناجل ، ويذهب حمة كل ذات حمة ؛ وينزل السماء رزقها ؛ وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبى بالثعبان فلا يضره ، ويراعى الغنم الذئب فلا يضرها ، ويرعى الاسد البقر فلا يضرها تفرد به احمد ، واسناده جيد قوى صالح ٠

وقال البخارى حدثنا اسحاق بن ابراهيم(١) حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ؛ ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها » ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ،ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ٠

وكذا رواه مسلم عن حسن الحلوانى ، وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم به ، واخرجاه ايضا من حديث سفيان بن عيينة ، والليث بن سعد عن الزهرى به ٠

---

(١) كذا فى الاصل ومقتضى كلام الحافظ فى فتح البارى ان البخارى لم ينسب اسحاق وانما قال حدثنا اسحاق وانه انما علم كونه بن ابراهيم المعروف بابن راهويه من اخراج ابى نعيم فى مستخرجه هذا الحديث من مسند اسحاق بن راهوية ثم قال اخرجه البخارى عن اسحاق ٠

وروى ابو بكر بن مردويه من طريق محمد بن ابى حفصة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « يوشك ان يكون فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ، ويقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويضع الجزية ويفيض المال ، وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين » ٠ قال ابو هريرة : واقرؤا ان شئتم (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) موت عيسى بن مريم ، ثم يعيدها ابو هريرة ثلاث مرات ٠

وقال احمد حدثنا سفيان : وهو ابن حسين عن الزهرى عن حنظلة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ، ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ، ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج ، وينزل الروحاء فيحج منها ، او يعتمر ، او يجمعهما » قال ، وتلا ابو هريرة (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ٠

فزعم حنظلة ان ابا هريرة قال (يؤمن به قبل موت عيسى) فلا ادرى هذا كله حديث النبى (صلعم) ، او شىء قاله ابو هريرة ٠

وروى احمد ، ومسلم من حديث الزهرى عن حنظلة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ليهلن عيسى بن مريم من فج الروحاء بالحج ، او العمرة او ليثنيهما جميعا » ٠

وقال البخارى حدثنا بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابى قتادة الأنصارى ان ابا هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم ، وامامكم منكم » ٠

ثم قال البخارى تابعه عقيل ، والأوزاعى ٠

وقد رواه الامام احمد عن عبد الرزاق عن معمر ، وعن عثمان بن عمر عن ابن ابى ذئب كلاهما عن الزهرى به ٠

وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة عن عبد الرحمن وهو ابن آدم مولى ام بريش(١) صاحب السقاية عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم)

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « مولى ام برثن » كما يعلم من مراجعة المسند وتقريب التهذيب ٠

قال « الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ، ودينهم واحد ،وانى اولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى ، وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة ، والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر ؛ وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك الله فى زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله فى زمانه الدجال ، ثم تقع الأمنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم فيمكث اربعين سنة ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون » ·

وهكذا رواه ابو داود عن هدبة بن خالد عن همام بن يحى عن قتادة به ·

ورواه ابن جرير ، ولم يورد عند تفسيرها غيره عن بشر بن معاذ عن سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة بنحوه وهذا اسناد جيد قوى ·

وروى البخارى عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « انا اولى الناس بابن مريم ، والانبياء اولاد علات ليس بينى وبينه نبى » ·

ثم روى عن محمد بن سنان عن فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عبد الرحمن ابن ابى عمرة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا ، والآخرة والانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ، ودينهم واحد » · ثم قال وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) فهذه طرق متعددة كالمتواترة » · عن ابى هريرة رضى الله عنه ·

قال الامام احمد حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفارة عن بن مسعود عن رسول الله (صلعم) قال « لقيت ليلة أسرى بى ابراهيم وموسى ، وعيسى عليهم الصلاة ، والسلام قال فتذكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لى بها فردوا امرعم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله ، وفيما عهد الى ربى عز وجل أن الدجال خارج ، ومعى قضيبان فاذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله اذا رآنى حتى ان الشجر والحجز يقول يا مسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم ، واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج

وماجوج من كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم لا ياتون على شيء الا اكلوه ، ولا يمرون على ماء الا شربوه قال ثم يرجع الناس يشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ، ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم ، وينزل الله المطر فتحترق اجسادهم حتى تقدفهم في البحر ففيما عهد الى ربى عز وجل ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى أهلها متى تفجأهم بولادها ليلا أو نهارا » ٠

وراوه بن ماجه عن محمد بن بشار عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب به نحوه(١) ٠

(صفة المسيح عيسى بن مريم رسول الله عليه الصلاة والسلام)

ثبت في الصحيحين من حديث الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ليلة اسرى بى لقيت موسى فنعته(٢) فاذا رجل مضطرب أى طويل رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال : ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعنى « الحمام » ٠

وللبخارى من حديث مجاهد عن ابن عمر(٣) قال قال رسول الله (صلعم) « رأيت موسى وعيسى ، وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر ، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط(٤) » ٠

ولهما من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال ذكر رسول الله (صلعم) يوما بين ظهرانى الناس المسيح الدجال فقال « ان الله ليس بأعور الا أن

---

(١) وفى اخر رواية ابن ماجه « قال العوام ووجدت تصديق ذلك فى كتاب الله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) ٠

(٢) كذا فى الاصل ولفظ البخارى فى باب قوله تعالى (واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها) قال النبى (صلعم) ليلة أسرى بى لقيت موسى فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبى (صلعم) فقال (ربعة احمر) الخ ٠

(٣) هكذا وقع فى نسخ البخارى وهو غلط فان الحديث لابن عباس لا لابن عمر بدليل انكار ابن عمر فى الحديث الآتى القول بأن عيسى أحمر وحلفه على ذلك وفى رواية مجاهد هذه فأما عيسى فاحمر جعد وقد اطال صاحب فتح البارى فى تقرير هذا فأفاد واجاد ٠

(٤) الزط بضم الزاى وتشديد المهملة جنس من السودان وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الاجسام مع نحافة فيها كما فى فتح البارى ٠

المسيح الدجال اعور العين اليمنى كأن عينيه عنبة طافيـة وارانى الليلة عند الكعبة فى المنام ، واذا رجل آدم كأحسن ما يرى من الرجال تضرب لمتـه منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبى رجلين ، وهـو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هو المسيح بن مريم ، ثم رايت رجلا وراءه جعد قطط اعور عين اليمين كاشبه من رايت بابن قطن واضعا يديه على منكبى رجل يطوف بالبيب فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال » تابعه عبيد الله عن نافع .

ثم روى البخارى عن احمد بن محمد المكى عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن سالم عن ابيـه قال لا والله ما قال رسول الله صلعم) لعيسى احمـر ، ولكن قال « بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجـل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعـه الراس اعور عينه اليمنى كان عينـه عنبة طافئة فقلت من هـذا قالوا الدجال ؛ وأقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهرى رجـل من خزاعـة هلك فى الجاهلية .

وتقدم فى حديث النواس بن سمعان فينزل عند المنـارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر ، واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ ، ولا يحل لكافر يجـد ريح نفسه الا مات ، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه ، هـذا هو الاشهر فى موضع نزوله انه على المنارة البيضـاء الشرقية بدمشق .

وقد رأيت فى بعض الكتب انه ينزل على المنارة البيضـاء شرقى جامع دمشـق فلعل هـذا المحفوظ ، ويكون الرواية فينزل على المنـارة البيضاء الشرقية فتصرف الراوى فى التفسير بحسب ما فهم ، وليس بدمشق منـارة تعرف بالشرقيـة سوى التى الى جانب الجـامع الاموى بدمشق من شرقيـة ، وهـذا هو الانسب ، والاليق لأنه ينزل وقـد اقيمت الصلاة فيقول له امام المسلمين ياروح الله تقـدم فيقول تقدم انت فانها اقيمت لك .

وفى رواية بعضـكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة ، وقد جـدد بناء منارة فى زماننا فى سـنة احدى واربعين وسبعمائة من حجارة بيض ، وكان بناؤها من اموال النصارى الذين احرقوا المنـارة التى كانت مكانها ، ولعل هـذا يكون من دلائل النبـوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هـذه المنارة من اموال النصارى لينزل

عيسى بن مريم عليها فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ، ولا يقبل منهم جزية ، ولكن من اسلم والا قتل ، كذلك حكم سائر كفار اهل الارض . وهذا من باب الاخبار عن المسيح بزوال التشريع له بذلك فانه انما يحكم بمقتضى هذه الشريعة المطهره ٠

وقد روى فى بعض الاحاديث كما تقدم انه ينزل ببيت المقـــدس . وفى رواية بالاردن . وفى رواية بمعسكر المسلمين . وهذا فى بعض روايات مسلم كمـــا تقدم فالله أعلم ٠

وتقدم فى حديث عبد الرحمن بن آدم عن ابى هريرة . وانه ينزل فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر ، وان لم يصبيه بلل فيدق الصليب . ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس الى الاسلام . ويهلك الله تعالى فى زمانه الملل كلها الا الاسلام . ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال ، ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل ، والنمار مع البقر . والذئاب مع الغنم ، يلعب الصبيان بالحياة فلا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون ٠

رواه أحمد وأبو داود . وهكذا وقع فى هذا الحديث انه يمكث فى الارض أربعين سنة ٠

وثبت فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو انه يمكث فى الارض سبع سنين فهذا مع هذا مشكل اللهم الا ان تحمل هذه السبع علي مدة اقامته بعد نزوله ، ويكون ذلك مضافا الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء . وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور فالله أعلم ٠

وقد ثبت فى الصحيح ان يأجوج ومأجوج يخرجون فى زمانه ، ويهلكهم الله ببركة دعائه فى ليلة واحدة كما تقدم ، وكما سيأتى ٠

وثبت انه يحج فى مدة اقامته فى الارض بعد نزوله . وقـــال محمد بن كعب القرظى فى الكتب المنزلة ان اصـــحاب الكهف يكونون فى حواريه ، وانهم يحجون معه ٠ ذكره القرطبى فى الملاحم من آخر كتابه التذكرة فى أحوال الآخرة ، ويكون وفاته بالمدينة النبوية فيصلى عليه هناك ، ويدفن بالحجرة النبوية ٠

وقد ذكر ذلك الحافظ أبو القاسم بن عساكر ٠

ورواه أبو عيسى الترمذى فى جامعه عن عبد الله بن سلام فقال فى كتاب المناقب

حدثنا زيد بن اخزم الطائى البصرى حدثنا ابو قتيبة سلم بن قتيبة حدثنا أبو مودود المدنى حدثنا عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جدة قال مكتوب فى التوراة صفة محمد ، وصفة عيسى بن مريم يدفن معه قال فقال أبو مودود ، وقد بقى فى البيت موضع قبر هذا حديث حسن غريب ·

هكذا قال : عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المدنى انتهى ما ذكره الترمذى رحمه الله ·

وروى الطبرانى من حديث عبد الله بن نافع عن عثمان بن الضحاك عن محمد ابن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله (صلعم) ، وابى بكر ، وعمر فيكون قبره رابعا ·

وقال أبو داود الطيالسى عن على بن مسعدة بن رياح بن عبيدة حدثنى يوسف ابن عبد الله بن سلام عن ابيه قال يمكث الناس بعد الدجال يعمرون الاسواق ويغرسون النخل ·

(ذكر خروج ياجوج وماجوج)

وذلك فى أيام عيسى بن مريم بعد الدجال فيهلكهم الله أجمعين فى ليلة واحدة ببركه دعائه عليهم ·

قال الله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كناظالمين) وقال تعالى فى قصة ذى القرنين (ثم أتبع سببا * حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا * قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما * اتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتونى أفرغ عليه قطرا * فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا * قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا * وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا * وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا *) ·

وقد ذكرنا فى التفسير ، وفى ذى القرنين خبر بنائه للسد من حديد ونحاس

بين جبلين فصار ردما واحدا ، وقال هذا رحمة من ربى أى يحجز به من هؤلاء القوم المفسدين فى الارض ، وبين الناس فاذا جاء وعد ربى جعله دكا أى الوقت الذى قدر انهدامه فيه جعله دكا أى مساويا للأرض . وكان وعد ربى حقا أى هـذا لابد من كونه ، وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض يعنى انهدامه يخرجون على الناس فيموجون فيهم ، وينسلون أى يسرعون المشى من كل حدب ثم يكون النفـخ فى الصور للفزع قريبا من ذلك ·

كما قال فى الآية الأخرى « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا » الآية ·

وقد ذكرنا فى الاحاديث الواردة فى خروج الدجال ، ونزول المسيح طرفا صالحا من ذكرهم من رواية النواس بن سمعان ، وغيره ·

وثبت فى الصحيحين من حديث زينب بنت جحش ان رسول الله (صلعم) نام عندها ثم استيقظ محمرا وجهه ، وهو يقول « لا اله الا الله ويل للعرب من شر قـد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بين اصبعيه ·

وفى رواية ، وعقـد سبعين ، أو تسعين قالت قلت يا رسول الله انهلك ؛ وفينا الصالحون قال « نعم اذا كثر الخبث » ·

وفى الصحيحين أيضا من حديث وهيب بن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا » وعقد تسعين · وقال الامام أحمد حدثنا روح حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة حدثنا أبو رافع عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « ان يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه كأشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم الى النـاس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ، ويستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ، ويخرجون على الناس فينشفون المياه ، ويتحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون بسـهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الارض وعلونا أهل السماء فيبعث الله اليهم نغفا فى اقفائهم فيقتلهم بها · قال رسول الله (صلعم) « والذى نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن ، وتشكر شكرا من لحومهم ، ودمائهم » ·

ثم رواه أحمد ، والترمذى وابن ماجه ان دواب الارض لتسمن من غير وجه عن قتادة ٠

وقد روى ابن جرير وابن ابى حاتم عن كعب الأحبار قريبا من هذا فالله أعلم ٠

وقال الامام أحمد حدثنا يعقوب حدثنا ابى عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) فيغشون الناس(١) وينحاز الناس عنهم الى مدائنهم . وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان هاهنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس أحد الا أحد فى حصن . أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الارض قد فرغنا منهم ، بقى أهل السماء قال ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمى بها الى السماء فترجع اليه مختضبة دما للبلاء . والفتنة فبينما هم على ذلك بعث الله دودا فى اعناقهم كنغف الجراد الذى يخرج فى اعناقه(٢) فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو قال فيتجرد رجل منهم محتسبا قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادى يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله تعالى قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم ، وحصونهم ، ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعى الا لحومهم فتشكر(٣) عنه كأحسن ما تشكر عن شىء من النبات اصابته قط ٠

وهكذا اخرجه ابن ماجه من حديث يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق به وهو اسناد جيد ٠

وفى حديث النواس بن سمعان بعد ذكر قتل عيسى الدجال عند باب لد الشرقى قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنى قد اخرجت عبادا من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادى الى الطور فيبعث الله ياجوج ومأجوج ، ولهم كما قال الله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) فيرغب

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند « فيغشون الارض » ٠
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند « بأعناقهم » ٠
(٣) بفتح الكاف اى تسمن وتمتلىء شحما ٠

عيسى . واصحابه الى الله عز وجل فيرســـل الله نغفا فى رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى ، واصحابه فلا يجدون فى الارض بيتــا الا ملأوهم بنتنهم فيرغب عيسى ، واصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى قال كعب الأحبار بمكان يقال له المهيل عند مطلع الشمس ، ويرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ، ولا وبر أربعين يوما فيغسل الارض حتى يدعهــا كالزلقة(١) ، ويقال للارض أنبتى ثمرك ، وردى بركتك فيومئذ ياكل النفر من الرمانة ، ويستظلون بقحفها الحديث .

الى ان قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ، أو قال مؤمن ، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقــوم الساعة .

وفى حديث موثر بن عفازة عن ابن مسعود فى اجتماع الانبياء ليلة الاسراء اعنى محمدا ، وابراهيم ؛ وعيسى ، وموسى عليهم من الله افضل الصلاة و لسلام ، وتذاكرهم أمر الساعة فردوا أمرهم الى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحـــد الا الله تعالى ، وفيما عهد الى ربى ان الدجال خارج ومعى قضيبان فاذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله اذا رآنى حتى ان الشجر والحجر ليقوم يا مسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ، ويرجع الناس الى أوطانهم قال فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم ؛ لا يمرون على شىء الا اهلكوه ، ولا يمرون على ماء الا شربوه يرجع الناس يشكونهم فادعو الله عز وجل عليهم فهلكهم ؛ ويميتهم حتى تجوى(٢) الارض من نتن ريحهم ، وينزل الله المطر فتجرف اجسادهم حتى تقذفهم فى البحر ففيما عهد الى ربى ان ذاك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجاهم بولادتها ليلا ، او نهارا .

وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنــــا خالد ابن عمرو عن ابن حرملة عن خالته قالت : خطب رسول الله (صلعم) ، وهو عاصب

---

(١) قال الحافظ فى فتح البارى « الزلفة بفتح الزاى واللام وقيل بتسكينهــا وقيل بالقاف هى المراة بكسر الميم وقيل المصنع الذى يتخذ لجمع الماء قال والمراد ان الماء يعم جميع الأرض فينظفها حتى تصير بحيث يرى الرائى وجهه فيها » ا هـ . ذكره فى باب يأجوج ومأجوج من كتاب الفتن .

(٢) مضارع جوى بمعنى أنتن كما فى النهاية لابن الاثير .

اصبعه من لدغة عقرب فقال « انكم تقولون لا عدو لكم ، وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتى يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة » ٠

قلت : يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام ٠

كما ثبت فى الصحيح يقول الله عز وجل يوم القيامة (يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوت ابعث بعث النار فيقول من كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار ، وواحد الى الجنة فيومئذ يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها فيقال ابشروا ان يأجوج ومأجوج لكم فداء ٠

وفى رواية فيقال ان فيكم امتين ماكانتا فى شىء الاكثرتاه يأجوج ومأجوج ، وسيأتى هذا الحديث بطرقه ، والفاظه ٠

ثم هم من حواء عليها السلام ، وقد قال بعضهم انهم من آدم لا من حواء وذلك ان آدم احتلم فاختلط منيه بالتراب فخلق الله من ذلك يأجوج ومأجوج ، وهذا مما لا دليل عليه ، ولم يرد عمن يجب قبول قوله فى هذا والله أعلم ٠

وهم من ذرية نوح عليه السلام من سلالة يافث ابى الترك ، وقد كانوا يعيثون فى الارض ، ويؤذون أهلها يحصرهم ذو القرنين فى مكانهم داخل السد حتى يأذن الله تعالى فى خروجهم على الناس فيكون من امرهم ما ذكرنا فى الاحاديث ، وهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الترك الغتم المغول المخرزمة عيونهم الذلف أنوفهم الصهب شعورهم على اشكالهم ، وألوانهم ٠

ومن زعم ان منهم الطويل الذى كالنخلة السحوق أو اطول ومنهم القصير الذى هو كالشىء الحقير ، ومنهم من له أذنان يتغطى باحدهما ، ويتوطأ بالاخرى فقد تكلف مالا علم له به ، وقال مالا دليل عليه ٠

وقد ورد فى حديث ان احدهم لا يموت حتى يرى من نسله ألف انسان فالله أعلم بصحته(١) ٠

---

(١) قال المصنف فى الكلام على يأجوج ومأجوج من البداية « وما قيل من ان احدهم لا يموت حتى يرى من ذريته الفا فان صح فى خبر قلنا به والا فلا نرده اذ يحتمله العقل والنقل أيضا قد يرشد اليه والله أعلم بل قد ورد حديث مصرح بذلك ان =

قال الطبراني حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الاصبهاني حدثنا ابو مسعود أحمد بن الفرات حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا المغيرة بن مسلم(١) عن ابى اسحاق عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو عن النبى (صلعم) قال « ان يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، ولو ارسلوا لأفسدوا على الناس معائشهم ولن يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا . وان من ورائهم ثلاث أمم تأويل ؛ وتاريس ، ومنسك » وهذا حديث غريب · وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو من الزاملتين والله أعلم ·

وقال ابن جرير حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الله(٢) بن ابى يزيد قال رأى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج يأجوج ومأجوج ·

(ذكر تخريب الكعبة شرفها الله)

(على يدى ذى السويقتين الافحج الحبشى قبحه الله)

روينا عن كعب الأحبار فى التفسير عند قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) ان أول ظهور ذى السويقتين فى أيام عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وذلك بعد هلاك يأجوج ومأجوج فيبعث الله عيسى بن مريم طليعة ما بين السبعمائة الى الثمانمائة فبينما هم يسيرون اليه اذ بعث الله ريحا يمانية فيقبض فيها روح كل مؤمن ، ويبقى عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم · قال كعب ؛ وتكون الساعة قريبة حينئذ ·

قلت : وقد تقدم الحديث الصحيح ان عيسى عليه الصلاة والسلام يحج بعد نزوله الى الارض ·

وقال الامام أحمد حدثنا سليمان بن داود حدثنا عمران عن قتادة عن عبد الله ابن ابى عتبة عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) « ليحجن هذا البيت ، وليعتمرن

=
صح ثم ذكر حديث الطبراني الآتى وقال هو حديث غريب جدا واسناده ضعيف وفيه نكارة شديدة » ·

(١) قال الطيالسى فى مسنده « وكان صدوقا مسلما » ·

(٢) كذا فى الأصل وفى تفسير الطبرى « عبيد الله » ·

بعد خروج يأجوج ومأجوج تفرد باخراجه البخاري فرواه عن أحمد بن حفص ابن عبد الله عن ابراهيم عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن حجاج هو ابن(١) منهال عن قتادة بن دعامة قال ، وتابعه ابان ، وعمران عن قتادة وقال عبد الرحمن عن شعبة عن قتادة(٢) لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت قال أبو عبد الله ؛ والأول أكثر انتهى ما ذكره البخاري ·

وقد رواه البزار عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدى عن ابان بن يزيد العطار عن قتادة كما ذكره البخاري ·

ورواية عمران بن داود القطان قد أوردها الامام احمد كما رأيت ·

وقال أبو بكر البزار حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد العزيز حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابى عتبة يحدث عن ابى سعيد الخدرى عن النبى (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت » ثم قال ، هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبى (صلعم) الا بهذا الاسناد ·

قلت : ولا منافاة فى المعنى بين الروايتين لأن الكعبة يحجها الناس ، ويعتمرون بها بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وهلاكهم ، وطمانينة الناس ، وكثرة ارزاقهم فى زمان المسيح عليه الصلاة والسلام ، ثم يبعث الله ريحا طيبة فتقبض بها روح كل مؤمن ، ومؤمنة ؛ ويتوفى نبى الله عيسى عليه الصلاة والسلام ، ويصلى عليه المسلمون ، ويدفن بالحجرة النبوية مع رسول الله (صلعم) فيها ، ثم يكون خراب الكعبة على يدى ذى السويقتين بعد هذا وان كان ظهوره فى زمان المسيح كما قال كعب الأحبار ·

« صفة تخريبه اياها قبحه الله وشرفها »

قال الامام احمد حدثنا احمد بن عبد الملك ؛ وهو الحرانى حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول ، يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ، ويسلبها حليتها ،

---

(١) كذا فى الأصل وسند الحديث عند البخارى حدثنا احمد حدثنا ابى حدثنا ابراهيم عن الحجاج بن حجاج » الخ ·

(٢) كذا فى الأصل ولفظ البخارى « عن شعبة قال لا تقوم الساعة » الخ ، ولم يذكر قتادة ولذلك نرى الحافظ يعلق على قوله « عن شعبة » بقوله « يعنى عن قتادة بهذا السند » ·

ويجردها من كسوتها . ولكأنى انظر اليه اصيلع اقيرع(١) يضرب عليها بمسحاته ، ومعوله » انفرد به أحمد ؛ وهذا اسناد جيد قوى .

وقال أبو داود فى باب النهى عن تهييج الحبشة حدثنا القاسم بن أحمد حدثنا أبو عامر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن ابى امامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمر(٢) عن النبى (صلعم) قال « اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة » .

وقال الامام أحمد حدثنا يحى عن عبيد الله بن الأخنس اخبرنى ابن ابى مليكة ، وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة ان ابن عباس اخبره ان النبى (صلعم) قال « كأنى انظر اليه أسود افحج ينقضها حجرا حجرا » يعنى الكعبة انفرد به البخارى فرواه عن عمرو بن على الفلاس عن يحى وهو ابن سعيد القطان به .

وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو عامر حدثنا عبد العزيز عن ثور عن ابى الغيث عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله » .

ورواه مسلم عن قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى به ؛ وبهذا الاسناد ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » .

ورواه البخارى عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن عبد الله بن بلال ومسلم عن قتيبة عن عبد العزيز الدراوردى كلاهما عن ثور بن زيد الديلى عن ابى الغيث سالم مولى ابن مطيع عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) فذكر مثله سواء ، وقد يكون هذا الرجل هو ذو السويقتين ، ويحتمل ان يكون غيره فان هذا من قحطان وذاك من الحبشة فالله أعلم .

وقال الامام أحمد حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر ابن الحكم الأنصارى عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالى يقال له جهجاه » .

---

(١) كذا فى الأصل وفى نسختنا من المسند « أفيدع » .
(٢) كذا فى الأصل وفى ابى داود « عبد الله بن عمرو » .

ورواه مسلم عن محمد بن بشار عن ابى بكر الحنفى به ·

فيحتمل ان يكون هذا اسم ذى السويقتين الحبشى والله أعلم ·

وقد قال الامام احمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو الزبير عن جابر ان عمر بن الخطاب اخبره انه سمع رسول الله (صلعم) يقول « سيخرج اهل مكة ، ثم لا يعبر بها أو لا يعبر عنها الا قليل ، ثم تمتلىء ، وتبنى : ثم يخرجون منها فلا يعودون فيها أبدا ·

فصــــل

اما المدينة النبيوة على ساكنها افضل الصلاة والسلام · فقد ثبت فى الصحيح كما تقدم ان الدجال لا يمكنه الدخول الى مكــة والمدينة ، وانه يكون على انقــاب مكة ملائكة يحرسونها منه لئلا يدخلها ·

وفى صحيح البخارى من حديث مالك عن نعيم المجمر عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « المدينة لا يدخلها المسيح الدجال ، ولا الطاعون ، وتقــدم انه يخيم بظاهرها وانها ترجف بأهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ؛ ومنافقة ، وفاسق ؛ وفاسقة ويثبت فيهــا كل مؤمن ، ومؤمنة ، ومســلم ؛ ومسلمة . ويسمى يومئذ يوم الخلاص واكثر من يخرج اليه النساء » وهى كما قال رسول الله (صلعم) انهــا طيبة تنفى خبثها وينصع طيبها » ·

وقال الله تعــالى (الخبيثــات للخبيثين ؛ والخبيثون للخبيثــات ، والطيبــات للطيبين والطيبون للطيبات) الآية ·

والمقصود ان المدينة تكون باقيــة عامره ايام الدجال . ثم تكون كذلك فى زمان عيسى بن مريم رسول الله عليــه الصلاة والسلام حتى تكون وفاته بهــا ، ودفنه بها ثم تخرب بعد ذلك ·

كما قال الامام احمــد حدثنا يحى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن ابى الزبير على جابر قال اخبرنى عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ليسيرن الراكب بجنبات المدينة ، ثم ليقولن لقد كان فى هذا حاضر من المسلمين كثير » ·

قال الامام احمد ، ولم يخرجه حسن الاشيب جابر(١) انفرد بهما احمد ·

---

(١) كذا فى الاصــل وفى المســند « ولم يجزبه حسن الاشيب جابرا » وهــو الصواب ·

« ذكر خروج الدابة من الأرض تكلم الناس »

قال الله تعالى (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) قد تكلمنا على ما يتعلق بهذه الآية الكريمة فى كتابنا التفسير ، واوردنا هنالك من الاحاديث المتعلقة بذلك ما فيه كفاية ، ولو كتب مجموعه هاهنا كان حسنا كافيا ولله الحمد . قال ابن عباس ، والحسن ، وقتادة تكلمهم اى تخاطبهم مخاطبة ، ورجح ابن جرير تخاطبهم تقول لهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وحكاه عن على ، وعطاء ، وفى هذا نظر ، وعن ابن عباس تكلمهم تجرحهم بمعنى تكتب على جبين الكافر كافر وعلى جبين المؤمن مؤمن ، وعنه تخاطبهم ، وتجرحهم : وهذا القول ينتظم المذهبين وهو قوى حسن جامع لهما والله اعلم .

وتقدم الحديث الذى رواه احمد ، ومسلم ؛ واهل السنن عن ابى سريحة حذيفة ابن اسيد ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها ، والدخان والدابه وخروج يأجوج وماجوج ؛ وخروج الدجال وخروج عيسى بن مريم ، وثلاث خسوف خسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس ، او تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا .

ولمسلم من حديث العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها ، والدجال(١) ، او الدابة ، او خاصة احدكم ، او امر العامة » .

ولمسلم ايضا من حديث قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « بادروا بالعمل(٢) ستا الدجال ، والدخان ، ودابه الارض ، وطلوع الشمس من مغربها ، وامر العامة ؛ وخويصة احدكم » .

وروى أحمد عن حرملة عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث ، وابن لهيعة عن يزيد ابن ابى حبيب عن سنان بن سعد عن انس ان رسول الله (صلعم) قال « بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ، ودابة الارض ، والدجال ، وخويصة احدكم ، وامر العامة » تفرد به ابن ماجه من هذا الوجه .

---

(١) كذا فى الاصل وفى صحيح مسلم « او الدخان او الدجال » .
(٢) كذا فى الاصل وفى مسلم « بالاعمال » .

وقال ابو داود الطياسى عن طلحة بن عمرو ، وجرير بن حازم فاما طلحة فقال اخبرنى عبد الله بن عبيد بن عمير ان ابا الطفيل حدثه عن حذيفة بن اسيد الغفارى ابى شريحة(١) ٠

واما جرير فقال عن عبد الله بن عبيد(٢) عن رجل من آل عبد الله بن مسعود ٠

وحديث طلحة اتم ، واحسن قال ذكر رسول الله (صلعم) الدابة فقال « لها ثلاث خرجات فى الدهر فتخرج خرجه من اقصى البادية ؛ ولا يدخل ذكرها القرية اعنى « مكة » ثم تكمن زمانا طويلا ؛ ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها فى اهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى « مكة » قال رسول الله (صلعم) « ثم بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمة ، واكرمها(٣) المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى ترغو بين الركن والمقام تنقض على راسها التراب فارفض الناس عنها شتى ، ومعا(٤) ، وتثبت عصابة من المؤمنين ، وعرفوا انهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوهم حتى جعلتها كالكوكب الدرى وولت فى الارض لا يدركها طالب ، ولا ينجو منها هارب حتى أن الرجل ليتعوذ منها فى الصلاة(٥) فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها فتسمه فى وجهه ؛ ثم تنطلق ، ويشترك الناس فى الاموال ، ويصطحبون فى الامصار يعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن ليقول ياكافر اقضنى حقى ، وحتى ان الكافر ليقول يامؤمن اقضنى حقى هكذا رواه مرفوعا من هذا الوجه بهذا السياق ، وفيه غرابة ٠

ورواه ابن جرير من طريقين عن حذيفة بن اسيد مرفوعا ٠ ورواه ايضا عن حذيفة بن اليمان مرفوعا ؛ وفيه ان ذلك فى زمان عيسى بن مريم ؛ وهو يطوف بالبيت ، ولكن فى اسناده نظر فالله اعلم ٠

وقال بن ماجه حدثنا ابو غسان محمد بن عمرو حدثنا ابو تميلة حدثنا خالد

---

(١) كذا فى الاصل والصواب ابى سريحة كما فى مسند الطيالسى وفى الاصابة « ابو سريحة » بمهملتين بوزن عجيبة مشهور بكنيته ٠
(٢) كذا فى الاصل والصواب « عمير » كما عند الطيالسى ٠
(٣) كذا فى الاصل وفى مسند ابى داود « اعظم المساجد على الله حرمة خيرها واكرمها » ٠
(٤) كذا فى الاصل وفى مسند الطياسى « فارفض الناس معها شتى ومعا » ٠
(٥) كذا فى الاصل ولفظ الطيالسى « بالصلاة » ٠

ابن عبيد حدثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال ذهب بى رسول الله (صلعم) الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا ارض يابسة حولها رمل فقال رسول الله (صلعم) « تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا فتر فى شبر قال ابن بريدة فحججت بعد ذلك بسنتين فأرانا عصا له فاذا هو بعصاى هذه كذا وكذا يعنى(١) انه كلما له يتسع حتى يكون وقت خروجها والله اعلم ·

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن ابن عباس قال هى دابة ذات زغب لها اربع قوائم ثم يخرج من بعض اودية تهامة · ورواه سعيد بن منصور عن عثمان ابن مطر عن قتادة عن ابن عباس بنحوه ·

وقال ابن ابى حاتم حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال قال عبد الله تخرج الدابة من صدع من الصفا كجرى الفرس ثلاثة ايام لايخرج ثلثها ·

وعن عبد الله بن عمرو انه قال تخرج الدابة من تحت صخرة بشعب جياد فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم يستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذه ، ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان قيل له ثم ماذا قال ثم لا اعلم ·

وعنه انه قال تحرج الدابة من تحت سدوم يعنى مدينة قوم لوط فهذه اقوال متعارضة فالله اعلم ·

وعن ابى الطفيل انه قال تخرج الدابة من الصفا ، او المروة رواه البيهقى ؛ ثم ساق من حديث يحى بن معين حدثنا هشام بن يوسف حدثنا رباح بن عبيد الله ابن عمر عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « بئس الشعب شعب جياد » مرتين ، او ثلاثا قالوا ولم ذلك يارسول الله قال « تخرج منه الداية فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين » ·

ثم روى من حديث فرقد بن الحجاج سمعت عقبة بن ابى الحسناء سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله (صلعم) « تخرج دابة الأرض من جياد فيبلغ صدرها الركن ولم يخرج ذنبها بعد قال : وهى دابة ذات وبر ، وقوائم » ·

---

(١) اسناد هذا الحديث ضعيف لان خالد بن عبيد قال البخارى فى حديثه نظر وقال ابن حبان والحاكم يحدث عن انس باحاديث موضوعة · نقله السندى فى حاشيته على ابن ماجه عن الزوائد ·

وقد روى الامام احمد عن يزد بن هارون ، وبهز بن اسد ، وعفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن اوس بن خالد عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « تخرج دابة الارض ، ومعها عصا موسى ، وخاتم سليمان فتحطم انف الكافر بالخاتم ، وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى ان اهل الخوان الواحد ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ، ويقول ياكافر .

رواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يونس بن محمد المؤدب عن حماد ابن سلمة به . ورواه ابو داود الطيالسى عن حماد بن سلمة فذكره مثله الا انه قال فتحطم انف الكافر بالعصا ، وتجلو وجه المؤمن بالخاتم وهذا انسب والله اعلم .

وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثنى معاوية ابن صالح عن ابى مريم انه سمع ابا هريرة يقول ان الدابة فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب .

وعن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال انها دابة لها ريش ، وزغب ، وحافر ؛ ومالها ذنب ، ولها لحية ؛ وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا ، وما خرج ثلثها .

ورواه ابن ابى حاتم وقال ابن جريج عن ابى الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور ، وعيناها عين خنزير ، واذنها اذن فيل ، وقرنها قرن ايل ؛ وعنقها عنق نعامة ، وصدرها صدر اسد ، ولونها لون نمر ؛ وخاصرتها خاصرة هر ، وذنبها ذنب كبش ، وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا يخرج معها عصا موسى ، وخاتم سليمان فلا يبقى مؤمن الا تنكت فى وجهه بعصى موسى نكتة بيضاء فتفشوا تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ، ولا يبقى كافر الا نكتت فوجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه حتى أن الناس يتبايعون فى الأسواق بكم ذا يامؤمن ، بكم ذا ياكافر حتى ان أهل البيت ليجلسون على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم من كافرهم ، ثم تقول لهم الدابة يافلان ابشر أنت من أهل الجنة ؛ ويافلان أنت من أهل النار فذلك قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه من ارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود ان الدابة تقتل ابليس الرجيم ، وذلك فيما رواه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن والملاحم تصنيفه والله أعلم .

وقال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا محمد بن بشر عن ابى حيان عن

ابى زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله (صلعم) حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله (صلعم) يقول (ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها . وخروج الدابة على الناس ضحى فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على اثرها قريبا) اى اول الآيات التى ليست مالوفة . وان كان الدجال ، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء قبل ذلك . وكذلك خروج ياجوج وماجوج فكل ذلك امور مألوفة لأنهم بشر مشاهدتهم وامثالهم مألوفة . فاما خروج الدابة على شكل غير مالوف . ومخاطبتها الناس . ووسمها اياهم بالايمان . والكفر فأمر خارج عن مجارى العادات . وذلك اول الايات الأرضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة اول الايات السماوية .

(ذكر طلوع الشمس من المغرب)

قال الله تعالى (هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة . او يأتى ربك ، او ياتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آ منت من قبل ، او كسبت فى ايمانها خيرا ، قل انتظروا انا منتظرون) .

قال الامام احمد حدثنا وكيع بن(١) ابى ليلى عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى (صلعم) . يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال : (طلوع الشمس من مغربها) .

ورواه الترمذى عن سفيان عن وكيع عن ابيه به . وقال غريب : وقد رواه بعضهم فلم يرفعه .

وقال البخارى عند تفسير هذه الآية حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله (صلعم) (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) وقد أخرجه بقية الجماعة الا الترمذى من طرق عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير عن ابى هريرة مرفوعا مثله .

ثم قال البخارى حدثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هشام(٢) بن

---

(١) كذا فى الاصل والصواب ، حدثنا وكيع حدثنا ابن ابى ليلى ، كما فى المسند .

(٢) كذا فى الاصل والصواب (همام) كما فى صحيح البخارى .

منبه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها » ثم قرأ هذه الآية ·

وكذا رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى به وانفرد مسلم باخراجه من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابى هريرة ·

وقال احمد حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن ابى حازم سليمان عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت قبل ، او كسبت فى ايمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الارض » ·

ورواه مسلم ايضا ، والترمذى ، وابن جرير من غير وجه عن فضيل بن غزوان به نحوه ·

وقد ورد هذا الحديث من طرق عن ابى هريرة وعن جماعة من الصحابة ايضا · فعن ابى سريحة حذيفة بن اسيد عن رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها . والدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم ؛ والدجال ، وثلاث خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق او تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا » ·

ورواه احمد ، ومسلم ، واهل السنن كما تقدم غير مرة ·

ولمسلم من حديث العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ، ومن حديث قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) بادروا بالأعمال ستا فذكر منهن طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة ·

كما تقدم فى الصحيحين من حديث ابراهيم بن يزيد بن شريك عن ابى ذر قال قال لى رسول الله (صلعم) اتدرى اين تذهب هذه الشمس اذا غربت قلت لا أدرى قال انها تنتهى فتسجد تحت العرش ، ثم تستأذن فيوشك ان يقال لها ارجعى من حيث جئت ، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل . او كسبت فى ايمانها خيرا ·

وقال الامام احمد حدثنـا اسماعيل بن ابراهيم(١) حدثنـا ابو حيان عن ابى زرعة عن عمـــرو بن جرير قال جلس ثلاث نفـر من المسلمين الى مروان بالمدينـة فسمعوه يقول وهو يحدث عن الآيات ان اولها خروج الدجال قال فانصرف النفر الى عبـد الله بن عمرو فحدثوه بالذى سمعوه من مروان فى الآيات فقال عبـد الله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسـول الله (صلعم)(٢) ان اول الآيات طلوع الشمس من مغربهـا وخروج الدابة ضحى فأيتها ما كانت قبـل صاحبتها فالأخـرى على اثرها قريبـا ، ثم قال عبـد الله ، وكان يقرؤ الكتب واظن اولاهما خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك انه كلمـا غربت اتت تحت العرش فسجدت ، واستأذنت فى الرجوع فلم يرد عليها شىء ، ثم تستأذن فى الرجوع فلم يرد عليهـا شىء ، ثم تستأذن فى الرجوع فلا يرد عليها شىء حتى اذا ذهب من الليل ما شاء الله ان يذهب ، وعرفت أنه وان أذن لها فى الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق من لى بالناس حتى اذا صـار الأفق كأنه طوق استأذنت فى الرجوع فيقال لهـا ارجعى من مكانك فاطلعى فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبـد الله الآية (لاينفع نفسـا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت فى ايمانها خيرا) .

وقـد رواه مسلم فى صحيحـة ، وابو داود ، وابن ماجه من حديث ابى حيان يحى بن سعيد بن حيان عن ابى زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله (صلعم) حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما ما كانت قبـل صاحبتها فالأخرى على اثرها قريبا » .

وقد ذكرنا أن المراد بالآيات ها هنا التى ليست مألوفة ، وهى مخـالفة للعـادة المستقرة فالدابة التى تكلم النـاس ، وتعين المؤمن من الـكافر ، وطلوع الشمس من مغربها أمر باهر جدا فهذه أول الآيات الأرضية ، وهذه أول الآيات السماوية ، وقدظن عبد الله بن عمرو أن طلوع الشمس من مغربها متقدم على الدابة . وذلك محتمل ومناسب فالله أعلم .

---

(١) فى المسند (يعنى ابن علية) .

(٢) كذا فى الاصل ولفظ المسند (قـد حفظت من رسول الله (صلعم) فى مثل ذلك حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله (صلعم) يقول) الخ ومنه يتبين الساقط هنا .

وقد ورد فى ذلك حديث غريب رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى معجمه فقال حدثنا احمد بنيحيى بن خالد بنحيان الرقى حدثنا اسحاق بنابراهيم زبريق(١) الحمصى حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا بن لهيعن عن حيى بن عبد الله عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلعم) « اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادى ، ويجهر الهى مرنى ان اسجد لمن شئت » قال فتجتمع اليه زبانئه تقول ياسيدنا ما هذا التضرع فيقول انما سالت ربى ان ينظرنى الى الوقت المعلوم قال : ثم يخرج دابة الارض من صدع فى الصفا قال فاول خطوة تضعها بانطاكية فتاتى ابليس فتلطمه ، وهذا غريب جدا ، ورفعه فيه نكارة ، ولعله من الزاملتين اللتين اصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منهما اشياء غرائب ·

وقد تقدم فى خبر ابن مسعود الذى رواه نعيم بن حماد فى الفتن ان الدابة تقتل ابليس ، وهذا من اغرب الأخبار والله اعلم ·

وفى حديث طالوت بن عباد عن فضالة بن جبير عن ابى امامة صدى بن عجلان قال قال رسول الله (صلعم) « ان اول الآيات طلوع الشمس من مغربها » ·

وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه فى تفسيره حدثنا محمد بن على حدثنا(٢) ابن دحيم حدثنا احمد بن حازم ابى عزرة حدثنا ضرار بن صرد حدثنا ابن فضيل عن سليمان بن يزيد عن عبد الله بن ابى اوفى قال سمعت رسول الله صلعم) يقول « ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقول(٣) احدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم فى بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذاهم بالشمس قد طلعت حتى اذا صارت فى وسط السماء رجعت فطلعت من مطلعها » قال فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها ·

ثم ساق ابن مردويه من طريق سفيان الثورى عن منصور عن ربعى عن حذيفة

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (اسحاق بن ابراهيم بن زبريق) كما يعلم من مراجعة تفسير بن كثير فى الكلام على قوله تعالى (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الآية ·

(٢) كذا فى الاصل وفى تفسير بن كثير « محمد بن على بن دحيم » فليراجع ·

(٣) كذا فى الاصل وفى تفسير بن كثير (يقوم احدهم) ·

قال سالت رسول الله (صلعم) ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال « تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها يعملون كما كانوا يعملون قبلها ، والنجوم لا ترى قد باتت مكانها ؛ ثم يرقدون ، ثم يقومون فيصلون ، ثم يقومون فتطل عليهم جنوبهم حين يتطاول الليل فيفزع الناس ؛ ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها فاذا رآها الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم » ٠

قال الحافظ ابو بكر البيهقى فى البعث والنشور ثنا محمد بن الحسين بن داود حدثنا محمد بن عمر حدثنى ابى حدثنى ابن ابى ليلى عن اسماعيل بن رجاء عن سعيد ابن اياس عن عبد الله بن مسعود انه قال ذات يوم لجلسائه ارايتم قول الله تعالى تغرب فى عين حمئة ماذا يعنى بها قالوا الله ورسوله اعلم قال انها اذا غربت سجدت له وسبحته ؛ وعظمته ثم كانت تحت العرش فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته ، وعظمته ثم استأذنته فيقال لها اثبتى ٠ فتجلس مقدار ليلتين قال ؛ ويفزع المتهجدون ، وينادى الرجل تلك الليلة جاره يافلان ما شأننا الليلة لقد نمت حتى شبعت ، وصليت حتى اعييت ؛ ثم يقال لها اطلعى من حيث غربت فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، او كسبت فى ايمانها خيراً ٠

وقال الامام احمد حدثنا حكم بن نافع حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم ابن زرعة ابن شريح بن عبيد يرده الى مالك بن يخامر عن ابن السعدى ان رسول الله (صلعم) قال « لاتنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل » فقال معاوية ، وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله (صلعم) قال « ان الهجرة خصلتان احداهما تهجر السيئات ، والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ، ولا تنقطع ما تقبلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه ، وكفى الناس العمل ، وهذا اسناد جيد قوى ، ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب ٠

وفى الحديث الذى رواه الامام احمد ، والترمذى وصححه ، والنسائى وابن ماجه من طريق عاصم بن ابى النجود عن زر بن جيش عن صفوان بن عسال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون ، او قال اربعون عاما للتوبة ثم لا يغلق حتى تطلع الشمس منه » فهذه الاحاديث المتواترة مع الآية الكريمة دليل على ان من احدث ايمانا ، او توبة بعد طلوع الشمس من

مغربها لا تقبل منه ، وانما كان كذلك والله اعلم لان ذلك من اشتراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ودنوها فعومل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة ·

كما قال تعالى « هـل ينظرون الا أن تاتيهم الملائكـة ، أو ياتى ربك ، او ياتى بعض آيات ربك يوم ياتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسـا ايمانهـا * (فلمـا راو باسنا قالوا آمنا بالله وحده ، وكفرنا بما كنـا به مشركين * فلم يك ينفعهم ايمانهم لمـا رأوا باسنا سنة الله التى قد خلت فى عبادة وخسر هنالك الكافرون ·

وقال تعالى « هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة * فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم » ·

وقد حكى البيهقى عن الحـاكم انه قال اول الآيات ظهـورا خروج الدجال ثم نزول عيسى بن مريم ، ثم فتح يأجوج وماجوج ثم خروج الدابة ، ثم طلوع الشمس من مغربها قال لانها اذا طلعت من مغربها آمن من عليها فلو كان نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بعدها لم يكن كافر ، وهذا الذى قاله فيـه نظر لأن ايمان اهل الارض يومئذ لا ينفع جميعهم ، ولا ينفع نفسـا ايمانهـا لم تكن آمنت من قبـل فمن احدث ايمانا ، او توبة يومئذ لم تقبل منه حتى يكون مومنا ؛ او تائبا قبل ذلك ·

وكذلك قوله تعالى فى قصة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فى آخر الزمان « وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبـل موته اى قبـل موت عيسى ؛ وبعـد نزوله يؤمن به جميع اهل الكتاب ايمانا بمعنى انهم يتحققون انه عبد الله ورسوله فالنصرانى يعلم كذب نفسه فى دعواه فيـه الربوبية والبنوة ، واليهودى يعـلم انه نبى ورسول من الله لا ولد زنية كما كان المجرمون منهم يزعمون ذلك عليهم من لعائن الله ، وغضبه المتدازل(١) ·

« ذكر الدخان الذى يكون فى آخر الزمان »

قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم * ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون * انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين * ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون * يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون *

وقد تكلمنا على تفسير هذه الآيات فى سورة الدخان بما فيه مقنع ·

---

(١) كذا فى الاصل ولعل الصواب (المتوالى) ·

وقد نقل البخارى عن ابن مسعود انه فسر ذلك بما كان يحصل لقريش من شدة الجوع بسبب القحط الذى دعا عليهم به رسول الله (صلعم) فكأن احدهم يرى فيما بينه . وبين السماء دخانا من شدة الجوع، وهذا التفسير غريب جدا ؛ لم ينقل مثله عن احد من الصحابة غيره ، وقد حاول بعض العلماء المتأخرين رد ذلك ومعارضته بما ثبت فى حديث ابى سريجة حذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات فذكر فيهن الدجال ، والدخان ، والدابة .

وكذلك فى حديث ابى هريرة بادروا بالأعمال ستا فذكر منهن هذه الثلاث والحديثان فى صحيح مسلم مرفوعان ، والمرفوع مقدم على كل موقوف . وفى ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى الناس . وهذا امر محقق عام وليس كما روى عن ابن مسعود انه خيال فى اعين قريش من شدة الجوع .

وقال الله تعالى (فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين) اى ظاهر واضح جلى ليس خيالا من شدة الجوع (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) اى ينادى أهل ذلك الزمان ربهم بهذا الدعاء يسألون كشف هذه الشدة عنهم فانهم قد آمنوا وايقنوا بما وعدوا من الأمور الغيبية الكائنة بعد ذلك يوم القيامة . وهذا دليل على ان يكون هذا قبل يوم القيامة حيث يمكن رفعه ، ويمكن استدرك التوبة والانابة والله اعلم .

وقد روى البخارى عن محمد بن كثير عن سفيان الثورى عن الأعمش ؛ ومنصور عن ابى الضجر(١) عن مسروق قال بينما رجل يحدث فى كندة قال يجىء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين . وابصارهم ، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتينا ابن مسعود قال ، وكان متكئا فغضب فجلس فقال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ؛ ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه محمد (صلعم) (قل ما أسألكم عليه من اجر . وما انا من المتكلفين) ان قريشا ابطؤا عن الاسلام فدعا عليهم رسول الله (صلعم) أعنى(٢) عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها ؛ وأكلوا الميتة . والعظام . يرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم ، وقومك قد هلكوا فادعوا(٣) الله فقرأ هذه الآية (فارتقب يوم تاتى

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « ابى الضحى » كما فى صحيح البخارى .
(٢) كذا فى الاصل ولفظ البخارى فى تفسير سورة الروم « اللهم اعنى » الخ .
(٣) كذا فى الاصل والصواب « فادع الله » كما فى صحيح البخارى .

السماء بدخان مبين يغشى النـاس هـذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العـذاب انا مؤمنون) الى قوله (انا كاشفوا العـذاب قليلا انكم عائدون) أفيكشف عنهـم عذاب الآخرة اذا جـاء ، ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله (يوم نبطش البطشـة الكبرى انا منتقمون) فذلك يوم بـدر فسـوف يكون لزاما فذلك يوم بدر : والم غلبت الروم فى أدنى الارض . وهم من بعـد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين) والروم قد مضى فقـد مضت الأربع .

وقد اخرجه البخارى أيضا . ومسلم من حديث الأعمش .ومنصور به نحوه .

وفى رواية فقد مضى القمر . والدخان ، والروم ، واللزام وقـد ساقه البخارى من طرق كثيرة بألفاظ متعددة .

وقول هذا القاص ان هذا الدخان يكون يوم القيامة ليس بجيـد . ومن هاهنا تسلط عليه ابن مسعود بالرد بل قبل يوم القيامة يكون وجود هذا الدخان كما يكون وجود هذه الآيات من الدابة ، والدجال ، والدخان ، ويأجوج وماجوج كما دلت عليه الأحاديث عن ابى سريحـة ، وابى هريرة ؛ وغيرهما من الصحابة ، كما جـاء مصر حابه فى الحديث الذى رواه .

وأما النـار التى تكون قبل يوم القيامة فقد تقدم فى الصحيح انهـا تخرج من قعر عـدن تسوق الناس الى المحشـر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل من تخلف منهم .

« ذكر الصواعق عند اقتراب الساعة »

قال الامام احمـد حدثنا محمـد بن مصعب حدثنا عمـارة عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله (صلعم) قال « تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتى الرجل القوم فيقول من صعق قبلكم الغداة(١) فيقولون صعق فلان ، وفلان .

« ذكر المطر الشديد قبل يوم القيامة »

قال الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده حدثنا اسحاق حدثنا خالد عن سهيل عن أبيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقـوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا يكن منه بيوت المدر ؛ ولا يكن منه الا بيوت الشعر » .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « تلكم الغداة » .

وقال الامام احمد حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا علي بن زيد عن خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (صلعم) « الآيات خرزات منظومات في سلك فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضا » ·

« باب ذكر امور لا تقوم الساعة حتى تكون منها ما قد وقع ومنها ما لم يقع بعد »

وقد تقدم في الأحاديث السابقة من هذا الباب شيء كثير ، ولنذكر اشياء أخر من ذلك ، وايراد شيء من اشراط الساعة ، وما يدل على اقترابها وبالله المستعان ·

تقدم ما رواه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة عن النبي (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان ، ولا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان يكون بيهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتكثر الفتن ، ويكثر الهرج - ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ، ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ليتني مكانك ، ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في ايمانها خيرا ، ولا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال حتي يهم الرجل رب المال من يقبله منه » ورواه مسلم من وجه آخر عن ابي هريرة ·

وتقدم الحديث عن ابي هريرة ، وبريده ، وابي بكرة رضي الله عنهم وغيرهم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك عارض الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر · الحديث وهم بنو قنطوراء ، وهي جارية الخليل عليه الصلاة والسلام ·

وفي الصحيحين من حديث شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله (صلعم) « ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ، ويظهر الجهل ، والزنا وشرب الخمر ، وتقل الرجال ، وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد » ·

وقال سفيان الثوري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله (صلعم) انه قال « لا تذهب الايام والليالي حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا ، وحتى تحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، وينجو واحد » واخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل ·

وروى البخارى عن ابى اليمان عن شعيب ، واخرجه مسلم من حديث معمر كلاهما عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة طاغية دوس التى كانوا يعبدون فى الجاهلية » .

وفى صحيح مسلم من حديث الاسود بن العلاء عن ابى سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله (صلعم) يقول « لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى » فقلت يا رسول الله انى كنت لا ظن حين انزل الله (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله) ان ذلك تام فقال « انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم » .

وفى جزء الانصارى عن حميد عن انس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله (صلعم) ما اول اشراط الساعة قال « نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب » الحديث بتمامه .

ورواه البخارى من حديث حميد عن انس ، وفى حديث ابى زرعة عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) كان يوما بارزا للناس اذا تاه اعرابى فسأله عن الايمان. الحديث الى ان قال يا رسول الله فمتى الساعة فقال « ما المسئول عنها باعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الأمة ربتها فى خمس لا يعلمهن الا الله » ثم قرا « ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الارحام ؛ وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير » ثم انصرف الرجل فقال ردوه على فلم يروا شيئا فقال عليه الصلاة والسلام « هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم » اخرجاه فى الصحيحين ، وعند مسلم ان الاماء فى آخر الزمان هن المشار اليهن بالحشمة تكون تحت الرجل الكبير دون غيرها من الحرائر ، ولذلك قرن ذلك بقوله وان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون فى البنيان يعنى بذلك انهم يكونون رؤوس الناس قد كثرت اموالهم ، وامتدت وجهاتهم فليس لهم داب ، ولا همة الا التطاول فى البناء ، وهذا كما فى الحديث المتقدم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع .

وفى الحديث الآخر لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة رذالها ، ومن فسر

هذا بكثرة السرارى لكثرة الفتوحات فقد كان هذا فى صدر هذه الامة كثيرا جدا .
وليس هذا بهذه الصفة من اشراط الساعة المتاخمة لوقتها والله اعلم .

وقال الحافظ ابو بكر البيهقى فى كتابه البعث والنشور أنا أبو عبد الله الحافظ وابو بكر زكريا بن اسحاق قالا حدثنا عبد الباقى بن نافع الحافظ حدثنا عبد الوراث ابن ابراهيم العسكرى حدثنا سيف بن مسكين حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال عتى خرجت فىّ طلب العلم فقدمت الكوفة فاذا أنا بعبد الله بن مسعود فقلت يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به . فقال سألت رسول الله (صلعم) عن ذلك فقال من اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا ، والمطر قيظا ، وتفيض الأشرار فيضا ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ، ويخون الأمين ، ويسود كل قبيلة منافقوها ؛ وكل سوق فجارها وتزخرف المحاريب وتخرب القلوب وتكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ويخرب عمران الدنيا ، ويعمر خرابها ؛ وتظهر الفتنة ، وأكل الربا ، وتظهر المعازف والكبور ، وشرب الخمر ، ويكثر الشرط والغمازون والهمازون . ثم قال البيهقى هذا اسناد فيه ضعف الا أن كثرة الفاظة قد روى باسانيد أخر متفرقة .

قلت وقد تقدم فى أول هذا الكتاب فصل فيه ما يقع من الشرور فى آخر الزمان وفيه شواهد كثيرة لهذا الحديث وفى صحيح البخارى من حديث عطاء بن يسار عن ابى هريرة ان اعرابيا سأل رسول الله (صلعم) فقال متى الساعة فقال « اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال يا رسول الله ، وكيف اضاعتها فقال « اذا وسد الأمر الى غير أهله » .

وقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن ابى وائل عن عبد الله قال واحسبه رفعه الى النبى (صلعم) قال « بين يدى الساعة أيام الهرج أيام يزول فيها العلم ، ويظهر فيها الجهل » فقال ابو موسى الهرج بلسان الحبشة القتل .

وروى الامام احمد عن ابى اليمان عن شعيب عن عبد الله بن ابى حسين عن

---

(١) فى نسختنا من المسند « احدكم » .

شهر عن ابى سعيد ان رسول الله (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى يخرج الرجل(١) من أهله ، فيخبره نعله ، أو سوطه ، أو عصاه بما احدث أهله بعده » ·

وروى ايضا عن يزيد بن هارون عن القاسم بن الفضل الحدائى عن ابى نضرة عن سعيد(١) عن النبى (صلعم) انه قال « والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس . ويكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك نعله ، ويخبره فخذه بما احدث أهله بعده » ·

وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد هو ابن سلمة عن ثابت عن انس قال كنا نتحدث(٢) لا تقوم الساعة حتى لا تمطر السماء ، ولا تنبت الارض وحتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ، وحتى أن المرأة لتمر بالبعل فينظر اليها فيقول لقد كان لهذه مرة رجل قال احمد ذكر حماد مرة هكذا وقد ذكره عن ثابت عن انس عن النبى (صلعم) فيما يحسب(٣) اسناده جيد ، ولم يخرجوه من هذا الوجه ·

وقال الامام احمد حدثنا هشيم حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك يرفع الحديث قال « لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، وتقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امرأة رجل واحد » تقدم له شاهد في الصحيح ·

وقال احمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى اخبرنى أنس بن مالك ان رسول الله (صلعم) حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ، وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ، وذكر تمام الحديث ·

وقال الامام احمد حدثنا هاشم ، وابو كامل(٤) قالا حدثنا زهير حدثنا سهيل عن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ، ويكون الشهر كالجمعة ؛ وتكون الجمعة كاليوم ، ويكون اليوم كالساعة . وتكون الساعة كاحراق السعفة (الخوصة) زعم سهيل ، وهذا الاسناد على شرط مسلم ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « عن ابى سعيد » وهو الصواب ·
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « نتحدث انه » الخ ·
(٣) كذا فى الاصل ولفظ المسند « ذكره حماد مرة هكذا وقد ذكره عن ثابت عن انس عن النبى (صلعم) لا يشك فيه وقد قال ايضا عن انس عن النبى (صلعم) فيما يحسب ·
(٤) كذا فى الاصل وليس فى نسختنا من المسند « وابو كامل » ·

وقال الامام احمــد حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا كامل عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رســول الله (صلعم) « لن تذهب الدنيــا حتى تصير للكع بن اللكع » اسناد جيد قوى ٠

وقــال أحمد حدثنــا يونس حدثنــا فيلح عن سعيد بن عبيد بن السباق عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « قبل الساعة سنون خداعة يــكذب فيهــا الصادق ويصدق فيهــا الــكاذب ، ويخون فيهــا الأمين ، ويؤتمن فيهــا الخائن ، فينطــق فيها الروييضة » قال شريح ، وينطق فيها الروييضة ، وهذا اسناد جيد ، ولم يخرجوه من هذا الوجه ٠

وقال احمــد حدثنا هوذة حدثنا عوف عن شهر بن حوشب عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « ان من اشراط الساعة ان يرى رعاة الشاء رؤوس الناس وان يرى الحفاة العراة الجــوع يتبارون بالبنيان(١) ، وان تلد الأمــة ربتها ، او ربها » هذا اسناد حسن ، ولم يخرجوه من هذا الوجه ٠

وقال احمد حدثنا عمار بن محمد عن الصلت بن قويد عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء » تفرد باسناده ولا بأس باسناده(٢) ٠

وقال احمد حدثنا يحيى عن ابن عجلان سمعت ابى يحدث عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الســاعة حتى يقبض العلم ، ويظهر الجهــل ، ويكثر الهرج » قيل وما الهرج قال « القتل » تفرد به احمد ، وهو على شرط مسلم ٠

وقال احمد حدثنا عبــد الرزاق انا معمر عن همــام عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقة ماله ، ويقبض العــلم ، ويقرب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج » قالوا وما الهرج ايما هو يا رسول الله قال « القتل القتل » ٠

وقال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما

---

(١) كذا فى الاصل وفى نسختنا من المسند « فى البناء » ٠

(٢) يرد على هــذا قول النســائى فى الصلت بن قويد « لا ادرى كيف هــو وحديثه منكر وذكر له هذا الحديث ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال » ٠

واحدة ، ويكون بينهما مقتلة عظيمة » قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله » .

وقال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها » وهذا ثابت فى الصحيح .

وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا احمد بن محمد حدثنا القاسم بن الحكم عن سليمان بن داود اليمانى عن يحى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « والذى بعثنى بالحق لا تنقضى هذه الدنيا حتى يقع بينهم الخسف والقذف ؛ والمسخ » قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال « اذا رأيت النساء ركبن السروج ، وكثرت القينات ، وفشت شهادات الزور ، وأستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء » .

وروى الطبرانى من حديث كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله (صلعم) قال « من اشراط الساعة ان تغرب العقول ، وتنقص الاحلام » .

وقال الامام احمد حدثنا ابو احمد الزبير(١) حدثنا بشر(٢) بن سلمان ، وهو ابو اسماعيل عن سيار ابى الحكم عن طارق بن شهاب قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا فجاء رجل فقال قد اقيمت الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعا فى مقدم المسجد فكبر ، وركع وركعنا ثم مشينا وصنعنا مثل الذى صنع فمر رجل يسرع فقال عليك السلام يا ابا عبد الرحمن فقال صدق الله ورسوله فلما صلينا ورجعنا دخل الى هله جلسنا فقال بعضنا لبعض اما سمعتم رده على الرجل صدق الله . وبلغت رسله ، ايكم يسأله فقال طارق انا اسأله فسأله حين خرج فذكر عن النبى (صلعم) ان بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المراة زوجها على التجارة وقطع الارحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق . وظهور العلم(٣) ، ثم روى احمد عن عبد الرزاق عن بشير على سيار ابى حمزة . وقال احمد . وهذا هو الصواب وسيار ابو الحكم لم يرو عن طارق شيئا .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « الزبيرى » .
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « بشير » .
(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « وظهور القلم » .

(صفة اهـل آخر الزمان)

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتـادة عن الحسن عن عبد الله بن عمرو : قال قال رسـول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة حتى يأخـذ الله شريطته من اهل الارض فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكراً » وحدثنا عفان حدثنا همام عن قتـادة عن الحسن عن عبد الله بن عمرو ، ولم يرفعه ، وقال حتى يأخذ الله شبريطته من الناس ٠

وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا قيس حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان من البيان سحرا ، وشرار الناس الذين تدركهم الساعة ، وهم أحيـاء ، والذين يتخذون قبورهم مساجد » وهذا اسناد صحيح ، ولم يخرجوه من هذا الوجه ٠

وقال الامام أحمد حدثنا بهز عن شعبة حدثنا على بن الأقمر سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبـد الله قال قال رسـول الله (صلعم) « لا تقـوم السـاعة الا على شرار النـاس » ٠

ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن على بن الأقمر به ٠

وقـد تقدم فى الاحاديث السابقة انه يقـل الرجال ، ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد يلذن به وانهم يتسافدون فى الطرقات كما تتسافد البهائم، وقد اوردناها . بأسانيدها ، والفاظها بما اغنى عن اعادتها ولله الحمد ٠

وقال الامام احمد حدثنا عفـان حدثنا حماد حدثنـا ثابت عن انس عن النبى (صلعم) قال « لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض لا اله الا الله » ٠

ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن عفان به ، ولفظه لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله ٠

وقال الامام أحمـد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله (صلعم) « لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله » ٠ وكذا رواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق به ٠

وقال الامام احمد حدثنا ابن ابى عدى عن حميد عن انس قال قال رسول الله

(صلعم) « لا تقـوم الساعة حتي لا يقال فى الارض الله الله » وهذا اسناد ثلاثى على شرط الصحيحين ، وانما(١) رواه الترمذى عن بندار عن محمد بن عبد الله بن ابىعدى عن انس(٢) مرفوعا ، وقال حسن ؛ ثم رواه عن محمد بن المثنى عن خالد بن الحرث عن حميد عن انس موقوفا ، ثم قال ؛ وهذا اصح من الاول ·

وفى/ معنى قوله (صلعم) « حتى لا يقال فى الارض الله الله » قولان ·

أحدهما ان معنـاه ان احدا لا ينكر منكرا ، ولا يزجر احد احـدا اذا رآه قد تعاطى منـكرا وغيره فعبر عن ذلك بقوله حتى لا يقال الله الله · كما تقدم فى حديث عبد الله بن عمرو : فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكرا ·

والقول الثانى : حتى لا يذكر الله فى الارض ، ولا يعرف اسمه فيها ، وذلك عند فساد الزمان ، ودمار نوع الانسان ، وكثرة الكفر ، والفسوق ، والعصيان وهـذا كما فى الحديث الآخر (لاتقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض لا اله الا الله) ·

وكما تقـدم فى الحديث الآخـر ان الشيخ الكبير ، يقول ادركت الناس ، وهم يقولون لا اله الا الله ، ثم يتفاقم الامر ، ويتزايد الحال حتى يترك ذكر الله فى الارض، وينسى بالكلية فلا يعرف فيها واولئك الاشرار شر الناس وعليهم تقوم الساعة ·

كما تقدم فى الحديث لاتقوم الساعة الا على شرار الناس ، وفى اللفظ الآخر ، وشرار الناس الذين تدركهم الساعة ، وهم أحياء ·

وفى حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبى (صلعم) « لا يزداد الناس الا شحا ، ولا يزداد الزمان الا شدة ، ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس » ·

وقال الامام أحمد حدثنا هاشم حدثنا اسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) عن ابيه عن عائشة قالت : دخل على رسول الله (صلعم) وهـــو يقـول يا عائشة « قومك اسرع امتى بى لحاقا » قالت فلما جلس قلت : يا رسول الله جعلنى الله فداك لقد دخلت ، وانت تقول كلاما ذعرنى · قال : وما هو قلت تزعم ان قومى

---

(١) كذا فى الأصل ويظهران (انما) من بعض النساخ ·
(٢) كذا فى الأصل والصواب (عن حميد عن انس) كما فى جامع الترمذى ·
(٣) كذا فى الأصل وليس فى نسختنا من المسند (عن عمرو بن سعيد بن العاص بل انما فيه (حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه عن عائشة ·

اسرع امتك بك لحاقا قال . نعـم . قلت وعم ذاك . قال : تستخلهم المنـايا فتنفس عليهم امتهم(١) . قالت فقلت : وكيف الناس بعد ذلك . قال : دبى يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة . والدبى(٢) الجنادب التى لم تنبت اجنحتها تفرد به أحمد .

وقال احمد حدثنـا علي بن ثابت حدثنى عبد الحميـد بن جعفر عن ابيه عن السلمى(٣) قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « لا تقوم الساعة الا على حثالة من الناس » تفرد به أحمد .

وقد رواه أبو خيثمة عن على بن ثابت . ولابى نعيم من طريقه باسناده (لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من الموالي يقال له جهجاه .

ذكر طرق الحديث عن رسول الله (صلعم) كل طرفة عين انه قال بعثت انا والساعة كهاتين

رواية عن انس رضى الله عنه .

قال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة حدثنا الاوزاعى حدثنى اسماعيل بن عبدالله(١) يعنى ابن ابى المهاجر الدمشقى قـال قـدم انس بن مالك رضى الله عنه على الوليد ابن عبد الملك فسأله ماذا سمعت من رسول الله (صلعم) يذكر به الساعة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « انتم والساعة كهاتين » تفرد به أحمد من هذا الوجه .

(طريق أخرى عنه)

قال الامام احمد حدثنا هاشم حدثنا شعبة عن ابى التياح ، وقتادةُ ، وحمزة ، وهو ابن عمرو الضبى انهم سمعوا انس بن مالك يقـول عن النبى (صلعم) بعثت انا والساعة هكذا . واشار بالسبابه والوسطى . وكان قتادة يقول كفضل احداهما على الأخرى(٥) .

---

(١) كذا فى الأصل ولفظ المسند (تستحليهم المنايا وتنفس عليهم امتهم) .
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند (قال أبو عبد الرحمن فسره رجل هو الجنادب) الخ ...
(٣) كذا فى الأصل وفى المسند (عن علباء السلمى) وهذا اوضح .
(٤) كذا فى الأصل وفى المسند (اسماعيل بن عبيد الله) وهو الصواب .
(٥) فى رواية مسلم (قال شعبة وسمعت قتادة يقول فى قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا ادرى اذكره عن انس أو قاله قتادة) .

واخرجه مسلم من حديث شعبة عن حمزة الضبى هذا ، وابى التياح كلاهما عن انس به ٠

(طريق اخرى عنه)

قال الامام احمد حدثنا يزيد حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبى (صلعم) قال بعثت انا والساعة كهاتين ، واشار بالسبابة والوسطى ٠

واخرجه البخارى ، ومسلم ، والترمذى من حديث شعبة به ٠

وفى رواية لمسلم عن شعبة عن قتادة ، وابى التياح كلاهما عن انس به ؛ وقال الترمذى حسن صحيح ٠

(طريق اخرى عنه)

روى الامام احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن زياد بن ابى المدنى(١) عن انس بن مالك انه قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « بعثت انا والساعة كهاتين » ومد اصبعيه السبابة والوسطى تفرد به احمد ، واسناده لا باس به ٠

(طريق اخرى عنه)

قال مسلم فى صحيحه حدثنا ابو غسان مالك بن عبد الواحد حدثنا معتمر ابن سليمان عن ابيه عن معبد بن هلال العنزى عن انس بن مالك أن رسول الله (صلعم) قال « بعثت انا والساعة كهاتين(٢) » تفرد به مسلم ٠

(طريق اخرى عنه)

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابى التياح سمعت انس ابن مالك يحدث ان رسول الله (صلعم) قال « بعثت انا والساعة كهاتين » وبسط اصبعيه السبابة ، والوسطى ٠

واخرجاه فى الصحيحين من حديث شعبة عن ابى التياح يزيد بن حميد ، وزاد مسلم ، وحمزة الضبى عن انس به ٠

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند (عن زياد بن ابى زياده مولى ابن عباس) ٠
(٢) كذا فى الاصل وفى صحيح مسلم زيادة (قال وضم السبابة والوسطى) ٠

(رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهما)

قال احمد حدثنا مصعب بن سلام حدثنا جعفر هو ابن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله (صلعم) فحمد الله ؛ واثنى عليه بما هو له أهل . ثم قال « اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله ، وان افضل الهدى هدى محمد ، وشر الامور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة » ثم يرفع صوته ، وتحمر وجنتاه ، ويشتد غضبه اذا ذكر الساعة كأنه منذر جيش ، ثم يقول « اتتكم الساعة بعثت انا والساعة هكذا » واشار باصبعيه السبابة والوسطى صبحتكم الساعة ، ومستكم من ترك مالا فلأهله . ومن ترك دينا ، أو ضياعا فالى وعلى الضياع ولده والمساكين(١) .

وقد رواه مسلم والنسائى وابن ماجه من طرق عن جعفر بن محمد به .

وعند مسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين .

(رواية سهل بن سعد رضى الله عنه)

قال مسلم حدثنا سعيد بن منصور قال . وحدثنا(٢) قتيبة بن سعيد ، واللفظ له حدثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن عن ابى حازم انه سمع سهلا يقول سمعت رسول الله (صلعم) يشير باصبعيه التى تلى الابهام ، والوسطى وهو يقول « بعثت انا والساعة هكذا » تفرد به مسلم .

(رواية ابى هريرة رضى الله عنه)

قال الحافظ ابو يعلى حدثنا أبو هشام حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « انا والساعة كهاتين » وضم اصبعيه .

وقد رواه البخارى عن يحى بن يوسف عن ابى بكر بن عياش عن ابى حصين عثمان بن عاصم عن ابى صالح ذكوان عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « بعثت انا والساعة كهاتين » ثم قال البخارى ، وتابعه اسرائيل .

---

(١) كذا فى الاصل وفى نسختنا من المسند (والضياع يعنى ولده المساكين) .

(٢) كذا فى الاصل ونص صحيح مسلم (حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن ابى حازم عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله (صلعم) ح وحدثنا قتيبة الخ .

ورواه ابن ماجه عن هناد بن السرى ، وابى هشـــام الرفاعى عن ابى بكر ابن عياش به قال وجمع بين اصبعيه ٠

وقال ابن ابى الدنيـا حدثنا ابو مسـلم عبـد الرحمن يونس حدثنـا سفيـان عن اسماعيل عن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى جبيرة بن الضحاك رضى الله عنه(١) قال قال رسول الله (صلعم) « بعثت انا فى قسم الساعة » يقول حين بدرت فى أول وقتها ٠ وهذا اسناد جيد ، وليس هو فى شىء من الكتب ، ولا رواه أحمد ابن حنبل ، وانما روى لأبى جبيرة حديثا آخر فى النهى عن التنابز بالألقاب ٠

(حديث فى تقريب يوم القيامة)

قال الامام أحمد حدثنا شعيب عن الزهرى اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله ابن عمر قال سمعت رسـول الله (صلعم) ، وهو قائم على المنبر يقول « انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اعطى أهـل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا ، قيراطا ثم اعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صلاة العصر فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين ٠ فقـال أهل التوراة ، والانجيل ربنا هؤلاء اقل عملا ، واكثر اجرا فقال هل ظلمتكم من اجركم شيئا قالوا لا قال فذاك فضلى اوتيه من اشاء » وهكذا رواه البخارى عن اليمان(٢) ٠

وللبخارى من حديث سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) « انما اجلكم فى أجل من خلا من الامم قبلكم كما بين صلاة العصر ومعرب الشمس ؛ ومثلكم ومثل اليهود والنصارى » فذكر الحديث بتمامه وطوله ٠

(طريق اخرى عن ابن عمر رضى الله عنهما)

قال الامام احمد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا شريك سمعت سلمة بن كهيل يحدث عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبى (صلعم) والشمس على

---

(١) أبو جبيرة هذا قال ابن ابى حاتم عن ابيه لا أعلم له صحبة وقال أبو أحمد وتبعه ابن عبد البر قال بعضهم له صحبة وقال بعضهم لا صحبة له ذكر ذلك الحافظ فى الاصابة ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب (عن ابى اليمان) وهـــو الذى فى صحيح البخارى ٠

قعيقعان بعد العصر فقال « ما اعماركم فى اعمار من مضى الا كما بقى من النهار فيما مضى منه » تفرد به أحمد ؛ وهذا اسناد حسن لا بأس به ٠

(طريق اخــــرى عنه)

قال أحمد حدثنا اسماعيل بن عمر حدثنى كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه كان واقفا بعرفات ينظر الى الشمس حين نزلت(١) مثـــل الترس للغروب فبكا واشتد بكاؤه قال له زميل(٢) عنده يا ابا عبد الرحمن قد وقفت معى مرارا فلم تصنع هذا فقال ذكرت رسول الله (صلعم) وهو واقف بمكانى هــذا فقال « يا ايها الناس لم يبق من دنياكم فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هــذا فيما مضى(٣) » تفرد به احمد ٠

(طريق اخرى عن ابن عمر رضى الله عنه)

قال الامام أحمد حدثنا حماد يعنى ابن عمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) الا ان آجالكم فى آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغيربان الشمس » ٠

ورواه البخارى عن سليمان بن حنيف عن حماد بن زيد به نحوه بأبسط منه ٠

وروى الحافظ أبو القاسم الطبرانى من حديث عطية العوفى ، ووهب بن كيسان عن ابن عمر عن النبى (صلعم) نحو ذلك ، وهذا كله يدل على ان ما بقى بالنسبة الى ما مضىء شىء يسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله تعالى ، ولم يجىء فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ، ويعلم نسبة ما بقى بالنسبة اليه ، ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضى ، وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح بل الآيات ، والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله تعالى به دون أحد من خلقه ٠

كما سيأتى تقريره فى أول الجزء الآتى بعد هذا ان شاء الله تعالى ٠ وبه الثقة وعليه التكلان ٠

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (تدلت) ٠
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (رجل) ٠
(٣) كذا فى الاصل وفى المسند (فيما مضى منه) ٠

فأما الحديث الذى رواه الامام أحمد بن حنبل رحمه الله فى مسنده قائلا حدثنا أبو اليمان انا شعيب عن الزهرى حدثنى سالم بن عبد الله . وأبو بكر بن ابى خثيمة(١) ان عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله (صلعم) صلاة العشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال « ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد » قال عبد الله فوهل الناس فى مقالة رسول الله (صلعم) تلك الى ما يحدثون من هذه الاحاديث عن مائة سنة ، وانما قال النبى (صلعم) « لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد » يريد بذلك انه ينخرم ذلك القرن .

هكذا رواه البخارى عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب به .

فقد فسر الصحابى المراد بما فهمه . وهو أولى بالفهم من كل أحد من أنه يريد عليه الصلاة والسلام انه ينخرم قرنه ذلك فلا يبقى ممن هو كائن على وجه الأرض من أهل ذلك الزمان أحد الى مائة سنة ، وقد اختلف العلماء هل ذلك خاص بذلك القرن ؛ أو عام فى كل قرن لا يبقى أحد أكثر من مائة سنة على قولين ، والتخصيص بذلك القرن المعين الأول أولى فانه قد شوهد بعض الناس جاز مائة سنة ، وذلك فى طائفة من المعمرين كما أوردنا ذلك فى التاريخ ، ولكنه قليل فى الناس فالله أعلم . ولهذا الحديث طرق اخرى عن النبى (صلعم) تسليما .

« رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه »

قال أحمد حدثنا أبو النضر حدثنا المبارك حدثنا الحسن عن جابر بن عبد الله ان رسول الله (صلعم) سئل عن الساعة قبل ان يموت بشهر فقال « تسئلونى عن الساعة وانما علمها عند الله . والذى نفسى بيده ما أعلم اليوم نفسا منفوسة تأتى عليها مائة سنة » تفرد به أحمد : وهو اسناد جيد حسن رجاله ثقاب أبو النضر هاشم ابن القاسم من رجال الصحيحين . ومبارك بن فضالة حديثه عند أهل السنن ، والحسن بن ابى الحسن البصرى من الأئمة الثقات الكبار . وروايته مخرجه فى الصحاح كلها . وغيرها .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « ابن ابى حثمة » وهو الصواب .

(طريق اخرى عن جابر رضى الله عنه)

قال الامام احمد حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرنى أبو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله سمعت رسول الله (صلعم) يقول قبل ان يموت بشهر « تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة » ٠

وكذا رواه مسلم عن هارون بن عبد الله ، وحجاج بن الشاعر عن حجاج ابن محمد الأعور ، وعن محمد بن حاتم عن محمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج به وقال مسلم فى الصحيح ٠

(باب تقريب قيام الساعة)

حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة ، وابو كريب قالا حدثنا أبو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان الأعراب اذا قدموا على رسول الله (صلعم) سألوه عن الساعة ينظر(١) الى احدث انسان منهم فقال « ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم » تفرد به الامام مسلم رحمه الله ، ثم قال مسلم حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة حدثنا يونس عن(٢) محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل رسول الله (صلعم) متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد فقال فقال رسول الله (صلعم) « أن يعيش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة » تفرد به مسلم من هذا الوجه ٠ ثم قال مسلم وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد يعنى ابن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزى عن انس بن مالك أن رجلا سأل النبى (صلعم) قال متى تقوم الساعة قال فسكت النبى (صلعم) هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال « أن عمر هذا الغلام لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة » قال قال أنس وذلك الغلام من اترابى يومئذ ٠ تفرد به مسلم أيضا من هذا الوجه ٠

ثم قال مسلم حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عفان(٣) بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة ، وكان من اقرانى فقال رسول

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ مسلم « سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر » الخ ٠
(٢) كذا فى الاصل وفى صحيح مسلم « يونس بن محمد » ٠
(٣) كذا فى الاصل وفى صحيح مسلم « عثمان بن مسلم » ٠

الله (صلعم) . ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . رواه البخارى عن عمرو بن عاصم عن همام به ·

وهذه الروايات تدل على تعداد هذا السؤال وهذا الجواب · وليس المراد بذلك تحديد وقت الساعة العظمى الى وقت هرم ذاك المشار اليه وانما المراد ساعتهم · وهو انقراض قرنهم وعصرهم قصاراه ان يتناهى فى مدة عمر ذلك الغلام ·

كما تقدم فى الحديث تسألونى عن الساعة . وانما علمها عند الله . واقسم بالله ما على الارض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة . ويؤيد ذلك رواية عائشة رضى الله عنها قامت عليكم ساعتكم . وذلك انه من مات فقد دخل فى حكم القيامة فعالم البرزخ قريب من عالم يوم القيامة . وفيه شبه من الدنيا أيضا · ولكن هو أشبه بالآخرة ثم اذا تناهت المدة المضروبة للدنيا أمر الله بقيام الساعة فجمع الأولون والآخرون لميقات يوم معلوم كما سيأتى بيان ذلك من الكتاب والسنة وبالله المستعان وعليه التكلان ·

« ذكر دنو يوم القيامة واقترابها »

« وانها اتية وانها لا تاتى الا بغتة . ولا يعلم وقتها على التعيين الا الله تعالى » ·

قال الله تعالى (اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون) ·

وقال تعالى (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) وقال تعالى (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة * فاصبر صبرا جميلا * انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا * يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن * ولا يسأل حميم حميما) ·

وقال تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) وقال تعالى (ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم * قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين) وقال تعالى (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) ·

وقال تعالى (الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد) ·

وقال تعالى (يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما) ·

وقال تعالى (قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين * قالو لبثنا يوما أو بعض يوم * فسال العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) ٠

وقال تعالى (يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة * يسئلونك كأنك حفى عنها * قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ٠

وقال تعالى : (يسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند الله) ٠

وقال تعالى : (ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) ٠

وقال تعالى : (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون * بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون) ٠

وقال تعالى : (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت * ان الله عليم خبير) ٠

ولهذا لما سأل جبريل عليه السلام رسول الله (صلعم) وهو فى صورة أعرابى عن الساعة قال له ما المسئول عنها باعلم من السائل يعنى قد استوى فيها علم كل مسئول وسائل بطريق الأولى والأخرى لانه ان كانت الألف واللام فى المسئول والسائل للعهد عائدة عليه ، وعلى جبريل فكل أحد ممن سواهما لا يعلم ذلك بطريق الأولى ؛ والاخرى ، وان كانت للجنس عمت بطريق اللفظ والله اعلم ٠

ثم ذكر شيئا من اشراطها ، ثم قال خمس لا يعلمهن الا الله ، ثم قرأ (ان الله عنده علم الساعة) الآية ٠

وقال تعالى : (ويستنبؤنك أحق هو قل أى وربى انه لحق وما أنتم بمعجزين) ٠

وقال تعالى : (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين * ليجزى الذين أمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم * والذين سعوا فى أياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم) ٠

وقال تعالى : (زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) ٠

فهذه ثلاث آيات يأمر الله رسوله ان يقسم به على الميعاد ، وليس لهن رابعة مثلهن ، ولكن فى معناهن كثير ٠

قال الله تعالى (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون * ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ·

وقال تعالى : (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير) ·

وقال تعالى : (لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون * وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء قليلا ما يتذكرون * ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) ·

وقال تعالى : (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها * واغطش ليلها واخرج ضحاها * والارض بعد ذلك دحاها * أخرج منها ماءها ومرعاها* والجبال ارساها * متاعا لكم ولانعامكم * فاذا جاءت الطامة الكبرى) ·

وقال تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم * كلما خبت زدناهم سعيرا * ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أءذا كنا عظاما ، ورفاتا أءنا لمبعوثون خلقا جديدا * أو لم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه * فأبى الظالمون الا كفورا) ·

وقال تعالى : (أو ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم* بلى وهو الخلاق العليم * انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون * فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون) ·

قال تعالى : « أو لم يروا ان الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شىء قدير » ·

وقال تعالى : « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون » ·

وقال تعالى « وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » ·

وقال تعالى : « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم * قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم » ·

وقال تعالى « يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب

ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى أجل مسمى * ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا * وترى الارض هامدة فــاذا انزلنا عليها المــاء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج * ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شيء قدير * وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور » .

قال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكســونا العظام لحما * ثم انشأناه خلقا آخر * فتبارك الله أحسن الخالقين * ثم انكم بعد ذلك لميتون * ثم انكم يوم القيامة تبعثون * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين » .

فيستدل تعالى باحياء الارض الميتة على احياء الاجساد بعد فنائها ، وتمزقها وصيرورتها ترابا وعظاما ورفاتا .

وكذلك يستدل ببدؤ الخلق على الاعادة كما قال تعالى « وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه » .

وقال تعالى : « قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشيء النشأة الآخرة * ان الله على كل شيء قدير » .

وقال تعالى : « وهو الذى انزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون » .

وقال تعالى : « والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » .

وقال تعالى : « فلينظر الانسان مم خلق * خلق من ماء دافق * يخرج من بين الصلب والترائب * انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر * فماله من قوة ولا ناصر * والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع * انه لقول فصل * وما هو بالهزل * انهم يكيدون كيدا * واكيد كيدا * فمهل الكافرين امهلهم رويدا » .

وقال تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به المــاء فأخرجنا به من كل الثمرات * كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » .

وقال تعالى : اخبارا عن الكافرين « انهم قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد * قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ » ٠

وقال تعالى . « افرأيتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون * نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين * على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون * ولقد علمتم النشأة الأولى * فلولا تذكرون » ٠

وقال تعالى : « نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا » ٠

وقال تعالى : « كلا انا خلقناهم مما يعلمون * فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين » ٠

وقال تعالى : «ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا * قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم * فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة * فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو * قل عسى ان يكون قريبا * يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا » ٠

وقال تعالى : « يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة * ائذاكنا عظاما نخرة * قالوا تلك اذا كرة خاسرة * فانما هى زجرة واحدة * فاذا هم بالساهرة » ٠

وقد ذكر الله تعالى احياء الموتى فى سورة البقرة ، فى خمسة مواضع فى قصة بنى اسرائيل حين قتل بعضهم بعضا لما عبدو العجل قال الله تعالى : « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » ٠

وفى قصة البقرة « فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون » وفى قصة الذين خرجوا من ديارهم ، وهم الوف حذر الموت (فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون) ٠

وفى قصة العزيز أو غيره (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام . ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ؛ ولنجعلك آية للناس ، وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شىء قدير) والخامسة قوله تعالى : (واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى *

قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم) .

وذكر تعالى قصة اصحاب الكهف . وكيف ابقاؤهم فى كهفهم ثلاثمائة سنة وهى ثلاثمائة وتسع سنين بالقمرية وقال فيها (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها) .

« ذكر زوال الدنيا واقبال الآخرة »

أول شىء يطرق أهل الدنيا بعد وقوع اشراط الساعة نفخة الفزع ، وذلك ان الله سبحانه وتعالى يأمر اسرافيل فينفخ فى الصور نفخة الفزع فيطولها فلا يبقى أحد من أهل الارض ، ولا السموات الا فزع الا من شاء الله ، ولا يسمعها أحد من الأرض الا اصغا ليتا ورفع ليتا أى رفع صفحة عنقه ، وأمال الاخرى يستمع هذا الأمر العظيم الذى قد هال الناس وازعجهم عما كانوا فيه من أمر الدنيا وشغلهم بها ، ووقوع الأمر العظيم قال الله . (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين * وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب * صنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون) .

وقال تعالى : (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) .

وقال تعالى : (فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير * على الكافرين غير يسير)

وقال تعالى : (قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير) .

ثم بعد ذلك بمدة يأمره الله تعالى فينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله . ثم يأمره فينفخ فيه مرة اخرى فيقوم الناس لرب العالمين .

قال الله تعالى : (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله * ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون * واشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء * وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون * ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون) .

وقال تعالى : (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين * ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون * فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون * ونفخ

فى الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون * قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون * فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) .

وقال تعالى (فانما هى زجرة واحدة * فاذاهم بالساهرة *) .

وقال تعالى : (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) .

وقال تعالى : (ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا * وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا) .

وقال تعالى : (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) .

وقال تعالى : (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة * وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة * وانشقت السماء فهى يومئذ واهية * والملك على ارجائها * ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية * يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية *) .

وقال تعالى : (يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا * وسيرت الجبال فكانت سرابا *) .

وقال تعالى : (يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) الآيات .

وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التميمى(١) عن اسلم العجلى عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو قال قال اعرابى يا رسول الله ما الصور قال « قرن ينفخ فيه» ثم رواه عن يحى بن سعيد القطان عن سليمان بن طرخان التميمى به .
واخرجه ابو داود ، والترمذى . والنسائى من طرق عن سليمان التميمى عن اسلم العجلى به ، وقال الترمذى حسن ولا نعرفه الا من حديث اسلم العجلى(٢) .

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « سليمان التيمى » كما فى المسند .
(٢) كذا فى الاصل والحديث رواه الترمذى فى تفسير سورة الزمر من جامعة من طريق اسماعيل بن ابراهيم عن سليمان التيمى عن اسلم العجلى عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو وقال « هذا حديث حسن انما نعرفه من حديث سليمان التيمى ورواه فى باب ما جاء فى شأن الصور من ابواب القيامة من طريق ابن المبارك عن سليمان التيمى عن اسلم العجلى عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو بن العاص =

وقال الامام احمد حدثنا اسباط حدثنا مطرف عن عطية عن ابن عباس فى قوله تعالى : (فاذا نقر فى الناقور) قال قال رسول الله (صلعم) « كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن . وحنى جبهته ينظر متى يؤمر فينفخ » فقال اصحاب رسول الله (صلعم) يا رسول الله كيف نقول قال « قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا » انفرد به أحمد ، وقد رواه أبو كدينة يحى بن المهلب عن مطرف به .

وقال الامام أحمد حدثنا سفيان عن مطرف عن عطية عن ابى سعيد عن النبى (صلعم) قال « كيف أنعم . وقد التقم صاحب القرن القرن . وحنا جبهته ، واصغى سمعه ينتظر متى يؤمر » قال المسلمون يا رسول الله فما نقول قال « قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا .

وأخرجه الترمذى عن أبى عمر(١) عن سفيان بن عيينة . وقال حسن ثم رواه من حديث خالد بن طهمان عن ابى سعيد به ؛ وحسنه أيضا .

وقال شيخنا ابو الحجاج المزى فى الاطراف : ورواه اسماعيل عن ابراهيم ابو يحيى التيمى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد كـذا . قال رحمـة الله وكذا رواه ابو بكر بن ابى الدنيا فى كتاب الاهوال فقال حدثنا عثمان ابى شيبة انا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الحدرى قال قال رسول الله (صلعم) « كيف انعم ، وصاحب الصور قد التقم الصور ، وحنى جهته ينظر متى يؤمر ان ينفخ لينفخ» قلنا يا رسول الله ما نقول قال « قولوا حسبنا الله ؛ ونعم الوكيل .

وقـد قال ابو يعلى الموصلى فى مسند ابى هريرة (ابو صالح عن ابى هريرة) حدثنا ابو طالب حدثنا عبد الجبـار بن صالح حدثنى موسى بن أعين الحرانى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ، وعن عمران بن عطية عن ابى سـعيد قال قال رسول الله (صلعم) « كيف انعم . او كيف انتم شك ابو طالب . وصاحب الصور قد التقم القرن بفيه ، واصغى سمعه ، وحنـا جبينه ينتظر متى يؤمر فينفخ » قالوا يا رسول الله كيف نقول قال « قولوا حسبنا الله ؛ ونعم الوكيل على الله توكلنا » .

وقال الامام احمد حدثنا معاوية حدثنا الاعمش عن سـعد الطائى عن عطية

= وقال « هذا حديث حسن » وقد روى غير واحد عن سليمان التيمى ولا نعرفه الا من حديثه .

(١) كذا فى الاصل والصواب . ابن ابى عمر » كما فى جامع الترمذى .

العوفى عن ابى سعيد الخدرى قال ذكر رسول الله صاحب الصور فقال « عن يمينه جبريل ، وعن يساره ميكائيل عليهم السلام » .

وقال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن عطية ابى عن سعيد قال قال رسول (صلعم) « ان صاحبى الصور بأيديهما ، او فى ايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران » .

وقال الامام احمد حدثنا يحى بن سعيد عن التيمى عن اسلم عن ابى مرية عن النبى (صلعم)(١) قال « النفاخان فى السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ، ورجلاه بالمغرب او قال رأس احدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران ينفخان فى الصور فينفخان » تفرد به احمد وابو مرية هذا اسمه عبد الله بن عمرو العجلى ، وليس بالمشهور ، كما سياتى بيانه فى حديث الصور بطوله ، والآخر هو الذى ينقر فى الناقور وقد يكون الصور ، والناقور اسم جنس يعم افرادا كثيرة ، والالف ، واللام فيهما للعهد ، ويكون لكل واحد منهما اتباع يفعلون كفعله والله اعلم بالصواب .

وقال بن ابى الدنيا اخبرنا عبد الله بن جرير حدثنا موسى بن اسماعيل انا عبد الواحد بن زياد انا عبد الله بن عبد الله بن الاصم قال قال بن عباس ان صاحب الصور لم يطرف منذ وكل به كأن عينيه كو كبان دريان ينظر تجاه العرش مخافة ان يؤمر أن ينفخ فيه قبل ان يرتد اليه طرفه » .

وحدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر مسكوانه حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الله بن الاصم عن زيد بن الاصم عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ما اطرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان » .

(حديث الصور بطوله)

قال الحافظ ابو يعلى الموصلى فى مسنده حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا ابو رافع اسماعيل بن رافع عن محمد بن

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « عن ابى مرية عن النبى (صلعم) او عن عبد الله بن عمرو عن النبى (صلعم) قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد « رواه احمد على الشك فان كان عن ابى مرية فهو مرسل ورجاله ثقات وان كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند ورجاله ثقات » .

زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابى هريرة قال حدثنا رسول الله (صلعم) وهو فى طائفة من اصحابه قال « ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات، والارض خلق الصور فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا الى العرش ببصره ينتظر متى يؤمر » قال قلت يا رسول الله ما الصور قال : قرن . قال كيف هو . قال : عظيم قال « والذى بعثنى بالحق ان عظم دارة فيه لعرض السموات والارض يتقخ فيه ثلاث نفخات الاولى : نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق ، والثانية : نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله ، اسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله ؛ ويأمره تعالى فيمدها ، ويطيلها ، ولا يفتر ، وهى التى يقول الله « وما ينظر هؤلاء الاصيحة واحدة مالها من فواق » فتسير الجبال سير السحاب ؛ فتكون سرابا ، وترتج الارض بأهلها رجا ، فتكون كالسفينة الموبقة فى البحر تضربها الامواج . تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرش ؛ وترجحه الارواح الا وهو الذى يقول الله تعالى (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة * قلوب يومئذ واجفة * أبصارها خاشعة * يقولون * الآية . فيميد الناس على وجهها ، وتذهل المراضع ؛ وتضع الحوامل ويشيب الولدان ، وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتى الأقطار فتلقاها الملائكة تضرب وجوهها فترجع فتولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ينادى بعضكم وهو الذى يقول الله تعالى يوم القيامة (يوم التناد) فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الأرض تصدعين من قطر الى قطر فرأوا امرا عظيما لم يروا مثله ؛ وأخذهم لذلك من الكرب ، والهول ما الله به عليم ؛ ثم تطوى السماء فاذا هى كالمهل ، ثم انشقت السماء فانتثرت نجومها ، وخسف شمسها ، وقمرها ، قال رسول الله (صلعم) الأموات لا يعلمون بشىء من ذلك قال أبو هريرة يا رسول الله من استثنى الله حين يقول (ففزع من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله) قال : أولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه ، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه ، وهو الذى يقول الله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت * وتضع كل ذات حمل حملها * وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * ولكن عذاب الله شديد) فيمكثون فى ذلك العذاب ما شاء الله الا انه يطول ، ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم خمدوا وجاء ملك الموت الى الجبار فيقول يارب مات أهل السموات والأرض الا من شئت

فيقـول الله تعـالى وهو أعـلم بمن بقى فمن بقى فيقـول يارب بقيب انت الحى الذى لا تموت وبقيت حملة عرشك . وبقى جبريل . وميكائيل . وبقيت - فيقول الله عز وجل: ليمت جبريل . وميكائيل فينطق الله العرش فيقول يمـوت جبريل . وميكائيل فيقـول اسـكت فانى كتبت الموت على كل من تحت عرشى فيموتان . ثم يأتى ملك المـوت الى الجبار عز وجل فيقول يارب قـد مات جبريل ؛ وميكائيل فيقول . وهو أعلم بمن بقى فيقول(١) يارب بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقى حملة عرشك . وبقيت انا فيقول الله تعالى فليمت حملة عرشى فيموتون . ويامر الله العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم ياتى ملك الموت الى الجبار عز وجل فيقول قد مات حملة عرشك فيقول وهو أعلم بمن بقى فمن بقى فيقول يارب بقيت أنت الحى الذى لا تموت . وبقيت أنا فيقول الله له أنت خلق من خلقى خلقتك لما رأيت فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد القهار الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد . ولم يولد كان آخـرا كما كان اولا طوى السموات والأرض كطى السجـل ثم دحاها . ثم تلقفهما ثلاث مرات . وقال انا الجبار ثلاثا ثم يهتف بصوته لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجيبـه احد . ثم يقـول لنفسه لله الواحد القهار ويبدل الله الأرض غير الارض والسـموات فيبسطها . ويسطحها . ويمـدها مد الاديم العكاظى لا ترى فيها عوجا ؛ ولا امتـا . ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم فى مثل ما كانوا فيه من الاولى من كان فى بطنها . ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ؛ ثم ينزل الله عليـكم ماء من تحت العرش . ثم يأمر الله السماء ان تمطر فتمطر اربعين يوما حتى يكون الماء فوقهم اثنا عشر ذراعا . ثم يأمر الله الاجسام أن تنبت كنبات الطراثيث ؛ او كنبات البقـل حتى اذ تكاملت اجسادهم فكانت كما كانت قال الله تعالى ليحى حملة عرشى فيحيون . ويامر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه . ثم يقـول ليحى جبريل . وميكائيل فيحييان . ثم يدعو الله الارواح فيؤتى بها تتوهج ارواح المسلمين نورا . والاخرى ظلمـة فيقبضها جميعا . ثم يلقيها فى الصور . ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ نفخـة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقـول الله تعالى : وعزتى وجلالى ليرجعن كل روح الى جسـده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد فتـدخل فى الخياشم . ثم تمشى فى الاجسـاد مشى السـم فى اللذيغ . ثـم تنشق الارض عنـكم . وانا اول من تنشق الارض عنه فتخرجون منهـا سراعا الى ربـكم تنسلون مهطعين الى الداع . يقول

(١) كذا فى الأصل ويظهر ان هناك سقطا والاصل « وهو أعلم بمن بقى فمن بقى فيقول » الخ .

الكافرون هذا يوم عسير حفاة عراة غر لا غلفا . ثم تقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ؛ ولا يقضى بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم تدمعون دما . وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم ان يلجمكم ، او يبلغ الاذقان فتضجون ؛ وتقولون من يشفع لنا الى ربنا يقضى بيننا فتقولون من احق بذلك من ابيكم آدم خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه . وكلمه قبلا فياتون آدم فيطلبون ذلك اليه فيأبى فيقول ما انا بصاحب ذلك ثم يستقرون الانبياء نبيا نبيا كلما جاؤا نبيا ابى عليهم قال رسول الله (صلعم) حتى ياتونى فأنطلق حتى آتى الفحص فأخر ساجدا قال ابو هريرة يا رسول الله ما الفحص قال قدام العرش حتى يبعث الله الى ملكا فيأخذ بعضدى فيرفعنى فيقول يا محمد فأقول نعم لبيك يارب ما شأنك وهو اعلم فأقول يارب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى خلقك فاقض بينهم فيقول شفعتك انا آتيكم فأقضى بينكم قال رسول الله (صلعم) فأرجع فأقف مع الناس فبينما نحن وقوف اذ سمعنا حسا من السماء شديدا فنزل اهل السماء الدنيا مثل من فى الارض من الجن . والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض بنورهم واخذو مصافهم قلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت . ثم ينزل اهل السماء الثانية بمثل من نزل من الملائكة ومثل من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض بنورهم . واخذوا مصافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا الا وهو آت ، ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى فى ظلل من الغمام . والملائكة ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية . وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم ؛ والعرش على مناكبهم لهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى الملك . والملكوت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الذى يميت الخلائق . ولا يموت فيضع الله كرسيه حيث يشاء من ارضه ، ثم يهتف بصوته فيقول (يامعشر الجن . والانس انى قد انصت لكم من يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع قولكم . وارى اعمالكم فانصتوا الى انما هى اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله . ومن وجد ذلك فلا يلومن الا نفسه) ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم . ثم يقول (الم اعهد اليكم يابنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين * وان اعبدونى هذا صراط مستقيم * ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون * هذه جهنم التى كنتم بها تكذبون * او توعدون . شك ابو عاصم . وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز الله الناس . وتجثوا الامم يقول الله تعالى (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم

تصحكون) فيقضي الله بين خلقه الا الثقلين الانس والجن فيقضي الله بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقيد الجماء من ذات القرن فاذا فرغ الله من ذلك فلم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا ثم يقضي الله تعالى بين العباد فيكون اول ما يقضي فيه الدماء ، وياتى كل قتيل فى فى سبيل الله ، ويامر الله فياخذ من قتل فيحمل راسه تشخب أوداجه فيقول يارب فيم قتلتنى هذا فيقول تعالي وهو اعلم فيم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة لك فيقول الله صدقت فيجعل الله وجهه مثل نور السموات ثم تسبقه الملائكة الى الجنة ، ثم ياتى كل من كان يقتل على غير ذلك ، ويامر من قتل فيجعل راسه تشخب اوداجه فيقول يارب فيم قتلنى هذا فيقول ، وهو اعلم فيم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة لى فيقول له تعست ثم ما تبقى نفس قتلها الا قتل بها ، ولا مظلمة الا اخذ بها ؛ وكان فى مشيئة الله ان شاء عذبه ،وان شاء رحمه ثم يقضي الله بين من بقى من خلقه حتى لا يبقى مظلمة عند احد الا اخذها الله للمظلوم من الظالم حتى انه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الماء فاذا فرغ الله من ذلك نادى منـاد يسمع الخلائق كلهم فقال ليلحق كل قوم بالهتهم ، وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد عبد من دون الله شيئا الا مثلت له آلهته بين يديه فجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى فيتبع هذا اليهود ، ويتبع هذا النصارى ثم قادتهم آلهتهم الى النار فهذا الذى يقول الله تعالى (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون) فاذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله بما شاء من هيبته فقال يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون * فيقولون والله مالنا اله الا الله ما كنا نعبد غيره فينصرف عنهم * وهو الله الذى ياتيهم فيمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ياتيهم فيقول ذهب الناس فالحقوا بالهتكم ، وما كنتم تعبدون فيقولون والله مالنا اله الا الله ، وما كنا نعبد غيره فيكشف عن ساقه ، ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون انه ربهم فيخرون سجدا على وجوههم ، ويخر كل منافق على قفاه ، ويجعل الله اصلابهم كصياصى البقر ، ثم ياذن الله لهم فيرفعون رؤوسهم ويضرب الله بالصراط بين ظهرانى جهنم كقد الشعر ؛ او كعقد الشعر ، وكحد السيف عليه كلاليب ، وخطاطيف ، وحسك دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف البصر او كلمح البرق ، او كمر الريح ، او كجياد الخيل ،او كجياد الركاب ، او كجياد الرجال فناج سالم ، وناج مخدوش ، ومكدوح على وجهه فى جهنم فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربنا

لتدخل الجنة فيقولون من احق بذلك من ابيكم آدم انه خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وكلمه قبلا فياتون آدم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ، ويقول ما انا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بنوح فانه اول رسل الله فيوتى نوح فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ، ويقول ما انا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ، ويقول ما انا بصاحبكم عليكم بموسى فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ، ويقول لست بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بروح الله ، وكلمته عيسى بن مريم فيؤتى عيسى بن مريم فيطلب ذلك اليه فيقول ما انا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بمحمد (صلعم) قال رسول الله (صلعم) فياتونى ، ولى عند ربى ثلاث شفاعات وعدنيهن فأنطلق فاتى الجنة فآخذ بحلقة الباب فاستفتح فيفتح لى فاحيى ، ويرحب بى فاذا دخلت الى الجنة فنظرت الى ربى عز وجل خررت له ساجدا فياذن الله من حمده وتمجيده بشىء ما اذن به لأحد من خلقه ، ثم يقول الله لى ارفع يا محمد واشفع تشفع ، وسل تعطه فاذا رفعت رأسى قال الله ، وهو اعلم ما شانك فأقول يارب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى اهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله عز وجل قد شفعتك وأذنت لهم فى الدخول فكان رسول الله (صلعم) يقول « والذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا باعرف بازواجكم ، ومساكنكم من اهل الجنة بأزواجهم ، ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشىء الله ، واثنتين آدميتين من بنات آدم لهما فضل على من انشأ الله بعبادتهما الله فى الدنيا يدخل على الأولى منهما فى غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق ، وانه ليضع يده بين كتفيها ، ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها ، وجلدها ، ولحمها ، وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك فى قصبة الياقوتة كبده لها مرآة وكبدها له مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله لا يأتيها من مرة الا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ، ولا تشتكى قبلها الا أنه لا منى ، ولا منيه فبينما هو كذلك اذ نودى انا قد عرفنا انك لا تمل ، ولا تمل الا ان لك ازواجا غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء وحد قالت والله ما فى الجنة احسن منك ، وما فى الجنة شىء احب الى منك قال واذا وقع اهل النار فى النار وقع فيها خلق من خلق ربك ، او بقتهم اعمالهم فمنهمن تاخذ قدميهلا تجاوز ذلك ،ومنهمن تأخذ حقويهومنهم من تأخذ جسده كله الا وجهه حرم الله صورته عليها قال رسول الله (صلعم) فاقول يارب شفعتى فيمن وقع فى النار منامتى فيقول الله عز وجل اخرجوا من عرفتم فيخرجأولئك حتى لا يبقى منهم واحد ، ثم يأذن الله فى الشفاعة فلا يبقى نبى ، ولا شهيد الا شفع

فيقول الله عز وجل اخرجوا من وجدتم فى قلبه زنة الدينار ايمانا فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد ، ثم يشفع الله فيقول اخرجوا من وجدتم فى قلبه ثلثى دينار ، ونصف دينار ، ثم يقول ، وثلث دينار ثم يقول وسدس دينار ، ثم يقول قيراط ، ثم يقول حبة من خردل فيخرج اولئك حتى لا يبقى فى النار من عمل خيرا لله قط ، وحتى لا يبقى احد له شفاعة الا شفع حتى ان ابليس ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ، ثم يقول الله عز وجل بقيت انا ، وانا ارحم الراحمين فيدخل الله يده فى جهنم فيخرج منها مالا يحصيه غيره كانهم خشب مجترف فينبتهم الله على نهر يقال له نهر الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فما يلى الشمس منها اخيضر ، وما يلى الظل منها اصيفر فينبتون نبات الطراثيث حتى يكونوا امثال الدرماك مكتوب فى رقابهم الجهنميون عتقاء الرحمن عز وجل يعرفهم اهل الجنة بذلك الكتاب ما عملوا لله خيرا قط فيبقون فى الجنة » فذكره الى هنا كان فى اصل ابى بكر بن المقرى عن ابى يعلى رحمه الله هذا حديث مشهور . رواه جماعة من الائمة فى كتبهم كابن جرير فى تفسيره ، والطبرانى فى الطوالات وغيرها ، والحافظ البيهقى فى كتاب البعث والنشور ، والحافظ ابى موسى المدينى فى الطوالات ايضا من طرق متعددة عن اسماعيل بن رافع قاص اهل المدينة . وقد تتكلم فيها بسببه(١) ، وفى بعض سياقاته نكاره . واختلاف . وقد بينت طرقه فى جزء مفرد .

قلت : واسماعيل بن رافع المدنى ليس من الوضاعين . وكأنه جمع هذا الحديث من طرق . واماكن متفرقة فجمعه . وساقه سياقة واحدة فكان يقص به على اهل المدينة ، وقد حضره جماعة من اعيان الناس فى عصره . ورواه عنه جماعة من الكبار كابى عاصم النبيل . والوليد بن مسلم . ومكى بن ابراهيم .ومحمد بن شعيب

---

(١) ذكر الحافظ بن حجر فى (باب نفخ الصور) من فتح البارى ان عبد الحق ضعف هذا الحديث باسماعيل بن رافع هذا وان مغلطاى اعترض على عبد الحق . بان اسماعيل بن ابى زياد الشامى اخرجه فى تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظى ثم قال الحافظ . وخفى عليه – اى على مغلطاى – ان الشامى اضعف منه – اى اسماعيل بن رافع –ولعله سرقه منه فالصقه بابن عجلان وقد قال الدارقطنى « انه متروك يضع الحديث » وقال الخليلى شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه . ومر الحافظ الى ان قال . وقد صحح الحديث من طريق اسماعيل ابن رافع القاضى ابو بكر بن العربى فى سراجه وتبعه القرطبى فى « التذكرة . وقول عبد الحق فى تضعيفه اولى وضعفه قبله البيهقى » .

ابن شابور ، وعبده بن سليمان ، وغيرهم ، واختلف عليه فيه فتارة يقول عن محمد ابن زياد عن محمد بن كعب عن رجل عن ابى هريرة ، وتارة يسقط الرجل ٠

وقد رواه اسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن اسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد عن ابى زياد عن رجل من الانصار عن ابى هريرة عن النبى (صلعم)، ومنهم من اسقط الرجل الأول قال شيخنا الحافظ المزى ، وهذا اقرب قال : وقد رواه عن اسماعيل بن رافع الوليد بن سليمان ، وله عليه مصنف بين شواهده من الأحاديث الصحيحة ٠

وقال الحافظ ابو موسى المدينى بعد ايراده له بتمامه ، وهذا الحديث وان كان فيه نكارة فى اسناده من تكلم فيه فعامة ما فيه يروى مفرقا من اسانيد ثابتة ، ثم تكلم على غريبه ٠

قلت : ونحن نتكلم عليه فصلا فصلا وبالله المستعان ٠

فصــــل

واما النفخات فى الصور فثلاث نفخات نفخة الفزع ، ثم نفخة الصعق ، ثم نفخة البعث كما تقدم بيان ذلك فى حديث الصور بطوله ٠

وقد قال مسلم في صحيحه حدثنا ابو كريب حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ما بين النفختين اربعون » قالوا(١) يوما قال أبيت قالوا اربعون شهرا قال أبيت قالوا اربعون سنة قال أبيت قال : ثم ينزل(٢) من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال ، وليس من الانسان شيء الا يبلى الاعجب الذنب(٣) ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة » ٠

ورواه البخارى من حديث الاعمش ، وحديث عجب الذنب ، وانه لا يبلى ، وان الخلق يبدأ منه ، ومنه يركب يوم القيامة ثابت من رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة ٠

ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ، ورواه أيضا عن يحيى القطان

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ مسلم « قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما » الخ ٠
(٢) كذا فى الاصل وفى مسلم « ثم ينزل الله من السماء » ٠
(٣) كذا فى الاصل ولفظ مسلم « الا عظما واحد وهو عجب الذنب » ٠

عن محمد بن عجلان عن عبد الرحمن(١) بن هرمز الأعرج عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « كل ابن آدم يبلى ، ويأكلـه التراب الا عجب الذنب منه خلق ، ومنه يركب » تفرد به احمد ، وهو على شرط مسلم ٠

ورواه احمد ايضا من حديث ابن هشيم الهجرى عن ابى عياض عن ابى هريرة بنحـوه ٠

وقال احمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن رسول الله (صلعم) قال « يأكل التراب كل شىء من الانسان الاعجب الذنب » قيل : ومثل ما هو يا رسول الله قال مثل حبة خردل منه تنبتون » ٠

واما المقصود هنا انما هو ذكر النفختين ، وان بينهما اربعين اما يوما ؛ او شهراً أو سنة ، وهاتـان النفختان همـا والله اعلم ، نفخة الصعق ، ونفخة القيـام للبعث ، والنشور بدليل انزال الماء بينهما ، وذكره عجب الذنب الذى منه يخلق الانسان ، وفيه يركب عند بعثه يـوم القيامة ، ويحتمل أن يـكون المراد منهما مـا بين نفخة الفزع ، ونفخة الصعق ، وهو الذى يريد ذكره فى هذا المقام ، وعلى كل تقدير فلا بد من مـدة بين نفختى الفزع ، والصعق ٠

وقـد ذكر فى حديث الصور أنه يكون فيهـا أمور عظام من ذلك زلزلة الأرض وارتجاجها ، وميدانها بأهلها ، وتكفيها يميلون شـمالا قال الله تعالى (اذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض اثقالها ،وقال الانسان ما لها ، يؤمئذ تحدث اخبارها ، بأن ربك أوحى لها) ٠

وقال تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها * وترى النـــاس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ٠

وقال تعالى : اذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة * اذا رجت الارض رجا * وبست الجبال بسا * فكانت هبـــاءا منبثـا * وكنتم ازواجـا ثلاثة * الآية ٠

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال ثنا ابو الزناد عن الأعرج) الخ والظاهر ان اسقاط ابى الزناد من بعض النساخ ٠

ولما كانت هذه النفخة اعنى نفخة الفزع أول مبادىء القيامة كان اسم يوم القيامة صادقا على ذلك كله ٠

كما ثبت فى صحيح البخارى عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال ولتقومن الساعة ، وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ، ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ؛ ولتقومن الساعة ، وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ؛ ولتقومن الساعة ، وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ، وهذا انما يتجه على ما قيل فى نفخة الفزع انها الساعة لما كانت أول مبادئها ٠

وتقدم فى الحديث فى صفة أهل آخر الزمان انهم شرار الناس ، وعليهم تقوم الساعة وقد ذكر اسماعيل بن رافع فى حديث الصور المتقدم ان السماء تنشق فيما بين نفخ الفزع ، والصعق ، وان نجومها تتناثر ؛ ويخسف شمسها ، وقمرها ؛ والظاهر والله أعلم ان هذا نما يكون بعد نفخة الصعق حين تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد سرابيلهم من قطران ، وتغشى وجوههم النار ٠

وقال تعالى : (اذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت * واذا الارض مدت * والقت ما فيها وتخلت * وأذنت لربها وحقت ٠

وقال تعالى : (فاذا برق البصر * وخسف القمر * وجمع الشمس والقمر * يقول الانسان يومئذ أين المفر * كلا لا وزر * الى ربك يومئذ المستقر * ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر * بل الانسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره) وسيأتى تقرير ان هذا كله كائن بعد نفخة الصعق ٠

واما زلزال الارض ، وانشقاقها بسبب تلك الزلزلة ، وفرار الناس الى اقطارها وارجائها فمناسب انه بعد نفخة الفزع ، وقبل الصعق ٠ قال الله تعالى اخبارا عن مؤمن آل فرعون انه قال (ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم) ٠

وقال تعالى : (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران * فبأى آلاء ربكما تكذبان ٠

وقد تقدم الحديث فى مسند أحمد ، وصحيح مسلم ، والسنن الاربعة عن ابى

سريحة حذيفة بن اسيد ان رسول الله (صلعم) قال « ان الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات فذكرهن الى ان قال واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر » وهذه النار تسوق الموجودين فى اخر الزمان فى سائر اقطار الارض الى ارض الشام منها وهى بقعة المحشر والمنشر ٠

« ذكر امر هذه النار وحشرها الناس الى أرض الشام »

ثبت فى الصحيحين من حديث وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين ، وراهبين، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وعشرة(١) على بعير ، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا ، وتمسى معهم حيث امسوا » ٠

وروى احمد عن عفان عن حماد عن ثابت عن انس ان عبد الله بن سلام سال رسول الله (صلعم) عن أول اشراط الساعة فقال « نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب » الحديث بطوله ، وهو فى الصحيح ٠

وروى الامام احمد عن حسن وعفان عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « يحشر الناس يوم القيامة ثلاث(٢) اصناف صنف مشاة وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم »قالوا(٣) يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال « ان الذى أمشاهم على ارجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك » ٠

وقد رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن حماد بن سلمة بنحو من هذا السياق ٠

وقال الامام أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم لا يبقى فى الارض الا شرار اهلها تلفظهم أرضهم

---

١) كذا فى الاصل وفى الصحيحين (وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة) الخ ٠

(٢) كذا فى لاصل وفى المسند (ثلاثة) ٠

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند (فقالوا) ٠

وتقذرهم نفس الرحمن تحشرهم النـار مع القردة . والخنازير تبيت معهم اذا باتوا ، وتقيل معهم اذا قالوا . وتأكل من تخلف » ٠

ورواه الطبراني من حديث المهلب بن ابى صفرة عن عبد الله بن عمرو بنحوه ٠

وقال الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتابه البعث . والنشــور انا أبو القاسـم عبد الرحمن بن عبد الله الحرقى ببغداد ثنا أبو الحسن على بن محمـد بن الزبير القرشى ح قال : واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون انا الوليد بن عبد الله بن جميـع عن ابى الطفيل عامر بن واثلة عن ابى سريحة حذيفة بن اسـيد الغفارى . وتلا(١) هذه الآية « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما) ٠

فقالوا أبو ذر(٢) حدثنى الصادق المصدق (صلعم) « ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج طاعمين كاسين راكبين : وفوج يمشون ، ويسعون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم قلنا قد عرفنا هذين فما بال الذين يمشون قال يلقى الله الأمة(٣) على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطى الحديقة المعجبة بالشارف ذات القتب » لفظ الحاكم ٠

وهكذا رواه الامام احمد عن يزيد بن هارون ؛ ولم يذكر تلاوة ابى ذر للاية وزاد فى آخره فلا يقدر عليها ٠

وفى مسند الامام أحمد من حديث بهز ، وغـيره عن ابيه حكيم بن معاوية ؛ عن جده معاوية بن حيدة القشيرى عن رسول الله (صلعم) انه قال « تحشرون هاهنا ، وأومأ بيده الى نحو الشام مشاة . وركبانا ، وتجرون على وجوهكم ، وتعرضون على الله وعلى افواهكم الندام(٤) فأول ما يعرب عن احدكم فخذه ، وكفه » ٠

---

(١) كذا فى الاصـل ولفظ المسـتدرك للحـاكم (عن حـذيفة بن اسيد ـ أى الغفارى ـ سمع ابا ذر وتلا هذه الآية) ٠

(٢) كذا فى الاصل ولفظ المستدرك (فقال حدثنى الصادق المصدوق) دون اعادة لفظ (ابى ذر) ٠

(٣) كذا فى الاصل والصواب (الآفة) كما فى مستدرك الحاكم ٠

(٤) كذا فى الاصل ولفظ المسند (الفدام) بالفاء وهو كما فى النهاية ما يشد على فم الابريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه أى انكم تمنعون الكلام بافواهكم حتى تتكلم جوارحكم فشبه ذلك بالفدام وقيل كان سقاة الاعاجم اذا سقوا فدموا افواههم أى غطوها ٠

وقد رواه الترمذى عن أحمـد بن منيع عن زيد(١) بن هارون عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده بنحوه ، وقال حسن صحيح ·

فهذه السياقات تدل على ان هذا الحشر هو حشر الموجودين فى آخر الدنيـا من اقطار الأرض الى محلة ، وهى أرض الشـام ، وانهم يكونون على اصـناف ثلاثة فصنف طاعمين كاسين ، راكبين وقسم يمشون تارة ، ويركبون تارة اخرى ؛ وهم يعتقبون على البعير ، الواحد · كما تقدم فى الصحيحين اثنان على بعير ، وثلاثة على بعير الى ان قال · وعشرة على بعير يعتقبونه من قلة الظهر ·

كما تقدم فى الحديث كما جاء مفسرا فى الآخر ، وتحشر بقيتهم النار ؛ وهى التى تخرج من قعر عدن فتحيط بالناس من وراءهم تسوقهم من كل جانب الى أرض المحشر ، ومن تخلف منهم اكلتهم النار ؛ وهذا كله مما يدل على ان هذا فى آخـر الزمان حيث الاكل ، والشرب ، والركوب على الظهر المشترى ؛ وغيره وحيث يهلك المتخلفين منهم النار ولو كان هذا بعد نفخة البعث لم يبق موت ، ولا ظهر يشترى ولا اكل ، ولا شرب ، ولا لبس فى العرصات ·

والعجب كل العجب ان الحافظ ابا بكر البيهقى بعد روايته لهذه الاحاديث حمل هـذا الركوب على انه يوم القيـامة ، وصحيح ذلك ، وضعف ما قلنـاه ، واستدل على ما قاله بقوله تعالى : (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وكيف يصح ما ادعاه فى تفسير الآية بالحديث وفيه ان منهم اثنين على بعير ؛ وثلاثة على بعير ، وعشرة على بعير ، وقد جاء التصريح بأن ذلك من قلة الظهر هذا لا يلتئم مع هذا والله اعلم تلك نجائب من الجنة يركبها المؤمن من العرصات الى الجنات على غير هذه الصفة كما سيأتى تقرير ذلك فى موضعه ·

فأما الحديث الآخـر الوارد من طرق أخرى عن جمـاعة من الصحابة منهم ابن عباس : وابن مسعود ، وعائشة ، وغيرهم انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده فذلك حشر غير هذا فى يوم القيامة بعد نفخة البعث يقوم الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا أى غير مختتنين ، وكذلك حشر الكافرين الى جهنم وردا أى عطـاشا ·

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (يزيد) كما فى جامع الترمذى ·

وقوله تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا » فذلك حين يؤمربهم الى النار من مقام المحشر كما سيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى ، وبه الثقة ، وعليه التكلان ·
وقد ذكر فى حديث الصوران الاموات لا يشعرون بشىء ، مما وقع ذكر بسبب نفخة الفزع ؛ وان الذين استثنى الله منها انما هم الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون فهم يشعرون بهؤلاء ، ولا يفزعون منها ، وكذلك لا يصعقون بسبب نفخة الصعق ، وقد اختلف المفسرون فى المستثنين منها على اقوال احدها هذا كما جاء مصرحا به فيه ، وقيل بل هم جبريل ، وميكائيل ، واسرافيل ؛ وملك الموت ، قيل : وحملة العرش أيضا ، وقيل : غير ذلك فالله أعلم ·

وقد ذكر فى هذا الحديث اعنى حديث الصور انه يطول على اهل الدنيا مدة ما بين نفخة الفزع ، ونفخة الصعق ؛ وهم يشاهدون تلك الأهوال · والأمور العظام ·

(نفخة الصـــعق)

فيموت بسبب ذلك جميع الموجودين من أهل السموات ، ومن فى الارض من الانس ، والجن ، والملائكة الا من شاء الله : قيل حملة العرش ، وجبريل ، وميكائيل ، واسرافيل ، وملك الموت ، وقيل : غير ذلك قال الله تعالى « ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله * ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم قيـــام ينظرون » ·

وقال تعالى : « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة * وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة * وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية * يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * » ·

وتقدم فى حديث الصور ان الله تعالى يقول لاسرافيل انفخ نفخة الصعق فينفخ فيصعق من فى السموات والارض الا من شاء الله فيقول الله تعالى لملك الموت وهو اعلم بمن بقى فيقول بقيت انت الحى الذى لا تموت وبقيت حملة عرشك ، وبقى جبريل وميكائيل ، فيأمره الله بقبض روح جبريل وميكائيل ، ثم يأمره بقبض حملة العرش ، ثم يأمره ان يموت ، وهو آخر من يموت من الخلائق ·

وروى أبو بكر بن ابى الدنيا من طريق اسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب من

قوله فيما بلغه ، وعنه عن أبي هريرة عن النبي (صلعم) ان الله تعالى يقول لملك الموت انت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت ، فمت ثم لا تحيي ، وقال محمد بن كعب فيما بلغه فيقول له مت موتاً لا تحيى بعده ابدا فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والارض لماتوا فزعا ، وقال الحافظ أبو موسى المديني يتابع اسماعيل ابن رافع على هذه اللفظة ، ولم يقلها اكثر الرواة ٠

قلت : وقد قال بعضهم في معنى هذا مت موتا لا تحيى بعده ابدا فيصرخ يعنى ، ثم لا يكون بعد هذا ملك موت ابدا لأنه لا موت بعد هذا اليوم ٠

كما ثبت في الصحيح يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة ، والنار ، ثم يقال يا أهل النار خلود ، ولا موت ، ويا أهل الجنة خلود ولا موت ، وسيأتي الحديث فملك الموت وان حيي بعد ذلك لا يكون ملك موت بعدها أبدا والله أعلم ، وبتقدير صحة هذه اللفظة عن النبي (صلعم) فظاهر ذلك انه لا يحيى بعد هذا أبدا . وهذا التاويل يعيد بتقدير صحة الحديث والله أعلم بالصواب ٠

(فصـــــل)

قال في حديث الصور فاذا لم يبق الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد كان آخرا كما كان أولا طوى السموات والارض كطي السجل للكتاب ، ثم دحاها ، ثم تلقفهما ثلاث مرات ، وقال انا الجبار ثلاثا ثم ينادى لمن الملك اليوم ثلاثا فلا يجيبه احد : ثم يقول مجيبا لنفسه لله الواحد القهار ٠

وقد قال الله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) ٠

وقال تعالى : (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا * انا كنا فاعلين) ٠

وقال تعالى : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) ٠

وقال تعالى : (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق * يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء * لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) ٠

وثبت فى الصحيحين من حديث الزهرى عن ابى ســـلمة عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال « يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء بيمينه ، ثم يقول انا الملك انا الجبار أين ملوك الأرض ، أين الجبارون ، أين المتكبرون » وفيهما أيضا من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (صلعم) قال « ان الله يقبض يوم القيامة الأرض ، وتكون السموات بيمينه ، ثم يقول أنا الملك » ٠

وفى مسند الامام أحمد ، وصحيح مسلم من حديث عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر ان رسول الله (صلعم) قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة * والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » ورسول الله (صلعم) يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ، ويدبر يمجد الرب سبحانه نفسه أنا الجبار ؛ أنا المتكبر ، أنا العزيز ، انا الكريم فرجف برســـول الله (صلعم) المنبر حتى قلنا ليخرن به ، وهذا لفظ أحمد ٠

وقد ذكرنا الأحاديث المتعلقة بهذا المقام عند تفسير هذه الآية من كتابنا التفسير باسانيدها ، والفاظها بما فيه كفاية ولله الحمد ٠

(فصــــــل)

قال فى حديث الصور ، ويبدل الله الأرض غير الأرض فيبسطها ويسطحها ، ويمدها مد الأديم العكاظى لا ترى فيها عوجا ، ولا امتا ثم يزجر الله الخلائق زجرة فاذاهم فى هذه المبدلة ، وقد قال الله تعالى : (يــوم تبـــدل الارض غير الأرض ، والسموات وبرزوا لله الوحد القهار) ٠ وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله (صلعم) سئل أين يكون الناس يوم تبدل الأرض ، والسموات ٠ فقـــال « فى الظلمة دون الجسر » وقد يكون المراد بذلك تبديلا آخر غير هذا المذكور ٠ فى هذا الحديث ، وهو ان تبدل معالم الأرض فيما بين النفختين نفخة الصعق ، ونفخة البعث فتسير الجبال ، وتمهد الأرض ، ويبقى الجميع صعيدا واحدا لا اعوجاج فيه ، ولا روابى ، ولا اودية قال الله تعالى : (ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجـا ولا امتـا) اى لا انخفـــاض فيهـا ؛ ولا ارتفاع ، وقال تعالى : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) وقال تعالى : (وسيرت الجبال فكانت سرابا) وقال تعالى : (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) وقال تعالى : (وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) وقال تعالى : (ويوم نسير

الجبال وترى الارض بارزة * وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا * وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا) ·

(فصـــــل)

قال فى حديث الصور ، ثم ينزل الله ماء من تحت العرش فتمطر السماء أربعين يوما حتى يكون الماء فوقكم اثنى عشر ذراعا ، ثم يأمـر الله الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث ، وهى صغار القثاء ، او كنبات البقل ·

وتقدم فى الحـديث الذى رواه الامام أحمـد ، ومسلم قال يوم ينفخ فى الصور فلا يسمعه احـد الا أصغا ليتا ، ورفع ليتـا ، واول من يسمعه رجـل يليـط حوضه فيصعق ، ولا يسمعه احد الا صعق ، ثم يرسـل الله مطرا كأنه الطل ، أو الظل فينبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى ربكم ·

وقال البخارى ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبى ثنا الأعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال « بين النفختين اربعـون » قالوا يا ابا هريرة أربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون سنة قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال ابيت ، ويبلى كل شىء من الانسان الاعجب الذنب فيه يركب الخلق ·

ورواه مسلم عن أبى كريب عن ابى معاوية عن الأعمش به مثله ، وزاد بعد قوله في الثالثة ابيت ، قـــال · ثم ينزل الله من السماء فينبتون كما ينبت البقـل قـال : وليس شىء من الانسان الايبلى الاعظما واحـــدا ، وهـو عجب الذنب ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا فى كتاب أهوال القيـامة حدثنا ابة عمار الحسين ابن حريث المروزى انا الفضـل بن موسي عن الحسين بن واقـد عن الربيع بن انس عن ابى العالية حدثنى ابى بن كعب قال ست آيات قبل يوم القيـامة بينما الناس فى اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبـال على وجه الارض فتحركت ، واضطربت ، واختلطت ، وفزعت(١) الجن الى الانس ، والانس الى الجن ، واختلطت الدواب ، والطيـر ، والوحوش فماجوا بعضهم فى بعض (واذا الوحوش

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف ابن كثير « ففزعت » بالفاء ·

حشرت) قال ابطلقت(١) ، واذا العشار عطلت) قال اهملها اهلهـا . (واذا البحار سجرت) قال الجن للانس نحن ناتيـكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار تأجج فبينما هم كذلك اذ تصـدعت الارض صدعة واحـدة الى الارض السابعة السفلى ، والى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فأماتتهم ٠

وقال : ابن ابى الدنيا ثنا هارون بن عمر القرشى ثنا الوليد بن مسلم انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء بن يزيد السكسكى قال يبعث الله ريحا طيبة بعد قبض عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . وعند دنو من الساعة فتقبض كل مؤمن ، ومؤمنة . وتبقى شرار النـاس يتها رجون تها رج الحمر عليهم تقـوم السـاعة فبينما هم على ذلك اذ بعث الله على اهـل الارض الخـوف فترجف بهم اقدامهم ، ومساكنهم فتخرج الجن والانس ، والشياطين الى سيف البحـر فيمكثون كذلك ما شـاء الله ، ثم يقول الجن ، والشياطين هلم نلتمس المـاء فيأتون خافق المغرب فيجدونه قد شدد عليه الحفظة ثم يرجعون الى الناس فبينماهم كذلك اذ اشرقت الساعة عليهم،ويسمعون مناديا ينادى يا أيها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه قال فمـا المرأة بأشد استماعا من الوليد فى حجرها . ثم ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ، ومن فى الارض الا من شاء الله ٠

وقال ايضـا ثنا هارون بن سفيان ثنا محمد بن عمر ثنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن فضالة بن عتبة عن النبى (صلعم) ح وحدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن ابى هلال عن ابى حجيرة عن عقبـة بن عـامر عن النبى (صلعم) قال « تطلع الساعة عليكم سحابة سوداء مثـل الترس من قبـل المغرب فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ، وينادى مناد يا ايها الناس ان امر الله قد اتى فو الذى نفسى بيد ان الرجلين لينشران الثوب فمـا يطويانه ، وان الرجـل ليلوط حوضـه فما يشربه ، وان الرجل ليحلب لقحته فما يشرب منها شيئا » ٠

وقال محـارب بن دثار ، وان الطير يوم القيـامة لتضـرب بأذنابها ، وترمى ما فى حواصلها من هول ما ترى ليس عندها طلبه ٠

ورواه بن ابى الدنيـا فى الاهوال ، وقال بن ابى الدنيا حدثنا الحسن بن يحيى

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير ابن كثير « اختلطت » ٠

العبدى ثنا عبد الرزاق انا عبد الله بن بحير(١) سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعانى سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله (صلعم) « من سره ان ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت ، واذا السماء انفطرت . واذا السماء انشقت » رواه أحمد ، والترمذى من حديث عبد الله بن بحير(٢) .

نفخة البعث

قال الله تعالى : (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات . ومن فى الارض الا من شاء الله ، ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون . واشرقت الارض بنور ربها ، ووضع الكتاب . وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت . وهو اعلم بما يفعلون) .

وقال تعالى : (يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا * وسيرت الجبال فكانت سرابا) .

وقال تعالى : (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقال تعالى : (فانما هى زجرة واحدة * فاذا هم بالساهرة وقال تعالى : (ونفخ فى الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون * قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كان الا صيحة واحدة * فاذا هم جميع لدينا محضرون * فاليوم لاتظلم نفس شيئا * ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) .

« ذكر فى حديث الصور »(٣)

نفخة الصعق وفناء الخلائق كلها ، وبقاء الحى القيوم الذى لا يموت ، الذى كان قبل كل شىء ، وهو الآخر بعد كل شىء . وانه يبدل السموات والارض فيما بين النفختين . ثم يامر بانزال الماء الذى تتخلق منه الاجساد فى قبورها ، وتتركب فى اجداثها فى هذه الدار من غير رواح . ثم يقول الله تعالى ليحى حملة عرشى

---

(١) بفتح الموحدة وكسر المهملة كما فى تقريب التهذيب .

(٢) قال الترمذى « هذا حديث حسن غريب وروى هشام بن يوسف وغيره هذا الحديث بهذا الاسناد وقال من سره أن ينظر الى يوم القيامة كانه رأى عين فليقرأ (اذا الشمس كورت) ولم يذكروا (اذا السماء انفطرت) و (اذا السماء انشقت) ١٠هـ .

(٣) كذا فى الاصل والظاهر ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها بالواو وان الاصل « وذكر فى حديث الصور نفخة الصعق » الخ .

فيحيون ويأمر اسرافيل فيأخـذ الصور فيضعه على فيـه . ثم يقول ليحى جبريل ، وميكائيل فيحييان . ثم يدعو الله بالأرواح فيوتى بهـا تتوهج ارواح المؤمنين نورا ، والاخرى ظلمة فيقبضها جميعا فليقيها فى الصـور . ثم يأمر اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قـد ملأت ما بين السماء والارض فيقـول الله عز وجـل : وعزتى وجلالى لترجعن كل روح الى الجسـد الذى كانت تعمره فى الدنيا فتدخـل الأرواح فى الارض على الاجسـاد فتدخـل فى الخياشيم . ثم تمشى فى الاجساد مشى السم فى اللذيع . ثم تشق الارض عنـكم قال رسول الله (صلعم) وأنا أول من تنشق عنه الارض فتخرجون منهـا سراعا الى ربـكم تنسلون مهطعين الى الداع ، يقول الكافرون هذا يوم عسير حفـاة عراة غرلا ، وقد قال الله تعالى : (يوم يخرجون من الاجـداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون * خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) وقال تعالى (واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخـروج) وقال تعـالى : (يوم تشقق الارض عنهـم سراعا ذلك حشر علينـا يسير) وقال تعـالى : (فتول عنهم يوم يدع الداعى الى شيء نكر خشعا أبصارهم * يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر * مهطعين الى الداعى يقول الكافرون هـذا يوم عسـر) وقال تعالى : (منهـا خلقناكم وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة اخرى) وقال تعالى : (فيها تحيون وفيها تموتون ، ومنها تخرجون) وقال تعالى (والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ، ويخرجكم اخراجا) وقال تعالى : (يوم ينفخ فى صور فتاتون أفواجا) .

وقال ابن ابى الدنيا حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا بن المبارك حدثنا سفيـان عن سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن عبدالله بن مسعود قال يرسل ريح فيها صـر باردة زمهرير باردة فلا تذر على الارض مؤمنا الا لفت بتلك الريح . ثم تقوم الساعة على الناس فيقول ملك السماء والارض بالصـور فينفخ فيـه فلا يبقى خلـق فى السماء والأرض الا مات . ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون فيرسل الله ماء من تحت العرش فتنبت جسمانهم . ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ ابن مسعود (كذلك النشور) . ثم يقـوم ملك بين السمـاء والأرض بالصور فينفخ فيـه فتنطلق كل روح الى جسدها فتدخل فيه . وتقومـون فتجيئون قيـامـا لرب العالمين .

وعن وهب بن منبه قال يبلون فى القبور فاذا سمعوا الصيحة عـادت الأرواح

الى الابدان . والمفاصل بعضها الى بعض فاذا سمعوا الصرخة الثانية وثب القوم قياما على ارجلهم ينفضون التراب على رؤوسهم يقول المؤمنون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ·

« ذكر أحاديث البعث »

قال سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن عبدالله قال يرسل ريح فيها صر باردة زمهرير باردة فلا يبقى على الارض مؤمن الا لفت بتلك الريح ، ثم تقوم الساعة على الناس ، ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه فلا يبقى خلق فى السماء والأرض الا مات . ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، ثم يرسل الله ماء من تحت العرش فتنبت جسمانهم ، ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ، ثم قرأ بن مسعود (والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور) يوم يقوم ملك بين السماء والارض بالصور فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها فتدخل فيه ، ويقومون فيجيئون قياما لرب العالمين(١) ·

وقال ابن ابى الدنيا اخبرنا خيثمة ثنا يزيد بن هارون انا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن ابى رزين قال قلت يارسول الله كيف يحيى الله الموتى ، وما آية ذلك فى خلقه قال يا أبا رزين أما مررت بوادى أهلك ممحلا ، ثم مررت به يهتز خضرا قلت بلى قال فكذلك يحيى الله الموتى ، وذلك آيته فى خلقه ·

وقد رواه أحمد بن عبد الرحمن(٢) بن مهدى . وغندر كلاهما عن شعبة عن يعلى ابن عطاء به نحوه ، أو مثله ·

وقد رواه أحمد من وجه آخر فقال ثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله بن المبارك انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليمان بن موسى عن ابى رزين العقيلى قال اتيت رسول الله (صلعم) فقلت يارسول الله كيف يحيى الله الموتى قال أمررت(٣) بأرض من أرضك مجدية ، ثم مررت بها مخصبة قال قلت : نعم قال كذلك النشور قال قلت

---

(١) هكذا جاء هذا الاثر تحت هذا العنوان وهو مكرر لما فى رواية ابن ابىالدنيا التى قبله فلعل تكراره وقع من بعض النساخ سهوا ، والاصل « ذكر أحاديث البعث حديث ابى رزين فى البعث » ·

(٢) كذا فى الاصل والصواب « عن » كما فى المسند ·

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « اما مررت » ·

يا رسول الله ما الايمان قال أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن يكون الله ورسوله أحب اليك مما سواهما ، وأن تحرق فى النار أحب اليك من أن تشرك بالله ؛ وأن تحب غير ذى نسب لاتحبه الا لله فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان فى قلبك كما دخل حب الماء للظمئان فى اليوم القائظ . قلت يا رسول الله كيف لى بان اعلم انى مؤمن قال ما من امتى ، او هذه الامة عبد يعمل حسنة فيعلم انها حسنة ، وان الله جازية بها خيرا . ولا يعمل سيئة فيعلم انها سيئة ، ويستغفر الله منها ، ويعلم انه لا يغفر الا وهو مؤمن تفرد به احمد .

« حديث ابى رزين فى البعث »

اخبرنى شيخنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى تغمده الله برحمته وغير واحد من المشائخ قراءة عليهم . وانا اسمع قالوا انا فخر الدين على بن عبد الواحد بن البخارى ، وغير واحد قالوا انا حنبل بن عبد الله المكتر انا ابو القاسم هبة الله بن الحصين الشيبانى انا ابو على الحسن بن على بن المذهب التميمى انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمد ان بن مالك القطيعى انا عبد الله بن الامام احمد ابن حنبل رحمة الله فى مسند ابيه قال كتب الى ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة ابن مصعب بن الزبير الزبيرى كتبت اليك بهذا الحديث . وقد عرضته ، وسمعته على ما كتب به اليك فحدث بذلك عنى قال حدثنى عبد الرحمن بن المغيرة الحزامى حدثنى عبد الرحمن بن عياش النخعى(١) الانصارى القبائى من بنى عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلى عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم ، وحدثنيه ابو الاسود(٢) عن عاصم بن لقيط أن لقيطا خرج وافدا الى رسول الله (صلعم) ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبى حتى قدمنا على رسول الله (صلعم) حين انصرف من صلاة الغداة(٣) فقام فى الناس خطيبا فقال « يا أيها الناس الا انى قد خبأت لكم صوتى منذ أربعة أيام الا لأسمعنكم الا فهل من امرىء بعثه قومه » فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله (صلعم) ألا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه ، او حديث

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « السمعى » .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « وحدثنيه ابى الاسود » .

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « قدمنا على رسول الله (صلعم) لانسلاخ رجب فاتينا رسول الله (صلعم) فوافيناه حين انصرف » الخ .

صاحبه ، او يليهه الضلال الا انى مسؤول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس ، وقمت أنا ، وصاحبى حتى اذا فرغ لنا فؤاده،وبصره قلت يارسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله ، وهز رأسة،وعلم أننى ابتغى لسقطه فقال ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله ، واشار بيده فقلت وماهن قال علم المنية قد علم منية احدكم ، ولا تعلمون وعلم(١) ما فى غـد وما انت طاعم غدا ، ولا تعلمه ، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم أزلين مستيئسين فيظل يضحك، وقد علم ان غيركم الى قريب » قال لقيط قلت لن نعدم ربك(٢) يضحك خيرا وعلم يوم الساعة(٣) قلنا يارسول الله علمنا مما تعلم الناس، وما تعلم فانا من قبيل لايصدقون تصديقا احد من مذحج التى تربوا علينا ، وخثعم التى توالينا ، وعشيرتنا التى نحن منها قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ، ثم تلبثون ما لبثتم ، ثم تبعث الصائحـة لعمـر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات ، والملائكة الذين مع ربك فاصبح ربك(٤) يطوف بالبلاد قد خلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء تهضب من عند العرش فلعمرو الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ، ولا مدفن ميت الا شقـت القبـر عنه حتى تجعله من عند رأسه فيستوى جالسـا فيقول ربك مهيم لـما كان فيه فيقول يارب امس اليوم فلعهده بالحياة يحسبه حديثا بأهله وقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تفرقنـا الرياح ، والبلى ، والسباع قال أنبئكم بمثـل ذلك فى آلاء الله الارض اشرفت عليها ، وهى مدرة بالية فقلت لا تحيى ابدا ثم ارسل ربك عليهـا السماء فلم تلبث عليك الا اياما حتى اشرفت عليها ، وهى شـربة واحدة ، ولعمر الهك لهو أقدر على أن يجمعـكم من المـاء على ان يمجع نبات الارض فتخرجون من الأصـواء ومن مضاجعكم فتنظرون اليه ، وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض، وهو شخص واحد ينظر الينا ، وننظر اليـه قال انبئك بمثـل ذلك فى الآء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ، ويريانكم ساعة واحـدة لا تضـامون فى رؤيتهما

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « علم منية احدكم ولا تعلمونه وعلم المنى حين يكون فى الرحم قد علمه ولا تعلمون ، وعلم ما فى غد » الخ .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « لن نعدم من رب » .

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « قلت » .

(٤) قال ابن القيم فى زاد المعاد قوله (والملائكة الذين عنـد ربك) لا اعلم موت ملائكة جاء فى حديث صريح الا هـذا وحديث اسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى (ونفخ فى الصـور فصعق من فى السموت ومن فى الارض الا من شاء الله) اهـ .

ولعمـر الهك لهو اقـدر على ان يراكم وترونه منهمـا(١) قال قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال « تعرضون عليـه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح قبلكم بها فلعمر الهك ما يخطيء وجـه واحـد(٢) منهـا قطرة فاما المؤمن فتدع وجهه مثل الريطة البيضـاء ، واما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الاسـود الا ثم ينصرف نبيكم ، ويصـرف الصالحون على اثره فتسلكون جسرا من النار يطأ احـدكم الجمرة يقول حسن يقول ربكم أوانه فتطلعون على حوض الرسول على اظمار والله ناهلة قط رأيتها فلعمر الهك ما يبسط احـد منكم يده الاوقع عليهـا قدح يطهره من الطوف ، والبول ، والأذى ، وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منها واحدا قال قلت : يا رسول الله فيم ننظر قال مثـل بصرك ساعتك هذه ، وذلك مع طلوع الشمس فى يوم اشرقت فيه الأرض وواجهته الجبال قال قلت يا رسول الله فيم نجزى من سيئاتنا ، وحسناتنا قال الحسنة بعشر امثالهـا ، والسيئـة بمثلها الا ان يعفو قال قلت يا رسـول الله ما الجنـة ، وما النار قال لعمر الهك ان للنـار لسبعـة ابواب ما منهن بابان الايسير الراكب بينهما سبعين عاما ، واما الجنة فلها ثمانيـة ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قال قلت يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى ، وانهار من كأس ما بها من صداع ، ولا ندامة ، وانهـار من لبن لم يتغير طعمه ، ومـاء غير آسن ، وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون ، وخير من مثله معـه ، وازواج مطهرة » قلت يا رسول الله ولنا فيهـا أزواج ، او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين ، تلذونهن مثـل لذاتكم فى الدنيـا ، ويلذونكم غير ان لا توالد قال لقيـط فقلت أقصى ما نحن بالغون اليـه ومنتهون فلم يجبه النبى (صلعم) قلت يا رسـول الله على ما ابايعك فبسط رسول الله (صلعم) يده وقال « على اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وزيال الشرك ، وان لا تشرك بالله غيره » قال قلت : وان لنـا ما بين المشـرق ، والمغرب فقبض النبى يده ، وبسط اصابعه فظن انى مشترط شيئا لا يعطينيه قال قلت نحـل منها حيث شئنا ، ولا يجنى على امرء الا نفسه فبسط يده فقال « ذلك لك تحـل منها حيث شئت ، ولا تجنى عليك الا نفسك » قال فانصرفنا عنه فقال ان هـذين لعمر الهك من اتقى الناس فى الأولى

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « يطيف » .

(٢) كذا فى الاصـل وفى المسـند « من ان ترونهما ويريانكم لاتضـارون فى رؤيتهمـا » .

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « احدكم » .

والآخرة فقال له كعب بن الغدارية احد بنى بكر بن كلاب من هم يا رسول الله قال « بنو المنتفق اهل ذلك » قال فانصرفنا ، واقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل لأحد ممن مضى من خير فى جاهليتهم قال فقال « رجل من عرض قريش والله ان اباك المنتفق فى النار » قال فكأنه وقع حر بين جلدتى ووجهى . ولحمى مما قال لابى على رؤوس الناس وهممت ان أقول وابوك يا رسول الله ، ثم اذا الاخرى اجمل فقلت يا رسول الله . واهلك قال « واهلى لعمر الله ما اتيت عليه من قبر عامرى ، او قريشى من مشرك فقل ارسلنى اليك محمد فأبشرك بما يسوءك تجر على بطنك ووجهك فى النار » قال قلت يا رسول الله ما فعل بهم ذلك . وقد كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه ، وقد كانوا يحسبونهم مصلحين قال « ذلك بان الله بعث فى آخر كل سبع امم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ، ومن اطاع نبيه كان من المهتدين »(١) .

وقد رواه ابو داود فى رواية ابى سعيد بن الاعرابى عن ابى داود عن الحسن ابن على عن ابراهيم بن حمزة به ، قال شيخنا لعله من زيادات ابن الأعرابى .

وقال الوليد بن مسلم . وقد جمع احاديث . وآثارا فى مجلد تشهد لحديث الصور فى متفرقاته انا سعيد بن بشير عن قتادة فى قوله (واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب) قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادى ايتها العظام البالية ، والاوصال المتقطعة ان الله يأمركم ان تجتمعوا لفصل القضاء ، وبه عن قتادة قال لا يفتر عن اهل القبور عذاب القبر الا فيما بين نفخة الصعق . ونفخة البعث فلذلك يقول الكافر حين يبعث ياويلنا من بعثنا من مرقدنا يعنى تلك الفترة فيقول له المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

قال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى على بن الحسن بن ابى مريم عن محمد بن الحسن حدثنى صدقة بن بكر السعدى حدثنى مفدى بن سليمان قال كان هذا ابو

---

(١) قال المصنف فى البداية بعد ان ساق هذا الحديث « هذا حديث غريب جدا والفاظه فى بعضها نكارة ، واما ابن القيم فقد اثنى على هذا الحديث فى كتابيه « زاد المعاد » و « حادى الارواح » فذكر انه حديث كبير مشهور جليل تنادى جلالته وفخامته وعظمته على انه قد خرج من مشكاة النبوة . رواه ائمة السنة فى كتبهم وتلقوه بالقبول والتسليم ولم يطعن احد منهم فيه ولا فى احد من رواته وقال فى حادى الارواح « سألت شيخنا ابا الحجاج المزى عنه فقال : عليه جلالة النبوة » وقد اطال فى ذلك بما لا يستغنى عنه لولا مخافة التطويل » .

محكم الجسرى يجتمع اليه اخوانه ، وكان حكيما ، وكان اذا تلا هذه الآية (ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن ، وصدق المرسلون) بكى ثم قال ان القيامة لمعاريض صفة ذهبت فظاعتها بأوهام العقول اما والله لئن كان القوم فى رقدة مثل ظاهر قولهم لما دعوا بالويل عند اول وهلة من بعثهم ، ولم يوقفوا بعد موقف عرض ، ولا مسألة الا وقد عاينوا خطرا عظيما ، وحققت عليهم القيامة بالجلائل من امرها ، ولئن كانوا فى اطول الاقامة فى البرزخ كانوا يألمون ، ويعذبون فى قبورهم فما دعوا بالويل عند انقطاع ذلك عنهم الا وقد نقلوا الى طامة هى اعظم منه ، ولولا ان الامر على ذلك لما استصغر القوم ما كانو فيه فيسموه رقادا ، وان فى القرآن لدليلا على ذلك حين يقول (فاذا جاءت الطامة الكبرى) قال ثم بكى حتى تبل لحيته .

وقال الوليد بن مسلم حدثنى عبد الله بن العلاء حدثنى بشر بن عبد الله الحضرمى سمعت ابا ادريس الخولانى يقول اجتمع الناس الى سائح بين العراق ، والشام فى الجاهلية فقام فيهم فقال ايها الناس انكم ميتون ، ثم مبعوثون للادانة ، والحساب فقام رجل فقال والله لقد رأيت رجلا لا يبعثه الله أبدا وقع عن راحلته فى موسم من مواسم العرب فوطئته الابل باخفافها ، والدواب بحوافرها ، والرجالة بأرجلها حتى رم فلم يبق منه انملة فقال السائح سد انك من قوم سخيفة احلامهم ضعيف بقبتهم قليل علمهم لو أن الضبع بيتت تلك الرمة فاكلتها ، ثم تلسطتها ، ثم غدت عليه الناب فاكلته ، وبعرته ، ثم غدت عليه الجلالة فالتقطته ، ثم اوقدته تحت قدر أهلها ، ثم نسفت الرياح رماده لأمر الله يوم القيامة كل شىء أخذ منه شيئا ان يرده فيرده ، ثم بعثه للادانة ، والثواب .

قال الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن شيخا من شيوخ الجاهلية القساة قال يا محمد ثلاث بلغنى انك تقولهن لا ينبغى لذى عقل ان يصدقك فيهن بلغنى انك تقول ان العرب تاركة ما كانت تعبد هى ، وآباءها ، ولتظهرن على كنوز كسرى ، وقيصر ، وانا نبعث بعد ان نرم فقال رسول الله (صلعم) « اجل والذى نفسى بيده لتتركن العرب ما كانت تعبد هى وآباءها ولتظهرن على كنوز كسرى وقيصر ولتموتن ولتبعثن ، ثم لأخذن بيدك يوم القيامة فلأ ذكرنك مقالتك هذه قال ، ولا تضلنى فى الموتى ، ولا تنسانى قال . ولا اضلك فى الموتى ، ولا انساك قال فبقى الشيخ حتى قبض رسول الله (صلعم) وراى ظهور المسلمين على كسرى ، وقيصر

فاسلم وحسن اسلامه وكان كثير ما يستمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجيئه في مسجد رسول الله (صلعم) لاعظامه ما كان واجهه به رسول الله (صلعم) . وكان عمر ياتيه ، ويسكن منه . ويقول قد اسلمت ، ووعدك رسول الله (صلعم) ان يأخذ بيدك . ولا يأخذ رسول الله (صلعم) بيد احد الا أفلح وسعد ان شاء الله ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا فضيل بن عبد الوهاب انا هاشم(١) عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاص بن وائل الى رسول الله (صلعم) بعظم حائل ففته ، وقال يا محمد يبعث الله هذا قال نعم يميتك الله ثم يحييك . ثم يدخلك جهنم ، ونزلت (وضرب لنا مثلا . ونسى خلقه قال من يحيى العظام ، وهى رميم قل يحيها الذى أنشأها أول مرة . وهو بكل خلق عليم) ·

وقال الضحاك فى قوله تعالى (ولقد علمتم النشأة الأولى) قال خلق آدم وخلقكم فلولا تصدقون قال فهلا تصدقون ·

وعن ابى جعفر الباقر قال كان يقال عجبا لمن يكذب بالنشور . وهو ينشر فى كل يوم ، وليلة · رواه ابن ابى الدنيا ، وقال أبو العالية فى قوله (وهو الذى يبدئ الخلق ثم يعيده . وهو اهون عليه) قال اعادته اهون عليه من ابتدائه . وكل عليه يسير · رواه ابن ابى الدنيا ·

وقال الامام أحمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) قال الله تعالى (كذبنى عبدى ، ولم يكن له ذلك ، وشتمنى ، ولم يكن له ذلك أما تكذيبه اياى فقوله فليعدنا كما بدأنا ، واما شتمه اياى يقول اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ؛ وهو ثابت فى الصحيحين وفيهما قصة الذى أوصى بنيه اذا مات ان يحرقوه ، ثم يذروا نصف رماده فى البر ونصفه فى البحر ؛ وقال والله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا لايعذبه أحدا من العالمين ذلك انه لم يدخر له عند الله حسنة واحدة فلما فعل ذلك بنوه فاذا رجل قائم فقال له ربه ما حملك على هذا قال خشيتك ، وأنت أعلم قال رسول الله (صلعم) فما تلافاه ان غفر له ·

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « هشيم » كما يعلم من مراجعة تفسير ابن كثير لقوله تعالى (أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) الآيات · فقد أورده من طريق ابن ابى حاتم وابن جرير بسندهما عن هشيم لا هاشم ·

وعن صالح المرى قال دخلت المقابر نصف النهار فنظرت الى القبور كأنهم قوم صموت فقلت سبحان من يحييكم ، وينشركم من بعد طول البلى فهتف بى هاتف من بعض تلك الحفر يا صالح ، (ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ، ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون) قال فخررت والله مغشيا على .

« ذكر اسماء يوم القيامة »

قال الحافظ عبد الحق الاشبيلى فى كتاب العاقبة يوم القيامة ، وما ادراك ما يوم القيامة يوم الحسرة ، والندامة يوم يجد كل عامل عمله أمامه يوم الدمدمة يوم الزلزلة يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ؛ يوم الراجفة ، يوم الرادفة ، يوم الغاشية ، يوم الداهية ؛ يوم الآزفة ، يوم الحاقة ، يوم الطامة ، يوم الصاخة ، يوم التلاق ، يوم الفراق ؛ يوم المشاق ؛ يوم القصاص ، يوم لات حين مناص ، يوم التناد ، يوم الاشهاد ، يوم المعاد ، يوم المرصاد يوم المسائلة ، يوم المناقشة يوم الحساب يوم المآب يوم العذاب • يوم الفرار • لو وجد الفرار يوم القرار اما فى الجنة ، واما فى النار • يوم القضاء • يوم الجزاء • يوم البكاء ، يوم البلاء يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا • يوم الحشر • يوم النشر • يوم الجمع • يوم البعث • يوم العرض • يوم الوزن • يوم الحق : يوم الحكم • يوم الفصل • يوم عقيم • يوم عسير • يوم قمطرير ، يوم عصيب ، يوم النشور ، يوم المصير ، يوم الدين ، يوم اليقين ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة يوم السكرة يوم الفزع ، يوم الجزع، يوم القلق ، يوم الغرق ، يوم العرق ، يوم الميقات ، يوم تخرج الأموات ، وتظهر العورات يوم ، الانشقاق ، يوم الانكدار ، يوم الانفطار ، يوم الافتقار ، يوم الخروج ، يوم الانصداع ، يوم الانقطاع ، يوم معلوم ، يوم موعود ، يوم مشهود ، يوم تبلى السرائر يوم تخرج الضمائر ، يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، يوم يدعى فيه الى النار ، يوم يسجن فى النار ، يوم تتقلب فيه القلوب والابصار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ؛ ولهم اللعنة ، ولهم سوء الدار ؛ يوم تقلب فيه الوجوه يوم لا يرتجى فيه الا المغفرة ، وقال : واهول اسمائه ؛ وابشع القابه يوم الخلود وما أدراك ما يوم الخلود يوم الانقطاع لعقابه ، ولا يكشف فيه عن كافر ما به فنعوذ بالله ، ثم نعوذ بالله من بلائه ، وسوء قضائه بكرمه ، ورحمته .

« ذكر ان يوم القيامة وهو يوم النفخ في الصور لبعث الاجساد من قبورها يكون فى يوم الجمعـــة »

وقد ورد فى ذلك أحاديث قال الامام مالك بن أنس رضى الله عنـــه عن يزيد ابن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قـال رسول الله (صلعم) • خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه أهبط ، وفيه تيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة الا وهى مسيخة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن ، والانس ، وفيها(١) ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو يصلى يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه •

ورواه أبو داود ، واللفظ له • والترمذى من حديث مالك ، وأخرجه النسـائى عن قتيبة عن بكر بن مضر عن ابن الهادبه نحوه ، وهو أتم •

وقد رواه الطبرانى فى معجمه الكبير من طريق آدم بن على عن ابن عمر مرفوعا ولا تقوم الساعة الا فى الاذان يعنى أذان الفجر(٢) •

وقال الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه فى مسنده أنا ابراهيم ابن محمد حدثنى موسى بن عبيدة حدثنى أبو الازهر معاوية بن اسحاق بن طلحة عن عبيد الله(١) بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول اتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة الى النبى (صلعم) فقال النبى (صلعم) ما هذه الجمعة فضلت بها أنت وامتك فالناس لكم فيها تبع اليهود ، والنصارى ، ولكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ، وهو عندنا يوم المزيد فقال رسول الله (صلعم) ، وما يوم المزيد فقال ان ربك اتخذ فى الفردوس واديا أبيض فيه كثب المسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله ما شاء من ملائكته ، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من الذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليهـــا الشـــهداء ، والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله تعالى أنا ربكم قد صدقتكم

---

(١) كذا فى الاصل وفى سنن ابى داود « وفيه » •

(٢) قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير آدم بن على وهو ثقة » ونقل الهيثمى عن الطبرانى انه قال فى هــــذا الحديث « معناه عندى والله أعلم فى وقت اذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء » •

(٣) كذا فى الاصل وفى مسند الشافعى « عبد الله بن عمير » وكذلك أورده المصنف ابن كثير فى تفسيره •

وعدى فاسألونى اعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ، ولكم على ما تمنيتم . ولدى مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير ، وهو اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش ، وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة .

ثم رواه الشافعى عن ابراهيم بن محمد أيضا حدثنى أبو عمران ابراهيم بن الجعد عن انس شبيها به ؛ قال ، وزاد فيه أشياء .

قلت . وسيأتى ذكر هذا الحديث ان شاء الله تعالى فى صفة الجنة بشواهده واسانيده وبالله المستعان .

قال الامام أحمد بن حنبل ثنا حسين بن على الجعفى عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن ابى الاشعث الصنعانى عن أوس بن أوس(١) الثقفى قال قال رسول الله (صلعم) « من أفضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على » قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعنى بليت قال « ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء » رواه أبو داود ، والنسائى وابن ماجه من حديث حسين ابن على الجعفى مثله .

وفى رواية لابن ماجه عن شداد بن أوس قال شيخنا وهو وهم ، وقال أحمد أيضا حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا زهير يعنى ابن محمد عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد الانصارى عن ابى امامة(٢) بن عبد المنذر ان رسول الله (صلعم) قال « سيد الايام يوم الجمعة ، واعظمها عنده ؛ واعظم عند الله من يوم الفطر . ويوم الأضحى . وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم ، وأهبط الله فيه آدم الى الارض ، وفيه توفى الله آدم . وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل حراما . وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ، ولا سماء ، ولا أرض ولا جبال الا وهو يشفق من يوم الجمعة(٣) » .

ورواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يحى بن ابى بكر عن زهير به .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « اوس بن ابى اوس » .
(٢) كذا فى الاصل والصواب « عن ابى لبابة » كما فى المسند .
(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة » .

وقد روى الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا ان السناعة تقوم وقت الاذان للفجر من يوم الجمعة للنصف من شهر رمضان ، وهذا غريب يحتاج الى دليل ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا احمد بن كثير ثنا قرط بن حريث أبو سهل عن رجل من اصحاب الحسن قال قال الحسن يومان ، وليلتان لم يسمع الخلائق بمثلهن ليلة تبيت مع أهل القبور ؛ ولم تبت قبلها ، وليلة صبيحتها يوم القيامة ، ويوم ياتيك البشير من الله تعالى اما بالجنة واما بالنار ، ويوم تعطى كتابك اما بيمينك ، واما بشمالك ·

وكذا روى عن عامر بن قيس ؛ وهرم بن حيان ، وغيرهما انهم كانوا يستعظمون الليلة التى يسفر صباحها عن يوم القيامة ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا أحمد بن ابراهيم بن كثير العبدى حدثنى محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول عن حميد قال بينما الحسن فى يوم من رجب فى المسجد ، وفى يده قليلة وهو يمص ماءها ؛ ثم يمجه فى الحصاد اذ تنفس تنفسا شديدا ، ثم بكى حتى ارعد منكباه ، ثم قال لوان بالقلوب حياة لوان بالقلوب صلاحا لا بلتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة أى ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة ما سمع الخلائق بيوم قط اكثر فيه حزن نادم ·

(ذكر ان أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة رسول الله (صلعم))

قال مسلم بن الحجاج حدثنى الحكم بن موسى أبو صالح ثنا هقل يعنى ابن زياد عن الأوزاعى حدثنى ابو عمار حدثنى عبد الله بن فروخ حدثنى أبو هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « انا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع » ·

وقال هشيم عن على بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) « انا سيد ولد آدم يوم القيامة ، ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، وانا أول شافع يوم القيامة ، ولا فخر » ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا ابو خثيمة ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن ابى سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن عبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ينفخ فى الصور فصعق من السموات

ومن فى الارض الا من شاء الله . ثم ينفخ فيه اخرى فاكون أول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادرى افاق قبلى أم حوسب بصعقته يوم الطور . أو بعث قبلى ، وهو فى الصحيح قريب من هذا السياق .

والحديث فى صحيح مسلم انا أول من تنشق عنه الارض فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا ادرى افاق قبلى ، أم جوزى بصعقة الطور فذكر موسى فى هـذا السياق فيه نظر ، ولعله من بعض الرواة دخل عليه حديث فى حديث فان الترديد ماهنا فيه لا يظهر لاسيما فى قوله أم جوزى بصعقة الطور .

قال ابن ابى الدنيا ثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو . وهو ابن دينار عن طاوس عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين ابى بكر، وبين يهودى منازعة فقـــال والذى اصطفى موسى على البشر فلطمه ابو بكر فاتى رسول الله (صلعم) فقال له رسول الله (صلعم) « يا يهودى انا أول من تنشق عنه الارض فاجد موسى متعلقا بالعرش فلا ادرى هل كان قبلى . أو جوزى بالصعقة » وهذا مرسل من هذا الوجه . والحديث فى الصحيحين من غير وجه بالفاظ مختلفة ، وفى بعضها ان المقاول لهذا اليهودى انما هو رجل من الانصار لا الصديق فالله أعلم .

ومن احسنها سياقا اذا كان يوم القيامة فان الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى اصعق فافاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور . وهذا كما سيأتى بيانه يقتضى ان هذا الصـــعق يكون فى عرصات القيامة . وهو صعق آخر غير المذكور فى القرآن ، وكان سبب هذا الصعق فى هذا الحديث تجلى الرب تعالى اذا جاء لفصل القضاء يصعق الناس كما خر موسى صعقا يوم الطور والله أعلم :

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا اسحاق بن اســماعيل انا جرير عن عطـــاء ابن السائب عن الحسن قال قال رسول الله (صلعم) « كانى ارانى انفض راسى من التراب فالتفت فلا ارى احدا الا موسى متعلقا بالعرش فلا ادرى اممن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة ، أو بعث قبلى » وهذا مرسل أيضا ، وهو اضعف .

وقال الحافظ أبو بكر البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن ابى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغانى ثنا عمر بن محمد الناقد ثنا عمرو بن عثمان ثنا موسى بن اعين عن معمر بن راشد عن محمد بن عبد الله

ابن ابى يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله (صلعم) « أنا سيد ولد آدم ، وأول من تنشق عنه الأرض . وأنا أول شافع ، ومشفع بيدى لواء الحمد تحتى آدم فمن دونه » لم يخرجوه ، واسناده لا بأس به ٠

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا أبو سلمة المخزومى ثنا عبد الله بن نافع عن عاصم ابن عمر عن ابى بكر بن عمر بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله ، وقال غير ابى سلمة عن ابن سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) « انا أول من تنشق عنه الارض ، ثم أبو بكر ثم عمر ثم اذهب الى أهل البقيع فيحشرون معى ، ثم انتظر اهل مكة فيحشرون فاحشر بين الحرمين » ٠

وقال أيضا انا الحكم بن موسى انا سعيد بن مسلمة عن اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله (صلعم) المسجد ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وهو متكىء عليهما قال « هكذا نبعث يوم القيامة » ٠

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى محمد بن الحسين ثنا قتيبة بن سعيد انا الليث ابن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن بقية بن وهب ان كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الانزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر ، يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبى (صلعم) حتى اذا امسوا عرجوا ، وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج (صلعم) فى سبعين الفا من الملائكة يوقرونه (صلعم) ٠

واخبرنا هارون بن عمر القرشى ثنا الوليد بن مسلم انا مروان بن سالم عن يوسف بن سيف قال قال رسول الله (صلعم) يحشر الناس رجالا ، واحشر راكبا على البراق وبلال بين يدى على ناقة حمراء فاذا بلغنا مجمع الناس نادى بلال بالأذان فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله صدقة الاولون ، والآخرون » وهذا مرسل من هذا الوجه ٠

(ذكر بعث الناس حفاة عراة غرلا ، وأول من يكسى فى الناس)

قال الامام احمد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية ثنا الزبيدى عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله (صلعم) قال « يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا » فقالت عائشة يا رسول الله فكيف بالعورات فقال رسول الله (صلعم) « لكل امرىء يومئذ شأن يغنيه » ٠

واخرجاه فى الصحيحين من حديث حاتم بن ابى صغيرة عن عبد الله بن ابى مليكة عن القاسم عن عائشة بنحوه(١) ·

وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا شعبة ثنا المغيرة بن النعمان شيخ من النخع قال سمعت سعيد بن جبير يحدث قال سمعت ابن عباس يقول قام فينا رسول الله (صلعم) بموعظته فقال « ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا . وان أول الخلق يكسى يوم القيامة ابراهيم . وانه سيجاء بأناس من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فلاقولن اصحابى فليقالن انك لا تدرى ما حدثوا بعدك فلا قولن كما قال العبد الصالح ، وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيدالى قوله العزيز الحكيم · فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم · اخرجاه فى الصحيحين من حديث شعبة ·

ورواه أحمد عن سفيان بن عيينة . وهو فى الصحيحين من حديث عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا انكم تحشرون الى الله عز وجل حفاة عراة غرلا ·

وقال البيهقى من حديث هلال بن حيان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى (صلعم) « تحشرون حفاة عراة غرلا » فقالت زوجته اينظر بعضنا الى عورة بعض فقال يا فلانة « لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » ·

وقال الحافظ أبو بكر البيهقى انا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى . وأبو سعيد محمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا مالك بن اسماعيل ثنا عبد السلام بن حرب عن ابى خالد الدالانى عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابى هريرة قال يحشر الناس يوم القيامة حفاة

---

(١) يدل هذا على ان المصنف قد ذكر حديثا فى الباب رواه أحمد من طريق حاتم بن ابى صغيرة عن عبد الله بن ابى مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وحيث لم يسبق له ذكر لسقوطه الذى يظهر انه من النساخ فانى اذكره ليرتبط الكلام قال الامام احمد حدثنا يحيى عن حاتم يعنى ابن ابى صغيرة قال ثنا ابن ابى مليكة ان القاسم بن محمد اخبره عن عائشة عن النبى (صلعم) قال « انكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا ، قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال . يا عائشة ان الامر اشد من ان يهمهم ذلك ، ثم قال احمد ثنا روح ثنا حاتم ابن ابى صغيرة ثنا عبد الله بن ابى مليكة قال حدثنى القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله (صلعم) فذكر مثله » ·

عراة غرلا أربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء قال فيلجمهم العرق من شدة الكرب . ثم يقول اكسوا ابراهيم فيكسر قبطيتين من قباطى الجنة . ثم ينادى محمدا (صلعم) فيفجر له الحوض ، وهو ما بين ايلة الى مكة قال فيشرب ، ويغتسل ، وقد تقطعت اعناق الابل يومئذ من العطش قال ثم قال رسول الله (صلعم) فاكسى من حلل الجنة فاقوم عن . او على يمين الكرسى . ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقـــام يومئذ غيرى فيقال سل تعط ، واشفع تشفع فقام رجل فقال اترجو لوالديك شيئـــا فقال انى الشافع لهما اعطيت ، او منعت ، ولا ارجو اهما شيئا » قال البيهقى قد يكون هذا قبل نزول النهى عن الاستغفار للمشركين ، والصلاة على المنافقين .

وقال القرطبى وروى ابن المبارك عن سفيان عن عمـــرو بن قيس عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن على قال : أول من يكسى الخليل قبطيتين ، ثم محمد حلة حبرة عن يمين العرش .

وقال أبو عبد الله القرطبى فى كتاب التذكرة . وروى أبو نعيم الحـــافظ يعنى الاصبهانى من حديث الاسود ؛ وعلقمة ، وابى وائل عن عبد الله بن مسعود فى حديث ان رسول الله (صلعم) قال « أول من يكسى ابراهيم يقول الله تعـالى اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ، ثم يقعد مستقبـــل العرش . ثم أوتى بكسوتى فالبسها فاقوم عن يمينه قياما لا يقومه احد غيرى يغبطنى فيه الاولون . والآخرون » .

وقال القرطبى ، وقال الحليمى فى منهاج الدين له وروى حماد بن كثير عن ابى الزبير عن جابر قال ان المؤذنين ، والملبين يخرجون يـوم القيامـة يؤذن المـؤذن ، ويلبى الملبى ، واول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم . ثم محمد . ثم النبيون ثم المؤذنون وذكر تمامه ؛ ثم شرع القرطبى يذكر المناسبة فى تقديم ابراهيم عليه السلام فى ذلك من ذلك انه أول من لبس السراويل مبالغة فى الستر . أو انه جرد يوم القى فى النار والله أعلم .

وروى البيهقى من حديث اسماعيل بن ابى أويس حدثنى ابى عن محمد بن عياش عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبى (صلعم) قالت قال النبى (صلعم) « يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق فبلغ شحوم الآذان » قلت يا رسول الله ، واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض قال « شغل الناس عن ذلك لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » اسناده جيد ، وليس هو فى المسند . ولا فى الكتب .

وقد قال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا سعيد بن سليمان عن عبد الحميد بن سليمان

حدثني محمد بن ابى موسى عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله (صلعم) يقول « يحشر الناس حفاة عراة غرلا كما بداوا » قالت ام سلمة يا رسول الله هل ينظر بعضنا الى بعض قال « شغل الناس » قلت : وما شغلهم قال « نشر الصحف فيها مثاقل الذر ومثاقيل الخردل ·

وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا عمرو بن شيبة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان يعنى الثورى عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) « انكم محشورون حفاة عراة غرلا » قال البزار احسب ان عمر بن شيبة غلط فيه فدخل عليه من حديث فى اسناد حديث انما هذا عن الثورى عن مغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ، وليس لسفيان الثورى عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود حديث مسند ·

وهكذا رواه بن ابى الدنيا عن عمرو بن شيبة به مثله ، وزاد : واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ·

وقال أبو بكر ابن ابى الدنيا ثنا أبو عمار الحسين بن حريث انا الفضل بن موسى عن عائذ بن شريح عن أنس قال سالت عائشة رسول الله (صلعم) فقالت يا رسول الله كيف تحشر الرجال قال « حفاة عراة » ثم انتظرت ساعة ، ثم قالت يا رسول الله كيف تحشر النساء قال » كذلك حفاة عراة » قالت واسواتاه من يوم القيامة قال وعن اى ذلك تسالين انه قد نزل على اية لا يضرك كان عليك ثياب ام لا قالت أى اية يا رسول الله قال (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) ·

وقال الحافظ أبو يعلى الموصلى ثنا روح بن حاتم ثنا هشيم عن الكوثر وهو ابن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) « يحشر الناس كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة غرلا » فقالت عائشة النساء بأبى أنت ، وامى فقال نعم فقالت واسواتاه فقال رسول الله (صلعم) ومن اى شيء عجبت يا بنت ابى بكر فقالت عجبت من حديثك يحشر الرجال والنساء حفاة عراة غرلا ينظر بعضهم الى بعض قال فضرب على منكبها فقال « يا بنت ابى قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر ؛ ويسمو ابصارهم موقوفون أربعين سنة لا ياكلون ، ولا يشربون ساهين بابصارهم الى السماء اربعين سنة فمنهم من يبلغ العرق قدميه ، ومنهم من يبلغ ساقيه ، ومنهم من يبلغ بطنه يلجمه العرق من طول الوقوف ثم يترحم الله بعد ذلك على البلاد فيأمر الملائكة المقربين فيحملون عرشه من سموات الى الارض حتى يوضع عرشه فى

أرض بيضاء لم يسفك عليها دم ولم يعمل فيها خطيئة كانها الفضة البيضاء ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش وذلك أول عين نظرت الى الله تعالى فيأمر مناديا ينادى بصوت يسمعه الثقلان من الجن والانس اين فلان اين فلان اين فلان ، اين فلان فيشرب الناس بذلك الصوت . ويخرج ذلك المنادى من الموقف فيعرفه الله الناس ، ثم يخرج يقال معه حسناته فعرف الله أهل الموقف تلك الحسنات فاذا وقف بين يدى رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فيجيئون رجلا رجلا فيقال له اظلمت فلانا كذا ، وكذا فيقول نعم يا رب فذلك اليوم الذى تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم ، وارجلهم بما كانوا يعملون فتؤخذ حسناته فتدفع الى من ظلمه يوم لا دينار ، ولا درهم الا أخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزال اهل المظالم يستوفون من حسابه حتى لا تبقى له حسنة . ثم يقوم من بقى فمن لم يأخذ شيئا فيقولون ما بال غيرنا استوفى وبقينا فيقال لهم لا تعجلوا فيؤخذ من سيئاتهم فترد عليه حتى لا يبقى أحد ظلمه بمظلمة فيعرف الله أهل الموقف اجمعين ذلك فاذا فرغ من حسناته قيل ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ، ولا يبقى يومئذ ملك ، ولا نبى مرسل ، ولا صديق ، ولا شهيد ولا ، بشر الا ظن بما رأى من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه الله تعالى » هذا حديث غريب من هذا الوجه . لبعضه شاهد فى الصحيح كما سيأتى بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان .

قال الحافظ فأما الحديث الذى انا أبو عبد الله الحافظ اخبرنا أبو محمد عبد الله ابن اسحاق بن الخراسانى العدل ثنا محمد بن الهيثم القاضى انا ابن ابى مريم انا يحيى بن ايوب عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن ابى سعيد الخدرى انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها . ثم قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان المسلم يبعث فى ثيابه التى يموت فيها » فهذا حديث أورده أبو داود فى كتاب السنن عن الحسن بن على عن ابن ابى مريم . ثم شرع البيهقى يجيب عن هذا الحديث لمعارضته الاحاديث المتقدمة فى بعث الناس حفاة عراة غرلا بثلاثة اجوبة : ـ .

احدها : انها تبلى بعد قيامهم من قبورهم فاذا وافوا الموقف يكونون عراة ثم يكسون من ثياب الجنة .

الثانى : انه اذا كسى الانبياء ، ثم الصديقون ثم من بعدهم على مراتبهم فيكون كسوة كل انسان من جنس ما يموت فيه ، ثم اذا ادخلوا الجنة البسوا من ثياب الجنة .

الثالث ان المراد بالثياب هاهنا الاعمال اى يبعث فى أعماله التي مات فيها من خير أو شر قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال (وثيابك فطهر) ·

قال قتادة عملك فاخلصه ثم استشهد البيهقى على هذا الجواب الأخير بما رواه مسلم من حديث الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) « يبعث كل عبد على ما مات عليه » قال : وروينا عن فضالة بن عبيد عن رسول الله (صلعم) انه قال « من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة »(١) ·

وقد قال أبو بكر بن ابى الدنيا اخبرنا أحمد بن ابراهيم بن كثير ثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح اخبرنى سعيد بن هانىء عن عمرو بن الأسود قال اوصانى معاذ بامراته ، وخرج فماتت فدفناها فجاءنا وقد رفعنا ايدينا من دفنها فقال فى أى شىء كفنتموها فقلنا فى ثيابها فامر بها فنبشت ، وكفناها فى ثياب جدد وقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها ·

وقال ايضا حدثنى محمد بن الحسين ثنا يحيى بن اسحاق بن بيان بن نصر عن الوليد ابى ثروان عن ابن عباس قال تحشر الموتى فى اكفانهم ·

وكذا روى عن ابى العالية ، وعن صالح المرى قال بلغنى انهم يخرجون من قبورهم فى اكفان دسمة وابدان بالية متغيرة وجوههم شعثة رؤوسهم نهكة اجسامهم طائرة قلوبهم من صدورهم ، وحناجرهم لا يدرى القوم ما يوءلهم الا عنه انصرافهم من الموقف فمنصرف به الى الجنة · ومنصرف به الى النار ، ثم صاح بأعلى صوته يا سوء منصرفاه ان أنت لم تغمدنا منك برحمة واسعة لما قد ضاقت صدورنا من الذنوب العظام والجرائم التى لا غافر لها غيرك ·

(ذكر شيء من أهوال يوم القيامة)

وقال الله تعالى : (فيومئذ وقعت الواقعة * وانشقت السماء فهى يومئذ واهية * والملك على أرجائها * ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية * يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية *

وقال تعالى (واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب * يوم يسمعون

---

(١) قال الحافظ فى شرح باب الحشر من كتاب فتح البارى « اخرجه أحمد » ·

الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج * انا نحن نحيي ونميت والينا المصير * يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير) ٠

وقال تعالى : (ان لدينا أنكالا وجحيما ، وطعاما ذا غصة وعذابا اليما * يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا * الى قـــوله : (وكان وعـــده مفعولا) ٠

وقال تعالى : (ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار يتعارفون بينهم * قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ، وما كانوا مهتدين) ٠

وقال تعالى : (ويوم نسير الجبال ، وترى الأرض بارزة ، وحشرناهم ، فـلم نغادر منهم احدا * وعرضوا على ربك صفا * لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا * ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ، ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ، ولا كبيرة الا احصاها * ووجدوا ما عملوا حاضرا ، ولا يظلم ربك احدا ٠

وقال تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيـــامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله * ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم قيـــام ينظرون * واشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين ، والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون * ووفيت كل نفس ما عملت ، وهو أعلم بما يفعلون * .

وقال تعالى : (فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون * فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ٠

وقال تعالى : (يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن * ولا يســأل حميم حميما يبصرونهم * يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه * وصـــاحبته واخيه * وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه * كلا انهـــا لظى * نزاعة للشوى * تدعو من ادبر ، وتولى * وجمع فأوعى ٠

وقال تعالى : (فاذا جاءت الصاخة * يوم يفر المرء من اخيه * وامه وابيه * وصاحبته وبنيه * لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه * وجوه يومئذ مسفرة ضــاحكة مستبشرة * ووجوه يومئذ عليها غبرة * ترهقها قترة * أولئك هم الكفرة الفجرة * ٠

وقال تعالى : (فاذا جاءت الطامة الكبرى * يوم يتذكر الانسان ما سعى * وبرزت الجحيم لمن يرى * فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا * فان الجحيم هى المأوى * وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فان الجنة هى المأوى * يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم انت من ذكراها * الى ربك منتهاها * انما انت منذر من يخشاها * كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية أو ضحاها ٠

وقال تعالى : (كلا اذا دكت الأرض دكا دكا * وجاء ربك والملك صفا صفا * وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الأنسان وانى له الذكرى * يقول يا ليتنى قدمت لحياتى * فيومئذ لا يعذب عذابه أحد * ولا يوثق وثاقه أحد * يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعى الى ربك راضية مرضية * فادخلى فى عبادى * وادخلى جنتى ٠

وقال تعالى : (هل أتاك حديث الغاشية * وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة * تصلى نارا حامية * تسقى من عين آنية * ليس لهم طعام الا من ضريع * لا يسمن ولا يغنى من جوع * وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية * فى جنة عالية * لا تسمع فيها لاغية * فيها عين جارية * فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة * ونمارق مصفوفة * وزرابى مبثوثة) ٠

وقال تعالى : (اذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة * اذا رجت الارض رجا * وبست الجبال بسا * فكانت هبـــاءا منبثـا * وكنتم ازواجا ثلاثة * فأصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة * واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة * والسابقون السابقون * أولئك المقربون * فى جنات النعيم) ثم ذكر جزاء كل من هذه الاصناف الثلاثة كما ذكر ما يبشرون به عند احتضارهم فى آخر هذه السورة الكريمة ٠

وقال تعالى (فتول عنهم يوم يدع الداع الى شىء نكر * خشعا ابصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر * مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ٠

وقال تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحـــد القهار * وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد * سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب * هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر أولو الالباب) ٠

وقال تعالى : (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق * يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء * لمن الملك

اليوم لله الواحد القهار * اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب * وأنذرهم يوم الآزفة اذا القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع * يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور * والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء ان الله هو السميع البصير) ٠

وقال تعالى (انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما * كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق * وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا * خالدين فيه وساءلهم يوم القيامة حملا * يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين * يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا * نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما * ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا امتا * يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الاهمسا * يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما * وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما) ٠

وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة * والكافرون هم الظالمون) ٠

وقال تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) ٠

وقال تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون * وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) ٠

وقال تعالى : (وما كان لنبى أن يغل * ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون) ٠

وقال تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد * وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول * لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) ٠

وقال تعالى (ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون * واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون * واذا

رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنـا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك * فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون * والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون * الذين كفروا وصـدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العـذاب بما كانوا يفسـدون * ويوم نبعث فى كل أمة شـهيدا عليهم من أنفسهم وجئنابك شـهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) ٠

وقال تعالى (الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا) ٠

وقال تعالى (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ٠

وقال تعالى : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم * قالوا لا عـلم لنا انك انت علام الغيوب) ٠

قال تعالى (فلنسئلن الذين ارسـل اليهـم ولنسئلن المرسلين * فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين * والوزن يومئـذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) ٠

وقال تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء * تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) ٠

وقال تعالى (أذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين * ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون) ٠

وقال تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاءكم فزيلنـا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون * فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنـا عن عبادتكم لغافلين * هنالك تبلو كل ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) ٠

وقال تعالى (ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم وأخر * بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره) ٠

وقال تعالى (وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقـه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ٠

وقال تعالى (وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال * وسكنتم ، الآية ،

وقال تعالى (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا * الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا * ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا * يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا * لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا) ٠

وقال تعالى (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلو السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا * فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا * ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا) ٠

وقال تعالى (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون * ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين * فان كان لكم كيد فكيدون * ويل يومئذ للمكذبين٠

وقال تعالى (ويوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون * قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا أغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون * وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون * ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين * فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون) أى لا ينطقون بحجة تنفعهم وقوله (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين * انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) ٠

وكذا قوله تعالى (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شىء الا انهم هم الكاذبون) فهذا يكون فى حال أخر ٠

كما قال ابن عباس فى جواز(١) ذلك فى رواية البخارى عنه لمن سأله عن مثل ذلك وهكذا قوله تعالى (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين * قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان * بل كنتم

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « جواب » بالباء ٠

قوما طاغين * فحق علينا قول ربنا انا لذائقون * فأغويناكم انا كنا غاوين * فانهم يومئذ فى العذاب مشتركون * انا كذلك نفعل بالمجرمين * انهم كانوا اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون * ويقولون أئنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون * بل جاء بالحق وصدق المرسلين) .

وقال تعالى (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين * ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون * فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون * ونفخ فى الصور فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون * قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون * فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ماكنتم تعملون) .

وقال تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون * فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون * وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك فى العذاب محضرون) .

وقال تعالى (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون * من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) .

وقال تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون * وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث * فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون * فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون) .

وقال تعالى (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون * فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا * ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) .

وقال تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا * ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) .

وقال تعالى (ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود * وما نؤخره الا لأجل معدود * يوم يأتى لا تكلم نفس الا باذنه

فمنهم شقى وسعيد * فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك * ان ربك فعال لما يريد * واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) .

وقال تعالى (ان يوم الفصل كان ميقاتا * يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا * وفتحت السماء فكانت ابوابا * وسيرت الجبال فكانت سرابا * ان جهنم كانت مرصادا * للطاغين مآبا * لابثين فيها أحقابا * لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا * الا حميما وغساقا * جزاء وفاقا * انهم كانوا لا يرجون حسابا * وكذبوا بآياتنا كذابا * وكل شىء أحصيناه كتابا * فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا * ان للمتقين مفازا * حدائق واعنابا * وكواعب اترابا * وكأسا دهاقا * لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا * جزاء من ربك عطاءا حسابا رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن * لا يملكون منه خطابا * يوم يقوم الروح والملائكة صفا * لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن * وقال صوابا * ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مئابا * انا انذرناكم عذابا قريبا * يوم ينظر المرؤ ما قدمت يداه * ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا) .

وقال تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت . واذا النجوم انكدرت . واذا الجبال سيرت . واذا العشار عطلت . واذا الوحوش حشرت . واذا البحار سجرت . واذا النفوس زوجت . واذا الموؤدة سئلت . بأى ذنب قتلت. واذا الصحف نشرت . واذا السماء كشطت . واذا الجحيم سعرت . واذا الجنة ازلفت . علمت نفس ما أحضرت) .

وقال تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت . واذا الكواكب انتثرت . واذا البحار فجرت . واذا القبور بعثرت . علمت نفس ما قدمت واخرت . يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم . الذى خلقك فسواك فعدلك . فى اى صورة ما شاء ركبك . كلا بل تكذبون بالدين . وان عليكم لحافظين . كراما كاتبين . يعلمون ما تفعلون ان الأبرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم . يصلونها يوم الدين . وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا . والأمر يومئذ لله) .

وقال تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت . واذنت لربها

وحقت · واذا الارض مدت · وألقت ما فيهـا وتخلت · واذنت لربها وحقت · يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فأما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا · وينقلب الى اهلـه مسرورا واما من اوتى كتـابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا · ويصلى سعيرا · انه كان فى اهله مسـرورا · انه ظن ان لن يحـور · بلى ان ربه كان به بصيرا) ·

وقد قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا عبد الله بن يحى(١) الصنعانى القاص ان عبد الرحمن بن يزيد الصنعانى اخبره انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله (صلعم) « من سره ان ينظر الى يوم القيـامة رأى العين(٢) فليقرأ (اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت ، واذا السماء انشقت) · واحسبه«قال وسورة هود ·

وكذا رواه الترمذى عن عباس العنبرى عن عبـد الرزاق به ورواه احمد عن ابراهيم بن خالد عن عبد الله بن بحير عن عبـد الرحمن بن يزيد من اهـل صنعاء ، وكان اعلم بالحلال والحرام من وهب بن منبه عن عمر(٣) فذكره ·

وفى الحديث الآخـر (شيبتنى هود واخواتها) والآيات فى هذا كثيرة جدا فى اكثر سـور القرآن العظيم ، وقـد ذكرنا فى كتابنا التفسير ما عند كل آية من هـذه الآيات الدالة على صفة يوم القيامة من الآحاديث والآثار المفسرة لذلك ، ونحن نورد ماهنا ما يسره الله تعالى بحول الله وقوته وحسن توفيقه ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « عبد الله بن بحير » وهو الصواب ·
(٢) كذا فى الاصل ولفظ المسند « كأنه رأى عين » ·
(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « وكان من اهـل صنعاء وكان اعـلم بالحلال والحرام من وهب ــ يعنى ابن منبه ــ قال سمعت ابن عمر » ·

(الآثار الدالة على أهوال يوم القيامة ، وما يكون فيها)

قال الامام احمد ثنا احمد بن عبد الملك ثنا عبد الرحمن بن ابى الصهباء ثنا نافع ابو غالب الباهلى حدثنى أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم تفرد به احمد . واسناده لا بأس به .

وفى معنى قوله (صلعم) « تطش عليهم » احتمالان احدهما ان يكون ذلك من المطر يقال أصابهم طش من مطر . وهو الخفيف منه . والثانى ان يكون ذلك من شدة الحر والله اعلم .

وقد قال الله تعالى (ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين) .

وثبت فى الصحيح انهم يقومون فى الرشح الى انصاف آذانهم . وفى الحديث الآخر انهم يتفاوتون فى ذلك بحسب اعمالهم كما تقدم . وفى حديث الشفاعة كما سيأتى ان الشمس تدنى من العباد يوم القيامة فتكون منهم على مسافة ميل فعند ذلك تعرقون بحسب الأعمال .

قال الامام احمد ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن ابى الغيث عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين عاما وانه ليبلغ الى افواه الناس . او الى آذانهم « شك ثور ايهما قال .

وكذا رواه مسلم عن قتيبة واخرجه البخارى عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن سالم ابى الغيث عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) مثله .

وقال الامام احمد ثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر حدثنى ابى عن سعيد بن عمر الانصارى قال جلست الى عبد الله بن عمر وابى سعيد فقال

---

(١) كذا فى الاصل وفى رواية الترمذى . لا ادرى أى الميلين عنى امسافه الارض ، وهى اوضح .

احدهمــا لصاحبه اى شيء سمعت من رســول الله (صلعم) يذكر انه يبلغ العرق من الناس يوم القيامة فقال احدهما الى شحمته . وقال الآخر تلجمه فخط ابن عمر ، واشار ابو عاصم بأصبعه من شحمه اذنه الى فيه ، فقــال ما ارى ذلك الاســواء · تفرد به احمد ، واسناده جيد قوى ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا الحسن بن عيسى انا ابن المبارك انا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر حدثنى سليم بن عامر حدثنى المقــداد بن الاسود سمعت رسول الله (صلعم) يقول « اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العبــاد حتى تكون قيد ميل ، او ميلين » قال سليم لا ادرى الميلين(١) مسافة الأرض ام الميل الذى يكحل به العين قال فتصهرهم فيكونون فى العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخــذه العرق الى عقبيه ومنهم من يأخــذه الى ركبتيــه ، ومنهم من يلجمه الجاما » قال فرأيت رســول الله (صلعم) يشير بيده الى فيه قال يلجمة الجاما ·

كذا رواه الترمذى عن سويد بن نصــر عن ابن المبارك ، وقال حسن صحيح ، واخرجه مسلم عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن ابن جابر به نحوه ·

وقال ابن المبارك عن مالك بن مغــول عن عبيد الله بن العيزار قال أن الأقــدام يوم القيامة مثل النبل ، والقرن(١) . والسعيد الذى يجد لقدميــه موضعا يضعهما ، وان الشمس لتدنى من رؤوسهم حتى يكون بينهــا . وبين رؤسهم اما قال ميــلا ، او ميلين ، ويزاد فى حرها تسعة وتسعون ضعفا(٢) ·

وقال الوليــد بن مســلم عن ابى بكر بن ســعيد عن مغيث بن سمى قال تركد الشمس فــوق رؤوسهم على اذرع . وتفتــح ابواب جهنــم فتهب عليهم ارياحهــا ، وسمومهــا وتخرج عليهم نفخاتهــا حتى تجرى الأنهــار من عرقهم انتن من الجيف ، والصائمون فى جناتهم فى ظل العرش ·

وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا محمد بن منصــور الطبرى ثنا عبــد الوهاب

---

(١) كذا فى الاصل وفى « الزهد » لابن المبارك « مثــل النبل فى القرن » قال ابن الاثير فى النهــاية « القرن بالتحريك جعبة من جلود تشق ويجعل فيهــا النشاب » ومنه الحديث الناس يوم القيامة كالنبل فى القرن اى مجتمعون مثلها » ا·هـ·

(٢) تمامه عند ابن المبارك فى الزهد « وعنــد الميزان ملك اذا وزن العبد نادى الا ان فلان بن فلان قد ثقلت موازينه وســعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا الا فلان بن فلان خفت موازينه وشقى شقاءا لا يسعد بعده ابدا » ·

ابن صلاة ثنا الفضل بن عيسى الرقاشي ثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) « ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يارب ارسالك بى الى النار اهون على مما اجد . وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب » اسناده ضعيف .

وقد ثبت في الصحيح في حديث عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم) قال « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله » .

وفي رواية ظل عرشه امام عادل . وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله . واثنان تحابا في الله اجتمعا على ذلك . وتفرقا على ذلك ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما انفقت يمينه(١) .

وقال الأمام احمد ثنا حسن ، ويحيى بن اسحاق قالا ثنا ابن لهيعة قال حسن(٢) ثنا خالد بن ابى عمران عن القاسم عن عائشة عن رسول الله (صلعم) انه قال « اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيامة » قالوا الله ورسوله اعلم قال « الذين اذا اعطوا الحق قبلوه ، واذا سئلوه بذلوه ، وحكموا الناس كحكمهم لانفسهم » تفرد به احمد وسنده مقارب فيه ابن لهيعة ، وقد تكلموا فيه . وشيخه ليس المشهور هذا كله والناس موقوفون في مقام ضنك ضيق حرج شديد صعب الاعلى من يسره الله عليه فنسأل الله العظيم ان يهون علينا ذلك ، وان يوسع علينا ذلك الموقف . قال الله تعالى (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) .

وقال الامام احمد ثنا يزيد ثنا الاصبغ هو ابن زيد عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان حدثنى ربيعة هو ابن عمرو الجرشي الشامي قال سالت عائشة فقلت ما كان رسول الله (صلعم) يقول اذا قام من الليل ، وبم كان يستفتح قالت كان يكبر عشرا ، ويحمد عشرا ، ويهلل عشرا ، ويقول اللهم اغفر لى ، واهدنى وارزقنى عشرا ، ويقول

---

(١) كذا في الاصل بدون ذكر السابع وهو « ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » ويظهران الاسقاط من بعض النساخ .

(٢) كذا في الاصل وفي المسند « ثنا ابن لهيعة قال ثنا خالد بن ابى عمران » الخ . وقال في موضع اخر ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا ابن لهيعة ويحيى بن اسحاق قال انا ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران » الخ الا انه قال « حكمهم لانفسهم » .

اللهم انى اعوذ بك من ضيق يوم القيامة . وكذا رواه النسائى فى اليوم(١) عن ابى داود الحرانى عن يزيد بن هارون باسناد مثله وعنده من ضيق المقام يوم القيامة .

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا حدثنى محمد بن قدامة حدثنى يعقوب بن سلمة الاحمر سمعت ابن السماك يقول سمعت أبا واعظ الزاهد يقول يخرجون من قبورهم فيتمعكون فى الظلمات الف عام . والارض يومئذ ماء كلها ان اسعد الناس يومئذ من وجد لقدميه موضعا . وقال حدثنى هارون بن سفيان انا بن نفيل عن النضر بن عربى قال بلغنى ان الناس اذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم لا اله الا الله وكان أول كلمة يقولها برهم . وفاجرهم ربنا ارحمنا .

وحدثنى حمزة بن العباس انا عبدالله بن عثمان انا بن المبارك انا سفيان عن سليمان عن ابى صالح قال بلغنى ان الناس يحشرون هكذا ونكس رأسه ووضع يده اليمنى على كوعه اليسرى .

وحدثنى عصمة بن الفضل حدثنى يحيى بن يحيى عن المعتمر بن سليمان عن ابيه سمعت يسار(٢) الشامى قال يخرجون من قبورهم وكلهم مذعورون فينــاديهم مناد (ياعبادى(٣) لاخوف عليكم اليوم ، ولا أنتم تحزنون) فيطمع فيها الخلق فيتبعها (الذين آمنوا بآتنا وكانوا مسلمين) فييأس منها الخلق غير أهل الاسلام .

وروى من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه عن بن عمر قال قال رسول الله (صلعم) « ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم . ولا يوم نشورهم وكأنى باهـل لا اله الا الله ينفضـون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمـد لله الذى اذهب عنا الحزن » .

قلت وله شـاهد من القرآن العظيم قال الله تعـالى (ان الذين سبقت لهم منـا الحسنى اولئك عنهـا مبعـدون . لا يسمعون حسيسـها وهم فيمـا اشتهت انفسهم خالدون ، لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ،

---

(١) كذا فى الاصل واسم كتاب النسائى « عمل اليوم والليلة » .
(٢) كذا فى الاصل وفى كتاب الزهد لابن المبارك « سيار » .
(٣) كذا فى الاصل يا عبادى بالاضافة الى الياء وفى كتاب الزهد لابن المبارك يا عباد » بدون الياء .

يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده . وعدا علينا انا كنا فاعلين) ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا اخبرنا ابو حفص الصفار ثنا جعفر بن سليمان انا ابراهيم بن عيسى الشكرى بلغنا ان المؤمن اذا بعث من قبره تلقاه ملكان احدهما معه ديباجه فيها برد ، ومسك ومع الآخر كوب من اكواب الجنة فيه شراب فاذا خرج من قبره خلط الملك البرد بالمسك فرشه عليه ، وصب له الآخر شربة فيناوله اياها فيشربها فلا يظمأ بعدها ابدا حتى يدخل الجنة ، فأما الاشقياء ، والعياذ بالله فقال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين · وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون · حتى اذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين · ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون) ·

وذكرنا فى التفسير أن الكافر اذا قام من قبره اخذ بيده شيطانه ويلزمه حتى(١) يفارقه حتى يرمى بهما فى النار ، وقال تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) اى ملك يسوقه الى المحشر ، وأخر يشهد عليه بأعماله ، وهذا عام فى الأبرار ، والفجار وكل بحسبه (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) اى قوى (وقال قرينه هذا ما لدى عتيد القيا فى جهنم كل كفار عنيد · مناع للخير معتد مريب الذى جعل مع الله الها آخر فألقياه فى العذاب الشديد * قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد قال لا تختصموا لدى ،وقد قدمت اليكم بالوعيد ، ما يبدل القول لدى . وما انا بظلام للعبيد · يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) ·

وقال الامام احمد ثنا يحى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى (صلعم) قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا فى جهنم يقال له · بولس فتعلوهم نار الانيار فيسقون من طين الخبال عصارة اهل النار ·

ورواه الترمذى ، والنسائى جميعا عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن عجلان به ، وقال الترمذى حسن ·

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ تفسير المصنف « فلم يفارقه » ·

وقال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا محمد بن عثمان العقيلي ثنا محمد بن راشد عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « يحشر المتكبرون فى صور الذر يوم القيامة » ثم قال تفرد به محمد بن عثمان عن مشيخته .

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا فى كتاب أهوال القيامة ثنا عبد الله بن عمر الجشمى ثنا يحيى بن سعيد عن هشام انا قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين ان رسول الله (صلعم) كان فى بعض اسفاره ، وقد تقارب بين اصحابه السير(١) فرفع بهاتين الآيتين صوته (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع ذات حمل حملها . وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) فلما سمع ذلك اصحابه حثوا المطى وعلموا أنه عند قول يقوله فلما تأشبوا حوله قال « اتدرون اى يوم ذاك يوم ينادى ادم(٢) يناديه ربه ابعث النار قال يارب . وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار . وواحد فى الجنة » قال فأبلس اصحابه حتى ما وضحوا بضاحكة(٣) فلما رأى ذلك قال . اعملوا . وابشروا فو الذى نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ، ومن هلك من بنى آدم وبنى ابليس » قال فسرى عنهم . ثم قال « اعملوا . وابشروا فو الذى نفس محمد بيده ما انتم فى الناس الا كالشامة فى جنب البعير . والرقمة فى ذراع الدابة » .

وقد رواه الترمذى . والنسائى جميعا عن محمد بن بشار بندار عن يحى بن سعيد القطان . وقال الترمزى حسن صحيح .

فصل

فاذا قام الناس من قبورهم وجدوا الارض غير صفة الارض التى فارقوها قد دكت جبالها . وزالت تلالها . وتغيرت احوالها . وانقطعت انهارها . وبادت اشجارها وسجرت بحارها . وتساوت مهادها . ورباها . وخربت مدائنها وقراها . وقد زلزلت زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها . وقال الانسان ما لها . وكذلك السموات قد

---

(١) كذا فى الاصل وفى جامع الترمذى الذى عزاه اليه المصنف فيما يأتى « وقد تفاوت بين اصحابه فى السير » .

(٢) كذا فى الاصل وفى جامع الترمذى « اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم » الخ .

(٣) كذا فى الاصل وفى جامع الترمذى فنبس القوم حتى ما ابدوا بضاحكة » .

بملت ، ونجومها انكدرت وانتثرت ، ونواحيها قد تشققت ، وارجاؤها قد تفطرت ، والملائكة على ارجاءها قد احدقت ، وشمسها وقمرها مكسوفان بل مخسوفان وفى مكان واحد مجموعان ثم يكوران بعد ذلك ، ثم يلقيان كما فى الحديث الذى سنورده ان النيران كانها ثوران عقيران ٠

قال ابو بكر بن عياش قال بن عباس يخرجون فينظرون الى الارض غير الارض التى عهدوا والى الناس غير الناس الذين عهدوا قال ثم تمثل ابن عباس : ـ

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى كنت تعرف

وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز (يوم تبدل الأرض غير الارض ، والسموات وبرزوا الله الواحد القهار) ٠

وقال تعالى (يوم تمور السماء مورا ٠ وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين) ٠

وقال تعالى (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ٠ فبأى آلاء ربكما تكذبان ٠ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ٠ فبأى آلاء ربكما تكذبان) ٠

وقال تعالى (فيومئذ وقعت الواقعة ٠ وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ٠ والملك على أرجاءها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ٠ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) ٠

وقال تعالى (اذا الشمس كورت ٠ واذا النجوم انكدرت) وقال تعالى (اذا السماء انفطرت ٠ واذا الكواكب انتثرت) ٠

وثبت فى الصحيحين من حديث ابى حازم عن سهل بن سعيد عن النبى (صلعم) انه قال « يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها معلم لأحد » ٠

وقال محمد بن قيس ، وسعيد بن جبير تبدل الارض خبزة بيضاء يأكل منها المؤمن من تحت قدميه ٠

وقال الأعمش عن خيثمة عن ابن مسعود قال الارض كلها يوم القيامة نار ، والجنة من ورائها يرى كواعبها . واكوابها . ويلجمهم العرق . ويبلغ منهم . ولم يبلغوا الحساب ٠

وكذا رواه الاعمش عن المنهال عن قيس بن سكن عن بن مسعود قال (تبدل الارض غير الارض) قال ارض كالفضة البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ، ولم يعمل فيها خطيئة ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا اراه قال قياما حتى يلجمهم العرق ·

وقد قام الامام احمد ثنا عفان ثنا القاسم بن الفضل قال قال الحسن قالت عائشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس قال « ان هذا شيء ما سالني عنه احد من امتي قبلك الناس على الصراط » تفرد به احمد ·

ورواه ابو بكر بن ابي الدنيا انا علي بن الجعد انا القاسم بن الفضل سمعت الحسن قال قالت عائشة فذكره ·

ورواه قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عائشة بمثل هذا سواء ·

قال ابن ابي الدنيا انا عبد الله بن جرير العتلي ثنا محمد بن بكر الصيرفي ثنا الفضل بن معروف القطعي انا بشر بن حرب عن ابي سعيد عن عائشة قالت بينما النبي (صلعم) واضع راسه في حجري بكيت فرفع رأسه فقال ما أبكاك قالت بأبي انت وامي ذكرت قول الله عز وجل (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار) فقال رسول الله (صلعم) « الناس يومئذ على جسر جهنم والملائكة وقوف تقول رب سلم سلم فمن بين زال ، وزالة » هذا حديث غريب من هذا الوجه لم يخرجه احمد ، ولا احد من الستة ·

وقال الامام احمد ثنا محمد بن ابي عدى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة انها قالت انا اول الناس سال رسول الله (صلعم) عن هذه الآية (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) قالت قلت(١) أين الناس يومئذ يا رسول الله قال « على الصراط » واخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ، والترمذي ، وابن ماجه من حديث داود بن ابي هند ، وقال الترمذي حسن صحيح · ورواه أحمد أيضا عن عفان عن وهيب عن داود عن الشعبي عنها ولم يذكر مسروقا ·

وروى احمد ايضا من حديث حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد عن بن عباس عن عائشة انها سالت رسول الله (صلعم) عن هذه الآية ، ثم قالت اين الناس يومئذ يا رسول الله قال « هم على متن جهنم » ·

---

(١) كذا في الأصل وفي المسند « فقلت » ·

وروى مسلم عن حديث ابى سلام عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان ان حبرا من اليهود سال رسول الله (صلعم) عن هذه الآية أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الأرض والسموات فقال رسول الله (صلعم) « فى الظلمة دون الجسر » ·

وقال ابن جرير حدثنى بن عوف(١) ثنا أبو المغيرة ثنا بن أبى مريم ثنا سعيد ابن ثوبان الكلاعى عن ابى أيوب الانصارى قال اتى النبى (صلعم) حبر من اليهود قال ارأيت اذ يقول الله فى كتابه (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) فأين الخلق عند ذلك فقال « أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه » ·

وكذا رواه ابن ابى حاتم من حديث أبى بكن بن أبى مريم . وقد يكون هذا التبديل بعد المحشر ، ويكون تبديلا ثانيا الى صفة أخرى بعد اولى والله اعلم ·

كما قال ابن ابى الدنيا اخبرنا يوسف بن موسى ثنا وكيع ثنا شعبة عن المغيرة ابن مالك عن رجل من بنى مجاشع يقال له عبد الكريم . او يكنى بأبى عبد الكريم قال اقامنى على رجل بخراسان فقال حدثنى انه(٢) سمع على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) قال ذكر لنا ان الارض تبدل فضة ، والسموات من ذهب · وكذا روى عن ابن عباس . وانس بن مالك ، ومجاهد بن جبير ، وغيرهم ·

« ذكر طول يوم القيامة وما ورد فى مقداره »

قال الله تعالى (يستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) قال بعض المفسرين هو يوم القيامة ·

وقال تعالى (سأل سائل بعذاب واقع · للكافرين ليس له دافع · من الله ذى المعارج · تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة · فاصبر صبرا جميلا · انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) وقد ذكرنا فى التفسير اختلاف السلف والخلف فى معنى هذه الآية فروى ليث بن ابى سليم . وغيره عن مجاهد عن ابن عباس (فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) قال هو مقدار ما بين العرش الى

---

(١) كذا فى الأصل وفى تفسير ابن جرير « ابن عون » ·
(٢) كذا فى الأصل وهذا الأثر عند ابن جرير ولفظه هنا . حدثنى هذا انه سمع ، الخ ·

الارض السابعة قال ابن عباس وقوله (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) يعنى بذلك ينزل الامر من السماء الى الارض . ومن الارض الى السماء(١) لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عـــــام ٠

وروا ابن ابى حاتم ورواه ابن جرير عن مجاهد ايضا(٢) وذهب اليه الفراء ، وقاله ابو عبد الله الحليمى فيما حكاه عنه الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتابه « البعث والنشور » قال الحليمى فالملك يقطع هذ المسافة فى بعض يوم ، ولو أنها مسافة يمكن أن تقطع لم يتمكن أحد من مسيرها الا فى مقدار خمسين الف سنة . قال وليس هذا من تقدير يوم القيامة بل ورجح الحليمى هذا بقوله (من الله ذى المعارج) ، يعنى العلو، والعظمة كما قال تعالى (رفيع الدرجات ذو العرش) ثم فسر ذلك بقوله (تعـــرج الملائـكة والروح اليه ٠ فى يـوم) أى فى مسافة كان مقدارها خمسين الف سنة أى بعدها واتساعها هذه المدة ، فعلى هذا القول المراد بذلك مسافة المكان هذا قول ٠

والقول الثانى أن المراد بذلك مدة الدنيا قال ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم فى تفسير ثنا أبو زرعة ثنا ابراهيم بن موسى ثنا بن ابى زائدة عن ابن جريـــج عن مجاهد فى قوله فى (يوم كان قدره خمسين الف سنة) ، قال الدنيا عمرها خمسون الف سنة وذلك عمرها يوم سماها الله تعالى يوما (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) قال اليوم الدنيا ٠

وقال عبد الرازق انا معمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ؛ وعن الحكم بن ابان عن عكرمة (فى يوم كان مقدار خمسين الف سنة) قـال قـال الدنيا من أولهـا الى آخرها مقدار خمسين الف سنة لايدرى أحدكم مضى ، ولا كم بقى الا الله عز وجل ٠

وذكره البيهقى من طريق محمد بن ثور عن معمر به ، وهـذا قول غريب جـدا ولا يوجد فى كثير من الكتب المشهورة والله أعلم ٠

القول الثالث : المراد بذلك فصل ما بين الدنيا ، ويوم القيامة رواه ابن ابىحاتم

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير ابن كثير « ومن الأرض الى السماء فى يوم واحد فذلك مقداره الف سـنة لأن ما بين السماء والارض مقـدار مسيرة خمسمائة عام ٠
(٢) اى من قوله ولم يذكر ابن عباس كما صرح به المصنف ابن كثير فى تفسيره

عن محمد بن كعب القرطبى(١) ، وهو غريب أيضا ٠

القول الرابع : ان المراد بذلك يوم القيامة قال ابن ابى حاتم ثنا أحمد بن سنان الواسطى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس (فى يوم كان مقدار خمسين الف سنة) قال يوم القيامة اسناد صحيح ٠

ورواه الثورى عن سماك عن عكرمة من قوله ، وبه قال الضحاك ، والحسن وابن زيد ، وقال ابن ابى الدنيا ثنا محمد بن ادريس ثنا الحسن بن رافع ثنا ضمرة عن بن شوذب عن يزيد الرشك قال يقوم الناس يوم القيامة أربعين الف سنة ٠ويقضى بينهم فى مقدار عشرة الآف سنة ، وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس يوم القيامة على الكافرين مقدار خمسين الف سنة ، وقال الكلبى فى تفسيره ؛ وهو يرويه عن ابى صالح عن ابن عباس قال لو ولى محاسبة العباد غير الله تعالى لم يفرغ فى خمسين الف سنة ٠

قال البيهقى وفى ما ذكر حماد بن زيد عن أيوب قال قال الحسن ما ظنك بيوم قاموا على أقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم يأكلوا فيها أكلة ، ولم يشربوا فيها شربة حتى تقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اعناقهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرقها واشتد نضجها ، وقد ورد هذا فى أحاديث متعددة فالله أعلم ٠

قال الامام أحمد ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد قال قيل لرسول الله (صلعم) (فى يوم كان مقدار خمسين الف سنة) ما أطول هذا اليوم فقال رسول الله (صلعم) (والذى نفسى بيده أنه ليخفف على المؤمنين حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا) ٠

ورواه ابن جرير فى تفسيره عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عمرو ابن الحارث عن دراج به ٠ ودراج أبو السمح ، وشيخه أبو الهيثم سليمان بن عمر العتوارى ضعيفان على أنه قد رواه ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق الصغانى ثنا ابو سلمة الخزاعى ثنا خلاد بن سلمان الحضرمى ، وكان رجلا من الخائفين ، وقال سمعت دراجا ابا السمح يخبر عمن حدثه عن ابى سعيد الخدرى

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « القرظى » ٠

أنه أتى رسول الله (صلعم) فقال اخبرنى من يقوى على القيام يوم القيامة الذى قال الله تعالى (يوم يقوم النـاس لرب العالمين) فقـال « يخفف على المؤمن حتى يـكون كالصلاة المكتوبة » ٠

وقال عبدالله بن عمرو أن للمؤمنين يوم القيامة كراسى من نور يجلسون عليها وتظلل عليهم الغمام ، ويكون عليهم يوم القيامة كساعة من نهـار أو كأحد طرفية ٠ رواه ابن ابى الدنيا فى الأهوال ٠

وقال احمد ثنا أبو كامل ثنا حماد عن سهيل بن ابى صـالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) « ما من صاحب كنز لايؤدى حقه الا جعل صفائح يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جبهته وجبينه ، وظهره حتى يحكم الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ، ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النـار » وذكر بقية الحديث فى مـانع زكاة الغنم والابل أنه يبطح له بقاع قرقر وتطؤ باخفافها وأظلافها ، وتنطحه يقرونها كلما مرت عليه أخرها أعيدت عليه أولاها حتى يقضى بين العباد فى يـوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ، ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ٠

وهكذا رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده اخبرنا وهيب بن خالد ؛ وكان ثقة أنا سهيل بن ابى صالح عن ابيـه عن أبى هريرة عن النبى (صلعم) فذكر نحـوه ، وأخرجه مسلم من حديث روح بن القـاسم ، وعبد العزيز بن المختـار ، كلاهما عن سهيل به مثله

وأخرجه مسلم ايضا من حديث زيد بن اسلم عن ابى صـالح عن بى هريرة مرفوعا فى الذهب ، والفضة ، والابل والبقر والغنم ٠

وقـد روى الامام ابو داود(١) من حديث شعبة ، والثـانى(٢) من حديث ابى عروبة كلاهما عن قتادة عن ابى عمر الغدانى عن ابى هريرة سمعت رسول الله (صلعم) يقول « من كانت له ابل لا يعطى حقها فى نجدتها ورسلها يعنى فى عسرها ٠ ويسرها

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « الامام احمد وابو داود » كما يعلم من مراجعة تفسير ابن كثير ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب « والنسـائى » كما فى تفسير ابن كثير لقـوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) ٠

فانها تأتى يوم القيامة كاغـذ ما كانت واسمنه ، واكثره وانشره(١) حتى يبطح لها بقـاع قرقر فتطؤه باخفافها فاذا جاوزته أخراها اعيـدت اولاها فى يوم كان مقداره خمسين الف سـنة حتى يقضى بين النـاس ويرى سبيله ، واذ كانت له بقر لا يعطى حقها فى نجدتها ، ورسلها فانها تأتى يوم القيـامة كاغذ ما كانت ، واسمنه واكثره واشره ، ثم يبطح لها بقاع قرقر فتطـاه كل ذات ظلف بظلفها . وتنطحه كل ذات قرن بقرنها ليس فيها عقصاء ، ولا عطباء اذا جاوزته اخراها اعيدت عليه أولاها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله ٠ واذا كانت له غنم لا يعطى حقها فى نجدتها ورسلها فانهـا تأتى يوم القيـامة كاغذ ما كانت ، واكبره واسره واسمنه ، حتى يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه كل ذات ظلف بظلفها ، وتنطحه كل ذات قرن بقرنها اذا جاوزت اخراها اعيدت عليه اولاها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله ٠

قال البيهقى هـذا لا يحتمـل الا تقدير ذلك اليوم بخمسين الف سنة والله اعلم ثم لا يكون ذلك كذلك الا على الذى لا يغفر له ذنبه فأما من غفر له ذنبـه من المؤمنين فقد اخبرنا ابو عبـد الله الحافظ ثنا الحسن بن محمد بن حـكيم انا ابو الموجه انا عبدان انا عبـد الله هو ابن المبارك عن معمر عن قتـادة عن زرارة بن اوفى عن ابى هريرة قال يوم القيامة على المؤمن كقدر ما بين الظهر ، والعصر قال هذا هو المحفوظ وقد روى مرفوعا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنى عبد الله بن عمر بن على الجوهرى بمرو حدثنا يحى بن شاس به بن عبد الكريم ثنا سويد بن نصر ثنا بن المبارك فذكره باسناده مرفوعا ٠

وقال يعقوب بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا بن وهب حدثنى عبـد الرحمن ابن ميسرة عن بن هانى عن ابى عبـد الرحمن الحبلى عن عبـد الله بن عمرو ، قال تلا رسول الله (صلعم) هذه الآية (يوم يوقم النـاس لرب العالمين) قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النمل فى الكبانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم » ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا حمزة بن العباس حدثنـا عبد الله بن عثمان ثنا ابن المبـارك ثنا سفيان عن ميسرة عن المنهـال بن عمرو عن ابى عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيـامة حتى يقيل هؤلاء ، وهؤلاء ثم قرأ

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « واسره » وفى تفسير ابن كثير « واشره » ٠

(ان مقيلهم لالى الجحيم) قال ابن المبارك وهكــذا فى قراءة ابن مسعود ، ثم قال ثنا اسحاق بن اسماعيل تنا وكيع ثنا سفيان عن ميسرة النهــدى عن المنهــال بن عمرو عن ابى عبيدة عن عبد الله بن مسعود « اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ٠ واحسن مقيلاء قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء . وهؤلاء ٠

(ذكر المقام المحمود الذى خص به رسول الله (صلعم) من بين سائر الانبياء)

ومن ذلك الشفاعة العظمى فى اهل الموقف ليجىء الرب عز وجل فيفصل بينهم ويريح المؤمنين من ذلك الدال الى حسن المــال قال تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا » ٠

قال البخارى ثنا علي بن عياش ثنا شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبــد الله أن رســول الله (صلعم) قال من قال حين يسمع النداء « اللهم رب هذ الدعوة التامة والصــلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمود االذى وعدته » حلت له شفاعتى يوم القيامة انفرد به مسلم(١) ٠

وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا داود ثنا بن يزيد بن عبد الرحمن(٢) الزعافرى عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال الشفاعة اسناد حسن ٠

وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث جابر . وغيره عن رسول الله (صلعم) انه قال « اعطيت خمسا لم يعطهن احــد من الانبياء قبلى ٠ نصــرت بالرعب مسيرة شــهر واحلت لى الغنائم ولم تحــل لاحد قبلى . وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصــل . واعطيت الشفاعة يعنى بذلك الشفاعة التى تطلب من ادم .وكان النبى يبعث الى قومه . وبعثالى الناس كافة » فقوله (واعطيت الشفاعة) يعنى بذلك الشفاعة التى تطلب من ادم فيقول لست بصــاحب ذاكم اذهبوا

---

(١) كذا فى الاصل وهو مناف لذكر الحديث قبــل هذا من رواية البخارى وفى تفسير ابن كثير (انفرد به دون مسلم) وهو الصواب ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى مسند احمد « ثنا وكيع قال ثنا داود الزغافرى عن أبيه عن ابى هريرة الخ وهو عند الترمذى فى تفسير سورة بنى اسرائيل عن وكيع عن داود ابى يزيد الزعافرى عن ابيــه عن ابى هريرة » فزيادة (ثنا) بين داود وبين بن يزيد من النساخ

الى نوح فيقـول نوح كذلك . ويرشدهم الى ابراهيم فيرشدهم ابراهيم الى موسى ، ويرشدهم موسى الى عيسى فيرشدهم عيسى الى محمـد (صلعم) ، وعليهم اجمعين فيقول انا لها أنا لها . وسيأتى ذلك مبسوطا فى أحاديث الشفاعة فى اخراج العصاة من النار . وقد ذكرنا طرق هذا الحديث بطوله عن جمـاعة من الصحابة عند تفسير هذه الآية الكريمة من كتابنا التفسير بما فيه كفاية .

وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة ان رسـول الله (صلعم) قال « انا سـيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر ، واول شافع ، واول مشفع » .

ولمسلم ايضا عن ابى بن كعب رضى الله عنه فى حديث قراءة القرآن على سبعة احرف قال رسـول الله (صلعم) فقلت « اللهم اغفر لأمتى اللهـم اغفر لامتى واخرت الثالثة الى يوم يرغب الى فيه الخلق حتى ابراهيم » .

وقال احمـد ثنا ابو عامر الازدى ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيـل عن الطفيل بن ابى كعب(١) عن النبى (صلعم) قال « اذا كان يوم القيامة كنت امام الانبياء ، وخطيبهم . وصاحب شفاعتهم غير فخر » .

ورواه الترمذى . وابن ماجه من حديث عبـد الله بن محمـد بن عقيل ، وقال الترمذى حسن صحيح .

وقال احمد ثنا يزيد بن عبد ربه حدثنى محمد بن حرب ثنا الزبيدى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن رسول الله (صلعم) قال « يبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتى على تل ويكسونى ربى عز وجل حلة خضراء ، ثم يؤذن لى فأقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود .

وقال احمـد ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنـا يزيد بن ابى حبيب عن عبد الرحمن ابن خبيب عن ابى الدرداء قال قال رسول الله (صلعم) « انا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وانا اول من يؤذن له برفع(٢) راسـه فانظر بين يدى فاعرف امتى من بين الامم . ومن خلفى ذلك . وعن يمينى مثل ذلك . وعن شمالى مثل ذلك » فقال رجل

---

(١) كذا فى الاصـل وفى المسند « عن الطفيل بن ابى كعب عن ابيه عن النبى (صلعم) » .

(٢) كذا فى الأصل وفى المسند « ان يرفع رأسه » .

يا رسـول الله كيف تعرف امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك فقال « هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احـد كذلك غيرهم ، واعرفهم انهـم يؤتون كتبهم بايمانهم . واعرفهم تسعى بين ايديهم ذريتهم » .

وقال احمد ثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون ابو الخطاب الانصارى عن النضر بن انس عن انس قال حدثنى نبى الله (صلعم) قال انى لقائم انتظر امتى تعبر على الصـراط اذ جاءنى عيسى عليه الصلاة والسلام فقال هـذه الأنبياء قد جاءتك يا محمـد يسئلونك ، او قال يجتمعـون اليك تدعون الله ان يفرق بين الامم الى حيث يشاء الله لغم ما هم فيـه فالخلق ملجمون بالعرق فاما المؤمن فهـو كالزكمة ، واما الكافر فيغشاه الموت .

فقال انتظر حتى ارجع اليك فذهب نبى الله (صلعم) فقام تحت العرش يلقى ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبى مرسـل فأوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد وقل له ارفع راسك اسأل تعط واشفع تشفع فشفعت فى امتى اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا فما زلت اتردد الى ربى فمـا إقوم منه مقاما الا شفعت حتى اعطانى الله من ذلك أن قال يا محمد ادخل من امتك من قال لا اله الا الله يوما واحد مخلصا ، وما مات الا على ذلك » .

وروى الامام احمد من حديث على بن الحكم ، وفيه ان رسول الله (صلعم) قال « وانى لاقوم المقام المحمود يوم القيامة » فقال رجـل من الأنصار . وما ذلك المقام المحمود قال « ذلك اذا جىء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم يقول اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ، ثم أوتى بكسوتى فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطنى به الاولون والآخرون قال ويفتح لهم من الكوثر الى الحوض » وذكر تمام الحديث فى صـفة الحوض كما سيأتى قريبا .

وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن انس أن رسول الله (صلعم) قال « يطول على الناس يوم القيامة فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم ابى البشر فليشفع(١) بنا الى ربنـا فليقض بيننـا فيقول(٢) لست هناكم ولكن ايتوا

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « لنا » .

(٢) كذا فى الاصل ولفظ المسند « فليقض بيننا فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت الذى خلقك الله بيده واسكنك جنته فاشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى » الخ .

نوحا رأس النبيين فيأتون فيقولون يا نوح اشفع لنا الى ربك فيقضى(١) بيننا فيقول انى لست هناكم ولكن ايتوا ابرهيم خليل الله قال فيأتونه فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم ولكن ايتوا موسى الذى اصطفاه الله برسالاته وبكلامه قال فيأتونه فيقولون ياموسى اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم ولكن ايتوا محمدا فانه خاتم النبيين وانه قد حضر اليوم قد غفر له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ويقول(٢) عيسى ارأيت لو كان متاع فى وعاء وقد ختم عليه هل كان يقدر على ذلك الوعاء(٣) حتى يقض الخاتم فيقولون لا قال فان محمدا خاتم النبيين قال قال رسول الله (صلعم) فيأتونى فيقولون يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فأقول نعم فآتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فأستفتح فيقال من انت فأقول محمد فيفتح لى فأخر ساجدا فاحمد ربى بمحامد لم يحمده بها احد كان قبلى ، ولا يحمده بها احد كان بعدى فيقول ارفع راسك وقل يسمع منك واسأل تعط ، واشفع تشفع فاقول اى رب أمتى أمتى فيقال اخرج من كان فى قلبه مثقال برة من ايمان قال فاخرجهم ثم اخر ساجدا فذكر مثل ذلك فقال(٤) اخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فأخرجهم » رواه البخارى ، ومسلم من حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس نحوه .

(رواية ابى هريرة رضى الله عنه)

قال الامام احمد ثنا يحى بن سعيد ثنا ابو حيان ثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن ابى هريرة قال اتى رسول الله (صلعم) بلحم فدفع اليه الذراع ، وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ، ثم قال « انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين ، والآخرين فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الهم ، والكرب ، ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « فليقض » .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « فيقول » .

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « على ما فى الوعاء » .

(٤) كذا فى الاصل وفى المسند « ثم اخر ساجدا فاقول مثل ذلك فيقال » .

لبعض الا ترون الى ما انتم فيه ما قد بلغكم(١) الا تنظرون من يشفع لنا(٢) الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، اومر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه ، الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وانه نهانى عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى نفسى(٣) اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يانوح انت اول الرسل الى اهل الارض ، وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الى ربك ، الا ترى ما نحن فيه ، الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وانه كانت لى دعوة على قومى نفسى نفسى(٤) اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبى الله ، وخليله من اهل الارض الا(٥) ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وذكر كذباته(٦) نفسى نفسى نفسى(٧) اذهبوا الى موسى فيأتون موسى

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « الا ترون الى ما انتم فيه الا ترون الى ما قد بلغكم » .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « لكم » .

(٣) كذا فى الاصل وفى المسند « فعصيته نفسى نفسى نفسى نفسى نفسى » .

(٤) كذا فى الاصل وفى المسند « نفسى نفسى نفسى » .

(٥) كذا فى الاصل وفى المسند « اشفع لنا الى ربك الا ترى » .

(٦) فى تسمية ابراهيم عليه السلام تلك الامور التى وقعت منه كذبات مسلك جميل سلكه ابن القيم فى مفتاح دار السعادة يقول فيه الكلام له نسبتان : نسبة الى المتكلم وقصده وارادته ، ونسبة الى السامع وافهام المتكلم اياه مضمونه ، فاذا اخبر المتكلم بخبر مطابق للواقع وقصد افهام المخاطب اياه صدق بالنسبتين فان المتكلم قصد الواقع وقصد افهام المخاطب فهو صدق من الجهتين وان قصد خلاف الواقع وقصد مع ذلك افهام المخاطب خلاف ما قصد بل معنى ثالثا لا هو الواقع ولا هو المراد فهو كذب من الجهتين بالنسبتين معا ، وان قصد معنى مطابقا صحيحا وقصد مع ذلك التعمية على المخاطب وافهامه خلاف ما قصده فهو صدق بالنسبة الى قصده كذب بالنسبة الى افهامه ومن هذا الباب التورية والمعاريض وبهذا أطلق عليها ابراهيم الخليل اسم الكذب مع انه الصادق فى خبره ولم يخبر الا صدقا فتأمل هذا الموضع الذى أشكل على الناس » ا٠ هـ ٠

(٧) كذا فى الاصل وفى المسند تكرارها اربع مرات ٠

فيقولون يا موسى انت رسـول الله اصطفاك الله برسالاته وتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيـه الا ترى ما قد بلغنـا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القـاها الى مريم ، وروح منه قال هكذا هو ، وكلمت الناس فى المهد فاشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربى قـد غضب اليوم غضـبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنبا اذهبوا الى غيرى اذهبـوا الى محمد فيأتونى فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنـا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى وما قـد بلغنا فأقوم فآتى تحت العرش فاقع ساجدا لربى عز وجـل ثم يفتح الله على ، ويلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتح على أحـد قبلى فيقول يا محمـد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فاقول رب امتى امتى يارب امتى امتى يارب امتى امتى فيقال يا محمد ادخل من امتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من ابواب الجنـة ، وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب ، ثم قال والذى نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر ، او كما بين مكة وبصـرى » أخرجاه فى الصحيحين من حديث ابى حيان يحيى بن سعيد بن حيان به .

ورواه ابو بكر بن ابى الدنيا فى الاهوال عن ابى خيثمة عن جرير عن عمارة ابن القعقـاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) فذكر الحـديث بطوله وزاد فى السياق وانى أخاف أن يطرحنى فى النار انطلقوا الى غيرى فى قصة آدم ، ونوح وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وهى زيادة غريبة جدا ليست فى الصحيحين، ولا فى أحدهما ، ولا فى شى من بقية السنن ، وهى منكرة جدا فالله اعلم .

وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى نضرة المنذر بن مالك بن قطعة(١) قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال قال رسول الله (صلعم) « انه لم يكن نبى الا له دعوة قد تنجزها فى الدنيا . وانى اخبأت(٢) دعوتى

---

(١) بضم القاف وفتح المهملة كما فى تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر .
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « قد اختبأت » .

شـفاعة لامتي . ولنا سـيد ولد آدم يوم القيـامة ولا فخر وانا اول من تنشق عنـه الارض ولا فخر وبيدى لواء الحمـد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر . ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابينا فليشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناكم انى قد اخرجت من الجنة . وانه لا يهمنى اليوم الا نفسي ولـكن ايتوا نوحا راس النبيين . فذكر الحديث كنحو ما تقدم الى ان قال فيأتو لي فيقولون يا محمد اشفع لنـا الى ربك فليقض بيننا فاقول انا لهـا حتى يأذن الله لمن يشاء . ويرضى فاذا اراد الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد اين احمد . وامته فنحن الآخرون الاولون آخـر الامم . واول من يحاسب فتفرج لنـا الامم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من اثر الوضوء فتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها فاتى باب الجنة . وذكر تمام الحديث في الشفاعة في عصـاة هذه الامة وقد ورد هذا الحديث هكذا عن جماعة من الصحابة منهم ابو بكر الصديق . والعجب كل العجب من ايراد الائمة لهذا الحديث في اكثر طرقه لا يذكرون امر الشفاعة الاولى في ان ياتي الرب لفصل القضاء كما ورد هـذا في حديث الصور كما تقـدم . وهو المقصود في هـذا المقام . ومقتضى سياق اول الحديث فان الناس انما يستشفعون الى آدم فمن بعـده من الانبياء في ان يفصـل بين الناس . ويستريحون من مقامهم ذلك . كما دلت عليه سياقاته من سـائر طرقه فاذا وصلوا الى المحز انمـا يذكرون الشفاعة في عصاة الامة . واخراجهم من النار .

وكان مقصود السلف من الاقتصار على هذا المقدار من الحديث هو للرد على الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة الذين انكروا خروج احـد من النار بعـد دخولها ينكرون هذا القدر من الحديث الذى فيه النص الصريح في الرد عليهم فيما ذهبوا اليه من البدعة المخالفة للاحاديث . وقد جاء التصريح بذلك في حديث الصور كما تقدم ان النـاس يذهبـون الى آدم . ثم الى نوح . ثم الى ابراهيم . ثم الى موسى . ثم الى عيسى بن مريم . ثم ياتون رســول الله (صلعم) فيـذهب فيسجد لله تحت العرش في مكان يقال له الحفص فيقول الله عز وجل ما شأنك وهـو أعلم قال رسول الله (صلعم) فاقـول . يارب وعدتنى الشـفاعة فشفعنى في خلقك فاقض بينهم . فيقـول شفعتك انا آتيك فاقضي بينكم قال فارجع فاقف مع النـاس . ثم ذكر انشقاق السموات وتنزل الملائكة في الغمـام . ثم يجيء الرب تعـالى لفصل القضاء . والكروبيون . والملائكة المقربون يسبحونه بانواع التسبيح قال فيضع الله كرسيه حيث شـاء من ارضه . ثم

يقول انى قد انصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا اسمع اقوالكم وارى اعمالكم فانصتوا لى فانما هى اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ،ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ٠

قال عبد الرازق انا معمر عن الزهرى عن على بن الحسين زين العابدين قال قال رسول الله (صلعم) « اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لايكون لبشر من الناس الا موضع قدميه قال رسول الله (صلعم) فاكون أول من يدعى ،وجبريل عن يمين الرحمن عز وجل والله ما رآه قبلها فاقول اى رب ان هذا اخبرنى انك ارسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع فاقول يارب عبادك عبدوك فى اطراف الارض قال فهو المقام المحمود » هذا مرسل من هذا الوجه(١) وعندى ان معنى قوله عبادك عبدوك فى اطراف الارض اى وقوف فى أطراف الارض اى الناس مجتمعون فى صعيد واحد مؤمنهم ، وكافرهم فيشفع عبد الله لياتى لفصل القضاء بين عباده ، ويميز مؤمنهم من كافرهم فى الموقف ، والمصير فى الحال ، والمال ولهذا قال بن جرير قال اكثر اهل التأويل فى قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) هو المقام الذى يقومه رسول الله (صلعم) يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم ٠

وقال البخارى ثنا اسماعيل بن ابان ثنا أبو الأحوص عن آدم بن على سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا(٢) كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهى الشفاعة الى النبى (صلعم) فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا ٠

ورواه حمزة بن عبد الله عن ابيه عن النبى (صلعم) ؛ وقد اسند(٣) عن عبيد

---

(١) ساقه الحافظ فى شرح باب قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) من فتح البارى من طريق الحسين بن على اخبرنى رجل من اهل العلم ثم قال : « رجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا » ا ٠ هـ ٠

(٢) « جثا » بضم الجيم أوله وبالتنوين جمع جثوة كخطوة وخطا وحكى ابن الأثير انه روى « جثى » بكسر المثلثة وتشديد التحتانية جمع جاث وهو الذى يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزى عن ابن الخشاب انما هو جثى بفتح المثلثة ، وتشديدها جمع جاث مثل غاز وغزى » ١ ٠ هـ من فتح البارى ٠

(٣) [illegible] البخارى رواه فى « باب من سال الناس تكثرا » عن يحيى بن بكير عن الليث عن [illegible] الله بن ابى جعفر به ٠

الله بن ابى جعفر سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (صلعم) « لا يزال العبد يسال الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم . وقال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم . ثم بموسى ثم بمحمد (صلعم) » زاد عبد الله بن يوسف(١) حدثنى الليث عن ابى جعفر(٢) فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم .

وكذا رواه ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن الحكم عن شعيب بن الليث عن أبيه به نحوه .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى

واوله بسم الله الرحمن الرحيم : ذكر ما ورد فى الحوض :

---

(١) كذا فى الاصل والذى فى رواية ابى ذر للبخارى « ابن صالح » قال الحافظ فى فتح البارى ولهذا جزم خلف وابو نعيم بانه « ابن صالح » واطال الحافظ فى تأييده .

(٢) كذا فى الاصل والصواب « عن ابن ابى جعفر » كما فى صحيح البخارى .



الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما ورد في الحوض النبوى المحمدى

سقانا الله منه يوم القيامة

من الاحاديث المتواترة المتعددة من الطرق الكثيرة المتظافرة وان رغمت انوف كثيرة من المبتدعة المعاندة المكابرة القائلين بجحوده المنكرين لوجوده ، واخلق بهم ان يحال بينهم ، وبين وروده ٠

كما قال بعض السلف من كذب بكرامة لم ينلها ؛ ولو اطلع المنكر للحوض على ما سنورده من الاحاديث قبل مقالته لم يقلها ٠

روى ذلك عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم ابى بن كعب ، وانس ابن مالك ؛ والحسن بن على ، وحمزة بن عبد المطلب ، والبراء بن عازب ، وبريدة ابن الحصيب ، وثوبان مولى رسول الله (صلعم) ، وجابر بن سمرة ، وجابر ابن عبد الله ؛ وجبير(١) بن عبد الله البجلى ، وحارثة بن وهب ، وحذيفة بن اسيد ، وحذيفة بن اليمان ؛ وزيد بن ارقم ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مسعود ، وعتبة بن عبد السلمى ، وعثمان ابن مظعون ، والمستورد ؛ وعقبة بن عامر الجهنى ، والنواس بن سمعان ، وابو امامة الباهلى ، وابو برزة الاسلمى ، وأبو بكرة ، وابو ذر الغفارى ، وابو سعيد الخدرى ، وخولة بنت قيس ، وابو هريرة الدوسى ، واسماء بنت ابى بكر ، وعائشة ، وام سلمة رضى الله عنهم اجمعين ، وامرأة حمزة عم رسول الله (صلعم) وهى من بنى النجار ٠

١ ـ كذا فى الاصل وفيما يأتى « جندب بن عبد الله » لا جبير وهو الصواب ٠

« رواية ابي بن كعب الانصاري رضي الله عنه »

قال ابو القاسم الطبراني ثنا ابو زرعة الدمشقي ثنا محمد بن الصلت ثنا عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان رسول الله (صلعم) ذكر الحوض فقالوا يا رسول الله وما الحوض فقال « اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج ، واحلى من العسل ، واطيب ريحا من المسك من شرب منه لم يظمأ ابدا ، ومن صرف عنه لم يرو ابدا .

ورواه ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب السنة ثنا عقبة بن مكرم ثنا يوسف ابن بكير ثنا عبد الغفار بن القاسم فذكر باسناده نحوه . ولفظه قيل يا رسول الله وما الحوض قال « والذي نفسي بيده ان شرابه ابيض من اللبن . واحلى من العسل وابرد من الثلج . واطيب ريحا من المسك . وآنيته اكثر عددا من النجوم لا يشرب منه انسان فيظمأ ابدا ، ولا يصرف عنه انسان فيروى ابدا » لم يخرجه احد من اصحاب الكتب ؛ ولا الامام احمد .

« رواية انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله (صلعم) رضي الله عنه »

قال البخاري ثنا سعيد بن عفير ثنا ابن وهب عن يونس قال(١) ابن شهاب حدثني انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال « ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن ، وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء » . وكذا رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب .

« رواية اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه »

قال البخاري ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا وهيب ثنا عبد العزيز عن انس عن النبي (صلعم) قال « ليردن على ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختجلوا دوني فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك » .

ورواه مسلم عن محمد بن حاتم عن عفان عن وهيب بن خالد عن عبد العزيز ابن صهيب .

---

(١) هذا من قبيل الاقتصار اذا تكرر لفظ « قال » على احد اللفظين في الخط دون النطق وهو عادة المحدثين كما قرره الحافظ في باب تعليم الرجل امته واهله من فتح الباري عند قول البخاري اخبرنا محمد هو ابن سلام حدثنا المحاربي قال حدثنا صالح بن حيان قال عامر الشعبي وقد خفي هذا على من اعتبر ذلك غلطا حينما راى قول ابن كثير في الجزء الأول قال البخاري حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال سعيد بن المسيب فادعى قبل مراجعة الأصول ان الواجب كتابتهما معا .

طريق اخرى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

قال الامام احمد ثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال اغفا رسول الله (صلعم) اغفاءة فرفع رأسه مبتسما أما قال لهم ، واما قالوا له لم ضحكت يا رسول الله فقال رسول الله (صلعم) « انزلت على انفا سورة · فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر · فصل لربك وانحر · ان شانئك هو الابتر) ثم قال هل تدرون ما الكوثر » قالوا الله ورسوله أعلم قال « هو نهر اعطانيه ربى عز وجل فى الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتى يوم القيامة آنيته كعدد(١) الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يارب انه من امتى فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك » هذا ثلاثى الاسناد ·

ورواه مسلم ، وابو داود ، والنسائى من حديث ابن فضيل ، وعلى بن مسهر كلاهما عن المختار بن فلفل عن انس به ·

ولفظ مسلم (هو نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوضى ترده على امتى يوم القيامة) والباقى مثله ، ومعنى ذلك انه يشخب من الكوثر ميزابان الى الحوض والحوض فى العرصات قبل الصراط لانه يختلج منه ، ويمنع منه اقوام قد ارتدوا على اعقابهم ، ومثل هؤلاء لا يجاوزون الصراط كما سيرد هذا من طرق متعددة وجاء مصر حابه انه فى العرصات كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى ·

طريق اخرى عن انس بن مالك رضى الله عنه

قال احمد ثنا ابو عامر . وازهر بن القاسم ثنا هشام عن قتادة عن انس ان رسول الله (صلعم) قال « مثل ما بين ناحيتى حوضى مثل ما بين المدينة ، وصنعاء ، او مثل بين المدينة وعمان(٢) » ·

وقد رواه مسلم عن هارون عن ابى عامر عبد الملك بن عمرو ، وأخرجه مسلم ايضا عن عاصم بن النضر الاحول عن المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن انس بنحوه ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (انيته عدد الكواكب) ·
(٢) فى المسند بعد هذا (وقال ازهر مثل وقال عمان) ·

طريق اخرى عن انس رضى الله عنه

قال احمد ثنا يونس ، وحسن بن موسى قالا ثنا حماد بن سلمة(١) .

ورواه احمد ايضا عن عفان عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن انس ان قوما ذكروا عند عبيد الله بن زياد الحوض فانكره فقال ذكرتم الحوض فقال عبيد الله هل سمعتم رسول الله (صلعم) فقال نعم اكثر من كذا وكذا مرة يقول « ان ما بين طرفيه كما بين أيلة الى مكة ، أو بين صنعاء ومكة ، وان آنيته لأكثر من عدد نجوم السماء » انفرد به احمد .

وقد رواه يحيى بن محمد بن صاعد عن سوار بن عبد الله القاضى العنبرى عن اشعث بن عبد الملك الحمرانى عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) « حوضى ما بين كذا الى كذا فيه من الآنية عدد نجوم السماء احلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وابيض من اللبن من شرب منه لم يظمأ أبدا ، ومن لم يشرب منه لم يرو أبدا » .

(طريق اخرى عن انس رضى الله عنه)

قال احمد ثنا يونس ،وحسن بن موسى(٢) وقال الحافظ ابو يعلى ثنا عبد الرحمن هو ابن سلام ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان عبد الله بن زياد قال يا ابا حمزة هل سمعت رسول الله (صلعم) يذكر الحوض فقال لقد تركت بالمدينة عجائز يكثرن أن يسألن الله ان يوردهن حوض رسول الله (صلعم) .

« طريق اخرى عن انس رضى الله عنه »

قال أبو يعلى أيضا ثنا ابو خثيمة ثنا عمر بن يونس الحنفى ثنا عكرمة هو ابن عمار عن يزيد الرقاشى قال قلت يا ابا حمزة ان قوما يشهدون علينا بالكفر ،

---

(١) كذا فى الاصل بدون اكمال السند وذكر المتن وتكملته فى مسند أحمد هكذا عن على بن زيد عن أنس بن مالك ان قوما ذكروا عند عبيد الله بن زياد الحوض فانكره وقال ما الحوض فبلغ ذلك انس بن مالك فقال لا جرم والله لافعلن فاتاه فقال ذكرتم الحوض فقال عبيد الله هل سمعت رسول الله (صلعم) يذكره فقال نعم يقول اكثر من كذا وكذا مرة ان ما بين طرفيه كما بين ايلة الى مكة او بين صنعاء ومكة وان آنيته اكثر من نجوم السماء قال حسن وان آنيته لاكثر من عدد نجوم السماء) .

(٢) كذا فى الاصل ولم أجد فى المسند هذه الرواية .

والشرك فقال انس أولئك شر الخلق ، والخليفة قلت ، ويكذبون بالحوض فقال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان لى حوضا عرضه كما بين ايلياء الى الكعبة • أو قال صنعاء اشد بياضا من اللبن ، واحلى من العسل فيه آنيه عدد نجوم السماء يمده ميزابان من الجنة من كذب به لم يصب منه الشرب » •

(طريق اخرى عن انس رضى الله عنه)

قال الحافظ أبو بكر احمد بن عبد الخالق البزار فى مسنده ثنا محمد بن معمر ثنا أبو داود ثنا المسعودى عن عدى بن ثابت عن انس قال قال رسول الله (صلعم) حوضى من كذا الى كذا فيه من الآنية عدد النجوم أطيب ريحا من المسك ، واحلى من العسل وابرد من الثلج ، وابيض من اللبن من شرب منه شربة لم يظمأ أبدا ، ومن لم يشرب منه لم يرو ابدا * ثم قال لا نعلم يروى بهذا اللفظ الا عن انس بهذا الاسناد ، ولم يرو عدى بن ثابت عن أنس سواه ، ولا رواه عنه الا المسعودى ، وهذا اسناد جيد ، ولم يروه احد من اصحاب الكتب ، ولا احمد بن حنبل •

(طريق اخرى عن انس رضى الله عنه)

قال ابن ابى الدنيا حدثنى الحسن بن الصباح ثنا مكى بن ابراهيم ثنا موسى ابن عبيدة عن ابى بكر بن عبيد الله بن انس عن جده أنس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال « أريت حوضى فاذا على حافتيه آنية مثل نجوم السماء فأدخلت يدى فاذا عنبر أذفر » •

« رواية بريدة بن الحصيب الأسلمى رضى الله عنه »

قال الحافظ ابو يعلى ثنا يحيى بن معين ثنا يحيى بن يمان عن عائد بن بشر العجلى عن علقمة بن مرثد عن بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) « حوضى كما بين عمان الى اليمن فيه آنية عدد نجوم السماء ومن شرب منه شربة لم يظمأ ابدا » • وهكذا رواه ابن صاعد ، وابن ابى الدنيا عن عبد الله بن الوضاح الازدى اللؤلؤى عن يحيى بن يمان به ، ولفظه « حوضى ما بين عمان واليمن ، فيه آنية عدد نجوم السماء احلى من العسل ، وابيض من اللبن ، وألين من الزبد من شرب منه لم يظما بعدها ابدا » لم يخرجوه •

« رواية ثوبان رضى الله عنه »

قال الامام احمد ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان أن رسول الله (صلعم) قال « انا بعقر حوضى يوم القيامة اذود عنه الناس لاهل اليمن ، واضربهم بعصاى حتى يرفض عنهم » قال قيل يا رسول الله ما سمته قال « من مقامى الى عمان يفت(١) فيه ميزابان يمدانه » ·

ورواه احمد ايضا عن عبد الصمد عن هشام عن قتادة وعن عبد الوهاب عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة ، وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به · فسئل رسول الله (صلعم) عن عرضه فقال « من مقامى الى عمان وقال عبد الرزاق ما بين بصرى وصنعاء أو ما بين أيلة ومكة أو قال من مقامى هذا الى عمان(٢) » وسئل عن شرابه فقال « اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ينبعث فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب ، والآخر من ورق » ·

وقال ابو يعلى ثنا ابو بكر هو ابن ابى شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى ثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن سالم بن ابى الجعد عن معدان بن ابى طلحة عن ثوبان ان نبى الله (صلعم) قال « انا عند عقر حوضى اذود عنه الناس لاهل اليمن ، وانى لاضربهم بعصاى حتى ترفض » قال وسئل (صلعم) عن سعة الحوض قال مثل مقامى هذا الى عمان · ما بينهما او نحو ذلك ، فسئل رسول الله (صلعم) عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل · يصب فيه ميزابان مداده او مدادهما من الجنة احدهما ورق والآخر ذهب ·

وهكذا رواه مسلم عن ابى غسان مالك بن اسماعيل ومحمد بن المثنى · ومحمد ابن بشار · ثلاثتهم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بنحوه ·

طريق اخرى عن ثوبان

قال احمد ثنا حسين بن محمدثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس ابن سالم اللخمى قال بعث عمر بن عبد العزيز الى ابى سلام الحبشى فحمل اليه على

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « يغت » بالغين المعجمة ومعنى « يغت فيه ميزبان » يدفقان فيه الماء دفقا دائما متتابعا ، كما فى نهاية ابن الاثير

(٢) بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء كذا فى نهاية ابن الأثير ·

البريد يسأله عن الحوض فقدم اليه(١) فسأله فقال سمعت ثوبان يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان حوضى من عدن الى عمان البلقاء مـاءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل واكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ بعـدها أبدا أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين · فقال عمر بن الخطاب من هم يارسول الله قال هم الشعث رؤوسا الدنس ثيـابا · الذين لا ينـكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السـدد · فقال عمر بن عبد العزيز لقـد نكحت المتنعمات وفتحت لى السـدد الا أن يرحمنى الله · والله لا أدهـن راسى(٢) حتى يشـعث · ولا اغسـل ثوبى الذى يلى جسـدى حتى يتسخ ·

ورواه الترمذى فى الزهد((٣) عن محمد بن اسماعيل عن يحيى بن صالح وابن ماجة فيه عن محمود بن خالد الدمشقى عن مروان بن محمد الطاطرى كلاهما عن محمد ابن المهاجر عن العباس بن سالم ابى سلام ·

قال شيخنا المزى فى اطرافه : ورواه ابراهيم بن مسلم عن يحيى بن الحارث · وشيبة بن الأحنف وغيرهما عن ابى سلام ·

وقال أبو بكر بن أبى عاصم ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة ثنا زيد بن واقـد ثنا بشر بن عبيد الله ثنا أبو سلام الأسود عن ثوبان قال قال رسول الله (صلعم) حوضى كما بين عـدن الى عمان اشد بياضا من اللبن وأحلى من العسـل وأطيب رائحة من المسك اكاويبه كنجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا · وأكثر الناس على واردة فقراء المهاجرين قلنا ومن هم يا رسـول الله : قال الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد الذين يعطون الحق الذى عليهم ولا يعطون الذى لهم · وهذه طريقة جيدة ولله الحمد والمنة ·

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند (فقدم به عليه) ·
(٢) كذا فى الأصل وفى المسند (والله لاجرم ان لا ادهن راسى) ·
(٣) كذا فى الأصل والحـديث عند الترمذى فى باب صفة أوانى الحوض من أبواب القيامة رواه ثم قال « هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روى هذا الحـديث عن معدان بن أبى طلحـة عن ثوبان عن النبى (صلعم) وأبو سـلام الحبشى اسمه ممطور وهو شامى ثقة » ا · هـ · ورواه ابن ماجة فى باب ذكر الحوض ووقع عنده « الجشنى بضم فسكون بدل الحبشى » ·

رواية جابر بن سمرة رضى الله عنه

قال ابو يعلى : ثنا ابو همام الوليد بن شجاع حدثنا ابى ثنا زيادة بن خيثمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله (صلعم) · قال انى فرطكم على الحوض ، وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وايلة · كان الأباريق فيها كالنجوم·

وهكذا رواه مسلم · عن ابى همام به · وقال « ألا انى فرط لكم » والباقى مثله·

(طريق أخرى عن جابر بن سمرة رضى الله عنه)

قال مسلم : وحدثنا قتيبة بن سعيد · وابو بكر بن ابى شيبة قالا ثنا حاتم بن اسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعيد بن ابى وقاص قال كتبت الى جابر ابن سمرة مع غلامى نافع · أخبرنى بشىء سمعته من رسول الله (صلعم) فكتب الى انى سمعته يقول أنا الفرط على الحوض ·

(رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه)

قال الامام أحمد ثنا زكريا اسحق ثنا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يقول انا على الحوض انظر من يرد على قال فيؤخذ ناس دونى فأقول يارب منى ومن أمتى فيقال وما يدريك ما عملوا ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم · قال جابر قال رسول الله (صلعم) الحوض مسيرة شهر وزواياه سواء يعنى عرضه مثل طوله وكيزانه مثل نجوم السماء وهو اطيب ريحا من المسك واشد بياضا من اللبن من شرب منه لا يظما بعده ابدا · هذا اسناد صحيح على شرط مسلم ولم يروه · وقد روى من طريق زكريا عن ابى الزبير عن جابر ستة احاديث ليس هذا منها ·

(طريق أخرى عن جابر رضى الله عنه)

قال ابو بكر البزار ثنا محمد بن عمر بن هياج ثنا يحيى بن عبد الرحمن الارحبى ثنا عبيدة بن الاسود عن مجالد عن عامر هو الشعبى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله (صلعم) قال « انى فرطكم على الحوض وانى مكاثر بكم الامم فلا ترجعوا بعدى كفارا يقتل بعضكم بعضا » فقال رجل يا رسول الله ما عرضه قال « ما بين ايلة احسبه الى مكة فيه مكاكى اكثر من عدد النجوم لا يتناول مؤمن منها واحدا فيضعه من يده حتى يتناوله الآخر » ثم قال لا يروى عن جابر الا من هذا الوجه ، ورواه ابن ابى الدنيا عن ابى عبد الرحمن القرشى عن عبيدة بن الاسود ·

(رواية جندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه)

قال البخارى ثنا عبدان اخبرنى ابى عن شعبة عن عبد الملك سمعت جندبا قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول « انا فرطكم على الحوض » ·

ورواه مسلم من حديث شعبة ، وزائدة ، ومسعر ثلاثتهم عن عبد الملك بن عمير · به ورواه الامام احمد من حديث هؤلآء عنه ، وعن سفيان بن عيينة عنه ، ثم قال سفيان الفرط الذى يسبق ·

رواية حارثة بن وهب الخزاعى رضى الله عنه

قال البخارى ثنا على بن عبد الله ثنا حرمى بن عمارة ثنا شعبة عن معبد بن خالد سمع حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله (صلعم) وذكر الحوض فقال كما بين المدينة ، وصنعاء وزاد ابن ابى عدى عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة بن وهب سمع النبى (صلعم) قال حوضه ما بين صنعاء . والمدينة فقال له المستورد الم تسمعه قال الأوانى قال لا قال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب ·

وقد رواه مسلم عن(١) محمد بن عرعرة عن حرمى بن عمارة عن شعبة كما ساقه البخارى ·

ورواه عن محمد بن عبد الله بن بزيع عن محمد بن عبد الله وهو ابن ابى عدى عن شعبة كما ذكره البخارى سواء والمستورد هذا هو ابن شداد بن عمرو الفهرى صحابى جليل(٢) علق له البخارى ، وأسند ذلك مسلم ، وروى له اهل السنن الأربعة ، وله احاديث ·

(رواية حذيفة بن اسيد ابى شريحة(٣) الغفارى)

أنبأونا عن الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسى رحمه الله انه قال فى الجزء الذى جمعه فى أحاديث الحوض أخبرنا محمد بن احمد بن نصر الاصفهانى بها ان الحسن بن احمد الحداد أخبرهم قراءة عليه ، وهو حاضر انبأ احمد بن عبد

---

(١) كذا فى الاصل وفى مسلم « عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة » ·

(٢) قال الحافظ فى فتح البارى فى المستور هذا (صحابى ابن صحابى شهد فتح مصر وسكن الكوفة ويقال مات سنة خمس واربعين وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وحديثه مرفوع وان لم يصرح به) ·

(٣) كذا فى الاصل بالشين المعجمة والصواب « أبى سريحة » بالسين المهملة كما بيناه فى تعليقنا على الجزء الأول من هذا الكتاب ·

الله يعني ابا نعيم الاصبهاني أنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله سمويه ثنا سعيد بن سليمان ثنا زيد بن الحسن ثنا معروف بن خربوذ ثنا ابو الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال لما صدر النبي (صلعم) عن حجة الوداع قال « أيها الناس اني فرطكم على الحوض ، وانكم واردون على حوض عرضه ما بين بصرى ، وصنعاء فيه عدد النجوم » لم يروه من اصحاب الكتب احد ، ولا احمد ·

« رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه »

قال ابو القاسم البغوي ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله (صلعم) « ان حوضي لأبعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد النجوم ، ولهو أشد بياضا من اللبن ، واحلى من العسل ، والذي نفسي بيده اني لأذود عنه الرجال كما يذود الابل الغريبة عن حوضه » قال قيل يا رسول الله تعرفنا يومئذ قال « نعم لتردونه على غرا محجلين من آثار الوضوء وليست لأحد غيركم » ·

ورواه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة بنحوه ، وعلقه البخاري فقال حصين عن ابي وائل عن حذيفة عن النبي (صلعم) ·

« طريق اخرى »

قال الامام احمد ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بن هبيرة انه سمع أبا تميم الجيشاني يقول اخبرني سعيد انه سمع حذيفة يقول غاب عنا رسول الله (صلعم) يوما فلم يخرج حتى ظننا انه لن يخرج فلما خرج سجد سجدة حتى ظننا ان نفسه قد قبضت فيها فلما رفع راسه قال « ان ربي استشارني في امتي ماذا افعل بهم فقلت ما شئت اى ربي هم خلقك ، وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فقال لن اخزيك في امتك يا محمد وبشرني ان اول من يدخل من امتي الجنة سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب ثم ارسل الي فقال ادع تجب ، وسل تعط فقلت لرسوله او معطي ربي سؤالي فقال ما ارسلني اليك الا ليعطيك ، ولقد اعطاني ولا فخر ، وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، واعطاني(١) ان لا تجوع أمتي ، ولا

---

(١) كذا في الاصل ولفظ المسند « وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وانا امشي حيا صحيحا واعطاني » الخ ·

تغلب واعطـانى الكوثر ، وهونهر فى الجنـة يسيل فى حوضى ، واعطانى العز ، والنصر والرعب يسعى بين يدى أمتى شهرا ، واعطانى انى او الانبياء أدخل الجنة، وطيب لى ولا متى الغنيمة ، واحـل لنا كثيرا مما شـدد على قبلنا ، ولم يجعل علينا من حرج » هذا حديث حسن الاسناد ، والمتن ٠

« طريق اخـرى عنه »

رواه الطبرانى من حديث مبـارك بن فضالة عن خالد عن ابى الصلت عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفـة مرفوعا سـتكون أمراء يكذبون ، ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فليس من امتى ، ولست منه ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فهـو منى ، وانا منه ، وسيرد على الحوض غدا ان شاء الله ٠

« حديث الحسن بن على رضى الله عنه »

قال الطبرانى ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، وعبـد الله بن مسلم الرازى ثنا عباد بن يعقوب الأسدى ثنا على بن عبـاس عن بدر بن الخليل ابى الخليل عن ابى كثير قال كنت جالسا عند الحسن بن على فجاء رجل فقال لقد سب عند معاوية عليا سبا قبيحا رجل يقال له معـاوية بن حديج فقال تعرفه قال نعم قال فاذا رايتـه فائتنى به قال فرآه عنـد عمرو بن حريث فأراه اياه فقال أنت معاوية بن حديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال انت الساب عليا عند ابن آكلة الأكباد اما ان وردت عليـه الحوض وما اراك ترده لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسـول الله كما تذاد غريبـة الابل عن صاحبها قول الصادق المصـدق ابى القاسم (صلعم) ٠

ورواه من طريق اخرى عن على بن ابى طلحة عن الحسن مرفوعا ٠

« حديث حمزة عم رسول الله (صلعم) »

قال الطبرانى ثنا يحى بن ايوب العلاف المصرى ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا محمد ابن جعفر بن ابى كثير اخبرنى حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة ابن زيد ان رسول الله (صلعم) اتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسال امراته عنه وكانت من بنى النجار فقالت خرج بابى انت انفا عامدا نحوك فاظنه اخطاك فى بعض ازقة بنى النجار افلا تدخـل يا رسول الله فدخـل فقدمت اليه حيسا فاكل منه

فقالت يا رسول الله هنيئا لك ، ومريئا فقد جئت . وأنا اريد ان اتيك اهنئك . وأمريك ·
أخبرنى ابو عمارة انك اعطيت نهرا فى الجنة يدعى الكوثر فقال « اجل . وعرضه
ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ » قالت احببت ان تصف لى حوضك بصفة اسمعها
منك فقال « هو ما بين ايلة ، وصنعاء فيه اباريق مثل عدد النجوم . وأحب واردها
على قومك يابنت مهر الانصارى) هذا حديث عزيز جدا من رواية حمزة بن عبد
المطلب عم رسول الله من رواية زوجته رضى الله عنه . وعنها . ورواية عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن اسامة بن زيد منقطعة ، ذكر ابو بكر الشافعى فى فوائده ان
بينهما المسور بن مخرمة ·

« رواية زيد بن الأرقم رضى الله عنه »

قال احمد ثنا عفان ثنا شعبة قال عمرو بن مرة اخبرنى قال سمعت ابا حمزة
انه سمع زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله (صلعم) فى سفر فنزلنا منزلا فسمعته
يقول « ما انتم بجزء من مائة الف جزء ممن يرد على الحوض من امتى » قلت لزيدكم
كنتم يومئذ قال سبعمائة ، او ثمانمائة ·

وكذا رواه عن هاشم عن شعبة ، ورواه ابو داود الطيالسى عن شعبة ،
ورواه احمد عن أبى معاوية عن الأعمش كلاهما عن عمرو بن مرة به ، ورواه
ابو داود عن حفص بن عمر عن شعبة ·

قلت : وابو حمزة هذا طلحة بن يزيد الأنصارى الكوفى مولى قرظه بن كعب ·

« طريق اخرى عن زيد بن ارقم رضى الله عنه »

قال الامام احمد ثنا ابراهيم ثنا ابو حيان التيمى(١) . وقال الحافظ البيهقى
رحمة الله انا ابو عبد الله الحافظ انا الحسن بن يعقوب العدل ثنا محمد بن عبد الوهاب
انا حفص بن عون انا ابو حيان يحى بن سعيد التيمى تيم الرباب ثنا يزيد

---

(١) كذا فى الاصل بدون تكملة الاسناد وسياق المتن ولفظ المسند (حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم عن أبى حيان التيمى حدثنى يزيد بن حيان التيمى قال انطلقت
أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رايت رسول الله (صلعم) وسمعت حديثه وغزوت معه
وصليت معه لقد رايت يازيد خيرا كثيرا حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله (صلعم)
فقال يا ابن أخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من
=

ابن حيـان التيمي قال شهدت زيد بن ارقم . وبعث اليـه عبيد اله بن زياد فقال ما احاديث تبلغني عنك انك تحدث بها عن رسول الله (صلعم) تزعم ان له حوضا في الجنة فقال حدثنا ذاك رسول اله (صلعم) . ووعدناه فقال كذبت . ولكنك شيخ قـد خرفت قال اما انه سمعته اذناى من رسول اله (صلعم) . وسمعت يقـول « من كـذب على معتمدا فليتبوا مقعده من النار » ما كذبت على رسول الله (صلعم)) . وسيأتي رواية له عن اخ له .

(رواية سلمان الفارسي رضي الله عنه)

روى الامام ابو بكر بن خزيمة رحمه الله من حديث على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله (صلعم) في آخر يوم من شعبان فقال . ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك » وذكر تمام الحديث بطوله في فضل شهر رمضان الى أن قال « من اشبع فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لايظمأ حتى يدخل الجنة » .

(رواية سمرة بن جندب الفزاري رضي الله عنه)

قال ابو بكر بن ابى عاصم ثنا ابراهيم بن المستمر ثنا محمد بن بكار بن بلال ثنا سعيد بن بلال ثنا سعيد هو ابن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن

=

رسول الله (صلعم) فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكفلونيه ثمقال قام رسولالله (صلعم) يوما خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ياايها الناس انما انا بشر يوشك أن ياتيني رسـول ربي عز وجـل فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب اللهعز وجلفيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهـل بيته يا زيد اليس نساءه من اهل بيته قال ان نساءه من اهل بيته ولكن اهــل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل على وآل عقيـل وآل جعفر وآل عباس قال اكل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم . قال يزيد بن حيان ثنا زيد بن ارقم في مجلسه ذلك قال بعث الى عبيد الله بن زياد فاتيته ، فقال ما احاديث تحدثهـا وترويهـا عن رسول الله (صلعم) لاتجدها في كتاب الله تحدث أن له حوضا في الجنة قال قد حدثناه رسول الله (صلعم) ووعدناه قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت قال انى قد سمعته اذناى ووعاه قلبى من رسول الله (صلعم) يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم ومـا كذبت على رسول الله (صلعم) وحدثنا زيد في مجلسه قال ان الرجل من اهل النــار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من اضراسه كأحد) .

النبى (صلعم) قال « ان لكل نبى حوضا يتباهون ايهم اكثر واردة . وانى لأرجوا أن اكون اكثرهم واردة » .

وكذا رواه الترمذى عن احمد بن محمد بن على بن نيزك عن محمد بن بكار بن بلال عن سعيد بن بشير وقال هذا حديث غريب(١) .

(رواية سهل بن سعد الانصـــارى رضى الله عنه)

قال البخارى ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا محمد بن مطرف ثنا ابو حازم عن سهل ابن سعد قال قال النبى (صلعم) « انى فرطكم على الحوض من مر على شرب ، ومـن شرب لم يظمأ ابدا ليردن على أقوام اعرفهم ، ويعرفونى ، ثم يحال بينى ، وبينهـم » قال ابو حازم فسمعنى النعمان بن ابى عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعـم فقال اشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته وهو يزيد فيها فأقول انهم منى فيقـــال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدى) وقال ابن عباس سحقا بعدا(٢) يقال سحيق بعيد سحقه واسحقه ابعده . تفرد به من هذا الوجه .

« رواية عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى رضى الله عنه »

ثبت فى الصحيحين عنه ان رسول الله (صلعم) لما قسم غنائم حنين فاعطى من اعطى من صناديد قريش ، والعرب فتغضب بعض الانصار فخطبهم فقال لهم فيما قال « انكم ستجدون بعدى اثرة فاصبروا حتى تأتونى على الحوض » .

(رواية عبدالله بن عباس رضى الله عنهما)

قال ابو بكر البزار ثنا يوسف بن موسى ثنا جرير ثنا ليث هـو ابن ابى سليم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس سمعت رسول الله(صلعم) يقول « انى آخذ بحجزكم اقول اياكم وجهنم اياكم والحدود اياكم وجهنم اياكم والحـدود ثلاث مرات ، واذا انامت تركتكم ، وانا فرطكم على الحوض فمن ورد افلح ، ويؤتى

---

(١) قـــال الترمذى بعد هذا (قد روى الاشعث بن عبد المالك هذا الحديث عن الحسن عن النبى (صلعم) مرسلا ولم يذكر فيه سمرة وهو أصح) . ا هـ

(٢) قول ابن عباس سحقا بعدا وصله ابن بى حاتم من رواية على بن ابىطلحة عنه ,وأما قول البخارى يقال سحيق بعيد سحقه واسحقه ابعد) فمن كلام ابى عبيدة فى تفسير قول الله تعالى (أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) . ا هـ ملخصـــا من فتح البارى .

باقوم فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب ، أحسبه قال فيقال ما زالوا بعدك يرتدون على أعقابهم) ثم قال تفرد به ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير ٠

وقال البخارى فى باب الحوض من صحيحه ثنا عمرو بن محمد ثنا هشيم اخبرنا ابو بشر ، وعطـاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذى أعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ان اناسا يزعمون انه نهر فى الجنة فقال سعيد النهر الذى فى الجنة من الخير الذى اعطاه الله اياه ٠

قلت : وقد تقدم انه يشخب من الكوثر الى الحوض ميزابان من ذهب وفضة ٠

(طريق أخرى عن ابن عبـاس رضى الله عنهما)

قال الطبرانى ثنا ابراهيم بن هاشم البغوى ثنا محمد بن عبد الوهاب الحارثى ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلعم) « حوضى مسيرة شهر زواياه سواء اكوابه عدد نجوم السماء ماؤه أبيض من الثلج، وأحلى من العسل .وأطيب ريحا من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا »٠

(طريق اخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما)

قال قال ابن ابى الدنيا ثنا العباس بن محمد ثنا حسن بن محمد المروذى ثنـا محصن بن عقبة اليمانى عن الزبير بن شبيب عن عثمان بن حاضر عن ابن عباس قال سئل رسول الله (صلعم) عن الوقوف بين يدى رب العالمين هل فيه ماء قال « اى والذى نفسى بيده ان فيه لماء ان أولياء الله ليردون حياض الأنبياء . ويبعث الله سبعين الف ملك فى ايديهم عصى من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء » ٠

(رواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما)

قال البخارى ثنا مسدد ثنا يحيى بن(١) عبيد الله حدثنى نافع عن ابن عمر عن النبى (صلعم) قال « امامكم حوض ماء(٢) بين جربا واذرح(٣) » ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (عن) كما فى صحيح البخارى ٠
(٢) كذا فى الأصل وفى صحيح البخارى (كما) ٠
(٣)كذا فى الاصل وفى فتح البارى ان القاضى عياضا قال فى جرباء (جاءت فى البخارى ممدودة وان النووى استصوب فى شرح مسلم قصرها وخطأ المد ثم تعقب الحافظ قول النووى بأن صاحب التحرير اثبت المد وجوز القصر وذكر ان قول ابى =

ورواه أحمد عن يحيى القطان . ورواه مسلم من حديث عبيد الله . وأيوب ، وموسى بن عقبة . وغيرهم عن نافع ، وفى بعض الروايات « امامكم حوض كما بين جربا وأذرح . وهما قريتان من الشام فيه اباريق عدد نجوم السماء من وردة فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا » .

« طريق اخرى عن ابن عمر رضى الله عنهما »

قال الامام أحمد ثنا أبو المغيرة ثنا عمرو بن عمرو . أبو عثمان بن عمرو الاحموسى حدثنى المخارق عن عبدالله بن عمر انه سمعه يقول ان النبى (صلعم) قال « حوضى كما بين عدن ، وعمان برد من الثلج ، وأحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك اكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا أول الناس عليه ورودا صعاليك المهاجرين » قال قائل ومن هم يا رسول الله قال « الشعثة رؤسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لاتفتح لهم السدد ، ولاينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذى عليهم ، ولا يأخذون الذى لهم » تفرد به أحمد .

« طريق أخرى عن ابن عمر رضى الله عنهما »

قال ابو داود الطيالسى ثنا أبو عوانة ثنا عطاء بن السائب قال قال لى محارب ابن دثار ما كان سعيد بن جبير يقول فى الكوثر قلت كان سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال هو الخير الكثير فقال محارب انى(١) يقع رأى ابن عباس قال محارب ثنا عبد الله بن عمر قال لما نزلت (انا اعطيناك الكوثر) قال لنا رسول الله (صلعم) «هو نهر فى الجنة حافتاه من ذهب يجرى على الدر والياقوت . تربته أطيب ريحا من المسك ، وطعمه أحلى من العسل وماؤه أشد بياضا من الثلج » . ورواه البيهقى من حديث ابن زيد عن عطاء بن السائب به ، وقال الترمذى حسن صحيح .

رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

قال البخارى ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة قال قال عبد الله بن عمرو : قال رسول الله (صلعم) « حوضى مسيرة شهر ماؤه ابيض من

=

عبيد البكرى هى تأنيث أجرب يؤيد المد وأما اذرح ففى الفتح ان القاضى عياضا نقل عن الجمهور انها بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء بعدها مهملة ثم قال وقع فى رواية العذرى فى مسلم بالجيم وهو وهم) ا . هـ

(١) كذا فى الاصل ولفظ مسند الطيالسى « اين يقع رأى ابن عباس » .

اللبن . وريحه اطيب من المسك . وكيزانة كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابداً »
ورواه مسلم عن داود بن عمرو عن نافع بن عمر به .

طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

قال الامام احمد ثنا يحيى ثنا حسين المعلم ثنا عبد الله بن بريدة عن ابى سبرة واسمه سالم بن سبرة قال كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض حوض محمد (صلعم) وكان يكذب به بعد ما سأل ابا برزة والبراء بن عازب ، وعائذ ابن عمرو ، ورجلا آخر ، وكان يكذب به فقال ابو سبرة أنا احدثك بحديث فيه شفاء هذا ان اباك بعث معى بمال الى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثنى مما سمع من رسول الله (صلعم) واملى على ، وكتبت بيدى فلم أزد حرفا ، ولم أنقص حرفا حدثنى أن رسول الله (صلعم) قال « ان الله لا يحب الفحش ، أو يبغض الفاحش ، والمتفحش قال ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش ، والتفاحش ، وقطيعة الرحم ، وسوء المجاورة ، وحتى يؤمن الخائن ، ويخون الأمين . وقال الا ان موعدكم حوضى عرضه وطوله واحد ، وهو كما بين ايلة ومكة ، وهو مسيرة شهر فيه مثل النجوم ، أباريق ، شرابه اشد بياضا من الفضة من شرب منه مشربا لم يظمأ بعده أبدا » فقال عبيد الله ما سمعت حديثا(١) اثبت من هذا وصدق به . واخذ الصحيفة فحبسها عنده .

(طريق اخرى عنه)

قال ابو بكر البزار فى مسنده ثنا محمود بن بكر بن عبد الرحمن ثنا أبى ثنا عيسى بن المختار عن محمد بن ابى ليلى عن عبيد الله بن ابى مليكة عن عبيد بن عمير الليثى عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان لى حوضا فى الجنة مسيرته شهر . وزواياه سواء ريحه أطيب من المسك ماؤه كالورق اقداحه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا » ثم قال لا نعلم روى عبيد بن عمير عن عبد الله بن عمرو غير هذا الحديث .

(طريق اخرى عنه)

رواها الطبرانى من حديث مسلم بن ذباب عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « ما سمعت فى الحوض حديثا » .

(رواية عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه)

قال البخارى ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله عن النبى (صلعم) قال « انا فرطكم على الحوض » قال البخارى وثنا عمر ابن على ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن المغيرة سمعت ابا وائل عن عبد الله عن النبى (صلعم) « قال انا فرطكم على الحوض ، وليرفعن رجال منكم ، ثم ليختلجن دونى فأقول يارب اصحابى فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك » تابعه عاصم عن ابى وائل وقال حصين عن ابى وائل عن حذيفة عن النبى (صلعم) ·

طريق اخرى عن ابن مسعود

قال الامام احمد ثنا عارم بن الفضل ثنا سعيد بن زيد(١) ثنا على بن الحكم البنانى عن عثمان عن ابراهيم بن(٢) علقمة ، والاسود عن ابن مسعود قال جاء ابنا مليكة الى النبى (صلعم) فقالا ان امنا كانت تكرم الزوج ، وتعطف على الولد ، قال وذكر الضيف غيرانها كانت وادت فى الجاهلية فقال « امكما فى النار » فادبرا ، والسوء فى وجوههما فامر بهما فردا فرجعا والسرور يرى فى وجوههما رجاء ان يكون قد حدث شيء فقال « امى مع امكما » فقال رجل من المنافقين ، وما يغنى هذا عن امة شيئا ، ونحن نطأ عقبيه فقال رجل من الانصار ، ولم ار رجلا قط اكثر سؤالا منه يا رسول الله هل وعدك ربك فيها أو فيهما قال فظن انه من شيء قد سمعه فقال « ما شاء الله(٣) ربى وما اطمعنى فيه ، وانى لأقوم المقام المحمود يوم القيامة » فقال الانصارى : وما ذلك المقام المحمود قال « ذاك اذاجيء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقول اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعده مستقبل القبلة العرش ، ثم اكسى بكسوتى(٤) فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون ، والآخرون قال ويفتح لهم(١) من الكوثر الى الحوض » فقال المنافق انه ما جرى ماء قط الا على حال ، او رضراض فقال الانصارى يا رسول الله له حال ، او رضراض فقال رسول الله (صلعم) « حاله المسك ورضراضه التوم » فقال المنافق لم اسمع كاليوم قل

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ المسند « ثنا ابو سعيد ثنا ابن زيد » ·
(٢) كذا فى الاصل والصواب « عن علقمة » ·
(٣) كذا فى الاصل ولفظ المسند « ما سالته ربى » ·
(٤) كذا فى الاصل وفى المسند « ثم يقعد فيستقبل العرش ثم اوتى بكسوتى » ·

جوبه ماء قط على حال . او رضراض الا كان له نبت فقال الانصاری یا رسول الله له ثمرة(٢) فقال له نعم « الوان الجوهر . وماؤه أشد بياضا من اللبن ، واحلى من العسل من شرب منه شربا لم يظما بعده ومن حرم لم يرو بعده » تفرد به احمد ، وهو غريب جدا(٣) .

(رواية عقبة بن عبد السلمي رضي الله عنه)

قال الطبراني ثنا احمد بن خليد الحلبي ثنا ابو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية ابن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول جاء اعرابي الى رسول الله (صلعم) . فقال ما حوضك هذا الذي تحدث عنه فقال « كما بين البيضاء الى بصری يمدني الله فيه بكراع لا يدرى انسان ممن خلق الله طرفيه » .

قال ابو عبد الله القرطبي . وخرج الترمذي يعني الحكيم في نوادر الأصول من حديث عثمان بن مظعون عن النبي (صلعم) انه قال « ياعثمان لا ترغب عن سنتي فانه من رغب عن سنتي ، ثم مات قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة » .

(رواية عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه)

قال البخاری ثنا عمرو بن خالد ثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة ابن عامر أن رسول الله (صلعم) خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ، ثم انصرف على المنبر فقال « اني فرطكم على الحوض . وانا شهيد عليكم ، واني والله لأنظر الى حوضي الآن اعطيت مفاتيح خزائن او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ، ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها » .

ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث ، ومن حديث يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي

---

(١) كذا في الاصل ولفظ المسند « ويفتح نهر » .

(٢) كذا في الاصل وفي المسند « فقال الانصاری یا رسول الله هل له نبت قال نعم قضبان الذهب قال المنافق لم اسمع كاليوم فانه قلما قضيب الا اورق والا كان له ثمر قال « الانصاری یا رسول الله هل من ثمر » .

(٣) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » في اسناده عثمان بن عمير وهو ضعيف . هـ .

حبيب . وعنده « انى فرطكم على الحوض وان عرضه لكما بين ايلة الى الجحفة، وانى لست اخف عليكم ان تشركوا بعدى ، ولكنى اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها ، وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم » قال عقبة فكانت آخر ما رايت يارسول الله (صلعم) على المنبر .

(ذكر ما ورى عن عمر بن الخطاب)

اسند البيهقى من طريق على بن المدينى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول ان رسول الله (صلعم) رجم ، ورجم ابو بكر ، ورجمت ، وسيكون قوم يكذبون بالرجم ، والدجال والحوض ، والشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار » .

(رواية النواس بن سمعان الكلابى رضى الله عنه)

قال عمر بن محمد بن بحر النجيرى(١) ثنا سلمان بن سلمة ثنا محمد بن اسحاق ابن ابراهيم ثنا بن جريج عن مجاهد عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان حوضى عرضه ، كما بين ايلة الى عمان فيه اقداح كنجوم السماء ، اول من يرده من امتى من يسقى كل عطشان » اورده الضياء من هذا الوجه ، ثم قال ارى هذا الحديث من صحيح النجيرى والله اعلم .

رواية ابى امامة الباهلى رضى الله عنه

قال ابو بكر بن ابى عاصم ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان عن سليم عن(٢) عامر عن ابى اليمان الهوزنى عن ابى امامة ان زيد بن

---

(١) كاذا فى الاصل والصواب « عمر بن محمد بن بجير البجيرى » بالباء لا بالنون وقد وصفه الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ بانه حافظ امام كبير وقال ولد سنة ٢٢٣هـ ونقل عن ابى سعد الادريسى انه قال فيه كان فاضلا خيرا ثبتا فى الحديث له العناية التامة فى طلب الآثار والرحلة وذكرانه تفرد بحديث حسن فقال ثنا العباس بن الوليد الخلال نامرو ان بن محمد ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن ابى كثير عن ابى نضرة عن ابى سعيد مرفوعا « ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هى خير من حمر النعم الا وهى الركعتان قبل الفجر ، ثم ذكر الذهبى انه توفى سنة ٣١١هـ .

(٢) كذا فى الاصل والصواب « سليم بن عامر » كما فى صحيح ابن حبان والاصابة للحافظ ابن حجر .

لاخفش(١) قال يا رسول الله فما سعة حوضك قال « كما بين عدن الى عمان فاوسع واسع يشير بيده فيه شعبان من ذهب وفضة » قال فما حوضك فقال « اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك من شرب منه لم يظمأ بعده ابدا . ولم يسود وجهه ابدا » .

طريق اخرى عنه

قال ابن ابى الدنيا ثنا محمد بن يوسف بن الصباح ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن ابى يحيى عن ابى امامة الباهلى قال قيل يا رسول الله ما سعة حوضك قال « ما بين عدن وعمان وأشار بيده وأوسع وفيه مثعبان من ذهب ، وفضة » قيل يا رسول الله فما شرابه قال « ابيض من اللبن وأحلى مذاقة من العسل واطيب ريحا من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ، ولم يسود وجهه بعدها ابدا » .

(رواية أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه)

قال أبو داود ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عبد السلام بن ابى حازم ابو طالوت قال قال شهدت أبا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثنى فلان سماه مسلم ، وكان فى السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمد يكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب أن أبقى فى قوم يعيرونى بصحبة محمد (صلعم) فقال له عبيد الله ان صحبة محمد لك زين غير شين ، ثم قال انما بعثت اليك لأسألك عن الحوض سمعت رسول الله (صلعم) يذكر فيه شيئا قال ابو برزة نعم لا مرة . ولا ثنتين ، ولا ثلاثا ، ولا اربعا ولا خمسا من كذب به فلا سقاه الله منه ، ثم خرج مغضبا .

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا ابو خثيمة ثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن بهرم العبدى عن ابى طالوت العنبرى سمعت أبا برزة يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول فى الحوض « فمن كذب به فلا سقاه الله منه » .

وقد رواه البيهقى من طريق أخرى عن محمد بن يحيى الذهلى عن عبد الرحمن ابن مهدى عن قرة بن خالد عن ابى حمزة طلحة بن يزيد مولى الانصارى عن ابى برزة فى دخوله على عبيد الله بن زياد بنحو ما تقدم .

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « يزيد بن الاخنس » كما فى صحيح ابن حبان والاصابة .

وقال ابو بكر بن ابى عاصم ثنا عبدة بن عبد الرحيم ثنا النضر بن شميل ثنا شداد بن سعيد سمعت أبا الوازع وهو جابر عن عمرو سمع ابا برزة الاسلمى يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ما بين ناحيتى حوضى كما بين ايلة الى صنعاء مسيرة شهر عرضه كطوله فيه ميزابان يغتان من الجنة من ورق ، وذهب ، أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه اباريق عدد نجوم السماء .

(طريق اخرى)

قال ابن ابى عاصم ثنا عقبة بن مكرم ثنا محمد بن موسى الشيبانى عن صالح عن سيار بن سلامة الرياحى عن أبيه عن ابى برزة سمعت رسول الله (صلعم) يقول « ان لى حوضا يوم القيامة عرضه ما بين ايلة الى صنعاء ماؤه اشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه من الأباريق عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا . ومن كذب به فلا سقاه الله » يعنى منه .

(رواية ابى بكرة الثقفى رضى الله عنه)

قال ابو بكر بن ابى الدنيا فى الاهوال ثنا احمد بن ابراهيم ثنا روح ثنا حماد ابن زيد عن على بن زيد عن الحسن عن ابى بكرة ان رسول الله (صلعم) قال « انا فرطكم على الحوض » .

(رواية ابى ذر الغفارى رضى الله عنه)

قال مسلم بن الحجاج فى صحيحه ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ، واسحاق بن ابراهيم وابن ابى عمر المكى . واللفظ لأبى بكر ابى بن شيبة قال اسحاق أخبرنا وقال الأخرون(١) ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال « والذى نفس محمد بيده لأنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا فى الليلة المظلمة المصيحة آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ اخر ما عليه يشخب فيه ميزانان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى أيلة ماؤه اشد بياضا من اللبن ، واحلى من العسل » هذا لفظه اسنادا . ومتنا .

---

(١) كذا فى الأصل والصواب « الآخران » كما فى صحيح مسلم .

(رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه)

قال ابن ابي عاصم ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا زكريا عن عطية العوفي عن ابى سعيد الخدرى عن النبى (صلعم) قال « ان لي حوضا طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس ابيض مثل اللبن آنيته عدد النجوم ، وانى اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة » ورواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا محمد بن سليمان الاسدى ثنا عيسى عن زكريا عن عطية عن ابى سعيد أن رسول الله (صلعم) قال « ان لى حوضا طوله من الكعبة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن آنيته عدد النجوم ، وكل نبى يدعو امته ، ولكل نبى حوض فمنهم من يأتيه الفئام، ومنهم من يأتيه النفر، ومنهم من يأتيه الرجل، والرجلان ومنهم من لايأتيه أحد فيقال قد بلغت ، وانى لأكثر الانبياء تبعا يوم القيامة » ·

وروى البيهقى من طريق روح بن عبادة عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى هريرة ، وابى سعيد أن رسول الله (صلعم) قال « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » ·

« رواية ابى هريرة الدوسى رضى الله عنه »

قال البخارى ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس بن عياض عن عبيد الله بن(١) خبيب عن حفص بن عاصم عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى ·

ورواه البخارى ايضا ومسلم من طرق عن عبيدالله بن عمر واخرجه البخارى من حديث مالك كلاهما عن خبيب بن عبد الرحمن به ·

(طريق اخرى عنه رضى الله عنه)

قال البخارى ثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح ثنا ابى حدثنى هلال عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال بينما أنا قائم(٢) اذا زمرة

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « عن خبيب » كما فى البخارى ·

(٢) هذه رواية الكشميهنى « قائم » بالقاف وهى أوجه والمراد قيامه على الحوض ورواية الاكثر نائم بالنون ووجهت بأنه رأى فى المنام فى الدنيا ما سيقع له فى الآخرة » اهـ ·

حتى اذا عرفتهم خرج رجل(١) من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى . ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم(٢) انفرد به .

(طريق اخرى عنه رضى الله عنه)

قال مسلم ثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحى ثنا الربيع يعنى ابن مسلم عن محمد ابن زياد عن ابى هريرة ان النبى (صلعم) قال لأذودن عن حوضى رجالا كما تذاد الغريبة من الابل .

وحدثنيه عبد الله(٣) بن معاذ ثنا ابى ثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله (صلعم) بمثله .

* طريق اخرى عنه رضى الله عنه *

قال مسلم ثنا يوسف بن سعيد(٤) وابن ابى عمر جميعا عن مروان الفزارى قال ابن ابى عمر ثنا مروان الفزارى عن ابى مالك الاشجعى سعد بن طارق عن ابى حازم عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال ان حوضى أبعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم وانى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من اثر الوضوء هذا لفظه .

(طريق اخرى عنه رضى الله عنه

اخرجه مسلم من حديث اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابى هريرة به .

---

(١) المراد بذلك الرجل الملك الموكل بذلك قال الحافظ فى الفتح لم اقف على اسمه .

(٢) المراد بهذا انه لايرده منهم الا القليل لأن الهمل فى الابل قليل بالنسبة لغيره .

(٣) كذا فى الاصل وفى مسلم « عبيد الله » .

(٤) كذا فى الاصل ولفظ مسلم فى باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل « حدثنا سويد بن سعيد وابن ابى عمر » الخ .

(طريق اخرى عنه رضي الله عنه)

روى الحافظ ايضا(١) من حديث يحيى بن صالح ثنا سليمان بن هلال ثنا ابراهيم بن ابى اسيد عن جده عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال اذا انا هلكت فانى فرطكم على الحوض قيل يا رسول الله وما الحوض قال عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرج بياضه اللبن وهو احلى من العسل والسكر آنيته مثل نجوم السماء من ورد على شرب ومن شرب منكم لم يظمأ أبد واياكم ان يرد على اقوام اعرفهم ويعرفونى فيحال بينى وبينهم فاقول انهم من امتى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول بعداو سحقا لمن بدل ·

ثم قال الحافظ الضياء لا اعلم انى سمعت بلفظ السكر عن رسول الله (صلعم) الا فى هذا الحديث قلت بل قد ورد لفظ السكر فى حديث قد رواه للوليمة والنثار ان رسول الله (صلعم) حضر عقدا ، فأتى بأطباق الجوز والسكر فنثر فجعل يخاطفهم ويخاطفونه ، الحديث بتمامه وهو غريب جدا ·

« طريق اخرى عنه رضي الله عنه »

قال البخارى وقال احمد بن شبيب بن سعيد الخبطى(٢) ثنا ابى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة انه كان يحدث ان رسول الله (صلعم) قال : يرد على يوم القيامة رهط من اصحابى فيجلون(٣) عن الحوض فاقول يارب اصحابى فيقال · انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال وقال شعيب عن الزهرى كان أبو هريرة يحدث عن النبى (صلعم) فيجلون وقال عقيل فيحلؤن وقال الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على عن عبد الله بن رافع(٤) عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) وهذا كله تعليق ولم أر احدا

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « الضياء » بدليل قول المصنف بعد ما ساق هذا "حديث باسناده ومتنه « قال الحافظ الضياء لا لعم » الخ ·

(٢) كذا فى الاصل والصواب « الحبطى » بالحاء المهملة ·

(٣) بضم اوله وسكون الجيم وفتح اللام اى يصرفون وفى رواية الكشميهنى بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة قبل الواو وكذا للاكثر ومعناه يطردون وحكى بن التين ان بعضهم ذكره بغير همزة قال وهو فى الاصل مهموز وكانه سهل الهمزة ا· هـ· من فتح البارى ·

(٤) كذا فى الاصل وفى البخارى « عبيد الله بن ابى رافع » وهو الذى

اسنده فى شىء من هذه الوجوه(١) الا ان البخارى قال بعد هذا ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان يحدث عن اصحاب النبى (صلعم) ان النبى (صلعم) قال يرد على الحوض رجال من اصحابى فيجلون عنه فأقول يارب اصحابى فيقول انك لاتدرى ما احدثوا بعده انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ٠

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى يعقوب بن عبيد وغيره عن سليمان بن زيد عن حماد بن زيد عن كلثوم امام مسجد بنى بشير عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن بى هريرة قال كأنى بكم صادرين عن الحوض يلقى الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول لا واعطشاه ٠

رواية اسماء بنت الصديق رضى الله عنهما

قال البخارى ثنا سعيد بن ابى مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة عن اسماء بنت ابى بكر قالت قال النبى (صلعم) انى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ اناس دونى فاقول يارب منى ومن امتى فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم فكان ابن ابى مليكة يقول : اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا ٠

ورواه مسلم عن داود عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة عن اسماء مثله ٠

رواية أم المؤمنين عائشه بنت الصديق رضى الله عنهما

قال البيهقى أنبأ ابو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا ابراهيم بن الحسن ثنا ادم ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن ابى عبيدة قال : سألت عائشة ام المؤمنين عن الكوثر فقالت : هو نهر اعطيه نبيكم (صلعم) فى الجنة حافتاه

استصوبه الحافظ فى فتح البارى ثم قال « وذكر الجيانى أنه وقع فى رواية القابسى والاصيلى عن المروزى « عبد الله بن ابى رافع بسكون الموحدة وهو خطأ » ا٠ هـ٠

(١) فى فتح البارى ان قول احمد بن شبيب وصله ابو عوانة عن ابى زرعة الرازى وابى الحسن الميمونى قالا حدثنا احمد بن شبيب به واخرجه الاسماعيلى وابو نعيم فى مستخرجيهما من طرق عن احمد بن شبيب » وقول شعيب وصله الذهلى فى الزهريات وطريق الزبيدى وصلها الدار قطنى فى الأفراد من رواية عبد الله بن سالم عنه كذلك » ا٠ هـ٠

در مجوف عليه من الآنية عـدد النجوم رواه البخارى عن خالد بن زيد(١) الكاهلى عن اسرائيل واستشهد برواية مطرف ٠

وقال مسلم ثنا بن ابى عمر ثنا يحى بن سليم عن ابن خثيم عن عبـد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة سمع عائشة تقـول سمعت رسول الله (صلعم) يقول وهو بين ظهراني اصحابه انى على الحوض أنتظر من يرد على منـكم فوالله ليقتطعن دونى رجال فلأقولن أى رب منى ومن امتى فيقـول انك لا تدرى ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ٠ انفرد به مسلم ٠

« رواية أم سلمة ام امير المؤمنين رضى الله عنهما »

قال مسلم حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفى انا عبـد الله بن وهب اخبرنى عمرو وهو بن الحـارث : ان بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمى عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبى (صلعم) قالت كنت اسـمع النـاس يذكرون الحـوض ولم اسمع ذلك من رسـول الله (صلعم) فلمـا كان يوما من ذلك والجارية تمشطنى سمعت رسـول الله (صلعم) يقول ايهـا الناس فقلت للجـارية : استأخرى عنى فقالت : انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت : انى من الناس فقال رسول الله (صلعم) انى لكم فرط على الحوض فاياى لا يأتين احـدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال فاقول : فيما هـذا فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعـدك فاقول : سحقـا ٠

ثم رواه مسلم والنسائى من حديث افلح بن سعيد عن عبد الله بن رافع عنهما ٠
فقد تخلص من مجموع هذه الاحاديث المتواترة صفة هذا الحوض العظيم والمورد الكريم الممد من شراب الجنة من نهر الكوثر الذى هو اشـد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحـا من المسك وهو فى غاية الاتسـاع عرضه وطوله سـواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر ، وفى بعض الأحاديث المتقـدمة ان كل ماله فى زيادة واتسـاع وانه ينبت فى حالة من المسك والرضـراض من اللؤلؤ قضـبان الذهب ويثمـر ألوان الجواهر ، فسبحان الخالق الـذى لا يعجزه شىء : لا اله الا الله محمد رسول الله ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « خالد بن يزيد كما عنـد البخارى فى تفسير سورة الكوثر ٠

(ذكر ان لكل نبي حوضا)

وأن حوض نبينا محمد (صلعم) اعظمها واجلها واكثرها واردا

قال الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا فى كتاب الأهوال ثنا محمد بن سليمان الأسدى ثنا عيسى بن يونس عن زكريا بن(١) عطية عن ابى سعيد ان رسول الله (صلعم) قال : ان لى حوضا طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن آنيته عدد النجوم وكل نبى يدعو امته ولكل نبى حوض فمنهم من يأتيه الفئام ومنهم · من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل ومنهم من لا يأتيه أحد فيقال لقد بلغت وانى لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ·

ورواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن محمد بن بشر عن زكريا بن ابى زائدة عن عطية بن سعد العوفى(٢) عن أبى سعيد عن رسول الله (صلعم) بنحوه ·

« حديث آخر »

قال ابن ابى الدنيا حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد المروذى ثنا محصن بن عقبة اليمامى عن الزبير بن شبيب عن عثمان بن حاضر عن ابن عباس قال سئل رسول الله (صلعم) عن الوقوف بين يدى رب العالمين هل فيه ماء فقال أى والذى نفسى بيده أن فيه الماء ان أولياء الله ليردون حياض الأنبياء ويبعث الله سبعين ألف ملك فى أيديهم العصى من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء ، وهذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو فى شىء من الكتب الستة ، وتقدم ما رواه الترمذى والطبرانى وغيرهما من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال ان لكل نبى حوضا يتباهون ايهم اكثر واردة وانى لأرجون ان اكون اكثرهم واردة ثم قال الترمذى : وهذا حديث غريب · قد رواه اشعث بن عبد الملك عن الحسن مرسلا وهو اصح ·

ورواه الطبرانى ايضا من حديث خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب ان

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « عن زكريا عن عطية » كما فى رواية بن ماجه الآتية ·

(٢) به أعله صاحب « الزوائد » قال فى اسناده عطية العوفى وهو ضعيف » ا·هـ ·

رسول الله (صلعم) قال : ان الأنبيـاء يتباهون أيهم أكثرهم اصحابا واني أرجو ان اكون أكثرهم واردة وانه كل رجـل منهم قائم على حوض ملآن معه عصى يـدعو من عرف من أمته ولكل امة سيما يعرفهم بها نبيهم ٠

وقال ابن ابي الدنيا ثنا خالد بن خدش ثنا حزم بن ابي حزم سمعت الحسن البصري يقول : قال رسـول الله (صلعم) اذا فقدتموني فانا فرطكم على الحوض ان لكل نبي حوضا قائم(١) على حوضه بيده عصـا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا ٠ والذي نفسي بيده اني لأرجـو ان اكون اكثرهم تبعا ٠ وذكر تمام الحديث وهذا مرسـل عن الحسن وهو حسن صححه يحيي بن سعيد القطان وغيره وقد اثنى شيخنا الحافظ المزي بصحة هذا الحديث بهذه الطرق ٠

فصـــل

فان قال قائل فهل يكون الحوض قبل الجواز على الصراط أو بعده ٠

فالجواب ان ظاهر ما تقدم من الأحاديث يقتضي كونه قبـل الصراط لأنه يذاد عنه أقوام يقـال عنهم انهم لم يزالوا يرتدون على أعقابهم منـذ فارقتهم ، فان كان هؤلاء كفار فالكافر لا يجاوز الصراط بل يكب على وجهـه في النار قبل ان يجاوزه ، وان كانوا عصـاة وهم من المسلمين فبعيد حجبهم عن الحوض لاسيما وعليهم سيما الوضوء وقـد قال النبي (صلعم) أعرفكم غرا محجلين من آثار الوضـوء ، ثم من جاوز الصراط لا يكون الا ناج مسلم ، فمثل هـذا لا يحجب عن الحوض ، والأشبه والله اعلم ان الحوض قبل الصراط ٠

فاما الحديث الذي قال الامام احمد ثنا يونس ثنا حرب بن ميمون عن النضر ابن انس عن انس قال : سألت رسـول الله (صلعم) ان يشفع لي يوم القيـامة قال : انا فاعـل قال : واين اطلبك يا نبي الله قال : اطلبني اول ما تطلبني على الصـراط قال قلت فان لم القك على الصراط قال : فانا عنـد الميزان قال قلت فان لم القك عند الميزان قال فانا عند الحوض لا اخطيء هذه الثلاثة مواطن يوم القيامة ٠

ورواه الترمذي من حديث بـدل بن المحبر وابن مـاجه في تفسيره من حديث

---

(١) كذا في الاصـل والصواب ، وهو قائم ، كما في فتح الباري نقلا عن بن ابي الدنيا ٠

عبد الصمد كلاهما عن حرب بن ميمون بن ابى الخطاب(١) الأنصارى البصرى من رجال مسلم وقد وثقه على بن المدينى وعمرو بن على الفلاس وفرقا بينه وبين حرب بن ميمون ابى عبد الرحمن البصرى ايضا صاحب الأغمية(٢) وضعفا هذا ، وأما البخارى فجعلهما واحدا وحكى عن سليمان بن حرب الله قال : كان هذا اكذب الخلق وأنكر الدار قطنى على البخارى ومسلم جعلهما هذين واحد(٣) ٠

وقال شيخنا الحافظ المزى جمعهما غير واحد وفرق بينهما غير واحد وهو الصحيح ان شاء الله تعالى ٠

قلت وقد حررت هذا فى التكميل بما فيه كفاية ٠

وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والمقصودان ظاهر هذا الحديث يقتضى ان الحوض بعد الصراط وكذلك الميزان ايضا وهذا لا اعلم به قائلا اللهم الا ان يكون المراد بهذا الحوض حوضا آخر يكون بعد الجواز على الصراط كما جاء فى بعض الأحاديث ويكون ذلك حوضا ثانيا لا يذاد عنه أحد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « حرب بن ميمون ابى الخطاب » ٠

(٢) الاغمية بفتح الهمزة وسكون المعجمة وهى السقوف كما فى تقريب التهذيب للحافظ بن حجر ٠

(٣) اما البخارى فانما وقع له هذا فى ترجمة « حرب بن ميمون ثم ظهر له الصواب فأوضحه فى ترجمة عمران العمى بعدما ذكر أنه سمع منه حرب بن ميمون » قال وحرب بن ميمون هما اثنان احدهما حرب بن ميمون الانصارى ابو الخطاب والآخر حرب بن ميمون أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية الأنصارى ضعيف جدا وهذا ليس له كبير حديث يروى عن هشام ايضا حديثين » هكذا ذكر الخطيب البغدادى فى « الموضح لاوهام الجمع والتفريق » وقال « لم اجد هذا الكلام فى رواية احد من اصحاب البخارى الذين رووا عنه التاريخ الا فى رواية احمد بن فارس ولارايته عن ابن فارس الا من رواية على بن ابراهيم المستلمى خاصة واخبرناه ابن الفضل عنه والكلام مستقيم الا فى قوله الانصارى ضعيف لان الضعيف انما هو الأصغر صاحب الاغمية وأما الانصارى وهو الاكبر فكان ثقة على ما ذكر على بن المدينى وعمر ابن على » ا ه٠

فصـــــــل

واذا كان الظاهر كونه قبل الصراط فهل يكون قبل وضع الكرسى للفصل او بعد ذلك ، هذا مما يحتمل كلا من الامرين ولم ار فى ذلك شيئا فاصلا فالله اعلم اى ذلك يكون ٠

وقال العلامة ابو عبد الله القرطبي فى التذكرة : واختلف فى الميزان والحوض أيهما يكون قبل الآخر ، فقيل الميزان قبل ، وقيل : الحوض ٠

قال ابو الحسن القابسى : والصحيح ان الحوض قبل ٠

قال القرطبى والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم كما تقدم فتقدم قبل الميزان والصراط ٠

قال ابو حامد الغزالى فى كتاب كشف علم الآخرة : حـكى بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله ٠

قال القرطبى هو كما قال ، ثم أورد حديث منع المرتدين على اعقابهم القهقرى عنه ، ثم قال : وهذا الحديث مع صحته ادل دليل على الحوض(١) يكون فى الموقف قبل الصراط لأن الصراط من جاز عليه سلم كما سيأتى ٠

قلت هذا التوجيه قد اسلفناه ولله الحمد ٠

قال القرطبى : وقد ظن بعض الناس ان فى تحديد الحوض تارة بجرباء وأذرح

وتارة بمـا بين الكعبة الى كـذا ، وتارة بغير ذلك اضطرابا قال وليس الامر كذلك فانه (صلعم) حـدث اصحابه به مرات متعددة فيخاطب فى كل مرة القوم بما يعرفون من الأماكن ٠

وقـد جاء فى الصحيح تحديده بشهر فى شهر ، قال : ولا يخطر ببالك انه فى هذه الارض بل فى الارض المبدلة ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط تطهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء ٠

قال : ورد فى الحـديث ان على كل جانب منه واحـدا من الخلفاء الاربعة ، فعلى الركن الاول ابو بكر ، وعلى الثانى عمر ، وعلى الثالث عثمان ، وعلى الرابع

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « على ان الحوض » ٠

على رضى الله عنهم . قلت قد رويناه فى الغيلانيات ولا يصح اسناده ضعف بعض رجاله والله اعلم بالصواب .

فصـــــل

« فى مجىء الرب تعالى كما يشاء يوم القيامة لفصل القضاء »

ذكر فى حديث الصور المتقدم انه اذا ذهب رسول الله (صلعم) فيشفع عند الله ليفصل بين عباده بعد ما يسال آدم فى ذلك فمن بعده . فكل يقول لست بصاحب اكم حتى ينتهى الامر اليه صلوات الله وسلامه عليه فيشفع عند ذلك فى ذلك ثم يرجع فيقف فى مقامه الاول فحينئذ تنشق السماوات بغمام النور وتنزل الملائكة تنزيلا فينزل اهل السماء الدنيا وهم قدر اهل الارض ومن هنالك من الملائكة فيحيطون لهم دارة . ثم كذلك السماء الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ، ثم السادسة . ثم السابعة فكل اهل سماء تحيط بمن قبلهم دارة ، ثم ينزل الملائكة الكروبيون . وحملة العرش والمقربون ولهم زجل بالتسبيح والتقديس والتعظيم يقولون سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت ، سبحان الذى يميت الخلائق ولا يموت ، سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح ، سبحان ربنا الأعلى الذى يميت الخلائق ولا يموت .

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا فى الأهوال : ثنا حمزة بن العباس انا عبد الله بن عثمان انا بن المبارك انا عوف عن ابى المنهال سيار بن سلامة الرياحى ثنا شهر ابن حوشب حدثنى ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الأديم وزيد فى سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم واذا كان كذلك(١) قيضت هذه السماء الدنيا عن اهلها فنثروا(٢) على وجه الارض ، ولأهل هذه السماء الدنيا وحدهم أكثر من جميع اهل الارض جنهم وانسهم بالضعف فاذا راهم اهل الأرض فزعوا اليهم ويقولون افيكم ربنا ، فيفزعون من ربهم(٣) ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ، ثم تقاض السماء الثانية واهل السماء الثانية اكثر من اهل هذه السماء الدنيا ومن جميع اهل الأرض بالضعف فاذا نثروا على وجه

---

(١) كذا فى الاصل وفى « الزهد » لابن المبارك « فاذا كان ذلك » .
(٢) كذا الاصل وفى كتاب الزهد لابن المبارك « فينتشروا » .
(٣) كذا فى الاصل ولفظ كتاب الزهد لابن المبارك « من قولهم » .

الارض فزع اليهم اهل الارض ويقولون لهم أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السموات سماء سماء كلما اقتضت(١) سماء كانت اكثر من اهل السموات التى تحتها ومن جميع اهل الارض بالضعف جنهم وانسهم كلما نثروا على وجهه الارض فزع اليهم اهل الارض ويقولون لهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة ولأهلها وحدها اكثر من اهل ست سماوات ومن اهل الارض بالضعف ويجيء الله فيهم والامم جثى صفوف فينادى مناد ستعملون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة . ثم ينادى ثانية ستعلمون من اصحاب الكرم اليوم ليقيم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ، قال ثم ينادى ثالثة ستعلمون من اصحاب الكرم اليوم ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا لم يبق احد من هؤلاء الثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان مبصرتان ولسان فصيح فيقول : انى وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم(٢) من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم فى جهنم . ثم يخرج الثانية فيقول انى وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم فى جهنم ثم يخرج الثالثة فيقول(٣) انى وكلت باصحاب التصادير فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم فى جهنم قال : فاذا اخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعيت الخلائق للحساب) وقد قال الله تعالى : (كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى) وقال تعالى : (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر والى الله ترجع الأمور) .

---

(١) كذا فى الاصل وفى الزهد لابن المبارك « قيضت » ومعنى قيضت شقت من قاض الفرخ البيضة فانقاضت وقضت القارورة فانقاضت انصدعت ولم تنفلق كما فى نهاية بن الاثير .

(٢) كذا فى الاصل وفى الزهد « فليقطهم » وهو المناسب لقوله « لقط الطير » .

(٣) كذا فى الاصل ولفظ الزهد « ثم يخرج ثالثة قال ابو المنهال فأحسبه يقول » .

وقال تعالى : (وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالبنين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون) ·

وقال تعالى : (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) ·

وقال فى حديث الصور : (فيضع الله كرسيه حيث شاء من أرضه) يعنى بذلك كرسي فصل القضاء ، وليس هذا الكرسى المذكور فى الحديث المذكور المروى فى صحيح ابن حبان ، فالسموات السبع(١) والارضون السبع وما بينهن فى الكرسى الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وما الكرسى فى العرش الا كتلك الحلقة بتلك الفلاة والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل ·

وقد يطلق على هذا الكرسى اسم العرش ، وقد ورد ذلك فى بعض الاحاديث كما فى الصحيحين ، سبعة يظلهم الله فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الحديث بتمامه ·

وثبت فى صحيح البخارى من حديث الزهرى عن ابى سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله (صلم) قال اذ كان يوم القيامة فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فأجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى اصعق فافاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور) فقوله (أم جوزى بصعقة الطور) يدل على ان هذا الصعق الذى يحصل للناس يوم القيامة ، سببه تجلى الرب تعالى لعباده لفصل القضاء فيصعق الناس من العظمة والجلال كما صعق موسى يوم الطور حين ساله الرؤية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فموسى عليه الصلاة والسلام يوم القيامة اذا صعق الناس ، اما ان يكون جوزى بتلك الاولى فما صعق عند هذا التجلى ، واما ان يكون صعق اخف من غيره فافاق قبل الناس كلهم والله اعلم ·

وقد ورد فى بعض الاحاديث ان المؤمنين يرون الله فى عرصات القيامة كما ثبت فى الصحيحين واللفظ للبخارى من طريق قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « فما السموات السبع » ·

الله قال خرج علينا رسول الله (صلعم) ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لاتضامون فى رؤيته . وفى رواية للبخارى انكم سترون ربكم عيانا وجاء انهم يسجدون له تعالى كما قال بن ماجه : ثنا جبارة بن المغلس الحمانى ثنا عبد الاعلى بن ابى المساور عن ابى بردة عن ابى موسى قال : قال رسول الله (صلعم) اذا جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد الخلائق(١) يوم القيامة اذن لامة محمد (صلعم) بالسجود فيسجدون طويلا ثم يقول(٢) ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداكم من النار ، له شواهد من وجوه اخر كما سيأتى .

وقال البزار ثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : حتى أن أحدكم ليلتفت فيكشف عن ساقه فيقعون سجودا ويرفع اصلاب المنافقين حتى تكون عظما كأنها صياصى البقر ، ثم قال لانعلم حدث به عن الاعمش الا ابو عوانة .

قلت : وسيأتى له شواهد من وجه آخر وذلك فى حديث الصور ان الله ينادى العباد يوم القيامة فيقول : انى قد أنصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا أرى اعمالكم وأرى اقوالكم فانصتوا الى فانما هى اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه .

وروى الامام احمد من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله انه اشترى راحلة وسار الى عبد الله بن أنيس شهرا ليسمع منه حديثا بلغه عنه فلما سأله عنه قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول : يحشر الناس يوم القيامة او قال العباد عراة غرلا بهما قلنا ، وما بهما قال ليس معهم شىء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق حتى اقضيه(٢) منه ولا ينبغى لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولأحد من اهل النار وعنده حق حتى اقضيه منه حتى اللطمة قال قلنا : وكيف وانا انما نأتى الله بهما قال بالحسنات والسيئات .

وفى صحيح مسلم عن أبى ذر عن النبى (صلعم) فى الحديث الثلاثى الطويل

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ سنن ابن ماجه « اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال » .

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند « حتى اقصه منه » وكذلك الآتية .

ياعبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) ، وقد قال الله تعالى : (ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود . وما نؤخره الا لأجل معدود ، يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد ، فأما الذين شقوا ففى النار) ثم ذكر ما اعده للأشقياء وما وعد به السعداء .

وقال تعالى : (رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق) .

وثبت فى الصحيح ولا يتكلم يومئذ الا الرسل .

وقد عقد البخارى رحمه الله بابا فى ذلك وقال فى باب التوحيد من صحيحه باب كلام الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم ثم أورد فيه حديث انس فى الشفاعة بتمامه وسيأتى وحديث ابن عمر فى النجوى ، وسيأتى ايضا ، ونحن نورد فى هذه الترجمة أحاديث اخر مناسبة له ايضا وبالله المستعان ، وقد قال الله تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب) .

وقال تعالى : (فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) .

وقال تعالى : (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون) .

وقال ابن ابى الدنيا ثنا حمزة بن العباس انا عبد الله بن عثمان انا بن المبارك انا راشد بن ابى سعيد اخبرنى ابن انعم المعافرى عن حيلان بن ابى حبلة(١) بسنده الى النبى (صلعم) قال اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان اول من يدعى اسرافيل فيقول له ربه ما فعلت فى عهدى هل بلغت عهدى فيقول : نعم يارب قد بلغته جبريل فيقال له هل بلغك اسرافيل عهدى فيقول نعم قد بلغت الرسل فتدعى فيقول لهم هل

---

(١) كذا فى الاصل وفى كتاب الزهد لابن المبارك « اخبرنا رشدين بن سعد قال حدثنى ابن انعم عن حيان بن ابى جبلة بسنده قال » وفى تفسير الطبرى بدل رشدين راشد » .

بلغكم جبريل عهدى فيقولون نعم فيخلى عن جبريل ويقال للرسل ما فعلتم بعهدى(١) فيقولون بلغنا اممنـا فتدعى الأمم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهـدى فمنهم المكذب ومنهم المصدق فيقول الرسل ان لنا شهودا يشهدون ان قد بلغنا مع شهادتك فيقول من يشهد لكم فيقولون أمة محمد (صلعم) فيقولون أتشهدون أن رسلى هؤلاء قـد بلغوا عهدى الى من ارسلوا اليه فيقولون نعم رب شهدنا أن قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا من لم يدركنـا فيقول لهم الرب تعالى كيف تشهدون على من لم تدركوا فيقولون ربنا بعثت الينا رسولا وأنزلت الينا عهـدك وكتابك وقضيت(٢) علينا انهم قد بلغوا وشهدنا بمـا عهدت الينا فيقول الرب صـدقوا فذلك قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسـطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) قال ابن انعم : وبلغنى انه يشهد انه احمد(٣) الا من كان فى قلبه حنة على اخيه ٠

قال الامام احمد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن ابى الغيث عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : أول من يدعى يوم القيـامة آدم فيقول هذا أبوكم آدم فيقول رب لبيك وسعديك فيقول له ربنا تعالى : اخرج نصيب جهنم من ذريتك فيقول يارب وكم فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقلنا يا رسـول الله ارأيت اذا أخـذ منا من كل مائة تسـعة وتسعين فمـاذا يبقى منـا قال ان امتى فى الامم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ٠

ورواه البخارى عن اسماعيل بن عبد الله عن أخيـه عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد الديلى عن سالم ابى الغيث مولى ابن مطيع عن ابى هريرة ان رسول الله

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ بن المبارك « قد بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقال له هل بلغت اسرافيل عهدى فيقول نعم رب قد بلغنى فيخلى عن اسرافيل ٠ ويقال لجبريل هل بلغت عبدى فيقول نعم قد بلغت الرسل فتدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدى فيقولون نعم ربنا فيخلى عن جبريل ثم يقـال للرسل ما فعلتم بعهـدى » كذا روى عنه بن جريرى الطبرى فى تفسير قوله تعالى « وكذلك جعلنـاكم امة وسطا » الآية ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب « وقصصت علينا فيـه » كما فى كتاب الزهد لابن المبارك ٠

(٣) كذا الاصل والصواب « قال ابن انعم فبلغنى انه يشهد يومئـذ امة محمد (صلعم) كما عند الطبرى من روايته عن ابن المبارك ٠

(صلعم) قال : أول من يدعى يوم القيـامة آدم فتراءى ذريته فيقال هـذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك) وذكر تمامه كما تقدم ٠

وقال الامام احمد ثنا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) يقـول الله يوم القيـامة يا آدم قم فابعث بعث النـار فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك يارب ، وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فيومئذ يشيب المولود وتضع كل ذات حمـل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال : فيقولون فأينـا ذلك الواحد فقال رسول الله (صلعم) تسعمائة وتسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج ومنكم واحـد فقال الناس الله اكبر فقال رسول الله (صلعم) افلا ترضون أن تكونوا ربع أهـل الجنة والله انى لأرجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة والله انى لأرجوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة والله انى لأرجو ان تكونوا نصف اهل الجنة قال فكبر الناس قال فقال رسول الله (صلعم) : وما أنتم فى الناس الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود أو كالشعرة السوداء فى الثور الابيض ٠

ورواه البخارى عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش به ٠

ورواه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع به ٠

واخرجاه من طرق آخر عن الاعمش به ٠

وفى صحيح البخارى عن بندار عن غندر عن شعبة عن ابى اسحاق عن عمرو أبن ميمون عن عبد الله بن مسعود : كنا مع رسول الله (صلعم) فى قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم فقال(١) والذى نفسى بيده انى لأرجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة ، وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم فى أهل الشرك إلا كالشعرة البيضـاء فى جلد الثور الاسـود او كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمـر ٠

قال تعالى : (فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين) ٠

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ البخـارى فى « باب الحشر » « اترضون أن تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة قلنـا نعم قال والذى نفسى بيـده انى لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة » ٠

وقال الامام احمد : ثنا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير أو ما اتانا من احد قال : فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته قال فذلك قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) قال والوسط العدل ، قال رسول الله (صلعم) فتدعون فتشهدون له بالبلاغ قال ثم اشهد عليكم ·

وهكذا رواه البخارى والترمذى والنسائى من طرق عن الاعمش به ·

وقال الترمذى حسن صحيح ·

وقد رواه الامام احمد بلفظ أعم من هذا فقال ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن ابى سعيد(١) قال قال رسول الله (صلعم) يجىء النبى يوم القيامة ومعه الرجل ويجىء النبى ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامته فيدعى محمد وأمته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا · قال فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) قال يقول عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ·

هكذا رواه ابن ماجه عن ابى كريب واحمد بن سنان كلاهما عن ابى معاوية ·
قلت : ومضمون هذا ان هذه الامة يوم القيامة تكون عدولا عند سائر الامم ولهذا · يستشهد بهم الانبياء على أممهم ولولا اعتراف اممهم بشرف هذه الامة لما حصل الزامهم بشهادتهم ·

وفى حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة ان رسول الله (صلعم) قال : انتم توفون سبعين امة أنتم خيرها واكرمها على الله تعالى ·

« تشريف ابراهيم الخليل عليه السلام يوم القيامة على رؤوس الاشهاد »

قال الله تعالى : (وآتيناه أجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين) ·

وقال البخارى ثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند « ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد » ·

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا النبى (صلعم) فقال انكم محشورن(١) حفـــاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيـده الآية وان أول الخـلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السـلام وانه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب اصحابى فيقـول الله انك لا تدرى ما احدثوا بعـدك فأقول كما قال العبـد الصـالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلمـا توفيتنى) الى قوله (العزيز الحكيم) قال انهم(٢) لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ٠

ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وذكر شرفه وجلالته يوم القيامة وكثرة اتباعه وانتشار امته

(ذكر عيسى عليه السلام وكلام الرب معه يوم القيامة)(٣)

قال الله تعالى : (واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله ، قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعـلم ما فى نفسك انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبـدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلمـا توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيدا ان تعـذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هـذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـا ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) ٠

وهذا السؤال من الله تعالى يوم القيامة لعيسى بن مريم مع علمه تعالى انه لم يقل شيئا من ذلك انما هو على سبيل التقريع والتوبيخ لمن اعتقد فيـه ذلك من ضلال النصارى وجهلة اهـل الكتاب فيتبرأ الى الله تعالى من هـذه المقالة ومن قائلها كما

---

(١) هـذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره « تحشـرون » كمـا فى فتح البـارى ٠

(٢) كذا فى الاصل ولفـظ البخـارى فى « باب الحشر » من صحيحه « قال فيقال انهم » ٠

(٣) بياض فى الاصل وقـد وسع المصنف الـكلام على موسى وفضله وكثرة اتباعه وانتشار امته فى الجزء الاول من البداية ودعم ذلك بنصوص الكتاب والسنة فليراجع ٠

يتبرأ الملائكة ممن اعتقد فيهم شيئا من الألهية حيث يقول تعالى : (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون) ٠

وقال تعالى : (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون اله فيقول أأنتم اضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ، قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ، فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ٠

وقال تعالى : (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ، فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) ٠

وأما المقام المحمود المحمدى يوم القيامة فلا يساويه بل ولا يدانيه احد ويحصل له من التشريفات ما يغبطه بها كل الخلائق من العالمين من الأولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه وعلى سائر النبيين ٠

وقد تقدم ما ورد فى المقام المحمود من الأحاديث والآثار انه يسجد بين يدى الله تعالى يوم القيامة اول من يشفع فيشفع ، وأول من يكسى بعد الخليل ريطتين بيضاوتين(١) ويكسى محمد (صلعم) ريطتين خضراوتين ويجلس الخليل عليه الصلاة والسلام بين يدى العرش ومحمد (صلعم) عن يمين العرش فيقول يارب وان هذا يشير الى جبريل عليه السلام اخبرنى عنك انك ارسلته الى فيقول الله تعالى : صدق جبريل ٠

وقد روى ابن ابى سليم ، وابو يحيى القتاب ،وعطاء بن السائب ، وجابر الجعفى عن مجاهد انه قال فى تفسير المقام المحمود : انه يجلسه معه على العرش ٠

وروى نحو هذا عن عبد الله بن سلام ، وجمع فيه ابو بكر المروذى جزءا

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « بيضاوين » كما ان الصواب فى الكلمة الآتية « خضراوين » ٠

كبيرا . وحكاه هو وغيره عن غير واحد من السلف واهل الحديث كأحمد . واسحاق بن راهوية وخلق(١) . وقال ابن جرير : وهذا شيء لا ينكره مثبت ولا ناف ، وقد نظمه الحافظ أبو الحسن الدار قطني في قصيدة له(٢) .

قلت ومثل هذا لاينبغي قبوله الا عن معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصار بسببه اليه ، وقول مجاهد في المقام ليس بحجة بمجرده ولكن قد تلقاه جماعة من أهل الحديث بالقبول ولم يصح اسناده عن ابن سلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا : ثنا شريح بن يونس أنبأنا ابو سفيان المعمرى عن معمر ، عن الزهرى عن على بن الحسن ان النبى (صلعم) قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون للانسان الا موضع قدميه قال النبى (صلعم) فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله مارآه قبلها فأقول يارب يارب أن هذا اخبرنى انك ارسلته الى فيقول الله تعالى : صدق ثم اشفع فأقول يارب عبادك فى أطراف الارض فهو المقام المحمود .

« ذكر ما ورد فى كلام الرب تعالى مع العلماء يوم فصل القضاء »

قال الطبرانى : ثنا أحمد بن زهير ثنا العلاء بن سالم ثنا ابراهيم الطالقانى عن سماك بن حرب عن ثعلبه بن الحكم قال قال رسول الله (صلعم) يقول الله تعالى للعلماء اذا جلس على كرسيه لفصل القضاء انى لم اجعل علمى وحكمتى فيكم الا

---

(١) منهم أبو داود وأحمد بن أصرم ويحيى بن ابى طالب وأبو بكر بن حماد وأبو جعفر الدمشقى وعباس الدورى وعبد الوهاب الوراق وابراهيم الاصبهانى وابراهيم الحربى وهارون بن معروف ومحمد بن اسماعيل السلمى ومحمد بن مصعب العابد وابو بكر بن صدقة ومحمد بن بشر بن شريك وابو قلابة وعلى بن سهل وابو عبد الله بن عبد النور وابو عبيد والحسن بن فضل وهارون بن العباس الهاشمى واسماعيل بن ابراهيم الهاشمى ومحمد بن عمران الفارسى الزاهد ومحمد بن يونس البصرى وعبد الله بن الامام أحمد وبشر الحافى كما نقله بن القيم فى بدائع الفوائد » عن القاضى .

(٢) قال فيها كما فى العلو للحافظ الذهبى .

حديث الشفاعة عن أحمد	الى أحمد المصطفى نسنده
وأما حديث باقعاده	على العرش أيضا فلا نجحده
أمروا الحديث على وجهه	ولا تدخلوا فيه ما يفسده

وأنا اريد أن اغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالى(١) ٠

« أول كلامه عز وجـل للمؤمنين »

قال ابو داود الطيالسى ثنـا عبـد الله بن المبارك حدثنى يحيى بن أيوب عن عبيـد الله بن زحر عن خالد بن ابى عمران عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (صلعم) : ان شئتم انبأتكم بأول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وبأول ما يقولون له قالوا نعم يا رسول الله قال فان الله تعالى يقول للمؤمنين هـل أحببتم لقائى فيقولون نعم ياربنا فيقول وما حملكم على ذلك فيقولون عفوك ورحمتك(٢) ورضوانك فيقول : فانى قد أوجبت لكم رحمتى ٠

فصــــــل

وأما الكفار فقـد قال الله تعالى : (ان الذين يشترون بعهـد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لاخلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النـار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيــد) ٠

والمراد من هذه الآية لا يكلمهم ولا ينظر اليهم كلاما ونظرا يرحمهم به كما انهم عن ربهم يومئـذ لمحجوبون لقوله تعالى : (ويوم نحشرهم جميعـا يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أوليـاؤهم من الانس ربنـا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى أجلت لنا قال النـار مثواكم خالدين فيها الا ما شـاء الله ان ربك حكيم عليم) وقال تعالى : (هذا يوم الفصـل جمعناكم والأولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين) وقال تعالى : (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسـوه والله على كل شىء شهيد) وقال تعالى : (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لـكم ويحسبون انهم على شىء الا انهم هم الكاذبون) وقال تعالى :

---

(١) قال المنذرى فى ترغيبه رجاله ثقات وقال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » « رجاله موثقون » وقال ابن كثير فى تفسيره اسـناده جيـد » وتعقبهم ابو الحسن على بن محمـد بن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة بقوله فيه العلاء بن مسلمة الرواس فكيف يكون جيدا » ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى مسند الطيالسى « رجونا عفوك ورحمتك » ٠

ويوم يناديهم فيقول اين شركاءى الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الـذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبـدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فـلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتـدون ويوم يناديهم · فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون) وقال تعالى (ويوم يناديهم فيقـول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ونزعنـا من كل امة شـهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضـل عنهم ما كانوا يفترون) والآيات فى هذا كثيرة جدا ·

وثبت فى الصحيحين كما سيأتى من حديث خيثمة عن عدى بن حاتم ان رسول الله (صلعم) قال : ما منكم من احـد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينـه ترجمان فيلقى الرجل فيقول الم اسخر لك الخيـل والابل واذرك تراس وتربع فيقول : بلى · فيقول ظننت انك ملاقى فيقول : لا فيقول : اليوم انساك(١) كما نسيتنى ·

فهذا فيه صراحة عظيمة فى تكليم الله تعالى ومخاطبته لعبده الكافر ·

واما العصاة ففى حديث ابن عمر الذى فى الصحيحين كما سيأتى عن رسول الله (صلعم) قال يدنى الله العبد يوم القيـامة حتى يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه فيقول عملت فى يوم كذا وكذا كذا وكذا وفى ، يـوم كذا وكذا كذا وكذا ، فيقول نعم يارب حتى اذا ظن انه قد هلك قال الله تعالى انى سترتها عليك فى الدنيا وانا أغفرها لك اليـوم ·

فصـــــل

« فى ابراز النيران والجنـان ونصـب الميزان ومحاسـبة الديان »

قال الله تعـالى : واذا الجحيم سـعرت ، واذا الجنــة أزلفت ، وعلمت نفس ما احضرت وقال تعالى : (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ، وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ، هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ، من خشى الرحمن بالغيب وجـاء بقلب منيب ، ادخـلوها بسـلام ذلك يوم الخـلود ، لهم ما يشـاءون فيهـا ولدينـا مزيد ·

---

(١) قال الترمذى فى جامعه « ومعنى قوله ، اليوم انساك » يقول اليوم اتركك اتركك فى العذاب هكذا فسروه قال وقد فسر بعض اهـل العلم هـذه الآية « فاليوم ننساهم » قالوا انما معناه اليوم نتركهم فى العذاب » ·

وقال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال تعالى : (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ، فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا على هؤلاء شهيدا ، يومئذ يود الذين كفروا وعصو الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا) وقال تعالى : فيما اخبر به عن لقمان (يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات او فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير) والآيات فى هذا كثيرة جدا ٠

« ذكر ابداء عنق من النار الى المحشر فيطلع على الناس »

قال الله تعالى : (وجيىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى) وقال مسلم فى صحيحه : ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابى عن العلاء بن خالد الكاهلى عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلعم) ٠ يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ٠ وكذا رواه الترمذى مرفوعا ومن وجه آخر هو وابن جرير موقوفا(١) وقال الامام احمد ثنا معاوية ثنا شيبان عن فراس عن عطية عن ابى سعيد الخدرى عن نبى الله (صلعم) انه قال : يخرج عنق من النار يتكلم فيقول وكلت اليوم بثلاثة ، بكل جبار وبمن جعل مع الله الها آخر وبمن قتل نفسا بغير نفس ، فينطوى عليهم فيقذفهم فى غمرات جهنم ، تفرد به من هذا الوجه وسيأتى فى باب الميزان عن خالد عن القاسم عن عائشة نحوه وقال الله تعالى : (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) ٠

قال السدى (اذا رأتهم من مكان بعيد) قال من مسيرة ستمائة عام سمعوا لها تغيظا اى عليهم وزفيرا اى من شدة حنقها وبغضها لمن اشرك بالله واتخذ معه الها آخر ٠

وفى الحديث من كذب على وادعى الى غير أبيه وانتمى الى غير مواليه فليتبوأ

---

(١) قال الترمذى بعد ما ساق هذه الرواية المرفوعة « قال عبد الله والثورى لا يرفعه حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الملك بن عمر وابو عامر العقدى عن سفيان عن العلاء بن خالد بهذا الاسناد نحوه ولم يرفعه » ٠

بين عينى جهنم مقعدا قالوا يا رسول الله وهـل لهـا من عينين قال او ما سمعتم الله يقول (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) رواه ابن ابى حاتم ٠

وقال ابن جرير ثنا احمـــد بن ابراهيم الدورقى ثنا عبيـد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابى يحيى عن مجـاهد عن ابن عباس قال ان الرجـل ليجر الى النار فتنزوى وينقبض بعضها الى بعض فيقول الرحمن مالك فتقول انه يستجير منى فيقول ارسلوا عبـدى وان الرجل ليجر الى النار فيقول يارب ما كان هـذا الظن بك فيقول فما كان ظنك فيقول ان تسعنى رحمتك قال فيقول ارسلوا عبـدى ٠ وان الرجل ليجر الى النـار فتشهق اليه النـار شهوق البغلة الى الشعير وتزفر زفرة لا يبقى احـد الا خاف اسناده صحيح ٠

وقال عبد الرزاق انبأنا معمر عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : ان جهنم تزفر زفرة لايبقى ملك ولا نبى الاخر ترعد فرائصه حتى ان ابراهيم ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا اسألك اليوم الا نفسى) وقال فى حديث الصـور (ثم يأمر الله جهنم فيخرج منهـا عنق ساطع مظلم ثم يقـول (الم اعهد اليـكم يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هـذا صراط مستقيم ولقـد اضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هـــذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا ايديهم) الآية ٠

وقال : (وامتازوا اليوم ايهـا المجرمون) فيميز الله بين الخلائق وتجثو الامم وذلك قوله تعـالى : (وترى كل امة جاثيـة كل امة تدعى الى كتابهـا اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) ٠

---

(١) كذا فى الاصـل ولفـظ ابن جرير الطبرى « حدثنـا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر فى قوله « سمعوا لها تغيظا وزفيرا » أخبرنى المنصور بن المعتمر عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال » الخ ٠

ذكر الميزان

قال الله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين)

وقال تعالى (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون) ·

وقال تعالى : (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) ·

وقال تعالى (فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة رضية . وأما من خفت موازينه فأمه هاوية . وما أدراك ماهية نار حامية) ·

وقال تعالى : (قل هل أنبئكم بالأخسرين اعمالا . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) ·

وقال ابو عبد الله القرطبى · قال العلماء اذا انقضى الحساب بعده وزن الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال وقوله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) يحتمل ان يكون ثم موازين متعددة يوزن فيها الأعمال ·

ويحتمل ان يكون المراد الموزونات فجمع باعتبار تنوع الأعمال الموزونة · والله اعلم ·

(بيان كون الميزان له كفتان حقيقيتان)

قال الامام احمد ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقانى ثنا ابن المبارك عن ليث بن سعد حدثنى عامر بن يحيى عن ابى عبد الرحمن الدبلى واسمه عبد الله بن يزيد سمعت عبد الله بن عمرو ويقول قال رسول الله (صلعم) ان يستخلص(١) رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر الله عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر · ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون قال لا يارب فيقول الك عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يارب · فيقول بلى ان لك عندنا

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند . ان الله عز وجل يستخلص » ·

حسنة وحدة لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيهـا اشهد ان لا اله الا الله · وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم · قال فتوضع السجلات فى كفة · والبطاقة فى كفة · قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل شىء بسم الله الرحمن الرحيم (٢) · وكـذا رواه الترمذى وابن ماجه وابن أبى الدنيا من حديث الزهرى وابن لهيعة كلاهما عن عامر ابن يحيى به وقال الترمذى حسن غريب(٢) ·

سياق آخـر لهذا الحديث

قال احمد ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن عمرو بن يحيىعن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص · قال قال رسـول الله (صلعم) توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع فى كفـة ويوضع ما احصى عليـه فتمايل به الميزان · قال فيبعث به الى النار · قال فاذا ادبر به اذا صائح عند الرحمن(٣) تبارك وتعالى يقول لا تعجلوا الا تعجلوا فانه قـد بقى له فيوتى ببطاقة فيهـا لا اله الا الله فتوضع مع الرجل فى كفة حتى يميل به الميزان ·

وقال ابن ابى الدنيـا ثنا احمد بن محمـد بن البراء المقرى ثنا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن بن زياد عن ابى عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رفعه · قال يؤتى برجل يوم القيـامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيها ذنوبه وخطاياه فتوضع فى كفة ثم يخرج له قرطاس مثل الأنملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله · فتوضع فى الكفة الأخرى فترجح خطاياه · وهذا السياق فيه غرابة ·

وفيه فائدة جليلة · وهو ان العامل يوزن مع عمله ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى نسختنا من المسند « وفى الدر المنثور » ولا يثقل شىء مع بسم الله الرحمن الرحيم . وعزاه الى الامام احمـد وهكذا اورده ابن كثير في تفسيره ·

(٢) قال ابن القيم فى تهذيب السنن بعد ما ذكر هذا الحديث ونقل عن حمزة الكنـانى انه قال هو من احسن الحـديث « قال أبو طاهر السلفى اخبرنا أبو الحسن على ابن عمر بن محمد الحرانى قال أنا حضـرت رجلا فى المجلس وقد زعق عنـد هذا الحديث ومات وشهدت جنازته وصليت عليه · قال ابو القاسم الطبرنى « لا يروى هذا الحديث عن رسول الله (صلعم) لا بهذا الاسناد تفرد به عامر بن يحيى ·ا· هـ·

(٣) كذا فى الاصل ولفظ المسند « اذا صائح يصيح عند الرحمن » ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا حجاج عن فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال : لما حضر ابا بكر الموت ارسل الى عمر فقال انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقلة عليهم وحق لميزان اذا وضع فيه الحق ان يكون ثقيلا · وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان اذا وضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفا ·

وقال احمد عن سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابن ابى مليكة عن يعلى ابن مملك(١) عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن النبى (صلعم) اثقل شىء يوضع فى الميزان خلق حسن وقد وردت الأحاديث بوزن الاعمال انفسها كما فى صحيح مسلم من طريق ابى سلام عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله (صلعم) : الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآ ما بين السماوات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها ·

فقوله (والحمد لله تملأ الميزان) فيه دلالة على ان العمل نفسه وان كان عرضا قد قام بالفاعل يحيله الله يوم القيامة فيجعله ذاتا وتوضع فى الميزان كما ورد فى الحديث الذى رواه ابن ابى الدنيا ثنا ابو خيثمة ومحمد بن سليمان وغيرهما قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابى مليكة عن يعلى بن مملك عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن النبى (صلعم) قال اثقل شىء يوضع فى الميزان خلق حسن ·

وكذا رواه احمد عن سفيان بن عيينة به ·

ورواه احمد عن غندر ويحيى بن سعيد(٢) عن شعبة عن القاسم بن ابى بزة عن عطاء اللنجازانى(٣) عن ام الدرداء عن ابى الدرداء ان رسول الله (صلعم) قال ما من شىء اثقل فى الميزان من خلق حسن ·

---

(١) مملك بوزن جعفر كما فى تقريب التهذيب للحافظ بن حجر ·
(٢) كذا فى الاصل ولم اجد فى المسند رواية يحيى بن سعيد وانما وجدت فيه بعد رواية جعفر قول احمد « ثناه يزيد قال انا شعبة عن الكيخارانى » ·
(٣) كذا فى الاصل والصواب الكيخارانى كما فى المسند وابى داود والترمذى =

وقد رواه احمد ايضا من حديث الحسن بن مسلم عن عطاء ٠

واخرجه ابو داود من حديث شعبة به ٠

والترمذى من حديث مطرف عن عطاء اللنجازانى به ٠

قال احمد ثنا عفان ابان عن يحيى بن ابى كثير عن زيد عن ابى سلام عن مولى لرسول الله أن رسول الله (صلعم) قال بخ بخ لخمس ما اثقلهن فى الميزان لا اله الاالله والله اكبر ، سبحان الله والحمد لله . والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وقال بخ بخ لخمس من لقى الله مستيقنا بهن دخل الجنة يؤمن بالله وباليوم الآخر وبالجنة والنار وبالبعث بعد الموت والحساب انفرد به أحمد ٠

وكما ثبت فى الحديث الآخر (تأتى البقرة وال عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان من طير صوافيحاجان عن صاحبهما ٠

والمراد من ذلك أن ثواب تلاوتهما يصير يوم القيامة كذلك ٠

الأمر الثانى أنه يوزن العمل بوضع الصحيفة التى كتب فيها كما تقدم فىحديث البطاقة وقد جاء أن العامل يوزن : كما قال البخارى : ثنا محمد بن عبدالله ثناسعيدبن ابى مريم ثنا المغيرة حدثنى أبو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين لايزن عند الله جناح بعوضة ٠ وقال اقرءوا ان شئتم (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) ٠

قال البخارى (وعن يحيى بن بكير عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد مثله :

وقد اسند مسلم ما علقه البخارى(١) عن ابى بكر محمد بن اسحاق عن يحيى بن بكير فذكره :

=

وهو بفتح الكاف وسكون التحتانية بعدها معجمة كما فى تقريب التهذيب قال أبو داود فى سننه « وهو عطاء بن يعقوب وهو خال ابرهيم بن نافع يقال كيخارانى وكوخارانى » ٠

(١) نحى ابن كثير فى اعتبار هذا معلقا منحى غير ابى مسعود واما ابو مسعود فيرى أن قول البخارى (وعن يحيى بن بكير) معطوف على سعيد بن ابى مريموالتقدير

=

وقد روى من وجه آخر عن أبى هريرة فقال ابن ابى حاتم ثنا ابى ثنا ابو الوليد عبد الرحمن بن ابى الزناد عن صالح مولى التوءمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) يؤتى بالرجل الاكول الشروب العظيم فيوزن بحبه فلا يزنها قال وقرأ (فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا) ·

ورواه ابن جرير عن ابى كريب عن ابى الصلت عن ابن ابى الزناد عن صالح عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ البخارى سواء(١) وقد قال البزارانا العباس بن محمد ثنا عون بن عمارة ثنا هشام بن حسان عن واصل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنا عند رسول الله (صلعم) فأقبل رجل من قريش يخطر فى حلة له فلما قام على النبى (صلعمم) قال يابريدة هذا ممن لايقيم الله له يوم القيامة وزنا ثم قال تفرد به عون بن عمارة وليس بالحافظ ولم يتابع عليه(٢) ·

قال الامام احمد ثنا عبد الصمد وحسن بن موسى ثنا حماد عن عاصم عن زر ابن حبيش عن ابن مسعود انه كان يجتنى سواكا من الاراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكشفه(٣) فضحك القوم منه فقال رسول الله (صلعم) مما تضحكون قالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال رسول الله (صلعم) والذى نفسى بيده لهما اثقل فى الميزن من احد) تفرد به احمد واسناده جيد قوى فقد جاءت الروايات بهذه الصفات وفى رواية الامام احمد من طريق ابن لهيعة فى حديث البطاقة انه يوزن العامل مع عمله فى الكتاب وهذه الرواية كلها بتقدير صحتها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ·

حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابى مريم وعن يحيى بن بكير · فعلى هذا هو موصول يضاف الى هذا أن يحيى بن بكير هذا من شيوخ البخارى وان كان يروى عنه بالواسطة ·

(١) كذا فى الاصل ولفظ رواية ابن جرير بالسند المذكور « يؤتى بالاكول الشروب الطويل فيوزن فلا يزن جناح بعوضه ثم قرا « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » ·

(٢) قال البخارى فيه « تعرف وتنكر قد روى عن عبد الله بن المثنى الانصارى عن أبيه عن جده عن أبى قتادة قال رسول الله (صلعم) الآيات بعد المائتين قال البخارى قد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شيء وقال ابو داود ضعيف وقال ابو حاتم ضعيف منكر الحديث ادركته ولم اكتب عنه » ا · هـ · من ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى ·

(٣) كذا فى الاصل والصواب (تكفؤه) كما فى السند ·

وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا القاسم بن الفضل قال قال الحسن قالت عائشة يا رسول الله هل تذكرون اهليكم يوم القيامة قال اما فى مواطن ثلاثة فلا : الكتاب ، والميزان والصراط) فأما قوله (الكتاب) يحتمل انه يكون حين يوضع كتاب الاعمال ليشهد على الأمم باعمالهم ويحتمل ان يكون المراد بذلك الصحف حين تطاير والناس بين آخذ بيمينه وآخذ بشماله كما قال البيهقى انا ابو الحسن على بن محمد بن على المقرى انا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن منهال ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس بن عبيد عن الحسن ان عائشة بكت فقال لها رسول الله (صلعم) ما يبكيك يا عائشة قالت ذكرت النار فبكيت هل يذكرون اهليهم يوم القيامة قال اما فى ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا حيث يوضع الميزان حتى يعلم ايثقل ميزانه ام يخف وحيث يقول هاؤم اقرءوا كتابيه وحيث تطاير الصحف حتى يعلم كتابه فى يمينه أو شماله أو من وراء ظهره وحيث يوضع الصراط على جسر جهنم قال يونس اشك ان الحسن قال حافتيه كلاليب وحسك يحبس الله به من يشاء من خلقه حتى يعلم اينجوا أم لا ينجو ٠

ثم قال البيهقى انا الروذ بارى انا ابن داسة ثنا ابو داود ثنا يعقوب بن ابراهيم وحميد بن مسعده ان اسماعيل بن ابراهيم حدثهم قال انا يونس عن الحسن عن عائشة انها ذكرت النار فبكت وذكر الحديث بنحوه الا انه قال وعند الكتاب حين قال هاؤم اقرءوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه أفى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهرى جهنم قال يعقوب عن يونس وهذ لفظ حديثه ٠

(طريق اخرى عن عائشة رضى الله عنها)

قال الامام أحمد ثنا يحيى ثنا ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال ياعائشة اما عند ثلاث فلا اما عند الميزان حتى يثقل او يخف فلا واما عند تطاير الكتب فأما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله فلا ثم اذا خرج(١) عنق فينطوى عليهم ويتغيظ عليهم فيقول ذلك العنق وكلت بثلاثة بمن دعا مع الله الها آخر(٢) ، وكلت بمن لايؤمن

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (وحين يخرج) ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بمن دعا مع الله الها آخر ووكلت بمن لايؤمن بيوم الحساب ووكلت بكل جبار عنيد) ٠

بيوم الحساب ، وكلت برجل جبار عنيد ، قال فينطوى عليهم ويرمى بهم فى غمرات ولجهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك يأخذن من يشاءالله والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكور فى النار على وجهه ·

وتقدم من رواية حرب بن ميمون عن النضير بن انس عن أنس أنه قال اشفع لى يا رسول الله قال : أنا فاعل قال فأين اطلبك قال : اطلبنى اول ما تطلبنى عند الصراط قال فان لم ألقاك قال : فعند الحوض قال فان لم ألقاك قال فعند الميزان فانى لاأخطىء هذه الثلاثة مواطن يوم القيامة ورواه أحمد والترمذى ·

وقال الحافظ أبو بكر البيهقى اخبرنا ابو سهل أحمد بن محمد بن ابراهيم المهرانى ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا الحارث بن محمد ثنا داود بن المحبر ثنا صالح المرى عن جعفر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبى (صلعم) قال يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين يدى كفتى الميزان ويوكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لايشقى بعدها ابدا ، وان خف ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقى فلان شقاوة لايسعد بعدها ابدا ثم قال اسناده ضعيف بمـــرة ·

وقد رواه الحافظان البزار وابن ابى الدنيا عن اسماعيل بن ابى الحارث عن ابن المحبر ثنا صالح المرى عن ثابت البنانى وجعفر بن زيد زاد البزار ومنصور بن زاذان عن أنس بن مالك يرفعه بنحوه ·

وقال عبد الله بن المبارك ثنا مالك بن مغول عن عبيد الله بن العيزار قال : وعند الميزان ملك اذا وزن العبد نادى الا أن فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لايشقى بعدها ابدا الا أن فلان بن فلان خفت موازينه وشقى شقـاوة لايسعد بعدها ابدا(١)·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا يوسف بن موسى ثنا الفضل بن دكين ثنا يوسف بن صهيب ثنا موسى بن ابى المختار عن بلال العبسى عن حذيفة قال صاحب الميزان يوم القيامة

---

(١) هذا الطرف الاخير من حديث ابن العيزار عند ابن المبارك وطرفه الأول «ان الاقدام مثل النبل فى القرن والسعيد الذى يجد لقدميه موضعا يضعها عليه وأن الشمس تدنى من رؤسهم حتى لايكون بينها وبين رؤوسهم اما قال ميل او ميلين ثم يزاد فى حرها بضعة وستون ضعفا » الخ ·

جبريل يرد بعضهم على بعض ولا ذهب يومئذ ولا فضة قال فيؤخذ من حسنات الظالم فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فردت على الظالم ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا محمد ثنا عبد الله بن صالح العجلى ثنا ابو الاحوص قال افتخرت بقريش عند سلمان فقال سلمان لكنى خلقت من نطفة قذرة ثم اعود جيفة منتنة ثم يؤتى فى الميزان فان ثقلت فانا كريم وان خفت فانا لئيم وقال أبو الأحوص تدرى من أى شيء تخاف اذا ثقلت موازين عبد نودى فى مجمع فيه الأولون والآخرون الا أن فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا واذا خفت موازينه نودى على رؤوس الخلائق الا أن فلان بن فلان قد شقى شقاوة لايسعد بعدها ابدا ٠

وقال البيهقى انا أبو الحسن على بن ابى على السقاء ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله المنادى ثنا يوسف بن محمد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى حديث الايمان قال يا محمد ما الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره

قال : فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال نعم قال صدقت ٠

وقال شعبة من الاعمش عن عمر بن عطية عن ابى الأحوص عن عبد الله هو ابن مسعود قال للناس عند الميزان تجافل وزحام ٠

وقال ابن ابى الدنيا حدثنا نصر التمار ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع فى احداهما السماوات والارض وما فيهن لوسعتها فيقول الملائكة يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك ٠

وقال ابن ابى الدنيا ثنا يوسف بن موسى ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا حماد بن زيد ثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم فى قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قال يجاء بعمل رجل فيوضع فى كفة ميزانه ويجاء بشيء مثل الغمامة أو مثل السحاب كثرة فيوضع فى كفة اخرى فى ميزانه فيرجح فيقال اتدرى ما هذافيقال هذا العلم الذى تعلمته وعلمت الناس فعلموه وعملوا به بعدك ٠

وقال ابن ابى الدنيا ثنا احمد بن محمد ثنا على بن اسحاق ثنا ابن المبارك عن ابى بكر الهذلى قال قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال يحاسب

الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قال(١) (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) ثم قال أن الميزان يخف بمثقال حبه أو يرجع(٢) وقال ابن ابى الدنيا ثنا هارون بن سفيان ثنا السهمى ثنا عمار بن شيبة عن سعيد بن انس عن الحسن قال يعذر الله يوم القيامة الى آدم بثلاث معاذير يقول يا آدم لولا انى لعنت الكاذبين وابغض الكذب والخلف لرحمت ذريتك اليوم من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لمن كذب رسلى وعصى امرى لأملأن جهنم منهم اجمعين ويا آدم اعلم انى لم اعذب بالنار احدا من ذريتك وادخل النار أحدا منهم الا وقد علمت فى علمى انه لورددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان عليه ولن يرجع . ويا آدم انت اليوم عدل بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ماذا يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا اعذب الا كل ظالم . وقال ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن ابى عبد الرحمن عن ابى امامة ان رسول الله (صلعم) قال اذا كان يوم القيامة قامت ثلة من الناس يسدون الأفق نورهم كنور الشمس فيقال للنبى الامى فيتحشحش لها كان نبى فيقال محمد وامته ثم تقوم ثلة اخرى تسد ما بين الافق نورهم كنور القمر ليلة البدر فيقال للنبى الامى

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ كتاب الزهد لابن المبارك من رواية نعيم بن حماد عنه (ثم قرأ) .

(٢) الى هنا ما فى الاصل من الحديث وتكملته فى كتاب الزهد (قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار فاذا نظروا الى أهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرفوا ابصارهم الى يسارهم نظروا الى أصحاب النار قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين فتعوذوا من منازلهم قال فأما أصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا يمشون به بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل امة نورا فاذا اتو على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما راى اهل الجنة ماذا لقى المنافقون قالوا اتم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فان النور كان فى ايديهم ومنعتهم سيئاتهم ان يمضوا بها فبقى فى قلوبهم الطمع اذ لم ينزع النور من ايديهم فبذلك يقول الله تبارك وتعالى « لم يدخلوها وهم يطمعون » فكان الطمع النور فى ايديهم ثم ادخلو بعد ذلك الجنة وكانوا آخر اهل الجنة دخولا قال وقال ابن مسعود وهو على المنبران العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشرا واذا عمل سيئة لم يكتب عليه الا واحدة ثم يقول هلك من غلبت وحداته اعشاره) .

فيتحسس لها كل نبى فيقال محمد وامته ثم تقول ثلة اخرى نورهم مثل كل كوكب فى السماء فتقال للنبى الامى فيتحسس لها كل نبى فيقال محمد وامته ثم يجىء الرب تعالى فيقول هذا لك منى يا محمد وهذا لك منى يا محمد ثم يوضع الميزان ويؤخذ فى الحساب ·

فصل

وقد نقل القرطبى عن بعضهم ان الميزان له كفتان عظيمتان لو وضعت السماوات والارض فى كل واحدة منهما لوسعتها فأما كفة الحسنات فنور واما اخرى فظلمه · وهو منصوب بين يدى العرش وعن يمينه الجنة وكفة النور من ناحيتها وعن يساره جهنم وكفة الظلمة من ناحيتها ·

قال وقد انكرت المعتزلة الميزان وقالوا الاعمال اعراض لاجثة لها فكيف توزن قال وقد روى عن ابن عباس ان الله يخلق الاعراض أجساما فتوزن . قال والصحيح انها توزن كتب اعمال ·

قلت قد تقدم ما يدل على الاول وعلى الثانى · وعلى أن العامل نفسه يوزن ·

قال القرطبى وقد روى عن مجاهد والضحاك والاعمش ان الميزان هنا بمعنى العدل والقضاء وذكر الوزن والميزان ضرب مثل ما يقال(١) هذا الكلام فى وزن هذا ·

قلت لعل هؤلاء انما فسروا هذا عند قوله تعالى : (والسماء رفعها ووضع الميزان · ان لا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) · فالميزان فى قوله (ووضع الميزان) اى العدل امر عباده ان يتعاملوا به فيما بينهم · فأما الميزان المذكور فى يوم القيامة فقد تواترت به الاحاديث كما رايت وهو ظاهر القرآن (فمن ثقلت موازينه) (ومن خفت موازينه) وهذا انما يكون للشىء المحسوس ·

قال القرطبى فالميزان حق وليس هو فى حق كل احد بدليل قوله تعالى (يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصى والاقدام) وقوله (صلعم) فيقول الله يا محمد ادخل من امتك من لاحساب عليه من الباب الايمن وهم شركاء الناس فيما سواه ·

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (كما يقال) ·

قلت وقد تواترت الاخبار فى السنن أنفا فى الذين يدخلون الجنة بغير حساب لكن يلزم من هذا ان لا توزن اعمالهم وفى هذا نظر الله اعلم .

وقد توزن اعمال السعداء وان كانت راجحة لاظهار شرفهم على رؤوس الاشهاد والتنويه بسعادتهم ونجاتهم .

وأما الكفار فتوزن اعمالهم وان لم يكن لهم حسنات تنفعهم يقابل بها كفرهم لاظهار شقاءهم وفضيحتهم على رؤوس الاشهاد .

وقد جاء فى الحديث ان الله لا يظلم احدا حسنة اما الكافر فيطعمه حسناته فى الدنيا حتى يوافى الله وليس له حسنة يجزيه بها .

وقد اختار القرطبى فى التذكرة ان الكافر قد يوافى بصدقة وصلة رحم وعتق فيخفف الله بها عنه من العذاب واستشهد بقضية ابى طالب حين وضع فى ضحضاح من نار يغلى منه دماغه وفى هذا نظر وقد يكون هذا خاصا به لاجل حياطته رسول الله (صلعم) ونصرته له ، كما سقى ابو لهب فى النقرة التى هى ظاهر الابهام بسبب اعتاقه ثويبه التى ارضعت رسول الله (صلعم) واستدل القرطبى على ذلك بعموم قوله تعالى : (ونضع الموازين القسط يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين) .

قلت وقصارى هذه الآية العموم فنخص من ذلك الكافرين وقد سئل رسول الله (صلعم) عن عبد الله بن جدعان وذكر له انه كان يقرى الضيف ويصل الرحم ويعتق هل نفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما لا اله الا الله وقال تعالى . (وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وقال تعالى : (حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) .

فصل

قال القرطبى وغيره من ثقلت حسناته على سيئاته ولو بصؤابة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اثقل ولو بصؤابة دخل النار الا ان يعفو الله ومن استوت حسناته وسيئاته فهو من اهل الاعراف .

وروى مثل هذا عن ابن مسعود رضى الله عنه .

قلت يشهد لهذا قوله تعالى : (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ٠

لكن ما الحكم فيمن ثقلت حسناته على سيئاته بحسنة أو بحسنات هل يدخل الجنة ويرتفع بدرجاتها بجميع حسناته وتكون قد احبطت السيئات التى قابلتها او يدخلها بما بقى له من الحسنات الراجحة على السيئات وتكون السيئات قد اسقطت ما وازنها من الحسنات ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر العرض على الله عز وجل يوم القيامة وتطاير الصحف ومحاسبة الرب عباده

قال الله تعالى : (ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا • وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا • ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) •

وقال تعالى : (واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون) •

وقال تعالى : (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون) •

وقال تعالى : (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون • فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين • هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون) •

وقال تعالى : (ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم • وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون

عليكم آياتى وينذرونكم لقـاء يومكم هذا قالوا شـهدنا على أنفسنا وغرتهم الحيوة الدنيـا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون · ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ·

والآيات فى هذا كثيرة جدا وسيأتى فى كل موطن ما يتعلق به من الآيات وتقدم فى حديث صحيح البخارى عن ابن عباس عن النبى (صلعم) انه قال انكم ملاقو الله حفـاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيـده وعن عائشة وأم سلمة وغيرهما نحـو ما تقـدم ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا ابو نصـر التمار ثنا عقبة الاصم عن الحسن قال سمعت أبا موسى الاشعرى يقول قال رسول الله (صلعم) يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فعرضتان جـدال ومعاذير وعرضة تطاير الصحف فمن أوتى كتـابه بيمينه وحوسب حسابا يسيرا دخل الجنة ومن أوتى كتابه بشماله دخل النار ·

وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا على بن على بن رفاعة عن الحسن عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله (صلعم) يعرض النـاس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعنـدها تطير الصحف فى الايدى فآخذ بيمينه وآخذ بشماله ·

وكـذا رواه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن على بن على عن الحسن عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) ثم قال الترمذى (١) لايصح هـذا من قبل ان الحسن لم يسمع من ابى هريرة قال وقـد رواه بعضهم عن على بن على الحسن عن ابى موسى عن النبى (صلعم) · وقـد وقع فى مسند احمد التصريح بسماعه منه والله اعلم ·

وقد يكون الحديث عنده عن ابى موسى وابى هريرة والله اعلم ·

واما الحافظ البيهقى فرواه من طريق مروان الاصـفر عن ابى وائل عن عبد الله بن مسعود من قوله مثله سواء ·

---

(١) كذا فى الأصل ولم تذكر رواية الترمذى لهذا الحديث قبل هذا لذلك نرى أن هنا سقطا لعله كما يلى (ورواه الترمذى عن أبى كريب عن وكيع عن على بن على عن الحسن عن أبى هريرة) ·

وقد روى ابن ابى الدنيا عن بن المبارك انه انشد فى ذلك شعرا .

وطارت الصحف فى الأيدى منشرة	فيـــه السـرائر والاخبـــار تطلع
فكيف سـهوك والأنبــاء واقعـــة	عمـا قليـــل ولا تدرى بمـــا تقـــع
افى الجنـــان وفوز لا انقطـاع له	ام الجحيم نــلا تبقى ولا تـــدع
تهـوى بسـكانها طـــورا وترفعهم	اذا رجـوا مخرجا عن غمها قمعوا
طـال البـكاء فـلم يرحم تضـرعهم	فيهـــا ولا رقـــة تغنى ولا جـزع
لينفع العــلم قبـــل المـوت عالمـه	قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا

وقـد قال تعالى فى كتابه العزيز : (يا أيهـا الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتى كتابه بيمينه فسـوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهـله مسرورا . وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا . انه كان فى اهله مسرورا . أنه ظن أن لن يحور . بلى ان ربه كان به بصيرا) .

وقال البخارى فى صحيحه ثنا اسحاق بن منصور ثنا روح بن عبادة ثنا حاتم ابن أبى صغيرة ثنا عبدالله بن ابى مليكة حدثنى القاسم بن محمد حدثتنى عائشة رضى الله عنها ان رسول الله (صلعم) قال : (ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك فقلت يارسول الله اليس قد قال الله تعـالى : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسـوف يحاسب حسابا يسيرا) فقال رسول الله (صلعم) انما ذلك العرض وليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب) يعنى انه تعالى . لو ناقش فى حسابه لعذبه وهو غير ظالم له ولكنه تعالى يعفو ويصفح ويغفر ويستر فى الدنيا والآخرة كما سيأتى فى حديث ابن عمر) يدنى الله العبد يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه حتى اذا ظن انه قد هلك قال الله تعالى انى سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) .

فصـــــــل

قال الله تعـالى : (وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميـمنة ما اصحاب الميـمنة واصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم) الآية فاذا نصب كرسى فصل القضاء انماز الكافرون عن المؤمنين فى الموقف الى ناحية الشمال وبقى المؤمنون عن يمين العرش وفيهم من يكون بين يديه قال الله تعالى : (وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يابنى آدم)

وقال تعالى (ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا ، الآية ·

وقال تعالى (وترى كل أمة جاثية كل أمــة تدعى الى كتابها اليوم تجـزون ماكنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) ·

وقال تعالى : (ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء) ·

وقال تعالى : (ووضع الكتــاب فترى المجرمين مشفقين ممــا فيــه ويقولون ياويلتنا مال هــذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) ·

فالخلق قيام لرب العالمين بين يديه والعرق قــد غمر اكثرهم وبلغ فيهم كل مبلغ والناس فيه بحسب الاعمال كما تقدم فى الاحاديث خاضعين لا يتكلم أحــد الا باذنه تعالى ولا يتكلم يومئذ الا الأنبياء والرسل حولهم اممهم وكتاب الاعمال قــد اشتمل على عمــل الاولين والآخرين موضوع لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصــاها وذلك ما كانت تعمل الخلائق وتكتبه عليهم الحفظة فى قــديم الدهر وحديثه قال الله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره) ·

وقال تعالى : (وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا · اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ·

قال الحسن البصرى لقد انصفك يا ابن آدم من جعلك حسيب نفسك ، والميزان منصوب لوزن اعمال الخير والشر فيه كما تقدم والصراط قد مد على جهنم والملائكة محدقون ببنى آدم وقــد برزت الجحيم وازلفت دار النعيم وتجلى الرب تعالى لفصل القضاء بين عبــاده واشرقت الارض بنور ربهــا وقربت الصحف وشهد على بنى آدم الملائكة بما فعلوا والارض بمــا وقع على ظهرها فمن اعترف منهم والاختم على فيه ونطقت جوارحه بما عمل بها فى اوقات عمله من ليل او نهار ·

قال تعالى : (يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها) ·

وقال تعالى : (حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصــارهم وجلودهم بما كانوا يعملون · وقالوا لجلودهم شهدتم علينــا قالوا انطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ، وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون · وذلــكم ظنكم

الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنـار مثـوى لهم وان يستعتبوا فماهم من المعتبين) ٠

وقال تعالى (يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وارجلهم بمـا كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) ٠

وقال تعالى (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ٠ ولو شاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ٠ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون) ٠

وقال تعالى (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ٠ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلمـا ولا هضمـا) ٠ اى لا ينقص من حسناته شيئا وهو الهضم ٠ ولا يحمل من سيئات غيره وهو الظلم ٠

فصـــــل

فاول ما يقضى الله بينهم من المخلوقات الحيوانات غيـر الجن والأنس وهمـا الثقـلان ٠

والدليل على حشر بقيـة الحيوانات يوم القيامة قوله تعالى (وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون) ٠ وقال (واذا الوحوش حشرت) ٠

وقال عبد الله بن احمـد ثنا عباس بن محمد وأبو يحيى البزار قالا ثنا حجاج ابن نصير ثنا شـعبة عن العـوام بن مراجم من بنى قيس بن ثعلبـة عن ابى عثمان النهدى عن عثمان بن عفـان رضى الله عنه أن رسـول الله (صلعم) قال : ان الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة ٠

وقال الامام احمد ثنا ابن ابى عدى ومحمد بن جعفر عن شعبة(١) سمعت العلاء يحدث عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) : لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقتص للشـاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها وهذا اسناد على شرط مسلم ولم يخرجوه ٠

وقال الامام احمد ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن واصل عن يحيى بن عقيل عن

---

(١) كذا فى الاصل وفى نسخة « عبيد الله » ٠

ابي هريرة ان رسـول الله (صلعم) قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة تفرد به احمد ·

وقال عبد الله بن احمد وجدت هـذا الحديث في كتاب ابي بخط يده ثنا عبد الله(١) بن محمد ثنا حماد بن سلمة ثنا ليث عن عبـد الرحمن بن ثروان عن الهزيل ابن شرحبيل عن ابي ذر ان رسـول الله (صلعم) كان جالسا وشاتان تقتلان فنطحت احداهما الأخـرى فاجهضتها قال فضحك رسـول الله (صلعم) فقيـل له ما يضحكك يا رسول الله قال عجبت لها والذي نفسي بيده ليقادن لها يوم القيامة ·

وقال الامام احمد ثنا محمـد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان هو الاعمش عن منذر الثوري عن اشياخ له عن ابي ذر ان رسول الله (صلعم) ح ·

قال الامام احمد وثنا ابو معاوية ثنا الاعمش بن منذر(٢) بن يعلى عن اشياخ له عن ابي ذر فذكر معناه أن رسـول الله (صلعم) رأى شاتين تنتطحان فقال يا ابا ذر هل تدري فيم تنتطحان قال لا قال لكن الله يدري ويُقتص بينهما وهذا اسناد حسن ·

قال القرطبي ورواه شـعبة عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيـه عن ابي ر عن النبي (صلعم) ·

قال القرطبي وروى ليث عن ابي سليم عن عبـد الرحمن بن مروان عن الهذيل عن ابي ذران رسـول الله (صلعم) مر بشاتين تنتطحان فقال ليقتصن الله يوم القيامة لهذه الجلجاء من هذه القرناء قال : وذكر ابن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن بكر بن سوادة ان ابا سالم الجيشاني حدثه أن ثابت بن طريف استاذن على ابي ذر قال فسمعته رافعا صـوته فقال اما والله لولا يوم الخصومة كسرتك فدخلت فقلت ما شانك يا ابا ذر فقال وما عليك ان لاتضربهـا فقال اما والذي نفسي بيـده او قال والذي نفس محمد بيده لتسالن الشـاة فيما نطحت صاحبتها وليسالن الجماد فيما نكب اصبع الرجل ·

---

(١) لفـظ احمد في المسند ثنا ابن أبي عـدي عن شعبة عن العلاء ومحمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العـلاء يحدث عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله (صلعم) لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيـامة حتى يقضى للشـاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها وقال ابو جعفر يعني في حديثه يقاد للشاة الجلحاء ·

(٢) كذا في الاصل ولفظ المسند « ثنا الاعمش عن منذر بن يعلى ابي يعلى » ·

وقال احمد ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد ان رسول الله (صلعم) قال : والذى نفسى بيده انه ليختصم حتى الشاتان فيما انتطحتا ٠

وقال الامام احمد ثنا اسماعيل بن علية ثنا ابو حيان عن ابى زرعة بن عمرو ابن جرير عن ابى هريرة قال قام فينا رسول الله (صلعم) يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لا ألفين احدكم يجيىء يوم القيامة على رقبته بعيرله رغاء فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمه فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك(١) ٠

واخرجاه من حديث ابى حيان واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمى ٠

وتقدم فى حديث ابى هريرة (ما من صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه بأخفافها كلما مرت عليه اخراها ردت عليه اولاها وذكر تمام الحديث فى البقر والغنم ٠

فهذه الاحاديث مع الآيات فيها دلالة على حشر الحيوانات كلها ٠

وقد تقدم فى حديث الصور(٢) فيقضى الله تعالى بين خلقه الا الثقلين الأنس

---

(١) كذا الاصل وفيه سقط يتبين من احالة المصنف على هذا الحديث فيما يأتى ومن مراجعة المسند ٠

(٢) حديث الصور حديث طويل ساقه المنصف فى الجزء الأول من هذا الكتاب (النهاية) وتكلم على درجته هناك كما ساقه فى تفسيره وقد استحسنا ذكر كلامه عليه فى تفسيره لما فيه من زيادة الفائدة قال وهذا حديث مشهور وهو غريب جدا ولبعضه شواهد فى الأحاديث المتفرقة وفى بعض الفاظه نكارة تفرد به اسماعيل ابن رافع قاضى اهل المدينة وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الائمة كاحمد وابن أبى حاتم الرازى وعمرو بن على الفلاس ومنهم من قال فيه هو متروك وقال بن عدى احاديثه كلها فيها نظر الا انه يكتب حديثه فى جملة الضعفاء قلت وقد اختلف عليه فى اسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد افردتها فى جزء على حدة واما سياقه فغريب جدا ويقال انه جمعه من احاديث كثيرة وجعله سياقا واحدا فانكر عليه سبب ذلك وسمعت شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزى يقول انه رأى للوليد بن مسلم مصنفا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث ٠

والجن فيقضى بين البهائم والوحوش حتى انه ليقيد الجماء من ذات القرن حتى اذا فرغ الله من ذلك فلم يبق لواحدة تبعة عند الأخرى قال لها الله كونى ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا . وقد قال ابن ابى الدنيا ثنا هارون بن عبد الله انا سيار انا جعفر بن سليمان سمعت ابا عمران الجونى يقول : حدثت ان البهائم اذا ارادت بنى آدم يوم القيامة وقد تصدعوا من بين يدى الله عز وجل صنفا الى الجنة وصنفا الى النار ان البهائم تناديهم . الحمد لله يابنى ادم الذى لم يجعلنا اليوم مثلكم فلا جنة نرجوها ولا عقاب نخاف .

وذكر القرطبى عن ابى القاسم القشيرى فى شرح الاسماء الحسنى عند قوله المقسط الجامع وفى خبر الوحش والبهائم تحشر يوم القيامة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا بيوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بنى آدم : قال ويقال ان الملائكة تقول للبهائم ان الله لم يحشركم لثواب ولا لعقاب وانما حشركم تشهدون فضائح بنى آدم وحكى القرطبى انها اذا حوسبت وحشرت تعود ترابا ثم يحثى بها فى وجوه فجرة بنى آدم قال وذلك قوله (ووجوه يومئذ عليها غبرة) .

فصل

قال فى حديث الصور (ثم يقضى الله بين العباد فيكون اول ما يقضى فيه الدماء) وهذا هو الواقع يوم القيامة وهو انه بعد ان يفرغ الله من الفصل بين البهائم يشرع فى القضاء بين العباد كما قال تعالى : (ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) .

ويكون اول الامم يقضى بينهم هذه الامة لشرف نبيها (صلعم) . كما انهم اول من يدخل على الصراط . واول من يدخل الجنة كما ثبت فى الصحيحين من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) نحن الآخرون السابقون يوم القيامة .

وفى رواية المقضى لهم قبل الخلائق .

وقال ابن ماجه ثنا محمد بن يحيى ثنا ابو سلمة ثنا عمار(١) بن سلمة عن

---

(١) كذا فى الاصل والذى فى سنن بن ماجه « حماد بن سلمة » .

سعيد بن اياس الجريرى عن ابى نضرة عن ابن عباس ان النبى (صلعم) قال : نحن آخـــر الامم واول من يحاسب يقال اين الامـــة الاميـــة ونبيهـــا فنحن الاخـــرون السابقون(١) ٠

ذكر أول ما يقضى بين الناس فيه يوم القيـامة ومن يناقش في الحساب ومن يسامح

قد تقدم فى الحديث لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيـامة حتى يقضى للشاة الجماء من الشاه القرناء ٠

وفى روية يحيى بن عقيـل عن ابى هريرة (وحتى للذرة من الذرة) والمراد من الذرة هنا النملة والله اعلم ٠

واذا كان هذا حكم الحيوانات التى ليست مكلفة فتخليص الحقوق من الآدميين والجان بعضهم من بعض اولى واجرى ٠

وقد ثبت فى الصحيحين ومسـند احمد وسنن الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث سليمـان بن مهران الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمـة عن عبـد الله ابن مسعود ان رسول الله (صلعم) قال : اول ما يقضى فيـه بين الناس يوم القيامة الدمـاء ٠

وقـد تقدم فى حديث الصور ان المقتول ياتى يوم القيامة تشخب اوداجه دما ٠ وفى بعض الاحاديث ورأسـه فى يده فيتعلق بالقـاتل حتى ولو كان قتله فى سبيل الله فيقول يارب سل هـذا فيم قتلنى فيقول الله تعالى لم قتلت هذا فيقول يارب قتلته لتكون العزة لك فيقول الله صـدقت ٠ ويقول المقتول ظلما سل هـذا فيم قتلنى فيقول الله تعالى فيم قتلته فيقول لتكون العزة لى وفى رواية لفـلان فيقول الله تعالى تعست ثم يقتص منه لـكل من قتله ظلما ثم يبقى فى مشيئه الله تعالى ان شـاء عذبه وان شاء رحمه ٠

وهذا دليل على ان القاتل لا يتعين عذابه فى نار جهنم كما ينقـل عن ابن عباس وغيره من السلف حتى نقل بعضهم عنـه ان القاتل لا توبة له وهذا اذا حمـل على ان القتـل من حقوق الآدميين وهى لا تسقط بالتوبة صحيح وان حمـل على انه لابد

---

(١) كذا فى الاصل وفى نسختنا من سنن ابن ماجه « الاولون » ٠

من عقابه فليس بلازم بدليل حديث الذى قتل تسعة وتسعين ثم اكمل المائة ثم سأل عالما من بنى اسرائيل هل له من توبة فقال من يحول بينك وبين التوبة ائت بلد كذا وكذا فانه يعبد الله بها فلما توجه نحوها وتوسط بينها وبين التى خرج منها ادركه الموت فنأى بصدره نحو التى هاجر اليها فتوفته ملائكة الرحمة الحديث(١) بطوله وفى سورة الفرقان نص على قبول توبة القاتل كما قال تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب) الآية والتى بعدها وموضع تقرير هذا فى كتاب الأحكام وبالله المستعان · وقال الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ابى الدرداء قال يجيء المقتول يوم القيامة فيجلس على الجادة فاذا مر به القاتل قام اليه فأخذ بتلابيبه فقال يارب سل هذا فيما قتلنى فيقول امرنى فلان فيؤخذ الآمر والقاتل فيلقيان فى النار ·

وقال فى حديث الصور (يقضى الله بين خلقه حتى لا يبقى مظلمة لاحد عند احد حتى انه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الماء) وقد قال تعالى : ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) ·

وفى الصحيحين (عن سعيد بن زيد وغيره عن رسول الله (صلعم) انه قال : ـ من ظلم قيد شبر من ارض طوقه من سبع ارضين ·

وفى الصحيحين (من صور صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) وفى رواية يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ·

وفى الصحيح (من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين وليس يفعله) وتقدم حديث ابى زرعة عن ابى هريرة فى تعظيم أمر الغلول وقوله (صلعم) لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة وعلى رقبته بعير له رغاء وبقرة لها خوار

---

(١) وجه الاستدلال بهذا الحديث أوضحه ابن كثير فى تفسيره بقوله (واذا كان هذا فى بنى اسرائيل فلأن يكون فى هذه الامة التوبة مقبولة بطريق الاولى والاحرى لان الله وضع عنا الآصار والاغلال التى كانت عليهم وبعث نبينا بالحنيفة السمحة ·

أو شاه تيعر أو فرس له حمحمة فيقول يا محمد اغثنى فاقول لا أملك لك شيئا قد ابلغتك وهو فى الصحيحين بطوله ·

وقال الحافظ أبو يعلى ثنا محمد بن بكار البصرى ثنا أبو محصن حصين بن نمير عن حسين بن قيس عن عطاء عن ابراهيم عن ابن مسعود عن النبى (صلعم) قال لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس عن عمرك فيما افنيت وعن شبابك فيما ابليت وعن مالك من اين اكتسبت وفيما انفقت وما عملت فيما علمت(١)·

وروى من طريق عبد الله بن المبارك عن شريك بن عبد الله عن هلال عن عبد الله ابن عكيم قال كان عبد الله بن مسعود اذا حدث بهذا الحديث قال ما منكم من أحد الا سيخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول الرب ما غرك بى ياعبدى ما غرك بى ماذا عملت فيما علمت ماذا أجبت المرسلين ·

وكذا رواه البيهقى بعد الحديث الذى رواه من طريق محل بن خليفة عن عدى ابن حاتم عن رسول الله (صلعم) انه قال وليقفن احدكم بين يدى الله تعالى ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول الم أوتك مالاً فيقول بلى فيقول الم أرسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة ·

وقد رواه البخارى فى صحيحه ·

وقال الامام أحمد ثنا بهز وعفان قالا ثنا همام عن قتادة عن صفوان بن محرز قال كنت آخذ بيد ابن عمر فجاء رجل فقال كيف سمعت رسول الله (صلعم) يقول فى نجوى يوم القيامة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول : ان الله يدنى المؤمن فيضع

---

(١) كذا فى الاصل والحديث رواه الترمذى عن حميد بن مسعدة عن حصين بن نمير ابى محصن عن حسين بن قيس الرحبى عن عطاء بن ابى رباح عن بن عمر عن ابن مسعود عن النبى (صلعم) بلفظ (لاتزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وماذا عمل فيما علم) ثم قال الترمذى هذا حديث غريب لانعرفه من حديث ابن مسعود عن النبى (صلعم) الا من حديث الحسين بن قيس وحسين بن قيس يضعف فى الحديث من قبل حفظه وفى الباب عن ابى برزة وأبى سعيد وروى حديث أبى برزة وقال حسن صحيح ·

كنفه(١) عليه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه فيقول له تعرف ذنب كـذا تعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه وقال انه قد هلك قال فانى سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ·

واخرجاه فى الصحيحين من حديث قتادة ·

وقال احمد ثنا بهز وعفان ثنا حماد ثنا اسحاق بن عبد الله عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال يقول الله يوم القيامة يا ابن آدم حملتك على الخيل والابل وزوجتك النساء وجعلتك تربع وتراس فاين شكر ذلك ·

روى مسلم من حديث سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) فى حديث طويل قال فيه يلقى الله العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع(٢) فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لا يارب فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع : فيقول فهـا هنا اذا قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك فيذكر فى نفسه من الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطلقى فتنطق(٣) فخذه ولحمه وعظامه تعلمه ما كان ، ذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذاك الذى يسخط الله عليه وسيأتى الحديث بطوله وقد روى البزار عن عبد الله ابن محمد الزهرى عن مالك بن سعير بن الخمس(٤) عن الاعمش عن ابى صالح عن

---

(١) قال عبد الله بن المبارك كنفه ستره اخرجه البخارى فى كتاب خلق افعال العباد عنه كما فى فتح البارى ·

(٢) معنى (واذ رك تراس وتربع) الم اجعلك رئيسا مطاعا لأن الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة فى الجاهلية دون اصحابه ذكره ابن الأثير فى النهاية) ·

(٣) كذا فى الاصل ولفظ مسلم « ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطلقى فتنطق » الخ ·

(٤) بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم · بعدها مهملة كما فى تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى ·

ابى هريرة وابى سعيد رفعاه الى رسول الله (صلعم) فذكر بمثله الى قوله (فاليوم انساك كما نسيتنى) • وروى مسلم والبيهقى واللفظ له من حديث سفيان الثورى عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن عامر الشعبى عن أنس بن مالك قال كنا مع رسول الله (صلعم) فضحك وقال هل تدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يعنى يوم القيامة فيقول يارب الم تجرنى من الظلم قال بلى قال فيقول فانى لا أجيز على نفسى الا شاهدا منى قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقى قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعد الكن وسحقا فمنكن كنت أناضل •

وقال ابو يعلى ثنا زهير قال ثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن رسول الله (صلعم) قال اذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقول هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم السنتهم ويدخلهم النار •

وروى أحمد والبيهقى من حديث يزيد بن هارون عن الجريرى عن حكيم ابن معاوية عن ابيه عن النبى (صلعم) : تجيئون يوم القيامة وعلى افواهكم الفدام فاول ما يتكلم فى ابن آدم فخذه وكفه ، وقال ابن ابى الدنيا ثنا أحمد بن الوليد ابن ابان انا محمد بن الحسن المخزومى ثنا عبد الله بن عبد العزيز الليثى عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى ايوب رضى الله عنه ان رسول الله (صلعم) قال أول ما يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها وتشهد يداها ورجلاها بما كان يوليهما ثم يدعى بالرجل وخدمه مثل ذلك ثم يدعى باهل الاسواق فما يوجد منهم دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات هذا تدفع الى هذا الذى ظلم وتدفع سيئات هذا الى الذى ظلمه ثم يؤتى بالجبارين فى مقامع من حديد ويقال ردوهم الى النار فما ادرى يدخلونها أم كما قال الله تعالى : (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) •

ثم قال البيهقى أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح والحسن بن يعقوب ثنا السرى بن خزيمة ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا سعيد بن ابى ايوب ثنا يحيى ابن ابى سليمان عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قرأ رسول الله (صلعم) هذه

الآية (يومئذ تحدث اخبارها بان ربك أوحى لها) قال : أتدرون ما أخبارها قالو اله ورسوله أعلم قال : فان أخبارها أن تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فذلك اخبارها ·

ورواه الترمذى والنسائى من حديث عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبى ايوب به وقال الترمذى حسن غريب صحيح(١) ·

وروى البيهقى من حديث الحسن البصرى ثنا صعصعة عم الفرزدق انه قال قدمت على رسول الله (صلعم) فسمعته يقرأ هذه الآية (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فقال والله لا ابالى ان لا اسمع غيرها حسبى حسبى ·

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا الحسن بن عيسى ثنا عبد الله بن المبارك انا حيوة ابن شريح ثنا الوليد بن ابى الوليد أبو عثمان المدينى أن عقبة بن مسلم حدثه أن سيفا حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك بحق وحق الا ما حدثتنى حديثا سمعته من رسول الله (صلعم) عقلته وعلمته ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكث طويلا ثم أفاق ثم قال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله (صلعم) فى هذا البيت ما معنا احد غيرى وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة اخرى فمكث كذلك ثم افاق ثم مسح وجهه ثم قال افعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله (صلعم) فى ما معنا أحد غيرى وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه فأسندته طويلا ثم افاق فقال قال رسول الله (صلعم) ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى العباد ليقضى بينهم وكل امة جاثية فأول من يدعى رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارىء ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى قال بلى يارب قال فما عملت فيما علمت قال كنت أقول به أناء الليـــل وأناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقـال فلان قارىء فقد قيل ذلك ؛ ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى

---

(١) أعله الذهبى فى تلخيص المستدرك بيحيى بن ابى سليمان وذكر قـــول البخارى فيه « منكر الحديث » ·

(٢) كذا فى الاصل ولفظ « الزهد » لابن المبارك « ان عقبة بن مسلم حدثه عن شفى بن ماتع الأصبحى » ·

لم ادعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال : فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصـــل الرحم وأتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت ان يقال فلان جواد فقيل فيك ذلك ، ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقال له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت ان يقال فلان جرىء فقد قيل ذلك قال أبو هريرة ثم ضرب رسول الله (صلعم) على ركبتى فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة ٠

قال الوليد أبو عثمان فأخبرنى عقبة ان سيفاو كان سيافا لمعاوية دخل على معاوية فأخبره بحديث ابى هريرة هذا[١] فقال معاوية فقد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك ثم أفاق ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) ٠

وقال ابن ابى الدنيا انا عثمان بن معبد انا محمد بن بكار بن بلال قاضى دمشق انا سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن عن حريث[٢] بن قبيصة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول أول ما يحاسب به الرجل صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله ثم يقول الله عز وجل انظروا لعبدى هل له نافلة فان كانت له أتمت الفريضة ثم الفرائض كذلك ٠

ورواه البيهقى والترمذى والنسائى من حديث همام عن قتادة وقال الترمذى حسن غريب ٠

وروى النسائى من حديث عمران بن داود ابى العوام عن قتادة عن الحسن عن ابى هريرة أراه ذكره عن النبى (صلعم) ان العبد المملوك يحاسب بصلاته فاذا نقص

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ ابن المبارك فى كتاب الزهد « قال حيوة أو أبو عثمان فاخبرنى العلاء بن حكيم وكان سيافا لمعاوية انه دخل عليه رجل يعنى على معاوية فحدثه بهذا الحديث عن أبى هريرة قال الوليد فأخبرنى عقبة ان شفيا هو الذى دخل على معاوية فحدثه بهذا الحديث ٠

(٢) قال الترمذى بعد أن ساق حديثه هذا « والمشهور قبيصة بن حريث » وقال الحافظ فى تقريب التهذيب قبيصة بن حريث ويقال حريث بن قبيصة والأول اشهر ٠

منها قيل لم نقصت منها فيقول يارب سلطت على ملكا شغلنى عن صلاتى فيقول قد رأيتك سرقت من ماله لنفسك هلا سرقت لنفسك من عملك أو عمله قال فيتخذ الله عليه الحجة ٠

وقال ابن ابى الدنيا ثنا على بن الجعد أنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن قال قال رسول الله (صلعم) أول ما تسأل عنه المرأة يوم القيامة عن صلاتها ثم عن بعلها كيف فعلت اليه وهذا مرسل جيد ٠

وقال أحمد ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عباد بن راشد قال ثنا الحسن ثنا أبو هريرة اذ ذاك ونحن بالمدينة قال قال رسول الله (صلعم) تجىء الأعمال يوم القيامة فتجىء الصلاة فتقول يارب انا الصلاة فيقول انك على خير ثم تجىء الصدقة فتقول يارب أنا الصدقة فيقول انك على خير ثم يجىء الصيام فيقول يارب انا الصيام فيقول انك على خير ثم يجىء الاسلام فيقول يارب انك السلام وأنا الاسلام فيقول الله انك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطى قال الله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) ٠

وقال ابن ابى الدنيا ثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزى انا بقية بن الوليد الكلاعى انا سلمة بن كلثوم عن ابن مالك سمعت رسول الله (صلعم) يقول يؤتى بالحكام يوم القيامة بمن قصر وبمن تعدى فيقول الله تعالى : انتم خزان ارضى ورعاة غنمى وفيكم بغيتى فيقول للذى قصر ما الذى حملك على ما صنعت فيقول : الرحمة . فيقول الله جل جلاله انت أرحم بعبادى منى ، ويقول للذى تعدى ما حملك على ما صنعت فيقول غضبت لك فيقول الله أنت أشد غضبا منى فيقول انطلقوا بهم فسدوا بهم ركنا من أركان جهنم ٠

وقال ابن ابى الدنيا رحمه الله تعالى ثنا اسحاق بن ابراهيم انا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن ابى الزبير عن جابر قال لما رجعت مهاجرة الحبشة فقال فئة منهم يا رسول الله بينما نحن جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها وانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت اليه وقالت سوف تعلم يا عدو اذا وضع الله الكرسى وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الأيدى والأرجل بما كانوا يكسبون

فسوف تعلم كيف امرى وأمرك عنده غدا قال يقول رسول الله (صلعم) صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم(١) ٠

وقد تقدم فى حديث عبد الله بن أنيس ان الله تعالى ينادى العباد يوم القيامة فيقول انا الملك الديان لا ينبغى لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا حد من أهل النار وعنده مظلمة ولا لاحد من أهل النار ان يدخل النار ولا حد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى اقصها منه حتى اللطمة رواه أحمد وعلقه البخارى فى صحيحه(٢) ٠

وقال الامام مالك رضى الله عنه عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن أبيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه ورواه البخارى ومسلم ٠

وروى ابن ابى الدنيا من حديث العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال أتدرون من المفلس قالو من لا درهم له ولا دينار فقال : المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح فى النار ٠

وقال ابن ابى الدنيا ثنا الوليد بن شجاع السكونى انبأ القاسم بن مالك المزنى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) لا تموتن وعليك دين فانه ليس ثم دينار ولادرهم انما هى الحسنات جزاءا تجزى ولا يظلم ربك أحدا ٠

وروى من وجهين آخرين عن ابن عمر مرفوعا مثله ٠

---

(١) اورد ابن كثير هذا الحديث فى الكلام على الآية الكريمة « حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم » من طريق ابن ابى حاتم عن ابيه عن سويد ابن سعيد عن يحيى بن سليم الطائفى عن ابن خثيم عن ابى الزبير عن جابر وقال بعد ما ساقه « هذا حديث غريب من هذا الوجه ورواه ابن ابى الدنيا فى كتاب الأهوال حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سليم به ٠ ا هـ ٠

(٢) كذا فى الاصل والصواب « لا ينبغى لاحد من أهل النار ان يدخل النار وله عند احد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ولا ينبغى لاحد من أهل الجنة ان يدخل ولاحد من أهل النار عنده حق حتى اقصه منه حتى اللطمة » وهذا هو نص المتقدم ٠

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا ابن ابى شيبة انبأ بكر بن يونس عن بكير عن موسى بن على بن رباح عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسـول الله (صلعم) انه ليأتى العبد يوم القيامة وقد سرته حسناته فيجىء الرجل فيقول يارب ظلمنى هذا فيؤخذ من حسناته فتجعل فى حسنات الذى ظلمه فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة فاذا جاء من يسأله نظر الى سيئاته فجعلت مع سيئات الرجل فلا يزال يستوفى منه حتى يدخل النار ·

وقال الامام أحمد ثنا يزيد ثنا صدقة بن موسى ثنا أبو عمران الجونى عن يزيد ابن بابنوس عن عائشة قالت قال رسول الله (صلعم) الدواوين عند الله ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا وديوان لا يغفره الله ، فاما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئا(١) فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ويتجاوز ان شاء واما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة ·

وروى البيهقى من طريق زائدة عن(٢) ابى الرقاد عن زياد النميرى عن أنس مرفوعا (الظلم ثلاثة فظلم لا يغفره الله وهو الشرك ، وظلم يغفره وهو ظلم العبـاد فيما بينهم وبين ربهم ، وظلم لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدين بعضهم من بعض) ثم ساقه من طريق الرقاشى عن أنس مرفوعا بنحوه · وكلا الطريقين ضعيف · وقال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا أبو عبد الله تميم بن المنتصر انا اسحاق بن يوسف عن شريك عن الأعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله ابن مسعود عن النبى (صلعم) قال (القتل فى سبيل الله يكفر كل شىء أو يكفر الذنوب كلها الا الأمانة قال يؤتى بصاحب الأمانة فيقال له أد أمانتك فيقول أنى يارب وقـد ذهبت الدنيا ، فيقال اذهبوا به الى الهاوية · فيذهب به اليها فيهوى حتى ينتهى الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيتحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها فى نار جهنم

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ المسند بعد قوله « وديوان لا يغفره الله » فاما الديوان الذى لا يغفره الله فالشرك بالله قال الله عز وجل « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » بعد هذا قال « واما الديوان الذى لا يعبأ الله به » الخ ·

(٢) كذا فى الاصل والصواب « زائدة بن ابى الرقاد) والرقاد بضم الراء ثم قاف كما فى تقريب التهذيب للحافظ بن حجر العسقلانى ·

حتى اذ رأى انه خرج زلت وهو فى أثرها أبد الآبدين قال والأمانة فى الصيام ، والأمانة فى الوضوء ، والأمانة فى الحديث واشد ذلك الودائع · قال فلقيت البراء فقلت الا تسمع ما يقول أخوك عبد الله · قال صدق ·

قال شريك وثنا عباس العامرى عن زاذان عن عبد الله عن النبى (صلعم) بمثله : ولم يذكر الأمانة فى الصلاة والأمانة فى كل شىء اسناد جيد · ولم يروه أحمد ولا من الستة أحد · وله شاهد من الحديث الذى رواه مسلم عن ابى سعيد أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عنى خطاياى قال نعم الا الدين ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا يوسف بن موسى ثنا محمد بن عبيد انا محمد ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير قال : لما نزلت (انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير يا رسول الله ايكرر علينا ما يكون بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم يكررن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذى حق حقه · فقال الزبير : والله ان الأمر لشديد ·

وقال ابن ابى الدنيا : ثنا محمد بن موسى ثنا اسحاق بن سليمان انا أبو سيار عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال : الامم جاثون للحساب فلهم يومئذ اشد تعلقا بعضهم ببعض منهم فى الدنيا الاب بابنه والابن بأبيه والاخت باختها والزوج بامراته والمراة بزوجها ثم تلا عبد الله (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) ·

وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا الفضل بن يعقوب ثنا سعيد بن سلمة عن ليث عن نافع عن ابن عمر عن النبى (صلعم) قال يؤتى بالمليك والمملوك والزوج والزوجة فيحاسب المليك والمملوك والزوج والزوجة حتى يقال للرجل شربت يوم كذا وكذا على لذة ويقال للزوج خطبت فلانة مع خطاب فزوجتكها وتركتهم ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا عمر وبن حيان مولى بنى تميم ثنا عبيدة بن حميد عن ابراهيم بن مسلم عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (صلعم) ان الله يدعو العبد يوم القيامة ويعد عليه دعوتنى يوم كذا وكذا حتى يعد عليه فيما بعد وقلت يارب زوجنى فلانة يسميها باسمها فزوجناكها ·

وروى من حديث ليث بن سليم عن ابى بردة عن عبد الله بن سلام مرفوعه بنحوه ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا ابراهيم بن سعيد ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا الفضل ابن عيسى ثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال قال رسول الله (صلعم) ان العار ليلزم العبد يوم القيامة حتى يقول يارب لارسالك بى الى النار ايسر على مما القى وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب · وقد قال الله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) ·

وفى الصحيح ان رسول الله (صلعم) لما اكل هو واصحابه فى حديقة ابى الهيثم ابن التيهان من تلك الشاة التى ذبحت له واكلوا من الرطب وشربوا من ذلك الماء قال (هذا من النعيم الذى تسالون عنه) اى القيام بشكره وما عملتم فى مقابلة ذلك كما ورد الحديث (اذيبوا طعامكم بذكر الله وبالصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم) ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا يوسف بن موسى انا وكيع انا سفيان عن الأعمش عن ثابت او ابى ثابت ان رجلا دخل مسجد دمشق فقال اللهم آنس وحشتى وارحم غربتى وارزقنى جليسا صالحا فسمعه ابو الدرداء فقال لئن كنت صادقا لانا اسعد بما قلت منك سمعت رسول الله (صلعم) يقول (فمنهم ظالم لنفسه) قال الظالم الذى يؤخذ منه فى مقامه ذلك وذلك (الحزن والغم) (ومنهم مقتصد) يحاسب حسابا يسيرا (ومنهم سابق بالخيرات) قال يدخل الجنة بغير حساب(١) وستاتى الأحاديث فيمن يدخل الجنة بغير حساب وكم عدتهم ·

---

(١) سياق ابن جرير فى تفسيره لهذا الحديث اوضح فقد رواه عن محمد ابن بشار عن ابى احمد الزبيرى عن سفيان عن الاعمش بلفظ « ذكر ابو ثابت انه دخل المسجد فجلس الى جنب ابى الدرداء فقال اللهم آنس وحشتى وارحم غربتى ويسرلى جليسا صالحا فقال ابو الدرداء لئن كنت صادقا لانا اسعد به منك ساحدثك حديثا سمعته من رسول الله (صلعم) لم احدث به منذ سمعته ، ذكر هذه الآية « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » فاما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيصيبه فى ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله « الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن » · ا · هـ ·

حديث فيه أن الله يصالح عن عبده الذى له به عناية ممن ظلمه بما يريه من قصور الجنة ونعيمهـــا

قال أبو يعلى ثنا مجاهد بن موسى ثنا عبد الله بن بكير ثنا عباد بن شيبة الحبطى عن سعيد بن انس عن أنس قال بينما رسول الله (صلعم) جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بابى أنت وأمى قال رجلان من أمتى جثيا بين يدى الله تعالى فقال احدهما يارب خذلى مظلمتى من اخى قال الله تعالى اعط مظلمة أخيك قال يارب لم يبق من حسناتى شىء قال الله تعالى للطالب كيف تصنع باخيك لم يبق من حسناته شىء قال يارب فليحمل عنى من أوزارى قال وفاضت عينا رسول الله (صلعم) بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى أن يتحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر فى الجنان فرفع راسه فقال يارب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا ، لأى صديق هذا ، لأى شهيد هذا ، قال هذا لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يارب قال بعفوك عن اخيك قال يارب فانى قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فادخله الجنة قال رسول الله (صلعم) فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة . اسناد غريب وسياق غريب ومعنى حسن عجيب .

وقد رواه البيهقى من حديث عبد الله بن بكير به وحكى عن البخارى انه قال سعيد بن انس المظالم لا يتابع عليه(١) .

ثم أورده البيهقى من حديث زياد بن ميمون البصرى عن انس مرفوعا بنحوه وفيه نظر ايضا .

وقد استشهدوا له بما رواه البخارى فى صحيحه أن رسول الله (صلعم) قال من اخذ اموال الناس يريد اداءها اداها الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله .

وقد روى ابو داود الطيالسى عن عبد القاهر بن السرى ورواه ابو داود وابن

---

(١) لفظ البخارى فى التاريخ الكبير « سعيد بن انس عن انس عن النبى (صلعم) فى المظالم لا يتابع عليه » .

ماجه من حديثه عن ابن الكنانه عن(١) العباس بن مرداس السلمى وفى رواية ابن ماجه عن عبد الله بن كنانة عن عباس بن مرداس عن ابيه عن جده عباس بن مرداس أن رسول الله (صلعم) دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجابه الله تعالى انى قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا قال يارب انك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فأجابه الله انى قد غفرت لهم فتبسم رسول الله (صلعم) فقال له بعض أصحابه يارسول الله تبسمت فى ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله استجاب لى فى أمتى اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه(٢) ٠

قال البيهقى وهذا العفو يحتمل أن يكون بعد عذاب يمنيهم ويحتمل أن يكون خاصا ببعض الناس ويحتمل ان يكون عاما فى كل أحد ٠

وقال ابو داود الطيالسى ثنا صدقة بن موسى ثنا ابو عمران الجونى عن زيد ابن قيس او قيس بن زيد عن قاضى المصرين شريح عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ان رسول الله (صلعم) قال : ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة يقول يا ابن آدم فيم اضعت حقوق الناس فيم اذهبت أموالهم فيقول يا رب لم أفسد ولكنى أصبت اما غرقا واما حرقا فيقول عز وجل انا أحق من قضى عنك اليوم فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب « ابن عباس » وكذلك قوله وفى رواية ابن ماجه « عن عبد الله بن كنانة عن العباس » صوابه عن عبد الله بن كنانة بن عباس كما يعلم من مراجعة مراجع هذا الحديث ٠

(٢) أعل ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات بأن رواية كنانة منكر الحديث وادعى وضعه وتعقبه الحافظ بن حجر فى مؤلف سماه فذة الحجاج بعموم المغفرة للحجاج بأن ما ذكره فى كنانة لايبرر دعوى كون الحديث موضوعا وذكر أن الحديث بمفردة يدخل فى حد الحسن على رأى الترمذى وله طرق كثيرة قال وقد اخرج أبو داود فى سننه طرفا منه وسكت عنه فهو صالح عنده واخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين فى أوطال الحافظ فى الرد على ابن الجوزى وأجاب على طعنه فى كنانة بأن ابن حبان الذى ذكره فى الضعفاء قد ذكره فى الثقات وذكره ابن منده انه قيل بأن له رواية عن النبى (صلعم) ٠

وثبت فى صحيح مسلم عن ابى ذر عن النبى (صلعم) فى الرجل الذى يقول الله تعالى اعرضوا عليه صغار ذنوبه واتركوا كبارها فيقال له هل تنكر من هذا شيئا فيقول لا وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقول الله تعالى انا قد بدلناك مكان كل سيئة حسنة فيقول يارب انى قد عملت ذنوبا لا اراها ههنا قال وضحك رسول الله (صلعم) حتى بدت نواجذه ٠

وتقدم فى حديث عبد الله بن عمر فى حديث النجوى (يدنى الله العبد يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ويقررة بذنوبه حتى اذا ظن انه قد هلك سترتها عليك فى الدنيا الدنيا وأنا اغفرها لك اليوم ويعطى كتاب حسناته بيمينه ٠

وقال ابن ابى الدنيا ثنا هارون بن عبد الله ثنا سيار بن حاتم انا جعفر بن سليمان انا أبو عمران الجونى عن ابى هريرة قال (يدنى الله العبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه ليستره من الخلائق كلها ويدفع اليه كتابه فى ذلك الستر فيقول اقرأ يا ابن آدم كتابك فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه قال فيقول الله تعالى اتعرف يا عبدى فيقول نعم يارب اعرف فيقول انى قد تقبلتها منك فيخر ساجدا فيقول ارفع رأسك وخذ فى كتابك فىمر بالسيئة فيسود لها وجهه ويوجل فيها قلبه وترعد منها فرائصه ويأخذه من الحياء من ربه مالا يعلمه غيره فيقول الله تعالى اتعرف يا عبدى فيقول نعم يارب اعرف فيقول فانى قد غفرتها لك ولا يزال حسنه يقبل وسيئه يغفر فيسجد لا يرى الخلائق منه الاذاك السجود حتى ينادى الخلائق بعضها بعضا طوبى لهذا العبد الذى لم يعص الله قط ولا يدرون ما لقى فيما بينه وبين الله تعالى مما قد وقفه عليه ٠

وقال ابن ابى الدنيا وقال ابن ابى ياسر عمار بن نصير ثنا الوليد بن مسلم ثنا عثمان بن ابى العاتكة او غيره قال (من اوتى كتابه بيمينه اوتى بكتاب فى باطنه سيئاته وظاهره حسناته فيقال له اقرأ كتابك فيقرأ باطنه فيساء بما فيه من سيئاته حتى اذا اتى على آخرها قرأ فيه هذه سيئاتك وقد سترتها عليك فى الدنيا وغفرتها لك اليوم ويغبطه بها الاشهاد أو قال اهل الجمع بما يقرءون فى ظاهر كتابه من حسناته ويقولون سعد هذا ثم يؤمر بتحويله وقراءة ما فى ظاهره فيحولها له ويبدل الله ما كان من باطنه من سيئاته فيجعلها الله حسنات حتى يأتى على آخرها ثم يقول هذه حسناتك قد قبلتها منك فعند ذلك يقول لاهل الجمع (هاؤم اقراءوا كتابيه انى ظننت

انى ملاق حسابيه) • قال واما من اوتى كتابه وراء ظهره يأخذه بشماله ثم يقال له اقرأ كتابك فيقـرأ كتابه فى باطنـه حسناته وفى ظاهره سيئاته فيقراها اهل الجمع ويقولون هلك هذا فاذا اتى على آخر حسناته قبـل هذه حسناتك وقـد رددتها عليك ويؤمر بتحويله ويقـرأ سيئاته حتى يأتى على آخرها فعند ذلك يقول لأهـل الجمع (يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كانت القاضية ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) •

وقال ابن ابى الدنيا ثنا على بن الجعد انبا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله (صلعم) يؤتى بابن ادم يوم قيامة كانه بذج والبذج ولد الشاة فيقول له ربه اين ماخولتك اين ماملكتك اين ما اعطيتك فيقول يارب عمرته وجمعته وثمرته وتركته اكثر ما يكون فيقول ما قدمت فيه : فينظر فلا يرى قـدم شيئا فليس يراجع الله بعـده • وحدثنى حمـزة بن العباس انبا عبـد الله بن عثمان ابا بن المبارك انا اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتـادة عن انس بن مالك عن النبى (صلعم) بنحـو هذا • وزاد فيه (فيقول يارب لرددنى آتيك به كله فاذا عبد لم يقـدم شيئا فيمضى به الى نار ثم ساقه من طريق يزيد الرقاشى عن انس عن النبى (صلعم) بنحوه) •

وقد قال الله تعالى : (ولقـد جئتمونا فرادى كما خلقنـاكم اول مـرة وتركتم ماخولناكم وراء ظهوركم) • وفى الصحيح لمسلم ان رسول الله (صلعم) قال : يقول ابن آدم مالى مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فأفنيت او لبست فأبليت او تصدقت فامضيت وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس •

وقال الله تعالى : (يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد) •

وقال ابن ابى الدنيـا ثنا شريح بن يونس ثنا سيف بن محمد بن اخت سفيان الثورى عن ليث بن ابى سليم عن عدى بن عدى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (صلعم) : لا تزول قدم العبـد يوم القيامة حتى يسـأل عن اربع عن عمره فيما افناه ، وعن جسـده فيم ابلاه ، وعن علمه ما عمـل فيه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه•

وقد تقدم عن ابن مسعود نحوه • وروى عن ابى ذر قريب منه والله اعلم •

وقال ابن ابى الدنيا ثنا شريح بن يونس ثنا الوليـد بن مسلم عن المنصور بن عتيق عن مكحول قال قال رسول الله (صلعم) ياعو يمر يا أبا الدرداء كيف بك اذا قيل

لك يوم القيامة علمت أو جهلت فان قلت علمت فيقال ماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل فماذا كان عذرك فيما جهلت ألا تعلمت ·

وقد روى من وجه آخر موقوفا على ابى الدرداء والله أعلم ·

فصـــــل

قال البخارى رحمه الله ·

باب يدعى الناس بآبائهم ·

ثم اورد حديث عبـد الله بن عمر قال قال رسول الله (صلعم) يرفع لـكل غادر لواء يوم القيامة عندا سته فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا على بن الجعد ومحمد بن بكار قال ثنا هشيم عن داود بن عمرو عن عبـد الله بن ابى زكريا عن ابى الدرداء قال قال رسـول الله (صلعم) انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم ·

وقال البزار ثنا على بن المنذر ثنا محمد بن فضيلى ثنى ابى عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال النبى (صلعم) تقىء الارض افلاذ كبدها فيمر الســارق فيقول فى هذا قطعت يـدى ويجىء القاتل فيقول فى هذا قتلت ويجىء القاطع للرحم فيقول فى هذا قطعت رحمى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ·

فصـــــل

قال الله تعالى (يوم تبيض وجـوه وتسود وجـوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون · وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) وقال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجـوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بهـا فاقرة) وقال تعالى (وجـوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة) ·

وقال تعالى (للذين احسـنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجـوههم قتر ولاذلة أولئك اصحاب الجنة هم فيهـا خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنمـا أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) ·

وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا محمد بن معمر ومحمد بن عثمان بن كرامة قالا ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدى عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) فى قوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) قال يدعى اخرهم(١) فيعطى كتابه بيمينه ويمد له فى جسده ويبيض وجهه ويجعل على رأسهم تاج من لؤلؤة يتلألأ فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا فى هذا فيأتيهم فيقولون ابشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا · واما الكافر فيسود وجهه ويمد له فى جسمه فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من هذا أو من شر هذا اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا ثم قال : لا نعرفه الا بهذا الاسناد ·

ورواه ابو بكر بن ابى الدنيا عن العباس بن محمد عن عبيد الله بن موسى لعيسى به ·

وروى ابن ابى الدنيا عن بعض السلف وهو الحسن البصرى انه قال اذا قال الله تعالى : للعبد خذوه فغلوه ابتدره سبعون الف ملك فتسلسل السلسله من فيه فتخرج من دبره وينظم فى سلسلة كما ينظم الخرز فى الخيط ويغمس فى النار غمسة فيخرج عظاما تقعقع ثم تسجر تلك العظام فى النار ثم يعاد غضا طريا ·

وقال بعضهم اذا قال الله (خذوه) ابتدره اكثر من ربيعة ومضر ·

وعن معتمر بن سليمان عن ابيه انه قال لا يبقى شىء الا دقه فيقول اما ترحمنى فيقول كيف ارحمك ولم يرحمك ارحم الراحمين فلا ·

قال ابن ماجه فى كتاب الرقائق من سننه (باب ما يرجى من رحمة الله تعالى يوم القيامة ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا يزيد بن هارون ثنا عبد الملك عن عطاء عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون تعطف الوحش على اولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة) · ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير ابن كثير (أحدهم)

ابن نمير عن ابيه عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء بن ابى رباح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) ·

وقال البخارى ثنا قتيبة بن سعيد عن ابى هريرة(١) قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن من النارا) تفرد به البخارى من هذا الوجه ·

ثم قال ابن ماجه ثنا أبو كريب واحمد بن سنان قالا ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) خلق الله يوم خلق السماوات والارض مائة رحمة فجعل فى الارض منها رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض والطير ، وأخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة) · انفرد به وهو على شرط الصحيحين من طرق(٢) عن ابى هريرة ان الله كتب كتابا يوم خلق السماوات والارض ان رحمتى تغلب غضبى وفى رواية سبقت غضبى ·

وفى رواية (فهو موضوع عنده فوق العرش) وقد قال الله تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقال (ورحمتى وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) ·

ثم اورد ابن ماجه حديث بن ابى مليكة عن معاذ اتدرى ما حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرى ما حق العباد على الله اذا هم فعلوا ذلك ان لا يعذبهم(٣) ·

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابى عمرو عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة كما فى باب الرجاء مع الخوف من صحيح البخارى ·

(٢) كذا فى الاصل ولعل الصواب (وجاء من طرق) الخ ·

(٣) كذا فى الاصل والرواية التى وجدناها فى سنن بن ماجه ليست من طريق ابن ابى مليكة عن معاذ بل من طريق بن ابى ليلى عن معاذ بلفظ (مربى رسول الله (صلعم) وانا على حمار فقال يا معاذ هل تدرى ما حق الله على العباد · وما حق =

وهـو ثابت فى صحيح البخـارى من طريق الاسود بن هـلال وانس بن مالك عن معـاذ ٠

وقال ابن ماجه ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا زيد بن الحبـاب ثنا سهيل بن عبد الله ابو حزم القطعى ثنا ثابت البنـانى عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قرأ او تلا هذه الآية (وهو أهل التقوى وأهـل المغفرة) فقال : قال الله تعالى أنا اهل ان أتقى فلا يجعل معى اله آخر فمن اتقى ان يجعل معى الها آخر فانا أهل أن اغفر له ٠

ثم قال ابن ماجه ثنا هشام بن عمار ثنا ابراهيم بن أعين ثنا اسماعيل بن يحيى الشيبانى عن عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع بن(١) عمر قال : كنـا مع النبى (صلعم) فى بعض غزواته فمر بقـوم فقال من القـوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج التنـور تنحت به فاتت النبى (صلعم) فقالت انت رسـول الله قال نعم فقالت بابى انت وامى أليس الله بأرحم الراحمين قال بلى قالت او ليس الله بأرحم بعبـاده من الأم بولـدها قال بلى قالت أن الام لا تلقى ولدها فى النار فأكب رسـول الله (صلعم) يبكى ثم رفع رأسه اليهـا فقال أن الله عز وجل لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذى تمرد على الله وابى ان يقول لا اله الا الله ، اسناده فيه ضعف(٢) وسياقه فيه غرابة وقد قال الله تعالى (لا يصلاها الا الأشقى الذى كذب وتولى) وقال الله تعالى : (فلا صدق ولا صلى ولـكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) ٠

وقـد قال البخارى ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا ابو غسان ثنا زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قدم على رسول الله (صلعم) سبى فاذا امرأة من السبى تحلب ثديها تسعى فاذا وجـدت صبيا فى السبى اخذته فالصقته ببطنهـا فارضعته فقال لنا النبى (صلعم) اترون هـذا طارحة ولدها فى النـار قلنا لا وهى تقدر على

= العبـاد على الله ؟ قلت الله ورسوله اعلم ٠ قال فان حق الله على العبـاد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . وحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم) ٠

(١) كذا فى الاصل والصواب (عن نافع عن ابن عمر) كما فى سنن بن ماجه ٠

(٢) للاتفاق على ضعف اسماعيل بن يحى الشيبانى كما فى حاشـية السندى على ابن ماجه ٠

ان لا تطرحه فقال : الله ارحم بعباده من هــذه بولدها • ورواه مسـلم عن حسن الحلوانى ومحمد بن سـهل بن عسكر كلاهما عن سعيد بن ابى مريم عن ابى غسان محمد بن مطرف به •

وفى رواية والله ارحم بعباده من هذه بولدها •

ثم قال ابن ماجه ثنا العباس بن الوليد الدمشقى ثنـا عمر وبن هاشم ثنا ابن لهيعـة عن عبـد ربه بن سعيد عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسـول الله (صلعم) لا يدخل النـار الا الشقى قيل ومن الشقى قال من لم يعمـل لله بطاعة ولم يترك له معصية ، وفى اسناد هذا ضعف(١) •

وفى صحيح مسلم من حـديث ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفى رواية لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النـار يهوديا او نصرانيا قال فاستحلف عمر بن عبـد العزيز ابا بردة بالله الذى لا اله الا هـو ثلاث مرات أن اباه حدثه عن رسول الله (صلعم) قال فحلف له •

وفى رواية لمسلم ايضا قال رسـول الله (صلعم) يجىء ناس من المسلمين يوم القيامة بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى •

وقال ابن ماجه ثنا جبـارة بن المغلس ثنا عبـد الاعلى بن ابى المسـاور عن ابى بردة عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لأمة محمـد (صلعم) فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعـوا رءوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار •

وقال الطبرانى ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة ثنا احمـد بن يونس ثنا سعد ابو عيـدان الشيبانى عن حمـاد بن ابى سليمان عن ابراهيم عن صـلة بن زفر عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلعم) : والذى نفسى بيـده ليدخلن الجنة الفاجر فى دينه الاحمق فى معيشته ، والذى نفسى بيـده ليدخلن الجنة الذى قد محشته النار

---

(١) قال الحافظ أحمـد بن أبى بكر فى (الزوائد) فى اسـناده بن لهيعة وهو ضعيف •

بذنبه والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه(١) ٠

ذكر من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب

قال البخارى ثنا عمران بن ميسرة ثنا ابن فضيل ثنا حصين ح وثنا اسيد ابن زيد ثنا هشيم عن حصين قال : كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثنى ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) : عرضت على الامم فاجد النبى يمر معه الامة والنبى يمر معه النفر ، والنبى يمر معه العشر ، والنبى يمر معه الخمسة ، والنبى يمر وحده ، فنظرت فاذا سواد كثير قلت يا جبريل هؤلاء أمتى قال : لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير ، فقال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لاحساب عليهم ولا عذاب ، قلت ولم قال : كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام اليه عكاشة بن محصين فقال ادع الله أن يجعلنى منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال : سبقك بها عكاشة ٠

ورواه مسلم عن سعيد بن منصور عن هشيم بنحوه وهو اطول من هذا ٠

ثم اورد البخارى ومسلم ايضا من طريق يونس عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) نحوه وقال فيه ثم قام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة٠

وقال الامام أحمد ثنا يحيى بن ابى بكير ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال : سألت ربى عز وجل فوعدنى ان يدخل من امتى سبعين الفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت فزادنى من كل الف سبعين الفا فقلت يارب ان لم يف هؤلاء مهاجرى امتى قال اذا أكملهم لك من الاعراب ٠

وقال احمد ثنا يزيد ثنا اسماعيل عن زياد المخزومى عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اول زمرة من امتى تدخل

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير ابن كثير فى كلامه على اية (ورحمتى وسعت كل شىء) هذا الحديث بمتنه واسناده الا انه قال بدل أبو عيدان (ابو غيلان) وقال (هذا حديث غريب جدا وسعد هذا ـ يعنى ابا غيلان الشيبانى ـ لا اعرفه) ١٠ هـ٠

الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم كل رجل منهم على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد ضوء كوكب فى السماء ثم هى بعد ذلك منازل ٠

ثم رواه احمد عن حسن عن ابن لهيعة عن أبى يونس سليم بن جبير عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) بنحو ما تقدم وحذا رواه أحمد عن ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة وفيه ذكر عكاشة ورواه الطبرانى من حديث اسماعيل عن محمد بن زياد عن أبى امامة كما سيأتى ٠

حديث آخر

ثم قال البخارى : ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا ابو غسان حدثنى ابو حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله (صلعم) : ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفا وسبعمائة الف(١) شك فى احداهما متماسكين اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر ٠ وقد رواه البخارى ومسلم عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابى حازم به ٠

حديث آخر

قال الامام احمد ثنا هاشم بن القاسم ثنا المسعودى حدثنى بكير بن الاخنس عن رجل عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلعم) : اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ، وجوههم كالقمر ليلة البدر ٠ وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى عز وجل فزادنى مع كل واحد سبعين الفا ٠ قال ابو بكر فرأيت ان ذلك آت على اهل القرى ومصيب من حافات البوادى ٠

حديث آخر

وقال أحمد ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن عاصم عن زرعن ابن مسعود ان رسول الله (صلعم) ارى الامم فى الموسم فتراءت عليه امته فقال فاريت امتى فاعجبتنى كثرتهم قد ملؤا السهل والجبل فقيل لى ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ البخارى (سبعون الفا أو سبعمائة الف) والشاك ابو حازم كما فى رواية مسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابى حازم بلفظ (لا يدرى ابو حازم أيهما قال) ٠

عكاشة ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا له ، ثم قام آخــر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة ·

قال الحافظ الضياء هذا عندى على شرط مسلم ·

طريق اخــرى عنــه

قال احمد ثنا عبــد الرزاق أنبــا معمر عن قتــادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود قال اكثرنا الحديث عن رسول الله (صلعم) ذات ليلة ثم غدونا اليــه فقال عرضت على الانبياء الليلة بأممها فجعــل النبى يمر ومعه الثلاثة والنبى ومعه العصابة ، والنبى ومعه النفر ، والنبى ليس معه احــد ، حتى مر على موسى معــه كبكبة من بنى اسرائيل فأعجبونى فقلت من هؤلاء فقيل لى هــذا أخوك موسى معه بنو اسرائيل قال : فقلت فأين امتى فقيل لى انظر عن يمينك فنظرت فاذا الظراب قد سد بوجوه الرجال فقيل لى ارضيت فقلت رضيت(١) يارب رضيت يارب قال فقيل لى أن مع هؤلاء سبعين الفــا يدخلون الجنــة بغير حساب · فقــال النبى (صلعم) فدالــكم ابى وامى ان استطعتم ان تكونوا من السبعين الالف فافعلوا فان قصــرتم فكونوا من اهل الظراب فان قصرتم فكونوا من اهــل الافق فانى قــد رأيت ثم ناسا يتهاوشون فقام عكاشة بن محصن فقــال ادع الله لى يا رسول الله ان يجعلنى من السبعين الالف فدعا له فقام رجل آخــر فقال ادع الله يا رسول الله ان يجعلنى منهم فقال قد سبقك بها عكاشة قال ثم تحدثنا فقلنــا من ترون هؤلاء السبعين الالف قوم ولدوا فى الاســلام لم يشركوا بالله شيئا حتى ماتوا فبلغ ذلك رســول الله (صلعم) فقال : هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ·

حــديث آخــر

قال الطبرانى ثنا محمد الجروعى ثنا عقبــة بن مكرم ثنا محمد بن ابى عدى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله (صلعم) يدخــل الجنــة من امتى سبعون الفــا بدون حساب ولا عذاب قيل ومن هم

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ المسند (فقيل لى انظر عن يمينك فنظرت فاذا الظراب قد سد بوجوه الرجال ثم قيــل لى انظر عن يسارك فنظرت فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقيل لى ارضيت) ومن هذا يعلم الساقط هنا ·

يا رسـول الله قال : هـم الـذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ٠

ورواه مسلم عن يحيى بن خلف عن المعتمر عن هشـام بن حسان به ٠ وعنده ذكر عكاشة وليس عنده فى هذه الرواية (ولا يتطيرون) ٠

وقال الحافظ الضياء وقد روى عن عمران من غير طريق ٠

حـديث آخـر

قال أحمد ثنا روح بن عبـادة ثنا ابن جريج اخبرنى أبو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله قال : سمعت رسول الله فذكر حديثا وفيـه (فتجىء اول زمرة ووجوههم كالقمر ليلة البـدر سبعون الفـا لا يحاسبون ، ثم الـذين يلونهم كأضـوء نجم فى السماء كذلك) ٠ وذكر بقيته(١) ٠

ورواه مسلم من حديث روح فلم يرفعه ، وقد روى البزار عن عمر بن اسماعيل ابن مجالد عن ابيه عن جـده عن الشعبى عن جابر بن عبـد الله عن النبى (صلعم) نحو الذى قبله سواء ٠

حـديث آخـر

قال البزار ثنا محمد بن مرداس ثنا مبارك عن عبد العزيز بن صهيب عن انس عن النبى (صلعم) انه قال : سبعون الفـا من امتى يدخلون الجنـة بغير حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ٠

طريق اخـرى

قال البزار ثنا محمد بن عبـد الله ثنا ابو عاصم العباداني ثنا حميد عن انس قال قال رسول الله (صلعم) يدخل الجنة من امتى سبعون الفا معكل واحد منالسبعين سبعون الفا ٠

---

(١) وهى : (ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبـه من الخيـر ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء أهل الجنـة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشىء فى السيل ثم يسال حتى يجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها ٠

وهذا يحتمل ان يكون مع كل واحد من الالوف ·

ويحتمل ان يكون مع كل واحد من الآحاد وهو اشمل واكثر ·

وقد قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس او عن النضر بن انس عن انس قال : قال رسول الله (صلعم) : ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله قال وهكذا وجمع كفيه ، فقال زدنا يا رسول الله ، قال وهكذا ، فقال عمر : حسبك يا ابا بكر : فقال ابو بكر دعني يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا فقال عمر ان الله ان شاء ادخل خلقه الجنة بكف واحد فقال النبي (صلعم) صدق عمر ·

طريق اخرى عن انس رضي الله عنه

قال الحافظ ابو يعلى ثنا محمد بن ابي بكر ثنا عبد القاص(١) بن السري السلمي ثنا حميد عن انس عن النبي (صلعم) قال : يدخل الجنة من امتي سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله قال لكل رجل سبعون الفا ، قالوا زدنا وكان على كثيب فحثا بيديه قالوا زدنا يا رسول الله فحثا بيده قالوا يانبي الله ابعد الله من دخل النار بعد هذا ·

قال الحافظ الضياء لاأعلمه روى عن انس الا بهذا الاسناد · وقد سئل ابن معين عن عبد القاص فقال صالح ·

حديث اخر غريب

قال الطبراني ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني قالا ثنا ابو حفص عمر بن علي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي بكر بن انس عن ابي بكر بن عمير عن ابيه عن النبي (صلعم) قال : ان الله وعدني أن يدخل من أمتي ثلاثمائة الف الجنة بغير حساب فقال عمير يا رسول الله زدنا فقال وهكذا بيده فقال عمير يا رسول الله زدنا ، فقال عمر حسبك يا عمير فقال عمير ما لنا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله الجنة فقال عمر ان الله ان شاء ادخل الناس الجنة بحفنة او بحثية واحدة فقال رسول الله (صلعم) صدق عمر ·

قال الحافظ الضياء لا أعرف لعمير حديثا غيره ·

---

(١) كذا في الأصل والصواب (عبد القاهر) كما في (حادي الأرواح) ·

حديث آخر

قال ابو بكر بن ابى شيبة ثنا اسماعيل بن عياش سمعت محمد بن زياد يحدث عن ابى امامة الباهلى عن النبى (صلعم) ح ٠

وقال الطبرانى ثنا احمد بن المعلى الدمشقى والحسين بن اسحاق التسترى قالا ثنا هشام بن عمار ثنا اسماعيل بن عياش اخبرنى محمد بن زياد سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول : وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى عز وجل) واللفظ لابن ابى شيبة وليس عند الطبرانى (مع كل الف سبعون الفا) ٠

طريق اخرى عنه

قال بو بكر بن ابى عاصم ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن ابى اليمان الهوزنى عن ابى امامة عن رسول الله (صلعم) قال ان الله وعدنى ان يدخل الجنة من أمتى سبعون الفا بغير حساب قال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك فى امتك يا رسول الله الا مثل الذباب الاصهب فى الذبان قال رسول الله (صلعم) فان الله قد وعدنى سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وزادنى ثلاث حثيات) قال الضياء رجاله رجال الصحيح الا الهوزنى واسمه عامر بن عبد الله بن لحى وما علمت فيه جرحا ٠

حديث آخر

قال الطبرانى ثنا احمد بن خليد ثناابو توبة ثنا محمد(١) بن سلام عن زيد ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثنى عامر بن زيد البكالى انه سمع عتبة بن عبد السلمى قال قال رسول الله (صلعم) ان ربى وعدنى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل الف لسبعين الفا يحثى ربى تعالى بكفيه ثلاث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين الالف الأول يشفعهم الله فى ابائهم وابنائهم وعشائرهم وارجو ان يجعلنى الله فى احدى الحثيات الأواخر(٢) ٠

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الأرواح لابن القيم معاوية بن سلام ٠

(٢) كذا فى الاصل وقد رواه بن حبان عن عتبة بن عبد السلمى بلفظ (قال رسول الله (صلعم) ان ربى وعدنى ان يدخل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب ثم يتبع كل الف سبعين الفا ثم يحثى بكفيه ثلاث حثيات فكبر عمر فقال رسول الله (صلعم) السبعون الالف الاول يشفعهم الله فى ابائهم وامهاتهم وعشائرهم وارجو ان جعل الله امتى ادنى الحثيات الأواخر ٠

قال الحافظ الضياء لا اعلم لهذا الاسناد علة والله اعلم ·

حديث آخر

قال الطبرانى ثنا عمر بن اسحاق بن زبريق الحمصى ثنا محمد بن اسماعيل حدثنى ابى عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابى اسماء الرحبى عن ثوبان سمعت رسول الله (صلعم) يقول ان ربى وعدنى من امتى سبعين الفا لا يحاسبون مع كل الف سبعون الفا ·

حديث آخر

قال الامام احمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا هشام يعنى الدستوائى ثنا يحيى بن ابى كثير عن هلال بن ابى ميمونة عن عطاء بن يسار ان رفاعة الجهنى حدثه قال اقبلنا مع رسول الله (صلعم) حتى اذا كنا بالكديد او قال بقديد فذكر حديثا فيه (ثم قال وعدنى ربى عز وجل ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب وانى لأرجو ان لا يدخلوها حتى تبوأوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذراريكم مساكن فى الجنة) ورواه يعقوب بن سفيان عن آدم بن ابى اياس عن شيبان عن يحيى بن ابى كثير به قال الحافظ الضياء هذا عندى على شرط الصحيح ·

حديث آخر

قال الطبرانى ثنا احمد بن خليد ثنا ابو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثنى عبد الله بن عامر ان قيسا الكندى حدثه ان ابا سعيد الانبارى حدثه ان رسول الله (صلعم) قال : ان ربى عز وجل وعدنى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثى ربى ثلاث حثيات بكفيه قال قيل فقلت لابى سعيد انت سمعت هذا من رسول الله (صلعم) قال نعم باذنى ووعاه قلبى ، قال ابو سعيد : فقال رسول الله (صلعم) وذلك ان شاء الله يستوعب مهاجرى امتى ويوفى الله بقيته من اعرابنا ·

قال الطبرانى لم يروه عن ابى سعيد الانمارى الا بهذا الأسناد تفرد به معاوية بن سلام ·

وقال الحافظ الضياء وقد رواه محمد بن سهل بن عسكر عن ابى توبة الربيع ابن نافع باسناده ·

قال(١) ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله فبلغ اربعة الاف الف الف(٢) وتسعمائة الف قال فقال رسول الله (صلعم) ان ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجرى امتى ٠

حديث آخر

قال البزار ثنا محمود بن بكر ثنا ابى عن عيسى عن ابن ابى ليلى عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (صلعم) يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لاحساب عليهم فقام عكاشة فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال رجل آخر ادع الله ان يجعلنى منهم قال اللهم اجعله منهم ٠ فسكت القوم ثم قال بعض لبعض او قلنا يا رسول الله ادع الله ان يجعلنا منهم قال سبقكم بها عكاشة وصاحبه(٣) اما انكم لو قلتم لقلت ولو قلت لوجبت ٠

حديث آخر

رواه البيهقى فى كتاب البعث والنشور من حديث الضحاك بن نبراس حدثنى ثابت بن أسلم البنانى عن ابى يزيد المدينى عن عمرو بن حزم(٤) الانصارى قال تغيب عنا رسول الله (صلعم) ثلاثا لايخرج الا الصلاة المكتوبة ثم يرجع فلما كان يوم الرابع خرج الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث حدث قال انه لم يحدث الا خير ، ان ربى عز وجل وعدنى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم ، وانى سالت ربى فى هذه الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربى واجدا ماجدا كريما فاعطانى مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال قلت يارب وتبلغ امتى هذا قال اكمل لك العدد من الاعراب ٠ الضحاك هذا قد تكلموا فيه ٠

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (باسناده وفيه قال ابو سعيد كما فى حادى الارواح الى بلاد الافراح لابن القيم ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح (فبلغ أربعمائة الف الف وتسعمائة الف) ٠ وفى فتح البارى (أربعة آلاف الف وتسعمائة الف) ٠

(٣) هذا مخالف لما اتفق عليه جمهور الرواة من تخصيص عكاشة بالدعاء له ان يجعله الله منهم وقدا علة الحافظ فى فتح البارى بذلك وبان فى سند هذه الرواية عطية وهو ضعيف ٠

(٤) كذا فى الاصل وفى الاصابة للحافظ بن حجر (عمرو بن حرام) ٠

وقال النسائى متروك(١) ·

وتقـدم فى احاديث الحوض من حديث سعيد عن حذيفة عن النبى (صلعم) فى حديث طويل كما تقـدم · وفيه وبشرنى ان معى سبعين الفا مع كل الفا سبعون الفا ليس عليهم حساب رواه احمد ·

وذكر ابن الاثير فى ترجمـة عامر بن عمير(٢) وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله (صلعم) انى وجدت ربى ماجدا اعطانى سبعين الفـا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد سبعون الفـا فقلت ان امتى لا تبلغ هـذا فقال اكملهم لك من الاعراب · قال رواه ثابت البنانى عن ابى يزيد المدينى عنه ·

حـديث اخـر

قال الطبرانى ثنا هاشم بن مزيد الطبرانى ثنا محمـد بن اسماعيل بن عياش ثنا ابى حدثنى ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيـد عن ابى مالك قال قال رسـول الله (صلعم) اما والذى نفس محمد بيده ليبعثن الله منـكم يوم القيامة الى الجنة مثل الليل الاسود زمرة جميعها يحيطون الارض تقـول الملائكة لـا جاء مع محمد اكثر مما جاء مع الانبياء ·

---

(١) وقال بن معين ليس بشىء وقال الدراقطنى وغيره ضعيف كما فى ميزان الاعتدال للذهبى ·

(٢) فى كتابه اسد الغابة فى معرفة الصحابة :

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر كيفية تفرق العباد عن موقف الحساب وما اليه امرهم يصير)

قال الله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) وقال تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين آمنو وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك فى العذاب محضرون) وقال تعالى · (فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون) وقال تعالى : (ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا افلم تكن اياتى تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين ، واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة أن نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين ،وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستزئون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين · ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزواً وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) وقال تعالى : (واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ، ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين . قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ، وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين : وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا

الارض نتبوأ من الجنـة حيث نشاء فنعم اجـر العاملين · وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيـل الحمد لله رب العالمين) وقال تعـالى : (يوم ياتى لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسـعيد فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لمـا يريد · واما الذين سـعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) ·

وقال تعالى : (لتنذر ام القرى ومن حولهـا وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير) ·

وقال تعالى : (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتهـا الانهار خالدين فيهـا ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النـار خالدين فيهـا وبئس المصير) وقال تعالى : (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخـذ عند الرحمن عهدا) وقال تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجـوه ، فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بمـا كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجـوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) وايات فى هذا كثيرة جدا لو سردناها كلها لطـال جـدا ولنذكر من الأحاديث ما يناسب هذا المقام وهى مشتملة على مقاصد كثيرة غير هـذا الفصـل وسنشير اليها ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا محمد بن عثمان العجلى ثنا ابو اسامة مالك بن مغول عن القاسم بن يزيد فى قوله تعالى · (فاذا جاءت الطامة الكبرى) قال حين سيق أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار ·

ايراد الاحاديث فى ذلك

قال البخارى ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى أخبرنى سعيد وعطـاء بن يزيد ان ابا هريرة اخبرهما عن النبى (صلعم) : وحدثنى محمود ثنا عبد الرازق انـا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) هل نرى ربنا يوم القيامة(١) فقال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا

(١) كذا فى الأصل والصواب (قال اناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وهذا هو نص البخارى فى باب (الصراط جسر جهنم) ·

لايا رسول الله قال : هل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لايارسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيهـا منافقوهما فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينـا ربنا فاذا جاء ربنا عرفنـاه فيأتيهم الله فى الصـورة التى يعرفون فيقول أنا ربـكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله (صلعم) فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يارسول الله قال : فانها مثل شوك السعدان غير أنها لايعلم قدر عظمها الا الله تعالى ، فتخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ، ومنهم المخردل ثم ينجو ، حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباد وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا اله الا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، وحرم الله على أن تأكل من ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصيب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة فى جميل السيل ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يارب قد قشبني ريحها وأحرقنى ذكاءها فاصرف وجهى عن النار فلايزال يدعو الله فيقول لعلك أن اعطيتك ذلك تسألنى غيره ، فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك يارب قربنى الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لاتسئلنى غيره ويلك يا ابن آدم ما أعذرك فلايزال يدعو فيقول ان اعطيتك(١) ذلك تسالنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله ما شاء من عهود ومواثيق ان لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول يارب ادخلنى الجنة ، فيقول أو ليس قد زعمت أن لاتسالنى غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ، فيقول يارب لاتجعلنى اشقى خلقك فلايزال يدعو الله حتى يضحك فاذا ضحك منه اذن له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأمانى فيقول هذا لك ومثله معه، قال أبو هريرة وذلك الرجل أخر أهل الجنة دخولا الجنة ، قال وابو سعيد(٢) الخدرى

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ البخارى فى باب الصراط جسر جهنم (فيقول لعلى ان اعطيتك) الخ .

(٢) كذا فى الاصل ولفظ البخارى (قال عطاء وأبو سعيد) الخ .

جالس مع ابى هريرة لا يغير عليه شيئـــا من حديثه حتى انتهى الى قـــوله هـــذا لك ومثله معه ·

قال أبو سعيد سمعت رسول الله (صلعم) يقول هذا لك وعشرة امثاله ، قال أبو هريرة حفظت (ومثله معه) ·

وهكذا رواه البخارى من حديث ابراهيم بن سعد عن الزهرى به · وزاد فقال ابو سعيد أشهد أنى حفظت من رسول الله (صلعم) قوله (ذلك لك وعشرة أمثاله) · وهذا الاثبات من ابى سعيد مقدم على ما لايحفظه ابو هريرة ولو نفاه ابو هريرة قدمنـــا اثبات ابى سعيد لما معه من زيادة الثقة المقبولة ، لاسيما وقد تابعة غيره من الصحابة كابن مسعود كما سيأتى قريبا ان شاء الله تعالى ·

وقال البخارى ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قلنا يا رسول الله هـــل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية الشمس والقمر اذا كانت صحوا، قلنا لا، قال فانكم لا تضارون فى رؤية ربكم يومئذ الا كمـــا تضارون فى رؤيتهمـــا قـــال ثم ينادى منـــاد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اهل الصليب مع صليبهم واصحاب الأوثان مع اوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من اهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنهـــا سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون فالوا كنـــا نعبد عزير بن الله فيقـــال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا قال فيقال اشربوا فيتساقطون فى جهنم · ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقـــال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فيقال ما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقـــال اشربوا فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله تعالى من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس ، فيقولون فارقناهم ونحن أحوج منا اليه اليوم وانا سمعنا مناديا ينادى ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا عز وجل قال فياتيهم الجبار عز وجل « فى صورة غير الصورة التى رأوه فيها أول مرة » فيقول(١) انا ربكم

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ البخارى فى (باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) من كتاب التوحيد (فياتيهم الجبار فيقول انا ربكم) دون ذكـــر (فى صورة غير الصورة التى رواه فيها أول مرة) وقد جاء فى أول حديث فى هذا الباب (فياتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون نعـــوذ =

فيقولون : أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقال هل بينكم وبينه اية تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحـدا ثم يؤتى بالجسر فيوضـع بين ظهرى جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضـة مزلة عليه خطـا طيف وكلا ليب وحسكة مفلطحة(١) لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليهـا كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فنـاج مسـلم وناج مخدوش ومكدوس فى نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم باشد لى منا شدة فى الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار ، اذا رأوا أنهم قد نجوا فى اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه ويحرم الله صورهم على النـار بعضهم غاب فى النار الى قدميه والى انصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقولون اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فاخرجوه فيخرجون من عرفوا · قال أبو سعيد فان لم تصدقونى فاقرءوا ان شئتم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها) فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار عز وجل بقيت شفاعتى فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا فيلقون فى نهر بافواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون فى حافتيه كما تنبت الحبة فى حميل السيل قـد رأيتموها الى جانب الصخرة والى جانب الشجرة فما كان الى جانب الصخرة والى جانب الشجرة(٢) فما كان الى جانب الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فتجعل فى رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول

=

بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء عرفناه فيأتيهم الله فى الصـورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه) ·

(١) مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بعدها طاء ثم حاء مهملتان كذا = عند الاكثر وفى رواية الكشميهنى مطلفحة بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها ولبعضهم كالاول لكن بتقديم الحاء على الطاء قال الحافظ فى فتح البـارى والأول هو المعروف فى اللغة وهو الذى فيه اتساع وهو عريض يقـال فلطح القرص بسطه وعرضه

(٢) لم تجد عند البخارى (فما كان الى جانب الصخرة والى جانب الشجرة ·

أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه .

وقال مسلم ثنا عبيد الله بن سعيد واسحاق بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله ثنا روح بن عبادة القيسى ثنا ابن جريج اخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يسأل عن الورود قال نحن نجيء يوم القيامة على كذا أو كذا انظر أى ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق أو مؤمن نورا يتبعه(١) وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضوء نجم فى السماء ، ثم تحل(٢) الشفاعة فيشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء فى السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها .

وقال مسلم ثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلى ثنا محمد بن فضيل ثنا ابو مالك الأشجعى عن ابى حازم عن ابى هريرة وأبو مالك عن ربعى عن حذيفة قالا قال رسول الله (صلعم) يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة . فيأتون آدم فيقولون يا أبا نا استفتح لنا الجنة ، فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم آدم لست بصاحب ذلك ، اذهبوا الى ابنى ابراهيم خليل الله ، قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمد والى موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى محمد(٣) فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان

---

(١) كذا فى الاصل وفى مسلم (ثم يتبعونه) .

(٢) كذا فى الاصل ولفظ مسلم (كأضوء نجم فى السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة) .

(٣) كذا فى الاصل ولفظ مسلم (اعمدوا الى موسى الذى كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا) .

الى جنبتى الصراط يمينا وشمالا ، فيمر اولكم كالبرق ، قال فقلت بابى انت وامى اى شيىء كمر البرق قال رسول الله (صلعم) الم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجرى بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجـل فلا يستطيـع السير الازحفـا قال وفى حافتى الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخـذ من امرت به فمخدوش ناج ، ومكدوس فى النـار ، والذى نفس ابى هريرة بيـده ان قعر جهنم لسبعون خريفا .

وقال ابن ابى الدنيا ثنا ابو خيثمة ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن على ابن زيد عن عمارة القرشى عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله (صلعم) يحشر الله الامم فى صعيد واحد فاذا اراد ان يصدع بين خلقه مثل لكـل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ، ثم يأتينا ربنا ونحن فى مكان رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون ، فيقول ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنـا فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فنقول نعم ، فيقول وكيف تعرفونه ولم تروه ، فنقـول انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا فيقول ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا وقد جعلت مكانه فى النار يهوديا او نصرانيا .

وهكذا رواه الامام احمد عن عبد الصمد وعفان عن حماد بن سلمة به ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب من هذا الوجه ، ولكن روى مسلم من حديث سعيد بن ابى بردة وعـون بن عبد الله بن عتبة عن ابى بردة عن ابيه ابى موسـى الاشـعرى عن رسول الله (صلعم) انه قال : لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا .

فصـــل

فى ذكر الصراط غير ما ذكرنا انفا من الأحاديث الصحيحة

ثم ينتهى الناس بعد مفارقتهم مكان الموقف الى الظلمة التى دون الصراط وهو جسر على جنهم كما تقدم عن عائشة ان رسول الله (صلعم) سئل اين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فقال هم فى الظلمة دون الجسر ، وفى هذا الموضع يفرق المنافقون عن المؤمنين ويتخلفون عنهم ويسبقهم المؤمنون ويحال بينهم بسـور يمنعهم من الوصول اليهم كما قال تعالى .

(يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ، يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير) وقال تعالى : (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير) وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى رحمه الله فى كتابه الافراد ثنا محمد بن مخلد بن حفص ومحمد بن احمد المطرى قالا ثنا محمد بن حمزة بن زياد الطوسى ثنا ابى ثنا قيس بن الربيع عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلعم) جهنم محيطة بالدنيا ولذلك صار الصراط طريقا الى الجنة ثم قال غريب من حديث مجاهد عن ابن عمر لم يروه عن عبيد المكتب غير قيس وتفرد به حمزة بن زياد عنه(١) ٠

وقال البيهقى ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانيء والحسن ابن يعقوب وابراهيم بن عصمة قالوا ثنا السرى بن خزيمة ثنا أبو غسان مالك ابن اسماعيل النهدى ثنا عبد السلام بن حرب أنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالانى ثنا المنهال بن عمرو عن أبى عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال يجمع الله الناس يوم القيامة فينادى مناديا يا أيها الناس الم ترضوا من ربكم الذى خلقكم ورزقكم أن يولى كل انسان منكم من كان يتولى فى الدنيا ٠

قال فيمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ، حتى تمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الاسلام جثوما فيقال لهم مالكم لم تنطلقوا كما ينطلق الناس فيقولون ان لنا ربا ما رأيناه ، بعد قال فيقال فيم تعرفون ربكم ان رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه ؛ قيل وما هى ، قالوا يكشف عن ساق ، قال فيكشف عن ساق قال فيخر أظنه ٠ قال من كان يعبده ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر

---

(١) وحمزة بن زياد هذا سأل عنه مهنا احمد فقال لا يكتب عن الخبيث ٠ وابنه محمد منكر الحديث وحديثهما هذا جزم الذهبى فى الميزان بأنه منكر جدا ٠

يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعون رؤوسهم فيعطون نورهم على قدر اعمالهم ، قال : فمنهم من يعطى نوره على قدر الجبل بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ، ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر من يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفيء اخرى حتى اذا اضاء قدم قدمه واذا طفيء قام ، قال فيمرون على الصراط كحد السيف ، دحض مزلة • فيقال لهم امضوا على قـــدر ذنوبكم فمنهم من يمر كانقضاض الكركب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمـر كالطرف ، ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا ، فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذى نوره على ابهام قدمه تخريد وتعلق يد ، وتخر رجل ، وتعلو رجل ، وتصيب جوانبه النار ، قال فيخلصون فاذا خلصوا قالوا : الحمد لله الذى نجانا منك بعد الذى اراناه(١) ، لقد اعطانا الله ما لم يعط احدا ، قال مسروق فما بلغ عبد الله الى هذا المكان من هذا الحديث الا ضحك ، فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لقد حدثت هـذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت ، فقال عبد الله سمعت رسول الله (صلعم) يحدثه مرارا فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث الاضحك حتى تبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من أضراسه لقــول الانســان أتهزؤبى وأنت رب العالمين ، فيقول لا ولكنى على ذلك قادر قال البيهقى هكذا وجدته فى كتابه(٢) •

وقد رواه غيره فذكر آخر من يدخل الجنة ، وقوله (يا ابن آدم أيرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أتهزؤ بى وأنت رب العالمين ، فضحك ابن مسعود ثم ذكره •

وقد اورده البيهقى بعد هذا من حديث حماد بن سلمة عن ابى عاصم عن ابى عن وائل عن ابن مسعود فذكره موقوفا •

وقال البيهقى انا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنـــا

---

(١) كذا فى الاصل وفى المستدرك (بعد اذ رأيناك) •

(٢) أخرج الحاكم فى مستدركه هذا الحديث أطول من هذا ثم قال : رواه هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير انهما لم يخرجا لابى خالد الدالانى فى الصحيحين لـا ذكر من انحرافه عن السنة فاما الأيمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبى خالد بالصدق والاتقان والحديث صحيح وابو خالد الدالانى ممن يجمع حديثه فى ايمة اهل الكوفة وتعقبه الذهبى فى تلخيص المستدرك بقوله (قلت ما انكره حديثـــا على جـــودة اسناده وابو خالد شيعى منحرف) •

محمد بن اسحاق ثنا منصور بن ابى مزاحم ثنا أبو سعيد المؤدب عن رياد التميرى عن انس بن مالك سمعت رسول الله (صلعم) يقول : الصراط كحد الشفرة او كحد السيف وأن الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات وأن جبريل عليه السلام لآخذ بحجزتى وانى لأقول يارب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير ·

ثم روى البيهقى حديث سعيد بن زر عن يزيد الرقاشى عن انس مرفوعا نحو ما تقدم بابسط منه واسناده ضعيف ولكن يقوى بما قبله والله اعلم ·

وقال الثورى عن حصين عن مجاهد عن جنادة بن ابى امية قال : انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسيماكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم فاذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان هذا نورك ؛ يا فلان لانور لك وقرأ (يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم) ·

وقال الضحاك ليس أحد الا يعطى يوم القيامة نورا فاذا انتهوا الى الصراط طفىء نور المنافقين . فلما رأى ذلك المؤمنون اشفقوا ان يطفأ نورهم كما طفى نور المنافقين ، فقالوا ربنا اتمم لنا نورنا ·

وقال اسحاق بن بشر أبو حذيفة ثنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلعم) : ان الله يدعو الناس يوم القيامة باسمائهم سترا منه على عباده فاما عند الصراط فان الله يعطى كل مؤمن نورا وكل منافق نورا ، فاذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات ، فقال المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، وقال المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا ولا يذكر عند ذلك أحدا أحدا ·

وقال ابن ابى حازم(١) ثنا محمد بن عبد الله بن اخى ابن وهب انا عمى انا يزيد ابن ابى حبيب عن سعد بن مسعود انه سمع عبد الرحمن بن جبير يحدث انه سمع ابا الدرداء وابا ذر يخبران عن النبى (صلعم) قال انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود واول من يؤذن له فى رفع راسه فانظر من بين يدى ومن خلفى ومن يمينى ومن شمالى ·

فاعرف امتى من بين الأمم فقال له رجل يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين

---

(١) كذا فى الأصل وفى تفسير ابن كثير (ابن ابى حاتم) ·

الامم ما بين نوح الى امتك قال · اعرفهم محجلون من اثر الوضوء ولا يكون لاحد من الامم غيرهم ، واعرفهم يؤتون كتبهم بأيمـــانهم ، واعرفهم سـيماهم في وجـوههم واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم وذريتهم(١) ·

قال ابن ابى حاتم ثنا ابى ثنا عبدة بن سليمان ثنا ابن المبـــارك ثنـــا صفوان ابن عمرو حدثنى سليم بن عامر قال خرجنا على جنازة فى باب دمشق ومعنا أبو امامة الباهلى فلما صلى على الجنازة واخذوا فى دفنها قال أبو امامة : ايها الناس انكم قد اصبحتم وامسيتم فى منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات وتوشكون ان تظعنوا منه الى منزل آخر وهو هذا يشير الى القبربيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما وسع الله ، ثم تنتقلون منه الى مواطن يوم القيامة · فانكم فى بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه الى منزل آخر فتغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا أو ينزل(٢) الكافر والمنافق لا يعطيان شيئا وهو المثل الذى ضربه الله فى كتابه (ومن لم يجعـل الله له نورا فماله من نور)(٣) ولا يستضىء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضىء الاعمى ببصر البصير ويقول المنافقون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهى خدعة الله التى يخدع بها المنافقين حيث قال (يخادعون الله وهو خادعهم) فيرجعون الى المكان الذى قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الآية يقول سليم بن عامر فما يزال المنافق مغترا حتى يقسم النور ويميز الله بين المؤمن والمنافق ·

وقال ابن ابى حاتم ثنا ابى ثنا يحيى بن عثمان ثنا أبو حيوة ثنا ارطاة بن المنذر

---

(١) كذا فى الاصل ولا يظهر معناها ، وفى الزهد لابن المبـــارك (يسعى بين ايديهم وبايمانهم ·

(٢) كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف ابن كثير (ويترك) وكذلك فى (الزهد) لابن المبارك ·

(٣)كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف (وهو المثل الذى ضربه كتابه فقـــال (أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمـــات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) وكذلك فى الزهد لابن المبارك ·

ثنا يوسف بن الحجاج عن ابى امامة قال تبعث ظلمة(١) يوم القيامة فما من مؤمن ولا مؤمنة كان يرى كفه حتى يبعث الله النور الى المؤمنين على قدر اعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم ·

وقال الحسن وقتادة فى قوله تعالى : (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) قالوا هو حائط بين الجنة والنار وقال ابن اسلم هو الذى قال الله (وبينهما حجاب) وهذا هو الصحيح وما روى عن عبد الله بن عمرو وكعب الاحبار عن كتب الاسرائيليين انه سور بيت المقدس فضعيف جدا وان كان اراد المتكلم بهذا ضرب مثال وتقريبا للمغيب بالشاهد فقريب ولعله مرادهم والله اعلم ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى الربيع بن ثعلب ثنا اسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام الصنعانى وغيره عن محمد بن واسع قال كتب ابو الدرداء الى سلمان يا اخى اياك ان تجمع من الدنيا مالا تؤدى شكره سمعت رسول الله (صلعم) يقول يجاء بصاحب الدنيا الذى اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفا به الصراط قال له ماله امض فقد اديت حق الله فى ، قال فيجاء بصاحب الدنيا الذى لم يطع الله فيها ماله بين كتفيه كلما تكفا به الصراط قال له ماله الا اديت حق الله فى ، فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور ·

وعن عبيد بن عميرانه كان يقول ايها الناس انه جسر مخبور اعلاه دحض مزلة مر الأول فنجا ، ومر الآخر فناج ومخدوش والملائكة على جنبات الجسر يقولون رب سلم سلم ، قال وان الصراط مثل السيف على جسر جهنم وان عليه كلاليب وحسكا والذى نفسى بيده انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر رواه ابن ابى الدنيا ·

وعن سعيد بن ابى هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيامة وهو الجسر يكون على بعض الناس ادق من الشعر وبعض الناس مثل الوادى الواسع رواه ابن ابى الدنيا ·

قال ايضا ثنا الخليل بن عمرو ثنا ابن السماك عن ابى واعظ الزاهد قال بلغنى ان الصراط ثلاثة الاف سنة ، الف سنة يصعد الناس عليه ، والف سنة يستوى الناس والف سنة يهبط الناس ··

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف رواية اخرى (يبعث الله ظلمه) ·

وقال أيضا ثنا على بن الجعد ثنا شريك عن ابى قتادة عن سالم بن ابى الجعد قال : ان لجهنم ثلاث قناطر قنطرة . عليها الامانة . وقنطرة عليها الرحم ، وقنطرة الله عليها وهى المرصاد ، فمن نجـا من هاتين لم ينج من هـذه ثم قرأ (ان ربك لبالمرصاد) ·

وقال عبد الله بن العيزار يمد الصراط يوم القيامة بين الأمانة والرحم وينادى مناد الا من أدى الامانة ووصل الرحم فليمض آمنا غير خائف رواه ابن أبى الدنيا ·

وقال ابن الدنيا ثنا محمد بن ادريس ثنا ابو توبة الربيع بن نافع الحلبى ثنا معاوية بن سلام عن اخيه زيد بن سلام انه سمع اباسلام حدثنى عبد الرحمن رجـل من كندة قال دخلت على عائشة وبينى حجاب ، فقلت ان فى نفسى حاجة لم اجـد أحدا يشفى منها ، قالت فمن انت ، قلت من كندة ، قالت من أى الاجناد انت قلت من اهل حمص ، قالت ماذا حاجتك قلت احدثك رسول الله (صلعم) انه يأتى عليه ساعة لا يملك فيها لاحد شفاعة قالت نعم لقد سألته عن هذا وانا وهو فى شعار واحـد فقال نعم حين يوضع الصراط لا املك لاحد شـيئا حتى اعلم اين يسلك بى ، وحين تبيض وجوه وتسود وجوه حتى انظر ما يفعل بى ، وعند الجسر حين يستحد ويستحر ، فقلت وما يستحد وما يستحر قال يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف ويستحر حتى يكون مثل الجمرة ؛ فاما المؤمن فيجيز لا تضره واما المنافق فيتعلق حتى اذا بلغ وسطه خر من قدميه فيهوى بيده الى قدميه ، قالت هل رايت من يسعى حافيا فتأخذه شوكة حتى تكاد تنفذ قدميه فانه كذلك يهوى بيديه ورأسه الى قدميه فتضربه الزبانية بخطاف فى ناصيته وقدمه فتقذف به فى جهنم يهوى فيها مقدار خمسين عاما ، فقلت ما يثقـل الرجل فقالت يثقل ثقل عشر خلفات سمان فيومئذ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخـذ بالنواصى والأقدام(١) ·

فصـــــل

وقال الله تعالى : (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا · ثم لننزعن من كل شيعة ايهم أشد على الرحمن عتيا · ثم لنحن اعلم بالذين هم أولى

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ثم قال (غريب جدا وفيه الفاظ منكر رفعها وفى اسناده من لم يسم ومثله لا يحتج به) ·

بها صليا • وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا • ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) •

اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة انه سيجمع بنى آدم ممن كان يعبد الشياطين ويطيعها حول جهنم جثيا ، اى جلوسا على الركب كما قال (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها) وعن ابن عباس قياما وهم يعانون هو لها ونكارة منظرها وقد جزموا انهم داخلوها لا محالة كما قال تعالى : (ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا) وقال تعالى (اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ، لا تدعو اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ، قل ذلك خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا ، لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا) وقال تعالى : (لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ، ثم لتسالن يومئذ عن النعيم) •

ثم اقسم تعالى ان الخلق كلهم سيردون جهنم فقال تعالى : (وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا) قال ابن مسعود واجبا •

وفى الصحيحين من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال من مات له ثلاثة من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم •

وروى الامام احمد عن حسن عن ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ ابن انس عن ابيه(١) ان رسول الله (صلعم) قال من حرس من وراء المسلمين متطوعا لا ياجرد سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم قال الله تعالى : (وان منكم الاواردها)(٢) • وذكر تمام الحديث وقد اختلف المفسرون فى المراد بالورود ما هو والاظهر كما قررناه فى التفسير انه المرور على الصراط قال الله تعالى : (ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) •

وقال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرا (وان منكم الاواردها) •

---

(١) معاذ بن انس الجهنى كما فى المسند •

(٢) كذا فى الأصل ولفظ المسند (حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان وثنا يحيى ابن غيلان ثنا رشدين عن زبان عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله (صلعم) انه قال من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا ياخذه سلطان لم ير النار بعينيه الاتحلة القسم فان الله تبارك وتعالى يقول (وان منكم الاواردها) •

وقد روى ابن جرير فى تفسيره حديثا يشبه هذا فقال حدثنى عمران بن بكار الكلاعى ثنا ابو المغيرة ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ثنا اسماعيل بن عبيد الله عن ابى صالح عن ابى هريرة قال خرج رسول الله (صلعم) يعود رجلا من اصحابه وبه وعك وانا معه ثم قال ان الله تعالى يقول هى نارى أسلطها على عبدى المؤمن لتكون حظه من النار فى الآخرة وهذا اسناد حسن(١) ·

وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن عن اسرائيل عن السدى عن مرة عن عبد الله ابن مسعود (وان منكم الاواردها) قال للنبى (صلعم) يرد الناس كلهم ثم يصدرون عنها باعمالهم ·

وهكذا رواه الترمذى من حديث اسرائيل عن السدى مرفوعا ·

ثم رواه من حديث شعبة عن السدى به فوقفه(٢) وهكذا رواه اسباط عن السدى عن مرة عن ابن مسعود قال يرد الناس جميعا الصراط وورهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم ، فمنهم من يمر كمر البرق ، ومنهم من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر كالطير ، ومنهم من يمر كاجود الخيل ، ومنهم من يمر كاجود الابل ، ومنهم من يمر كعدو الرجل ، حتى ان آخرهم مرا رجل نوره على ابهامى رجليه يمر يتكفأ به الصراط والصراط دحض مزلة عليه حسك كحسك السعدان حافتاه عليهما ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس) وذكر الحديث وله شواهد فيما مضى وما سيأتى ان شاء الله تعالى ·

وقال سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن ابن مسعود قال يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس عليه على قدر اعمالهم ، اولهم

---

(١) اقتصر المصنف فى تفسيره على وصفه بالغرابة ·
(٢) قال الترمذى بعد ما ذكر الرواية المرفوعة (هذا حديث حسن ورواه شعبة عن السدى فلم يرفعه حدثنا محمد عن يحيى حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة عن السدى عن مرة عن عبد الله بن مسعود (وان منكم الاواردها) قال يردونها ثم يصدرون باعمالهم ثم قال الترمذى حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن السدى مثله قال عبد الرحمن قلت لشعبة ان اسرائيل حدثنى عن السدى عن مرة عن عبد الله عن النبى (صلعم) قال شعبة وقد سمعته من السدى مرفوعا ولكنى عمدا أدعه ·

كلمح البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كاسرع البهائم ، ثم كذلك ، حتى يمر الرجل سعيا حتى يمر الرجل ماشيا ثم يكون آخرهم يتلبط على بطنه ثم يقول يارب لم ابطأت بى فيقول لم أبطىء بك انما ابطا بك عملك ·

وروى نحوه من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعا والموقوف اصح والله اعلم ·

قال الحافظ ابو بكر الوائلى فى كتاب الابانة : أخبرنا محمد بن محمد بن الحجاج انا محمد بن عبد الرحمن الربعى انبأ على بن الحسن أبو عبيد الله ثنا زكريا بن زكريا بن يحيى ابو السكين ثنا عبد الله بن صالح ثنا ابو همام القرشى عن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طاوس عن ابى هريرة قال رسول الله (صلعم) : علم الناس سنتى وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدثن فى ذات الله تعالى حدثا برايك ثم قال وهذا غريب الاسناد والمتن حسن ·

أورده القرطبى وقال الحسن بن عرفة ثنا مروان بن معاوية عن بكار بن ابى مروان عن خالد بن معدان قال قال اهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة الم يعدنا ربنا الورود على النار فيقال قد مررتم عليها وهى خامدة) وقد ذهب آخرون الى ان المراد بالورود الدخول قاله ابن عباس وعبد الله بن رواحة وابو ميسرة وغير واحد ·

وقال الامام احمد ثنا سليمان بن حرب ثنا غالب بن سليمان عن كثير بن زياد البرسانى عن ابى سمية قال اختلفنا فى الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن ، وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجى الله الذين اتقوا ، فلقيت جابر بن عبد الله فقلت له انا اختلفنا فى الورود ، فقال يردونها جميعا وقال سليمان مرة يدخلونها جميعا واهوى باصبعه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله (صلعم) يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا : لم يخرجوه من كتبهم وهو حسن(١) ·

وقال ابو بكر احمد بن سلمان النجاد ثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (غريب لم يخرجوه) ·

ابراهيم بن عبدة سليطى ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن سعيد البوشنجى ثنا سليم بن منصور بن عمار حدثنى منصور بن عمار حدثنى بشر بن طلحة الخزامى عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية عن رسول الله (صلعم) قال : تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن لقد اطفأ نورك لهبى وهذا حديث غريب جدا(١) .

وقال ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن خالد بن معدان قال : قالوا : ألم يعدنا ربنا انا نرد النار فقال انكم مررتم عليها وهى خامدة .

وفى رواية عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا : ألم يقل ربنا انا نرد النار فيقال انكم وردتموها فالفيتموها رمادا .

وقال ابن جرير ثنا يعقوب ثنا بن علية عن الجريرى عن ابى السليل عن غنيم ابن قيس قال : ذكروا ورود النار قال تمسك النار للناس كانها متن اهالة حتى تستوى عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم ، ثم يناديها مناد امسكى اصحابك ودعى اصحابى فيخسف بكل ولى لها فلهى اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية أبدانهم وروى مثله عن كعب الاحبار(٢) .

وقال أحمد ثنا محمد بن ادريس ثنا الاعمش عن ابى سفيان عن جابر عن ام مبشرة امرأة زيد بن حارثة قالت كان رسول الله (صلعم) فى بيت حفصة فقال : لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية قالت : أليس الله تعالى يقول : (وان منكم الا واردها) فقال رسول الله (صلعم) : فمه ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا .

ورواه احمد ايضا عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة عن النبى (صلعم) فذكر مثله .

---

(١) فى اسناده منصور بن عمار الواعظ قال فيه ابو حاتم ليس بالقوى . قال ابن عدى منكر الحديث وقال العقيلى فيه تجهم وقال الدارقطنى يروى عن الضعفاء احاديث لا يتابع عيها واعتبر الذهبى فى الميزان هذا الحديث من مناكيره .

(٢) يقتضى هذا ان الكلام الاول ليس لكعب وهو خلاف نص ابن جرير فعنده عن غنيم بن قيس قال (ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار) الخ وهكذا أورده ابن [illegible] فى تفسيره من طريق ابن جرير بنفس السند فلعل الخلل من الناسخ .

ورواه مسلم من حديث بن جريج عن أبي الزبير سمع جابرا عن ام مبشر فذكر نحوه وقد تقدم • وسيأتي في احديث الشفاعة كيفية جواز المؤمنين على الصراط وتفاوت سيرهم عليه بحسب اعمالهم وتقدم انه (صلعم) اول الانبياء اجازة بامته على الصراط •

وعن عبد الله بن سلام ، محمد اول الرسل اجازة ثم عيسى ثم موسى ثم ابراهيم حتى يكون آخرهم اجازة نوح عليه الصلاة والسلام قال : فاذا خلص المؤمنون من الصراط تلتقهم الخزنة يهدونهم الى الجنة • وثبت في الصحيح (من انفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من اهل الزكاة دعى من باب الزكاة ، ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ، فقال ابو بكر والله يا رسول الله ما على احد يدعى من ايها شاء من ضرورة فهل يدعى احد منها كلها ، قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر) • فاذا دخلوا الجنة هدوا الى منازلهم فلهم اعرف بها من منازلهم التى كانت في الدنيا كما سيأتي بيانه في الصحيح عند البخاري رحمه الله •

وقد قال الطبراني ثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسى قال : قال رسول الله (صلعم) لا يدخل احد الجنة الا بجواز : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان هذا كتاب من(١) ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية •

وقد رواه الحافظ الضياء(٢) من طريق سليمان التيمى عن ابى ابراهيم الهندى(٣) عن سلمان الفارسى أن رسول الله (صلعم) قال : يعطى المؤمن جوازا على الصراط ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادلخوه جنة عالية قطوفها دانية •

---

(١) كذا في الاصل وعند المصنف في تفسيره (هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية) •

(٢) في صفة الجنة كما في تفسير ابن كثير

(٣) كذا في الاصل وفي تفسير المصنف وحادى الأرواح لابن القيم (عن ابى عثمان النهدى) •

وروى الترمذى فى جامعه عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين على الصراط رب سلم رب سلم ثم قال غريب ·

وفى صحيح مسلم ونبيكم يقول (رب سلم رب سلم) وجاء ان الانبياء كلهم يقولون ذلك ·

وثبت فى صحيح البخارى من طريق قتادة على ابى المتوكل الناجى عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله (صلعم) قال : اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتص لهم مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى اذا خلص المؤمنون هذبوا وبقوا(١) اذن لهم فى دخول الجنة فلا حدهم اهدى بمنزلة فى الجنة من منزله كان فى الدنيا ·

وقد تكلم القرطبى فى التذكرة على هذا الحديث وجعل هذه القنطرة طريقا ثانيا للمؤمنين وليس يسقط احد منه فى النار · قلت هذه بعد مجاوزة النار فقد تكون هذه القنطرة منصوبة على هول آخر مما يعلمه الله ولا نعلمه نحن وهو اعلم ·

وقال ابن ابى الدنيا حدثنا سويد بن سعيد ثنا صالح بن موسى عن ليث عن عثمان عن محمد عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (صلعم) يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا النار بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى فاقتسموها بفضائل اعمالكم وهذا غريب ·

وقد رواه ابو معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن قتادة عن عبد الله من قوله وهو منقطع بل معضل ، وقد قال بعض الوعاظ فيما حكاه القرطبى فى التذكرة فتوهم يا اخى اذا ضرب الصراط ونظرت الى جهنم تحتك سوداء مدلهمة وقد لظى سعيرها وعلالهيبها وانت تمشى احيانا وتزحف أخرى ثم انشد ·

أبت نفسى تتوب فما احتيالى … اذا برز العباد لذى الجلال

وقامت من قبورهم حيارى … بأوزار كأمثال الجبال

وقد نصب الصراط لكى تجوزوا … فمنهم من يكب على الشمال

ومنهم من يسير لدار عدن … تلقاه العرائس بالغوالى

يقول له المهيمن ياولى … غفرت لك الذنوب فلا تبالى

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف (حتى اذا هذبوا ونقوا اذن) ·

فصـــل

قال الله تعالى : (يوم نحشـر المتقين الى الرحمن وفـدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) ٠

وورد فى حديث كما سيأتى انهم يؤتون بنجائب من الجنة يركبونها وفى الحديث انهم يؤتون بها عند قيامهم من قبورهم وفى صحة ذلك نظر ، اذ قـد تقدم فى حديث ان الناس كلهم يحشرون مشـاة ورسول الله (صلعم) راكب ناقة حمراء وبلال ينادى بالأذان بين يديه فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله صـدقه الاولون والآخرون فاذا كان هذا من خصائص رسول الله (صلعم) فانما يكون اتيانهم بالنجائب بعد الجواز على الصراط وهو الاشبه والله اعلم ٠

وقد ورد فى حديث الصور(١) انهم يضرب لهم حياض بعـد مجاوزة الصراط وانهم اذا وصـلوا الى باب الجنـة يستشفعون الى ادم ثم الى نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمـد صلوات الله وسـلامه عليهم اجمعين فيكون رسول الله (صلعم) هـو الشفيع لهم فى ذلك كما ثبت فى الصحيح عنـد مسلم من حـديث ابى النضر هاشم بن القاسم ٠

ورواه الامام احمـد عنـه عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك عن رسـول الله (صلعم) انه قال : آتى باب الجنة فاستفتح فيقـول الخازن من انت فاقول محمد ، فيقول بك أمرت ان لا أفتح لأحد قبلك ٠

وقال مسلم ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال قال رسـول الله (صلعم) انا اكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وانا أول من يقرع باب الجنة ٠

وفى صحيح مسلم يجمع الله الناس فيقـوم المؤمنون حين تزلف لهـم الجنـة فيأتون آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنـة فيقول لهم وهل اخرجـكم من الجنة الاخطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك وذكر تمام الحديث ٠

---

(١) هذا الحديث مجموع من عـدة احاديث ساقه اسماعيل بن رافع او غيره تلك السـياقة وشرحه الوليد بن مسلم فى كتـاب مفرد ، وما تضـمنه معروف فى الأحاديث ، كما نقله ابن القيم فى حادى الارواح عن شيخه الحـافظ ابى الحجـاج المزى وقد ساقه ابن كثير فى الجزء الاول من النهاية فى تفسيره وتكلم عليه هناك ٠

وهو شاهد قوى لما ذكر فى حديث الصور من ذهابهم الى الأنبياء مرة ثانية يستشفعون الى الله فى دخولهم الجنة ويستأذنونه فتنحصر القسمة ايضا ويتعين لها رسول الله (صلعم) كما تعين للشفاعة الأولى العظمى كما تقدم والله اعلم ٠

وقال عبد الله بن الامام أحمد ثنا سويد بن سعيد أنا على بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحاق ثنا النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند على فقرأ هذه الآية (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) ٠ قال لا والله ما على ارجلهم يحشرن ولا يحشر الوفد على أرجلهم ، ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها ، عليها رحائل من ذهب فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة ٠

ورواه ابن جرير وابن ابى حاتم من حديث عبد الرحمن بن اسحاق وزاد يقد عليها برحائل من ذهب وازمتها الزبرجد والباقى مثله ٠

وقال ابن ابى حاتم ثنا ابى ثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدى ثنا مسلمة ابن جعفر البجلى سمعت أبا معاذ البصرى قال ان عليا كان يوما عند رسول الله (صلعم) فقرأ على هذه الآية (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) فقال ما أظن الوفد الا الركب يا رسول الله فقال رسول الله (صلعم) والذى نفسى بيده أنهم اذ اخرجوا من قبورهم يستقبلون أو يؤتون بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب شراك نعالهم نور يتلألأ ، كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة ينبع من اصلها عينان فيشربون من احداهما فتغسل ما فى بطونهم من دنس ، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا ، وتجرى عليهم نضرة النعيم فينتهون أو فيأتون باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة على الصفيحة فلا يسمع لها طنين يا على(١) فيبلغ كل حوراء أنزوجها قد اقبل فتبعث قيمها فيفتح لهفاذا رآه خر له،قال مسلمة اراه قالساجدا(٢) فيقول ارفع رأسك انما أنا قيمك توكلت بأمرك فيتبعه ويقفو اثره فيستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ، ثم تقول أنت حبى وأنا حبك ،

---

١ ـ كذا فى الأصل وفى تفسير المصنف (فيسمع لها طنين يا على) ٠

٢ ـ كذا فى هذه الرواية وفى رواية الحارث عن على التى ذكرها ابن القيم فى (حادى الأرواح) مر طريق ابن ابى الدنيا (فيفتح له الباب فلولا أن الله عز وجل عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء) ٠

وأنا الخالدة التى لا أموت ، وأنا الناعمة التى لا أبأس ، وأنا الراضية التى لا أسخط وأنا المقيمة التى لا أظعن فيدخل بيتا من أسه الى سقفه مائة الف ذراع ، بناءه على جندل اللؤلؤ طرائق أحمر وأصفر وأخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها ، وفى البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون حشية ، على كل حشية سبعون زوجة ، على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ ساقها وراء الحلل يقضى جماعها فى مقدار ليلة من لياليكم هذه ، الأنهار من تحتهم تطرد (أنهار من ماء غير آسن) قال صاف لا كدر فيه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) لم يخرج من ضروع الماشية (وأنهار من خمر لذة للشاربين) لم تعصرها الرجال بأقدامهم (وأنهار من عسل مصفى) ام يخرج من بطون النحل فيستجلى الثمار فان شاء اكل قائما وان شاء قاعدا وان شاء متكئا ثم تلا (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) فيشتهى الطعام فيأتيه طير بيض • قال وربما قال خضر فترجع اجنحتها فيأكل من جنوبها اى الألوان شاء ثم تطير فتذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون • ولو أن شعرة من شعر الحوراء وقعت لأهل الأرض لأضاءت الشمس معها سوادا فى نور(١) •

وقد رويناه فى الجعديات من كلام على موقوفا عليه وهو اشبه بالصحة والله اعلم •

فقال ابو القاسم البغوى ثنا على بن الجعد انا زهير عن ابى اسحاق عن عاصم عن على قال ذكر النار فعظم امرها ذكرا لا احفظه قال (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) حتى اذا اتوا الى باب من ابوبها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما • كانما امروا بها فشربوا منها فاذهبت ما فى بطونهم من قذى أو اذى أو بأس ، ثم عمدوا الى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم ولم تغير اشعارهم ابدا ، ولا تشعث رؤوسهم ، كأنما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان فيطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم يقدم عليهم ، يقولون ابشر بما عدا الله من الكرامة ، ثم ينطلق غلام من اولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول جاء فلان باسمه الذى كان يدعى به فى الدنيا . قالت أنت رايته

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره بعد ان ساق هذا الحديث (هذا حديث غريب كانه مرسل) •

قال أنا رايته وهو باترى فيستخف احداهن الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى أساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أحمر واخضر وأصفر من كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق . ولولا ان الله قدره لم(١) ان يذهب بصره ثم طاطا راســـه فاذا ازواجه واكواب موضـوعة ونمارق مصفوفة وزرابيى مبثوثة . ثم اتكؤوا فقالوا (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنـــا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) ثم ينادى مناد تحيون فلا تموتون ابدا . وتقيمون فلا تظعنون ابدا ، وتصحون فلا تمرضون ابدا .

وهذا الاثر يقتضى ان تغيير الشكل من الحال الذى كان الناس عليه فى الدنيا الى طول ستين ذراعا وعرض سبعة اذرع كما هى صفة كل من دخل الجنة كما ورد به الحديث يكون عندها بين العينين اللتين يغتسلون من احداهما فتغسل ما فى بطونهم من الأذى ومن الأخرى فتجرى عليهم نضرة النعيم ، وما هنا أنسب واقرب مما جـاء فى الحديث المتقدم ان ذلك يكون فى العرصات لضعف اسناده ، وابعد من زعم ان ذلك يكون عند القيام من القبور لـما يعارضه من الأدلة على خلاف ذلك والله أعلم .

وقال عبد الله بن المبارك انا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال ذكر لنا أن الرجل اذا دخل الجنة صور صورة أهل الجنة . والبس لباسهم ، وحلى حليتهم ، وأرى زوجاته وخدمه . يأخذه سوار فرح(٢) . لو كان ينبغى له أن يموت لمـات من سوار فرحه فيقال له أرأيت سوار فرحتك هذه فانها قائمة لك أبدا .

وقال ابن المبـارك انا رشد بن سعد عن زهرة بن سـعيد القرشى(٣) عن ابى عبد الرحمن الجبلى قال : ان العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ قال ابن المبارك وأنا يحيى بن أيوب حدثنى عبيد الله بن زحر عن محمد بن ابى

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح (فلولا ان الله قدره له لأوشك ان يذهب ببصره) .

(٢) قال ابن الاثير فى النهاية (فى حديث صفة الجنة اخذه سوار فرح) السوار بالضم دبيب الشراب فى الراس أى دب فيه الفرح دبيب الشراب) .
زهرة بن معبد الخ) .

(٣) كذا فى الاصل ولفظ ابن المبارك فى الزهد (انا رشدين بن سعد قال حدثنى زهرة بن معبد) .

ايوب عن أبى عبد الرحمن المعافرى قال : انه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى اذا مر مشوا وراءه ·

وروى أبو نعيم عن سلمة عن الضحاك بن مزاحم قال اذا دخل الرجل الجنة دخل امامه ملك فيأخذ به فى سككها فيقول له انظر ما ترى قال أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة واكثر انيس فيقول ان هذا أجمع لك فاذا رفع أستقبلوه نحن لك نحن لك ·

وقال أحمد بن ابى الحوارى عن ابى سليمان الدارانى انه قال فى قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) ان الملك ليأتى بالتحف الى ولى الله عز وجل فما يصل اليه الا باذن يقول لحاجبه استأذن لى على ولى الله ، فيعلم ذلك الحاجب حاجبا آخر وحاجبا بعد حاجب ومن داره الى باب السلام باب يدخل منه على ربه اذا شاء بلا اذن ورسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن(١) ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا خالد بن خداش ثنا مهدى بن ميمون عن محمد بن عبد الله ابن ابى يعقوب عن بشر بن شغاف قال كنا جلوسا الى عبد الله بن سلام فقال ان اكرم خليقة الله على الله أبو القاسم (صلعم) وان الجنة فى السماء وان النار فى الارض فاذا كان يوم القيامة بعث الله الخليقة أمة أمة ونبيا نبيا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادى مناد أين أحمد وامته فيقوم وتتبعه امته برها وفاجرها ، فيأخذون على الجسر ويطمس الله ابصار اعداءه فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبى (صلعم) والصالحون معه وتتلقاهم الملائكة ويبؤنهم منازلهم من الجنة على يمينك ، وعلى يسارك ، حتى ينتهى الى ربه فيلقى له كرسى على يمين الله ، ثم ينادى مناد أين عيسى وامته ، فذكر ما تقدم الى ان قال : فيلقى له كرسى من الجانب الآخر ثم يتبعهم الأنبياء والأمم حتى يكون آخرهم نوح عليه الصلاة والسلام وهذا موقوف على ابن سلام رضى الله عنه ·

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ (حادى الارواح) قال : الملك الكبير ان رسول الله ياتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستأذن له عليه فيقول للحاجب استأذن على ولى الله فانى لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا آخر وحاجبا بعد حاجب ومن داره الى دار السلام باب يدخل منه على ربه اذا شاء بلا اذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن وهو يدخل على ربه بلا اذن ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا أبو نصر التمار ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال : يوضع الصراط يوم القيامة وله حد كحد الموسى فتقول الملائكة ربنا من يجيز على هذا فيقول من شئت من خلقى فيقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك ·

فصـــــل

قال الامام أحمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قـــال رسول الله (صلعم) أول زمرة تلج الجنة صورهم على صــــورة القمر ليلة البــدر ، لا يبصقون فيها ولا يتمخطون فيها ولا يتغطون فيها ، آنيتهم وامشاطهم الذهب والفضة، ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجان يرى مخ ساقهمـــا من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم على قلب واحد ، يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا ·

وهكذا رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه البخارى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك كلاهما عن معمر به ·

وقال أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على ضوء اشد كوكب درى فى السماء اضـــاءة لا يتبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون ، امشاطهم الذهب ، ورشحهم المسك ، ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين ، اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم ادم ستون ذراعا فى السماء ·

ورواه مسلم عن ابى خيثمة واتفقا عليه من حديث جرير ·

وروى الامام أحمد والطبرانى واللفظ له من حديث حماد بن سلمة عن على ابن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع ·

وقال الطبرانى ثنا أحمد بن اسماعيل العدوى ثنا عمر وبن مرزوق أنا عمران القطان عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن رسول الله (صلعم) قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين بنى ثلاث وثلاثين ·

ورواه الترمذى من حديث عمران بن داود(١) القطان ثم قال هذا حديث حسن غريب(٢) ·

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا القاسم بن هاشم ثنا صفوان بن صالح حدثنى رواد بن جراح العسقلانى ثنـــا الاوزاعى عن هارون بن رياب عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (صلعم) يدخل أهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمـــد جرد مرد مكحلون ·

وقد رواه أبو بكر بن أبى داود ثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا : ثنا عمرو عن الاوزاعى عن هارون بن رياب عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (صلعم) يبعث أهل الجنة على صورة آدم فى ميلاد ثلاث وثلاثين سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب بهم الى شجرة فى الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم ·

وقال ابو بكر بن ابى داود ثنا سليمان بن داود ثنا ابن وهب أنبأ عمرو بن الحارث ان دراجا أبا السمح حدثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله (صلعم) قال (من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بنى ثلاث وثلاثين سنة(٣) فى الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار) ·

ورواه الترمذى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث ·

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (دلور) بفتح الولو بعدها راء كما فى تقريب التهذيب ·

(٢) قال الترمذى بعد هذا (وبعض اصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلا ولم يسندوه) ·

(٣) كذا فى الاصل وفى تفسـير المصنف وفى نسختنا من « كتـــاب البعث » لابى بكر بن ابى داود (يردون ثلاثين سنة الخ) ·

(كتاب صفة النار وما فيها من العذاب الأليم
اجارنا الله منها برحمته انه جواد كريم)

قال الله تعالى (فان لم تفعلو او لن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها النـــاس والحجارة اعدت للكافرين) وقال تعالى (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والنـــاس اجمعين) وقال تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار) وقال تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب اليم ومالهم من ناصرين) وقال تعالى : (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) وقال تعالى : (ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا) وقال تعالى (ان الذين كفروا لوان لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) وقـــال تعالى : ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين) .

وقال تعالى : (وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاءا بما كانوا يكسبون) .

وقال تعالى : ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال تعالى (لهـم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لمـا يريد) .

وقال تعالى : (فوقاه الله سيئات ما مكروا . وحاق بآل فرعون سوء العذاب .

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلو ال فرعون اشــد العذاب . واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعـا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار . قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قـد حكم بين العباد وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب . قالوا او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات . قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال . انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) .

وقال تعالى : (الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذا الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله · قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون · ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) ·

وقال تعالى : (وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين · وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ، وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين · وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوافيه لعلكم تغلبون · فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون · ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاءا بما كانوا بآياتنا يجحدون · وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الأسفلين) ·

وقال تعالى : (ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين · ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كثون · لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون) ·

وقال تعالى : (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون · كغلى الحميم · خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ، ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون) ·

وقال تعالى : (مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار . وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم) ·

وقال تعالى : (يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد) ·

وقال تعالى : (يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون؛ افسحر هذا أم انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون) ·

وقال تعالى : (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر اناكل شىء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ٠

وقال تعالى : (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام فبأى آلاء ربكما تكذبان) ٠

وقال تعالى : (واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون) ٠

وقال تعالى : (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير) ٠

وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس الناس والحجارة ٠ عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال تعالى : (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور ، تكاد تميز من الغيظ كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير ، وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير)٠

وقال تعالى : (كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) ٠

وقال تعالى : (وأما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ، يا ليتها كانت القاضية ٠ ما أغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ، ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ، ولا يحض على طعام المسكين ، فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون) ٠

وقال تعالى : (يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى ، تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى) ٠

وقال تعالى : (سأصليه سقر ، وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة

للبشر : عليها تسعة عشر . وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة · وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون مـــاذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو) ·

وقال تعالى : (كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فى جنـــات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى ســـقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين) ·

وقال تعالى : (انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا) ·

وقال تعالى : (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظـــل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب ، انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالة صـــفر ويل يومئذ للمكذبين) ·

وقال تعالى : (ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقـــابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاءا وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا ، وكل شىء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا)·

وقال تعالى : (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين) ·

وقال تعالى : (فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الأشقى الذى كذب وتولى) ·

كما قال تعالى : (انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى) ·

وقال تعالى : (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية · تسقى من عين آنين ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع) ·

وقال تعالى · (كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ، وجىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان · وانى له الذكرى ، يقول يا ليتنى قدمت لحياتى فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه أحد) ·

وقال تعالى (والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة ، عليهم نار مؤصدة) ·

وقال تعالى . (ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده · كلا لينبذن فى الحطمة · وما ادراك ما الحطمة · نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة ، فى عمد ممددة) ·

وقال ابن المبارك عن خالد بن ابى عمران(١) يسنده أن رسول الله (صلعم) قال ان النار لتأكل اهلها حتى اذا اطلعت على افئدتهم انتهت ، ثم يعود كما كان ، ثم تستقبله أيضا فتطلع على فؤاده فهو كذلك ابدا . فذلك قوله (نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة) وقد تركنا ايراد آيات كثيرة خوف الاطالة وفيما ذكرنا ارشاد الى ما تركنا ايراده وبالله المستعان ·

وستأتى الاحاديث الواردة فى صفة جهنم أجارنا الله منها بحوله وقوته آمين مرتبة على ترتيب حسن وبالله التوفيق ·

وقال ابن المبارك انا معمر عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت أفئدتها فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يحذرون ·

وقال ابن المبارك أنا محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الأنصار دخلته خشية من النار فكان يبكى عند ذكر النار حتى حبسه ذلك فى البيت فذكر ذلك النبى (صلعم) فجاءه فى البيت فلما دخل نبى الله (صلعم) اعتنقه الفتى وخر ميتا فقال رسول (صلعم) جهزوا صاحبكم فان الفرق من النار فلذ كبده ·

قال القرطبى روى أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر بأربعة آلاف امرأة متغيرات الالوان عليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه الصلاة والسلام ما الذى غير الوانكن معاشر النسوة . قلن ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ، أن من دخل النار لا يذوق فيها بردا ولا شرابا ، ذكره الخرائطى فى كتاب النشور ·

وروى ان سلمان الفارسى لما سمع قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم أجمعين) فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل فجىء به الى النبى (صلعم) ؛ فقال يا رسول الله انزلت هذه الآية (وان جهنم لموعدهم أجمعين) فوالذى بعثك بالحق لقد قطعت قلبى فأنزل الله تعالى (ان المتقين فى جنات وعيون الآية ذكره الثعلبى ·

---

(١) كذا فى الاصل ونص كتاب الزهد لابن المبارك (انا رشدين بن سعد قال حدثنى ابن ابى نعم عن خالد بن ابى عمران يسنده الى النبى (صلعم)) فذكره ·

ذكر جهنم وشـــدة سوادها

قال تعالى : (وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون) ·

وقال تعالى : (واما من خفت موازينه فامه هاوية . وما ادراك ما هيـــه نار حاميـــة) ·

وقال تعالى : (تسقى من عين آنية) ·

وقال تعالى : (يطوفون بينها وبين حميم آن) · أى حار قد تناهى حره وبلغ الغاية فى ذلك ·

وقال مالك بن انس رحمه الله فى موطئه عن ابى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله (صلعم) قال نار بنى آدم التى يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، فقالوا يا رســول الله ، ان كانت لكافية . فقال انهــا فضلت عليها تسعة وستين جزءا ·

ورواه البخارى عن اسماعيل بن أبى أويس عن مالك وأخرجه مسلم عن قتيبة عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد به نحوه ·

وقال احمد ثنا سفيان عن ابى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى (صلعم) (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك لـــا جعل الله فيها منفعة لأحد) على شرط الصحيحين ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا عبد الرحمن ثنا حماد عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة يقول سمعت ابا القاسم (صلعم) يقول ، نار بنى آدم التى يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فقال رجل ان كانت لكافية فقال لقد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا حرا فحرا ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) : ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءا من حر نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله ، قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها ·

طريق اخرى

قال ابو بكر البزار ثنا بشر بن خالد العسكرى ثنا سعيد بن مسلمة عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن أبى هريرة · قال قال رسول الله (صلعم) . ان ناركم هذه وكل نار أوقدت أوهم يوقدونها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ·

طريق اخرى بلفظ اخر

قال احمد ثنا قتيبة ثنا عبد العزيز عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ؛ ان رسول الله (صلعم) قال : هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم ، وهذا الاسناد على شرط مسلم وفى لفظه غرابة واكثر الروايات عن ابى هريرة (جزء من سبعين جزءا) ·

وقد ورد الحديث عن غيره كذلك من طريق عبد الله بن مسعود كما قال البزار ثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عبيد بن اسحاق العطار ثنا زهير عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) : الرؤيا الصالحة بشرى وهى جزء من سبعين جزءا من النبوة ، وان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من سموم جهنم وما دام العبد ينتظر الصلاة فهو فى صلاة ما لم يحدث(١) ·

قال البزار : وقد روى موقوفا : ومن طريق ابى سعيد كما قال البزار أيضا ثنا محمد بن الليث ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شيبان عن فراس عن عطية عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) ، ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرها ·

وقال الطبرانى ثنا أحمد بن عمرو الخلال ثنا ابراهيم بن المنذر الخزامى ثنا معن ابن عيسى القزاز عن مالك بن أنس عن عمه أبى سهيل عن ابيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله (صلعم) أتدرون ما مثل ناركم هذه من نار جهنم لهى أشد دخانا من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا ، قال الحافظ الضياء وقد رواه أبو مصعب عن مالك فرفعه وهو عندى على شرط الصحيح ، وروى الترمذى وابن ماجه كلاهما عن عباس الدورى عن يحيى بن ابى بكير عن شريك عن عاصم عن ابى صالح

---

(١) قال الهيثمى : فيه عبيد بن اسحاق وهو متروك ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ·

عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) أوقد على النار الف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها الف سنة حتى اسودت ، فهى سوداء كالليل المظلم(١) .

قال الترمذى ولا أعلم أحدا رفعه عن يحيى ، يعنى(٢) ابن بكير عن شريك كذا قال الترمذى رحمه الله .

وقد رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن الحسين ابن مكرم عن عبيد الله بن سعد عن عمه عن شريك به مثله .

وقال الحافظ البيهقى انا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابى عمرو قالا ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابى ظبيان عن سلمان قال قال رسول الله (صلعم) : النار لا يطفىء جمرها ولا يضىء لهبها قال ثم قرأ (وذوقوا عذاب الحريق) .

قال البيهقى ورفعه ضعيف ثم رواه من وجه آخر موقوف .

وقال ابن مردويه ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ثنا محمد بن يونس ثنا أبو عتاب الدلال ثنا مبارك بن فضالة عن أنس قال تلا رسول الله (صلعم) ، نارا وقودها الناس والحجارة) . قال أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ، والف عام حتى اسودت ، فهى سوداء لا يضىء لهبها .

وقال ابن مردويه ثنا دعلج بن أحمد ثنا ابراهيم بن عبد الله بن مسلم ثنا الحكم ابن مروان ثنا سلام الطويل عن الأجلح بن عبد الله الكندى عن عدى بن عدى قال قال عمر بن الخطاب : قال اتى جبريل النبى (صلعم) فى حين لم يكن يأتى فيه فقال ، يا جبريل . مالى أراك متغير اللون فقال انى لم آتك حتى أمر الله بفتح النار فقال رسول الله (صلعم) ، يا جبريل صف لى النار وانعت لى جهنم فقال ان الله أمر بها فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها الف عام حتى امرت ، ثم أوقد عليها الف عام حتى اسودت ، فهى سوداء مظلمة لا يضىء شررها ولا يطفى لهبها ، وقال

---

(١) هذا لفظ ابن ماجه ولفظ الترمذى (سوداء مظلمة) .
(٢) كذا فى الاصل وفى جامع الترمذى (ولا اعلم احدا رفعه غير يحيى بن ابى بكير عن شريك) .

والذى بعثك بالحق لو ان حلقة من السلسلة التى نعت الله فى كتابه وضعت على جبال الدنيا لأذابتها فقال النبى (صلعم) حسبى يا جبريل لا يتصدع قلبى . فنظر النبى (صلعم) اليه يبكى ، فقال يا جبريل تبكى وانت من الله بالمكان الذى انت به قال وما يمنعنى ان ابكى وانا لا ادرى لعلى ان اكون فى علم الله على غير هذه الحال . فقد كان ابليس مع الملائكة وقد كان هاروت وماروت من الملائكة فلم يزل النبى (صلعم) يبكى وجبريل حتى نوديا يا محمد ويا جبريل ان الله قد أمنكما أن تعصياه ، قال فارتفع جبريل وخرج النبى (صلعم) فمر بقوم من أصحابه يتحدثون ويضحكون فقـــال : تضحكون وجهنم من وراءكم لو تعلمون ما اعلـــم لضحكتم قليـــلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى . فأحى الله يا محمد انى بعثتك مبشرا قال فقال رسول (صلعم) ابشروا وسددوا وقاربوا ، قال الضياء . قال الحافظ أبو القاسم يعنى اسماعيل بن محمد بن الفضل هذا حديث حسن واسناده جيد(١) .

وقال البخارى ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابن ابى حازم والدراوردى عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن ابى سعيد الخدرى أن رسول الله (صلعم) ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلى منه أم دماغه .

وقد رواه مسلم من حديث يزيد بن حبيب .

وقال مسلم ثنا أبو بكر بن أبى شيبة يحيى بن ابى بكير ثنا زهير بن محمـــد عن سهيل بن ابى صالح عن النعمان بن ابى عياش عن ابى سعيد ان رســـول الله (صلعم) قال : ان ادنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعليه .

وقال احمد ثنا حسن وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) أهون اهل النار عذابا رجـــل فى رجليه نعلان يغلى منهما دماغه ، وساق أحمد تمام الحديث .

وقال البخارى ثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة سمعت ابا اسحاق سمعت

---

(١) اعله الحافظ بن رجب فى كتـــابه (التخويف من النـــار) بسلام الطويل قال (ضعيف جدا) .

النعمان سمعت النبى (صلعم) يقول : ان اهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع فى اخمص قدميه جمرة يغلى منها دماغه ·

ورواه مسلم من حديث شعبة · وقال البخارى رحمه الله وحدثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن النعمان بن بشير سمعت النبى (صلعم) يقول : ان اهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل على اخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه كما يغلى المر جل او يغلى القمقم ·

وقال مسلم ثنا أبو بكر بن ابى شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن ابى عثمان النهدى عن ابن عباس ان رسول الله (صلعم) قال : اهون أهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه ·

وقال احمد ثنا يحيى عن ابن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) اهون أهل النار عذابا عليه نعلان يغلى منهما دماغه ·

ويهذا الاسناد ان رسول الله (صلعم) قال لو تعلمون ما أعلم لضحكم قليلا ولبكيتم كثيرا ·

وقال أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس قال قال رسول الله (صلعم) : والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا قالوا يا رسول الله وما رأيت : قال رأيت الجنة والنار ·

ورواه احمد من حديث شعبة عن موسى بن انس عن أنس ان رسول الله (صلعم) قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ·

وقال احمد ثنا أبو اليمان ثنا ابن عياش عن عمارة بن غزية الانصارى انه سمع حميد بن عبيد مولى بنى المعلى يقول سمعت ثابتا البنانى يحدث عن أنس بن مالك عن النبى (صلعم) : انه قال جبريل مالى لم ار ميكائيل ضاحكا قط ، فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار ، وقال الله تعالى : (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين) ·

قال الطبرانى ثنا احمد بن يحيى الحلوانى ثنا سعيد بن سليمان عن حديج بن معاوية عن ابى اسحاق عن علقمة بن قيس سمعت ابن مسعود يقول فى قول الله

تعالى : (انها ترمى يشرر كالقصر) • قال اما انها ليست مثل الشجر والجبل ولكنها مثل المدائن والحصون(١) •

وقال الطبرانى ثنا طالب بن قرة ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا حسن بن اسماعيل عن تمام بن نجيح عن الحسن عن انس قال قال رسول الله (صلعم) : لو ان شررة بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب(٢) •

وقال احمد ثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال اشتكت النار الى ربها فقالت : اكل بعض بعضا فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف ، فأشد ما يكون من الحر من فيح جهنم • وبهذا الاسناد ان رسول الله (صلعم) قال : اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم •

وقال احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : اشتكت النار الى ربها فقالت يارب اكل بعضى بعضا فنفسنى فأذن لها فى كل عام بنفسين ، فأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم ، واخرجه البخارى ومسلم من حديث الزهرى :

وقال احمد ثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس بن مالك قال قال قال رسول الله (صلعم) يؤتى بأنعم أهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤسا فى الدنيا من اهل الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة فيقال يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط •

وقال احمد ثنا روح ثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة ثنا انس بن مالك ان نبى الله (صلعم) قال : يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقول لقد سئلت ايسر من ذلك فذلك قوله

---

(١) قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (فيه حديج بن معاوية وهو ضعيف وقال أبو حاتم محله الصدق يكتب حديثه وبقية رجاله ثقات •

(٢) قال الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (فيه تمام بن نجيح وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله احسن حالا من تمام) •

(ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملىء الارض ذهبا ولو افتدى به) ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا حجاج ثنا شعبة عن ابى عمران الجونى عن انس بن مالك عن النبى (صلعم) قال . يقال للرجل من اهل النار يوم القيامه ارايت لو كان لك ما على الارض من شىء اكنت تفتدى به قال فيقول نعم · قال فيقول قد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك فى ظهر ادم ان لاتشرك بى شيئا فابيت الا ان تشرك بى ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا روح وعفان قالا ثنا حماد انا ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقال له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول اى رب خير منزل . فيقول سل وتمن فيقول اسأل واتمنى الا ان تردنى الى الدنيا واقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة . ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له : يا بن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اى رب شر منزل فيقول له اتفتدى منه بطلاع الارض ذهبا فيقول اى رب نعم ، فيقول كذبت لقد سألتك اقل من ذلك وايسر فلم تفعل ويرد الى النار ·

وقال البزار ثنا ابو شيبة ابراهيم بن عبد الله ومحمد بن الليث قالا ثنا عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن السدى عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) لم ير مثل النار نام هاربها ولم ير مثل الجنة نام طالبها ·

وروى حافظ ابو يعلى وغيره من طريق محمد بن شبيب عن جعفر بن ابى وحشية عن سعيد بن جبير عن ابى هريرة ان النبى (صلعم) قال : لو كان فى هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لأحرق المسجد ومن فيه · وهذا حديث غريب جدا(١) ·

---

(١) نقل الحافظ بن رجب فى (كتاب التخويف من النار) عن الامام احمد بن حنبل انه قال فى هذا الحديث (هو حديث منكر) ·

ذكر بعد قعر جهنم واتساعها وضخامة اهلها أجارنا الله منها

قال الله تعالى : ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ·

وقال تعالى : (واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادرك ما هيه نار حامية) ·

وقال تعالى : (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين) ·

وقال تعالى : (يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون) ·

وقال تعالى : (القيا فى جهنم كل كفار عنيد) ·

وقال تعالى : (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد) ·

وقد ثبت فى الصحيحين من غير وجه عن رسول الله (صلعم) انه قال : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع عليها رب العزة قدمه فينزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك ·

وقال مسلم ثنا محمد بن ابى عمر المكى ثنا عبد العزيز الدراوردى عن يزيد ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب ·

رواه البخارى عن ابراهيم بن حمره عن عبد العزيز بنحوه ولفظه (يزل بها فى النار أبعد ما بين المشرق) ولم يذكر المغرب ·

وقال عبد الله بن المبارك ثنا الزبير بن سعيد عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : أن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوى بها ابعد من الثريا ، غريب(١) والزبير فيه لين ·

وقال احمد ثنا حسين بن محمد ثنا خلف بن خليفة عن يزيد بر كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : كنا عند رسول الله (صلعم) يوما فسمعنا وجبة فقال النبى (صلعم) اتدرون ما هذا قلنا : الله ورسوله اعلم قال : هذا حجر ارسل فى جهنم منذ سبعين خريفا فالآن انتهى الى قعرها ·

---

(١) قال ابن صاعد : لا أعلم (روى هذا الحديث الا ابن المبارك بهذا الاسناد) ·ا·هـ من كتاب الزهد ·

ورواه مسلم عن محمد بن عبادو بن ابى عمر عن مروان عن يزيد بن كيسان به نحوه ٠

حديث اخر

وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهانى ثنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطى ثنا احمد بن يحيى ثنا ابو ايوب الانصارى احمد بن عبد الصمد ثنا اسماعيل بن قيس عن يحيى بن سعيد عن ابى الجناب سعيد بن يسار عن ابى سعيد الخدرى انه قال سمع رسول الله (صلعم) صوتا هاله فأتاه جبريل ، فقال ما هذا الصوت يا جبريل، قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين عاما ، فهذا حين بلغت قعرها احب الله ان يسمعك صوتها قال : فما رؤى رسول الله (صلعم) بعد ذلك اليوم ضاحكا ملء فيه حتى قبضه الله عز وجل(١) ٠

وقد ذكر البيهقى من طريق ابى معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشى عن انس عن النبى (صلعم) نحوا مما تقدم من هذا السياق ٠

وثبت فى صحيح مسلم عن عتبة بن غزوان انه قال فى خطبته : وقد ذكرلنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملأن افعجبتم وقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من ابوب الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام) جعلنا الله من هؤلاء برحمته ٠

حديث اخر

قال الحافظ أبو يعلى ثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابى بكرة عن ابيه(٢) عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله (صلعم) لو ان حجرا قذف به فى جهنم لهوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها ٠

حديث آخر

روى الترمذى والنسائى والبيهقى والحافظ ابو نعيم الاصبهانى واللفظ له من

---

(١) قال الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد) رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسماعيل بن قيس الانصارى ضعيف) ٠

(٢) كذا فى الاصل والحديث رواه ابن حبان فى صحيحة قال (اخبرنا احمد ابن مكرم بن خالد البرتى ثنا على بن المدينى حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء ابن السائب عن ابى بكر بن ابى موسى الاشعرى عن ابى موسى الاشعرى) فساقه ٠

حديث عبد الله بن المبارك ثنا عنبسة عن حبيب بن ابى عمرة عن مجاهد عن ابن عباس قال : اتدرون ما سعة جهنم فقلنا : لا فقال اجل والله ما تدرون ان ما بين شحمة اذن احدهم وبين عاتقة مسيرة سبعين خريفا تجرى فيه اودية القيح والدم قال : قلنا : له أنهار قال بل اودية ثم قال : اتدرون ما سعة جهنم قال : فقلنا لا قال : اجل والله ما تدرون حدثتنى عائشة انها سألت النبى (صلعم) عن قوله تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) اين الناس يومئذ قال : على جسر جهنم ، وانما روى الترمذى والنسائى المرفوع فقط وقال الترمذى صحيح غريب من هذا الوجه .

وثبت فى صحيح مسلم من حديث العلاء بن خالد عن ابى وائل شقيق ابن سلمة عن ابن مسعود مرفوعا : يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ، وروى مرفوعا عن ابن مسعود رضى الله عنه والله أعلم .

وورد فى حديث عن على بن موسى الرضا عن آباءه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه مرفوعا : هل تدرون ما تفسير هذه الآية (كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم) قال : اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك قال فتشهر شرارة لولا أن الله حبسها لاحرقت السموات والارض .

وقال أحمد ثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله ثنا سعيد بن يزيد ثنا ابو السمح عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (صلعم) لو ان رصاصة مثل هذه وأشار الى مثل جمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ، ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها ورواه الترمذى(١) .

وقال الامام أحمد ثنا ابو عاصم ثنا عبد الله بن ابى امية حدثنى محمد بن حيى حدثنى صفوان بن يعلى عن ابيه ان النبى (صلعم) قال " البحر هو جهنم "

---

(١) وقال (هذا حديث اسناده حسن صحيح وسعيد بن يزيد هو مصرى وقد روى عنه الليث بن سعد وغير واحد من الأيمة) .

تعظيم خلقهم في النار عائذا بالله من حالهم

قال الله تعالى (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) •

وقال احمد ثنا وكيع حدثني ابو يحيى الطويل عن ابى يحى القتات عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى (صلعم) قال يعظم اهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وان غلظ جلـده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد ، كذا رواه احمد فى مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصحيح •

وكذا رواه البيهقى ثم رواه من طريق عمران بن زيد عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن عبـد الله بن عمر مرفوعا فذكر مثله ، ثم صحح البيهقي الأول كما ذكرنا والله اعلم وهذا الحديث غريب من هـذا الوجه ولبعضه شاهد من وجوه أخر عن ابى هريرة فالله اعلم •

فقال الامام احمـد ثنا ربعى بن ابراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد ابن ابى سعيد عن ابى هريرة قال قال رسـول الله (صلعم) ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد ، وعرض جلده سبعون ذراعا وفخذه مثـل ورقان(١) ومقعده فى النار مثل ما بينى وبين الربذه ورواه البيهقى من طريق بشـر بن المفضل عن عبـد الرحمن بن اسحاق وزاد فيه (وعضده مثل البيضاء) •

طريق اخـر

قال احمد ثنا ابو النضر ثنا عبـد الرحمن يعنى ابن عبد الله بن دينار عن زيد ابن ابى اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ضرس الكافر مثـل احد . وفخذه مثل البيضاء ، ومقعده من النـار كما بين قديد ومكة ، وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار •

طريق اخـر

قال البزار ثنا محمـد بن الليث الهدادى واحمـد بن عثمان بن حكيم قالا ثنا عبيد بن موسى ثنا شيبان يعنى بن عبد الرحمن عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال ضرس الكافر مثل احد ، وغلظ جلده اربعون ذراعا •

---

(١) (ورقان) بالنور جبـل معروف بالحجـاز كما بينـه الحافظ بن حجر فى فتح البارى •

طريق اخـرى

قال البزار ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو عامر ثنا محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ضرس الكافر مثل احـد ، ومقعده من النار مسيرة ثلاث ·

طريق اخـرى عنه

قال الحسن بن سفيان ثنا يوسف بن عيسى ثنا الفضـل بن موسى عن الفضيل ابن غزوان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال سمعت رســول الله (صلعم) يقـول : ما بين منكبى الكافر مسيرة خمسة أيام للراكب المسرع ·

قال البيهقى : ورواه البخارى عن معاذ بن اسد عن الفضل بن موسى ·
ورواه مسلم عن ابى كريب وغيره عن بن فضيل ولم يقل رفعه ·

طريق اخـرى

قال البزار ثنا الحسن بن الأسود ثنا محمـد بن فضل ثنا عاصم بن كليب عن ابيه على ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ضرس الكافر مثـل احـد ، وفخذه مثل الورقان وغلظ جلده أربعون ذراعا ·

ثم قال البزار لا يروى عن ابى هريرة بأحسن من هــذا الاسـناد ولم نسمعه الا من الحسين بن الأسود ·

فأما الحديث الذى رواه الامام احمـد ثنا يحيى بن عجـلان(١) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى (صلعم) قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس ، يعلوهم كل شىء من الصـغار ، حتى يدخلوا سجنا فى جهنم يقال له بولس فتعلوهم نار الانيار فيسقون من طينه الخبال عصارة أهل النار ·

وكذا رواه الترمذى والنسائى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن عجلان وقال الترمذى حسن · فالمراد انهم يحشـرون يوم القيـامة فى العرصات كذلك فاذا سيقوا الى النار دخلوها وقـد عظمت خلقهم كما دلت عليه الاحاديث التى أوردناها ليـكون ذلك أنكى فى تعذيبهم واعظم لتعبهم ولهيبهم كما قال (شديد العقاب) (ليذوقوا العــذاب) ·

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (يحيى عن ابن عجلان) كما فى المسند ·

(ذكر ان البحر يسعر يوم القيامة ويكون من جملة جهنم)

· قال الامام احمد ثنا ابو عاصم ثنا عبد الله بن امية ثنا محمد بن حيى ثنا صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه عن النبي (صلعم) قال البحر هو جهنم ، قالوا ليعلى فقال الا ترون أن الله يقول (نارا احاط بهم سرادقها) قال لا والذى نفس يعلى بيده لا ادخلها ابدا حتى اعرض على الله ولا يصيبني منها قطرة حتى اعرض على الله عز وجل(١) ·

وقد رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ثنا ابو عاصم حدثني محمد بن حيى عن صفوان بن يعلى عن يعلى قال قال رسول الله (صلعم) البحر هو جهنم ثم تلا (نارا احاط بهم سرادقها) ·

وهكذا رايته بخط الحافظ بن عساكر · ثنا ابو عاصم حدثني محمد بن حيى ، وفي السند ، كما تقدم بينهما عبدا الله بن ابى امية · حدثنى رجل عن صفوان بن يعلى عن يعلى قال قال رسول الله (صلعم) : البحر هو جهنم ·

وقال ابو داود ثنا سعيد بن منصور ثنا اسماعيل بن زكريا عن مطرف عن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (صلعم) لا يركب البحر الا حاج او معتمر او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ·

(ذكر ابواب جهنم وصفة خزنتها وزبانيتها اجارنا الله منها)

قال الله تعالى (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمت العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) ·

وقال تعالى : (لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم) ·

وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس الأصم ثنا سعيد بن عثمان ثنا بشر بن بكر حدثني عبد الرحمن بن يزيد حدثني ابو سعيد سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله (صلعم) ان الصراط بين ظهرى جهنم دحض مزلة فالانبياء يقولون عليه اللهم سلم والناس كلمح البرق . وكطرف العين . وكأجاويد الخيل ، والبغال ، والركاب

---

(١) كذا في الأصل وفي نسختنا من المسند (حتى القى الله عز وجل) ·

وشد على الاقدام ، ومخدوش مرسل ، ومطروح فيها ، ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ٠

وقال البيهقى اخبرنا ابو الحسين بن بشر ان انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا معمر عن الخليل بن مرة ان رسول الله (صلعم) كان لاينام حتى يقرأ تبارك ، وحم السجدة ، وقال الحواميم سبع ، وابواب جهنم سبع، جهنم ،والحطمة ولظى ، وسعر ، وسقر ، والهاوية ، والجحيم ٠ قال فتجيء كل حم منها يوم القيامة احسبه قال تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لاتدخل هذه الابواب من كان يؤمن بى ويقرأنى ٠

ثم قال البيهقى وهذا منقطع والخليل بن مرة فيه نظر ٠

وروى الترمذى من حديث مالك بن مغول عن ابن عمر(١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله (صلعم) لجهنم سبعة ابواب منها باب لمن سل سيف على امتى(٢) ثم قال غريب لانعرفه الا من حديث مالك بن مغول ٠

وقال ابى بن كعب لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية ٠

وقال وهب بن منبه مسيرة بين كل بابين أزيد من مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد من الذى فوقه بسبعين ضعفا ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا خلف بن هشام ثنا ابو شهاب الحناط عن عمرو ابن قيس الملائى عن ابى اسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي قال ان ابواب جهنم بعضها فوق بعض وأشار ابو شهاب بأصابعه فيملأ هذا ثم هذا ٠

حدثنى ابراهيم بن سعيد الجوهرى ثنا حجاج انا ابن جريج فى قوله (لها سبعة ابواب) قال : أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، وفيها ابو جهل ٠ ثم الهاوية ، وقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ٠ اى يعزمهم ونيتهم لايريدون ان يخالفوه في شيء ابدا ويفعلون

---

(١) كذا فى الاصل وفى جامع الترمذى (مالك بن مغول عن حميد عن ابن عمر)
(٢) فى جامع الترمذى اثر هذا (أو قال على أمة محمد) وكذا فى تفسير المصنف ابن كثير ٠

ما يؤمرون ، اى ولهم قوة على ابراز ما امروا به من العزم الى الفعل فلهم عزم صادق وافعال عظيمة وقوة بليغة وشدة باهرة ·

وقال تعالى : (عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة) · أى اختبارا وامتحانا وكان هؤلاء التسعة عشر كالمقدمين الذين لهم اعوان واتباع ·

وقد روينا عند قوله تعالى (خذوه فغلوه) أن الرب تعالى اذا أمر بذلك يبتدره سبعون الفا من الزبانية ·

وقال الله تعالى : (فيومئذ لايعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد) ·

وروى الحافظ الضياء من حديث محمد بن سليمان بن ابى داود عن ابيه عن يزيد البصرى عن الحسن البصرى عن انس مرفوعا (والذى نفسى بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصى والاقدام) ·

(ذكر سرادق النار وهو سورها المحيط بها وما فيها)

من المقامع والاغلال اجارنا الله منها

قال تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه · بئس الشراب وساءت مرتفقا) ·

وقال تعالى (انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة) مؤصدة أى مطبقة ·

وقد رواه(١) بن مردويه فى تفسيره من طريق شريك عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا(٢) ورواه ابو بكر بن ابى شيبة عن عبد الله بن اسدالا حسنى عن اسماعيل بن ابى صالح عن ابى صالح قوله(٣) ·

وقال تعالى : (ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما) ·

---

(١) اى تفسير « مؤصدة » بمطبقة ·

(٢) قال ابن رجب فى (التخويف من النار) رفعه لايصح وقد خرجه ادم بن ابى اياس فى تفسيره عن شريك بهذا الاسناد موقوفا على ابى هريرة ورواه اسماعيل بن ابى خالد عن ابى صالح من قوله ولم يذكر فيه ابا هريرة ·

(٣) كذا فى الاصل ولفظ المصنف فى تفسيره (عن اسماعيل بن ابى خالد عن ابى صالح قوله لم يرفعه) ·

وقال تعالى (اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم · ثم فى النار يسجرون)

وقال تعالى : (يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شىء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) ·

وقال تعالى : (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون) ·

وقال تعالى : (لهم من جهنم مهادو ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين) ·

وقال تعالى : (هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهمثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود · ولهم مقامع من حديد) ·

وقال الحافظ ابو يلعى ثنا زهير ثنا حسن عن ابن لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن رسول الله (صلعم) لو ان مقمعا من حديد وضع فى الارض فاجتمع له الثقلان ما أقلوه من الارض ·

وقال ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج ابى السمح عن ابى الهيثم عن ابى سعيد ان رسول الله (صلعم) قال لو ضرب بمقمع من حديد الجبل(١) لفتته فعاد غبـــارا ·

وروى الحافظ ابو بكر بن مردوية فى تفسيره من طريق بشير بن طلحــة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منية عن النبى (صلعم) قال ينشىء الله لاهل النار سحابة فاذا اشرفت عليهم ناداهم يا اهل النار اى شىء تطلبون ، وما الذى تسالون فيذكرون بها سحائب الدنيـا والمـاء الذى كان ينـزل عليهم ، فيقولون نسال يارب الشـراب فيمطرهم اغلالا تزيد فى اغلالهم وسلاسل تزيد فى سلاسلهم وجمرا يلهب النار عليهم ·

وقال الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا بشر بن الوليـد الكنـدى ثنا سعيد بن زربى عن حميد بن هلال عن سعيد بن الاحوص قال قال ابن مسعود : اى رجل أشد الناس عذابا فقال رجل : المنافقون قال صدقت فهـل تدرى كيف يعذبون قال لا قال :

---

(١) فى رواية الحاكم (من حديد جهنم الجبل) ·

يجعلون فى توابيت من حديد تضمد عليهم ثم يجعلون فى الدرك الاسفل من النار فى تنانير اضيق من الزج يقال له جب الحزن فيطبق على اقوام باعمالهم آخر الابد ٠

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى على بن حسن عن محمد بن جعفر المدائنى ثنا بكر ابن خنيس عن ابى سلمة الثقفى عن وهب بن منبه قال : اما اهل النار الذين هم اهلها فهم فى النار لا يهدءون ولا ينامون ولا يموتون يمشون على النار ويجلسون ويشربون من صديد اهل النار ، وياكلون من زقوم النار لحفهم نار وقمصهم نار وقطران وتغشى وجوههم النار ، وجميع اهل النار فى سلاسل بأيدى الخزنة اطرافها يجذبونهم مقبلين ومدبرين فيسيل صديدهم الى حفر فى النار فذلك شرابهم قال ثم بكى وهب حتى سقط مغشيا عليه ، قال وغلب بكر بن خنيس البكاء حتى قام فلم يقدر ان يتكلم وبكى محمد بن جعفر بكاءا شديدا ٠

وهذا الكلام عن وهب بن منبه اليمانى وقد كان ينظر فى كتب الاوائل وينقل عن صحف اهل الكتاب الغث والسمين ولكن لهذا شواهد من القرآن العظيم وغيره من الاحاديث ٠

وقال الله تعالى : (ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدين لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ٠ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ٠ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون) ٠

وقال الله تعالى : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ٠ بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) ٠

وقال تعالى : (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ٠ كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ٠ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ٠ او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) ٠

وقال تعالى : (وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) ٠

وقال تعالى : (ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى) .

وقد تقدم فى الصحيح (أما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) وفى الحديث المتقدم فى ذبح الموت بين الجنة والنار (ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت) وكيف ينام من هو فى عذاب متواصل لا يفتر عنه ساعة ولا لحظة بل كلما خبت نارهم زادهم الله سعيرا .

وقال تعالى : (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) .

وقال الامام احمد ثنا ابراهيم ثنا ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابى السمح عن ابن حجيرة(١) عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه .

وروى الترمذى والطبرانى واللفظ له من حديث قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابى الدرداء قال قال رسول الله (صلعم) يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيؤتون بالطعام ذا غصة فيذكرون انهم كانوا يسيغون فى الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيؤتون بالحميم فى كلاليب من نار ، فاذا ادنيت من وجوههم فشرت وجوههم ، فاذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطونهم ، فيستغيثون عند ذلك فيقال لهم الم تلك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى ، فيقولون فادعوا ،وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فيقولون ادعوا لنا مالكا (يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون) الآية فيقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين) فيقال (اخسئوا فيها ولا تكلمون) . رواه الترمذى عن الدارمى وحكى عنه انه قال الناس لا يرفعون هذا الحديث .

قال الترمذى انما يروى عن ابى الدرداء قوله .

---

(١) عبد الرحمن بن حجيرة المصرى كما فى « جامع الترمذى » .

(طعام اهل النــار وشرابهم)

قال الله تعــالى : (ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جــوع) والضريع شوك بارض الحجاز يقال له الشبرق ·

وفى حــديث الضحاك عن ابن عباس مرفوعا (الضريع شىء يكون فى النــار يقال يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النــار ، واذا اكله صاحبه لا يدخل البطن ، ولا مرتفع الى الفم ، فيبقى بين ذلك ولا يغنى من جوع وهذا حديث غريب جدا ·

وقال الله تعالى : (أن لدينا انكالا وجحيما وطعاما اذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) ·

وقال تعالى : (وخاب كل جبار عنيــد من وراءه جهنم ويسقى من مــاء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هــو بميت ومن وراءه عذاب غليــظ) ·

وقال تعالى : (ثم انــكم ايهــا الضــالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منهــا البطون فشاربون عليــه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين) ·

وقال تعالى : (أذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انهــا شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كانها رؤوس الشياطين فانهم لآكلون منهافمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم) ·

وقال عبد الله بن المبارك ثنا صفوان بن عمر وعن عبيد الله بن بسر اليحصبى عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى قول الله تعالى : (ويسقى من مــاء صديــد يتجرعه ولا يكاد يسيغه) قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره ، قال الله تعالى (وسقوا ماءا حميما فقطع امعاءهم) ويقول الله تعالى (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشــوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) ورواه الترمذى عن سويد بن نصــر عن ابن المبارك به نحوه وقال حسن غريب(١) ·

---

(١) ثم قال هكذا قال محمد بن اسماعيل عن عبيد الله بن بسر ولاتعرف عبيدالله ابن بسر الا فى هذا الحديث وقد روى صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر صاحب =

وفي حديث ابى داود الطيالسى عن شعبه عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله (صلعم) تلا هذه الآية (اتقوا الله حق تقاته) قال لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى بحار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه ·

ورواه الترمذى عن محمود بن غيلان عن ابى داود قال حسن صحيح ورواه النسائى وابى ماجه من حديث شعبة به ·

وقال ابو يعلى ثنا زهير الحسن بن موسى الاشيب ثنا ابن لهيعة ثنا دراج ابو السمح أن ابا الهيثم حدثه عن ابى سعيد عن رسول الله (صلعم) قال لو أن دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا ·

ورواه الترمذى من حديث دراج · وعن كعب الاحبار انه قال : (ان الله لينظر الى عبده يوم القيامة وهو غضبان فيقول خذوه فيأخذ مائة الف ملك او يزيدون فيجمعون بين ناصيته وقدميه غضبا لغضب الله تعالى فيسحبونه على وجهه الى النار فالنار أشد عليه غضبا منهم بسبعين ضعفا فيستغيث بشربه فيسقى شربة يسقط منها لحمه وعصبه ويكدس فى النار فويل له من النار ·

وعنه أيضا انه قال : هل تدرون ما غساق قالوا لا قال انها عين فى جهنم يسيل اليها حمة كل ذى حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمى فيغمس فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده عن العظام وتعلق جلده ولحمه فى كعبيه فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه ·

(ذكر اماكن وردت فى اسمائها أحاديث)

وبيان صحيح ذلك وسقيمه

قال الله تعالى : (واما من خفت موازينه فامه هاوية) ·

قيل فام رأسه هاويةاى ساقطةمن الهوى فى النار كما ورد فى الحديث (انالرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله يهوى بها فى النار سبعين خريفا) وفى رواية ابعد ما

=

النبى (صلعم) غير هذا الحديث قال وعبيد الله بن بسر الذى روى عنه صفوان بنعمرو هذا الحديث رجل آخر ليس بصاحب ا · هـ ·

بين المشرق والمغرب وقيل المراد بذلك فأمه هاوية أى الدرك الاسفل من النار أو صفة النار من حيث هى ، وقد ورد فى الحديث ما يقوى هذا المعنى والله أعلم .

قال ابو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ثنا عبد الله بن خالد بن محمد بن رستم ثنا محمد بن طاهر بن ابى الدنك ثنا ابراهيم بن زياد سبلان ثنا عباد بن عباد ثنا روح بن المسيب انه سمع ثابتا البنانى يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) اذا مات المؤمن يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فان كان مات ولم يأتهم قالوا أخولف به الى امه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية حتى يقولوا ما فعل فلان هل تزوج ما فعلت فلانة هل تزوجت فيقولون دعوه يستريح فقد خرج من مركب عظيم .

وقال ابن جرير ثنا ابن عبد الاعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى أرواح المؤمنين فيقولون روحوا اخاكم فانه كان فى غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان فيقول مات أوما جاءكم فيقولون ذهب به الى امه الهاوية .

وروى الحافظ الضياء من طريق شريك القاضى عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله (صلعم) القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال يكفر كل ذنب لا الامانة يؤتى بصاحب الامانة فيقال له أد أمانتك فيقول أنى يارب وقد ذهبت الدنيا ثلاث مرات ، فيقال اذهبوا به الى الهاوية فيهوى فيها حتى ينتهى الى قعرها ، فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها علىّ عاتقة ثم يصعد بها فى نار جهنم ، حتى اذا رأى انه قد خرج زلت وهوت وهوى فى اثرها ابد الأبدين قال والأمانة فى الصلاة والأمانة فى الصوم والوضوء والحديث وأشد من ذلك الودائع قال يعنى زاذان فلقيت البراء فقلت الا تسمع ما يقول أخوك عبد الله ، فقال صدق . وهذا الحديث ليس هو فى المسند ولا فى شىء من الكتب الستة .

(سجن فى جهنم يقال له بولس)

تقدم ذكره فى حديث رواه الامام أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى (صلعم) .

جب الحـــزن

قال على بن حرب ثنا عبد الرحمن بن حمد ثنا عمار بن سيف عن ابى معاذ عن ابن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) استعيذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال واد فى جهنم تستعيذ جهنم منه كل يوم أربعمائة مرة اعـد للقراء المرائين باعمالهم ، وان من أبغض القـراء الى الله الذين يؤازرون الامـــراء الجورة ٠

ورواه الترمذى وابن مـاجه من حديث عمـار بن سيف عن ابى معـان وهـو الصواب(١) به ٠ اختصره الترمذى وقال غريب وعنده (مائة مرة) وبسطه ابن ماجه وعنده يزورون الامراء الجورة ٠

« ذكر وادى لملم »

قال الحسن بن سفيان ثنا حيان بن موسى ثنا ابن المبارك ثنا يحيى بن عبيد الله سمعت ابى يقول سمعت ابا هريرة يقول : قال رسول الله (صلعم) ان فى جهنم لواديا يقال له لملم ان اودية جهنم لتستعيذ بالله من حره هذا حديث غريب(٢) ٠

ذكر نهر فيها هو منها بمنزلة نهر القلوط من انهار الدنيا

وهو مجتمع الاوساخ والاقذار والنتن أعاذنا الله منها

قال الامام احمـد ثنا على بن عبـد الله ثنا المعتمر بن سليمان قال قرأت على الفضيل بن ميسرة عن حديث أبى حريز أن أبا بردة حدثه عن حـديث ابى موسى ان النبى (صلعم) قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمـر ، وقاطع رحم ، ومصـدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة ، قال نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى اهل النار ريح فروجهن ٠

« ذكر واد او بئر فيها يقال له هبهب »

قال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا خيثمـة ثنا يزيد بن هارون ثنا الازهر بن سنان ثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابى بردة فقلت له يا بلال ان اباك حدثنى

---

(١) انه ابو معان بالنون لا ابو معـاذ بالذال قال الحافظ بن حجر فى تقريب التهذيب (ابو معاذ يقال بالنون بدل الدال وهو ارجح مجهول من السادسة) اهـ٠

(٢) أعله ابن رجب فى التخويف من النار ويحيى بن عبيد الله قال (ضعفوه) ٠

عن أبيه عن النبى قال : ان فى جهنم لواديا يقال له هبهب حقا على الله ان يسكنه كل جبار فاياك يا بلال أن تكون ممن يسكنه .

وقد رواه الطبراني من حديث سعيد بن سلمان عن أزهر بن سنان عن محمد ابن واسع انه دخل على بلال بن ابى بردة بن ابى موسى فقال له ان اباك حدثنى عن جدك عن رسول الله (صلعم) انه قال : ان فى جهنم واديا فى الوادى(١) يقال له هبهب حقا على الله ان يسكنه كل جبار عنيد . تفرد به أزهر بن سنان وقد تكلم بعض الحفاظ فيه(٢) .

« ذكر ويل وصعود »

قال الله تعالى (ويل للمكذبين) وقال (سارهقه صعودا) .

قال الامام احمد ثنا حسن ثنا بن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن رسول الله (صلعم) قال : (ويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا .

وكذا رواه الترمذى عن عبد بن حميد عن الحسن بن موسى الاشيب عن ابن لهيعة عن دراج ثم قال غريب لا نعرفه الا من طريق ابن لهيعة كذا قال(٣) .

وقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به وبكل حال فهو حديث غريب بل منكر .

والاظهر فى تفسير ويل انه ضد السلامة والنجاة كما تقول ويل له وياويله .

وقد روى البزار وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردوية من حديث شريك القاضى عن عمار الذهنى عن عطية عن ابى سعيد قال رسول الله (صلعم) فى قوله (سأرهقه صعودا) قال هو جبل فى النار من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت واذا رفعها عادت .

---

(١) كذا فى الاصل : وفى المستدرك بسند بن ابى الدنيا (فى ذلك الوادى بئر يقال له هبهب) وهو المناسب لقول المؤلف (ذكر واد او بئر فيها يقال له هبهب .

(٢) منهم بن معين قال فيه ليس بشيء كما فى ميزان الاعتدال للذهبى .

(٣) نص الترمذى (هذا حديث غريب انما نعرفه مرفوعا من حديث ابن لهيعة وقد روى شيء من هذا عن عطية عن ابى سعيد قوله موقوف) .

وقال قتادة قال ابن عباس (صعودا) صخرة في جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه قال السدى (صعودا) صخرة ملساء فى جهنم يكلف أن يصعدها وقال مجاهد (سأرهقه صعودا) أى مشـقة من العذاب وقال قتـادة عذابا لا راحة فيـه واختاره ابن جرير ·

(ذكر حياتها وعقاربها اعاذنا الله منها برحمته)

قال الله تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هـو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) ·

وثبت فى صحيح البخارى من طريق عبد الله بن دينـار عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يأخذ بلهزمتيه فيقـول أنا مالك أنا كنزك وفى رواية يفر منه وهو يتبعه ويتقى منه فيلقمه يده ثم يطوقه وقرأ هذه الآية ·

وقد روى مثله عن ابن مسعود مرفوعا ·

وقال الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى : (الذين كفروا وصـدوا عن سـبيل الله زدناهم عذابا فوق العـذاب بما كانوا يفسدون) قال عقارب لها أذناب(١) كالنخل الطوال ·

وروى البيهقى عن الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحاق عن أصبغ بن الفرج عن ابن وهب عن عمرو بن الحـارث أن دراجا أبا السمح حدثه انه سمع عبـد الله ابن الحـارث بن جزء الزبيدى عن النبى (صلعم) ان فى النـار لحيات أمثال اعناق البخث يلسعن اللسعة فيجد حموها أربعين خريفا وان فيها العقارب كالبغال الموكفة يلسعن اللسعة فيجد حموها أربعين خريفا ·

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى محمد بن ادريس الحنظلى ثنا محمد بن عثمان ابو الجمـاهير عن اسماعيل بن عياش عن سـعيد بن يوسف عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلام ثنا الحجاج بن عبـد الله الثمالى وكان قـد رأى النبى (صلعم) وحج معه حجـة الوداع أن نفير بن مجيب وكان من اصحاب النبى (صلعم) وقدمائهم حدثه قال ان فى جهنم سبعين ألف واد فى كل واد سبعون الف شعب فى كل شعب سبعون ألف دار فى كل دار سـبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف شق فى كل شق سبعون

---

(١) كذا فى الأصل فيما ادينا من الأصول (أنياب) وعند المصنف فى تفسيره بهذا السند من [illegible] أنيابها كالنخل الطوال) ·

إليك ثعبان في شدق كل ثعبان سبعون الف عقرب لا ينتهى الكافر والمنافق حتى يوافى ذلك كله وهذا موقوف وغريب جدا بل منكر نكارة شديدة(١) وسعيد بن يوسف هذا الذى حدث عنه به اسماعيل بن عياش مجهول والله اعلم ·

وبتقدير رواية اسماعيل بن عياش له عن يحيى بن ابى كثير فهو حجازى واسماعيل فى غير الشاميين غير مقبول ·

وقد ذكر هذا الخبر البخارى فى تاريخه الكبير بنحو من هذا السياق والله اعلم ·

وقد ذكر بعض المفسرين فى غى واثام انهما واديان من اودية جهنم اجارنا الله منها ·

وقال بعضهم فى قوله (وجعلنا بينهم موبقا) هو نهر فى جهنم من قيح ودم ·

وقال عبد الله بن عمرو ومجاهد هو واد من اودية جهنم زاد عبد الله بن عمرو عميق فرق به يوم القيامة بين اهل الهدى والضلال ·

وروى البيهقى عن الحاكم عن الأصم عن العباس الدورى عن ابن معين عن هشيم عن العوام بن حوشب عن عبد الجبار الخولانى قال قدم علينا رجل من أصحاب النبى (صلعم) دمشق فرأى ما فيه الناس يتقى الدنيا فقال وما يغنى عنهم اليس من ورائهم الفلق قيل وما الفلق قال جب فى النار اذا فتح هرمنة أهل النار هكذا قال يحيى هرمنه أهل النار ولم يقل فر منه ·

وروى البيهقى عن الحاكم وغيره عن الاصم عن ابراهيم بن مروان بمصر عن سعيد بن عامر عن شعبة قال كتب الى منصور وقرئى عليه عن مجاهد عن يزيد بن شجرة رجل من الزهاد وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطب يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن اثر نعمة الله عليكم لوترون ماارى من بين أحمر وأصفر ومن كل لون ومن الرجال مافيها اذا اقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين فيطلعن ، فاذا اقبل أحدكم بوجهه الى القتال قلن اللهم ثبته اللهم انصره ، واذا ادبر احتجبن عنه

---

(١) ممن جزم بهذا الحافظ أبو عمر بن عبد البرقى الاستيعاب قال هو حديث منكر لا يصح ·

وقلن اللهم له فانهكوا بوجوه القوم فهلكم ابى وامى فان أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط الله بها عنه خطاياه كما يحط الغصن ورق الشجر ويبتدره اثنان من الحور العين وتمسحان التراب عن وجهه وتقولان فدانا لك ويقول فدانا لكما ويكسى مائة حلة لو وضعت بين اصبعى هاتين لو سعتها هى ليست من نسج بنى آدم ولكنها من ثياب الجنة انكم مكتوبون عند الله باسماءكم وبسيماكم ونجواكم وحلاكم ومجالسكم ، فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان هذا نورك يا فلان لا نور لك ، وأن لجهنم جبابا من ساحل كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخاتى وعقارب كالبغال الدلم أو كالدلم البغال فاذا سأل أهل النار التخفيف قيل اخرجوا الى الساحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وبما شاء الله من ذلك فتكشطها فيرجعون فيبادرون الى معظم النار ويسلط عليهم الجرب حتى أن أحدهم يحك جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين ٠

وقال الترمذى عن ابى سعيد(١) قال قال رسول الله (صلعم) من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ٠

وروى البيهقى عن ابى سعيد أو عن ابن حجيرة الاكبر عن ابى هريرة انأحدهما حدثه عن رسول الله (صلعم) قال : اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى أهل السماء والى أهل الأرض ، فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر نار جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادى قد استجارنى منك وانى اشهدك انى قد اجرته منك ، واذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الأرض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبادى استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك قد اجرته ، قالوا وما زمهرير جهنم قال حين يلقى فيه الكافر يستمر به من شدة البرد بعضه من بعض ٠

---

(١) كذا فى الاصل وقيل عن ابى سعيد بياض فى الاصل والذى وجدناه فى جامع الترمذى هكذا (حدثنا هناد حدثنا ابو الاحوص عن ابى اسحق عن يزيد بن ابى مريم عن انس بن مالك فساقه ثم قال هكذا روى يونس بن ابى اسحق عن ابى اسحاق هذا الحديث عن بريد بن ابى مريم عن انس عن النبى (صلعم) نحوه ، وقد روى عن ابى اسحق عن بريد بن ابى مريم عن انس بن مالك موقوفا ايضا :

فصــــل

قال القرطبى قال العلماء اعلى الدركات جهنم وهى مختصــة بالعصاة من امة محمد (صلعم) وهى التى تخلى من أهلها فتصفق الرياح ابوابها ثم لظى ثم الحطمـة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ٠

وقال الضحاك فى الدرك الاعلى المحمديون وفى الثانى النصارى وفى الثالث اليهود وفى الرابع الصابئون وفى الخامس المجوس وفى السادس مشركو العـــرب وفى السابع المنافقون ، كل هذه المراتب وتخصيصها فهو مما يحتاج اثباته الى سند صحيـح الى المعصــوم الذى لا ينطـق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى ومعلوم ان هؤلاء كلهم يدخلون النار ولكن كونه على هذه الصفة التى ثبت الله اعلم بذلك ٠

فأما المنافقون ففى الدرك الاسفل من النار بنص القران لامحالة ٠ قال القرطبى فمن هذه الاسماء ما هو علم للنار كلها بجملتها نحو جهنم ، وسقر ، ولظى ، فهـذه الاعلام وليست لباب دون باب وصدق رحمة الله فيما قال ٠

وقال حرملة عن ابن وهب اخبرنى عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه انه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى عن النبى (صلعم) انه قـال : ان فى النار لحيات امثال اعناق البخت يلسعن احدهم اللسعة فيجد حموها اربعين خريفا ٠

وقال الطبرانى ثنا ابو يزيد القراطيسى ثنا اسد بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش عن الربيع عن البراء بن عازب ان رسول الله (صلعم) سئل عن قول الله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) قال عقارب أمثال النخـل الطـوال تنهشهم فى جهنم ٠

وقد رواه الثورى عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود قوله ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا شجاع بن الاشرس ثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن كعب الاحبار قال حيات جهنم امثال الاودية ، وعقاربها كامثال التلال ، وان لها لاذنابا كامثال الرماح تلقى احداهن الكافر فتلسعه فيتناثر لحمه على قدمه ٠

ذكر بكاء أهل النــار

قال ابو يعلى الموصلى ثنا عبد الله بن عبد الصمد بن ابى حداش ثنا محمد بن حميد عن ابن المبارك عن عمران بن زيد ثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعت رسول الله (صلعم) يقول . يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان أهل النــار يبكون فى النار حتى تسيل دموعهم فى وجوههم كأنها جداول حتى تنقطــع الدمــوع فتسيل الدماء فتقرح العيون ولو أن سفنا ارسلت فيها لجرت ٠

ورواه ابن ماجه من حديث الاعمش عن يزيد الرقاشى عن أنس بنحوه ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا محمد بن العباس ثنا حماد الجزرى عن يزيــد ابن رفيع رفعه قال ان اهل النار اذ دخلو النار بكوا الدموع زمانا ، ثم بكوا القيــح زمانا ، فيقول لهم الخزنة يا معشر الاشقياء تركتم البكاء فى الدار المرحوم فيهــا اهلها فى الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون به قال فيرفعون أصواتهم يا أهل الجنة يا معشر الآباء والامهات والاولاد خرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاش فافيضوا علينا من الماء او مما رزكم الله قال فيدعون اربعين سنة لايجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون قال فييئسون من كل خير ٠

قوله تعالى (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون)

قال الامام احمد ثنا على بن اسحق ثنا عبد الله بن المبارك انبأ سعيد بن يزيــد ابو شجاع عن ابى السمح عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن النبى (صلعم) قال (وهم فيها كالحون) قال : تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته(١) ٠

ورواه الترمذى عن سويد عن ابن المبارك به وقال حسن صحيح غريب ٠

وقال ابن مردويه ثنا احمد بن محمد عن القزاز ثنا الحسن بن على بن وسف القطان ثنا عم ابى الحارث الخضر القطان ثنا سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن اخيه عن ابيه عن ابى الدرداء قال قال رسول الله (صلعم) فى قوله تعالى (تلفح وجوههم النار) قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على اعقابهم) اجارنا الله منها ٠

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند حتى تضرب سرته ٠ وهكذا فى كتاب الزهد لابن المبارك وجامع الترمذى ٠

احاديث شتى فى صفة النار واهلها

قال ابو القاسم الطبرانى ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابو الشعثاء على بن الحسن الواسطى ثنا خالد بن نافع الاشعرى عن سعيد بن ابى بردة عن ابى موسى قال قال رسول الله (صلعم) اذا اجتمع اهل النار فى النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم الاسلام وقد صرتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها ، فسمع الله ما قالوا . فأمر بمن كان فى النار من اهل القبلة فأخرجوا . فلما رأى ذلك من بقى من الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا . قال ثم قرأ رسول الله (صلعم) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)(١) .

وقال الطبرانى ثنا موسى بن هارون ثنا اسحق بن راهوية قال قلت لابى اسامة احدثكم ابو روق عطية بن الحارث حدثنى صالح بن ابى طريف سألت ابا سعيد الخدرى فقلت له هل سمعت رسول الله (صلعم) يقول فى هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال نعم سمعته يقول : يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم وقال لما ادخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله فى الدنيا فما بالكم معنا فى النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن فى الشفاعة لهم . فتشفع الملائكة والنبيون ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا باذن الله ، فاذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فتخرج معهم ، قال فذلك قول الله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فيسمون فى الجنة الجهنميون من اجل سواد فى وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم فيأمرهم فيغتسلون فى نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم فاقر به ابو اسامة وقال نعم .

وقال الطبرانى ثنا محمد بن العباس هو الاخرم ثنا محمد بن منصور الطوسى ثنا صالح بن اسحق الجهبذ واثنى عليه يحيى بن معين ثنا معرف بن واصل عن يعقوب بن ابى نباته عن عبد الرحمن الاغر عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم)

---

(١) فيه خالد بن نافع الاشعرى قال ابو داود متروك وتعقبه الذهبى فى ميزان الاعتدال بان هذا تجاوز فى الحد فان الرجل قد حدث عنه احمد ومسدد فلا يستحق الترك .

ان اناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهـل اللات والعزى ما اغنى عنكم قولكم لا اله الا الله فانتم معنا فى النـار . فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم فى نهـر الحيوة فيبرؤن من حرقهم كما يبرأ القمر من كسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميون فقال رجل يا أنس انت سمعت هـذا من رسول الله (صلعم) فقال انس سمعت رسول الله (صلعم) يقول من كـذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نعم انا سمعت رسول الله (صلعم) يقول هذا .

قال الطبرانى لم يروه عن معرف بن واصل الا صالح بن اسحق الجهبذ .

(اثر غريب وسياق عجيب)

قال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا ابو عبد الرحمن القرشى ثنا طلحة بن سنان ثنا عبد الملك بن ابجر عن الشعبى عن ابى هريرة قال يؤتى بجهنم يوم القيامة تقاد بسبعين الف زمام آخـذ بكل زمام سـبعون الف ملك وهى تمايل عليهم حتى توقف عن يمين العرش ويلقى الله عليها الذل يومئذ فيوحى الله اليها ما هـذا الذل فتقول يارب انى اخاف ان تكون لك فى نقمة ، فيوحى الله اليهـا انما خلقتك نقمة وليس لى فيك نقمة ، فيوحى الله اليها فتزفر زفرة لا تبقى دمعة فى عين الاجرت قال ثم تزفر أخرى فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل، الا صعق الا نبيكم نبى الرحمة يقول يارب امتى امتى .

اثر اخـر من اغرب الاخبار عن كعب الاحبار

قال الحافظ ابو نعيم الأصبهانى ثنا ابى ثنا محمـد بن الحسين البغدادى ثنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ثنا عبد الله بن محمـد بن عائشة ثنا مسلم الخواص عن فرات بن السائب عن زاذان قال سمعت كعب الاحبار يقول :

اذا كان يوم القيـامة جمع الله الأولين والآخـرين فى صعيد واحـد فنزلت الملائكة فصارت صفوفا . فقال ياجبريل ائتنى بجهنم . فيأتى بها جبريل تقاد بسبعين الف زمام وقام حتى كانت من الخلائق قـدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افئـدة الخلائق ، ثم زفرت الثانيـة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا لركبتيه ، ثم زفرت الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقـول ، فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل يقول بخلتى لا اسالك اليـوم الا نفسى . وموسى يقول بمناجاتى لا اسالك الا نفسى . وان عيسى ليقـول بمـا اكرمتنى لا اسالك الا نفسى لا اسالك مريم التى ولدتنى ومحمد (صلعم) يقول امتى امتى لا اسالك اليوم نفسى انما اسالك امتى . قال فيجيبه الجليل اوليائى من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فوعزتى

وجلالي لأقرن عينك في امتك ، قال ثم يقف الملائكة بين يدى الله عز وجل ينتظرون ما يؤمرون به ، فيقول لهم الرب تعالى وتقدس معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد الى النار فقد اشتد غضبي عليهم بتهاونهم بأمري في دار الدنيا واستخفافهم بحقي وانتهاكهم حرمتي يستخفون من الناس ويبارزوني مع كرامتي لهم وتفضيلي اياهم على سائر الامم ولم يعرفوا فضلي وعظم نعمتي ، فعند ذلك تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق بهم الى النار ، وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الأمة الا مسودا وجهه وقد وضعت الانكال في قدميه والاغلال في عنقه الا ما كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم ، فلما وردوا على مالك ، قال لهم يا معاشر الأشقياء من اى امة انتم فما ورد على احسن وجوها منكم ، فيقولون يا مالك نحن من امة القرآن ، فيقول لهم معاشر الأشقياء او ليس القرآن انزل على محمد (صلعم) قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء وامحمداه يا محمد اشفع لمن امر به الى النار من امتك ، قال فينادى مالك بتهدد وانتهار يا مالك من امرك بمعاونة الأشقياء ومحادثتهم والتوقف عن ادخالهم النار ، يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون ، يا ملك لا تغلهم باغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة ، يا مالك لا تقيدهم بالانكال فقد طافوا حول بيتي الحرام ، يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثايبهم للاحرام ، يا ملك قل للنار تأخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم بمقادير لاستحقاقهم من الوالدة بولدها ، فمنهم من تأخذه النار الى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار الى ركبته ،ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره ، قال فاذا انتقم الله منهم على قدر كبائرهم وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين بابا وهم في الطبق الاعلى من النار لا يذوقون بردا ولا شرابا يبكون ويقولون يا محمداه ارحم امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار لحومهم وعظامهم ودماءهم ثم ينادون يا رباه يا سيداه ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان قد اساء واخطأ وتعدى ، فعندها يقول المشركون ما اغنى عنكم ايمانكم بالله ومحمد فيغضب الله لذلك فيقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من امة محمد فيخرجهم ضبائر(١) قد امتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوان فيمكثون حتى يعودوا انضر ما كانوا ، ثم يؤمر بادخالهم الجنة ، مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من

---

(١) اى جماعات فى تفرقة واحدتها ضبارة مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة كما فى نهاية بن الاثير .

امة محمد ، فيعرفون من بين اهل الجنــة بذلك ، فيتضرعون الى الله ان يمحو عنهم تلك التسمية فيمحوها الله عنهم فلا يعرفون بها بعد ذلك من بين اهل الجنة ٠

لبعض هذا الاثر شواهد من أحاديث اخر والله اعلم . وسيأتى بعد ذكر احاديث الشفاعة اخر من يخرج من النار ويدخل ان شاء الله تعالى ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاحاديث الواردة في شفاعة رسول الله (صلعم) يوم القيامة وبيان انوعهــا وتعدادها

والنوع الاول منها شفاعته الاولى وهى العظمى الخاصة به من بين سائر اخوانه من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليــه وعليهم أجمعين : وهى التى يرغب اليه فيها الخــلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل وموسى الكليم ويتوسل الناس الى آدم فمن بعده من المرسلين فكل يحيد عنهــا ويقول لست بصاحبها حتى ينتهى الامــر الى سيد ولد آدم فى الدنيا والآخرة محمد (صلعم) فيقول انا لها انا لها ، فيذهب فيشفع عند الله فى ان يأتى ليفصــل بين عبــاده ويريحهم من مقامهم ذلك ويميز بين مؤمنهم وكافرهم بمجازاة المؤمنين بالجنة والكافرين بالنار ٠

وقد ذكرنا ذلك عنــد تفسير قوله تعالى فى سورة سبحان (ومن الليل فتهجــد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ٠

وقد قدمنا من الاحاديث الدالة على هذا المقام المحمود ما فيه كفاية ولله الحمد والمنة وثبت فى الصحيحين من طريق هشيم عن سيار عن يزيد الفقير(١) عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) : اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى ، نصــرت بالرعب مسيرة شــهر ، وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا ، واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى ، واعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ٠

وقــد رواه ابو داود الطيالسى عن شعبة عن واصــل عن مجاهد عن ابى ذر عن النبى (صلعم) بنحوه ٠

---

(١) قيــل له الفقير لأنه كان يشكو فقار ظهره ولم يكن فقيرا من المال اهـ عن فتح البارى ٠

ورواه الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابى ذر فقوله (واعطيت الشفاعة) يعني بذلك الشفاعة العظمى ، وهى الاولى التى تشفع فيها عند الله عز وجل ليأتي لفصل القضاء وهى التى يرغب اليه فيها الخلق كلهم حتى الخليل ابراهيم وموسى الكليم وسائر النبيين والمرسلين والمؤمنين ويغبطه بها الاولون والآخرون فهذه هى الشفاعة التى اختص بها دون غيره .

فاما الشفاعة فى العصاة فكما ثبتت له ثبتت لغيره من الانبياء . وكذلك الملائكة وسائر المؤمنين وسياتى بيانه فيما نورد من الاحاديث الصحيحة ان شاء الله تعالى .

وقال الاوزاعى عن ابى عمار عن عبد الله بن فروخ عن ابى هريرة ان رسول (صلعم) قال : انا اول من تنشق عنه الارض واول شافع وأول مشفع . وكذلك رواه البيهقى عن معمر بن اسد عن محمد بن عبد الله بن ابى يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله (صلعم) : أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وانا اول من تنشق عنه الارض وانا أول شافع ومشفع ، بيدى لواء الحمد تحتى آدم فمن دونه .

وفى صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أبى بن كعب أن رسول الله (صلعم) قال : ان ربى أرسل الى أن اقرأ القرآن على حرف ، وقال فرددت عليه يارب هون على امتى ، فرد على ثانية ان اقرأه على حرفين قال قلت يارب هون على امتى ، فرد على الثالثة ان اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة الى يوم يرغب الى فيها الخلق حتى ابراهيم .

النوع الثانى والثالث من الشفاعة

شفاعته فى اقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة فى اقوام آخرين قد امر بهم الى النار ان لا يدخلوها .

قال الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا فى كتاب الأهوال ثنا سعيد بن محمد الجرمى ثنا ابو عبيدة الحداد ثنا محمد بن ثابت البنانى عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (صلعم) ينصب للانبياء يوم القيامة منابر من ذهب فيجلسون عليها قال ويبقى منبرى لا اجلس عليه قائما بين يدى الله عز وجل منتصبا لأمتى مخافة ان يبعث بى الى الجنة وتبقى امتى بعدى . فاقول يارب امتى . فيقول الله يا محمد وما تريد ان اصنع بامتك فاقول

يارب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون . فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى وما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار . حتى ان مالكا خازن جهنم ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك لامتك من نقمة(١) .

وثنا اسماعيل بن عبيد بن ابى كريمة حدثنى محمد بن سلمة عن ابى عبد الرحيم حدثنى زيد بن ابى انيسة عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابى هريرة قال يحشر الناس عراة فيجتمعون شاخصه ابصارهم الى السماء ينتظرون فصل القضاء قياما اربعين سنة . فينزل الله عز وجل من العرش الى الكرسى فيكون اول من يدعى ابراهيم الخليل عليه السلام فيكسى قبطيتين من الجنة ثم يقول ادعوا لى النبى الامى محمدا قال فأقوم فأكسى حلة من ثياب قال ويفجر لى الحوض وعرضه كما بين ايلة الى الكعبة . قال فاشرب واغتسل وقد تقطعت اعناق الخلائق من العطش ، ثم اقوم عن يمين الكرسى ليس احد قائم يومئذ ذلك المقام غيرى . ثم يقال سل تعطه واشفع تشفع . قال فقال رجل اترجو لوالديك شيئا يا رسول الله قال انى لشافع لهما اعطيت او منعت ولا ارجو لهما شيئا .

ثم قال المنهال حدثنى عبد الله بن الحارث ايضا ان النبى (صلعم) قال : أمر بقوم من امتى قد امر بهم الى النار فيقولون يا محمد ننشدك الشفاعة . قال فآمر الملائكة ان يقفوا بهم . قال فانطلق وأستاذن على الرب عز وجل فيأذن فأسجد واقول يارب قوم من أمتى قد أمرت بهم الى النار ، قال فيقول لى انطلق فاخرج منهم . قال فانطلق فأخرج منهم من شاء الله ان اخرج . ثم ينادى الباقون يا محمد ننشدك الشفاعة فارجع الى الرب فاستأذن فيؤذن لى فاسجد فيقال لى ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع ، فاثنى على الله بثناء لم يثن عليه احد . أقول ثم قوم من امتى قد امر بهم الى النار فيقول انطلق فاخرج منهم قال فأقول يارب اخرج منهم من قال لا اله الا الله ومن كان فى قلبه حبة من ايمان . قال فيقول يامحمد ليست تلك لك

---

(١) اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال : هذا حديث صحيح الاسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بحمد بن ثابت البنانى وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب فى اخبار الشفاعة ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى فى تلخيص المستدرك بقوله (قلت ضعفه ـ اى سعيد ـ غير واحد والحديث منكر) اهـ .

تلك لى قال فانطلق فاخرج من شاء الله ان اخرج . قال ويبقى قوم فيدخلون النار فيميرهم اهل النار فيقولون انتم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به ادخلكم النار ، قال فيحزنون لذلك ، قال فيبعث الله مالكا بكف من ماء فينضح بها فى النار ويغبطهم اهل النار ثم يخرجون فيدخلون الجنة فيقال انطلقوا فتضيفوا الناس فلو انهم جميعهم نزلوا برجل واحد كان لهم عنده سعة ويسمون المحررين :

وهذا السياق يقتضى تعداد هذه الشفاعة فيمن امر بهم الى النار ثلاث مرات ان لا يدخلوها ويكون معنى قوله اخرج اى انقذ بدليل قوله بعد ذلك . ويبقى قوم فيدخلون النار والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

النوع الرابع من الشفاعة

فى رفع درجات من يدخل فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب اعمالهم وقد وافقت المعتزلة على هذه الشفاعة خاصة ، وخالفوا فيما عداها من المقامات مع تواتر الاحاديث فيها على ما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى .

فاما دليل هذا النوع فهو ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما من رواية ابى موسى الاشعرى لما اصيب عمه ابو عامر فى غزوة اوطاس فلما اخبر ابو موسى رسول الله (صلعم) بذلك توضأ رسول الله (صلعم) فرفع يديه وقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك .

هكذا حديث أم سلمة أن رسول الله (صلعم) دعا لابى سلمة بعد ما توفى فقال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديينواخلفه فى عقبة فى الغابرين ،واغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له فى قبره ونور له فيه ، وهو فى صحيح مسلم .

وقد ذكر القاضى عياض وغيره نوعا آخر من الشفاعة وهو خامس وهى فى اقوام ان يدخلوا الجنة بغير حساب .

ولم اره شاهدا فيما علمت ولم يذكر القاضى عياض فيما رأيت مستند ذلك ، ثم تذكرت حديث عكاشة بن محصن حين دعا له رسول الله (صلعم) ان يجعله الله من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب . والحديث مخرج فى الصحيحين كما تقدم وهو يناسب هذا المقام . وذكر ابو عبد الله القرطبى فى التذكرة .

(نوعا سادسا من الشفاعة) وهو شفاعته فى عمه ابى طالب ان يخفف عذابه .

واستشهد بحديث ابى سعيد فى صحيح(١) ان رسول الله (صلعم) ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه . ثم قال : فان قيل فقد قال الله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) قيل له لا تنفعهم فى الخروج من النار كما تنفع عصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة

النوع السابع من الشفاعة

شفاعته لجميع المؤمنين قاطبه فى ان يؤذن لهم فى دخول الجنة .

كما ثبت فى صحيح مسلم عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال (انا اول شفيع فى الجنة) . وقال فى حديث الصور بعد ذكر مرور الناس على الصراط (فاذا أفضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربنا فندخل الجنة فيقولون من احق بذلك من ابيكم آدم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا ، فيأتون آدم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك . عليكم بنوح فانه أول رسل الله . فيؤتى نوح فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك ويقول عليكم بابراهيم فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنباً ، فيقول ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله(٢) وكلمته عيسى فيؤتى عيسى بن مريم فيطلب ذلك اليه فيقول ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بمحمدا قال رسول الله (صلعم) فيأتونى ولى عند ربى عز وجل ثلاث شفاعات وعدنيهن فانطلق فآتى الجنة فآخذ بحلقة الباب ثم استفتح فيفتح لى فاحيى ويرحب بى فاذا دخلت ونظرت الى ربى عز وجل خررت له ساجدا فيأذن الله من حمده وتمجيده بشيء ما اذن به لاحد من خلقه . ثم يقول لى ارفع يا محمد واشفع تشفع وسل تعطه ، فاذا رفعت رأسى قال الله وهو اعلم ما شأنك فاقول يارب وعدتنى الشفاعة فشفعنى فى أهل الجنة يدخلون الجنة . فيقول الله عز وجل قد شفعتك واذنت لهم فى دخول الجنة . فكان رسول الله (صلعم) يقول والذى بعثنى بالحق ما انتم فى الدنيا

---

(١) بياض بالاصل والحديث تقدم فى باب ذكر جهنم وشدة سوادها من هذا الجزء سندا ومتنا من طريق البخارى ثم قال المصنف وقد رواه مسلم من طريق يزيد بن ابى حبيب .

(٢) كذا فى الاصل والمتقدم فى حديث الصور بعد قول ابراهيم (ما انا بصاحب ذلك) هو (عليكم بموسى فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول لست بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله)

باعرفه بازواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم (فيدخل كل رجل منهم على اثنتين السبعين زوجة مما ينشيء الله عز وجل وثنتين من بنات آدم لهما فضل على ما انشأ الله بعبادتهما الله في الدنيا) ·

ثم ذكر بعد هذا الشفاعة في أهل الكبائر وهو ·

(النوع الثامن من الشفاعة)

شفاعته في أهل الكبائر من امته ممن دخل النار فيخرجون منها وقد تواترتبهذا النوع الأحاديث ، وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة فخالفوا به في ذلكجهلا منهم بصحة الأحاديث ، وعنادا ممن علم ذلك واستمر على بدعته ·

وهذه الشفاعة يشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون ·

وهذه الشفاعة تتكرر منه صلوات الله وسلامه عليه أربع مرات ·

(باب طرق الأحاديث والفاظها)

(رواية ابي بن كعب)

قال ابن ابى الدنيا ثنا عبد الله بن وضاح ثنا يحيى بن يمان ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابى بن كعب عن ابى بن كعب قال قال رسول الله (صلعم) : انا خطيب الانبياء يوم القيامة وامامهم وصاحب شفاعتهم ·

(رواية عن انس بن مالك رضى الله عنه)

قال ابن ابى الدنيا ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن ابى الأسود عن يث عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (صلعم) أنا أولهم خروجا ، وانا قائدهم اذ وافدوا ، وانا خطيبهم اذا انصتوا ، وانا شفيعهم اذا حبسوا ، وانا مبشرهم اذا(١) والكرامة والمفاتيح يومئذ بيدى . ولواء الحمد يومئذ بيدى ، وانا اكرم ولد آدم على ربى ، يطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون او كانهم لؤلؤ منثور ثم رواه عن خلف بن هشام عن جبز بن على العنزى عن ليث بن ابى سليم عن عبيد الله بن رحر عن الربيع بن انس عن انس فذكره كما تقدم ·

---

(١) بياض بالاصل والكلمة المبيض لها هى (أيسوا) وفى رواية اخرى (ابلسوا) ·

طريق أخرى عنه

قال الامام أحمد ثنا سليمان بن حرب ثنا بسطام بن حريث عن اشعث الحدانى(١) عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى .

وهكذا رواه ابو دواد عن سليمان عن بسطام عن أشعث بن عبد الله بن جابر الحدانى عن انس .

طريق اخرى عنه

قال الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده ثنا عمرو بن على ثنا ابو داود ثنا الخزرج بن عثمان عن ثابت عن انس قال قال رسول الله (صلعم) شفاعتى لأهل الكبائر من متى ثم قال لم يروه عن ثابت الا الخزرج بن عثمان .

وهكذا روى أبو يعلى من طريق يزيد الرقاشى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى (صلعم) انه قال : شفاعتى لأهل الكبائر من امتى .

طريق اخرى

قال الامام أحمد ثنا عارم ثنا معتمر سمعت ابى يحدث عن انس ان النبى (صلعم) قال : كل نبى سال سؤالا أو قال لكل نبى دعوة قد دعا بها فاستخبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة او كما قال .

ورواه البخارى تعليقا فقال : وقال معتمر على ابيه ، وأسنده مسلم فرواه عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمى عن انس به نحوه .

طريق اخرى

قال ابن ابى الدنيا ثنا محمد بن يزيد العجلى ثنا أبو بكر بن عياش ثنا حميد عن انس قال قال رسول الله (صلعم) اذا كان يوم القيامة أنلت الشفاعة فاشفع لمن

---

(١) بمهملتين مضمومة ثم مشددة كما فى تقريب التهذيب للحافظ بن حجر .

فى قلبه مثقال ذرة من(١) ايمان حتى لا يبقى أحد فى قلبه من الايمان مثل هذا وحرك الابهام والمسبحة ٠

طريق اخرى عنه

قال احمد ثنا بهز وعفان قالا ثنا همام ثنا قتادة عن انس أن رسول الله (صلعم) قال ان لكل نبى دعوة قد دعا بها واستجيبت له وانى قد خبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة ٠ على شرطهما ولم يخرجوه من حديث همام ، وانما اخرجه الشيخان من حديث ابى عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن قتادة ٠

ثم رواه مسلم من حديث سعيد عن قتادة عن انس قال قال رسول الله (صلعم) يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون بذلك او يلهمون ذلك بمثل حديث ابى عوانة وقال فى الحديث ثم آتيه الرابعة أو آتيه الرابعة(٢) فاقول يارب ما بقى الامن حبسه القرآن(٣) ٠

طريق اخرى عنه

قال احمد ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن انس ان رسول الله (صلعم) قال يحبس المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا فيريحنا من مكاننا هذا ، قال : فيأتون آدم فيقولون أنت ابونا خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شىء فاشفع لنا عند ربك ، قال فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب أكله من الشجرة وقد نهى عنها ولكن ائتو نوحا اول نبى بعثه الله الى أهل الأرض ، قال فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته سؤاله ربه بغير علم ، ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى أصاب ثلاث كذبات كذبهن ٠ قوله (انى سقيم) ، وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) واتى على جبار مترف ومعه امراته فقال أخبريه انى اخوك فانى مخبره

---

(١) كذا فى الاصل وقد روى الآجرى هذا الحديث فى كتابه الشريعة من طريق ابى بكر بن عياش عن حميد عن انس عن النبى (صلعم) بلفظ (اذا كان يوم القيامة اوتيت الشفاعة فاشفع لمن كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان ثم اشفع لمن كان فى قلبه مثقال ذرة مثقال ذرة ٠

(٢) كذا فى الاصل ولفظ مسلم (وقال فى الحديث ثم آتيه الرابعة أو أعود الرابعة) ٠

(٣) اى وجب عليه الخلود كما عند مسلم ٠

انك اختى ولكن ائتوا موسى عبدا كلمة الله تكليما واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب قتله لرجل · ولكن أيتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه . قال فيأتون عيسى فيقول لست هناك ولكن ائتوا محمدا عبد الله ورسوله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر · قال فيأتونى فأستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع واسئل تعط ، فأحمد ربى بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فأخرجهم فأدخلهم الجنة وسمعته يقول فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة قال ثم استأذن على ربى الثانية فيؤذن لى عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فسيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول ارفع رأسك محمد وقل تسمع وسل تعط(١) قال فأرفع رأسى فأحمد ربى بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فأعرجهم فأدخلهم الجنة ، قال همام ، وأيضا سمعته يقول فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة قال ثم استأذن على ربى الثالثة فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول ارفع محمد وسل تعط وقل تسمع فأرفع رأسى فأحمد ربى بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فأخرج فأدخلهم الجنة ، قال همام : سمعته يقول فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة فما بقى فى النار(٢) الا من حبسة القرآن أى وجب عليه الخلود ثم تلا قتادة (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال هو المقام المحمود الذى وعد الله نبيه (صلعم) ·

وقد رواه البخارى فى كتاب التوحد معلقا فقال . وقال حجاج بن منهال عن همام فذكر نحوه ·

طريق اخرى

قال البخارى فى كتاب التوحيد ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزى قال اجتمعنا ناس من اهل البصرة فذهبنا الى أنس بن مالك وذهب معنا ثابت البنانى يسأله لنا عن حديث الشفاعة ، فاذا هو فى قصره فوافقناه يصلى الضحى فأستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه . فقلنا لثابت لا تسأله عن

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه وكذلك فى الثالثة ·

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (فلا يبقى) ·

شتىء أول من حـديث الشفاعة . فقال يا أبا حمـزة هؤلاء اخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حـديث الشفاعة . فقال حدثنى محمـد (صلعم) قال . اذا كان يوم القيامة ماج النـاس بعضهم فى بعض . فيأتون أدم فيقولون اشفع لنا الى ربك ، فيقول لست لها ولكن عليـكم بابراهيم فانه خليـل الرحمن . فيأتون ابراهيم فيقول لست لها ولكن عليـكم بموسى فانه كليم الله فيأتون موسى فيقول لست لهـا ولـكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد، فيأتونى فأقول أنا لها . فأستأذن على ربى فيأذن لى فيلهمنى محامد أحمده بها لاتحضرنى الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا،فيقال يامحمد أرفع رأسك وقل يسمع لك وأشفع تشفع وسل تعطه.فأقول يارب أمتى أمتى،فيقال انطلق فأخرج منها من كان فى قلبه مثقال شعيرة من ايمان.فانطلق فافعل.ثم اعود فأحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا،فيقال يامحمد أرفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يارب أمتى أمتى ، فيقال أنطلق فأخرج منها من كان فى قلبه مثقال ذرة أو خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا ، فيقال يامحمد أرفع رأسك وقل يسمع لك وأشفع تشفع وسل تعطه فأقول يارب أمتى أمتى ، فيقال أنطلق فأخرج منها من كان فى قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من ايمان فأخرجه من النار، فانطلق فأفعل. قال فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابى لو مررنا بالحسن وهو متوار فى منزل أبى خليفة فحدثناه بما حدثنا به أنس بن مالك رضى الله عنـه ، فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا . فقلنا له يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا فى الشفاعة . فقال هيه فحدثناه فانتهينا الى هذا الموضوع قال هيه فقلنـا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثنى وهو صحيح(١) منذ عشرين سنة فما أدرى أنسى أم كره أن تتكلوا فقلنا يا أبا سعيد فحدثنا فضحك وقال خلق الانسان عجولا ماذكرته الا وأريد أن أحدثكم حدثنى كما حدثكم به،ثم قال ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا . فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع، فأقول يارب أيذن لى فيمن قال لا اله الا الله وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا اله الا الله .

---

(١) كذا فى الأصل وفى صحيح البخارى (جميع) قال الحافظ فى فتح البارى أى مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل فى الكبر الذى هو مظنه تفرق الذهن وحدوث اختلال الحفظ .

وهكذا رواه مسلم عن ابى الربيع الزهرانى وسعيد بن منصور كلاهما عن حماد ابن زيد به نحوه ·

وقد رواه أحمد عن عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبى (صلعم) فذكر الحديث بطوله وقال (فاحمد ربى بمحامد لم يحمده بها احد كان قبلى ، ولا يحمده بها أحد بعدى · وقال ، فأخرج من كان فى قلبه مثقال شعيرة · ثم يعود فيقال مثقال برة ثم يعود فيقول مثقال ذرة ولم يذكر الرابعة ·

وكذا رواه البزار عن محمد بن بشار ومحمد بن معمر كلاهما عن حماد بن مسعدة عن محمد بن عجلان عن حوثة(١) بن عبيد المدنى عن أنس بن مالك فذكر الحديث بطوله وفيه من حديث الاعمش عن يزيد الرقاشى عن أنس فذكر الحديث بطوله فذكر ثلاث شفاعات وقال فى آخرهن فاقول امتى فيقال : لك من قال لا اله الا الله مخلصا ·

طريق اخرى

قال البزار حدثنا عمرو بن على ثنا عمرو بن مسعدة عن عمران العمى عن الحسن عن انس قال قال رسول الله (صلعم) لا ازال اشفع أو قال ويشفعنى ربى عز وجل حتى اقول أى ربى شفعنى فيمن قال لا اله الا الله ، فيقال يا محمد هذه ليست لك ولا لاحد هذه لى · وعزتى ورحمتى لا أدع فى النار احدا يقول لا اله الا الله ·

ثم قال لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد ·

ورواه ابن ابى الدنيا عن ابى حفص الصيرفى عن حماد بن مسعدة به ·

طريق اخرى

قال أحمد ثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الانصارى عن النضر بن انس عن انس قال ثنا النبى (صلعم) انى لقائم انتظر امتى تعبر على الصراط اذ جاءنى عيسى قال : فقال هذه الانبياء قد جاءتك يا محمد تسألك او قال

---

(١) قال بن خزيمة فى كتاب التوحيد (قد اختلفوا فى اسم هذا الشيخ فقال بعضهم حوثة بن عبيد حدثناه يونس بن عبد الأعلى قال خبرنا عبد الله بن وهب قال خبرنى عمرو بن الحارث ان يزيد بن ابى حبيب حدثه ان حوثة بن عبيد الليثى سمع انس بن مالك يقول ان الله تبارك اذا قضى بين خلقه فأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار سجد محمد فساق ابن خزيمة حديثه الطويل فى الشفاعة ثم قال هذا الشيخ هو حوثة بن عبيد كما قاله عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابى حبيب

يجتمعون اليك ويدعون الله ان يفرق بين جميع الأمم(١) الى حيث يشـــاء الله لغم ما هم فيه والخلق ملجمون فى العرق ، فأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الـكافر فيغشاه الموت · قال يا عيسى انتظر حتى ارجع اليك ، قـــال فذهب نبى الله فقـــام تحت العرش فلقى ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبى مرسل ، فاوحى الله الى جبريل أن اذهب الى محمد فقل ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع . قال فشفعت فى امتى ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا ، قال فمازلت اتردد على ربى حتى اعطانى الله من ذلك الى ان قال يا محمد ادخل من امتك من خلق الله من شهد ان لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك · تفرد به أحمد وقد حكم الترمذى بالحسن لهذا الاسناد ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا ابو يوسف القلوسى ثنا عبد الله بن رجاء انـا حرب ابن ميمون حدثنى النضر بن انس عن انس قال جاء جبريل الى النبى (صلعم) وقـد حضر من أمر العباد ما حضر فقال ادن الى ربك فسل لأمتك الشفاعة قال فدنوت من العرش فقمت تحت العرش فلقيت ما لم يلق نبى ولا ملك مقرب فقال سل تعطه واشفع تشفع قال امتى وذكر تمام الحديث بنحو سياق الامام احمد ·

رواية بريدة بن الحصيب

قال ابن ابى الدنيا ثنا على بن سعيد ثنا الاسود بن عامر ، ثنا أبو اسرائيل عن الحارث بن حصيرة عن ابن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله (صلعم) يقـول انى لارجو ان اشفع عدة كل حجر ومدر لامتى (صلعم) ·

رواية جابر بن عبد الله

قال الامام أحمد ثنا يعمر ثنا عبد الله ثنا هشام سمعت الحسن يذكر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) ان لكل نبى دعوة قد دعاها وأنى استخبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة تفرد به احمد من هذا الوجه ·

طريق اخرى

قال الحافظ البيهقى ثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى انا محمد ابن حمدويه بن سهل المروزى أبو نصر القارى ثنا عبد الله بن حماد الايلى ثنا صفوان

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (قد جاءتك يا محمد يشتكون او قال يجتمعون اليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الامم ·

ابن صالح ثنا الوليد ثنا زهير بنمحمد ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) : شفاعتى يوم القيامة لاهل الكبائر من امتى ، فقلت ما هذا يا جابر قال نعم يا محمد انه من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذى يدخل الجنة بغير حساب • ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذى يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة . واما شفاعة رسول الله (صلعم) لمن اوثق بنفسه واعلق ظهره •

وقد رواه البيهقى أيضا عن الحاكم عن ابى بكر محمد بن جعفر بن احمد المزكى عن محمد بن ابراهيم العبدى عن يعقوب بن كعب الحلبى عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله (صلعم) تلا (ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ثم قال رسول الله (صلعم) شفاعتى لاهل الكبائر من امتى قال الحاكم هذا حديث صحيح •

وقال البيهقى : وظاهره يوجب ان تكون الشفاعة فى أهل الكبائر مختصة برسول الله (صلعم) ، والملائكة انما يشفعون فى أهل الصغائر ، واستزادة الدرجات •

وقد يكون المراد من الآية بيان كون المشفوع فيه مرتضى بايمانه • وان كانت له كبائر وذنوب دون الشرك فيكون المراد بالآية هى الشفاعة للكفار لأن الله لا يأذن فيه ولم يرض اعتقاده •

طريق اخرى

قال أحمد ثنا روح ثنا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : لكل نبى دعوة قد دعا بها فى امته . وخبات دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة يعنى النبى (صلعم) ورواه مسلم عن محمد بن أحمد بن ابى خلف عن روح ابن عبادة به •

طريق اخرى

قال احمد ثنا ابو النضر ثنا زهير ثنا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) اذا ميز أهل النار فدخل اهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت الرسل فشفعوا فيقول انطلقوا أو اذهبوا فمن عرفتم فاخرجوه ، فيخرجونهم قد امتحشوا فيلقونهم فى نهر او على نهر يقال له الحياة ، قال فسقط محاشهم على حافتى النهر ويخرجون بيضا كالثعارير ، ثم يشفعون فيقول اذهبوا أو نطلقوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال قيراط من ايمان فاخرجوه ، قال فيخرجون شرا ثم يشفعون ، فيقول اذهبوا

أو انطلقوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال حبة من حردلة من ايمان فأخرجوه ثم يقول الله تعالى : انا الآن اخرج بعلمى ورحمتى فيخرج اضعاف ما اخرجوا واضعافه فكتب فى رقابهم عتقاء ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهميون(١) تفرد به احمد ·

طريق اخرى

قال ابن ابى الدنيا ثنا على بن الجعد ثنا القاسم بن الفضل الحرانى · حدثنى سعيد بن المهلب قال · قال طلق بن حبيب كنت من اشد الناس تكذيبا بالشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرات عليه كل آية اقدر عليها فيها ذكر خلود أهل النار · فقال لى يا طلق اتراك اقرأ لكتاب الله واعلم بسنته منى · قلت لا قال ان الذى قرأته هم المشركون ولكن هؤلاء قوم اصابوا ذنوبا عذبوا بها ثم اخرجوا من النار · ثم أومأ بيده الى أذنيه ثم قال · صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله (صلعم) يقول له ونحن نقرأ الذى تقرأ ·

(حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه)

قال احمد ثنا ابراديم بن نافع(٢) ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعانى عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن الصامت قال : فقد النبى (صلعم) ليلة أصحابه وكانوا اذا نزلوا ارسلوه وسطهم(٣) ففزعوا وظنوا ان الله اختار له اصحابا غيرهم · فاذا هم بخيال النبى (صلعم) فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول الله اشفقنا ان يكون الله تعالى اختار لك اصحابا غيرنا · فقال النبى (صلعم) لا بل انتم اصحابى فى الدنيا والآخرة ، ان الله تعالى أيقظنى فقال يا محمد انى لم ابعث نبيا ولا رسولا الا وقد سالنى مسالة اعطيتها اياه فسل يا محمد ، تعطه فقلت مسالتى شفاعة لأمتى ، فقال ابو بكر يا رسول الله وما الشفاعة · قال اقول يا رب شفاعتى التى اختبأت لامتى عندك · فيقول الرب نعم فيخرج الله بقية امتى من النار فينبذهم فى الجنة · تفرد به احمد ·

---

(١) فى نسختنا من المسند (الجهنميين) ·
(٢) كذا فى الاصل وفى المسند الحكم بن نافع
(٣) كذا فى الاصل والصواب (انزلوه اوسطهم) كما فى المسند

رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

قال الامام أحمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى نضرة قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال : قال رسول الله (صلعم) انه لم يكن نبى الا له دعوة قد تنجزها فى الدنيا ، وانى قد اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر . وانا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر . وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، آدم فمن دونه تحت لوائى ولا فخر ، ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم ابى البشر فليشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا ، فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت الذى خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا . فيقول انى لست هناكم أننى قد دعوت بدعوة اغرقت أهر الأرض(١) وانى لايهمنى اليوم الانفسى ، ولكن ائتوا ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا ، فيقور انى لست هناكم انى كذبت فى الاسلام ثلاث كذبات والله أن حاول بهن الا عن دين الله . قوله (انى سقيم) . وقوله (بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون) وقوله لامرأته حين اتى على الملك أختى ، وانه لا يهمنى اليوم الا نفسى ، ولكن ائتوا موسى الذى اصطفاه الله برسالته وبكلامه فيأتونه فيقولون يا موسى انت الذى اصطفاك الله برسالته وكلمك فاشفع لنا الى ربك فليقض بيننا ، فيقول لست هناكم انى قتلت نفسا بغير نفس وانه لايهمنى اليوم الا نفسى ، ولكن ارأيتم(٢) لو كان متاع فى وعاء مختوم عليه أكان يقدر على ما فى جوفه حتى يفض الخاتم قال فيقولون لا ، فيقول ان محمدا خاتم النبيين وقد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال رسول الله (صلعم) فيأتونى فيقولون يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا ، فاقول انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى

---

(١) كذا فى الأصل ولفظ المسند (انى لست هناكم انى قد أخرجت من الجنة خطيئتى وانه لا يهمنى اليوم الا نفسى ولكن ايتوا نوحا رأس النبيين فيأتون نوحا فيقولون يا نوح اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول انى لست هناكم انى دعوت بدعوة) الخ وبه يتبين الساقط .

(٢) كذا فى الأصل : ولفظ المسند . وانه لا يهمنى اليوم الا نفسى ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته . فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا . فيقول انى لست هناكم انى اتخذت الها من دون الله وانه لا يهمنى اليوم الا نفسى ولكن أرأيتم الخ .

فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يصدع بين خلقه نادى مناداين أحمـــد وامته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الامم أول من يحاسب ، فيفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضى غرا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها ، فآتى باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاقرع الباب ، فيقال من انت فأقول أنا محمد ، فيفتح لى فآتى ربى عز وجل وهو على كرسيه أو سريره -شك حماد- فأخر له ساجدا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى وليس يحمده بها أحد بعدى ، فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع . فارفع رأسى فأقول أى رب أمتى أمتى فيقول اخرج من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا لم يحفظ حماد - ثم اعود فاسجد فاقول ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع ، فأقول أى رب امتى امتى ، فيقول اخرج من كان فى قلبه كذا وكذا دون ذلك .

وقد روى ابن ماجه بعضه من رواية حماد بن سلمة عن سعيد بن اياس الجريرى عن ابى نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن ابن عباس به .

وتقدم فى الصنف الثانى والثالث من أنواع الشفاعة . الشفاعة فى أقوام قد أمر بهم الى النار ان لا يدخلوها .

طريق اخرى عنه فى ذلك

وقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلعم) شفاعتى لأهل الكبائر من امتى .

طريق اخرى عنه فى ذلك

وقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) شفاعتى لأهل الكبائر من امتى .

رواية عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

قال الحافظ ابو بكر البزار ثنا (١)

طريق اخرى عنه

قال الطبرانى ثنا (٢)

(١) بياض فى الاصل .
(٢) بياض فى الاصل .

طريق اخرى

قال الامام أحمد ثنا معمر بن سليمان الرقى أبو عبد اله ثنا زياد بن خيثمة عن على بن النعمان بن قراد عن رجل عن عبد الله بن عمر عن النبى (صلعم) قال خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف امتى الجنة ، فاخترت الشفاعة لانها أعم واكفى اترونها للمتقين لا ولكنها للمتلوثين الخطاءون ، قال زياد أما أنها لحن لكن هكذا حدثنا الذى حدثنا ٠

ورواه ابن ابى الدنيا عن الحسن بن عرفة عن عبد السلام بن حرب عن نعمان ابن قراد عن عبد الله بن عمر فذكره ٠ وهكذا رأيته فى كتاب الاهوال ٠

وكذا رواه البيهقى فى البعث والنشور من طريق الحسن بن عرفة(١) ٠

رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

قال مسلم ثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفى انا ابن وهب أخبرنى عمرو ابن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاص أن رسول الله (صلعم) تلا قول الله تعالى فى ابراهيم : (رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى) الآية ، وقول عيسى (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ٠ فرفع يديه وقال اللهم امتى امتى وبكى ، فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله (صلعم) بما قال وهو أعلم ، فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك ٠

رواية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قد تقدمت رواية علقمة عنه فى الحوض والمقام المحمود وفيها ذكر الشفاعة ٠

رواية عبد الرحمن بن ابى عقيل(٢)

قال البيهقى انا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن صقر ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير أبو خالد يزيد الاسدى ثنا عون بن أبى جحيفة

---

(١) وهكذا رواه أبو بكر بن ابى داود فى كتاب البعث قال : حدثنا الحسن ابن عرفة حدثنا عبد السلام بن حرب الملائى عن زياد بن خيثمة عن نعمان بن قراد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول (صلعم) فذكره ٠

(٢) قال ابن عبد البر فى (الاستيعاب) لعبد الرحمن هذا صحبة ورواية روى =

السواءى ثنا عبد الرحمن بن علقمة الثقفى عن عبد الرحمن بن ابى عقيل قال انطلقت الى النبى (صلعم) فى وفد فأتيناه فأنخنا بالباب وما فى الناس ابغض الينا من رجل نلج عليه ، فلما خرجنا خرجنا وما فى الناس أحب الينا من رجل دخلنا عليه ، قال : قائل منهم يا رسول الله الا سألت ربك ملكا كملك سليمان فضحك رسول الله (صلعم) وقال لعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان . ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة ، فمنهم من اتخذ بها دنيا فاعطيها ومنهم من دعا بها على قومه اذا عصوه فاهلكوا بها ، وان الله أعطانى دعوة فاختبأتها لأمتى عند ربى شفاعة يوم القيامة قلت اسناد غريب قوى وحديث غريب .

رواية امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

قال الحافظ أبو يعلى ثنا اسحاق ثنا أحمد بن يونس ثنا عنبسه بن عبد الرحمن ابن عنبسة القرشى عن علاق بن ابى مسلم عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله (صلعم) يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء(١) .

وقال البزار ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا عنبسة بن عبد الرحمن عن علاق ابن ابى مسلم قال ورايته فى موضع آخر عندى عن عبد الملك عن ابان عن عثمان عن النبى (صلعم) قال أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم الشهداء ثم المؤمنون .

قال البزار عنبسة هذا لين الحديث وعبد الملك بن علاق لا نعلم روى عنه غير عنبسة(٢) .

رواية امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

قال أبو بكر البزار ثنا محمد بن يزيد المدارى ثنا عمرو بن عاصم ثنا حرب ابن سريج البزار قال قلت لابى جعفر بن على أرايت هذه الشفاعة التى يتحدث بها

= عنه عبد الرحمن بن علقمة الثقفى وقد ذكر قوم عبد الرحمن بن علقمة هذا فى الصحابة ولا تصح له صحبة وصحبة عبد الرحمن بن ابى عقيل صحيحة ا . هـ .

(١) اعله صاحب الزوائد بعلاق كما فى حاشية السندى على ابن ماجه . وفى تقريب التهذيب للحافظ بن حجر انه مجهول .

(٢) قال الترمذى مجهول وقال الأزدى متروك الحديث وقد تفرد عنه عنبسة بن عبد الرحمن القرشى ا . هـ من ميزان الاعتدال للذهبى .

اهل العراق احق هی قال شفاعة ماذا قلت شفاعة محمد (صلعم) . قال حق أی والله والله لحدثنی عمی محمد بن علی بن الحنفية عن علی أن رسول الله (صلعم) قال اشفع لامتی حتی ينادينی ربی عز وجل فيقول رضيت يا محمد فاقول رب رضيت ، ثم قال لا نعلمه يروی الا بهذا الاسناد .

(رواية عوف بن مالك رضی الله عنه)

قال ابن ابی الدنيا ثنا خالد بن خداش وخلف بن هشام قالا ثنا أبو عوانة عن قتادة عن ابی المليح عن عوف بن مالك الاشجعی أن رسول الله (صلعم) قال أتانی الليلة آت من ربی فخيرنی بين أن يدخل نصف أمتی الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة قالوا يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، قال فانی اشهد من حضر ان شفاعتی لمن لا يشرك بالله شيئا من امتی .

وقد رواه يعقوب بن سفيان عن يحيی بن صالح الوحاظی عن جعفر بن غانم عن مسلم بن غانم(١) عن معد يكرب بن عبد كلال عن عوف بن مالك قال . اتانی جبريل عليه السلام بأن ربی خيرنی بين خصلتين ان يدخل نصف امتی الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة .

وقد رواه البيهقی عن الحاكم عن الاصم عن بحر بن نصر عن بشر بن بكر عن ابن جابر عن سليم بن عامر سمعت عوف بن مالك(٢) فذكر الحديث وفيه قصة .

ورواه حماد بن زيد عن ايوب عن ابی قلابة رد الحديث الی عوف بن مالك .

رواية كعب بن عجرة رضی الله عنه

قال البيهقی انا محمد بن موسی بن الفضل انا محمد بن موسی بن عبد الله الصفار ثنا جعفر بن ابی عمار الطيالسی ثنا محمد بن بكار ثنا عنبسة بن عبد الواحد عن واصل مولی ابی عيينة عن أبی عبد الرحمن عن الشعبی عن كعب بن عجرة قال : قلت يا رسول الله الشفاعة الشفاعة قال شفاعتی لأهل الكبائر من امتی .

---

(١) كذا فی الاصل وعند ابی داود فی كتاب البعث (عن جابر بن غانم قال سمعت سليم بن عامر) .

(٢) قال ابن خزيمة فی كتاب التوحيد (انا اخاف أن يكون قوله (سمعت عوف مالك) وهما وان بينهما معد يكرب فان احمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا قال ثنا حجاج يعنی ابن رشدين قال حدثنا معاوية وهو ابن صالح عن ابی يحيی سليم ابن عامر عن معدی كرب عن عوف بن مالك) فذكره .

رواية ابى بكر الصديق رضى الله عنه

قال الامام احمد ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقانى حدثنى النضر بن شميل المازنى ثنا ابو نعامة ثنا ابو فهيدة(١) البراء بن توفل عن والان العدوى عن حذيفة عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال : أصبح رسول الله (صلعم) ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك ثم قام الى أهله(٢) فقال الناس لابى بكر الا تسأل رسول الله (صلعم) ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط فسأله ، فقال نعم عرض على ما هو كائن من امر الدنيا وامر الآخرة . فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا الى آدم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا آدم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله فاشفع لنا الى ربك ، قال قد لقيت مثل الذى لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح عليه السلام ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال فينطلقون الى نوح فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك فى دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارا ، فيقول ليس ذاكم عندى انطلقوا الى ابراهيم فان الله تعالى اتخذه خليلا . فينطلقون الى ابراهيم فيقول ليس ذاكم عندى ولكن انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما ، فيقول موسى ليس ذاكم عندى ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه يبرىء الاكمه والابرص ويحيى الموتى ، فيقول عيسى ليس ذاكم عندى ولكن انطلقوا الى سيد ولد آدم فانه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا الى محمد فيشفع لكم الى ربكم قال فينطلقون فيأتى جبريل ربه قال فيقول الله عز وجل ائذن له وبشره بالجنة . قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعه فيقول الله ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع . قال فيرفع رأسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع ، قال فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط . فيقول أى رب خلقتنى سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر ، حتى انه ليرد على الحوض اكثر مما بين صنعاء وايلة . ثم يقال ادعوا الانبياء ، فيجىء النبى ومعه العصابة . والنبى ومعه الخمسة

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (ابو هنيدة) كما فى المسند •

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (ضحك رسول الله (صلعم) ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام الى اهله •

والستة والنبي ليس معه أحد ، ثم يقال أدعو الصديقين فيشفعون ، ثم يقال ادعو الشهداء فيشفعون لمن أرادوا قال فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا ، قال فيدخلون الجنة ثم يقول الله انظروا الى النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع ، فيقول الله اسمحوا لعبدي كاسماحه لعبيدي ، ثم يخرجون من النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني أمرت ولدي اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى اذا صرت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر على رب العالمين ابدا ، فقال الله له لم فعلت ذلك قال من مخافتك ، قال فيقول الله انظر الى ملك اعظم ملك فان لك مثله وعشرة امثاله ، قال فيقول لم تسخر بي وأنت الملك . قال رسول الله (صلعم) فذلك الذي ضحكت منه من الضحى .

وقد تكلمنا على هذا الحديث في آخر مسند الصديق .

رواية ابي سعيد الخدري

قال الامام أحمد ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله ابن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري .

قال أحمد وهو ابن الهيثم(١) قال حدثني ليث وكان في حجر أبي سعيد الخدري قال سمعت أبا سعيد يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان ، ثم يستجيز الناس فناجيا مسلما ومحتبسا فمكدوس فيها(٢) فاذا فرغ الله من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا ، يصلون بصلاتهم ويزكون بزكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم . فيقولون أي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لانراهم . فيقول اذهبو الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه ، قال فيجدونهم

---

(١) كذا في الاصل وفي المسند (قال ابو عبد الرحمن قال ابي : سليمان ابن عمرو هو ابو الهيثم الذي يروي عن ابي سعيد .

(٢) كذا في الاصل وفي المسند (فناج مسلم ومجدوح به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها) .

وقد اخذتهم النار على قدر أعمالهم . فمنهم من اخذته الى قدميه . ومنهم من اخذته الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى ثدييه . ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجوه ، فيستخرجونهم منها فيطرحونهم فى ماء الحيا(١) قالوا يا رســول الله وما الحيا قال غسل اهل الجنة . فينبتون نبات الزرعة . وقال مرة كما تنبت الزرعة فى غثاء السيل . ثم يشفع الانبياء فى كل من كان يشهد ان لا اله الا الله مخلصـــا فيخرجونهم منها : قال ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها احدا فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا اخرجه منها . تفرد به احمد . ورواه ابن ابى الدنيا من حديث ابن اسحق به قال يوضع الصراط بين ظهرى جهنم قـال محمـد فـلا أعلمه الا كحرفة السيف وذكر تمام الحديث .

طريق اخرى

قال احمد ثنا ابى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) أما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون ولا يحيون ، واما اناس يريد الله بهم الرحمة فيميتهم فى النار فيدخل عليهم الشفعاء فيأخذ الرجـــل الضبارة فيبثهم أو قال فيبثون على نهر الحياء أو قال الحياة أو قال الحيوان و قال نهر الجنة فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل قال : فقال النبى (صلعم) اما ترون الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء أو قال تكون صفراء ثم تكون خضراء . قال فقال بعضهم كان النبى (صلعم) كان بالبادية .

طريق اخرى

قال احمد ثنا اسماعيل ثنا بن يزيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال . قـال رسول الله (صلعم) اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن اناس أو كما قال . تصيبهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فيميتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن فى الشفاعة فجيىء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ؛ فيقال يا أهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون فى حميل السيل فقال رجل من القوم حينئذ كان رسول الله (صلعم) قد كان بالبادية وهذا اسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه من هذا الوجه .

---

(١) كذا فى الأصل وفى المسند (فى ماء الحياة قيل يا رسول الله وما الحياة) .

طريق اخرى

قال احمد ثنا يحيى بن سعيد ثنا عثمان بن غياث حدثنى أبو نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال : يعرض الناس على جسر جهنم عليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس · قال فيمر الناس مثل البرق ؛ وآخرون مثل الريح ، وآخرون مثل الفرس المحرك(١) وآخرون يزحفون زحفا فاما أهل النار فلا يموتون ولا يحيون ، فاما اناس فيؤخذون بذنوبهم فيحرقون فيكونون فحما ، ثم يأذن الله في الشفاعة فيوجـــدون ضبارات ضبارات فيقذفون على نهر فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل قال : قال رسول الله (صلعم) هل رأيتم الصبغاء · قال وعلى الصراط ثلاث شجرات فتخرج أو يخرج رجل من النار فيكون على شفتها فيقول يا رب اصرف وجهى عنها ، قــال فيقول وعهدك وذمتك لا تسألنى غيرها ، قال فيرى شجرة فيقول ؛ يا رب ادننى من هذه الشجرة أستظل بظلها واكل من ثمرها ، قال ، فيقول وعهدك وذمتك لا تسألنى غيرها . قال فيرى شجرة اخرى احسن منها ، فيقول يا رب حولنى الى هذه الشجرة استظل بظلها واكل من ثمرها . قال فيقول وعهدك وذمتك لا تسألنى غيرها ، قـــال فيرى الثالثة فيقول يا رب حولنى الى هذه الشجرة استظل بظلها واكل من ثماها ، قال فيقول : وعهدك وذمتك لا تسألنى غيرها : قال فيرى سواد الناس ويسمع اصواتهم فيقول يا رب ادخلنى الجنة ·

قال فقال أبو سعيد ورجل آخر من اصحاب النبى (صلعم) اختلفا فقال احدهما (فيدخل الجنة ويعطى الدنيا ومثلها معها) وقال الآخر (يدخل الجنة ويعطى عشرة امثالها) · وقد رواه النسائى من حديث عثمان بن غياث به نحوه ·

رواية ابى هريرة رضى الله عنه

قال أحمد ثنا سليمان يعنى ابن داود ثنا اسماعيل ثنا عمرو عن سعيد عن ابى هريرة قال . قلت للنبى (صلعم) من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال النبى (صلعم) لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث أول منك لمـا رأيت من حرصك على الحديث . اسعد الناس بشفاعتى يــوم القيــامة من قــال لا اله الا الله خالصة من قبل نفسه · هذا اسناد صحيح على شرطهما ولم يخرجاه من هذا الوجه ·

---

(١) كذا فى الأصل ولفظ المسند (وآخرون مثل الفرس المجد وآخرون يسعون سعيا وآخرون يمشون مشيا وآخرون يحبون حبوا وآخرون يزحفون زحفا) ومنه يتبين الساقط هنا ·

طريق اخرى

قال الامام أحمد ثنا أبو معاوية ويحيى بن عبيد قالا ثنا الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) ان لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته ، وانى اختبأت دعوتى عنى شفاعة لأمتى . فهى نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا قال فعلى شفاعته ·

ورواه مسلم من حديث ابى معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش به ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا هاشم والخزاعى يعنى ابا سلمة قالا ثنا ليث حدثنى يزيد بن ابى حبيب عن سالم بن ابى سالم عن معاوية بن مغيث(۱) الهذلى عن ابى هريرة انه سمعه يقول سألت رسول الله (صلعم) ماذا رد اليك ربك فى الشفاعة فقال والذى نفس محمد بيده لقد ظننت انك أول من يسألنى عن ذلك من امتى لما رأيت من حرصك على العلم ، والذى نفس محمد بيده لما يهمنى من انقصافهم على أبواب الجنة أهم عندى من تمام شفاعتى وشفاعتى لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه · تفرد به أحمد من هذا الوجه ·

طريق أخرى عنه

قال أحمد قرأت على عبد الرحمن : مالك عن ابى الزناد(۲) عن الاعرج عن ابى هريرة أن رسول الله (صلعم) قال : لكل نبى دعوة يدعو بها واريد أن اختبىء دعوتى شفاعة لأمتى فى الآخرة · قال اسحق فأردت ان اختبى دعوتى شفاعة ·

وقد رواه البخارى من حديث مالك به ·

طريق أخرى عنه

قال مسلم حدثنى حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب حدثنى يونس عن ابن شهاب أن عمرو بن ابى سفيان بن اسيد بن جارية الثقفى اخبره أن ابا هريرة قال لكعب الاحبار ان رسول الله (صلعم) قال : لكل نبى دعوة يدعو بها فانا أريد ان شاء الله

---

(۱) ذكر الحافظ بن حجر فى (تعجيل المنفعة) أنه ابن معتب بالتاء والباء ويقال له ابن مغيث ثم قال (لم ار من ضبط اباه بالغين المعجمة ثم المثلثة) ·

(۲) كذا فى الأصل ولفظ المسند (قرأت على عبد الرحمن مالك قال وثنا اسحاق قال انا مالك) ·

ان اختبيء دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة · فقال كعب لابي هريرة اأنت سمعت هذا من رسول الله فقال ابو هريرة نعم · تفرد به مسلم ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى اخبرنى القاسم بن محمد قال اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبى (صلعم) وكعب يحدث ابا هريرة عن الكتب قال ابو هريرة قال النبى (صلعم) لكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة انفرد به أحمد واسناده صحيح على شرطهما ولم يخرجه أحد من اصحاب الكتب الستة من هذا الوجه ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا يحيى عن شعبة ومحمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة قال غندر فى حديثه قال سمعت ابا هريرة عن النبى (صلعم) قال ان لكل نبى دعوة دعا بها وانى اريد ان ادخر دعوتي ان شاء الله شفاعة لأمتي يوم القيامة قال ابن جعفر فى امتى · وقد رواه مسلم من حديث شعبة به ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله (صلعم) لكل نبى دعوة تستجاب له فاريد ان شاء الله ان اؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة · وهذا اسناد صحيح على شرطهما ولم يخرجوه ·

طريق اخرى

قال مسلم ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) لكل نبى دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها وانى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة انفرد به مسلم ·

طريق اخرى

قال احمد ثنا ابراهيم بن ابى العباس ثنا ابو اويس قال قال الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن أن ابا هريرة قال قال : رسول الله (صلعم) لكل نبى دعوة واريد ان شاء الله ان اختبيء دعوتي ليوم القيامة شفاعة لأمتي · تفرد به ايضا من هذا الوجه · ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى ·

وقد رواه البخارى من حديث شعيب بن ابى حمزة ، ومسلم من طريق مالك كلاهما عن الزهرى به ·

طريق اخرى

قال أحمد ثنا محمد بن عبيد ثنا داود الاودى عن ابيه عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) فى قوله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال هو المقام الذى اشفع لأمتى فيه ·

ورواه الترمذى عن ابى كريب عن وكيع عن داود وقال حسن ·

طريق اخرى

قال أحمد ثنا حجاج ثنا ابن جريج حدثنى العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابن دارة مولى عثمان قال انا بالبقيع مع ابى هريرة اذ سمعناه يقول انا اعلم الناس بشفاعة محمد (صلعم) يوم القيامة . قال فتداك الناس عليه فقالوا ايه يرحمك الله قال يقول(١) اللهم اغفر لكل عبد مسلم لقيك مؤمن بى لا يشرك بك · انفرد به أحمد من هذا الوجه ·

رواية ام حبيبة رضى الله عنها

قال البيهقى ثنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكى انا أبو الحسين أحمد ابن عثمان بن يحيى الأوى ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا شعيب عن الزهرى عن أنس عن أم حبيبة عن رسول الله (صلعم) انه قال أريت ماتلقى امتى من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض وسبق ذلك من الله كما سبق فى الامم قبلهم فسألته ان يرينى(٢) فيهم شفاعة ففعل . قال البيهقى هذا اسناد صحيح ·

ذكر شفاعة المؤمنين لاهليهم يوم القيامة

قد تقدم حديث أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه عن النبى (صلعم) (أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤمنون) ·

ورواه البزار وابن ماجه ولفظه (يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء) ·

---

(١) قال أبو بكر بن ابى داود فى كتاب البعث قوله (يقول) يعنى النبى (صلعم)
(٢) كذا فى الاصل : وفى التوحيد لابن خزيمة (ان يولينى) ·

فاما ما اورده القرطبى فى التذكرة من طريق ابى عمرو بن السماك ثنا يحيى ابن جعفر بن الزبرقان : قال انبا على بن عاصم ثنا خالد الحذاء عن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى الزعراء ، قال : قال ابن مسعود يشفع نبيكم (صلعم) رابع اربعة • جبريل ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نبيكم ثم الملائكة ثم الصديقون ثم الشهداء •

وقد رواه أبو داود الطيالسى عن يحيى بن سلمة بن كهيـــل عن ابيــه به • وزاد ابو داود فى روايته (لا يشفع احد بعده اكثر منه وهو المقام المحمود الذى قال الله تعـالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) • فانه حـديث غريب جـدا ويحى ابن سلمة بن كهيل ضعيف(١) •

وفى الصحيح من حديث عطاء بن يسار عن ابى سعيد (مرفوعا اذا خلص المؤمنون من الصراط وراو انهم قد نجوا ؛ فما انتم باشد منا شدة فى الحق بعـــد ما تبين منهم لربهم عز وجل فى اخوانهم الذين فى النار يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويغزون معنا ؛ فيقال اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه من النار ، ثم يقول نصف مثقال ثم يقـــول مثقال ذرة فاخرجوه من النار . قال ابو سعيد اقراوا ان شئتم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما) قال فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفعت النبييون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم فى نهر فى افواه الجنة ، يقال له نهر الحياة فيخرجون كاللؤلؤ ، فى رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين ، فيقول لكم عندى افضل من هذا فيقولون ربنا اى شىء افضل من هذا فيقول رضاى فلا اسخط عليكم بعده ابدا •

وفى حديث اسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب عن رجل عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) بعد ذكر دخول اهل الجنة . الجنة (ثم اقول يا رب شفعنى فيمن وقع

---

(١) قال فيه أبو حاتم وغيره منكر الحديث • وقال النسائى متروك وقـــال عباس عن يحيى ليس بشىء لايكتب حديثه نقل ذلك عنهم الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال قال : وقد قواة الحاكم وحده واخرج له فى المستدرك فلم يصيب •

فى النار من امتى ، فيقول نعم ، اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان من كان فى قلبه ثلثى دينار نصف دينار ثلث دينار ربع دينار حتى بلغ قيراطين ، اخرجوا من لم يعمل خيرا قط قال ثم يؤذن فى الشفاعة فلا يبقى احد الا شـــفع الا الله فانه لا يشفع حتى ان ابليس ليتطاول يومئذ فى النار رجاء ان يشفع له ممـا يرى من رحمة الله حتى اذا لم يبق أحد الا شفع ؛ قال بقيت وانا ارحم الراحمين فيخرج منها مالا يحصى عدتهم غيره كانهم الخشب المحترق فيطرحون على شط نهر على باب الجنة يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل رواه ابن ابى الدنيا ٠

وقد قال الحافظ ابو يعلى ثنا العباس بن الوليد النرسى ثنا يوسف بن خالد هو السمتى عن الأعمش عن انس أن رسول الله (صلعم) قال يعرض أهل النار صفوفا فيمر بهم المؤمنون ، يرى الرجل من أهل النار الرجل من المؤمنين قد عرفه فى الدنيا فيقول يا فلان اما تذكر يوم تركتنى على حاجة كذا فيقول اما تذكر يوم اعطيتك قال اراه ، قال كذا وكذا فيذكر ذلك المؤمن فيعرفه فيشفع له الى ربه فيشفعه فيه ٠ فى اسناده ضعيف ٠

طريق اخرى عن انس

قال ابن ماجه ثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلى بن محمد قالا ثنا الأعمش(١) عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك قال ، قال رسول الله (صلعم) يصف اناس يوم القيامة صفوفا وقال ابن نمير أهل الجنة فيمر الرجل من أهل النار على الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم استسقيتنى فسقيتك شربة ، قال فيشفع له ، ويمر الرجـل على الرجل فيقول اما تذكر يوم بعثتنى لحاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له(٢) ٠ ورواه الطحاوى بلفظ آخر قريب من هذا المعنى ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى على بن عبد الله بن موسى ثنا حفص بن عمر انا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال : قال رسول الله (صلعم) يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة يا رب ان فلانا سقانى شربة من ماء فى الدنيا فشفعنى

---

(١) كذا فى الأصل : وفى ابن ماجه (قالا ثنا وكيع عن الأعمش) ٠

(٢) كذا فى الأصل : وفى ابن ماجه (فيقول أما تذكر يوم ناولتك طهورا فيشفع له ٠ قال ابن نمير اما تذكر يوم بعثتنى فى حاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له ٠

فيه ، فيقول الله اذهب فاخرجه من النار ، فيذهب فيتحسس فى النار حتى يخرجه منها ٠ وهذا مرسل من مرسلات الحسن الحسان ٠

ومن الاحاديث الواردة فى شفاعة المؤمنين لأهاليهم يوم القيامة ٠

وقد حكى بعضهم عن زبور داود عليه السلام ان فيه مكتوبا يقول الله ان عبادى الزاهدين يوم القيامة اقول لهم عبادى انى لم ازو عنكم الدنيا لهوانكم على ولكن اردت ان تستوفوا نصيبكم موفورا ؛ فتخللوا الصفوف فمن ٠ احييتموه فى الدنيا او قضى لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اطعمكم لقمة ابتغاء وجهى وطلب مرضاتى فخذوا بيده وادخلوه الجنة ٠

وروى الترمذى والبيهقى من طريق مالك بن مغول عن عطية عن ابى سعيد قال : قال رسول الله (صلعم) ان من امتى رجالا يشفع الرجل منهم فى الفئام من الناس فديخلون الجنة بشفاعته ، ويشفع الرجل للقبيلة فيدخلون الجنة بشفاعته ، ويشفع الرجل منهم للرجل وأهله فيدخلون الجنة بشفاعته ٠

وروى البزار بسنده عن انس بن مالك مرفوعا ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة ، وله من حديث سفيان الثورى عن آدم بن على عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله (صلعم) يقال للرجل قم يا فلان فاشفع ؛ فيقوم فيشفع فى القبيلة ، ولأهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله ، ومن حديث الحسين بن واقد عن ابى غالب ان ابا امامة حدثه قال ، قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول : يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من عدة مضر ويشفع الرجل فى اهل بيته ويشفع على قدر عمله ٠

وروى عن الحاكم عن الاصم عن الحسن بن مكرم عن يزيد بن هارون انا جرير عن عبد الرحمن او عبد الله بن ابى ميسرة عن ابى امامة سمعت رسول الله (صلعم) يقول : ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبى مثل الحيين او مثل أحد الحيين ربيعو مضر ، فقال رجل يا رسول الله او ما ربيعة من مضر فقال انما اقول ما اقول(١) ٠

وقال الامام احمد ثنا اسماعيل بن ابراهيم انا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق

---

(١) بضم الهمزة وفتح القاف وواو مشددة أى ما علمته كما فى فيض القدير للمناوى ٠

قال جلست الى رهط انا رابعهم بايلياء فقال احدهم سمعت رسول الله (صلعم) يقول : ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم قلنا ، سواك يا رسول الله قال : سواى ، قلت انت سمعته من رسول الله (صلعم) قال نعم ، قلت انت سمعته ، قال نعم فلما قام ، قلت من هذا قالوا ابن ابى الجدعاء ·

ثم رواه احمد عن غندر عن شعبة وعن عفان عن وهيب كلاهما عن خالد الحذاء به نحوه ·

ورواه ابو عمرو بن السماك عن يحيى بن جعفر عن شبابة عن جرير بن عثمان عن عبد الله(١) بن ميسرة وخبيب بن عدى الرحبى عن ابى امامة قال ، قال رسول الله (صلعم) يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى مثل احد الحيين ربيعة ومضر · قيل يا رسول الله وما ربيعة ومضر ، قال انما اقول ما اقول · قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان رضى الله عنه ·

وقال محمد بن يوسف الفريانى ثنا سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن عبد الله ابن شفيق العقيلى قال جلست الى نفر من اصحاب النبى (صلعم) يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم ، قالوا سواك يا رسول الله قال سواى ، قال ، يقال انه عثمان بن عفان رضى الله عنه ·

رواه البيهقى والترمذى وابن ماجه وغيرهم من طرق متعددة عن خالد الحذاء به · وقال الترمذى حسن صحيح وليس لابن ابى الجدعاء حديث سواه ·

وله من حديث ابى معاوية عن داود بن ابى هند عن عبد الله بن قيس الأسدى عن الحارث بن قيس(٢) قال ، قال رسول الله (صلعم) ان من امتى من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر ، وان من امتى من سيعظم للنار حتى يكون احدى زواياها ·

وكذا رواه احمد وابن ماجه من غير وجه عن داود بن ابى هند ·

وفى لفظ لأحمد (ان من امتى لمن يشفع لأكثر من ربيعة ومضر وان من امتى لمن يعظم للنار حتى يكون ركنا من اركانها) ·

وروى البيهقى من حديث ابى بكر بن عياش عن هشام عن الحسن ، قال : قال

---

(١) كذا فى الأصل : وفى الشريعة للآجرى ومجمع الزوائد للهيثمى عبد الرحمن ابن ميسرة ·

(٢) كذا فى الاصل : والصواب (الحارث بن اقيش كما فى المسند ومستدرك الحاكم والاصابة ·

رسول الله (صلعم) يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من ربيعة ومضر . قال هشام اخبرنى حوشت عن الحسن انه أويس القرنى . قال أبو بكر بن عياش قيل لرجل من قومه أويس بأى شيء بلغ هذا قال فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقال الامام أحمد ثنا عفان ثنا سعيد بن زيد ثنا سليمان القصرى(١) حدثنى عقبة بن صهبان قال سمعت ابا بكرة عن النبى (صلعم) قال يحمل الناس على الصراط(٢) فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش فى النار فينجى الله برحمته جل شأنه من يشاء . قال ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء ان يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون(٣) زاد عفان مرة اخرى فقال ويشفعون ويخرجون من كان فى قلبه ما يزن ذرة من ايمان .

وقال البيهقى انا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابى عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن ابان ثنا سيار ثنا جعفر يعنى ابن سليمان ثنا ابو ظلال(٤) ثنا انس بن مالك ثنا رسول الله (صلعم) قال سلك رجلان مفازة احدهما عابد والآخر به رهق ، ومع الذى به رهق اداوة فيها ماء ، وليس مع العابد ماء فعطش العابد فقال اى فلان اسقنى فهو ذا اموت ، فقال انما معى اداوة ونحن فى مفازة فان سقيتك هلكت ، فسلكا ثم ان العابد اشتد به العطش فقال أى فلان اسقنى فهو ذا اموت فقال انما معى اداوة ونحن فى مفازة فان سقيتك هلكت فسلكا ثم ان العابد سقط فقال أى فلان اسقنى فهو ذا اموت قال الذى به رهق والله ان هذا العبد الصالح يموت ضياعا لا يلفى عند الله بالة ابدا فرش عليه من الماء وسقاه ، ثم سلكا المفازة فقطعاها ، قال فيوقفان للحساب يوم القيامة فيؤمر بالعابد الى الجنة ويؤمر بالذى به رهق الى النار قال فيعرف الذى رهق العابد ، ولا يعرف العابد الذى به رهق ، فيناديه أى فلان انا الذى آثرتك على نفسى يوم المفازة وقد امر بى الى النار فاشفع لى الى ربك ، فيقول : اى رب هبه لى اليوم ، فيوهب له فياخذ بيده فينطلق به الى الجنة زاد فيه فيقول يافلان ما اشد ماغرتك نعمة ربى عز وجل .

ثم قال البيهقى هذا الاسناد وان كان غير قوى فله شاهد من حديث انس ابن مالك ثنا أبو سعيد الزاهد املاء ثنا ابو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند قال سمعت ابا سليمان العصرى .
(٢) أى تسقطهم فيها بعضهم فوق بعض كما فى النهاية لابن الأثير .
(٣) كذا فى الاصل : وفى المسند ويشفعون ويخرجون ثلاث مرات .
(٤) فى مسنده أبو ظلال : واه بمرة : كما فى ميزان الاعتدال للذهبى .

ابن منصور انا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجى ثنا محمد بن ابى بكر المقدمى ثنا على بن ابى سارة(١) عن ثابت البنانى عن انس بن مالك عن رسول الله (صلعم) ان رجلا من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على النار فيناديه رجل من أهل النار فيقول يا فلان هل تعرفنى فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذى مررت بى فى الدنيا فاستسقيتنى شربة من ماء فسقيتك ، قال قد عرفتك فاشفع لى عند ربك . فشفعنى فيشفعه الله فيامر به فيخرج من النار .

انا ابو طالب طاهر الفقيه انا أبو عبد الله الصفار الاصبهانى ثنا ابو قبيصة محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع الضبى الاصبهانى البغدادى ثنا احمد ابن عمران الاخنسى سمعت ابا بكر بن عياش يحدث صالحا خازن(٢) عن سليمان التيمى عن انس بن مالك قال قال رسول الله (صلعم) يجمع الله أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى رجل من صفوف اهل الجنة فيقول يا فلان اما تذكر يوم اصطنعت اليك فى الدنيا معروفا فيقول يارب أن هذا اصطنع الى معروفا فيقال خذ بيده وادخله الجنة قال انس اشهد لسمعت رسول الله (صلعم) يقوله .

قال:وكذا رواه الصنعانى عن احمد بن عمران تفرد به احمد بن عمران والله أعلم.

حديث فيه شفاعة الأعمال لصاحبها

قال عبد الله بن المبارك انا رشدين بن سعد عن حيى عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو عن النبى (صلعم) قال : ان الصيام والقرآن ليشفعان للعبد يقول الصيام رب منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه(٣) .

وروى نعيم بن حماد عن ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن ابى قلابة قال : كان ابن اخى يتعاطى الشراب فمرض فبعث الى ليلا أن الحق بى ، فأتيته فرأيت اسودين قد دنوا منه فقلت انا لله هلك ابن اخى ، فاطلع ابيضان من الكوة التى فى

---

(١) على بن ابى سارة متروك به أعلى صاحب مجمع الزوائد هذا الحديث .

(٢) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد للخطيب (أبا بكر بن عياش جار ابن هارون يحدث عن سليمان التيمى الخ .

(٣) فى كتاب الزهد بعد رواية هذا الحديث ما نصه (انا الترمذى سمعت نعيم بن حماد غير مرة اذا مرت هذه الأحاديث فى القرآن وفى الصيام وفى الصلاة وغير ذلك يقول انما يجىء ثواب القرآن وثواب الصيام وثواب ذلك العمل كله) .

البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه ، فلما نزل تنحى عنه الاسودان ، فشم فاه فقال ما ارى فيها ذكرا ، ثم شم بطنه فقال ما ارى فيها صياما ، ثم شم رجليه فقال ما ارى فيهما صلاة ، فقال له صاحبه انا لله وانا اليه راجعون . رجل من أمة محمد ليس له من الخير شيء ويحك عد فانظر ، فعاد فلم يجد شيئا . فنزل الآخر فشم فلم يجد شيئا ، ثم عاد فاذا فى طرف لسانه تكبيرة فى سبيل الله قالها ابتغاء وجه الله بانطاكية فقبضوا روحه ، فشموا فى البيت رائحة المسك وشهد الناس جنازته . حديث غريب جدا .

قال العلامة أبو محمد القرطبى فى التذكرة ، وخرج ابو القاسم يحيى بن ابراهيم ابن محمد الحنبلى فى كتاب الديباج له ، ثنا أحمد بن ابى الحارث ثنا عبد المجيد بن ابى داود(١) عن معمر بن راشد عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه اخرج كتابا تحت العرش ان رحمتى سبقت غضبى وانا ارحم الراحمين ، قال فيخرج من أهل النار مثل أهل الجنة أو قال مثلى أهل الجنة مكتوب بين اعينهم عتقاء الله .

وروى الترمذى عن انس مرفوعا يقول الله تعالى أخرجوا من النار من ذكرنى يوما أو خافنى فى مقام . وقال حسن غريب .

وله عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : ان رجلين ممن دخل النار اشتد صاحبهما فقال الرب تعالى اخرجوهما ، فلما اخرجا قال لهما لأى شيء اشتد صياحكما فقالا فعلنا ذلك لترحمنا ، قال ان رحمتى لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار ، فينطلقان فيلقى احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ، ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه فيقول الرب تعالى ما منعك ان تلقى نفسك كما القى صاحبك ، فيقول رب انى لارجو ان لاتعيدنى فيها بعدما اخرجتنى منها ، فيقول الرب لك رجاءك ، فيدخلان الجنة جميعا برحمة الله ، وفى اسناده ضعف لحال رشدين بن سعد عن ابن نعم وهما ضعيفان ، ولكن يغتفر رواية هذا فى هذا الباب من الترغيب والترهيب والله أعلم .

وقال عبد الله بن المبارك انبا رشدين بن سعد ثنا ابو هانيء الخولانى عن عمرو ابن مالك الجنبى أن فضالة . بن عبيد وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله(صلعم) قال : اذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمر بهما الى

---

(١) كذا فى الاصل وفى كتاب البعث لابى بكر بن ابى داود (حدثنا محمد بن الحارث جار ابن ابى طالب حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد) الخ .

النار ميلتفت احدهما فيقول الجبار ردوه فيردونه . فيقول له لم التفت فيقول كنت ارجو ان تدخلني الجنة ، فيامر به الى الجنة ، فيقول لقد اعطاني ربي حتى لو انى اطعمت اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندى شيئا ، وكان رسول الله (صلعم) اذا ذكره يرى السرور فى وجهه(١) ٠

فصل فى اصحاب الاعراف

قال الله تعالى ((وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجـــال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنـــة ان ســــلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ٠ واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)) ٠

قال ابن عباس وغيره الاعراف سور بين الجنة والنار . وقال الشعبى عن صلة ابن زفر عن حذيفة قال : اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النـــار ، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قـالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ، فبينما هم كذلك اذا طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فانى قد غفرت لكم رواه البيهقى ٠

ومن وجه آخر عن الشعبى عن حذيفة مرفوعا وفيه نظر

وقال سفيان الثورى عن حبيب بن ابى ثابت عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : اصحاب الأعراف رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم فيذهب بهم الى نهر يقال له الحيا،تربته ورس وزعفران ،وحافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتبدو فى نحورهم شامة بيضاء ثم يغتسلون فيزدادون بياضا ثم يقال لهم تمنوا ما شئتم؛ فيتمنون ما شاؤا فيقال لكم ماتمنيتم سبعين مرة فاولئك مساكين الجنة(١) ٠

وقد وردت احاديث فيها غرابة فى شان اصحاب الاعراف وصفاتهم تركناها لضعفها٠

ذكر آخر من يخرج من النار برحمة الله

ثبت فى صحيح مسلم من حديث الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى ان ابا هريرة

---

(١) قوله وكان الخ من كلام فضالة بن عبد وعبادة بن الصامت كما تدل عليه عبارة (الزهد) لابن المبارك فان فيه (قالا فكان رسول الله (صلعم)) الخ ٠

(١) كذا فى الاصل وفى (الزهد) لابن المبارك (فيقال لهم لكم ما تمنيتم وثنتان وسبعون ضعفافهم مساكين اهل الجنة قال حبيب فحدثنى رجل انه قال ستوت حسناتهم وسيئاتهم ٠

اخبره ان ناسا قالوا لرسول الله (صلعم) هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله (صلعم) هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر قالو لا يا رسول الله ، قال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا . قال فانكم ترونه كذلك ، يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر . ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هـذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه ، فياتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم ، فيقولون انت ربنا . فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهرى جهنم فاكون انا أول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شرك السعدان قالوا نعم يا رسول الله ، قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعـلم قدر عظمها الا الله تعالى ، تخطف النـاس بأعمالهم ، فمنهم الموبق بعمله ، ومنهم المجازى حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من أهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم فى النار يعرفونهم بأثر السجود تأكل من ابن آدم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود ، فيخرجون من النار وقد امتحشوا ، فيصب عليهم من ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة فى حميل السيل فيفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل مقبـل بوجهه على النار وهو آخر أهل النار(١) دخولا الجنة ، فيقول اى رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقنى ذكاءها فيدعو الله ما شاء ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسالنى غيره ، فيقول لا اسألك غيره ، ويعطى ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة سكت ما شاء الله ان يسكت فيقول قدمنى الى باب الجنة ، فيقول الله أليس قـد اعطيت عهـودك ومواثيقك ان لا تسالنى غير الذى اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ، فيقول أى رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسالنى غيره فيقول لا وعزتك ويعطى ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة . فاذا قام على باب الجنة انفقهت له(٢) الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله ان

---

(١) كذا فى الأصل وفى مسلم « الجنة » .
(٢) انفتحت له واتسعت . كما فى النهاية لابن الاثير .

يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة ، فيقول الله تعالى اليس قد اعطيت عهودك وموثيقك ان لا تسالنى غير ما اعطيت ، ويلك يا ابن ادم ما اغدرك ، فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة ، فاذا دخلها قال الله تمنه ، فيسال الله ويتمنى حتى ان الله ليذكره يقول من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الأمانى قال الله لك ذلك ومثله معه · قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدرى مع ابى هريرة لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله (ذلك لك ومثله معه) فقال ابو سعيد اشهد انى حفظت ذلك من رسول الله (صلعم) قوله ذلك لك وعشرة امثاله معه قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة هذا لفظ مسلم ·

ثم ساقه من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة ثم أورد الحديث من رواية عطاء بن يسار وغيره عن ابى سعيد فساقه بطوله نحوه وفيـــه انه يعطى ذلك وعشرة امثاله ·

وفى بعض مساقاته انه ينقل من النار الى باب الجنة فى ثلاث مراحل كل يجلس تحت شجرة كل واحدة هى احسن من اختها التى قبلها ·

وكذلك رواه مسلم ايضا من حديث ابن مسعود وفيه وعشرة امثاله كما حفظه ابو سعيد والله سبحانه اعظم واكرم ·

وكذا رواه البخارى عن ابن مسعود فقال ثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله (صلعم) انى لأعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا · رجل يخرج من النار حبـــوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملئى فيرجع فيقول اتسخر(١) منى او تضحك منى وانت الملك · فلقد رايت رسول الله (صلعم) ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة ·

---

(١) كذا فى الأصل ولفظ البخارى (وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثـــال الدنيـــا فيقـــول اتسخر) الخ ومنه يظهر الساقط ·

فصـــــــل

روى الدار قطنى فى كتابه (الرواة عن مالك) والخطيب البغدادى من طريقة غريبة عن عبد الملك بن الحكم ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقــول أهــل الجنة عنــد جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقى من الخلائق أحد وهذا الحديث لا يصح الى الامام مالك لجهالة رواته عنه ولو كان محفوظا عنه من حديثه لكان فى كتبه المشهورة عنــه كالموطاء وغيره مما رواه عنه الثقاة(٢) والعجب أن أبا عبد الله القرطبى ذكره فى التذكرة وجزم به فقال : وقال ابن عمر قال رسول الله (صلعم) آخــر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة ، فيقول أهل الجنة وعند جهينة الخبر اليقين وكذلك ذكره السهيلى ولم يضعفه وحكى عن السهيلى قولا آخر ان أســمه هنـاد (فالله أعلم) ٠

وقال مسلم ثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابى ثنا الأعمش عن المعرور ابن سويد عن ابى ذر قال قال رسول الله (صلعم) انى لا علم آخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها ، فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه ، فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول رب قد عملت اشـياء لا أراها ها هنا ، فلقد رايت رسول الله (صلعم) ضحك حتى بدت نواجذه ٠

وقال الطبرانى ثنا عبد الله بن سعد بن يحيى الرقى ثنا ابو فروة يزيد بن محمد ابن سنان الرهاوى حدثنى ابى عن ابيه عن ابى يحيى الكلاعى عن ابى امامه قال قال رسول الله (صلعم) ان آخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه أبوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى ، فيقول رب بلغ بى الجنة ونجنى من النار ؛ فيوحى الله اليه عندى ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنـــة اتعترف لى بذنوبك وخطاياك ، فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجـــلالك لئن نجيتنى من النار لأعترفن لك بذنوبى وخطاياى فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين

---

(٢) وقد قال الدار قطنى بعد ان رواه (باطل وفيه عبد الملك بن الحـــكم وجامع بن سوادة ضعيفان ا ٠ هـ من تنزيه الشريعة المرفوعة من الاخبار الشنيعة الموضوعة لابى الحسن علي بن محمد بن عراق الكنانى ٠

نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياى ليردني الى النار ، فيوحي الله اليه عبدى اعترف لى بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة . فيقـــول العبد لا وعزتك وجلالك ما أذنبت ذنبا قط ولا اخطأت خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدى ان لى عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا ، فيقول يا رب ارنى بينتك ، فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا رأى ذلك العبد يقول يا رب عندى وعزتك العظائم فيوحي الله اليه عبدى انا اعرف بها منك اعترف لى بها اغفرها لك وادخلك الجنة ، فيعترف العبد بذنوبه فيدخله الجنة ؛ ثم ضحك رسول الله (صلعم) حتى بدت نواجذه . يقول هــذا ادنى أهل الجنة منزلة فكيف بالذى فوقه .

وقال الامام احمد ثنا حسن بن موسى ثنا سلام يعنى ابن مسكين عن ابى ظلال عن انس بن مالك عن النبى (صلعم) قال ان عبدا فى جهنم اينادى الف سنة يا حنان يا منان ، قال فيقول الله لجبريل اذهب فأتنى بعبدى هذا . فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون فيرجع الى ربه فيخبره فيقول ائتنى به فانه فى مكان كذا وكـذا فيجىء به فيوقفه على ربه فيقول له يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول اى رب شر مكان وشر مقيل ؛ فيقول ردوا عبدى ، فيقول يارب ما كنت أرجو اذ اخرجتنى منها ان تردنى فيها فيقول دعوا عبدى . انفرد به أحمــــد .

وقال الامام احمد ثنا حماد(١) بن سلمة انا ثابت وأبو عمران الجونى عن انس ابن مالك ان رسول الله (صلعم) قال : يخرج اربعة من النار قال ابو عمران أربعــة وقال ثابت رجلان فيعرضون على الله ثم يؤمر بهم الى النار فيلتفت احدهم فيقــول اى رب قد كنت ارجو اذ اخرجتنى منها ان لا تعيدنى فيها فينجيه الله منها .

وهكذا رواه مسلم من حديث حماد بن سلمة به .

وقال عبد الله بن المبارك حدثنى رشدين بن ســـعد حدثنى ابن نعم عن ابى عثمان انه حدثه عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال ان رجلين ممن دخل النار يشتد صياحهما فيقول الرب جل جلاله اخرجوهما ، فاخرجا ، فقال لهما لاى شىء اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا ، قال رحمتى لكما ان تنطلقا فتلقيا نفسكما حيث كنتما من النار ، قال فينطلقان فيلقى احدهما نفسه فيجعلها عليه الله بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه . فيقول الرب تعالى ما منعك ان تلقى نفسك كما القى صاحبك ، فيقول رب انى ارجو ان لا تعيدنى فيها بعد ما اخرجتنى منها ، فيقول له

---

(١) كذا فى الأصل ولفظ المسند (حدثنا حسن ثنا حماد) .

الرب لك رجاءك ، فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله عز وجل · وذكر بلال بن سعد في خطبته أن الله تعالى اذا امرهما بالرجوع الى النار ينطلق احدهما في اغلاله وسلاسله حتى يقتحمها ، ويبكى الآخر فيقول الله تعالى للاول ما حملك على ما صنعت فيقول انى حرت من وبال معصيتك لم اكن اتعرض لسخطك ثانيا ويقول للآخر فيقول حسن ظنى بك اذ اخرجتنى منها ان لا تعيدنى اليها فيرحمهما الله تعالى ويدخلهما الجنة ·

فصل

اذا خرج أهل المعاصى منها فلم يبق فيها غير الكافرين فلا يموتون فيها ولا يحيون كما قال تعالى ولا خروج لهم منها ولا محيد لهم بل هم خالدون فيها ابدا وهم الذين حبسهم القرآن وحكم عليهم بالخلود ، كما قال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا) وقال تعالى (ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا · خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) وقال تعالى في سورة النساء (ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا · الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا) فهذه ثلاث آيات فيهن الحكم عليهم بالخلود أبدا ليس لهن رابعة في ذلك واما قوله تعالى (قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم) وقوله (واما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد) فقد تكلم ابن جرير وغيره من المفسرين على هذه الآية بكلام طويل وبسطه وجاءت آثار عن الصحابة غريبة ؛ ووردت اخبار عجيبة ، وللكلام على هذا موضع آخر ليس هذا موطنه والله أعلم واحكم · وقد قال الامام أحمد ثنا ابراهيم بن اسحق(١) ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد حدثنى ابى عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلعم) اذا صار أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار جيء بالموت حتى يوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة خلود فلا موت · ويا أهل النار خلود فلا موت فازداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم وازداد اهل النار حزنا على حزنهم(٢) ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (على بن اسحاق) ·

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم ·

وهكذا رواه البخارى عن معاذ بن اسد عن عبد الله بن المبارك به مثله ٠

وقال احمد ثنا غسان بن الربيع موصلى ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال يؤتى بالموت كبشا اعبر(١) فيوقف بين الجنة والنار ، فيقال يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون ، ويقال يا اهل النار فيشرئبون وينظرون ويرون ان قد جاء الفرج فيذبح ويقال خلود ولا موت ٠

وهذا اسناد غريب من هذا الوجه ٠

وقال احمد ثنا يزيد وابن نمير قالا ثنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ، فيقال يا اهل الجنة ، فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم(٢) الذى هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم ربنا هذا الموت ، ثم يقال يا اهل النار ، فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه ، فيقال هل تعرفون هـــذا قالوا نعم هذا الموت فيأمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لا موت فيه ابدا ٠ اسناده جيد قوى على شرط الصحيح ولم يخرجه احد من هذا الوجه ٠

وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا بشر بن آدم ثنا نافع بن خالد الطاحى ثنا نوح ابن قيس الطاحى عن اخيه خالد بن قيس عن قتادة عن انس عن النبى (صلعم) قال : يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف بين الجنة والنار فيذبح فيقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ٠ ويا اهل النار خلود ولا موت ٠ثم قال البزار لا نعلمه روى عن انس الا من هذا الوجه ٠

---

(١) كذا في الأصل وفى المسند « اغثر » بالثاء المثلثة وفسره ابن الاثير فى النهاية بانه الكدر اللون ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (قال يزيد أن يخرجوا من مكانهم) الخ ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

« وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم »

ذكر صفة الجنة وما فيها من النعيم المقيم نسال الله تعالى ان يدخلناها برحمته

ذكر ما ورد فى عدد أبوابها واتساعها وعظمة جنانها

قال الله تعالى (وسيق الذى اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين) وقال تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الابواب) وقال تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) ٠

وقد تقدم من الاحاديث ان المؤمنين اذا انتهوا الى باب الجنة وجدوه مغلقا فيستشفعون الى الله تعالى ليشفع لهم فذكر فى حديث الصور انهم يأتون آدم ونوحا وابراهيم ثم موسى ثم عيسى فكل يحيد عن ذلك كما تقدم فى الصحاح فى المحشر ثم يأتون رسول الله (صلعم) فيذهب فيقعقع باب الجنة فيقول الخازن من فيقول : محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لأحد قبلك ، فيدخل فيشفع عند الله فى دخول المؤمنين دار الكرامة فيشفع فيكون هو أول من يدخل الجنة من الانبياء وامته أول من يدخلها من الامم ٠

وثبت فى الصحيح انه أول شافع فى الجنة وأول من يقعقع باب الجنة وسيأتى فى الحديث أيضا (مفتاح الجنة لا اله الا الله) ٠

وروى الامام أحمد ومسلم وأهل السنن من رواية عقبة بن عامر وغيره عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قال قال رسول الله (صلعم) من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع بصره الى السماء فقال : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ٠

وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا بشر بن المفضل ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله (صلعم) ان فى الجنة بابا يدعى الريان ، يقال يوم القيامة ابن الصائمون فاذا دخلوه اغلق فلم يدخل منه أحد غيرهم ، قال بشر فلقيت ابا حازم فسالته فحدثنى به غير انى لحديث عبد الرحمن احفظ ٠

وقال الطبراني ثنا يحيى بن عثمان ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا ابو غسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله (صلعم) قال : فى الجنة ثمانية ابواب ، باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون ٠

وقد رواه البخارى عن سعيد بن ابى مريم به ٠ ورواه أيضا مسلم من حديث سليمان بن بلال عن ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل به ٠

وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال ٠ قال رسول الله (صلعم) من انفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة ، وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد ، دعى من باب الجهاد فقال أبو بكر يا رسول الله والله ما على أحد من ضرورة دعى من ايها دعى فهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم ٠

وخرجاه فى الصحيحين من حديث الزهرى به ٠

ولهما من حديث شيبان عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) مثله ٠

وقال عبد الله بن الامام احمد ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا اسحق بن سليمان ثنا حريز بن عثمان عن شرحبيل بن شفعة ٠ قال لقينى عتبة بن عبد السلمى قال : سمعت رسول الله (صلعم) يقول ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل ، ورواه ابن ماجه عن ابن عمر أيضا ٠

وروى البيهقى من حديث الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن ابى المثنى المليكى(١) انه سمع عتبة بن عبد السلمى عن النبى (صلعم) فى حديث ذكره فى قتال المخلص والمذنب والمنافق قال غيه (وللجنة ثمانية أبواب وان السيف محاء للذنوب ولا يمحو النفاق) ، الحديث بطوله ٠

---

(١) كذا فى الأصل وفى كتاب البعث لابى بكر بن ابى داود (الا ملوكى) ٠

وتقـــدم الحديث المتفق عليه من حديث ابى زرعة عن ابى هريرة فى حديث الشفاعة قال فيه : فيقول الله يا محمد ادخل من لا حساب عليه من امتك من البـاب الايمن وهم شركاء للناس فى الابواب الأخر . والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة ما بين عضادتى الباب لكما بين مكة وهجرا وكما بين مكة وبصرى .

وفى صحيح مسلم عن خالد بن عمير العدوى ان عتبة بن غزوان خطبهم فقال بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ، وانما بقى منها صبابة كصبابة الاناء . يتصابها صاحبها . وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم . الى ان قال : فلقد ذكر لنـا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة ، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام . وفى المسند من حديث حماد بن سلمة عن الجريرى عن حكيم بن معاوية عن ابيه ان رسول الله (صلعم) قال انتم توفون سبعين أمة انتم آخرها واكرمها على الله ، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وانه لكظيظ ورواه البيهقى من طريق على بن عاصم عن سعيد الجريرى عن حكيم بن معاوية به وقـال (مسيرة سبع سنين) وقال يعقوب بن سفيان ثنا الفضل بن الصباح ابو العباس ثنا معن بن عيسى ثنا خالد بن ابى بكر بن عبيد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال : قال رسول الله (صلعم) باب أمتى الذى تدخل منه الجنة عرضه مســيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول . وقد رواه الترمذى من حديث خالد هذا ثم قال وسألت محمد بن اسماعيل البخارى عن هـذا الحديث فلم يعرفه ؛ وقال لخالد بن ابى بكر مناكير عن سالم .

قال البيهقى وحديث عتبة بن غزاون (أربعين سنة) أصح

وروى عبد بن حميد فى مسنده عن الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعـة عن دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن رسول الله (صلعم) قال ، ان فى النـــار سبعة أبوابه . ما بين مصراعين فى الجنة لمسيرة أربعين سنة ، فأما حديث لقيط بن عامر ان رسول الله (صلعم) قال (ان للنار سبعة أبواب ما فيها بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما) فانه حديث مشهور وحمله بعض العلماء على بعد ما بين كل باب وباب لا انه بعد ما بين المصراعين ليلا يتعارض هذا وما تقدم والله أعلم .

وقد ادعى القرطبي ان للجنة ثلاثة عشر بابا ولكن لم يقم على ذلك دليلا قويا اكثر من انه قال : فمما يدل على انهـا اكثر من ثمانية حديث عمر من توضأ فقال : اشهد ان لا اله الا الله وفى آخره قال فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يدخل من ايها شاء · أخرجه الترمذى قال وروى الآجرى فى كتـاب النصيحة عن ابى هريرة مرفوعا (أن فى الجنة بابا يقال له باب الضحى ينادك مناد اين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا) ·

قال وقال الحليمى ابواب الجنة منها باب محمد (صلعم) وهو باب التوبة ، وباب الصلاة ، وباب الصوم ، وباب الزكاة ؛ وباب الصدقة ، وباب الحج ؛ وباب العمرة ، وباب الجهاد ، وباب الصلة · وزاد غيره باب الكاظمين ، وباب الراضين والبـاب الايمن الذى يدخل منه الذين لا حساب عليهم · وجعل القرطبى الباب الذى منـه ايام للراكب المجود كما وقع عند الترمذى بابا ثالث عشر والله أعلم وقال الحسن ابن عرفة ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين عن شهر ابن حوشب عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله (صلعم) مفتاح الجنة شـهادة ان لا اله الا الله ·

وفى صحيح البخارى قال : وقيل لو هب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولـكن ان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك ، يعنى بذلك لابـد ان يكون مع التوحيد اعمال صالحة من فعل الطاعات وترك المحرمات ·

(ذكر تعداد محال الجنة وارتفاعها واتساعها)

قال الله تعالى (ولمن خاف مقـام ربه جنتان · فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فباى آلاء ربكما تكذبان فيها عينان تجريان · فباى آلاء ربكما تكذبان · فيهما من كل فاكهة زوجان · فباى آلاء ربكما تكذبان · متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان · فباى آلاء ربكما تكذبان · فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان · فباى آلاء ربكما تكذبان · كأنهن الياقوت والمرجان · فباى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباى آلاء ربكما تكذبان · ومن دونها جنتان · فباى آلاء ربكما تكذبان · مدها متان · فباى آلاء ربكما تكذبان · فيهمـا عينان نضاختان · فباى آلاء ربكما تكذبان · فيهما فاكهة ونخل ورمان فباى آلاء ربكما تكذبان · فيهن خيرات حسان · فباى آلاء ربكما تكذبان · حور مقصورات فى الخيام · فباى آلاء ربكما تكذبان · لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان · فباى آلاء

ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان · فبأى آلاء ربكما تكذبان · تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) ·

وثبت فى الصحيح من حديث عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابى عمران الجونى عن ابى بكر بن ابى موسى الأشعرى عن ابيه ان رسول الله (صلعم) قال : جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن(١) ·

وروى البيهقى من حديث مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه أن رسول الله (صلعم) قال : جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من ورق لأصحاب اليمين ·

وقال البخارى ثنا قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر عن انس(١) بن مالك ان ام حارثة اتت رسول الله (صلعم) وقد هلك حارثة يوم بدر ، اصابه غرب سهم ، فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبى · فان كان فى الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما أصنع ، فقال لها هبلت أجنة واحدة هى انها جنان كثيرة ، وانه فى الفردوس الأعلى ، وقال : غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس احدكم أو موضع قدم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولوان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ، ولنصيفها يعنى خمارها(٢) خير من الدنيا وما فيها ·

وفى رواية عن قتادة انه قال (الفردوس ربوة الجنة أوسطها وافضلها) ·

وقد رواه الطبرانى من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعا ·

قال تعالى : (فى جنة عالية) وقال تعالى : (فأولئك لهم الدرجات العلى) ·

---

(١) فى باب قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) من صحيح البخارى ·

(١) كذا فى الاصل وفى صحيح البخارى (اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ·

(٢) هذا التفسير من قتيبة فقد أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن اسماعيل ابن جعفر بدونه ا · هـ من فتح البارى ·

وقد تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين) ·

وقال تعالى : (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضهـــا كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من شاء ·

وقال الامام أحمد ثنا أبو عامر ثنا فليح عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) من امن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى ولد فيها ، قالوا يا رسول الله فلا نخبر الناس قال : ان فى الجنة مائة درجـــة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض . فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى وفوقه(١) عرش الرحمان . ومنه يفجر أو تفجر انهار الجنة(٢) شك أبو عامر ·

ورواه البخارى عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه بمعناه ·

وقال ابو القاسم الطبرانى ثنا على بن عبد العزيز أبو همام الدلل ثنا هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول من صلى هؤلاء الصلوات الخمس ، ـ وصام رمضان ، لا أدرى اذكر زكاة أم لا ـ كان حقا على الله أن يغفر له هاجر أو قعد حيث ولدته امه · قلت يا رسول الله الا أخرج فأوذن الناس فقال لاذر الناس يعملون فان للجنـــة مائة درجـــة بين كل درجتين منها مثل ما بين السماء والارض ؛ وأعلى درجة منها الفردوس ، عليها يكون العرش وهى أوسط شيء فى الجنة ومنها تفجر انهار ، فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس ·

وهكـــذا رواه الترمذى عن قتيبة واحمـــد بن عبدة عن الدراوردى عن زيد بن اسلم به(٣) واخرجه ابن ماجه عن سويد عن حفص بن ميسرة عن زيد مختصرا ·

---

(١) يروى (وفوقه) بالفتح على الظرفية وبالضم قال الحافظ ابو الحجاج المزى هو أن الضم أحسن وأعلاها عرش الرحمن افاد ذلك المصنف ابن كثير فى تاريخه فى الفصل الذى عقده لصفة العرش والكرسى ·

(٢) كذا فى الأصل الذى عقده لصفة خلق العرش والكرسى ·

(٣) وأعله بان عطاء لم يدرك معاذ بن جبل قال ومعاذ قديم الموت مات فى خلافة عمر · وفى رواية الترمذى بعد صيام رمضان « وحج البيت » ·

وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا همام(١) ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت عن النبى (صلعم) قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام .

وقال عفان كما بين السماء والارض . والفردوس اعلاها درجه ومنها تخرج الانهار الاربعة والعرش من موقها . هاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس .

ورواه الترمذى عن احمد بن منيع عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به قلت ولا تكون هذه الصفة الا هى المقبب فان اعلى القبة هو اوسطها فالجنة والله اعلم كذلك . وقال ابو بكر بن ابى داود ثنا احمد بن غسان(٢) ثنا يزيد بن هارون انبأ شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام .

ورواه الترمذى عن عباس العنبرى عن يزيد بن هارون فذكره وعنده (ما بين كل درجتين مائة عام) . وقال هذا حديث حسن صحيح(٣) .

وقال الحافظ ابو يعلى ثنا زهير ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد ان رسول الله (صلعم) قال الجنة مائة درجة لوان العالمين اجتمعوا فى احداهن وسعتهم . ورواه الترمذى عن قتيبة عن ابن لهيعة ورواه احمد ايضا .

ذكر ما يكون لادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من الملك العظيم والنعيم المقيم

قال الله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) .

وقد تقدم فى الحديث المتفق عليه من رواية منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود عن النبى (صلعم) فى ذكر آخر من يدخل الجنة أن الله يقول اما ترضى ان يكون لك مثل الدنيا وعشرة امثالها .

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يزيد قال ثنا همام بن يحيى وثنا عبد الله وحدثنى ابى ثنا عفان ثنا همام) الخ .

(٢) كذا فى الاصل وفى نسختنا من كتاب البعث لابى بكر بن ابى داود (سنان) .

(٣) رواه احمد عن اسرائيل عن محمد بن جحادة .

وقال الامام احمد ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن ثوير بن ابى فاختة عن ابن عمر رفعه الى النبى (صلعم) قال : ان ادنى أهل الجنة منزلة الذى ينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه وسرره من مسيرة الف سنة ، وان اكرمهم على الله من ينظر الى وجهة غدوة وعشية ، ثم تلا هذه الآية (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ·

وقال ايضا ثنا ابو معاوية ثنا عبد الملك بن ابجر عن ثوير بن ابى فاختة عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلعم) إن ادنى اهل الجنة منزلة لينظر فى ملكه الفى سنة ، يرى أقصاه كما يرى ادناه ينظر أزواجه وخدمه ، وان افضلهم منزلة لينظر فى وجه الله تعالى كل يوم مرتين ·

ورواه الترمذى عن عبد بن شبابة(١) عن اسرائيل عن ثوير به قال وقد روى من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا ، قال ورواه الثورى عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ، قال ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر موقوف كذا قال ، وقد تقدمت رواية احمد لهذه الطريق مرفوعا ·

وروى مسلم والطبرانى وهذا لفظه من حديث سفيان بن عيينة ثنـــا مطرف ابن طريف وعبد الملك بن سعيد بن ابجر عن الشعبى عن المغيرة بن شعبة ـ رفعه ابن ابجر ولم يرفعه مطرف ـ قال وقال موسى يارب اخبرنى عن ادنى اهل الجنة منزلة ، قال نعم هو رجل يجىء بعد ما نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم ، فيقال له ادخـل الجنة؛ فيقول يارب وكيف ادخلها وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقول ماترضى ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول رب رضيت فيقول ان لك مثله ومثله ومثله ومثله ومثله ،وعقد سفيان اصابعه الخمس فيقول رضيت رب فيقول فان لك هذا وما اشتهت نفسك ولذت عينك ، فيقول رضيت رب قال موسى يارب فاخبرنى عن اعلى اهل الجنة منزلة ، قال نعم ولئك الذين اردت اخبرك عنهم ، غرست كرامتهم بيدى ، وختمت عليها ، فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر : قـــال ومصداق ذلك فى كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاءا بما كانوا يعملون) ·

وثبت فى الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث سفيان بن عيينة عن ابى الزناد

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (عن عبد بن حميد عن شبابة فان لفظ الترمذى (حدثنا عبد بن حميد اخبرنى شبابة) ·

عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : قال الله عز وجل اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، مصداق ذلك فى كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ·

قال الامام أحمد ثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب حدثنى أبو صخر ان ابا حازم حدثه قال : سمعت سهل بن سعد يقول : شهدت من رسول الله (صلعم) مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ، ثم قال فى آخر حديثه فيها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم قرأ هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) · ورواه مسلم عن هارون بن معروف ·

ذكر غرف الجنة وارتفاعها وعظمها نسأل الله من فضله

قال الله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد) · وقال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين) ·

وثبت فى الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى أن رسول الله (صلعم) قال : ان اهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ؛ قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم ، قال بلى والذى نفس بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ·

وفى الصحيحين أيضا من حديث ابى حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله (صلعم) قال : ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة فى الجنة كما تتراءون الكوكب فى افق السماء ·

وقال أحمد ثنا فزارة اخبرنى فليح عن هلال يعنى ابن على عن عطاء عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تتراءون أو ترون الكوكب الدرى الغابر فى الافق الطالع فى تفاضل الدرجات ، قالوا يا رسول الله أولئك النبيون ، قال : بلى ، والذى نفسى بيده ؛ واقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين · قال الحافظ الضياء : وهذا على شرط البخارى ·

وقال احمد ثنا على بن عياش ثنا محمد بن مطرف ثنا ابو حازم عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (صلعم) ان المتحابين لترى غرفهم فى الجنة كالكوكب الطالع الشرقى او الغربى . فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون فى الله عز وجل .

وفى حديث عطية عن ابى سعيد مرفوعا ، ان اهل عليين ليراهم من سواهم كما ترون الكوكب الدرى فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما .

ذكر اعلى منزلة فى الجنة وهى الوسيلة مقام رسول الله (صلعم)

ثبت فى صحيح البخارى عن على بن عياش عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلعم) انه قال . من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ، حلت له شفاعتى يوم القيامة .

وفى صحيح مسلم عن محمد بن سلمة عن ابن وهب عن حيوة وسعيد بن ابى ايوب وغيرهما عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاص انه سمع النبى (صلعم) يقول : اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا . ثم سلوا الله لى الوسيلة . فانها منزلة فى الجنة . لا تنبغى الا لعبد من عباد الله . وارجو ان اكون انا هو ، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة .

وقال الامام أحمد ثنا عبد الرزاق انا سفيان عن ليث عن كعب عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : اذا صليتم على فاسألوا الله لى الوسيلة(١) .

قال الطبرانى ثنا أحمد بن على الابار حدثنى الوليد بن عبد الملك الحرانى ثنا موسى بن اعين عن ابن ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) سلوا لى الوسيلة ، فانه لم يسألها لى عبد فى الدنيا الا كنت شفيعا او شهيدا له يوم القيامة .

قال الطبرانى لم يروه عن ابن ابى ذيب الا موسى بن اعين .

---

(١) تمامه (قيل يا رسول الله وما الوسيلة قال أعلى درجة فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو) ويظهر أن الاسقاط من الناسخ لأن ذكره هو المناسب للترجمة .

(ذكر بنيان قصور الجنة مم هو)

قال احمد ثنا أبو النضر وأبو كامل ، قالا ثنا زهير ثنا سعد الطائى ، قال أبو النضر سعد أبو مجاهد ثنا أبو المدلة مولى أم المؤمنين عائشة سمع أبا هريرة يقول : قلنا يا رسول الله اذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة ؛ واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد ، فقال لو تكونون ، او قال لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التى أنتم عليها عندى لصافحتكم الملائكة بأكفهم ، ولزارتكم فى بيوتكم ، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كى يغفر لهم . قال قلنا يا رسول الله : حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها(١) المسك الأذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ؛ وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا ييأس ، ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه · رواه الترمذى من حديث عبد الله بن نمير عن سعدان القبى(٢) وكان ثقة عن سعد أبى مجاهد الطائى . وكان ثقة . وقال الحسن ووقع ثيق هذين الرجلين فى رواية ابن ماجه وهما من رجال البخارى ·

قال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا محمد بن المثنى البزار ثنا محمد بن زياد الكلبى ثنا يعيش بن حميد عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس قال ، قال رسول الله (صلعم) خلق الله جنة عدن بيده ، لبنة من درة بيضاء · ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ، ملاطها المسك ، وحصباءها اللؤلؤ ، وحشيشها الزعفران ، ثم قال لها انطقى ؛ فقالت قد افلح المؤمنون ، فقال الله وعزتى وجلالى لايجاورنى فيك بخيل، ثم تلا رسول الله (صلعم) (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ·

وقال ابو بكر بن مردوية ثنا أبو عبد الله بن اسحق بن ابراهيم ثنا القاسم بن المغيرة الجوهرى ثنا عثمان بن سعيد المدنى ثنا على بن صالح عن ابى ربيعة يعنى عمر بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر قال : سئل رسول الله (صلعم) عن الجنة ، فقال من يدخل الجنة يحيى لا يموت ، وينعم لا ييأس ، لا تبلى ثيابه . ولا يفنى شبابه ، قيل يا رسول الله كيف بناؤها ؛ قال : لبنة من ذهب . ولبنة من فضة . وملاطها مسك اذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت . وترابها الزعفران ·

---

(١) الملاط بالميم الطين الذى يجعل بين ساقى البناء يملط به الحائط اى يخلط كما فى النهاية لابن الاثير ·

(٢) نسبة الى القبة موضع بالكوفة كما فى تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر ·

وقال البزار ثنا بشر بن آدم ثنا يونس بن عبيد الله العمرى ثنا عدى بن الفضل ثنا الجريرى عن أبى نضرة عن ابى سعيد عن النبى (صلعم) قال : خلق الله الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وملاطها المسك ، فقال لها تكلمى ، فقالت قد افلح المؤمنون ، فقالت لها الملائكة طوباك منزل الملوك .

وقد رواه البيهقى وعنده (فقال الله طوبى لك منزل الملوك) .

وقد رواه وهيب عن الجريرى عن ابى نضرة عن ابى سعيد مرفوعا . وفى حديث داود بن ابى هند عن انس مرفوعا ، ان الله بنى الفردوس بيده ، وحظرها على كل مشرك ، وعلى مدمن خمر سكير(١) .

وقال أبو بكر بن ابى شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا على بن عاصم عن عمر بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر قال ، قيل يا رسول الله كيف بناء الجنة ، قال : لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، ملاطها مسك اذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران .

وقال الطبرانى ثنا أحمد بن خليل ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع ثنا صفوان بن عمرو عن مهاجر بن ميمون عن فاطمة رضى الله عنها قالت للنبى (صلعم) اين امنا خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب ، بين مريم وآسية امراة فرعون قالت أمن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت .

قال الطبرانى لا يروى عن فاطمة الا بهذا الاسناد تفرد به صفوان بن عمرو قلت وهو حديث غريب ولأوله شاهد فى الصحيح (ان الله امرنى ان ابشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) قال بعض العلماء انما كان بيتها من قصب اللؤلؤ لانها حازت قصب السبق فى التصديق برسول الله (صلعم) حين بعثه الله عز وجل كما يدل عليه حديث أول البعثة انها أول من آمن حيث قالت وقد اخبرها خبر ما رأى وقال لقد خشيت على نفسى قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتعين على نوائب الدهر : واما ذكر مريم وآسية فى هذا الحديث ففيه اشعار ان رسول الله (صلعم)

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح (ومتكبر) .

يتزوج بهما فى الدار الآخرة وقد حاول بعضهم ان يأخذ ذلك من القرآن من قوله تعالى فى سورة التحريم (ثيبات وابكارا) ثم ذكرت آسية ومريم فى آخر السورة ٠

ويروى مثل هذا عن البراء بن عازب وغيره من السلف والله أعلم ٠

وقال أبو بكر بن ابى داود ثنا على بن المنذر الطريقى ثنا ابن فضيل ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن على بن ابى طالب قال : قال رسول الله (صلعم) ان فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، فقام اعرابى فقال يا رسول الله لمن هى فقال : لمن طيب الكلام ، واطعم الطعام ؛ وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ٠

ورواه الترمذى عن على بن حجر عن على بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق وقال غريب لا نعرفه الا من حديثه(١)

وروى الطبرانى من حديث الوليد بن مسلم ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثنى أبو سلام حدثنى ابن معانق الاشعرى حدثنى أبو مالك الاشعرى أن رسول الله (صلعم) قال ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، اعدها الله لمن اطعم الطعام وادام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ٠

وروى الطبرانى ايضا من حديث ابن وهب حدثنى حيى عن ابى عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبى(صلعم) قال : ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها : قال أبو مالك الاشعرى لمن يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام ٠

قال الحافظ الضياء هذا عندى اسناد حسن ٠

قلت وقد رواه الامام احمد عن الحسن عن ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله المعافرى فذكر باسناده مثله ، غير انه فقال أبو موسى الاشعرى لمن هى يا رسول الله فذكره والله أعلم ٠

وقد ورد فى بعض الاحاديث ان القصر يكون من لؤلؤة واحدة ابوابه ومصارعه وسقفه ٠

---

(١) قال (وقد تكلم بعض اهل العلم فى عبد الرحمن بن اسحاق هذا من قبل حفظه وهو كوفى) ٠

وفى حديث آخر ان بعض سقوف الجنة نور يتلألا كالبرق اللامع لولا ان الله يثبت ابصارهم لأوشك ان يخطفها.

وقال البيهقى انا أبو الحسين بن بشران انا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابى ثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن سمعت محمد بن واسع يذكر عن جابر بن عبد الله قال : قال لنا رسول الله (صلعم) الا احدثكم بغرف الجنة ، قال قلنا بلى يا رسول الله بأبينا انت وأمنا ، قال ان فى الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات والشرف ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ؛ ولا خطر(١) ، قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال : لمن افشى السلام ، واطعم الطعام ، وادام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ، قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال : امتى تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك ، من لقى اخاه فسلم عليه ، أو رد عليه فقد افشى السلام ؛ ومن اطعم اهله وعياله حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ، ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد ادام الصيام ، ومن صلى العشاء الأخرة وصلى الغداة فى جماعة فقد صلى الليل والناس نيام ، اليهود والنصارى والمجوس.

ثم قال البيهقى وهذا الاسناد غير قوى الا انه با الاسنادين الاولين يقوى بعضه بعضا والله أعلم.

قال وقد روى باسناد آخر عن جابر ثم اورد من طريق على بن حرب عن حفص ابن عمرو بن قيس الملائى عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا بنحوه.

وروى البيهقى من حديث جسر بن فرقد عن الحسن البصرى عن عمران بن حصين وابى هريرة قالا سئل رسول الله (صلعم) عن هذه الآية (ومساكن طيبة فى جنات عدن) قال : قصر من لؤلؤة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة ، وفى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء ، فى كل بيت سرير . على كل سرير سبعون فراشا من كل لون ، على كل فراش زوجة من الحور العين ؛ فى كل بيت سبعون مائدة ؛ على كل مائدة سبعون لونا من الطعام ، فى كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن فى كل غداة من القوة ما ياتى على ذلك كله اجمع . قلت وهذا الحديث غريب بل الا شبه انه موضوع فان هذا الخبر ضعيف جدا واذا كان الخبر ضعيفا لا يمكن الاتصال.

---

(١) كذا فى الاصل والحديث فى حادى الارواح وليس فيه « ولا خطر ».

وقال عبد الله بن وهب انبأ عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه قال : قال رسول الله (صلعم) انه ليجاء للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة ، في ذلك القصر سبعون غرفة ، في كل غرفة سبعون زوجة من الحور العين ، في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر ، ثم تلا (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) .

وذكر القرطبي من طريق ابى هدبة وهو ذو نسخة مكذوبة عن انس بن مالك مرفوعا (ان في الجنة غرفا ليس فيها معاليق من فوقها ، ولا عماد من تحتها ؛ قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلون اشباه الطير ، قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى) .

ذكر الخيام في الجنة

قال الله تعالى (حور مقصورات في الخيام فبأى الاء ربكما تكذبان) وثبت في الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث ابى عمران الجوني عن ابى بكر بن ابى موسى الاشعري عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ، طولها ستون ميلا ، للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا . وفي رواية للبخاري (ثلاثون ميلا) وصحح (ستون ميلا) .

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا محمد بن حفص ثنا منصور ثنا يوسف بن الصباح عن ابى صالح عن ابن عباس (حور مقصورات في الخيام) قال الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ ، وعرضها فرسخ ، ولها الف باب من ذهب حولها فراسخ ، دوره خمسون فرسخا يدخل عليك من كل باب ملك بهدية من عند ربه عز وجل وذلك قوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) .

وقال ابن المبارك انا همام عن عكرمة(١) عن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب .وقال انا سليمان عن قتادة عن خليد العصري عن ابى الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة ، لها سبعون بابا كلها من در .

ذكر تربة الجنة

ثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك عن ابى ذر في حديث

---

(١) كذا في الاصل وفي الزهد (همام عن قتادة عن عكرمة) .

العراج قال رسول الله (صلعم) ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابهـــا المســـك ٠

وقال الامام أحمد ثنا روح ثنا حماد ثنا الجريرى عن ابى نضرة عن ابى سعيد ان رسول الله سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال در مكة بيضاء ؛ مســـك خالص فقال رسول الله (صلعم) صدق ٠ هكذا رواه الامام أحمد ورواه مسلم من حديث ابى سلمة عن ابى نضرة ٠

وقد رواه مسلم أيضا عن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى اسامة عن الجريرى عن ابى نضرة عن ابى سعيد ان ابن صائد ســـأل النبى (صلعم) عن تربة الجنـــة فقال در مكة بيضاء مسك خالص ٠ وقال أحمد ثنا على بن عبد الله ثنا ســـفيان عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلعم) لليهود انى سائلهم عن تربة الجنة وهى در مكة بيضاء فسألهم فقالوا هى خبزة يا ابا القاسم فقال رسول الله (صلعم) الخبز من الدرمك ٠

وتقدم فى حديث ابى هريرة وابى عمر وغيرهما فى صفة بناء الجنة ان ملاطها المسك وحصباءها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران ٠ والملاط فى اللغة عبارة عن الطين الذى يجعل بين ساقتى البناء يملط به الحائط فلعل بعض بقاعها ترابه المسك وبعضها ترابه الزعفران والله أعلم ٠

ومع هذه العظمة والاتساع فقد تقدم فى صحيح البخارى عن انس ان رسول الله (صلعم) قال وقاب قوس احدكم أو موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها ٠

وقال أحمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابى هريرة قـــال : قـــال رسول الله (صلعم) لقيد سوط احدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض ٠ على شرط الصحيحين ٠

وقال ابن وهب انبأ عمرو بن الحارث ان سليمان بن حميد حدثه ان عامر بن سعد بن ابى وقاص قال سليمان لا أعلم الا أنه حدثنى عن ابيه عن رسول الله (صلعم) قال لو ان ما اقل ظفر من الجنة برز الى الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والارض ٠

ذكر انهار الجنة واشجارها وازهارها نسال الله من فضله

قال الله تعالى (تجرى من تحتها الأنهار) وقال (تجرى من تحتهم الأنهار) وقال تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) .

وقال تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) .

وقال الامام احمد ثنا يزيد بن هارون أنبأ الجريرى عن حكيم بن معاوية ابى بهز عن ابيه قال سمعت رسول الله (صلعم) يقول : فى الجنة بحر اللبن ، وبحر الماء ، وبحر العسل . وبحر الخمر ؛ ثم تشقق الأنهار منها بعد .

ورواه الترمذى عن بندار عن يزيد بن هارون به . وقال حسن صحيح .

وقال ابو بكر بن مردويه ثنا احمد بن محمد بن عاصم . ثنا عبد الله بن محمد ابن النعمان ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة الأيادى ثنا ابو عمران الجونى عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله (صلعم) هذه الانهار تشخب فى جنة عدن فى جوبة(١) ثم تصدع بعد انهارا .

وقال ابن مردويه ثنا محمد بن احمد ثنـــا محمد بن أحمد بن أبى يحيى ثنـــا مهدى بن حكيم ثنا يزيد بن هارون أخبرنى الجريرى عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (صلعم) لعلكم تظنون ان انهار الجنة خدود فى الارض ، لا والله انها لسابحة على وجه الارض حافتاها قباب اللؤلؤ ، وطينها المسك الاذفر قيل يا رسول الله وما الأذفر قال الذى لا خلط له .

وقد رواه ابن ابى الدنيا عن يعقوب بن عبيد عن يزيد بن هارون موقوفا .

وروى البيهقى عن الحاكم وغيره عن الاصم عن الربيع بن سليمان عن أسد بن موسى عن ابن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن ابى هريرة قـــال قال رسول الله (صلعم) من سرة ان يسقيه الله الخمر فى الآخرة فليتركها فى الدنيـا ومن سره ان يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيا ، انهار الجنة تفجر من

---

(١) قال الدارمى فى مسنده ، جوبة ما يجاب عنه الارض) وعنده (ثم تصدع) .

تحت تلال أو جبال المسك ، ولو كان ادنى اهل الجنة حليت عدلت تحلية أهل الدنيا جميعا(١) ·

وروى من طريق ابى معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : أنهار الجنة تفجر من جبل مسك قلت وهذا الموقوف أصح ·

صفة الكوثر وهو اشهر أنهار الجنة سقانا الله منه بكرمه ·

قال الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ·

وثبت فى صحيح مسلم من حديث محمد بن فضيل وعلى بن مسهر كلاهما عن المختار بن فلفل عن انس ان رسول الله (صلعم) حين انزلت عليه هذه السورة قال اتدرون ما الكوثر . قالوا : الله ورسوله أعلم ؛ قال : هو نهر وعدنيه ربى عز وجل عليه خير كثير ·

وفى الصحيحين من حديث سفيان عن قتادة عن انس فى حديث المعراج قال النبى (صلعم) أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت ما هذا يا جبريل قال : هذا الكوثر الذى اعطاكه الله عز وجل ·

ورواه احمد عن ابن أبى عدى عن حميد عن انس به · وفى رواية (فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الماء فاذا مسك اذفر) ، ولهذا الحديث طرق كثيرة عن انس وغيره من الصحابة والفاظ متعددة ·

فقال احمد ثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن انس عن النبى (صلعم) قال : الكوثر نهر فى الجنة وعدنيه ربى عز وجل ورواه مسلم عن ابى كريب عن ابن فضيل ·

قال احمد ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله (صلعم) اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجرى على وجه الارض(٢) حافتاه قباب اللؤلؤ ليس مسقوفا فضربت بيدى الى تربته فاذا امسكة ذفرة واذا حصباءه اللؤلؤ ·

---

(١) هكذا فى الاصل وفى حادى الارواح من طريق الحاكم (ولو كان ادنى اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به فى الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا بسجما) ·

(٢) فى المسند (يجرى كذا على وجه الارض) ·

وقال احمد ثنا سليمان بن داود الهاشمى انا ابراهيم بن سعد حدثنى محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب بن اخى بن شهاب عن ابيـه عن انس بن مالك قال سئل رسـول الله (صلعم) عن الكوثر ، فقال هو نهر أعطانيه الله فى الجنة ، ترابه مسك ، ماءه ابيض من اللبن وأحلى من العسل . ترده طير أعناقها مثـل أعناق الجزر قال قال ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال أكلتها انعم منها .

وقال الحاكم أنبأ الاصم ثنا ابراهيم بن منقذ ثنا ادريس بن يحيى حدثنى المفضل ابن المختار عن عبيـد الله بن وهب عن عصمة بن مالك الخطمى عن حذيفة قال قال رسول الله (صلعم) ان فى الجنة طيرا أمثال البخـاتى ، فقال ابو بكر انهـا لناعمة يا رسول الله . قال اكلتها انعم منها وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر . ثم رواه من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة مرسلا .

وقال احمد ايضا ثنا ابو سلمة الخزاعى ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عبد الوهاب بن ابى بكر عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) سئل عن الكوثر ، فقال نهر أعطانيه ربى عز وجل ، اشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وفيـه طير كأعناق الجزر ، فقال عمر يا رسـول الله ان تلك الطير ناعمة فقال اكلتها انعم منها يا عمر .

وكذلك رواه الدراودى عن ابن اخى بن شهاب عن أبيه عن انس به .

رواية ابن عمر رضى الله عنهما

قال احمد ثنا على بن حفص أنبأ ورقاء قال : وقال عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلعم) الكوثر نهر فى الجنة ، حافتاه من ذهب، والمـاء يجرى على اللؤلؤ ، ماءه أشـد بياضا من اللبن ، واحلى من العسل والين من الزبد(١) واخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث محمد بن فضيل وقال الترمذى حسن صحيح .

رواية ابن عباس رضى الله عنهما

قال البخارى ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم أنبأ ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكوثر هو الخير الكثير الذى اعطاه الله اياه . قال ابو بشر

---

(١) ليس فى نسختنا من المسند (والين من الزبد) .

قلت لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة ، فقال سعيد النهر الذى فى الجنة من الخير الذى اعطاه الله اياه ٠

وقد روى ابن جرير عن ابى كريب ثنا عمر بن عبيد عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة ، يجرى على الياقوت والدر ، ماءه ابيض من الثلج واحلى من العسل ٠ وكذا روى العوفى عن ابن عباس ٠

رواية عائشة رضى الله عنها

قال البخارى ثنا خالد بن زيد الكاهلى ثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن ابى عبيدة عن عائشة رضى الله عنها قال سألتها عن قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) قالت نهر أعطيه نبيكم (صلعم) شاطئاه على در مجوف ، آنيته كعدد النجوم ٠ ثم قال البخارى وقد رواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابى اسحاق ٠

وقال ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا ابو جعفر الرازى ثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد (انا أعطيناك الكوثر) قال الخير الكثير ، وقال انس بن مالك نهر فى الجنة ، وقالت عائشة هو نهر فى الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه فى اذنيه حتى يرد ذلك النهر(١) ٠

وروى ابن جرير عن ابى كريب عن وكيع عن ابى جعفر الرازى عن ابن ابى نجيح عن عائشة قالت من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه فى اذنيه وهذا منقطع(٢) ٠

وقد رواه بعضهم عن ابن ابى نجيح عن رجل عنها ٠

قال السهيلى وقد رواه الدار قطنى من طريق مالك بن مغول عن الشعبى عن مسروق عن عائشة عن النبى (صلعم) ، ومعنى هذا من احب أن يسمع خرير الكوثر اى نظيره ، وما يشبهه ، لا أنه يسمعه بعينه ، بل شبه دويه ما يسمع اذا وضع الانسان صبعيه فى اذنيه ٠

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح (ليس احد يدخل اصبعيه فى اذنيه الا تسمع خرير ذلك النهر) ٠

(٢) بين ابن أبى نجيح وعائشة كما فى تفسير ابن كثير ٠

ذكر نهر البيدج فى الجنة

قال احمد ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله (صلعم) تعجبه الرؤيا الحسنة ، فربما قال هل رأى احد منكم رؤيا ، قال فاذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فان كان ليس به بأس كان اعجب لرءياه اليه . قال فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، رأيت كأنى دخلت الجنة فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة ، فنظرت فاذا قد جيء بفلان وفلان(١) حتى عدت اثنى عشر رجلا ، وقد بعث رسول الله (صلعم) سرية قبل ذلك ، قالت فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم قال فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدج او قال نهر البيذح ، قال فغمسوا فيه فخرجوا منه ، وجوههم كالقمر ليلة البدر ، قالت ثم اتوا بكراسى من ذهب ، فقعدوا عليها ، واتى بصفحة او كلمة نحوها فيها بسرة ، فاكلوه منها فما يقلبونها لشق الا اكلوا من فاكهة ما ارادوا واكلت معهم قال فجاء البشير من تلك السرية ، فقال يا رسول الله كان من امرنا كذا وكذا ، واصيب فلان وفلان حتى عد الاثنى عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال رسول الله (صلعم) على بالمرأة ، فجاءت ، فقال قصى على هذا رؤياك ، فقصت ، فقال هو كما قالت يا رسول الله .

نهر بارق

قال احمد ثنا يعقوب ثنا ابى عن ابن اسحاق عن الحارث بن فضيل الانصارى عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) الشهداء على بارق نهر بباب الجنة ، فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا .

ذكر ما فى الدنيا من انهار الجنة

فى حديث الاسراء فى ذكر سدرة المنتهى قال : فاذا يخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران ، فالباطنان فى الجنة ، والظاهران النيل والفرات عنصرهما .

وفى مسند احمد وصحيح مسلم واللفظ له من حديث عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) سيحان وجيحان ، والفرات والنيل كل من انهار الجنة .

وروى الحافظ الضياء من طريق عثمان بن سعيد عن سعيد بن سابق عن مسلمة

---

(١) كذا فى الاصل وفى المسند (بفلان بن فلان وفلان بن فلان) .

ابى على الخشنى عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى (صلعم) قال انزل الله من الجنة خمسة انهـار : سيحون ، وهو نهر الهند ، وجيحون وهو نهر بلخ ، ودجلة والفرات وهما نهرا العراق ، والنيل وهو نهر مصر ، انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسـفل درجة من درجاتها على جناح جبريل ، فاستودعها الجبال ، واجراها فى الارض ، وجعل فيها منافع للناس فى اصناف معايشهم فذلك قوله تعالى (وانزلنا من السـماء ماء بقـدر فأسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقـادرون) الاية • فاذا كان عنـد خروج يأجوج ومأجوج ارسـل جبريل فرفع من الارض الفرات ، والعـلم كله ، والحجر الاسود من ركن البيت ، ومقـام ابراهيم ، وتابوت موسى بما فيـه ، وهذه الانهـار الخمسة ، فرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى (وانا على ذهاب به لقادرون) فاذا رفعت هـذه الاشياء من الارض ، فقد حرم اهلها خيرى الدنيا والآخرة • وهذا حديث غريب جـدا بل منـكر ، ومسلمة بن على ضعيف الحديث عند الأئمة •

وقد وصف الله سبحانه عيون الجنة بكثرة الجريان وان اهل الجنة حيث شاؤ فجروها اى استنبطوها فى اى المحال أحبـوا ، نبعت لهـم العيون بفنون المشـارب والميـــاه •

وقد قال ابن مسعود ما فى الجنة عين الا تنبع من تحت جبل من المسك •

وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود انه قال : انهار الجنة تفجر من جبل مسك •

وقـد جاء هـذا فى حديث مرفوع رواه الحاكم فى مستدركه فقال انبأ الأصم انبأ الربيع بن سليمان ثنا أسـد بن موسى ثنا بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبـد الله بن ضمرة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) : « من سره ان يسقيه الله من الخمـر فى الاخرة ، فليتركها فى الدنيا ، ومن سـره ان يكسوه الله الحرير فى الآخرة ، فليتركه فى الدنيا ، انهـار الجنة تفجر من تحت تلال او جبـل المسك ، ولو كان أدنى اهل الجنة حلية عدلت بحيلة اهل الدنيا جميعا •

فصـل فى انهـار الجنـة

قال الله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنـات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ،لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا) •

وقال تعالى (ذواتا افنان) والأفنان الاغصان • وقال تعالى (مدهامتان) اى من كثرة ريها واشتباك اشجارها • وقال تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان) أى قريب من المتناول وهم على فرشهم كما قال • (قطوفها دانية) • وقال تعالى (وذللت قطوفها تذليلا) وقال تعالى (واصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود ، وطلح منضود وظل ممدود • وماء مسكوب وفاكهة كثيرة ؟ لا مقطوعة ولا ممنوعة • فرش مرفوعة) وقال تعالى (فيها فاكهة ونخل ورمان) وقال تعالى (فيهما من كل فاكهة زوجان) •

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا عبد الله بن سعيد ثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزاز عن أبيه عن جده عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) « ما فى الجنة شجرة الا ساقها من ذهب » •

وكذا رواه الترمذى عن ابى سعيد عبد الله بن سعيد الكندى الأشج • وقال حسن صحيح •

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى حمزة بن العباس انبأ عبد الله بن عثمان انبأ ابن المبارك انبأ سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نخل الجنة جذوعها من زمرد اخضر ، كربها ذهب احمر . وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها امثال القلال والدلاء ، اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وألين من الزبد ، ليس فيه عجم •

وقال ابن أبى الدنيا حدثنى ابراهيم بن سعيد الجوهرى ثنا ابو عامر العقدى ثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرامة عن ابن عباس قال : الظل الممدود شجرة فى الجنة على ساق ، قدر ما يسير الراكب فى ظلها مائة عام فى كل نواحيها ، وقال : فيخرج اليها أهل الجنة من أهل الغرف وغيرهم . فيتحدثون فى ظلها قال : فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا •

وثبت فى الصحيحين من رواية وهيب عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله (صلعم) « ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها قال فحدثت به النعمان بن ابى عياش الزرقى فقال : حدثنى ابو سعيد

الخدرى عن النبى (صلعم) قال : « ان فى الجنة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها » .

وفى صحيح البخارى من حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبى (صلعم) فى قوله تعالى (وظل ممدود) قال فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام .

وقال احمد ثنا سريج ثنا فليح عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن ابى هريرة قال . قال رسول الله (صلعم) « ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة ، واقرؤا ان شئتم (وظل ممدود) .

وقال قال رسول الله (صلعم) «لقاب قوس او سوط فى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب . ورواه البخارى عن محمد بن سنان عن فليح .

ولمسلم من طريق الأعرج عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : « ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها » .

طريق اخرى عن ابى هريرة

قال احمد ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن ابى يونس سليم بن جبير عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد فى ظلها مائة سنة ، وان ورقها ليخمر الجنة .

طريق اخرى

قال احمد ثنا حجاج ثنا ليث بن سعد حدثنى سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة .

طريق اخرى

قال احمد ثنا عبد الرحمن عن حماد عن محمد بن زياد سمعت ابا هريرة . قال سمعت أبا القاسم (صلعم) يقول : فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لايقطعها .

شجرة الخلد

قال احمد ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة سمعت ابا الضحاك يحدث عن أبى هريرة عن النبى (صلعم) انه قال : ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى

ظلها سبعين ، او مائة سنة ، هى شجرة الخلد(١) ٠

شجرة طوبى

قال الامام احمد ثنا على بن بحر ثنا هشام بن يوسف ثنا يوسف(٢) ثنا عمر عن يحيى بن ابى كثير عن عامر بن زيد البكالى انه سمع عتبة بن عبد السلمى فقال جاء اعرابى الى النبى (صلعم) فساله عن الحوض وذكر الجنة ، فقال الاعرابى فيها فاكهة ، قال نعم ، وفيها شجرة تدعى طوبى ، فذكر شيئا لا ادرى ما هو قال : اى شجر ارضنا تشبه قال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك ، فقال النبى (صلعم) اتيت الشام قال ، لا ، قال : تشبه شجرة بالشام ، تدعى الجوزة ، تنبت على ساق واحد ، وينفرش اعلاها ، قال : ما عظم اصلها ، قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما قال فيها عنب ، قال : نعم ، قال فما عظم العنقود ، قال مسيرة شهر للغراب الابقع لاينى ، ولا يفتر ، قال : فما عظم الحبة ، قال هل ذبح ابوك تيسا من غنمه قط عظيما ، قال : نعم قال : فسلخ اهابه فاعطاه امك ، وقال اتخذى لنا منه دلوا ، قال : نعم ، قال الاعرابى فان تلك الحبة لتشبعنى واهل بيتى قال : نعم وعامة عشيرتك ٠

وقال حرملة عن عبد الله بن وهب اخبرنى عمرو ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابى سعيد عن النبى (صلعم) ان رجلا قال : يا رسول الله ، طوبى لمن رآك وآمن بك ، قال : لمن رآنى وآمن بى ، طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى ٠

قال رجل يا رسول الله ، وما طوبى ، قال شجرة فى الجنة ، مسيرة مائة سنة ٠ ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها ٠

سدرة المنتهى

قال الله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وذكرنا فى التفسير انه غشيها نور الرب جل جلاله وانه غشيها الملائكة ، عليها مثل

---

(١) قال حجاج او مائة سنة شجرة الخلد قلت لشعبة هى شجرة الخلد قال ليس فيها (هى) اهـ من المسند وفيه دلالة على التقيد بالمروى ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف وحادى الارواح (حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر) ٠

الغربان ، يعنى كثرة ، وانه غشيها فراش من ذهب ، وغشيها الوان متعددة . قال رسول الله (صلعم) تغشاها الوان ما ادري ما هى وما يستطيع احد ان ينعتها .

وفى الصحيحين عنه (صلعم) انه قال فى حديث المعراج ، ثم رفعت لى سدرة المنتهى فى السماء السابعة ، فاذا نبقها مثل قلال هجر ، وورقها مثل آذان الفيلة ، واذا يخرج من ساقها نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فقلت يا جبريل ما هذا ، فقال اما النهران الباطنان ففى الجنة ، واما النهران الظاهران ، فالنيل ، والفرات .

وقال الحافظ ابو يعلى ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا يونس بن بكير عن محمد ابن اسحاق عن يحيى بن عباد(١) عن عبد الله بن الزبير على ابيه عن اسماء بنت ابى بكر قالت : سمعت رسول الله (صلعم) وذكر سدرة المنتهى فقال : يسير فى ظل الفنن منها الراكب مائة سنة ، أو قال : يستظل بظل الفنن منها مائة راكب ، فيها فراش الذهب ، كان ثمرها القلال .

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى حمزة بن العباس ثنا عبد الله بن عثمان انبا عبد الله بن المبارك انا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال : كان اصحاب رسول الله (صلعم) يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب ، ومسائلهم ، قال اقبل اعرابى يوما فقال يا رسول الله ، لقد ذكر الله فى الجنة شجرة مؤذية ، وما كنت ارى فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها ، فقال رسول الله (صلعم) وما هى قال السدر ، فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله (صلعم) ، أو ليس الله يقول (فى سدر مخضود) ، خضد الله شوكه ، فجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها لتنبت ثمرة تفتق الثمرة منها على اثنين وسبعين لونا من طعام ، ما فيه لون يشبه الآخر .

وقد روى هذا الحديث بلفظ آخر من وجه آخر فقال ابو بكر بن ابى داود ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن المبارك ثنا يحيى بن حمزة ثنا ثورن بن يزيد ثنا حبيب ابن عبيد عن عتبة بن عبد السلمى قال : كنت جالسا مع رسول الله (صلعم) فجاء اعرابى فقال : يا رسول الله اسمعك تذكر شجرة فى الجنة لا اعلم شجر اكثر شوكا منها ، ثمر مثل حصوة الشوك الملبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبهه لون

---

(١) رواه الترمذى قال حدثنا ابو كريب حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة عن اسماء) .

آخر(١) المبود ، الذى قد لبد صفوقه بعضه على بعض ·

فصـــــل

روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلعم) : لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرىء امتك منى السلام . واخبرهم ان للجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وانها قيعان ، وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر . يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة ·

وروى الترمذى عن جابر قال رسول الله (صلعم) : من قال سبحان الله العظيم · وبحمده غرست له نخلة · ثم قال : هذا حديث حسن صحيح غريب ·

فصل فى ثمار الجنـة

قال الله تعالى (فيها فاكهة ونخل ورمان) وقال تعالى (فيهما من كل فاكهة زوجان) وقال تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان) اى قريب من المتنـاول كما قال تعالى : (وذللت قطوفهـا تذليلا) وقال تعالى (واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود · وظل ممدود وماء مسكوب ·وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة · وفرش مرفوعة) اى لاتنقطع فى بعض الازمان ، بل هى موجودة فى كل اون كما قال تعالى : (أكلها دائم وظلها) اى ليس كالدنيـا التى يأتى ثمارها فى بعض الفصول ، ويفقد فى وقت آخر ، وتكسى ثمارها الأوراق وتخلفه فى وقت آخر (ولاممنوعة) اى ممن ارادها ليس من دونها حجاب ، ولا مانع ، بـــل من أرادها فهى موجودة مسهلة قريبة ، حتى ولو كانت الثمرة فى أعلى الشجرة ، فاذا أراد أحدهم اخذها اقتربت اليه وتدلت عليه وتدللت له ، قـال ابو اسحق عن البراء (وذللت قطوفها) ادنيت حتى يتناولها وهم نيام وقال تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوابه متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون) وقال تعالى (ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون · انا كذلك نجزى المحسنين) وقال تعالى (وفاكهة مما يتخيرون · ولحم

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ ابى بكر بن ابى داود (اكثر شوكا منها يعنى الطلح) فقال رسول الله (صلعم) ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود يعنى الخصى وكذا فى تفسير ابن كثير الا انه لم يذكر (يعنى الخصى) ·

طير مما يشتهون · وحور عين كامثـال اللؤلؤ المكنون ، جزاء بمـا كانوا يعملون)
وقال تعالى (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين) ·

وقد سبق فيما اوردناه من الاحاديث ان تربة الجنة من مسك وزعفران ، وانه ما فى الجنة شجرة الا وساقهـا من ذهب ، فاذا كانت التربة هذه ، والاصـول كما ذكرنا فما ظنك بمـا يتولد منهما من الثمرة الرائقـة النضيجة الانيقة التى ليس فى الدنيا منها الا الاسماء ، واذا كان السدر فى الدنيـا . وهو لا يثمر الا ثمرة ضعيفة وهى النبق وفيـه شوك كثير ، والطلح الذى لا يراد منـه فى الدنيا الا الظل يكونان فى الجنة فى غاية الثمـار وحسنها حتى ان الثمرة الواحدة منها تتفتق عن سبعين نوعا من الطعام والالوان التى لا يشبه بعضها بعضا ، فما ظنك بثمار الاشجار التى تكون فى الدنيا حسنة الثمار كالتفاح والنخل والعنب وغير ذلك ، وما ظنك بانواع الرياحين والازاهير ، وبالجملة ففيهـا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نسال الله من فضله ·

وفى الصحيحين من حديث مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسـار عن عبد الله بن عباس فى حديث صلاة الكسوف ، قالوا يا رسـول الله رأيناك تناولت شيئا فى مقامك هذا ، ثم رأيناك تكعكعت ، فقال انى رأيت او أريت الجنـة فتناولت منهـا عنقودا ولو اخذته لا كلتم منه ما بقيت الدنيا ·

وفى المسند من حديث عبد الله بن محمـد بن عقيل عن جابر فقال : انه عرضت على الجنة ، وما فيهـا من الزهرة والنضرة ، فتناولت منهـا قطفا من عنب لآيتكم به فحيل بينى وبينه ولو اتيتكم به لأكل منه من بين السماء والارض ، لا ينقصونه ·

وفى صحيح مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر شاهد لذلك ·

وتقدم عن عتبة بن عبد السلمى ان اعرابيا سال رسول الله (صلعم) عن الجنة ، فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود ، قال مسيرة شهر للغراب الا بقع لا يفتر ·

وقال ابو القاسم الطبرانى ثنا معاذ بن المثنى حدثنا على بن المدينى ثنا ريحان ابن سعيد عن عباد بن منصـور عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى اسـماء عن ثوبان قال : قال رسـول الله (صلعم) ان الرجـل اذا نزع ثمرة من الجنـة عادت مكانهـا اخـرى ·

قال الحافظ الضياء عباد تكلم فيه بعض العلماء ·

وقال الطبراني ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عقبة بن مكرم العمى ثنا ربعى ابن ابراهيم بن علية ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن ابى موسى قال : قال رسول الله (صلعم) لما اهبط الله آدم من الجنة علمه صنعة كل شيء وزوده من ثمار الجنة، فثمار كم هذه من ثمار الجنة ، غير انها تغير وتلك لا تغير ·

فصـــــل

قال تعالى (وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون) ·

قال الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال قال رسول الله (صلعم) انك لتنظر الى الطير فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا ·

وفى الترمذى وحسنه عن انس سئل رسول الله (صلعم) عن الكوثر فقال نهر اعطانيه ربى عز وجل ، ماءه اشد بياضا من اللبن ، واحلى من العسل ، فيه طير اعناقها كاعناق الجزر ، فقال عمر انها لناعمة ، فقال رسول الله (صلعم) اكلتها انعم منها ·

وفى تفسير الثعلبى عن ابى الدرداء مرفوعا ان فى الجنة طيرا كاعناق البخت تعطف على يد ولى الله ، فيقول احدها ياولى الله رعيت فى مرج تحت العرش ، وشربت من عيون التسنيم ، فكل منى فلا تزال تفتخر بين يديه حتى يخطر على قلبه اكل احدها ، فتخر بين يديه على الوان مختلفة فياكل منه ما اراد ، فاذا شبع تجمع عظام الطائر فطار ، يرعى فى الجنة حيث شاء ، فقال عمر يا نبى الله ، انها لناعمة ، فقال آكلها انعم منها · غريب من رواية ابى الدرداء رضى الله عنه ·

ذكر طعام اهل الجنة واكلهم فيها وشرابهم نسال الله من فضله

قال الله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) ·

وقال تعالى (لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ·

وقال تعالى (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) ·

وقال تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون) ·

وقال تعالى (ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينـا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) ·

وقال تعـالى (ويطاف عليهم بآنيـة من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضـة قدروها تقديرا) اى هى فى صـفاء الزجاج وهى من فضة وهذا لا نظير له فى الدنيا وهى مقدرة على قدر كفاية ولى الله فى شربه ·

لا تزيد عليـه ولا تنقص من كفايته شيئا وهـذا يدل على الاعتناء والشـرف (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) ·

وقال تعالى (كلما رزقوا منهـا من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبـل وأتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون) اى كلمـا جاءهم الخدم بشىء من ثمـار وغيرها حسبوه الذى أتوا به قبل هـذا لمشابهته له فى الظاهر وهو فى الحقيقة خلافه فتشابهت الاشكال ، واختلفت الحقائق والطعوم والروائح ·

وقال الامام احمد ثنا حسن ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا الاشعث الضرير عن شهر بن حوشب عن ابى هريرة قال : قال رسـول الله (صلعم) ان ادنى اهـل الجنة منزلة ان له لسـبع درجات ، وهو على السادسة وفوقه السابعة ، وان له لثلاث مائة خادم ويغدى عليـه ويراح كل يوم بثلاث مائة صحفة ، ولا اعلمـه الا قال من ذهب فى كل صحفة لون ليس فى الاخـرى ، وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره ، وانه ليقول يارب لو اذنت لى لاطعمت اهل الجنـة وسقيتهم ، لم ينقص مما عندى شـيئا ، وان له من الحـور العين لاثنتين وسبعين زوجة سـوى ازواجه من الدنيا ، وان الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الارض · تفرد به احمد وهو غريب وفيه انقطاع(١) ·

وقال الامام احمد ثنا ابو معـاوية ثنا الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال : أتى النبى (صلعم) رجـل من اليهود فقـال يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيهـا ويشربون ، وقال لاصحابه ان أقر لى بهـذه خصمته قال : فقال رسـول الله (صلعم) بلى والذى نفسى بيده ، ان احـدهم ليعطى قوة مائة رجل

---

(١) أطال ابن القيم فى حادى الارواح فى تضعيفه ، ومما ذكره فى ذلك قوله (سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائى ، وشهر بن حوشب ضعفه مشهور ، والحديث منـكر يخالف الاحاديث الصحيحة فان طـول ستين ذراعا لا يحتمل ان يكون مقعد صاحبه بقدر ميل من الارض ·

فى المطعم والمشـرب والشهوة والجماع . قال : فقال اليهودى ان الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، قال : فقال النبى (صلعم) حاجة احـدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فاذا البطن قد ضمر .

ثم رواه احمد عن وكيع عن الاعمش عن ثمامة سمعت زيد بن ارقم فذكره .

وقد رواه النسائى عن على بن حجر عن على بن مسهر عن الاعمش به .

ورواه ابو جعفر الرازى عن الاعمش فذكره ، وقال قال : اليهـودى فان الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة ،وليس فى الجنة أذى . فقال رسول الله (صلعم) تكون حاجة احـدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنـه . قال الحافظ الضياء وهذا عندى على شـرط مسلم ، لان ثمامة ثقن ، وقد صرح بسماعة من زيد ابن ارقم .

حديث آخر فى ذلك عن جابر

قال الامام احمد ثنا ابو معـاوية ، ثنا الأعمش عن ابى سفيان عن جابر قال : قال رسول الله (صلعم) : اهل جنة يأكلون فيها ويشربون . ولا يتغوطون . ولا يبولون، ولا يتمخطون ، ولا يبزقون ، طعامهم جشا ورشح كرشح المسك .

وقد رواه مسلم من حديث ابى سفيان طلحة بن نافع عن جابر فذكره وفيه قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والحمد .

وكـذا اخرجه من حـديث ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر فذكره وقال : (طعامهم ذلك جشاء كريح المسك ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس) .

طريق ثالثة عن جابر رضى الله عنه

قال احمد ثنا الحـكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن ماعز التميمى عن جابر بن عبد الله قال : سـئل النبى (صلعم) أيأكل اهل الجنة فقال نعم ويشربون ولا يبولون فيهـا ولا يتغوطون ، ولا يتنخمون . انما يكون ذلك جشاءا ورشحا كرشح المسك . ويلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس .

طريق رابعة عن جابر رضى الله عنه

قـال الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده ثنا القاسم بن محمد بن يحيى المروزى

ثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة وهو يعرف بعبدان : ثنا ابو حمزة البكرى عن الأعمش عن ابى صالح عن جابر بن عبد الله قال : قال رسـول الله (صلعم) : ان أهـل الجنة ليأكلون ويشربون ، ولا يتغوطون ولا يمتخطون ، يلهمون التسبيح والحمد كما تلهمون النفس ، يكون طعامهم وشرابهم جشاءا كرشح المسك · ثم قال البزار ويروى هـذا عن الاعمش عن ابى سفيان ، ولم يصح سماعه منه . وسماعه من ابى صالح صحيح ·

احـــاديث اخر شتى

قال الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال : قال لى رسول الله (صلعم) انك لتنظر الى الطير فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا ·

وقال احمد ثنا عبد الملك بن عمرو عن فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال يوما وهو يحدث . وعنده رجل من أهـل البادية ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه عز وجل فى الزرع ، فقال له ربه الست فيما شئت ، قال بلى ، ولكنى احب أن ازرع ، قال فبذر فبادر الطرف نباته ، واستواؤه واستحصاده ؛ فكان امثال الجبال ، قال : فيقول له ربه عز وجل ، دونك يا ابن آدم فانه لايشبعك شىء ، قال فقال الاعرابى : والله لاتجده الا قريشيا او انصاريا ، فانهم اصحاب زرع ، فاما نحن فلسنا باصحابه ؛ قال : فضحك رسول الله (صلعم) ·

ورواه البخارى من حديث ابى عامر العقدى عبد الملك بن عمرو به ·

ذكر اول طعام يأكله اهل الجنة بعد دخولهم الجنة

روى احمد عن اسماعيل بن علية عن حميد ، واخرجه البخارى من حديثه عن انس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله (صلعم) لمـا قدم المدينة ما أول طعام يأكله اهل الجنة ، قال : زيادة كبد الحوت ·

وفى صحيح مسلم من رواية ابى اسماء عن ثوبان ان يهوديا سأل رسول الله (صلعم) قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ، قال : زيادة كبد الحوت ، قال : فما غذاءهم على اثرها ، قال : ينحر لهم ثور الجنة الذى يأكل من اطرافهـا ، قال : فما شرابهم عليه ؛ قال : عين تسمى سلسبيلا قال صدقت ·

وفى الصحيحين من حديث عطاء بن يسار عن ابى سعيد قال : قال رسول الله

(صلعم) تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ احدكم خبزته فى السفر ، نزلا أهل الجنة ، قال فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة ، قال : بلى قال : تكون الأرض خبزة واحدة يوم القيامة(١) ثم قال : الا اخبرك بادامهم ، قال : بلى ، قال : ادامهم بالام ونون قال : وما هذا قال : ثور ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفا ٠

وقال الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود فى قوله تعالى : (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك) قال : الرحيق ، الخمر ؛ مختوم يجدون عاقبتها ريح المسك ٠

وقال سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بن جبير عن ابن عباس فى قوله (ومزاجه من تسنيم) قال : هو اشرف شراب اهل الجنة يشربه المقربون صرفا ويمزج لأصحاب اليمين ، قلت وقد وصف الله خمر الجنة بصفات جميلة حسنة ، ليست فى خمور الدنيا ، فذكر انها أنهار جارية ، كما قال تعالى (فيها أنهار من ماء غير أسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى) ٠

فهذه الخمر انهار جارية مستمدة من بحار كبار هناك ، ومن عيون تنبع من تحت كثبان المسك ، ومما يشاء الله عز وجل ، وليست معتصرة بأرجل الرجال فى اسوأ الأحوال ، وذكر انها لذة للشاربين ، لا كما يوصف به خمر الدنيا ، من كراهة الطعم ، وسوء الفعل ، والعقل ، ومغص البطن ، وصداع الرأس ، وقد نزهها الله تعالى فى الجنة عن ذلك كله كما قال تعالى (يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء) اى حسنة المنظر (لذة للشاربين) طيبة الطعم (لا فيها غول) وهو وجع البطن (ولاهم عنها ينزفون) أى لا تذهب عقولهم ، وذلك أن المقصود من الخمرة ، انما هو اللذة المطربة ، وهى حالة البهجة التى يحصل بها السرور للنفس وهذا حاصل فى خمر الجنة ، فأما اذهاب العقل بحيث يبقى شاربها كالحيوان أو الحمار فهذا نقص انما ينشأ عن خمر الدنيا ، فاما خمر الجنة فلا تحدث هذا ، وانما يحصل منها

---

(١) عند مسلم (تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله (صلعم) قال فنظر الينا رسول (صلعم) ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال : الا اخبرك بادامهم الخ ٠

السرور والابتهاج . ولهذا قال (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) اى ، ولاهم عنها اى بسببها تنزف عقولهم ، فتذهب بالكلية · وقال فى الآية الاخرى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون) اى لا تورث لهم صداعا فى عقولهم . ولا تنزف عقولهم . وقال فى الآية الأخرى (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون · ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ·

وقد ذكرنا فى التفسير عن عبد الله بن(١) ان الجماعة من أهل الجنة ليجتمعون على شرابهم كما يجتمع اهل الدنيا فتمر عليهم السحابة فلا يشاءون شيئا الا أمطرته عليهم حتى ان منهم من يقول أمطرينا كواعب اترابا . فتمطرهم كواعب إترابا · وتقدم انهم يجتمعون عند شجرة طوبى ، فيذكرون لهو الدنيا . وهو الطرب فيبعث الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا ·

وفى بعض الآثار ان الجماعة من أهل الجنة ليجتازون وهم ركبان على نجائب الجنة ، وهم صف فى الاشجار فتتفرق الاشجار عن طريقهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تفرق بينهم : وهذا كله من فضل الله عليهم ورحمته بهم ، فله الحمد والمنة ·

والاكواب ، هى الكيزان التى لا عرى لهن ، ولا خراطيم . والاباريق بخلافها من الوجهين . والكأس هو القدح فيه الشراب ، وقال تعالى (وكأسا دهاقا) أى ملئى مترعة ليس فيها نقص (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) ، اى لا يصدر عنهم على شرابهم شىء من اللغو ، وهو الكلام الساقط التافه ، ولا تكذيب لبعضهم بعضا كما يصدر من شربة الدنيا كما قال تعالى (لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقال (لا لغو فيها ولا تأثيم) وقال : (لا تسمع فيها لاغية) وقال (لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما) ·

وثبت فى الصحيحين عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلعم) لا تشربوا فى آنية الذهب والفضة . ولا تأكلو فى صحافهما ، فانها لكم فى الآخرة . ولهم فى الدنيا ·

ذكر لباس أهل الجنة فيها وحليتهم وثيابهم وصفاتها نسأل الله منها

قال تعالى (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة

---

(١) بياض فى الاصل ·

وسقاهم ربهم شرابا طهورا · ان هذا كان لكم جزاء) وقال تعـــالى (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) وقال تعالى (انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الانهار من اساور من ذهب · ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك · نعم الثواب وحسنت مرتفقا) ·

وقد ثبت فى الصحيحين عن رسول الله (صلعم) انه قال (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) ، وقال الحسن البصرى : الحلى فى الجنة على الرجال احسن منه على النساء ·

وقال ابن وهب حدثنى ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الحسن عن ابى هريرة ان ابا أمامة حدثه ان رسول الله (صلعم) حدثهم وذكر حلى اهل الجنة : مسورون بالذهب والفضة ، مكللون بالدر ، عليهم اكاليل من در وياقوت متواصلة ، وعليهم تاج كتاج الملوك ؛ شباب جرد مكحلون ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا أحمد بن منيع ثنا الحسن بن موسى ثنا يزيد بن ابى حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن أبيه عن جده عن النبى (صلعم) قال : « لو ان رجلا من اهل الجنة إطلع فبدأ سواره لطمس ضوء الشمس ؛ كما تطمس الشمس ضوء النجوم ·

وقال الامام احمد ثنا يحيى بن اسحق ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى رافع عن ابى هريرة قال : قال رسول (صلعم) « من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه · في الجنة مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » ·

واخرجه مسلم من حديث زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدى عن حماد ابن سلمة الى قوله (لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه) ·

وقال أحمد ثنا على بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام ثنا ابى عن قتادة عن خلاس عن ابي رافع عن ابى هريرة ان نبى الله (صلعم) قــال للمؤمن زوجتـــان يرى مخ ساقيهما من وراء ثيابهما ·

وقال الطبرانى ثنا أحمد بن على الحلوانى والحسن بن على التشوى(١) قالا : ثنا سعيد بن سليمان ثنا فضيل بن مرزوق عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبى (صلعم) قال · أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب درى فى السماء ، لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين ، على كل زوجة سبعون حلة · يرى مخ ساقها من وراء لحومها وحللها كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء · قال الضياء ، هذا عندى على شرط الصحيح ·

وقال أحمد ثنا يونس بن محمد ثنا الخزرج بن عثمان السعدى ثنا أبو ايوب مولى لعثمان بن عفان عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) « قيد سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ، ولقاب قوس احدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها · ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها · قال : قلت يا أبا هريرة ؛ وما النصيف قال : الخمار ، قلت : الخزرج بن عثمان البصرى تكلموا فيه لكن له شاهد فى الصحيح ·

كما تقدم فى صحيح البخارى عن انس عن النبى (صلعم) وفيه « ولنصيفهـــا ـ يعنى الخمار ـ خير من الدنيا وما فيها » ·

وقال حرملة عن ابن وهب أنبأ عمرو ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (صلعم) « ان الرجل فى الجنة ليتكىء سبعين سنة قبل ان يتحول ، ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه ، فينظر وجهه فى خدها أصفى من المرآة ، وان ادنى لؤلؤة عليها لتضىء ما بين المشرق والمغرب ، فتسلم عليه فيرد السلام ، ويسألها من أنت ، فتقول انا من المزيد ، وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ؛ ادناها مثل النعمان ، من طوبى ، فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من رواء ذلك · فان عليهم التيجان(٢) وان ادنى لؤلؤة عليها لتضىء ما بين المشرق والمغرب ·

ورواه أحمد عن حسن عن ابن لهيعة عن دراج بطوله ·

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح (الفسوى) ·

(٢) كذا فى الاصل والحديث عند ابن حبان عن عبد الله بن محمد بن سلم عن حرملة وعنده (وان عليها التيجان) كما فى مورد الظمآن ·

وقال ابن وهب اخبرنى عمرو بن الحارث عن ابى الهيثم عن ابى سعيد ان رسول الله (صلعم) تلا قوله تعالى (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب) فقـــال : ان عليهم التيجان ، ان ادنى لؤلؤة فيهـــا لتضىء ما بين المشرق والمغرب ·

وقد روى الامام احمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن محمد بن ابى وضاح عن العلاء بن عبد الله بن رافع عن خبان(١) بن خارجة السلمى عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل الى النبى (صلعم) فقال : يا رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة ، خلقا تخلق أم نسجا تنسج ، فضحك بعض القوم ، فقال رسول الله (صلعم) ، مم تضحكون من جاهل يسأل عالما ، ثم اكب رسول الله (صلعم) ثم قال : اين السائل ، فقال : ها هو ذا انا يا رسول الله ، قال لا بل تشقق عنها ثمار الجنة ، ثلاث مرات ·

ورواه أحمد ايضا عن ابى كامل عن زياد بن عبد الله بن علاثة القاص عن ابى سهل(٢) عن العــلاء بن رافع عن الفرزدق بن حيان عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر نحوه ·

وفى حديث دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد قال قال رجل : يا رسول الله وما طوبى ، قال شجرة فى الجنة ، مسيرة مائة سنة ، ثياب اهـــل الجنة تخرج من اكمامها ·

وقال أبو بكر عبد الله بن ابى الدنيا حدثنى محمد بن ادريس الحنظلى ثنا أبو عتبة ثنا اسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلام الأسود سمعت ابا امامة عن رسول الله (صلعم) قال : ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له اكمامها ، يأخذ من أى ذلك شاء ابيض ، وان شاء أحمر ، وان شاء أخضر ، وان شاء اصفر ، وان شاء اسود مثل شقائق النعمـــان وارق واحسن · غريب حسن ·

وقال ابن ابى الدنيا ثنا سويد بن سعيد ثنا عبد ربه بن بارق الحنفى عن خاله

---

(١) حنان بن خارجة قيده ابن ماكولا وغيره بفتح المهملة وتخفيف النون كما فى ترجمة العلاء من (تعجيل المنفعة) للحافظ ابن حجر ·

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (زياد بن عبد الله بن علاثة القاص أبو سهل) ·

الزميل انه سمع اباه قال : قلت لابن عباس ما حلل اهل الجنة . قال : منها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان ، فاذا اراد ولى الله كسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن سبعين حلة ؛ الوانا بعد الوان ، ثم تنطبق فترجع كما كانت ·

وتقدم عن الثورى عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ، نخل الجنة جذوعها من زمرد اخضر وكربها من ذهب أحمر . وسعفها كسوة لاهل الجنـة ، منها مقطعاتهم وحللهم ·

صفة فرش اهل الجنة

قال الله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان) ، فاذا كانت البطائن من استبرق ، فما ظنك بالظهائر ·

وقال الله تعالى (وفرش مرفوعة) ·

وروى أحمد والترمذى من حديث دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد أن رسول الله (صلعم) قال فى قوله تعالى (وفرش مرفوعة) قال والذى نفسى بيده ان ارتفاعها لكما بين السماء والأرض ؛ وان ما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام · ثم قال غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين ؛ يعنى عن عمرو بن الحارث عن دراج · قلت وقد رواه حرملة عن ابن وهب(١) ثم قال الترمذى (وقال بعض أهل العلم فى تفسير هذا الحديث ان معناه الفرش فى الدرجات ؛ وبين الدرجات كما بين السـماء والارض) قلت ومما يقوى هذا ما رواه عبد الله بن وهب عن عمرو عن دراج عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) فى قوله (وفرش مرفوعة) قال ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض ؛ وهذا اشبه ان يكون محفوظا ·

وقال حماد بن سلمة عن على بن زيد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن كعب الأحبار فى قوله تعالى (وفرش مرفوعة) قال مسيرة أربعين سنة ، يعنى ان الفرش فى كل محل وموطن موجودة مهيئة لاحتمال الاحتياج اليها فى ذلك الموضوع كمـا قال تعالى (فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة · ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) أى النمارق ، وهى المخاد ومصفوفة فى مكان يليق بها لاحتمـال

---

(١) روايته عند ابن حبان كما فى (موارد الظمئان) ·

الاحتياج اليها هناك ، وكذلك الزرابى ، وهى البسط الجياد مبثوثة هاهنا وهاهنا في أماكن المتنزهات من الجنة كما قال تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) والعبقرى هى عتاق البسط ؛ أى جيادها وخيارها وحسانها وقد خوطب العرب بما هو عندهم احسن وفيها اعظم مما فى النفوس ، والذمن كل صنف ونوع من اجناس الملاذ والمناظر وبالله المستعان ، والنمارق جمع نمرقة بضم النون وحكى كسرها الوسائد وقيل المساند وقد يعمهما اللفظ والزرابى البسط والرفرف قيل رياض الجنة وقيل ضرب من الثياب والعبقرى جياد البسط ·

صفة الحور العين فى الجنة وبنات آدم وشرفهن وفضلهن عليهم وكم لكل أحد منهن

قال الله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق · وجنى الجنتين دان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان ، فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان ·

وقال تعالى (فيهن خيرات حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان · حور مقصورات في الخيام ، فبأى آلاء ربكما تكذبان · لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفوف خضر وعبقرى حسان · فبأى آلاء ربكما تكذبان · تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) ·

وقال تعالى (ولهم فيها ازواج مطهرة) اى من الحيض والنفاس والبول والغائط والبصاق والمخاط ، لا يصدر منهن شىء من ذلك ، وكذلك طهرت اخلاقها ولحاظها ولباسها وسجيتها ·

وقال عبد الله بن المبارك ثنا شعبة ثنا قتادة عن أبى نضرة عن ابى سعيد عن النبى (صلعم) (ولهم فيها ازواج مطهرة) قال : من الحيض والنفاس والنجاسة والبصاق ·

وقال أبو الاحوص عند قوله (حور مقصورات فى الخيام) قال : بلغنا فى الرواية ان سحابة أمطرت من العرش فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطىء انهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب ، حتى اذا حل ولى الله بالخيمة انصدت الخيمة ليعلم ولى الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها ، فهن قاصرات قد قصرنها عن ابصار المخلوقين ، وقال تعالى

(وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ، وقال فى الآية الاخرى (كانهن بيض مكنون) قيل انه بيض النعام المكنون فى الرمل وهـــو عند العرب احسن الوان البياض ، وقيل المراد به اللؤلؤ قبل أن يبرز من صدفه .

وقال تعالى (وفرش مرفوعة : انا انشأناهن انشاءا . فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لأصحاب اليمين) انشأهن الله بعد الكبر والعجز والضعف فى الدنيا . فصرن فى الجنة شبابا ابكارا عربا ، اى متحببات الى بعولتهن . وقال اى فى اعمارهم .

وقال الطبرانى ثنا بكر بن سهل الدمياطى ثنا عمرو بن هاشم البيروتى ثنـا سليمان بن ابى كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت : قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله تعالى (حور عين) قال : (حور) بيض (عين) ضخام العيون ، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر ، قلت : اخبرنى عن قوله تعالى (كانهن بيض مكنون(١) قال : رقتهن كرقة الجلد الذى رايت فى داخل البيضة مما يلى القشر ، وهو الغرقىء ، قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله (عربا اترابا) قـال : هن اللاتى قبضن فى دار الدنيا ، عجائز رمصا شمطا . خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى (عربا) متعشقات متحببات ، (اترابا) على ميلاد واحد . قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ، أم الحور العين . قال : بل نساء الدنيا افضل من الحور العين ؛ كفضل الظهارة على البطانة . قلت يا رسول الله بماذا قـــال : بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن ، البس الله وجوههن النور ، واجسادهن الحرير بيض الالوان ، خضر الثيـاب ؛ صـــفر الحلى ، مجامرهن الدر . وامشاطهن الذهب يقلن : نحن الخالدات فلا نموت ؛ ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن المقيمـــات فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ؛ طوبى لمن كنا له وكان لنا . قلت يا رسول الله المرأة منا تتزوج زوجين أو ثلاثة أو أربعة ثم تموت فتدخل الجنة . ويدخلون معها ، من يكون زوجها ، قال يا أم سلمة تخير فتختار احسنهم خلقا . تقول يا رب ان هذا كان احسنهم معى خلقا فى دار الدنيا فزوجنيه . يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير

---

(١) عند ابن القيم فى حادى الارواح بنفس السندو المتن (بمنزلة جناح النسر . قلت اخبرنى عن قوله تعالى (كانهن لؤلؤ مكنون) قال صفاءهن صفاء الدر الذى فى الاصداف الذى لم تمسه الأيدى قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله عز وجل (فيهن خيرات حسان) قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله (كامثال اللؤلؤ المكنون) .

طريق اخـرى

قال البزار ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو عامر ثنا محمد بن عمار عن صالح مولى التوامة عن ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ضرس الكافر مثل احـد ، ومقعده من النار مسيرة ثلاث .

طريق اخـرى عنه

قال الحسن بن سفيان ثنا يوسف بن عيسى ثنا الفضـل بن موسى عن الفضيل ابن غزوان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال سمعت رسـول الله (صلعم) يقـول : ما بين منكبى الكافر مسيرة خمسة أيام للراكب المسرع .

قال البيهقى : ورواه البخارى عن معاذ بن اسد عن الفضل بن موسى .

ورواه مسلم عن ابى كريب وغيره عن بن فضيل ولم يقل رفعه .

طريق اخـرى

قال البزار ثنا الحسن بن الأسود ثنا محمـد بن فضل ثنا عاصم بن كليب عن أبيه على ابى هريرة قال قال رسول الله (صلعم) ضرس الكافر مثـل احـد ، وفخذه مثل الورقان وغلظ جلده أربعون ذراعا .

ثم قال البزار لا يروى عن ابى هريرة بأحسن من هـذا الاسـناد ولم نسمعه الا من الحسين بن الأسود .

فأما الحديث الذى رواه الامام احمـد ثنا يحيى بن عجـلان(١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى (صلعم) قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الناس ، يعلوهم كل شىء من الصـغار ، حتى يدخلوا سجنا فى جهنم يقال له بولس فتعلوهم نار الانيار فيسقون من طينه الخبال عصارة أهل النار .

وكذا رواه الترمذى والنسائى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن عجلان وقال الترمذى حسن . فالمراد انهم يحشـرون يوم القيـامة فى العرصات كذلك فاذا سيقوا الى النار دخلوها وقـد عظمت خلقهم كما دلت عليه الاحاديث التى أوردناها ليـكون ذلك انكى فى تعذيبهم واعظم لتعبهم ولهبهم كما قال (شديد العقاب) (ليذوقوا العـــذاب) .

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (يحيى عن ابن عجلان) كما فى المسند .

(ذكر أن البحر يسعر يوم القيامة ويكون من جملة جهنم)

• قال الامام احمد ثنا ابو عاصم ثنا عبد الله بن امية ثنا محمد بن حيى ثنا صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه عن النبى (صلعم) قال البحر هو جهنم ، قالوا ليعلى فقال الا ترون أن الله يقول (نارا احاط بهم سرادقها) قال لا والذى نفس يعلى بيده لا ادخلها ابدا حتى اعرض على الله ولا يصيبنى منها قطرة حتى اعرض على الله عز وجل(١) •

وقد رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ثنا ابو عاصم حدثنى محمد بن حيى عن صفوان بن يعلى عن يعلى قال قال رسول الله (صلعم) البحر هو جهنم ثم تلا (نارا أحاط بهم سرادقها) •

وهكذا رايته بخط الحافظ بن عساكر • ثنا ابو عاصم حدثنى محمد بن حيى ، وفى السند ، كما تقدم بينهما عبدا الله بن ابى امية • حدثنى رجل عن صفوان بن يعلى عن يعلى قال قال رسول الله (صلعم) : البحر هو جهنم •

وقال ابو داود ثنا سعيد بن منصور ثنا اسماعيل بن زكريا عن مطرف عن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (صلعم) لا يركب البحر الا حاج او معتمر او غاز فى سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا •

(ذكر ابواب جهنم وصفة خزنتها وزبانيتها اجارنا الله منها)

قال الله تعالى (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمت العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) •

وقال تعالى : (لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم) •

وقال البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس الأصم ثنا سعيد بن عثمان ثنا بشر بن بكر حدثنى عبد الرحمن بن يزيد حدثنى أبو سعيد سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله (صلعم) ان الصراط بين ظهرى جهنم دحض مزلة فالانبياء يقولون عليه اللهم سلم والناس كلمح البرق ، وكطرف العين ، وكأجاويد الخيل ، والبغال ، والركاب

---

(١) كذا فى الأصل وفى نسختنا من المسند (حتى القى الله عز وجل) •

وشد على الاقدام ، ومخدوش مرسل ، ومطروح فيها ، ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ·

وقال البيهقي اخبرنا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا معمر عن الخليل بن مرة ان رسـول الله (صلعم) كان لاينام حتى يقرأ تبارك ، وحم السجدة ، وقال الحواميم سبع ، وابواب جهنمسبع، جهنم ،والحطمة ولظى ، وسعر ، وسقر ، والهاوية ، والجحيم · قال فتجيء كل حم منها يوم القيامة احسبه قال تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لاتدخل هذه الابواب من كان يؤمن بي ويقرأني ·

ثم قال البيهقي وهذا منقطع والخليل بن مرة فيه نظر ·

وروى الترمذي من حديث مالك بن مغول عن ابن عمر(١) رضي الله عنهما قال قال رسول الله (صلعم) لجهنم سبعة أبواب منها باب لمن سل سيف على امتي(٢) ثم قال غريب لانعرفه الا من حديث مالك بن مغول ·

وقال ابي بن كعب لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية ·

وقال وهب بن منبه مسيرة بين كل بابين أزيد من مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد من الذي فوقه بسبعين ضعفا ·

وقال ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا خلف بن هشام ثنا ابو شهاب الحناط عن عمرو ابن قيس الملائي عن ابي اسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي قال ان أبـواب جهنم بعضها فوق بعض وأشار ابو شهاب بأصابعه فيملأ هذا ثم هذا ·

حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حجاج انا ابن جريج في قوله (لها سبعة ابواب) قال : أولها جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، وفيها ابو جهل · ثم الهاوية ، وقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكموأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائـكة غلاظ شـداد لايعصون الله مـا أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) · اى يعزمهم ونيتهم لايريدون ان يخالفوه في شيء ابداويفعلون

---

(١) كذا في الاصل وفي جامع الترمذي (مالك بن مغول عن حميد عن ابن عمر)
(٢) في جامع الترمذي اثر هذا (أو قال على أمة محمد) وكذا في تفسير المصنف ابن كثير ·

ما يؤمرون ، اى ولهم قوة على ابراز ما امروا به من العزم الى الفعل فلهم عزم صادق وافعال عظيمة وقوة بليغة وشدة باهرة ٠

وقال تعالى : (عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائـكة) ٠ أى اختبارا وامتحانا وكان هؤلاء التسعة عشر كالمقدمين الذين لهم اعوان واتباع ٠

وقد روينا عند قوله تعالى (خذوه فغلوه) ان الرب تعالى اذا أمر بذلك يبتدره سبعون الفا من الزبانية ٠

وقال الله تعالى : (فيومئذ لايعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد) ٠

وروى الحافظ الضياء من حديث محمد بن سليمان بن ابى داود عن ابيه عن يزيد البصرى عن الحسن البصرى عن انس مرفوعا (والذى نفسى بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصى والاقدام) ٠

(ذكر سرادق النار وهو سورها المحيط بها وما فيها

من المقامع والاغلال اجارنا الله منها

قال تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه ٠ بئس الشراب وساءت مرتفقا) ٠

وقال تعالى (انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة) مؤصدة اى مطبقة ٠

وقد رواه(١) بن مردويه فى تفسيره من طريق شريك عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا(٢) ورواه ابو بكر بن ابى شيبة عن عبد الله بن اسدالا حسنى عن اسماعيل بن ابى صالح عن ابى صالح قوله(٣) ٠

وقال تعالى : (ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما)٠

---

(١) اى تفسير « مؤصدة » بمطبقة ٠

(٢) قال ابن رجب فى (التخويف من النار) رفعه لايصح وقد خرجه ادم بن ابى اياس فى تفسيره عن شريك بهذا الاسناد موقوفا على ابى هريرة ورواه اسماعيل بن ابى خالد عن ابى صالح من قوله ولم يذكر فيه ابا هريرة ٠

(٣) كذا فى الاصل ولفظ المصنف فى تفسيره (عن اسماعيل بن ابى خالد عن ابى صالح قوله لم يرفعه) ٠

زوجها فى الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين ، لا تؤذيه ، قاتلك الله انما هو عندك دخيل ، يوشك ان يفارقك الينا ٠

(ما ورد من غناء الحور العين فى الجنة)

روى الترمذى وغيره من حديث عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن على قال : قال رسول الله (صلعم) ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها ٠ قال يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ٠ ونحن الناعمات فلا نبأس ٠ ونحن الراضيات فلا نسخط ٠ طوبى لمن كان لنا وكنا له ٠

قال الترمذى (وفى البال عن ابى هريرة وابى سعيد وانس وحديث على غريب) ٠

وروى ابن ابى ذئب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن نافع(١) عن ابن لأنس ابن مالك عن ابيه قال : قال رسول (صلعم) ان الحور يغنين فى الجنة : نحن الجوارى الحسان خلقن لأزواج كرام ٠

وقال الطبرانى ثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصرى ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا محمد بن جعفر عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلعم) « ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن بأحسن اصوات سمعها احد : ان مما يغنين به ، نحن الخيرات الحسان ، أزواج قوم كرام . ينظرن بقرة اعين . وان مما يغنين به ، نحن الخالدات فلا نظعنه نحن الآمنات فلا تخفنه نحن المقيمات فلا نمتنه »(٢) ٠

وقال الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن الوليد بن عبدة قال : قال رسول الله (صلعم) لجبريل قف بى على الحور العين ، فأوقفه عليهن فقال من أنتن فقال نحن جوارى قوم حلوا فلم يظعنوا ، وشبوا فلم يهرموا ، ونقوا فلم يدرنوا ٠

وقال القرطبى بعد ما أورد الحديث الحديث المتقدم فى غناء الحور العين وقالت عائشة ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة ، أجابهن المؤمنات من نساء اهل الدنيا ،

---

(١) كذا فى الاصل ـ والصواب عن عبد الله ابن رافع

(٢) قال الطبرانى لم يروه عن زيد بن اسلم الا محمد تفرد به ابن ابى مريم أ ٠ هـ من (حادى الارواح) ٠

نحن المسلمات وما صليتن ، ونحن الصائمات وما صمتن . ونحن المتوضئات وما توضئتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن · قالت عائشة فغلبن والله أعلم · هكذا ذكره فى التذكرة ولم يعزه الى كتاب والله أعلم ·

ذكر جماع اهل الجنة لنسائهم من غير مني ولا أولاد الا ان يشاء احدهم

قال الله تعالى (ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون . هم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون · لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون · سلام قولا من رب رحيم) ·

قال ابن مسعود وابن عباس وغير واحد من المفسرين فى قوله تعالى (فى شغل) أى بافتضاض الابكار ، وقال تعالى (ان المتقين فى مقام أمين ، فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ، كذلك وزوجناهم بحور عين ، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ، لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ، فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم) ·

وقال أبو داود الطيالسى ثنا عمران هو ابن داود القطان عن قتادة عن أنس أن رسول الله (صلعم) قال : « يعطى الرجل فى الجنة مقدار كذا وكذا من النساء ، قلت يا رسول الله ويطيق ذلك ، قال : يعطى قوة مائة » · رواه الترمذى من حديث ابى داود ، وقال حسن صحيح ·

ورواه الطبرانى من حديث الحسين بن على الجعفى عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال : قيل يا رسول الله هل نصل ؛ وفى رواية هل نفضى الى نساءنا فقال : والذى نفسى بيده ، ان الرجل ليفضى فى الغذاة الواحدة الى مائة عذراء · قال الحافظ الضياء : هذا عندى على شرط الصحيح ·

وقال البزار ثنا محمد بن معمر ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عمار بن راشد عن ابى هريرة قال (سئل رسول الله (صلعم) هل يمس أهل الجنة أزواجهم ، فقال نعم ، بذكر لا يمل ، وشهوة لاتنقطع ، ثم قال البزار لانعلم روى عن عمارة بن راشد سوى عبد الرحمن بن زياد وقد كان عبدالرحمن هذا حسن العقل ولكن وقع على قوم مجاهيل ، فحدث عنهم بأحاديث مناكير فضعف حديثه وهذا مما أنكر عليه ·

وقال حرملة عن ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن دراج عن عبد الرحمن

ابن حجيرة عن ابى هريرة انه قال يا رسول الله انطأفى الجنة قال نعم والذى نفسى بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا ·

وقال الطبرانى ثنا ابراهيم بن جابر الفقيه البغدادى ثنا محمد بن عبد الملك لدقيقى الواسطى ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطى ثنا شريك عن عاصم بن سليمان الاحول عن ابى المتوكل عن ابى سعيد قال قال رسول الله (صلعم) ان أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عدن ابكارا ، ثم قال تفرد به معلى(١) ·

وقال الطبرانى ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا سويد بن سعيد ثنا خالد بن يزيد ابن ابى مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابى امامة ان رسول الله (صلعم) سئل ايجامع أهل الجنة قال : دحما دحما ، (ولكن لامنى ولا منية) فأما اذا أراد أحدهم أن يولد له كما كان فى الدنيا ، حب الاولاد ·

فقد قال الامام احمد ثنا على بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام حدثنى ابى عن عامر الاحول عن ابى الصديق عن ابى سعيد الخدرى ان نبى الله (صلعم) قال : اذا اشتهى المؤمن الولد فى الجنة ، كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة واحدة كما يشتهى ·

وكذا رواه الترمذى وابن ماجه جميعا عن محمد بن بشار عن معاذ وقال الترمذى حسن غريب ·

وقال الحافظ الضياء المقدسى وهذا عندى على شرط مسلم والله اعلم ·

وقد رواه الحاكم عن الأصم عن محمد بن عيسى عن سلام بن سليمان عن زيد العمى عن ابى الصديق الناجى عن ابى سعيد قال : قيل يا رسول الله أيولد لأهل الجنة فان الولد من تمام السرور ، فقال نعم ، والذى نفسى بيده ما هو الا كقدر ما يتمنى احدكم فيكون حمله ورضاعه وشبابه ، وهذا السياق يدل على ان هذا أمر يقع خلافا لما حكاه البخارى والترمذى عن اسحاق بن راهوية(٢) ان ذلك محمول

---

(١) ومعلى هذا قال ابن المدينى يضع الحديث : وقال ابو زرعة ذاهب الحديث وقال ابو حاتم متروك الحديث ، وقال الدار قطنى ضعيف كذاب وروى العقيلى فى ترجمته عن ابى داود أنه قال سمعت يحيى بن معين وسئل عن معلى بن عبد الرحمن فقال أحسن احواله أنه قيل له عند موته الا تستغفر الله فقال : لا أرجو أن يغفر لى وقد وضعت فى فضائل على تسعين حديثا أو قال سبعين حديثا) اه· من الميزان ·

(٢) قال الترمذى (قال محمد يعنى البخارى قال اسحق بن ابراهيم فى حديث النبى (صلعم) اذا اشتهى المؤمن الولد فى الجنة كان فى ساعة واحدة كما يشتهى =

على انه لو اراد ذلك ولـكن لا يريده ونقل عن جماعة من التابعين كطاوس ومجـاهد وابراهيم النخعي وغيرهم ، ان الجنة لا يولد فيها . وهذا صحيح وذلك ان جماعهم لا يقتضى ولدا كما هو الواقع فى الدنيا فان الدنيا دار يراد منها بقاء النسل لتعمر . وأما الجنة فالمراد منها بقاء اللذة ولهذا لا يكون فى جماعهم منى يقطع لذة جماعهم ، ولكن اذا أحب احدهم الولد وقع ذلك كما يريد .

قال الله تعالى (لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين) .

نكران اهل الجنة لا يموتون لكمال حياتهم وكمالهم في ازدياد من قوة الشباب ونضرة الوجوه وحسن الهيئة وطيب العيش

ولهذا جاء فى بعض الأحاديث انهم لا ينامون ليلا يشتغلوا به عن الملاذ والحيوة الهنية جعلنا الله منهم .

قال الله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموته الاولى ووقاهم عذاب الجحيم) .

وقال تعالى (لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين) .

وقال تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ، خالدين فيهـا لا يبغون عنها حولا) . اى لا يختارون غيرها هم أرغب شيء فيها . وليس يعتريهم فيها منها ملل ولا ضجر كما قد يسأم أهل الدنيا بعض احوالهم وان كانت لذيذة ، وما احسن ما قال بعض الشعراء وفصحاء الأدب .

حلت سـويدى القلب لا انا باغيـــا   سـواها ولا عن حبهـــا اتحـــول

وقد تقدم حديث ذبح الموت بين الجنة والنار . وانه ينادى مناد يا اهـل الجنة خلود فلا موت . ويا اهل النار خلود فلا موت ، كل خالد فيها هو فيه .

وقال الامام احمد ثنا يحيى بن آدم ثنا حمزة ثنا ابو اسحاق عن الاغر ابى مسلم عن ابى هريرة وابى سعيد عن النبى (صلعم) قال فينادى مع ذلك . ان لكم

=

ولكن لا يشتهى . قال محمد وقد روى عن ابى رزين العقيلى عن النبى (صلعم) قال : ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد .

ان تحيوا فلا تموتوا ابدا ، وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا ، وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا ، وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا ، قال ينادون بهؤلاء الاربع ٠

وقال احمد ثنا عبد الرزاق قال : قال الثورى فحدثنى ابو اسحاق ان الاغر حدثه عن ابى سعيد وابى هريرة ان النبى (صلعم) قال : ينادى منـاد ان لـكم ان تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وان لـكم ان تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وان لـكم ان تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا ، قال : فذلك قوله تعالى (ونودوا ان تلكم الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون) ٠

ورواه مسلم عن اسحاق بن راهوية وعبـد بن حميد كلاهما عن عبـد الرزاق بنحـــوه ٠

وقال الحافظ ابو بكر البزار ثنا الفضل بن يعقوب ثنا محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان هو الثورى عن محمد بن المنـكدر عن جابر قال : قيل يا رسول الله هل ينام أهل الجنة قال لا النوم اخو الموت ، ثم قال البزار لا نعلم احدا اسنده عن محمد ابن المنكدر عن جابر غير الثورى ولا عنه سوى الفريابى كذا قال ٠

وقد قال الحافظ ابو بكر بن مردوية ثنا احمـد بن القاسم بن صدقة المصرى ثنا المقدام بن داود ثنا عبـد الله بن المغيرة ثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله (صلعم) النوم اخو الموت ، واهل الجنة لا ينامون ٠

ورواه الطبرانى من حـديث مصعب بن ابراهيم عن عمران بن ربيع الـكوفى عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن المنـكدر عن جابر قال : سئل رسول الله (صلعم) اينام اهل الجنة فقال النوم اخو الموت ، واهل الجنة لا ينامون ٠

ورواه البيهقى من حديث عبـد الله بن جبلة بن ابى رواد عن سـفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره ٠

ثم روى البيهقى عن الحاكم عن الاصم عن عباس الدورى عن يونس بن محمـد عن سعيد بن زربى عن نفيع بن الحـارث عن عبد الله بن ابى أوفى قال : سأل رجل رسول الله (صلعم) فقال ان النـوم مما يقر الله به أعيننا فى الدنيا فهل فى الجنة من نوم فقال رسول الله (صلعم) النوم شريك الموت . وليس فى الجنة موت ٠ قال يارسول الله فما راحتهم قال : انه ليس فيها لغوب ، كل أمرهم راحة فأنزل الله تعالى (لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) ٠ ضعيف الاسناد ٠

وقد رواه البيهقى مطولا من هذا الوجه ، فقال انبأ على بن احمد بن عبدان ثنا احمد بن عبيد ثنا الكديمى ثنا يعقوب بن اسماعيل ابو يوسف السلال ثنا ابو عاصم العباد انى عن الفضل بن عيسى الرقاشى عَن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) بينما اهل الجنة فى مجلس لهم ، اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم ، فاذا الرب تعالى قد اشرف ، فقال لهم يا اهل الجنة سلونى قالوا نسألك الزيادة(١) قال فيؤتون بنجائب من ياقوت احمر ، أزمتها زمرد اخضر وياقوت احمر ، فجاؤا عليها ، تضع حوافرها عند منتهى طرفها ، فيأمر الله باشجار عليها الثمار ، فتجيىء جوار من الحور العين ، وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الخالدات فلا نموت ، أزواج قوم مؤمنين كرام ، ويأمر الله بكثبان من مسك اذفر فتثير عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهى بهم الى جنة عدن ، وهى قصبة الجنة فتقول الملائكة ربنا قد جاء القوم ، فيقول مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون الى الله عز وجل . فيتمتعون بنور الرحمن لا يبصر بعضهم بعضا ، ثم يقول ارجعوهم الى قصورهم ، بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا ، قال رسول الله (صلعم) وذلك قول الله عز وجل (نزلا من غفور رحيم) ٠

ثم قال البيهقى وقد مضى فى هذا الكتاب اى كتاب الرؤية ما يؤيد ما روى فى هذا الحديث والله اعلم ٠

وذكر ابو المعالى الجوينى فى الرد على السجرى ان الرب تبارك وتعالى اذا كشف الحجاب ، وتجلى لاهل الجنة ، تدفقت الانهار ، واصطفت الاشجار ، وتجاوبت السرر والغرفات بالصرير ، والاعين المتدفقات بالخرير ، واسترسلت الريح المثيرة ، وبثت فى الدور والقصور المسك الاذفر ، والكافور ، وغردت الطيور ، واشرفت الحور العين ، والفضل بن عيسى ضعيف ولكن روى الضياء من حديث عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا مثله ٠

---

(١) كذا فى الاصل وعند ابن القيم فى حادى الارواح (قالوا نسألك الرضى عنا قال رضائى احلكم دارى وأنالكم كرامتى هذا اوانها فسلونى قالوا نسألك الزيادة) الخ ٠

(ذكر احلال الرضوان عليهم وذلك افضل مما لديهم)

قال الله تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين . وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) وقال تعالى (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم) .

وقال مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد قال : قال رسول الله (صلعم) ان الله يقول لأهل الجنة . يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك . فيقول هل رضيتم . فيقولون : ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك . فيقول انا أعطيكم أفضل من ذلك ، فقالوا يا ربنا وأى شىء افضل من ذلك . فقال أحل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا . واخرجاه فى الصحيحين من حديث مالك به .

وقال ابو بكر البزار ثنا مسلمة بن شبيب والفضل بن يعقوب قالا ثنا الفريابى عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله (صلعم) اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله ألا أعطيكم - احسبه قال - افضل قالوا يا ربنا هل شىء افضل مما أعطيتنا قال : رضوانى اكبر ، وهذا الحديث على شرط البخارى ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب من هذا الوجه .

(ذكر نظر الرب تعالى وتقدس اليهم وتسليمه عليهم)

قال الله تعالى (تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعدلهم أجرا كريما) .

وقال تعالى : (سلام قولا من رب رحيم) .

وقال ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه فى كتاب السنة من سننه ثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب ثنا أبو عاصم العبادانى ثنا الفضل الرقاشى عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلعم) بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم ، فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة ، قال وذلك قوله عز وجل (سلام قولا من رب رحيم) قال فينظر اليهم . وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شىء من النعيم ما داموا ينظرون اليه . حتى يحتجب عنهم . ويبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم .

ذكر رؤية اهل الجنة ربهم عز وجل فى مثل ايام الجمع فى مجتمع لهم معـد لذلك

قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ·

وقال تعالى (ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) ·

وقال تعالى (على الأرائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) ·

وقـد تقدم فى حديث أبى موسى الاشعرى أن رسول الله (صلعم) قال : جنتان من ذهب آنيتهما وما فيها ، وجنتان من فضة ، آنيتهما وما فيهما ، وما بين القـوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن أخرجاه وفى الحديث الآخـر عن ثوير بن ابى فاختـة عن بن عمر ، (واعلاهم من ينظر الى الله تعالى فى اليـوم مرتين) وله شاهد فى الصحيحين عن جرير بن عبد الله مرفوعا عند ذكر رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيـامة كما يرون الشمس والقمر . قال بعد ذلك (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبـل طلوع الشمس وقبـل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ·

وفى صحيح البخـارى (انكم سترون ربكم عيانا) فأرشد هـذا البيان الى ان الرؤية فى مثل أوقات العبـادة ، وكان المبرزين من الاخيار يرون الله عز وجـل فى مثل طرفى النهار غدوة وعشيا ، وهذا مقام عال حتى انهم يرون ربهم عز وجل على ارائكم وسررهم كما يرى القمر فى الدنيا من مثل هذا الاحوال . وهؤلاء يرونه تعالى . ايضا فى المجمع الأعم الأشمل وهو فى مثل ايام الجمع · حيث يجتمع اهـل الجنة فى واد أفيح ، اى متسع من مسك ابيض فيجلسون فيه على قـدر منازلهم فمنهم من يجلس على منابر من نور ومنهم من يجلس على منابر من ذهب . وغير ذلك من انواع الجواهر ، وغيرها ثم تفاض عليهم الخلع وتوضع بين ايديهم الموائد بأنواع الاطعمة والأشربة ، مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ثم يطيبون بأنواع الطيب كذلك ويباشرون بأنواع الاكرام ، مالا يخطر فى بال احد قبل ذلك ، ثم يتجلى لهم الحق سبحانه وتعالى ويخاطبهم واحدا واحـد كما دل على ذلك الاحاديث كما سياتى ايرادها قريبا ان شاء الله تعالى ·

وقد حكى بعض العلماء خلافا فى النساء هل يرون الله عز وجل فى الجنة كما

يراه الرجال فقيل لا ، لأنهن مقصـورات فى الخيام ، وقيـل بلى ، لانه لا مانع من رؤيته تعالى فى الخيام وغيرها .

وقد قال الله تعالى (ان الابرار لفى نعيم * على الأرائك ينظرون) .

وقال تعالى (هم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون) .

وقال رسول الله (صلعم) انـكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هـذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صـلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) وهذا عام فى الرجال والنساء والله أعلم .

قال بعض العلماء قولا ثالثا وهو انهن يرين الله فى مثل ايام الاعياد فانه يتجلى فى مثل ايام الاعياد لأهل الجنة تجليا عاما فيرينه فى مثل هـذه الحال دون غيرها ، وهذا القول يحتاج الى دليل خاص عليه والله اعلم .

وقد قال الله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) .

وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين تفسير هـذه الزيادة بالنظر الى وجه الله تعالى ، منهم ابو بكر الصـديق وابى بن كعب وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وابو موسى الاشعرى وعبد الله بن عبـاس رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب ومجاهد وعكرمة وعبد الرحمن بن ابى ليلى وعبد الرحمن بن سابط والحسن وقتادة والضحاك والسدى ومحمد بن اسحاق وغيرهم من السلف والخلف رحمهم الله واكرم مثواهم اجمعين .

وقـد روى حديث رؤية المؤمنين لربهم عز وجل فى الآخـرة عن جمـاعه من الصحابة منهم ابو بكر الصديق وقد تقدم حديثه بطوله ، وعلى بن ابى طالب وقـد روى حديثه يعقوب بن سفيان فقال ثنا محمد بن مصفى ثنا سويد بن عبد العزيز ثنـا عمرو بن خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله (صلعم) يرى أهل الجنة الرب تعالى فى كل جمعة ؛ وذكر تمـام الحديث وفيه (اذا كشف الحجاب كأنهم لم يروا نعمة الله قبل ذلك وهو قوله (ولدينـا مزيد) ومنهم ابى كعب ، وانس بن مالك ، وبريدة بن الحصيب ، وجابر بن عبد الله ، وجرير بن عبد الله ، وحذيفة ، وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسى ، وابو سعيد سعد ابن مالك بن سنان الخدرى ، وصهيب بن سنان الرومى ، وعبادة بن الصامت ، وابـو امامة صدى بن عجلان الباهلى ، وعبدالله بن عباس وبن عمر ، وعبدالله بن عمرو ،

وابو موسى عبدالله بن قيس ، وعبدالله بن مسعود وعدى بن حاتم ، وعمار بن ياسر ، وعمارة بن روبية ، وابو زرين العقيلى ، وابو هريرة ، ورجل من الصحابة ، وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين ٠

وقد تقدم كثير منها وسيأتى ذكر بعضها مما يليق بهذا المقام ان شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان ٠

وقال الامام أحمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن صهيب ان رسول الله (صلعم) تلا هذه الآية (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال اذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ،ويبيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، ويزحزحنا عن النار ، قال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب اليهم من النظر اليه ولا أقر لأعينهم ٠

وهكذا رواه مسلم من حديث حماد بن سلمة ٠

وقال عبدالله بن المبارك ثنا ابو بكر الهذلى أخبرنى ابو تميمة الهجيمى قالسمعت ابا موسى الاشعرى يخطب على منبر البصرة يقول : ان الله يبعث يوم القيامة ملكاالى أهل الجنة ، فيقول ياأهل الجنة هل انجزكم الله ماوعدكم فينظرون فيرون الحلىوالحلل والأنهار والازواج المطهرة ، فيقولون نعم قد انجزنا الله مـا وعدنا قالوا ذلك ثـلاث مرات فيقول(١) قد بقىء شىء هو ان الله تعالى يقول (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) الا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل ، هكذا موقوف ٠

وقد روى ابن جرير وابن ابى حاتم حديث ابى تميمة الهجيمى ، عن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله (صلعم) قال ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادى يـا أهـل الجنة يسمع أولهم وآخرهم : ان الله وعدكم الحسنى وزيادة ، فالحسنى الجنةوالزيادة النظر الى وجه الرحمن ٠

ورواه أيضا من حديث زهير عمن سمع ابا العالية قال ثنا ابى بن كعب انه سأل

---

(١) كذا وفى الاصل وفى الزهد (قد انجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل انجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقى لـكم شىء ان الله) الخ ٠

رسول الله (صلعم) عن قول الله عز وجل (الذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الحسنى الجنة . والزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل ·

ورواه ابن جرير أيضا عن ابن حميد عن ابراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبى (صلعم) فى قوله الذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل ·

قال الحسن بن عرفة ثنا مسلم بن سالم عن نوح بن ابى مريم عن ثابت عنانس ابن مالك قال : سئل رسول الله (صلعم) عن هذه الآية (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال للذين احسنوا العمل فى الدنيا ، الحسنى وهى الجنة ، والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل ؛ مسلم وشيخه نوح ؛ متكلم فيهما والله اعلم ·

وقال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى فى كتاب الجمعه من مسنده انا ابراهيم بن محمد حدثنى موسى بن عبيدة قال حدثنى ابو الازهر معاوية بن اسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول اتى جبريل بمراة بيضاء فيها نكته الى النبى (صلعم) فقال النبى (صلعم) ما هــذه فقال هـذه الجمعة فضلت بها انت وامتك ؛ فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ؛ ولكم فيها خير ، وفيها ساعة لايوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجيب له · وهو عندنا يوم المزيد قــال النبى (صلعم) ما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ فى الفردوس واديا افيح فيه كثب مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله ما شاء من ملائكته ، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين ، وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب ، مكللة بالياقوت والزبرجد ، عليهــا الشهداء والصديقون ، فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله عز وجل انا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلونى اعطكم ، فيقولون ربنا نسألك رضوانك . فيقول قد رضيت عنكم ، ولكم على ما تمنيتم ، ولدى مزيد ، فهم يحبون يــوم الجمعة لمـا يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذى استوى فيه ربكم على العرش ، وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة ·

وقد رواه البزار من حديث جهضم بن عبد الله عن ابى طيبة عثمان بن عمير عن انس قال : قال رســول الله (صلعم) : اتانى جبريل وفى يده مرآة بيضــاء فيها نكتة سوداء . فقلت ما هذه يا جبريل فقال هذه الجمعــة ، يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا قلت · ما لنا فيها قال لكم فيها خير . لكم فيها ساعة من دعا ربه فيها بخير

هو له قسم الا اعطاه اياه ، او ليس له بقسم الا ذخر له ما هو اعظم منــه او تعوذ من شر ما هو مكتوب عليه الا اعاذه منــه ، قال قلت ما هــذه النكتة السوداء ، قال هى الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه فى ألآخرة يوم المزيد ، قال وما يوم المزيد ، قال : ان ربك اتخذ واديا فى الجنــة افيح من مســك ابيض ، فاذا كان يوم الجمعة نزل تعالى من عليين عن كرسيه ثم حف الكرسى بمنابر من نور ، وجاء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حف المنابر بكراسى من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشــهداء حتى يجلسوا عليها ، ثم يجيىء اهــل الجنة فيجلسون على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول : انا الذى صدقتكم وعدى واتممت عليكم نعمتى هــذا محل كرامتى فسلونى فيسألونه الرضــا فيقــول رضــاى احلــكم دارى ، وأنا لــكم كرامتى ، فسلونى فيسئلونه حتى تنتهى رغبتهم ، فيفتح لهم عنــد ذلك ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ولا خطــر على قلب بشر الى مقدار منصرف النــاس من يوم الجمعة ، ثم يصــعد تعالى على كرسيه ، ويصعد معه الشهداء والصديقون ، احسبه قال : ويرجع اهــل الغرف الى غرفهم ، درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم ، او ياقوتة حمراء ، او زبرجدة خضراء ، منهــا غرفها وابوابها ، مطردة فيها انهارها ، متدلية فيها ثمارها ، فيها ازواجها وخدمها ، فليسوا الى شيىء احــوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة ويزدادوا نظرة الى وجهه تعالى ، ولذلك سمى يوم المزيد ٠

ثم قال البزار : لا نعلم احــدا رواه عن انس غير عثمان بن عمير ابى اليقظان وعثمان بن صالح هكذا قال ٠

وقــد روينــاه من طريق زياد بن خيثمة عن عثمــان بن مسلم عن انس ، فذكر الحديث بطوله مثل هذا السياق او نحوه ٠ وتقــدم فى رواية الشافعى عن عبد الله ابن عبيد بن عمير عنه ٠ فقد اختلف الرواة فيه ، وكان بعضم يدلسة لا يعلم امره وذلك لما يتوهم من ضعفه ٠ والله اعلم ٠

وقد رواه الحافظ ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن شيبان بن فروخ عن الصعق ابن حزن عن على بن الحكم الشامى عن انس ، فذكر الحديث ٠

فهذه طرق حديث عن انس شاهدة لرواية عثمان بن عمير ٠

وقد اعتنى بذا الحاديث الحافظ ابو الحسن الدار قطنى فاورده مر طرق ٠

قال الحافظ الضياء قد روى من طريق جيد عن انس بن مالك رواه الطبرانى عن احمد بن زهير عن محمد بن عثمان بن كرامة عن خالد بن مخلد القطوانى عن عبد السلام بن حفص عن ابى عمران الجونى عن انس فذكره ·

وقد رواه غير انس من الصحابة ·

قال البزار ثنا محمد بن معمر واحمد بن حفص العصفرى قالا : ثنا يحيى بن كثير العنبرى ثنا ابراهيم بن المبارك عن القاسم بن مطيب عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلعم) : اتانى جبريل فذكر يوم المزيد ، قال : فيوحى الله الى حملة العرش ان يفتحوا الحجب فيما بينهم وبينه ، فيكون اول ما يسمعون منه اين عبادى الذين اطاعونى فى الغيب ، ولم يرونى . وصدقوا رسلى واتبعوا امرى سلونى ، فهذا يوم المزيد ، فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا فارض عنا فيرجع فى قوله لهم يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لما أسكنتكم جنتى ، هذا يوم المزيد ، فسلونى فيجتمعون على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر اليك ، قال : فيكشف الله الحجب فيتجلى لم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله قضى ان لا يموتوا لاحترقوا ، ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم . ولم فى كل سبعة أيام وذلك يوم الجمعة ·

ذكر سوق الجنة

قال الحافظ ابو بكر بن ابى عاصم ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن حبيب ابن ابى العشرين عن الاوزاعى عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقى ابا هريرة فقال ابو هريرة : اسأل الله ان يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة ، فقال سعيد أو فيها سوق ، قال نعم ، اخبرنى رسول الله (صلعم) ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل اعمالهم ، فيؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا . فيزورون الله فى روضه(١) من رياض الجنة ، فتوضع لهم منابر من نور · ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من زبرجد ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب . ومنابر من فضة ، ويجلس ادناهم وما فيهم دنى على كثبان المسك والكافور . ما يرون ان اصحاب الكراسى افضل منهم مجلسا . قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل قال

---

(١) كذا فى الاصل وفى (حادى الارواح) هذا الحديث ولفظه هنا (فيزورون الله تبارك وتعالى فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم فى روضه) ·

نعم هل تمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا . قال . فكذلك لا تمارون
نعم هل تمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قالنا لا . قال . فكذلك لا تمارون
فى رؤية ربكم ولا يبقى فى ذلك المجلس احد الا حاضره . فحاضره(١) حتى يقول يافلان بن فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره بعض غدراته فيقول بلى . افلم تغفر لى فيقول : بلى بمغفرتى بلغت منزلتك هذه . قال فبينما هم على على ذلك ، غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا شيئا مثل ريحه قط ، قال ثم يقول ربنا عز وجل : قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم ، قال فيجدون سوقا قد حفت به الملائكة . فيه ما لم تنظر العيون الى مثله . ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر على القلوب . قال : فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع ولا يشترى ، وفى ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل ذو البرة المرتفعة . فيلقى من هو دونه . وما فيهم دنى فيروعه ما يرى عليه من اللباس والهيئة فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه . وذلك لانه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها قال : ثم ننصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا بحبنا. لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه ، فيقول انا جالستا ربنا الجبار وبحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا .

وهكذا رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار . ورواه الترمذى عن محمد بن اسماعيل عن هشام بن عمار . ثم قال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

وقد رواه ابو بكر بن ابى الدنيا عن الحكم بن موسى عن المعلى بن زياد عن الاوزاعى قال نبئت ان سعيد بن المسيب لقى ابا هريرة ، فذكره .

وقال مسلم ثنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصرى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال . ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا ، فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون : وانتم(٢) والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا .

وهكذا رواه احمد عن عفان عن حماد وعنده . (ان فى الجنة لسوقا فيها كثبان المسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح) . وذكر تمامه .

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح « الا حاضرة الله محاضرة » .
(٢) كذا فى الاصل وفى صحيح مسلم (فيقول لهم اهلوهم والله) الخ

وروى ابو بكر بن ابى شيبة عن عمر عن عطاء بن وزار(١) عن سالم ابى الغيث عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) قال : ارض الجنة بيضاء عرضها(٢) صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل . فيها انهار مطردة . فيجتمع فيها اهل الجنة فيتعارفون فتبعث ريح الجنة فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا ، فتقول لقد خرجت من عندى وانابك معجبة وانا الآن بك اشد عجابا .

فأما الحديث الذى رواه الحافظ ابو عيسى الترمذى قائلا ثنا احمد بن منيع وحماد(٣) قالا ثنا ابو معاوية ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن على قال قال رسول الله (صلعم) ان فى الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء ، فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها . فانه حديث غريب كما ذكره الترمذى رحمه الله تعالى ، ويحمل معناه على ان الرجال انما يشتهون الدخول فى مثل صورة الرجال وكذلك النساء . ويكون مفسرا بالحديث المتقدم وهو الشكل والهيئة ، والبشرة واللباس كما ذكرنا فى حديث ابى هريرة فى سوق الجنة ، فيقبل ذو البزة المرتفعة فيلقى من دونه فيروعه ما عليه من اللباس والهيئة فما ينقضى من حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك لانه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها) هذا ان كان قد حفظ لفظ الحديث ، والظاهر انه لم يحفظ فانه قد تفرد به عبد الرحمن ابن اسحاق بن الحارث وهو ابو شيبة الواسطى . ويقال الكوفى ، روى عن ابيه وخاله النعمان بن سعد والشعبى وغيرهم وعنه جماعة منهم حفص بن غياث وعبد الله بن ادريس وهشيم .

قال الامام احمد ليس بشىء منكر الحديث . وكذبه فى روايته عن النعمان بن سعد عن المغيرة بن شعبة احاديث رفعها .

وكذلك ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن سعد عن المغيرة بن شعبة(١) يعقوب

---

(١) كذا فى الاصل والصواب (عمر بن عطاء بن وراز) ووراز بفتح الواو والراء الخفيفة آخره زاى كما فى تقريب التهذيب لابن حجر وفيه ان عمر هذا ضعيف .

(٢) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح (عرصتها) .

(٣) كذا فى الاصل وفى جامع الترمذى « وهناد » .

ابن سفيان والبخارى وابو داو وابو حاتم وابو زرعة والنسائى وابن خزيمة وابن عدى وغيرهم وقد استقصيت كلامهم فيه نقلا فى التكميل ولله الحمد والمنة . ومثل هذا الرجل لا يقبل منه ما تفرد به ولا سيما هذا الحديث فانه منكر جدا واحسن احواله ان يكون سمع شيئا ولم يفهمه جيدا . وعبر عنه بعبارة ناقصة .

ويكون اصل الحديث كما ذكرنا فى رواية بن ابى العشرين الدمشقى عن الاوزاعى عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة فى سوق الجنة ، والله أعلم .

وقد روى من وجه اخر غريب فقال محمد بن عبد الله الحضرمى الحافظ المعروف بمطين ثنا احمد بن محمد بن طريف البجلى ثنا ابى ثنا محمد بن كثير حدثنى جابر الجعفى عن ابى جعفر عن على بن الحسين عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله (صلعم) ونحن مجتمعون ، فقال يا معشر المسلمين ان فى الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور ، من احب صورة من رجل او امرأة دخل فيها . جابر ابن يزيد الجعفى ضعيف الحديث والله تعالى أعلم .

ذكر ريح الجنة وطيبه وانتشاره حتى يشم من مسيرة سنين عديدة

قال الله تعالى : (والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم . ويدخلهم الجنة عرفها لهم) قال بعضهم اى طيبها لهم وهو الطيب .

وقال ابو داود الطيالسى ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن النبى (صلعم) قال : من ادعى الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة ، وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما .

ورواه احمد عن غندر عن شعبة ، وقال (سبعين عاما) .

وقال احمد ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال اراد فلان ان يدعى جنادة بن أبى أمية فقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله (صلعم) من ادعى الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من قدر سبعين عاما .

---

(١) كذا فى الاصل والظاهر ان عبارة « عن المغيرة بن شعبة » من الناسخ وان الصواب « ومحمد بن سعد ويعقوب » الخ .

وقال احمد ثنا وهب بن جرير(١) قال « من كذب على متعمدا فليتبؤ مقعده من النـــار » ٠

وقال البخارى ثنا قيس بن حفص ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبــد الله بن عمرو عن النبى (صلعم) قال : من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما ٠

وهكذا رواه بن ماجه عن ابى كريب عن ابى معاوية عن الحسن بن عمرو به ٠

وقد قال الامام احمد ثنا اسماعيل بن محمــد يعنى عن ابراهيم أبا المعقب ثنا مروان وهو بن معــاوية الفزارى عن الحسن بن عمــرو الفقيمى عن مجـــاهد عن جنادة(٢) بن ابى امية عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله (صلعم) : من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما ٠

وكــذا رواه النســائى عن عبــد الرحمن بن ابراهيم بن دحيم عن مروان بن معاوية الفزارى ٠

ورواه الطبرانى عن موسى بن أبى حــازم الاصبهانى عن محمــد بن بكيــر الحضــرمى عن مروان الفزارى عن الحسن عن مجاهد عن جنــادة عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله (صلعم) من قتل قتيلا من اهــل الذمة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام ٠ هذا لفظه ٠

وقال الطبرانى : ثنا احمد بن على الابار ثنا معلك بن نفيل ثنا عيسى بن يونس عن عوف الاعرابى عن محمد بن سيريز عن ابى هريرة قــال : قــال رسول الله (صلعم) من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريحهــا يوجــد من مسيرة مائة عــام ٠

وقد رواه ابو داود والترمذى من حديث محمــد بن عجــلان عن ابيه عن ابى هريرة مرفوعا وقــال « سبعين خريفا » ٠ وقال حسن صحيح ؛ وقــال « فى البــاب

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ المسند (سبعين عاما) وقلل (ومن كذب على) فزيادة « وقال احمد ثنا وهب بن جرير » بينهما لعلها من الناسخ ٠

(٢) كذا فى الاصل وفى المسند (عن الحسن بن عمرو الفقيمى عن جنادة) الخ وليس فيه « عن مجاهد » ٠

عن ابى بكرة » وقال الحافظ الضياء هو عندى على شرط الصحيح يعنى حـديث ابى هريرة ·

وقال عبد الرازق عن معمر عن قتادة عن الحسن او غيره عن ابى بكرة قال : سمعت رسول الله (صلعم) يقول : ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام . وقال سعيد ابن ابى عروبة عن قتادة «خمسمائة عام » ·

وكذلك رواه حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن ·

وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى كتاب صفة الجنة من طريق الربيع بن بدر عليلة وهو ضعيف عن هارون بن رياب عن مجاهد عن ابى هريرة مرفوعا « رائحـة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام » ·

وقال مالك عن مسلم بن ابى مريم عن ابى صالح عن ابى هريرة انه قال : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لايدخلن الجنة ، ولايجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ·

قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر وقد رواه عبدالله بن نافع الصائغ عن مـالك فرفعه الى النبى (صلعم) ·

وقال الطبرانى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن احمد بن طريف ثنا ابى ثنا محمد بن كثير حدثنىجابر الجعفى عن ابى جعفر محمد بنعلى عن جابر قال قال رسول الله (صلعم) ريح الجنة يوجد مسيرة الف عام ؛ والله لايجدها عاق ولا قاطـع رحم ، وثبت فى الصحيحين عن أنس أن سعد بن معاذ مر بانس بن النضر يوم أحـد فقال له انس اين يا سعد ، واها لريح الجنة ، والله انى لاجد ريحها دون احد ،فقاتل يومئذ حتى قتل ، ولم يعرف من كثرة الجراح ؛ وما عرفه الا اخته الربيع بنت النضر ببنانه ، ووجد به بضع وثمانون من بين حربة وطعنة ورمية رضى الله عنه فقد وجـد انس ريح الجنة فى الارض ، وهى فوق السماوات اللهم الا ان يكون قد اقترب يومئذ من المؤمنين · والله أعلم ·

ذكر نور الجنة وبهائها وطيب فنائها وحسن منظرها في وقتي صباحها ومسائها

قال تعالى : (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) ٠

وقال تعالى : (خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) ٠

وقال تعالى : (ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى) ٠

وقال تعالى · (لايرون فيها شمسا ولا زمهريرا) ٠

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا سويد بن سعيد ثنا عبد ربه الحنفي عن خاله الزميل بن سماك سمع اباه يحدث انه سمع عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال يا ابن عباس ما ارض الجنة قال هى مرمرة بيضاء من فضة ، كانها مرآة قلت ما نورها قال : ما رأيت الساعة التى تكون فيها قبل طلوع الشمس ، فذلك نورها ،انه ليس فيها شمس ولا زمهرير ، وذكر باقي الحديث كما سيأتى ان شاء الله وتقدم فى سؤال ابن صياد عن تربة الجنة انها درمكة بيضاء مسك اذفر ٠

وقال احمد بن منصور ثنا كثير بن هشام ثنا هشام بن زياد ابو المقدام عنحبيب بن الشهيد عن عطاء بن ابى رباح عن بن عباس ان رسول الله (صلعم) قال : خلق الله الجنة بيضاء واحب الزى الى الله البياض ، فليلبسه احياءكم وكفنوا فيه موتاكم قال: ثم امر برعاء الشاء فجمعوا فقال من كان ذا غنم سود فليخلط بها بيضاء جاءته امرأة فقالت : يا رسول الله انى اتخذت غنما سوداً فلا اراها فقال(١) عفرى) ٠ اى بيضى، ومعناه اخلطى بها بيضا ٠

وقال ابو بكر البزار ثنا احمد بن الفرج الحمصى ثنا عثمان بن سعيد بن كثير الحمصى ثنا محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافرى عن سليمان بن موسى ثنا كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله (صلعم) ألا مشمر الى الجنة ، فان الجنة لاخطر لها ، هى ورب الكعبة نور يتلألأ ، وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ونهر مطرد ، وثمرة نضيجة ، وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ، فى مقام ابدا ؛ فى دار سليمة،

---

(١) كذا فى الاصل وفى (حادى الارواح) (فلا اراها تنمو فقال) ٠

وفاكهة وخضرة ، وحبرة ونعمة : فى محلة عالية باهية ، قالوا يا رسول الله نحن المشمرون لها ، فقال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله ثم قال البزار لا نعلم له طريقا الا هذا ٠

وقد رواه ابن ماجه من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر بنحوه ورواه ابو بكر بن ابى داود عن عمرو بن عثمان عن ابيه عن محمد بن مهاجر وتقدم فى الحديث الذى رواه ابو بكر بن ابى شيبة عن عمر بن عطاء بن وراز عن سالم ابى الغيث عن ابى هريرة مرفوعا (ارض الجنة بيضاء ؛ عرصتها صخور الكافور ، وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل ، فيها انهار مطردة يجتمع فيها أهل الجنة فيتعارفون ، فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح المسك ، فيرجع الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا ، فيقول لقد خرجت من عندى وانا بك معجبة ، وانا الآن أشد بك اعجابا ٠

ذكر الامر بطلب الجنة وترغيب الله عباده فيها وامرهم بالمبادرة اليها

قال الله تعالى (والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) وقال (سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وقال تعالى (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ٠ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) «قال تعالى» (ان الله اشترى من انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) ٠

وقد روى البخارى وغيره من حديث سعيد بن ميناء عن جابر ان الملائكة جاءوا الى رسول الله (صلعم) وهو نائم فقال بعضهم وهو نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا مثله مثل رجل بنى دارا ، وأخذ فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعى دخل ، واكل من المأدبة ، ومن لم يجب لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فاولوها له ، فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة وان القلب يقظان فقال الدار الجنة والداعى محمد (صلعم) فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ، ومن عصى محمدا فقد عصى الله ، ومحمد فرق بين الناس ٠

وروى الترمذى هذا الحديث ولفظه (خرج علينا رسول الله (صلعم) يوما فقال: انى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى، وميكائيل عند رجلى، يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا اسمع سمع اذنك ، واعقل عقل قلبك ، انما مثلك ومثل امتك كمثل

ملك اتخذ دارا . ثم بنى فيها بيتا ثم فعل مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ، ومنهم من تركه ، فالله هو الملك ، والدار الاسلام ، والبيت الجنة ، وانت يا محمد رسول ؛ فمن اجابك دخل الاسلام ، ومن دخل الاسلام ، دخل الجنة ، ومن دخل الجنة اكل ما فيها .

وللترمذى عن ابن مسعود نحوه وصححه ايضا .

وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس أن رسول الله (صلعم) قال ان سيدا بنى دارا ، واتخذ مأدبة وبعث داعيا ، فمن اجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ورضى عنه السيد ، الا أن السيد الله والدار الاسلام ، والمأدبة الجنة ، والداعى محمد .

وقال أبو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا جرير عن يونس هو ابن خباب عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجار منى فأجره ، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سألنى فأدخله الجنة ، على شرط مسلم .

وقد روى الترمذى والنسائى وابن ماجه عن هناد عن ابى الأحوص عن ابى اسحاق عن بريد بن ابى مريم عن انس قال : قال رسول الله (صلعم) من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاثا قالت النار اللهم اجره من النار .

وقال الحسن بن سفيان ثنا المقدمى ثنا عمر بن على عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم): اكثروا مسألة الله الجنة، واستعيذوا من النار ،فانهما شافعتان مشفعتان ، فان العبد اذا اكثر مسألة الله الجنة قالت الجنة يارب عبدك هذا الذى سألنيك فاسكنه اياى ؛ وتقول النار يارب ان عبدك هذا الذى استعاذ بك منى ، فاعذه .

وقال البزار ثنا احمد بن عمرو بن عبيدة العصفرى ثنا يعقوب بن اسحاق ثنا سليمان بن معاذ عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله (صلعم) : لا يسأل بوجه الله الا الجنة ورواه ابو داود من حديث محمد بن المنكدر .

وفى الترمذى عن ابى هريرة مرفوعا من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله غالية .

وقال ابو بكر الشافعى(١) عن كليب بن حرير(٢) سمعت رسـول الله (صلعم) يقول : اطلبوا الجنة جهدكم ، واهربوا من النار جهدكم ، فان الجنة لا ينام طالبها ، وان النار لا ينام هاربها . وان الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره ، وان الدنيا محفوفة باللذات والشهوات فلا تلهكم عن الآخرة .

وقال ابو يعلى الموصـلى ثنا اسحاق بن ابى اسـرائيل ثنا ايوب بن شـبيب الصنعانى قال : كان فيما عرضنا على رباح بن يزيد حديث عبد الله بن نمير سمعت عبد الرحمن بن زيد سمعت عبد الله بن عمر يقـول سمعت رسول الله (صلعم) يقول : لا تنسوا العظيمتين . قلنا وما العظيمتان يا رسول الله . قال : الجنة والنار .

وقال كلثوم بن عياض القشيرى على منبر دمشق أيام هشام بن عبد الملك من آثر الله آثره الله . فرحم الله عبدا استعان بنعمته على طاعتـه . ولم يستعين بنعمته على معصيته . فانه لا يأتى على صاحب الجنة ساعة الا وهو يزداد فيها صنيعا من النعمة لا يكون يعرفه . ولا يأتى على صاحب العـذاب ساعة الا وهو يستنكر بشىء من العـذاب لم يكن يعرفه . كان هذا الرجل متوليـا على دمشق أيام هشام بن عبد الملك ثم بعثه الى غزو المغرب فقتل هناك رحمة الله . أورده بن عساكر .

(ذكر أن الجنـة حفت بالمكاره)

وهى الأعمـال الشاقة من فعـل الواجبـات وترك المحرمات وان النـار حفت بالشهوات .

قال الامام احمد ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس بن مالك ان رسول الله (صلعم) قال . حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات .

وهكذا رواه مسلم والترمذى من حديث حمـاد بن سلمة عن ثابت . زاد مسلم وحسين كلاهما عن انس به . وقال الترمذى : صحيح غريب .

---

(١) هنا بياض فى الاصل .

(٢) كذا فى الاصل وكليب الصحابى راوى هـذا الحديث قيل اسم ابيه حزن بفتح الحاء وسكون الزاى بعـدها نون وهو الذى وقع عند مخرجى هـذا الحديث وقيـل جزى بفتح الجيم وكسر الزاى بعدها ياء وصوبه ابن شاهين وتعقبه الحافظ ابن حجر فى الاصابة بانه مخالف لرواية مخرجى حديثه هـذا ووقع فى الاستيعاب ابن جزر بفتح الجيم وسكون الراء بعدها زاى وهو تصحيف .

وقال احمد ثنا قتيبة ثنا بن لهيعـة عن أبى الاسود عن يحيى بن النضـر عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات، تفرد به احمد واسناده جيد حسن لما له من الشواهد ·

وقال احمد ثنا محمد بشر ثنا محمـد بن عمرو ثنا ابو سلمة عن ابى هريرة عن رسول الله (صلعم) قال : لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل فقال انظر اليها ، والى ما اعددت فيها لاهلها ، فجاء فنظر اليهـا والى ما أعد الله لاهلها فيهـا فرجع اليه ، وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلهـا ، فامر بها فحجبت بالمـكاره قال : ارجع اليها فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها ، قال فرجع اليهـا واذا هى قد حجبت بالمكاره ، فرجع اليه فقال : وعزتك لقـد خشيت ان لا يدخلها احـد ، قال : اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها · فجاء فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها ، فاذا هى يركب بعضها بعضـا فرجع فقال · وعزتك لقـد خشيت أن لا يسمع بها احد فيدخلها ، فامر بها فحفت بالشهوات فرجع اليه ، فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها ، تفرد به احمد ، واسناده صحيح ·

وقال احمد ثنا حسين ثنا المسعودى عن داود بن يزيد عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : اكثر ما يلج به الانسان النار الاجوفان ، الفرج والفم ، واكثر ما يلج به الانسان الجنة ، تقوى الله وحسن الخلق ·

فصـــــل

النـــار حفت بالشهوات ، وداخلها كله مضرات وحسرات ، والجنـة محفوفة بالمـكاره فيهـا ، مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطـر على قلب بشـر ، من اللذات والمســرات ، كما اوردناه فى الآيات المحكمات ، والاحاديث الثابتات ، فمن نعيمهم المقيم ولذاتهم المستمرة الطرب الذى لم تسمع الآذان بمثله ·

قال الله تعالى (فأما الذين آمنـوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون) قال الأوزاعى عن يحى بن بكير : هو السماع فى الجنة ·

وقد ذكرنا ما رواه الترمذى من حديث عبـد الرحمن بن اسحاق عن النعمان ابن سعد عن على قال : قال رسول الله (صلعم) : ان فى الجنة لمجتمعا للحـور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخـلائق بمثلهـا . يقلن نحن الخالدات فلا نبيـد ، ونحن الناعمات فلا نبأس · ونحن الراضيات فلا نسخط ، طوبى لمن كان لنا وكنا له ·

قال (وفى الباب عن ابى هريرة وابى سعيد وانس) قلت وكذا روى من حديث عبد الله بن ابى اوفى وابن عمر وابى امامة رضى الله عنهم اجمعين ٠

حديث ابى هريرة رضى الله عنه

قال جعفر الفريابى ثنا سعد بن حفص ثنا محمد بن سلمة عن ابى عبد الرحيم عن زيد بن ابى انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : ان في الجنة نهر اطول الجنة ، حافتاه العذارى قيام متقابلات ، يغنين باصوات حتى يسمعها الخلائق ما يرون فى الجنة لذة مثلها ، قلنا يا ابا هريرة وما ذلك الغناء قال ان شاء الله التسبيح والتحميد ، والتقديس ، وثناء على الرب عز وجل ٠

وروى ابو نعيم فى صفة الجنة من طريق سليم بن على عن زيد بن واقد عن رجل عن ابى هريرة مرفوعا ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب ، وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فيهب لها ريح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط الذ منه ٠

وقد تقدم عن بن عباس انها تحركك الرياح فتحرك بكل صوت لهو كان فى الدنيا ٠

حديث انس رضى الله عنه

قال ابن ابى الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا اسماعيل بن عمر ثنا بن ابى ذئب عن ابى ذئب عن عبد الله بن رافع عن انس(١) قال : قال رسول الله (صلعم) : ان الحور العين يغنين فى الجنة نحن الحور الحسان ، خلقنا لازواج كرام ٠

حديث عبد الله بن ابى اوفى ٠ وهو غريب جداً

قال الحافظ ابو نعيم ثنا محمد بن جعفر من أصله ثنا موسى بن هارون ثنا خالد ابن يحيى البلخى ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الوليد بن ابى ثور حدثنى سعيد الطائى عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن ابى اوفى قال ٠ قال رسول الله (صلعم) يروح الى كل رجل(٢) من أهل الجنة اربعة الآف بكر ، وثمانية الآف ايم ، ومائة حوراء فيجتمعن كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلها ، نحن الخالدات

---

(١) كذا فى الاصل وفى (حادى الارواح) (ثنا ابن ابى ذئب عن ابى عبدالله بن رافع عن بعض ولد انس عن انس) ٠

(٢) فى حادى الارواح « يزوج كل رجل » ٠

فلا نبيد . ونحن الناعمات فلا نظعن . ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، طوبى لمن كان لنا وكنا له .

حديث ابن عمر رضى الله عنهما

قال الطبرانى ثنا ابو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات البصرى ثنا سعيد بن ابى مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابى كثير عن زيد بن اسلم عن بن عمر قال: قال رسول الله (صلعم) : أن أزواج أهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن أصوات ما سمعها أحد قط ، ان مما يغنين به ، نحن الخيرات الحسان . ازواج قوم كرام ، ننظر بقرة أعين ، وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه ، نحن الآمنات فلا نخفنه ، نحن المقيمات فلا نظعنه .

حديث ابى امامة رضى الله عنه

قال جعفر الفريابى ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد بن ابى مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابى امامة عن رسول الله (صلعم) قال : ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه ورجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن ، وليس بمزامير الشيطان .

وقال ابن وهب حدثنى سعد بن ابى أيوب قال : قال رجل من قريش لابن شهاب: هل فى الجنة سماع فانه حبب الى السماع ، فقال أي والذى نفس ابن شهاب بيده ، ان فى الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ ، والزبرجد ، تحته حوار ناهدات يغنين بالقرآن ، ويقلن(١) نحن الناعمات فلا نبأس . ونحن الخالدات فلا نموت . فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاجبن الجوارى فلا يدرى أصوات الجوارى احسن . ام أصوات الشجر ، قال ابن وهب وحدثنا الليث عن خالد بن يزيد ، ان الجوارى(٢) يغنين أزواجهن فيقلن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام ، ونحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، فى صدر احداهن مكتوب ، انت حبى وانا حبك ، انتهت نفسى عندك ، لم تر عيناى مثلك .

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الارواح « يتغنين باغان يقلن » .
(٢) فى حادى الارواح « ان الحور العين » .

وقال ابن المبارك ثنا الاوزاعى ثنا يحيى بن ابى كثير ان الحور العين يتلقين ازواجهن عند أبواب الجنة . فيقلن طالما انتظرنا كم نحن الراضيات فلا نسخط ، والمقيمات فلا نظعن ، والخالدات فلا نموت . باسمع(١) اصوات سمعت . وتقول انت حبى وانا حبك ليس دونك مقصد(٢) ولا وراءك معدل .

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى ابراهيم ابن سعد ثنا على بن عاصم حدثنى سعيد ابن ابى سعيد الحارثى قال : حدثت أن فى الجنة آجاما من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ فاذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتا حسنا . بعث الله على تلك الآجام ريحا فاتيهم بكل صوت يشتهونه .

نوع آخر أعلى من الذى قبله

ذكر حماد بن سلمة عن ثابت البنانى وحجاج بن الاسود عن شهر بن حوشب قال : ان الله عز وجل يقول لملائكته : ان عبادى كانوا يحبون الصوت الحسن ويدعوه من أجلى ،فاسمعوا عبادى ، فيأخذون بأصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثله قط .

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى داود بن عمرو الضبى ثنا عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس عن محمد بن المنكدر قال : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو ، ومزامير الشيطان ، اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم تمجيدى وتحميدى .

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى دهثم بن الفضل القرشى ثنا داود بن الجراح عن الاوزاعى قال : بلغنى انه ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فيأمره الله فيأخذ فى السماع ، فلا يبقى ملك فى السماء الا قطع عليه صلاته ، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث ، فيقول الله عز وجل وعزتى لو يعلم العباد قدر عظمتى ما عبدوى غيرى .

وحدثنى محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن ابى بكر ثنا جعفر بن سليمان عن

---

(١) فى الزهد لابن المبارك (باحسن) .
(٢) كذا فى الاصل وفى الزهد (ويقول هو انت حبى وانا حبك ليس ليس دونك مقصر) الخ .

مالك بن دينـار فى قوله تعالى : (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال اذا كان يوم القيامة امر بمنبر رفيع فوضـع فى الجنة ، ثم نودى يـا داود مجدنى بذلك الصوت الحسن الرخيم الذى كنت تمجدنى به فى دار الدنيا ، قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنة فذلك قوله (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) ٠

نوع آخر اعلى مما عداه وهو سماعهم كلام الرب له العزة

اذا خاطبهم فى المجامع التى يجتمعون لها بين يديه تعالى وتقدس فيخاطب كل واحد منهم ، ويذكره باعماله التى سلفت منه فى الدنيا ، وكذلك اذا تجلى لهم جهرة فسلم عليهم ، وقد ذكرنا ذلك عند قوله تعالى : (سلام قولا من رب رحيم) وقد سبـق حديث جابر فى ذلك فى سنن ابن ماجه وغيره ٠

وقد ذكر ابو الشيخ الاصبهانى من طريق صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال : ان اهل الجنة يدخلون كل يوم على الجبار جل جلاله فيقرأ عليهم ، وقد(١)جلس كل امرىء مجلسه الذى هـو مجلسه ، على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد ، فلم تقر أعينهم ، ولم يسمعوا بشىء قط اعظم ولا أحسن منه ، ثم ينصرفون الى رحالهم بأعين قريرة واعينهم(٢) الى مثلها من الغد ٠

وروى ابو نعيم من حديث حسن بن فرقد السبحى عن ابيه عن ابى برزة الاسلمى مرفوعا (ان أهل الجنة ليغدون فى حالة ، ويروحون فى حلة ، كغدو أحدكم ورواحه الى ملك من ملوك الدنيا ، كذلك يغدرون ويروحون الى ربهم عز وجل وذلك لهم بمقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التى ياتون فيها ربهم عز وجل) ٠

ذكر خيـــل الجنـة

قال الترمذى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عاصم بن على ثنا المسعودى عن علقمة بن حريث(٣) عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل رسول الله (صلعم) فقال يا رسول الله هل فى الجنة من خيـل فقال : ان الله ادخلك الجنـة فلا تشاء ان

---

(١) كذا فى الاصل وفى حادى الاروح (يدخلون كل يوم مرتين على الجبـار فيقرأ عليهم القرآن وقد) الخ ٠

(٢) كذا فى الاصـل وفى حادى الاروح (ناعمين قريرة اعينهم الى مثلها من الغـد) ٠

(٣) كذا فى الاصل وفى الترمذى « ابن مرثد » ٠

تحمل على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك فى الجنــة حيث شئت . قال وسألة رجل فقال يا رسول الله هل فى الجنة من ابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك . ثم رواه عن سويد عن بن المبارك عن سفيان عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا . قال وهذا اصح .وقــد روى ابو نعيم فى صفة الجنــة من طريق علقمة بن مرثد عن يحيى بن اسحاق عن عطــاء ابن يسار عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) فى صفة الجنــة قال : والفردوس اعلاها سموا ، واوســعها محلا ، وفيها تفجر انهــار الجنة ، وعليهــا يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله انى حبب الى الخيل فهل فى الجنة خيل قال : اى والذى نفسى بيده ، ان فى الجنــة لخيلا وابلاهفافة تزف بين خــلال ورق الجنة يتزورون عليها حيث شاءوا .

وقال الترمذى ثنا محمــد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسى ثنا ابو معاوية عن واصــل بن السائب عن ابى ســورة عن ابى ايوب قال : اتى النبى (صلعم) اعرابى فقال يا رسول الله انى احب الخيل افى الجنة خيــل قال رسول الله (صلعم) ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة . له جناحان فحملت عليه ثم طــار بك حيث شئت ، ثم ضعف الترمذى هذا الاسناد من جهة ابى ســورة بن اخى ابى ايوب فانه قــد ضعفه غير واحد واستنكر البخارى حديثه هذا(١) والله اعلم .

وقال القرطبى وذكر بن وهب ثنا بن زيد قال الحسن البصرى يذكر عن رسول الله (صلعم) ان ادنى اهل الجنة منزلة الذى يركب فى الف الف من خدمة من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت احمــر لها اجنحة من ذهب (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) قلت فيه انقطاع بين عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف . وبين الحسن ثم هو مرسل .

وروى ابو نعيم عن ابى ايوب مرفوعا (ان اهــل الجنة ليتزاورون على نجائب بيض كأنها الياقوت وليس فى الجنة من البهائم الا الخيل والابل .

وقال عبد الله بن المبارك ثنا همام عن قتــادة عن عبد الله بن عمرو وقال : فى الجنة عتاق الخيل . وكرائم النجائب يركبها اهلها . وهذه الصيغة لا تدل على حصر كما دل عليــه رواية ابى نعيم فى حديث ابى ايوب . ثم هو معارض بما رواه بن ماجه

---

(١) قال البخارى فيه « ابو سورة هــذا منكر الحــديث يروى مناكير عن ابى ايوب لا يتابع عليها اهـ. من جامع الترمذى .

فى سننه(١) عن عبد الله بن عمر ان رسول الله (صلعم) قال الشاة من دواب الجنة ، وهـذا منكرا ايضا · وفى مسـند البزار عن النبى (صلعم) قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة ·

وقال ابو الشيخ الاصبهانى ثنا القاسم بن زكريا ثنا سويد بن سعيد ثنا مروان ابن معاوية عن الحكم بن ابى خالد عن الحسن البصرى عن جابر بن عبدالله عن النبى (صلعم) قال : اذا دخل أهل الجنة الجنة جاءتهم خيول من ياقوت احمر ، لها أجنحة لاتبول ولا تروث ، فقعدوا ثم طارت بهم فى الجنـة فيتجلى لهم الجبـار ، فاذا رأوه خروا له سجدا ، فيقول لهم الجبار ارفعوا رءوسكم ، فان هذا ليس بيوم عمل ، انما هو يوم نعيم وكرامة ، فيرفعون رءوسهم ، فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكثبان المسك، فيبعث الله على تلك الكثبان ريحا فتهيجها عليهم ، حتى انهم يرجعون الى أهلهم وانهم لشعث غبر ·

وقال ابن ابى الدنيا حدثنى الفضل بن جعفر ثنـا جعفر بن بشر ثنـا ابى عن الحسن بن على عن على رضى الله عنهما سمعت رسـول الله (صلعم) يقول : ان فى الجنـة لشجرة يخرج من اعلاها واسفلها خيـل من ذهب مسـرجة ملجمـة من در وياقوت . لا تروث ولا تبول ، لها اجنحة ، خطوها مد بصرها ، فيركبها اهل الجنـة فتطير بهم حيث شاءوا ، فيقول الذين اسـفل منهم درجة يارب بما بلغ عبادك هـذه الكرامة كلها فقال لهم : كانوا يصلون الليل ، وكنتم تنامون ، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون ، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون ، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ·

ذكر تزاور أهل الجنة بعضهم بعضا ويذاكرهم امورا كانت منهم فى دار الدنيـا من طاعات وزلات

قال الله تعالى : (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون . قالوا انا كنا قبـل فى اهلنا مشفقين ، فمن الله علينـا ووقانا عذاب السموم . انا كنا من قبـل ندعوه انه هو البر الرحيم) ·

قال أبو بكر بن ابى الدنيا ثنا عبـد الله ثنا سلمة بن شبيب ثنا سعيد بن دينار

---

(١) بياض بالاصل لسند الحديث وهو عنـد بن ماجه عن عصـمة بن الفضل النيسابورى ومحمد بن فراس ابى هريرة الصيرفى عن حرمى بن عمـارة عن زربى امام مسجد هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن بن عمر) ·

عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس قال : قال رسول الله (صلعم) اذا دخل اهل الجنة الجنة ، فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض ، فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا ، فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا ، فيقول صاحبه كنا فى موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا ·

وقال تعالى : (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لى قرين · يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون · قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين · افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون) وهذا القرين ، يشمل الجنى والانسى يقول كان يوسوس لى بالكفر واستبعاد امر المعاد فبرحمة الله نجوت ثم امر اصحابه ليطلعوا على النار فرآه فى غمراتها يعذب فحمد الله على ما نجاه منه وقال (تالله ان كدت لتردين ولو لا نعمة ربى لكنت من المحضرين) ، ثم ذكر الغبطة التى هو فيها وشكر الله عليها فقال (افما نحن بميتين الا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين) اى انا قد نجونا من الموت والعذاب بدخولنا الجنة (ان هذا لهو الفوز العظيم) وقوله (لمثل هذا فليعمل العاملون) ، يحتمل ان يكون من مقالة ويحتمل ان يكون من كلام الله عز وجل كقوله (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) ولهذا نظائر كثيرة قد ذكرناها فى التفسير ، وذكرنا فى اول شرح البخارى فى كتاب الايمان حديث حارثة حين قال له رسول الله (صلعم) كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا ، قال فما حقيقة ايمانك قال : عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى ، وكانى انظر الى عرش ربى بارزا ، والى أهل الجنة يتزاورون فيها ، والى اهل النار يعذبون فقال : عبد نور الله قلبه ·

وقال سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال بلغنا ان اهل الجنة يزور الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى ، وهذا يحتمل معنيين ، احدهما أن صاحب الرتبة السافلة لا يصلح له ان يتعداها وليس فيه اهلية لذلك ، والثانى لئلا يرى من النعيم ما هو فوق ما هو فيه فيحزن لذلك وليس فى الجنة حزن ·

وقد ورد ما قاله حميد بن هلال فى حديث مرفوع ، وفيه زيادة على ما قال فقال الطبرانى ثنا الحسن بن اسحاق ثنا شريك بن عثمان ثنا المسيب بن شريك عن بشر ابن نمير عن القاسم عن ابى امامة قال سئل رسول الله (صلعم) ايتزاور

أهل الجنة قال : يزور الاعلى الاسفل ، ولا يزور الاسفل الاعلى الا اللذين يتحابون فى الله يأتون منها حيث شاءوا على النوق محتقبين الحشايا .

وقال ابن ابى الدنيا ثنا حمزة بن العباس ثنا عبد الله بن عثمان ابنا عبد الله ابن المبارك ابنا اسماعيل بن عياش حدثنى ثعلبة ن مسلم عن ايوب بن بشير العجلى عن شفى بن ماتع ان رسول الله (صلعم) قال : ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب ، وانهم يؤتون فى الجنة بخيل مسرجة ملجمة(١) لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل سحابة فيها مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فيقولون امطرى علينا فما تزال تمطر عليهم حتى ينتهى ذلك الى فوق امانيهم ، ثم يبعث الله ريحا غير مؤذية فتنسف كثبانا من مسك عن ايمانهم وعن شمائلهم . فيأخذ ذلك المسك فى نواصى خيولهم وفى مفارقهم وفى رءوسهم(٢) ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك فى تلك الجمام وفى الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب . ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله عز وجل فاذا المرأة تنادى بعض أولئك يا عبد الله امالك فينا حاجة ، فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك ، فيقول ما كنت علمت مكانك فتقول المرأة افما تعلم ان الله تعالى قال (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) فيقول بلى وربى ، فلعله يشغل عنها بعد ذلك الوقت اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ، ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة ، وهذا حديث مرسل غريب جدا .

وقال ابن المبارك ثنا رشدين بن سعد حدثنى بن انعم عن ابى هريرة قال : ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون عليها رحال الميس . تثير منا سمها غبار المسك ، خطام او زمام احداها خير من الدنيا وما فيها .

وروى ابن ابى الدنيا من طريق اسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد(٣) عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) انه سأل جبريل عن هذه الآية (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله)

---

(١) لفظ الزهد لابن المبارك (وانهم يؤتون فى يوم الجمعة بخيل مسومة) .
(٢) فى الزهد (وفى معارفها وفى رؤوسها) .
(٣) عمر بن محمد هذا غير معروف كما فى تفسير بن كثير .

قال : هم الشهداء يبعثهم الله ، متقلدين اسيافهم حول عرشه . فاتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت . ازمتها الدر الأبيض برحال الذهب . اعنتها السندس والاستبرق . ونمارق من الحرير . مد خطاها مد ابصار الرجال . يسيرون فى الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى بين خلقه . يضحك الله لعبد واذا ضحك الى عبد فلا فلا حساب عليه(١) .

وقال ابو بكر بن ابى الدنيا ثنا ابو موسى اسحاق بن ابراهيم الهروى ثنا القاسم بن يزيد الموصلى حدثنى ابو الياس حدثنى محمد بن على بن الحسين ح .

وروى ابو نعيم من حديث المعافى بن عمران حدثنى ادريس بن سنان عن وهب ابن منبه عن محمد بن على قال ادريس : ثم لقيته فحدثنى قال قال رسول الله (صلعم) ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى . لو سخر الجواد الراكب ان يسير فى ظلها لسار فيها مائة عام ، ورقها برود خضر . وزهرها رياض صفر واقناؤها سندس واستبرق . وثمرها حلل . وحمضها زنجبيل وعسل . وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك ، وحشيشها زعفران متسع . والا لنجوج يفوح من غير وقود ، وينفجر من أصلها أنها السلسبيل والرحيق . وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة يالفونه ومتحدث لجميعهم ، فبينما هم يوما يتحدثون فى ظلها اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا برها خز أحمر ومر عزى أبيض . مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها ، عليها رواحل من الدر والياقوت . مفصصة باللؤلؤ والمرجان . صفافها ملبس بالذهب الاحمر . ملبس بالعبقرى والارجوان . فاناخوا اليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم ان ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويستزيركم لينظر اليكم وتنظروا اليه . وتحيوه ويحييكم ، ويكلمكم وتكلمونه ويزيدكم من فضله انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم : فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لايفوق منه شىء شيئا . ولايفوت اذن الناقة اذن صاحبتها ، ولابركة ناقة بركة صاحبتها . ولايمرون بشجرة منأشجار الجنة الاتحفتهم بثمرتها ،ورحلت لهم عنطريقهم كراهية ان ينثلم صفهم أو يفرق بين الرجل ورفيقه : فلما دفعوا الى الجبار رفع

---

(١) فى حادى الارواح (كيف يقضى الله بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد فى موطن فلا حساب عليه) .

لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم عن عظمته العظيمة قالوا ربنا أنت السلام ، ومنك السلام لك حق الجلال والاكرام .

فقال لهم ربهم عز وجل انى السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام مرحبا بعبادى الذين حفظوا وصيتى ، ورعــوا حقى ، وخافونى بالغيب وكانوا منى على كل حال مشفقين ، قالوا وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك ، فاذن لنا بالسجود لك ، فقال لهم ربهم انى قــد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وارحت لكم ابدانكم فطالما اتعبتم لى الابدان واعنيتم لى الوجوه فالآن افضيتم الى روحى ورحمتى وكرامتى ، فسلونى ما شئتم وتمنوا على اعطكم امانيكم ؛ فانى لن اجزيكم اليوم بقدر اعمالكم ، ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شانى ، فمـا يزالون فى الامانى والعطايا والمواهب حتى ان المقصر فى امنيته ليتمنى مثل الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى يوم افناها فقال لهم ربهم لقد قصرتم فى امانيكم ؛ ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقـــد اوجبت لكم ما تمنيتم وسألتم ، والحقت بكم ذريتكم وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم ، وهذا مرسل ضعيف غريب واحسن احواله أن يكون كلام بعض السلف فوهم بعض رواته فجعله مرفوعا ، وليس كذلك(١) . والله اعلم .

ذكر أول من يدخل الجنة

وهو رسول الله (صلعم) قبل الانبياء كلهم ثم امته قبل الامم .

كما ثبت فى صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس قال رسول الله (صلعم) انا أول من يقرع باب الجنة .

وعنده من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول (صلعم) آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن : من ، فاقول . محمد ؛ فيقول : بك امرت ان لا أفتح لاحد قبلك .

---

(١) قال ابن القيم فى (حادى الارواح) (لا يصح رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم وحسبه أن يكون من كلام محمد بن على فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء فجعله من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وادريس بن سنان هذا هو سبط وهب ابن منبه ضعفه ابن عدى وقال الدار قطنى متروك وأما ابو الياس المتابع له فلا يدرى من هو ، وأما القاسم بن يزيد الموصلى الراوى عنه فمجهول ايضا ومثـل هـذا لا يصح رفعه) .

وقال احمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا شريك عن ابى اسحاق عن السائب بن خالد عن عبد الله بن عمرو وقال : قال رسول الله (صلعم) اطلعت فى الجنة فرايت اكثرها الفقراء ، واطلعت فى النار ، فرايت اكثر اهلها الاغنياء والنساء ·

وقال ابو بكر بن ابى شيبة ثنا يزيد بن هارون أنا هشام الدستوائى عن يحيى ابن ابى كثير عن عامر العقيلى عن ابيه عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) عرض على اول ثلاثة من امتى يدخلون الجنة ؛ وأول ثلاثة يدخلون النار ، فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة ، فالشهيد . وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فامير مسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله من ماله . وفقير فخور ·

وكذا رواه احمد عن اسماعيل بن علية عن هشام · واخرجه الترمذى من حديث عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ابى كثير وقال : حديث حسن ·

وفى حديث غالب القطان عن الحسن عن انس ان رسول الله (صلعم) قال : اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعوا سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء . قالوا الشهداء كانوا احياء مرزوقين ، ثم ينادي مناد ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة ، ثم ينادى الثانية ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة فقال كذا كذا الفا فدخلوا بغير حساب ·

وفى حديث حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة ، الحمادون الذين يحمدون الله فى الضراء والسراء ·

باب جامع لاحكام تتعلق بالجنة واحاديث شتى وردت فيها

قال الله تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم عن عملهم من شيء) ومعنى هذا . ان الله تعالى يرفع درجة الاولاد فى الجنة الى درجة الآباء وان لم يعملوا بعملهم ولا ينقص الآباء من اعمالهم حتى يجمع بينهم من الدرجة التى يستحقها الآباء . بل يرفع الناقص حتى يتساوى مع العالى ليجمع بينهم فى الدرجة العالية لتقر أعينهم باجتماعهم وارتفاعهم ·

قال الثورى عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ان الله ليرفع ذرية المؤمن الى درجته وان كانوا دونه فى العمل ليقر بهم عينه ثم قرأ والذين

آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنابهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء) ·
هكذا رواه ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيريهما عن الثورى موقوفا ·

وكذا رواه ابن جرير عن شعبة عن عمر بن مرة عن سعيد عن ابن عباس موقوفا ·

ورواه البزار فى مسنده وابن مردويه فى تفسيره من حديث قيس بن الربيع عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى هذه الآية ، قال : هم ذرية المؤمن يموتون على الايمان فان كانت منازل آبائهم أرفع من منازلهم الحقوا بآبائهم ، ولم ينقصوا من اعمالهم التى عملوا شيئا ·

وقال الطبرانى : ثنا الحسن بن اسحاق التسترى ثنا محمد بن عبد الرحمن ابن غزوان ثنا شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اظنه عن النبى (صلعم) قال : اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك فيقول يارب ، قد عملت لى ولهم · فيؤمر بالحاقهم به وقرأ ابن عباس (والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم) ·

وقال العوفى عن ابن عباس فى هذه الآية : يقول الله تعالى والذين ادرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتى الحقتهم بايمانهم الى الجنة · واولادهم الصغار تلحق بهم : وهذا التفسير هو احد اقوال العلماء فى معنى الذرية ها هنا الصغار فقط أو يشمل الصغار والكبار ، وايضا(١) قوله (ومن ذريته داود وسليمان) الآية ؛ وقال : (ذرية من حملنا من نوح) فاطلق الذرية على الكبار كما اطلقها على الصغار ، وتفسير العوفى عن ابن عباس يشملهما وهو اختيار الواحدى وغيره والله أعلم ، وهو محكى عن الشعبى ، وابى مجلز ، وسعيد بن جبير · وابراهيم النخعى · وقتادة ، وابى صالح · والربيع بن انس · هذا فضله ورحمته على الابناء ببركة عمل الاباء ·

فاما فضله على الآباء ببركة دعاء الابناء فقد قال الامام أحمد : ثنا يزيد ثنا حماد ابن سلمة عن عاصم بن ابى النجود عن ابى صالح عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنة فيقول يارب انى لى هذه فيقول باستغفار ولدك لك · وهذا اسناد صحيح ولم يخرجه احد من اصحاب

---

(١) كذا فى الاصل وفيه خلل ·

الكتب . ولكن له شاهد من صحيح(١) عن ابى هريرة قال . قال رسول الله (صلعم) اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث . صدقة جارية : أو علم ينتفع به . أو ولد صالح يدعو له ·

فصـــــل

والجنة والنار موجودتان الآن . فالجنة معدة للمتقين . والنار معدة للكافرين كما نطلق بذلك القرآن العظيم ؛ وتوترات بذلك الاخبار عن رسول رب العالمين ، وهذا اعتقاد اهل السنة والجماعة المتمسكين بالعروة الوثقى وهى السنة الى يوم قيام الساعة خلافا لمن زعم ان الجنة والنار لم تخلقا بعد . وانما تخلقان يوم القيامة ، وهذا القول صدر ممن لم يطلع على الاحاديث المتفق على اخراجها فى الصحيحين وغيرهما من كتب الاسلام المعتمدة المشهورة بالاسانيد الصحيحة . والحسنة مما لا يمكن دفعه ، ولا رده لتواتره واشتهاره ·

وقد ثبت فى الصحيحين عن رسول الله (صلعم) انه راى الجنة والنار ليلة الاسراء وقال رسول الله (صلعم) اشتكت النار الى ربها فقالت يارب اكل بعضى بعضا فاذن لها فى نفسين فى الشتاء والصيف فجميع ما تجدون من الزمهرير من بردها وجميع ما تجدون من الحر من فيحها فاذا كان الحر فابردوا عن الصلاة ·

وثبت فى الصحيحين من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) تحاجت الجنة والنار . فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة مالى لايدخلنى الا ضعفاء النـاس وسقطهـم وغرثهم(٢) فقال الله للجنة : انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى : وقـال للنـار انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى . لكل واحدة منكما ملؤها ، فاما النار فلا تمتلىء

---

(١) كذا فى الاصل وفى تفسير المصنف (ولكن له شاهد فى صحيح مسلم) ·

(٢) ذكر النووى فى شرح صحيح مسلم ان هذا اللفظ روى على ثلاثة أوجه حكاها القاضى وهى موجودة فى النسخ احدها (غرثهم) بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وثاء مثلثة قال قال القاضى هذه رواية الاكثر من شيوخنا ومعناها اهـل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع · والثانى (عجزتهم) بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاى وتاء جمع عاجز والثالث (غرتهم) بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناه فوق قال النووى (وهـذا هو الاشهر فى نسخ بلادنـا أى البله الغافلون الذين ليس لهم حذق فى أمور الدنيا) ·

حتى يضع(١) قدمه عليها فتقول قط قط فهناك تمتلىء وينزوى بعضها الى بعض ولايظلم الله من خلقه احدا . واما الجنة فان الله ينشىء لها خلقا . لفظ مسلم .

وثبت فى الصحيحين من طريق سعيد عن قتادة عن انس عن النبى (صلعم) قال : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى بعضها الى بعض فتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة .

فاما ما وقع فى صحيح البخارى عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) انه تعالى ينشىء للنار من يشاء فيلقى فيها فهل من مزيد(٢) ، فقد قال بعض الحفاظ هذا غلط من بعض الرواة ، وكأنه اشتبه عليه ودخل عليه لفظ فى لفظ ، فنقر هذا الحكم من أهل الجنة الى أهل النار . قلت فاذا كان محفوظا فيحتمل أنه تعالى يمتحنهم فى العرصات كما يمتحن غيرهم ممن لم تقم عليه الحجة فى الدنيا فمن عصى منهم ادخله النار ، ومن استجاب ادخله الجنة لقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا .

وقال تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) .

فصل

وقد ذكرنا فيما سلف صفة أهل الجنة حال دخولهم اليها ، وقدومهم عليها وانهم يحول خلقهم الى طول ستين ذراعا فى عرض سبعة اذرع ، وانهم يكونون جردا مردا مكحلين فى سن ابناء ثلاث وثلاثين وانهم يعرفون .

وقال أبو بكر بن ابى الدنيا حدثنى القاسم بن هاشم ثنا صفوان بن صالح ثنا رواد بن الجراح العسقلانى ثنا الاوزاعى عن هارون بن رياب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال . قال رسول الله (صلعم) يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك . على حسن يوسف . وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين وعلى لسان محمد (صلعم)(٣) .

وروى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لسان اهل الجنة عربى.

---

(١) كذا فى الاصل وعند مسلم (حتى يضع الله رجله عليها .
(٢) كذا فى الاصل وفيه من الخلل ما فيه .
(٣) كذا فى الاصل وفى (حادى الارواح (وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون) .

وروى البيهقي من طريقين فيهما ضعف عن ابى كريمة عن المقدام بن المعدى كرب رضى الله عنه ان رسول الله (صلعم) قال (ما من احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاثين ، وفى رواية ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فان كان من اهـــل الجنة كان على مسحة آدم ، وصورة يوسف ، وقلب ايوب ، مرد مكحلين أولى افانين ، وان كان من اهل النار عظموا وفخموا كالجبال) وفى رواية حتى يصير جلده اربعين عاما وحتى يصير ناب من انيابه مثل أحد : وثبت انهم ياكلون ويشربون ، ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، انما يتصرف طعامهم انهم يعرقون ويتجشئون كرائحة المسك الاذفر ونفسهم تحميـــد وتكبير وتسبيح ، وثبت ان أول زمرة منهم ، على صورة القمر ؛ ثم الذين يلونهم فى البهاء كاضوء كوكب درى فى السمـــاء ، وانهم يجامعون ولا يتناسلون ولا يتوالدون الا مـــا يشـــاءون ، وانهم لا يموتون ولا ينامون ، لكمال حياتهم وكثرة لذاتهم وتوالى نعيمهم ومسراتهم ، وكلما ازدادوا خلودا ازدادوا حسنا وجمالا ، وشبابا وقوة وكمالا وازدادت لهم الجنـــة حسنا وبهاء وطيبا وصيبا ، وكانوا ارغب شىء فيها واحرص عليها ، وكانت عندهم اعز واغلى ، والذ واحلى ؛ كما قال تعالى : (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) .

فصـــــل

وقد ذكرنا ان اول من يدخل الجنة على الاطلاق رسول الله (صلعم) وهو اعلاهم فيها منزلة . واول من يدخلها من الامم امته ؛ وأول من يدخلها من هذه الأمة ابو بكر الصديق رضى الله عنه .

وتقدم ان هذه الامة اكثر الامم يكونون فى الجنة ، وانهم فيها يعدلون ثلثى اهل الجنة كما تقدم ، (اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة ثمانون منها) .

وفى المسند وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه من حديث محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة مرفوعا (يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام) واسناده على شرط مسلم ، وقال الترمذى حسن صحيح .

ورواه الطبرانى من حديث الثورى عن محمد بن زيد عن ابى حـــازم عن ابى هريرة مرفوعا مثله .

وقال(١) الترمذى من طريق الاعمش عن عطية عن ابى سعيد مثله ، ثم حسنه .

---

(١) كذا فى الاصل والمناسب (روى) .

والذى رواه مسلم من طريق عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله (صلعم) قال : ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا •

وللترمذى عن جابر بن عبد الله مرفوعا مثله ، وصححه •

وله عن انس ايضا نحوه واستغر به •

قلت فاذا كان الاول محفوظا فيكون باعتبار دخول أول الفقراء وآخر الاغنياء ويكون الاربعون خرلفا باعتبار دخول آخر الفقراء وأول الأغنياء ، والله أعلم • وروى الامام أحمد عن اسماعيل بن علية وأبو بكر بن أبى شيبة عن يزيد بن هارون كلاهما عن هشام الدستوائى عن يحيى بن ابى كثير عن عامر العقيلى عن ابيه عن هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) (عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة من امتى وأول ثلاثة يدخلون النار ؛ فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد ، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه ، وفقير متعفف ذو عيال ، وأول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط ؛ وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله فى ماله ؛ وفقير فخور •

ورواه الترمذى من طريق بن المبارك عن يحيى بن ابى كثير ، وقال حسن ولم يذكر الثلاثة من اهل النار •

وثبت فى صحيح مسلم عن عياض بن حمار المجاشعى عن النبى (صلعم) قال : اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ، واهل النار خمسة ؛ الضعيف الذى لازبر له الذين هم فيكم تبعا لللاخانة ؛ ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب ، وذكر الشنطير الفاحش لا يبتغون اهلا ولا مالا والخائن الذى لا يخفى له طمع وان دق(١) •

وتقدمت الاحاديث عن رسول الله (صلعم) انه قال : اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء والاغنياء •

وتقدم الحديث الوارد من طريق حبيب بن ثابت عن سعيد عن ابن عباس

---

(١) كذا فى الاصل ولفظ مسلم (الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون اهلا ولا مالا • والخائن الذى لا يخفى له طمع وان دق الا خانه • ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك • وذكر البخل او الكذب والشنظير الفحاش •

مرفوعا (أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء) ·

وثبت فى الصحيحين من حديث سفيان الثورى وشعبة عن معبد بن خالد عن عن حارثة بن وهب عن النبى (صلعم) انه قال : ألا خبركم باهل الجنة ، ضعيف متضعف لو اقسم على الله لا برقسمه ، الا اخبركم باهل النار ، كل عتل جواظ مستكبر ·

وقال أحمد ثنا على بن اسحاق انبا عبد الله انبا موسى بن على بن رباح سمعت ابى يحدث عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله (صلعم) قال : اهل النار كل جعظرى جواظ مستكبر جماع مناع ، واهل الجنة الضعفاء المغلوبون ·

وقال الطبرانى ثنا على بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا أبو هـــلال الراسبى ثنا عقبة بن ابى ببيت الراسبى عن ابى الجوزاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلعم) اهل الجنة من ملأ أذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع ، وأهل النار من ملأ أذنيه من(١) ثنا الناس شرا وهو يسمع ·

وكذا رواه ابن ماجه من حديث مسلم بن ابراهيم ·

وقال القاضى أبو عبيد على بن الحسين بن خرنوبه(٢) ثنا محمد بن صالح ثنا خلف بن خليفــة عن ابى هاشم عن سعيد بن جبير عن ابن عبــاس قال : قــال رسول الله (صلعم) الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة ، النبى فى الجنة ، والصديق فى الجنة ، والشهيد فى الجنــة ، والرجل يزور اخاه فى ناحية المصر لا يزوره الا لله فى الجنة ، ونساؤكم فى الجنة الودود الولود ، التى اذا غضبت جاءت حتى تضع يدها فى يد زوجها ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى ، وروى النسائى بعضه من طريق خلف بن خليفة عن ابى هاشم يحيى بن دينار به ·

فصـــــل

هذه الامة اكثر اهل الجنة واكثرهم فيها واعلاهم أولها وصدرها كما قــــال

---

(١) كذا فى الاصل عند ابن ماجه المشار اليه فيما يأتي (ملأ الله أذنيه) ·
(٢) كذا فى الاصل والصواب (حربوية ، بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة والواو والياء والهاء كما فى (تاريخ بغداد) للخطيب وقد وصف الخطيب ابا عبيد هذا بانه ثقة ثبت وذكر ان الدارقطنى أثنى عليه وقال : حدث عنه أبو عبد الرحمن النسائى فى الصحيح) ·

تعالى (ثلة من الاولين وقليل من الآخرين) وقال فى صفة اهل اليمين (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) ٠

وثبت فى الصحيحين ، (خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يكون قوم يحبون السمن أو السمانة ، ينذرون ولا يفون ويشهدون ولا يستشهدون ويخرنون ولا يؤتمنون) وخيار الصدر الأول الصحابة كما قال ابن مسعود رضى الله عنه : من كان منكم مقتديا فليقتد بمن قد مات ؛ أولئك اصحاب محمد (صلعم) أبر هذه الامة قلوبا ، واعمقها علما ، واقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه (صلعم) ونصرة دينه ، فاعرفوا لهم قدرهم ، واقتدوا بهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم ٠

وتقدم ان هذه الأمة يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ٠

وفى صحيح مسلم ، (مع كل الف سبعون الفا) ٠

وفى رواية أحمد (مع كل واحد سبعون الفا) ٠

وهذه ذكرا طراف الحديث واشارة الى طرقه والفاظه ٠

وثبت فى الصحيحين من حديث الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة ان رسول الله (صلعم) قال : يدخل الجنة من امتى زمرة هم سبعون الفا ، تضىء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ، فقام عكاشة يرفع نمرة عليه فقال : يا رسول الله أدع الله ان يجعلنى منهم ، فقال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام آخر فقال أدع الله ان يجعلنى منهم فقال : سبقك بها عكاشة ٠

ولهما من رواية ابى حازم عن سهل بن سعد مثله ٠

ولهما من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى (صلعم) قال : عرض على الأمم فرايت النبى ومعه الرهط ، والنبى ومعه الرجل والرجلان ، والنبى ليس معه أحد ، اذا رفع لى سواد عظيم فظننت انهم امتى ، فقيل لى انظر الى الافق الآخر ، فاذا سواد عظيم فقيل لى هذه امتك ، ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وفيه هم الذين لا يرقون(١) ولا يسترقون ولا يتطيرون . وعلى ربهم يتوكلون ؛ فقام عكاشة فذكره ٠

---

(١) قال ابن القيم فى (حادى الارواح) « ليس عند البخارى » « لا يرقون » قال شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظة وقعت مقحمة فى الحديث وهى غلط من بعض الرواة واطال ابن القيم فى توجيه ذلك نقلا عن شيخ الاسلام بما حاصله ان الراقى محسن والمسترقى سائل راج نفع الغير والتوكل ينا فى الثانى دون الأول ٠

ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن عمران بن حصين عن النبى (صلعم) قال : يدخل الجنة من أمتى سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب . قيل من هم قال : هم الذين لا يكتوون . ولا يسترقون . وعلى ربهم يتوكلون .

ولمسلم من حديث ابن جزيج عن ابى الزبير عن جابر نحوه .

وروى عاصم عن ابن مسعود نحوه واسناده على شرط مسلم بن الحجاج .

وقال هشام بن عمار خطيب دمشق وأبو بكر بن ابى شيبة . واللفظ له ابنا اسماعيل بن عياش اخبرنى محمد بن زياد الالهانى سمعت ابا امامة سمعت رسول الله (صلعم) يقول : وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ، وثلاث حثيات من حثيات ربى عز وجل .

وكذا رواه أبو بكر بن ابى عاصم عن دجين عن الوليد بن مسلم عن صفوان ابن عمرو عن سليم بن عامر عن ابى اليمان عامر بن عبد الله بن لحى الهوزنى عن ابى أمامة فذكر مثله .

وروى الطبرانى من حديث عامر بن زيد البكالى عن عتبة بن عبد السلمى عن النبى (صلعم) مثله .

وروى الطبرانى من طريق ابى اسماء الرحبى عن ثوبان مثله ولم يذكر الحثيات وقد منا بقية طرقه بالفاظها .

فصـــــل

فى بيان وجود الجنة والنار وانهما مخلوقتان ، خلافا لمن زعم خلاف ذلك من اهل البطلان

قال الله تعالى : (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضهـــا السماوات اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعـــافين عن الناس والله يحب المحسنين .

وقال تعالى : (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض الســـماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

وقال تعالى : (واتقوا النار التى اعدت للكافرين) .

وقال تعالى فى حق آل فرعون (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) .

وقال تعالى : (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) ·

وثبت فى الصحيحين عن ابى هريرة عن النبى (صلعم) انه قال · يقول الله تعالى : لقد أعددت لعبادى الصالحين ، ما لا عين رأت · ولا اذن سمعت · ولا خطر على قلب بشر بلهما اطلعتكم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) ·

وفى الصحيحين من حديث مالك عن نافع عن ابن عمران رسول الله (صلعم) قال : ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعدة بالغداة والعشى ، ان كان من اهل الجنة الجنة فمن اهل الجنة ، وان كان من اهل النار فمن اهل النار ، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ·

وفى صحيح مسلم عن ابى مسعود أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل معلقة فى العرش ، الحديث ·

وروينا فى مسند الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ثنا محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه عن مالك رضى الله عنه عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن ابيه ان رسول الله (صلعم) قال : انما نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه(١) ·

وتقدم الحديث المتفق على صحته من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة أن رسول الله (صلعم) قال : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ·

وذكرنا الحديث المروى من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة مرفوعا (لما خلق الله الجنة قال لها تكلمى ، قالت قد افلح المؤمنون ·

وفى الصحيحين عن ابى هريرة ، وعند مسلم عن ابى سعيد عن النبى (صلعم) قال : (تحاجت الجنة والنار) وفيهما عن ابن عمر مرفوعا : الحمى من فيح جهنم ·

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره فى هذا الحديث (هو باسناد عظيم اجتمع ثلاثة من الأيمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة فان الامام احمد رواه عن محمد بن ادريس الشافعى عن مالك بن أنس الاصبحى رحمه الله قال وفيه البشارة لكل مؤمن بان روحه تكون فى الجنة تسرح فيها ايضا وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما أعد الله لها من الكرامة ·

وفى الصحيحين (اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت أبواب النار) · وقد ذكرنا فى أحاديث الاسراء أن رسول الله (صلعم) رأى الجنـــة والنـــار ليلتئذ ·

قال الله تعالى . ولقــد راه نزلة اخرى عنــد سدرة المنتهى عندها جنة المــأوى وقال(١) فى صفة صدرة المنتهى (أنه يخرج من أصلها نهران ظاهران باطنان) وذكر أن الباطنين فى الجنة ·

وفى الصحيحين (ثم أدخلت الجـــنة فاذا فيها جنــابذ اللؤلؤ . واذا ترابهـــا المسك ·

وفى صحيح البخارى من حديث قتادة عن انس عن رسول الله (صلعم) قـــال : بينا انا اسير فى الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت ما هذا قال : الكوثر الذى اعطاك ربك ·

وفى مناقب عمر رضى الله عنه انه (صلعم) قال دخلت الجنة فلقيت جارية توضا عند قصر فقلت لمن انت فقـــالت : لعمر بن الخطاب فأردت أن ادخله فذكرت غيرتك فبكى عمر رضى الله عنه وقال . اعليك اغار يا رسول الله . والحـــديث فى الصحيحين عن جابر وقال لبلال ادخلت الجنة فسمعت خشف نعليك امامى فاخبرنى بارجى عمل عملته فى الاسلام فقال : ما توضأت الا وصليت ركعتين . الحديث ·

واخبر عن الرميصاء انه رآها فى الجنة . أخرجاه عن جابر ·

واخبر فى يوم صلاة الكسوف انه عرضت عليه الجنة والنار ، وانه دنت منه الجنة والنار ؛ وانه هم ان يأخذ من الجنة قطفا من عنب ، فقال لو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيـــا ·

وفى الصحيحين من طريق الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة قـــال : قـــال رسول الله (صلعم) رايت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار ·

وقال فى الحديث الآخر : رايت فيها صاحب المحجن ·

وقال دخلت امراة النار فى هرة . لا هى اطعمتهـــا ولا تركتهـــا تاكل من خشاش الارض . فلقد رايتها تحمشهـــا . واخبر عن الرجـــل الذى نحى غصين

---

(١) الضمير راجع الى رسول الله (صلعم) ·

شوك عن طريق الناس قال : فلقد رأيته يستظل به فى الجنة . والحديث فى صحيح مسلم عن ابى هريرة بلفظ آخر ٠

وفى الصحيحين عن عمران بن الحصين ان رسول الله (صلعم) قال اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت اكثر اهلها النساء ٠

وفى صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس أن رسول الله (صلعم) قال : والذى نفسى بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليـــلا ولبكيتم كثيرا ، قالوا : يا رسول الله وما رأيت . قال : رأيت الجنة والنار . واخبر ان المتوضى اذا تشهد بعد وضوئه انه تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ٠

وفى صحيح البخارى من حديث شعبة عن عدى عن البراء بن عازف قـــال : لـــا توفى ابراهيم بن رسول الله (صلعم) قال : ان له مرضعا فى الجنة ٠

وقال تعالى . (ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة . وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) والجمهور على ان هذه الجنة جنة المأوى ٠

وذهبت طائفة آخرون الى انها جنة فى الارض خلقها الله له ثم اخرجه منها ٠

وقد ذكرنا ذلك مبسوطا فى قصة آدم من كتابنا هذا ، بما اغنى عن اعادته وبالله المستعان ٠

وقال البيهقى ابنا الحاكم ابنا الأصم ثنا حميد بن عياش الرملى ثنـــا مؤمل ابن اسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبهانى عن ابى حازم عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (صلعم) أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة(١) ٠

وكذا رواه وكيع عن سفيان وهو الثورى ٠

والأحاديث فى هــذا اكثر جــدا ؛ وقــد أوردنا كثيرا منها باسانيدها ومتونها فيما تقدم ٠

فصـــــــل

وثبت فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله (صلعم) قال : فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا ٠

---

(١) رواه الحكم فى المستدرك وقال هـــذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) واقراه لذهبى ٠

وكذا روى الترمذى من حديث جابر وصححه وانس واستغرب به ·

وللترمذى من حديث ابى هريرة وصححه وابى سعيد وحسنه (بنصف يوم ، خمسمائة عام) ·

قلت فان كان هذا محفوظا كما صححه الترمذى فيحتمل ان ذلك باعتبار دخول اول الفقراء واخر الأغنياء ويكون الاربعون خريفا باعتبار ما بين دخول آخر الفقراء ، واول الاغنياء ، والله أعلم ·

وقد اشار الى ذلك القرطبى فى التذكرة حيث قال : وقد يكون ذلك باختلاف احوال الفقراء والاغنياء ؛ يشير الى ما ذكرناه ·

فصل

قال الزهرى كلام اهل الجنة عربى ·

وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة بالسريانية ؛ فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية ·

فصل

فى المراة تتزوج فى الدنيا بازواج ، لمن تكون فى الجنة منهم

فذكر القرطبى فى التذكرة من طريق ابن وهب عن مالك ، ان اسماء بنت ابى بكر شكت زوجها الزبير الى ابيها فقال : يا بنية اصبرى ، فان الزبير رجل صالح ولعله يكون زوجك فى الجنة ، قال ولقد بلغنى ان الرجل اذا ابتكر المراة تزوجها فى الجنة ·

قال ابو بكر بن العربى هذا حديث غريب ·

وقد روى عن ابى الدرداء وحذيفة بن اليمان ان المراة تكون لآخر ازواجها فى الدنيا ، وجاء انها تكون لأحسنهم خلقا ·

قال ابو بكر النجاد ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عبيد بن اسحاق العطار ثنا سنان بن هارون عن حميد عن انس ان ام حبيبة قالت يا رسول الله (صلعم) المراة يكون لها الزوجان فى الدنيا فلأ يهما تكون فقال لاحسنهما خلقا كان معها فى الدنيا ثم قال : يا ام حبيبة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ·

وقد روى عن ام سلمة نحو هذا والله أعلم ·

نجز الكتاب بعون الله وحسن توفيقه

فهرس : كتاب النهاية لابن كثير

فهرس : الجزء الثانى من كتاب النهاية لابن كثير

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
٣٥٥٩ / ١٩٨١م